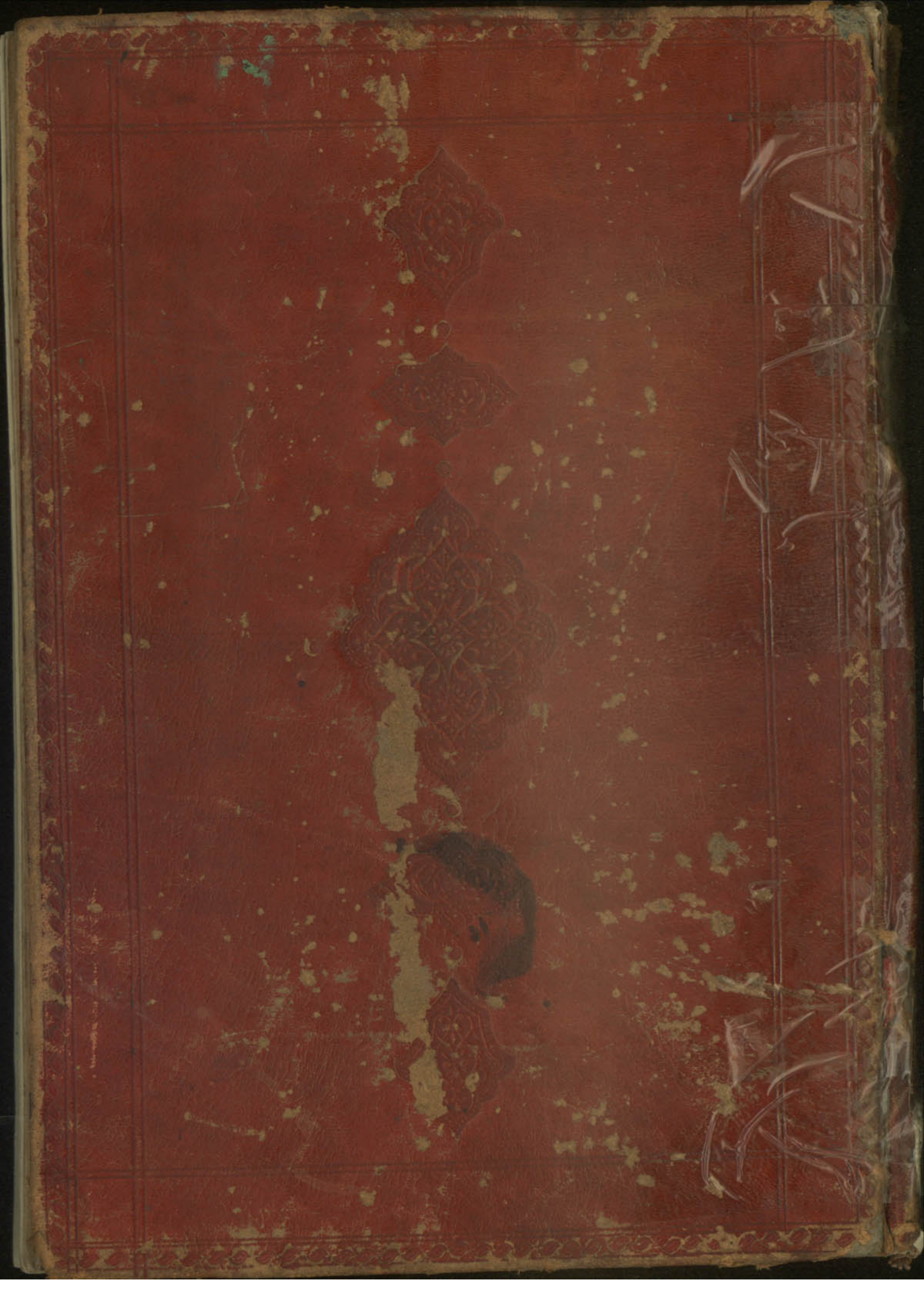
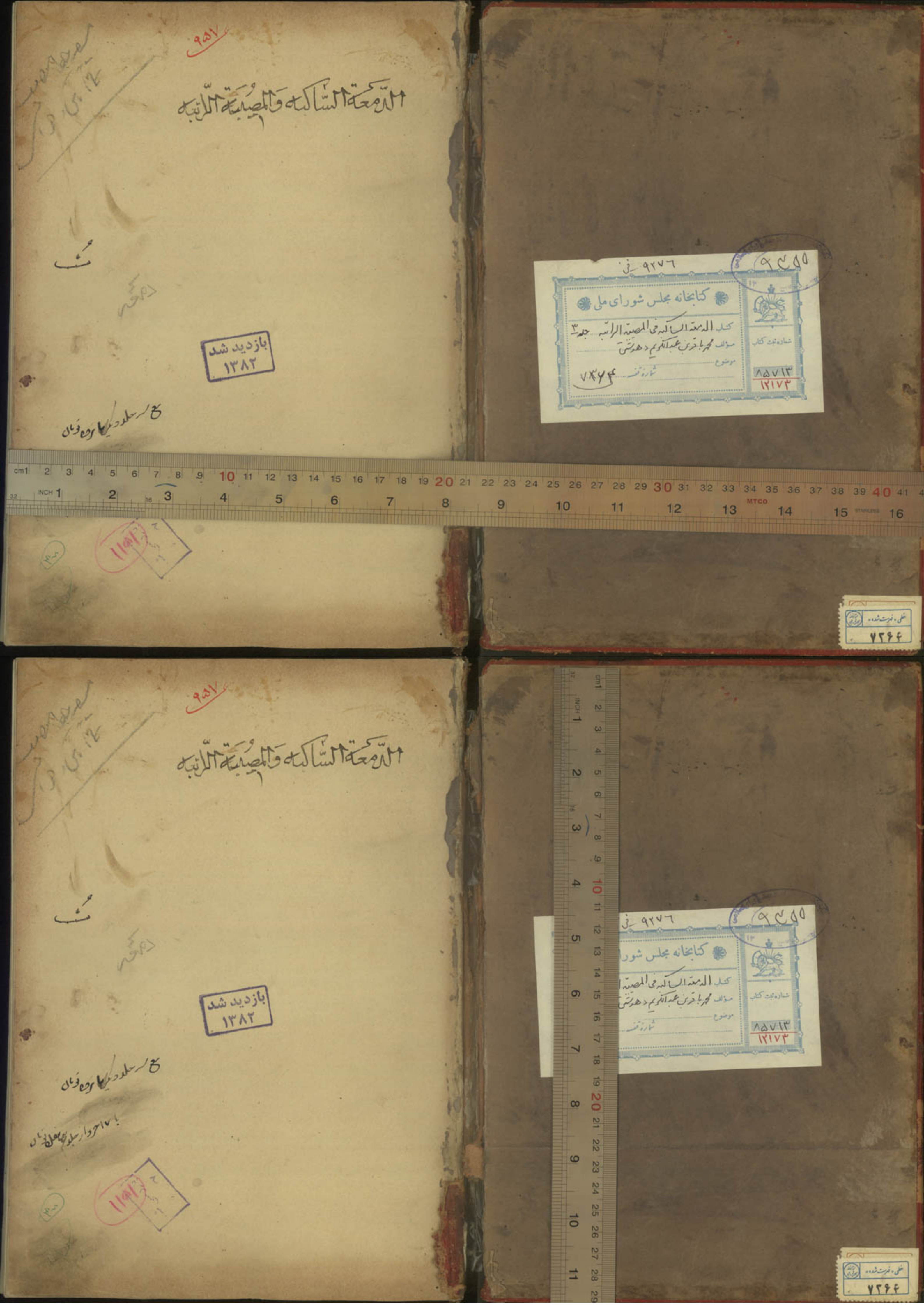
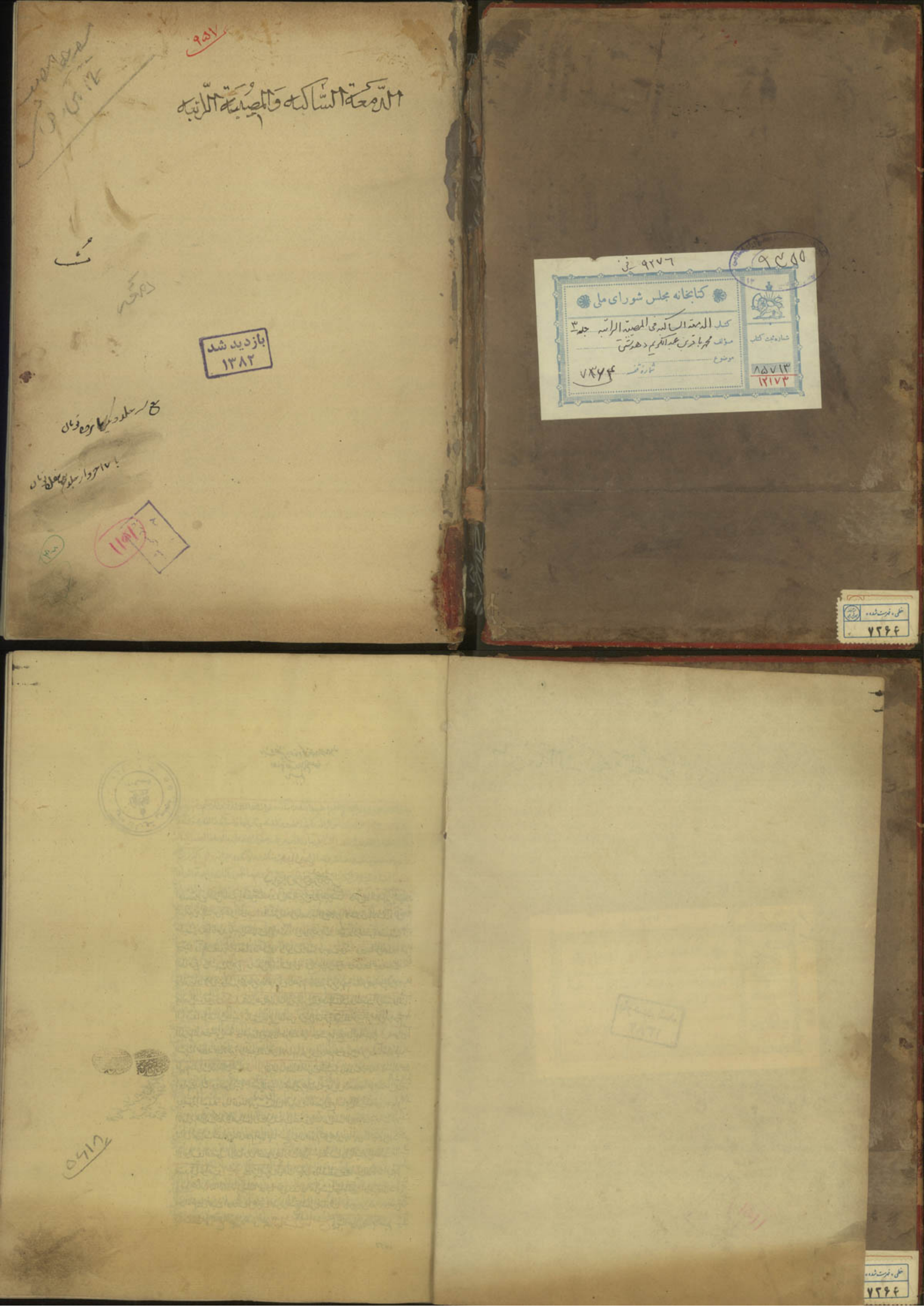




الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب الدمعة الساکبة فی المصیبة الراتبة جلد ۳
مؤلف محمد باقر بن عبد الکریم دهدشتی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۸۵۷۱۳
۱۲۱۷۳
۷۳۶۴

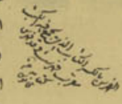

الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۸۵۷۱۳
۱۲۱۷۳
۷۲۶۴



هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما خص المخلصين باحسانه، ووفق الصابرين لاجزل ثواب امتنانه، والثناء على الكاظمين الغيظ و
العافين عن الناس في محكم الكتاب، والشكر له على ما هدانا الى مكارم الاخلاق بالاقتداء الى سادة
خليقته، ونجانا من دياجير الظلمات بالاهتداء الى انوار معرفته، محمد والمصطفين صفوته وخيرته
بريته، وآيات قدرته، ومعادن حكمته، وابواب رحمته، وبيوت نبوته، ووسائل نعمته، الائمة
الطاهرة، والشهب الزاهرة، وسفن النجاة السائرة، في الابحر الزاخرة، ومعادن الفيوضات الصادرة
في الدنيا والآخرة، ولعنة الله على من خالفهم في مذاهبهم، فاظلم عن مرائيهم، ما انتشرت هوامل الربوبية
بخالص العبودية. وبعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب الدمعة الساكبة والمصيبة الراتبة والمناقب
الثاقبة والمثالب العائبة، تاليف الخاطئ القاصر، عن نيل المفاخر، محمد المدعو بباقر، ابن المرحوم عبد
الكريم الدهدشتي اصلا والبهبهاني ميلادا، غفر الله لهما، وحشرهما مع مواليهما عليهم السلام في احوال صاحب
الشرف الانور، والمجد الاظهر، والجبين الازهر، الامام بالحق ابي ابراهيم موسى بن جعفر، وابنائه الاطهار
عليهم صلوات الله الملك الجبار. فاعلم ان كتابنا هذا لما كثرت مطالبه، وتعددت مراسمه، لاشتماله على
ابواب عديدة، وفصول كثيرة، اقتضى الامر ان نجعله مجلدات تشتمل كل واحد منها على جملة من الابواب
والفصول المنيفة، ولما قدمنا فهرست تلك الابواب والفصول مع اسامي الكتب الماخوذة منها في المجلد
الاول من مجلدات الكتاب كما هو المتعارف بين ارباب التصنيف والتاليف فلا يكفي ذلك الفهرست
لباقي المجلدات عند تفرقها وعدم اجتماعها فسنح لنا ان نقدم لكل مجلد منها فهرستا يشتمل على ذكر
الابواب والفصول والعناوين المخصوص بها ذلك المجلد تسهيلا لنا ولمن فيه من المطالب الطالب و
الله ولي المواهب. ولا يخفى على من اغترف من هذه البحار والمقتطف من حدائق الاثمار اني لم اعط
في هذا الكتاب الا الالفاظ ما في كتب الاصحاب من دون ان انقل شيئا منها بالمعنى او اغير الفاظا فان
عثر الناظر على تصحيف او وقف على غريب فهو من النسخ المنقول منها ذلك، وارجو من الله ان يوفقني للوقوف
بعد هذا على النسخ الصحيحة لاحسن تصحيحه. الباب التاسع في بيان احوال الامام العليم سبط



ومولانا

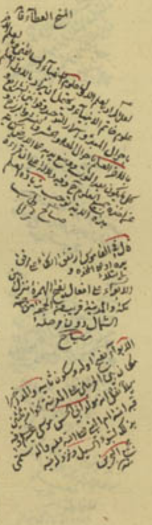
ومولانا موسى بن جعفر الكاظم الحليم، عليه وآبائه وابنائه صلوات الله الملك الرؤف الرحيم، وفيه فصول و
خاتمة. الفصل الاول في بيان احوال امه وكيفية حمله وولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه ونقش
خاتمه صلوات الله عليه. الفصل الثاني في بيان النصوص عليه صلوات الله عليه بالامامة. الفصل الثالث
في بيان بعض مناقبه وفضائله ومعالي اموره وغرائب شانه ودلائله ومعجزاته وهي اكثر من ان تحصى
فمنها اخباره بجميع من الكائنات والمغيبات ومكتوم السرائر، ومنها ظهور آياته في احياء الموتى و
شفاء المرضى، ومنها انه كان يتكلم بكل لسان ويعرفه، ومنها علمه بمنطق الطيور وسائر الحيوانات
ومنها ظهور آياته صلوات الله عليه بما يتيقن في معان شتى، ويعقبه ذكر قصيدة في مدح الجوادين عليهما
سلام الله للسيد محمد القطيفي رحمه الله. الفصل الرابع في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن افعاله
صلوات الله عليه. الفصل الخامس في بيان بعض احواله ومناظراته مع خلفاء الجور وما جرى بينه
وبينهم وفيه بعض من قصيدة السيد المعاصر السيد صالح القزويني. الفصل السادس في تاريخ وفاته و
مدفنه وما ظهر منه من المعجزات في الحبس وكيفية شهادته. خاتمة في عدد اولاده وازواجه واسمائهم
وبعض احوالهم وما جرى من الظلم على عشائره عليهم السلام. الباب العاشر في بيان احوال الامام الرضي
ومصدر القدر والقضاء، ومنبع الشكر والرضا، والعالم بما ياتي وما مضى، ثامن الائمة وسراج الامة
وكاشف كل بلاء ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائه
المنتجبين وفيه فصول وخاتمة. الفصل الاول في بيان احوال امه واسمائها وتاريخ ولادته وكيفيتها
واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه. الفصل الثاني في بيان النصوص الواردة على امامته
وخلافته بخصوصه. الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شانه ومعالي اموره مضافا الى ما سبق في
تضاعيف احواله عليه السلام وهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى فمنها انباؤه عن المغيبات والكائنات
قبل كونها وعما في القلوب ومنها وعده بحمله الى البصرة والكوفة بطي الارض واحتجاجه مع راس
الجالوت وجاثليق النصارى وما ظهر فيها من المعجزات كاخباره عن المغيبات وتكلمه بجميع اللغات و
قرائته التورية والانجيل والزبور وتفسيرها ومنها علمه ومعرفته بجميع اللغات زيادة على ما مر وكلام
الطيور والبهائم ومنها ما ظهر منه من اخراج سبائك الذهب من الارض وعما يشاكل ذلك ومنها
انه سخر الله له الريح لرفع الستر كما سخرها لسليمان بن داود على نبينا واله وعليهم السلام ومنها ما ظهر من
استجابة دعواته عليه السلام على المامون لما طرد الشيعة عن مجلسه واساء الادب اليهم وفي واقعة الاستسقاء
وفي اهلاك من انكر ذلك من اعدائه وما شاكله ومنها ما دل على جوامع معجزاته وغرائب شانه في الاشياء

شتى الفصل الرابع في عبادته ومكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه واقوال اهل زمانه بجلالة قدره و
فضله صلوات الله عليه الفصل الخامس فيما انشد الرضا عليه السلام من الشعر في الحكم والمواعظ وما تمثل
به وجملة ما روي عنه عليه السلام فيما يتعلق بذلك وغيره الفصل السادس فيما كان بينه عليه السلام وهرون
الرشيد وولاته واتباعه الفصل السابع في سبب استدعاء المأمون اياه عليه السلام من المدينة وما
كان منه حين توجهه في الطريق الى نيسابور الفصل الثامن في ورود الرضا عليه السلام نيسابور وما
ظهر منه من المعجزات الفصل التاسع في خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى مرو الفصل العاشر
في تفويض المأمون ولاية العهد اليه صلوات الله عليه وقبوله لها كارها والعلة في قبوله وسائر ما
يتعلق بذلك الفصل الحادي عشر في بعض ما جرى بينه وبين المأمون وامرائه بعد قبوله عليه السلام ولاية العهد
الفصل الثاني عشر في مناظراته واحتجاجاته عليه السلام على المأمون وغيره من ارباب الملل المختلفة والآراء
المتشتتة في مجلس المأمون وغيره وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم وفيه تتميم في الرسالة
المذهبة المعروفة بالذهبية الفصل الثالث عشر فيما كان يتربص به المأمون الى الرضا عليه السلام من الاحتجاج
على المخالفين الفصل الرابع عشر في ذكر مداحيه وما قالوا فيه صلوات الله عليه وفيه قصيدة دعبل
الخزاعي بتمامها وبعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الفصل الخامس عشر في بيان اخبار
آبائه عليهم السلام بشهادته الفصل السادس عشر في بيان الاسباب التي من اجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا
عليهما السلام بالسم الفصل السابع عشر في بيان كيفية شهادة الرضا عليه السلام وتغسيله ودفنه ومدة عمره صـ
الفصل الثامن عشر فيما انشد من المراثي في الرضا عليه السلام اما الخاتمة ففيها ثلاثة مطالب المطلب الاول فيما
يتعلق بازواجه واولاده واخوانه وعشائره وبعض ما جرى بينه عليه السلام وبينهم المطلب الثاني فيما هو
اشهر من ان يذكر مما ظهر ويظهر من البقعة المضيئة والروضة الرضوية على ساكنها ومشرفها افضل الصلوة
والتحية من الكرامات واستجابة الدعوات المطلب الثالث في ثواب زيارته مضافا الى ما تقدم في فصل اخبار آبائه
بشهادته عليه السلام وكيفية زيارته الباب الحادي عشر في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الامام التاسع وسيد الخلائق
حجة الله على جميع العباد وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه وفيه فصول الفصل الاول
في تاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه عليه السلام الفصل الثاني في النصوص عليه صلوات الله عليه مضافا
الى ما تقدم آنفا وسابقا في ابواب آبائه عليه وعليهم السلام وما سيأتي في معجزاته وغيرها الفصل الثالث في
بيان بعض معجزاته وغرائب شأنه مضافا الى ما تقدم في حديث وفاة ابيه الرضا عليهما السلام وما سيأتي في تضاعيف

احواله

احواله عليه السلام وهي اكثر من ان تحصى فمنها اخباره عليه السلام بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ما ظهر من آياته من
استجابة دعواته في شفاء المرضى وهلاك الاعداء وغير ذلك ومنها طي الارض له عليه السلام ومنها ما ظهر من
آياته في معان شتى الفصل الرابع في بيان ما يتعلق بفضائله وتزويجه عليه السلام ام الفضل وما جرى
بينه وبين اهل زمانه من المناظرات والاحتجاجات الفصل الخامس فيما يتعلق بشهادته ومدة عمره ووقت
وفاته ومحل دفنه وعدد اولاده عليه السلام الباب الثاني عشر في بيان احوال الامام العاشر
النور الزاهر والبدر الباهر ذي الفضل والايادي ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله
عليه وعلى آبائه واولاده ما تعاقبت الايام والليالي وفيه فصول وخاتمة الفصل الاول فيما يتعلق بولادته
وتاريخها واسمائه وعللها والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه الفصل الثاني في بيان النصوص الدالة
على امامة ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام مضافا الى ما تقدم الفصل الثالث في بيان بعض دلائله
ومعجزاته وغرائب شأنه مضافا الى ما تقدم في احوال ابيه محمد بن علي الرضا عليهم السلام وما سيأتي في تضاعيف
احواله وهي كثيرة فمنها ما ظهر من آياته عليه السلام من اخباره بالمغيبات وعما في القلوب ومنها ظهور آياته
صلوات الله عليه في احياء الموتى وهلاك الاعداء وشفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص ومنها ظهور
آياته في استجابة دعواته وما شاكل ذلك ومنها معرفته بجميع اللغات ومنها ظهور آياته صلوات الله
عليه في انقلاب الرمل ذهبا احمر وما شاكل ذلك ومنها ظهور آياته وغرائب شأنه في معان شتى
الفصل الرابع في بيان مناظراته واحتجاجاته عليه السلام وبعض ما جرى بينه وبين اهل زمانه مضافا الى ما
تقدم الفصل الخامس في سبب استدعاء المتوكل اياه من المدينة الى العسكر وظهور معجزاته عليه السلام في
الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل مضافا الى ما تقدم وتاريخ وفاته ومدة عمره ومحل قبره صلوات الله
عليه وفيه بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الخاتمة في بيان عدد اولاده واسمائهم وبعض ما
يتعلق باحوال جعفر بن علي وذم فعله مضافا الى ما تقدم في علل اسماء الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وما
سيأتي في فصل وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام الباب الثالث عشر في بيان احوال الامام الحادي
عشر وعاشر اسباط سيد البشر والداخل المستظل الشافع في المحشر مصباح الشريعة المضيء وصباح الهدى
الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه خاتم الائمة الاعلام ما تعاقب الليالي
والايام وفيه فصول الفصل الاول فيما يتعلق بولادته واسمائه ونقش خاتمه واحوال امه صلوات الله
عليها الفصل الثاني في بيان النصوص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده صلوات الله عليهما
الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي اموره مضافا الى ما سيأتي في تضاعيف احواله

الحسن



وخلفني في ارحلك ولئن تولاك اوجب رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي
لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت
صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم
الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم
من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى
تنزل الملائكة والروح وروى احمد بن ابي عبد الله البرقي في محاسنه بسنده عن منهال القصاب قال
خرجت من مكة وانا اريد المدينة فمررت بالابواء وقد ولد لابي عبد الله عليه السلام فسبقته الى المدينة ودخل
بعدي بيوم فاطعم الناس ثلاثا فكنت آكل فيمن يأكل فما آكل شيئا الى الغد حتى اعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثا
اطعم حتى ارتفق ثم لا اطعم شيئا الى الغد وفي الكافي ولد ابو الحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان و
عشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وامه ام ولد يقال لها حميدة وفي الارشاد كان
مولده عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وفي الدروس ولد
بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين ومائة يوم الاحد سابع صفر وفي البحار عن
المناقب ولد عليه السلام بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان و
عشرين ومائة وكان في سني امامته بقية ملك المنصور ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرا واياما ثم ملك
الهادي سنة وخمسة عشر يوما ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وبعد
مضي خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموما في حبس الرشيد على يد السندي بن شاهك يوم الجمعة
لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين وكان
مقامه مع ابيه عشرين سنة ويقال تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته خمسا وثلاثين سنة وقام بالامر
وله عشرون سنة ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصارت
باب الحوائج وعاش اربعا وخمسين سنة وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول اما ولادته
فبالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه ابا واما فابوه جعفر
الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام وقد تقدم القول فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك
واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب متعددة الكاظم وهو اشهرها
والصابر والصالح والامين وذكر الصدوق في معاني الاخبار فقال سمي موسى بن جعفر الكاظم لانه

بكظم

بكظم غيظه على من يعلم انه سيقف عليه ويجحد الامام بعده طمعا في ماله وروى في العلل بسنده عن ربيع بن
عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام
بعده امامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما عرفه منهم فسمي الكاظم لذلك وفي ارشاد المفيد رحمه
الله وكان عليه السلام يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم وفي
البحار عن المناقب كنيته عليه السلام ابو الحسن الاول وابو الحسن الماضي وابو ابرهيم وابو علي ويعرف بالعبد
الصالح والنفس الزكية وزين المجتهدين والوفي والصابر والامين والزاهر وسمي بذلك لانه زهر باخلاقه
الشريفة وكرمه المضيء التام وسمي الكاظم لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا
في حبسهم والكاظم الممتلي خوفا وحزنا ومنه كظم قربته اذا شد رأسها والكاظمة البئر الضيقة والسقاية
المملوة وكان عليه السلام ازهر الا في القيظ لحرارة مزاجه ربع تام خضر حالك كث اللحية وفي فصول المهمة
صفته عليه السلام اسمر نقش خاتمه الملك لله وحده وروى الصدوق في العيون والامالي باسناده عن الحسين بن
خالد عن الرضا عليه السلام انه قال كان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن جعفر حسبي الله قال وبسط الرضا
كفه وخاتم ابيه في اصبعه حتى اراني النقش وفي الكافي باسناده عن الرضا عليه السلام قال كان نقش خاتم ابي
الحسن عليه السلام حسبي الله وفيه وردة وهلال في اعلاه الفصل الثاني في بيان النصوص عليه صلوات
الله عليه بالامامة روى المفيد رحمة الله عليه في كتاب الارشاد عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلا
فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح
ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي ابنة فسميتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
في قرب الاسناد عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عيسى بن شلقان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
وانا اريد ان اسأله عن ابي الخطاب فقال لي مبتدئا قبل ان اجلس يا عيسى ما منعك ان تلقى ابني فتسأله
عن جميع ما تريد قال عيسى فذهبت الى العبد الصالح وهو قاعد في الكتاب وعلى شفتيه اثر المداد فقال
لي مبتدئا يا عيسى ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها ابدا واخذ ميثاق
الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها ابدا واعار قوما الايمان زمانا ثم سلبهم اياه وان ابا الخطاب ممن
اعير الايمان ثم سلبه الله فضممته الى وقبلت بين عينيه ثم قلت بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض و
الله سميع عليم ثم رجعت الى ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما صنعت يا عيسى قلت له بابي انت وامي

الربع متوسط القامة
بيان المراد بالازهر المشرق [illegible] الزهرة في [illegible] والربع متوسط القامة كذا في البحار

وهي اكثر من ان تحصى فمنها انباؤه عن مطلق الغيبات ومنها ما يحكي من آبائه في معان شتى ومنها
بعض من القصيدة للسيد المعاصر المتقدم ذكره الفصل الرابع في مناظراته واحتجاجاته في انواع شتى من
علوم الدين وما روي عنه من الاخبار الجامعة لاشتات الحكم والمواعظ وغير ذلك الفصل الخامس في
بيان تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد اولاده وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من اهل
زمانه وكيفية شهادته والرد على من ينكرها وما يتعلق بذلك وهذا اوان الشروع في شرح الابواب

الباب التاسع في بيان احوال الامام العليم ابي الحسن وابو الحسن سيدنا ومولانا موسى بن جعفر الكاظم الحليم عليه وعلى آبائه وابنائه صلوات الله الملك الرؤف الرحيم وفيه فصول وخاتمة

الفصل الاول في بيان احوال امه وكيفية حمله وولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه
ففي البحار عن المناقب انه امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة
وعلى ما ذكره الصدوق قدس سره في العيون هي ام اخويه اسحق ومحمد ابني جعفر بن محمد عليهما السلام وعلى ما ذكره
علي بن عيسى في كشف الغمة عن ابن الخشاب ام اسحق وفاطمة وروى الكليني قدس سره في اصول الكافي باسناده
الى المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله عليه السلام قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك
تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي وروى فيه ايضا بسنده عن عيسى بن عبد الرحمن
عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر عليه السلام وكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده
فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة يأكله من يظن انه لا يشبع
وكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر عليه السلام لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج قال
وبين يديه صرة مختومة فقال اما انه سيجيء نخاس من اهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة
جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا يوما على ابي جعفر عليه السلام فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد
قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية قال فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا
جاريتين مريضتين احدهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال
بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا قلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما
بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الرأس واللحية قال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا
فانها ان نقصت من سبعين دينارا لم ابايعكم فقال الشيخ ادنوا قال فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير
فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر عليه السلام وجعفر قائم
عنده فاخبرنا ابو جعفر عليه السلام بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة

في الدنيا

في الدنيا محمودة في الاخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في ايدي النخاسين
شيء الا افسدوه فقالت قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا ابيض
الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال عليه السلام يا جعفر خذها اليك
فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر عليهما السلام وروى القطب الراوندي في الخرائج مرسلا عن عيسى بن عبد
الرحمن مثله بادنى تغيير في اللفظ وفي اصول الكافي بسنده عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام
في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لاصحابه
اكثر واطاب قال فبينا نحن نأكل اذ اتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسي وقد وجدت
ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي وقد امرتني ان لا استبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فانطلق
مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه سرك الله وجعلنا الله فداك فما انت صنعت من حميدة قال سلمها الله
وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني لا اعرفه ولقد
كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك فما الذي اخبرتك به حميدة عنه قال ذكرت انه سقط من بطنها حين
سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله
وامارة الوصي من بعده فقلت جعلت فداك وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقال
لي انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي بكأس فيه شربة ارق من الماء والين من الزبد واحلى
من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان
كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع
فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به
فقام ابي فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم
فعلم الله بما اني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي
وان نطفة الامام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك
وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه
يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان
مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان
ابن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي

فاخبرني مستفيداً من بعد ان اسئله من جميع ما اريد فان اسئله عنه فعلت واقره منه ذلك انه صاحب هذا
الامر فقال يا بني ان ابي هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لاجابك فيه بعلم ثم اخرجه
ذلك اليوم من الكتاب فعلمت ذلك اليوم انه صاحب هذا الامر وفي البحار عن المناقب عن يزيد بن اسباط
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في مرضه التي مات فيها فقال يا يزيد اترى هذا الصبي اذا رأيت الناس
قد اختلفوا فيه فاشهد علي باني اخبرتك ان يوسف انما كان ذنبه عند اخوته حتى طرحوه في الجب الحسد
له حين اخبرهم انه رأى احد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لا بد لهذا الغلام من
ان يحسد ثم دعا موسى وعبد الله واسحق ومحمد والعباس وقال لهم هذا وصي الاوصياء وعالم علم
العلماء وشهيد على الاموات والاحياء ثم قال يا يزيد ستكتب شهادتهم ويسئلون وروى الصدوق
قدس سره في العيون بسنده عن يزيد بن سليط الزيدي قال لقينا ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة
فقلت له بابي انت وامي انتم الائمة المطهرون والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئاً القيه الى من يخلفني
فقال لي نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى عليه السلام وفيه العلم والحلم والفهم والسخاء و
المعرفة بما يحتاج الناس اليه فيما اختلفوا فيه من امور دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من
ابواب الله تعالى وفيه اخرى هي خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال يخرج الله تعالى
منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء
ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به
الخائف وينزل به القطر ويأتمر به العباد خير كهل وخير ناشئ يبشر به عشيرته قبل اوان حلمه قوله حكم وصمته
علم يبين للناس ما يختلفون فيه قال فقال ابي بابي انت وامي فيكون له ولد بعده قال نعم ثم قطع الكلام
قال يزيد ثم لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له بابي انت وامي اني اريد ان تخبرني بمثل ما
اخبر به ابوك قال فقال كان ابي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة
الله قال فضحك ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني واشركتهم مع
علي ابني وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامير المؤمنين عليه السلام
معه ومعه خاتم وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت له ما هذا فقال اما العمامة فسلطان الله عز وجل
واما السيف فعزة الله عز وجل واما الكتاب فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع
الامور ثم قال رسول الله صلعم والامر يخرج الى علي ابنك قال ثم قال يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها
الا عاقلاً او عبداً امتحن الله قلبه للايمان او صادقاً فلا تكفر نعم الله تعالى وان سئلت عن الشهادة فادها

فان الله

الحكم خ ل — عز وجل خ ل — يؤمن به — زمان خ ل

فان الله تعالى يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال عز وجل ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله فقلت والله ما كنت لافعل هذا ابداً قال ثم قال ابو الحسن عليه السلام ثم وصفه لي رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال علي ابنك الذي ينظر بنور الله ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطي ويعلم ولا يجهل
ملئ حكماً وعلماً وما اقل مقامك معه انما هو شيء كأن لم يكن فاذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما
اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك واشهد الله عليهم جميعاً وكفى بالله شهيداً ثم قال يا
يزيد اني اوخذ في هذه السنة وعلي ابني سمي علي بن ابي طالب وسمي علي بن الحسين عليهم السلام اعطي فهم الاول وعلمه
ونصره ورداءه وليس له ان يتكلم الا بعد هرون باربع سنين فاذا مضت اربع سنين فاسئله عما شئت
يجيبك ان شاء الله تعالى وروى الصدوق ايضاً في الاكمال باسناده الى ابي نعيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام فقمت اليه
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا نعيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه قوم ويسعد اخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن الله من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده و
وارث علمه واحكامه وفضائله معدن الامامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداً
له ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً اختصهم الله بكرامته
احلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب
عنه قال فدخل رجل من موالي بني امية فانقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله عليه السلام احدى عشرة مرة اريد منه
ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا ابا نعيم المفرج
للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان حسبك
يا ابا نعيم فارجعت بشيء اسر من هذا القلب ولا اقر للعين وقال المفيد رحمه الله في الارشاد فممن روى صريح النص
بالامامة من ابي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام و
خاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير و
عبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن
يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر بن محمد عليهم السلام وكانا من الفضل و
الورع على ما لا يختلف فيه اثنان وروى الكليني في اصول الكافي بسنده عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات
مثلها فقال قد فعل الله ذلك قال قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح عليه السلام وهو راقد فقال

لا افضل خ ل — بتفهيمه خ ل — كان لم يكن خ ل

هذا الراقد وهو يومئذ غلام وفي الارشاد عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق
عليه السلام قال كنت عند ابي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك
فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلع علينا
كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران
وفيه ايضاً عن محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول
لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بموسى ابني خيراً فانه افضل ولدي ومن اخلف من بعدي وهو القائم
مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام
والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعاً منه و
الاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه ووصفناه **الفصل الثالث** في بيان بعض باقية
فضائله ومعالي اموره وغرائب شأنه ودلائله ومعجزاته صلوات الله عليه وهي اكثر من ان تحصى
فمنها اخباره عليه السلام عن الكائنات والمغيبات ومكتوم السرائر روى القطب الراوندي في الخرائج
عن ابي الصلت الهروي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة
مبتدئاً انه يلقاك رجل من اهل المغرب يسئلك عني فقل له هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلام
فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه عني قال فما علامته قال رجل جسيم طويل اسمه يعقوب بن يزيد
وهو رائد قومه واذا اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي الطواف
اذ اقبل رجل طويل جسيم فقال لي اريد ان اسئلك عن صاحبك فقلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر
قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت من اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في
منامي فقال الق علي بن ابي حمزة فاسئله عن جميع ما تحتاج اليه فسئلت عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا
الموضع حتى افرغ من طوافي فاعود اليك فطفت ثم اتيته فكلمته فرأيت رجلاً عاقلاً فهماً فالتمس مني
الوصول الى موسى بن جعفر فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت امس ووقع بينك و
بين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ودين آبائي فلا نأمر بهذا احداً
من شيعتنا اتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفره هذه قبل ان يصل الى
اهله وستندم على ما كان منك اليه فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع عليكما اعماركما فقال الرجل يا بن رسول
الله فانا متى يكون اجلي قال قد كان حضر اجلك فوصلت عمتك بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسأ الله
في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه

في الطريق



في الطريق قبل ان يصل الى اهله وفي رجال الكشي بسنده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال الخبرني
شعيب العقرقوفي قال قال لي ابو الحسن عليه السلام مبتدئاً من غير ان اسئله عن شيء يا شعيب يلقاك غداً
رجل من اهل المغرب وساق الحديث نحو ما مر الا ان فيه مكان علي بن ابي حمزة في المواضع شعيب
العقرقوفي وفي البحار عن المناقب عن ابي علي بن راشد وغيره في خبر طويل انه اجتمعت عصابة الشيعة
بنيسابور واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا اليه ثلثين الف دينار وخمسين الف درهم و
شقة من الثياب واتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام من غزل يدها تساوي اربعة دراهم فقالت
ان الله لا يستحيي من الحق قال فثنيت درهمها وجاؤا بجزء فيه مسائل ملاء سبعين ورقة في كل ورقة
مسئلة وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كل ورقتين بثلث حزم وختم عليها بثلث خواتيم
على كل حزام خاتم وقالوا ادفع الى الامام ليله وخذ منه في غد فان وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر
منها خمسة وانظر هل اجاب عن المسائل فان لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحق للمال فادفع اليه والا فرد
الينا اموالنا فدخل على الافطح عبد الله بن جعفر وجربه وخرج عنه قائلاً رب اهدني الى سواء الصراط
قال فبينما انا واقف اذا انا بغلام يقول اجب من تريد فاتى بي دار موسى بن جعفر عليهما السلام فلما رآني قال
لم تقنط يا ابا جعفر ولم تفزع الى اليهود والنصارى الي فانا حجة الله ووليه الم يعرفك ابو حمزة على باب
مسجد جدي وقد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج اليه منذ امس فجئني به وبدرهم شطيطة
وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازوري والشقة التي في رزمة
الاخوين البلخيين قال فطار عقلي من مقاله واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله فاخذ درهم شطيطة
وازارها ثم استقبلني وقال ان الله لا يستحيي من الحق يا ابا جعفر ابلغ شطيطة سلامي واعطها هذه الصرة و
كانت اربعين درهماً ثم قال واهديت لها شقة من اكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل
اختي حليمة ابنة ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ثم قال وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوماً من
وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدراهم فانفقي على نفسك منها ستة عشر درهماً واجعلي اربعة
عشر صدقة عنك وما يلزم عنك وانا اتولى الصلوة عليك فاذا رأيتني يا ابا جعفر فاكتم علي فانه ابقى
لنفسك ثم قال واردد الاموال الى اصحابها وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل اجبناك عن
المسائل ام لا قبل ان تجيئنا بالجزء فوجدت الخواتيم صحيحة ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه
مكتوباً ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال نذرت لله لاعتقن كل مملوك كان في رقي قديماً وكان له جماعة
من العبيد الجواب بخطه صلوات الله عليه ليعتقن من كان في ملكه من قبل ستة اشهر والدليل على صحة
ذلك قوله تعالى والقمر قدرناه الآية والحديث من ليس له ستة اشهر وفككت الختام الثاني فوجدت

ما تقول العالم في رجل قال والله لا تصدقن بالكثير فما يتصدق في الجواب تحته بخطه ان كان
الذي حلف من ارباب شياه فليتصدق باربع وثمانين شاة وان كان من اصحاب النعم فليتصدق باربع
وثمانين بعيرا وان كان من ارباب الدراهم فليتصدق باربع وثمانين درهما والدليل عليه قوله تعالى
ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت
اربعة وثمانين موطنا فكسر الختم الثالث فوجد تحته مكتوبا ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميت و
قطع رأس الميت واخذ الكفن الجواب بخطه يقطع السارق لاخذ الكفن من وراء الحرز ويلزم مائة
دينار لقطع رأس الميت لانا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن امه قبل ان ينفخ فيه الروح فجعلنا في النطفة
عشرين دينارا المسألة الى آخرها فلما وافى خراسان وجد الذين رد عليهم اموالهم ارتدوا الى الفطحية و
على الحق فبلغها السلام واعطاها صرة وشقة فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفيت شطيطة جاء الامام
على بعير له فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية وقال عرف اصحابك واقرئهم مني السلام وقل لهم
اني ومن يجري مجراي من الائمة عليهم السلام لابد لنا من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم
وروى المفيد قدس سره في الارشاد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين
اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن
يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت ان تكتب
الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في
الوضوء والذي آمرك به في ذلك ان تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك
وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف
ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي
اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي
الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي
القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته
مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف
على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل
وقت الصلاة ووقف الرشيد وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت
الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء

فتمضمض

فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا وغسل وجهه وخلل شعر لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ومسح
رأسه واذنيه باطنهما وظاهرهما وغسل رجليه والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك
نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده و
ورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتدئ من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما امرك الله اغسل وجهك مرة
فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من
فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام وروى فيه ايضا عن عبد الله بن ادريس عن
ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء
من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما
وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه
احفظها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها
عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان
يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه
في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن
جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا
فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما يقول
ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت الدراعة
التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها فلما
اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت
مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين واستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت
الفلاني من داري فخذ مفتاحه من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي
فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما
فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين
اردد ها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية
وتقدم بضرب الساعي به الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك وفي الخرائج قال اسحق بن منصور

جاريتي خ ل

سمعت ابي يقول سمعت موسى بن جعفر عليه السلام ناعيا الى رجل من الشيعة نفسه فقلت في نفسي والله
انه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي فقال اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وقد بقي منه
دون سنتين وكذلك اخوك لا يمكث بعدك الا شهرا واحدا حتى يموت وكذلك عامة اهل بيتك و
يتشتت كلهم ويتفرق جمعهم ويشمت بهم اعداؤهم وهم يصيرون رحمة لاخوانهم او كان هذا في صدرك
فقلت استغفر الله مما في صدري فلم يستكمل منصور سنتين حتى مات ومات بعده بشهر اخوه ومات عامة
اهل بيته وافلس بقيتهم وتفرقوا حتى احتاج من بقي منهم الى الصدقة وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل
الحميري عن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي ابرهيم عليه السلام بمائة دينار وكانت معي
بضاعة لنفسي فلما دخلت المدينة صببت عليها الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليهما مسكا
ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فاعدت عددها فوجدتها كذلك فاخذت
دينارا آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك واعدتها في صرة كما كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له
جعلت فداك ان معي شيئا اتقرب به الى الله تعالى فقال هات فناولته دنانيري وقلت له جعلت
فداك ان فلانا مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هات فناولته الصرة فقال صبها فصببتها فنثرها بيده
واخرج ديناري منها ثم قال انما بعث الينا وزنا لا عددا وفيه عنه ايضا قال هشام بن الحكم اردت
شراء جارية بمنى فكتبت الى ابي الحسن الاول اشاوره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف رمى
الجمار على حماره فنظر الي والى الجارية من بين الجواري ثم اتاني كتابه لا ارى بشرائها بأسا ان لم يكن في
عمرها قلة قلت لا والله ما قال لي هذا الحرف الا وههنا شيء لا والله لا اشتريها قال فما خرجت من مكة
حتى دفنت وفيه عنه ايضا عن علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض
فيها ابو عبد الله عليه السلام فقلت كم اتى لك قال تسع عشرة سنة قال فقلت ان اباك اسر الي سرا وحدثني بحديث
فاخبرني به فقال قال لك كذا وكذا حتى نسق علي ما اخبرني به ابو عبد الله عليه السلام وروى محمد بن عبد الله
بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن احمد بن محمد عن ابي قتادة عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى
عليه السلام زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم المهدي في اشخاصه اليه وامرني بشراء حوائج له ونظر الي
وانا مغموم فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما قلت جعلت فداك هوذا تصير الى هذا الطاغية ولا آمنه عليك
فقال يا ابا خالد ليس علي منه بأس اذا كانت سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في
اول الميل فاني وافيك ان شاء الله تعالى قال فما كان لي هم الا احصاء الشهور والايام فغدوت الى
الميل الذي وعدني فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس ان تغيب فلم ار احدا فشككت فوقع في قلبي امر عظيم

قرب الليل

قرب الليل فاذا سواد قد رفع قال فانتظرته فوافاني ابو الحسن صلوات الله عليه امام القطار على بغلة
له فقال الي هنا يا ابا خالد قلت لبيك جعلت فداك قال لا تشكن ود والله الشيطان انك شككت فقلت قد كان
والله ذلك جعلت فداك قال فسررت بتخليصه وقلت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان
لهم الي عودة لا اتخلص منهم وفي كشف الغمة من كتاب دلائل الحميري بهذا الاسناد مثله وفي قرب الاسناد عن
احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال حججنا ايام خالي اسمعيل بن الياس فكتبنا الى ابي الحسن الاول عليه السلام
فكتب خالي ان لي بنات وليس لي ذكر وقد قل رجالنا وقد خلفت امرأتي وهي حامل فادع الله ان يجعله غلاما
وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمه محمدا فقدمنا الكوفة وقد ولد لي غلام قبل قدومي
الكوفة بستة ايام ودخلنا يوم سابعه قال ابو محمد فهو والله اليوم رجل له اولاد وفيه ايضا عن محمد بن
الحسين عن علي بن جعفر بن ناجية انه كان اشترى طيلسانا طرازيا ازرق بمائة درهم وحمله معه الى ابي
الحسن الاول عليه السلام ولم يعلم به احد وكنا خرج انا مع عبد الرحمن بن الحجاج وكان هو اذ ذاك حاجا الى ابي
الحسن عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب اطلبوا لي ساجا طرازيا ازرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند احد
فقلت له هذا هو معي وما جئت به الا له فبعثوا به اليه وقالوا له قد اصبنا مع علي بن جعفر ولما كان من قابل
اشتريت طيلسانا مثله وحملته معي ولم يعلم به احد فلما قدمنا المدينة ارسل اليهم اطلبوا لي طيلسانا مثله مع
ذلك الرجل فسألوني فقلت هو ذا معي فبعثوا به اليه وفيه ايضا بهذا الاسناد عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي ودفع الي شيئا ادفعه الى ابي
الحسن عليه السلام فلما قدمت المدينة بعثت اليه بما كان معي والذي من قبل غالب فارسل الي ابن الستة الآلاف
درهم فقلت استقرضتها منه وامرني ان ادفعها اليك فاذا بعت متاعي بعثت بها اليك فارسل الي عجلها لنا
فانا نحتاج اليها فبعثت بها اليه وفيه ايضا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي محمود الخراساني عن عثمان بن
عيسى قال رأيت ابا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض بين مكة والمدينة عليه ازار وهو في الماء
فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه وهو يصفر فقلت هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا ثم دخلت عليه
بالمدينة فقال لي اين نزلت فقلت له نزلت انا ورفيق لي في دار فلان فقال عليه السلام بادروا وحولوا ثيابكم
واخرجوا منها الساعة قال فما درت واخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجا من الدار انهارت الدار
وفيه ايضا عن موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام
يقول لا والله لا يرى ابو جعفر بيت الله ابدا فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم نلبث ان خرج فلما بلغ
الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما صار الى البستان اجتمعوا ايضا

الي فقال او ابغي بعد هذا شيء قلت لا والله لا ارى بيت الله ابدا فلما قال بن ميمون اتيت ابا الحسن عليه السلام
فوجدته في المحراب قد سجد فاطال السجود ثم رفع راسه الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس
فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت الله ابدا وفيه ايضا
عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام قال
عثمن بن عيسى وكنت حاضرا بالمدينة تحول عن منزلك فاغتم بذلك وكان منزله منزلا وسطا بين المسجد و
السوق فلم يتحول فعاد اليه الرسول تحول عن منزلك فبقي ثم عاد اليه الثالثة تحول عن منزلك فذهب وطلب
منزلا وكنت في المسجد ولم يجئ الى المسجد الا عتمة فقلت له ما خلفك فقال ما تدري ما اصابني اليوم
قلت لا قال ذهبت استقي الماء من البئر لا توضأ فخرج الدلو مملوا خرءا وقد عجنا وخبزنا بذلك الماء
فطرحناه وغسلنا ثيابنا فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي الى المنزل الذي اكتريته فليس بالمنزل
الا الجارية الساعة اخذت الطرف واخذ بيدها فقلت بارك الله لك ثم افترقنا فلما كان سحر خرجنا الى المسجد
فجاء فقال ما ترون ما حدث في هذه الليلة قلت لا قال سقط والله منزلي السفلي والعليا وفيه ايضا
عن الحسن بن علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن عليه السلام لابراهيم بن عبد الحميد ولقيه سحرا و
ابراهيم ذاهب الى قبا وابو الحسن عليه السلام داخل الى المدينة فقال يا ابراهيم فقلت لبيك فقال الى اين
فقلت الى قبا فقال في اي شيء فقلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان اتي رجلا من الا
نصار فاشتري منه من الثمار فقال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا العزيز فقال لا والله لا
اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جرادا فاكل عامة ما في النخل وفيه ايضا عن الحسن بن
علي بن النعمان عن عثمان بن عيسى قال وهب رجل جارية لابنه فولدت منه اولادا فقالت الجارية بعد
ذلك قد كان ابوك وطأني قبل ان يهبني لك فسئل ابو الحسن عليه السلام عنها فقال لا تصدق انما فرت
من سوء خلقه فقيل ذلك للجارية فقالت صدق والله ما هربت الا من سوء خلقه وفيه ايضا عن محمد بن
عيسى قال حدثني حماد بن عيسى قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام بالبصرة فقلت له جعلت فداك ادع
الله تعالى ان يرزقني دارا وزوجة وولدا وخادما والحج في كل سنة قال فرفع يده ثم قال اللهم صل
على محمد وال محمد وارزق حماد بن عيسى دارا وزوجة وولدا وخادما والحج خمسين سنة قال حماد فلما
اشترط خمسين سنة علمت اني لا احج اكثر من خمسين سنة قال حماد وقد حججت ثمانية واربعين سنة
وهذه داري قد رزقتها وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي وهذا ابني وهذه خادمي وقد
رزقت كل ذلك فحج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ثم خرج بعد الخمسين حاجا فزامل ابا العباس

النوفلي

الاحرام رحمه الله

النوفلي فلما صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فغرق فمات رحمه الله واباه قبل ان يحج زيادة
على الخمسين وقبره بسيالة وروى الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن
الحسين عن الحسن بن برة عن عثمان بن عيسى عن الحرث بن المغيرة النضري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام
سنة الموت بمكة وهي سنة اربع وسبعين ومائة فقال لي من ههنا من اصحابكم مريض فقلت عثمان
ابن عيسى من اوجع الناس فقال قل له يخرج ثم قال من ههنا فعددت عليه ثمانية فامر باخراج اربعة وكف
عن اربعة فما امسينا من غد حتى دفنا الاربعة الذين كف عن اخراجهم قال عثمان وخرجنا انا فاصبحت معافى
وفي الخرائج عن خالد بن نجيح قال دخلت على ابي ابراهيم سنة الموت وساق الحديث نحو ما مر وفيه ايضا
قال اسحاق بن عمار كنت عند موسى بن جعفر عليهما السلام ودخل عليه رجل فقال له يا فلان انك تموت الى
شهر فاضمرت في نفسي كانه يعرف اجال الشيعة فقال لي يا اسحق ما تنكرون من ذلك وقد كان رشيد
الهجري مستضعفا وكان يعرف علم المنايا والامام اولى بذلك منه ثم قال يا اسحق تموت بعد سنتين و
تشتت اهلك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاسا شديدا وفيه ايضا قال خالد بن نجيح قلت
لموسى عليه السلام ان اصحابنا قدموا من الكوفة فذكروا ان المفضل شديد الوجع فادع الله تعالى له فقال قد استراح
وكان هذا الكلام بعد موته بثلثة ايام وفيه ايضا قال خالد بن نجيح قال لي موسى عليه السلام افرغ فيما بينك
وبين من كان معك من عمل حتى يجيئك كتابي وابعث ما عندك الي ولا تقبل من احد شيئا وخرج عليه السلام
الى المدينة فلبث خالد بعده بمكة بعد خمسة عشر يوما ثم مات وفيه ايضا روى عن عبد الرحمن قال امرني
ابو الحسن الاول عليه السلام من شهاب بن عبد ربه مالا وكتب كتابا ووضعه على يدي وقال ان حدث
فرفعه قال عبد الرحمن فخرجت الى مكة فلقيني ابو الحسن الاول عليه السلام ولم يقل لي شيئا ثم ارسل الي يعني فقال
خرق الكتاب ففعلت وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب فاذا هو قد مات في ذلك الوقت الذي ارسل الي
بتخريق الكتاب وفيه ايضا روى عن الحسن بن موسى قال اشتكى عمي محمد بن جعفر حتى اشرف على الموت
وكنا عنده مجتمعين فدخل ابو الحسن عليه السلام فقعد في ناحية واسحق عمي عند راسه يبكي فمكث ابو الحسن
قليلا ثم قام فتبعته فقلت يلومك اهل بيتك يقولون خرجت وهو على الموت فقال ارايت هذا الباكي
يموت ويبكي ذاك عليه فبرئ محمد بن جعفر واشتكى اسحق فمات فبكى عليه محمد بن جعفر وفيه ايضا روى
عن مرازم قال دخلت المدينة فرايت جارية في الدار التي نزلتها فاعجبتني فاردت ان اتمتع بها فابت ان
تزوجني نفسها فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت الباب لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني
حتى دخلت فلما اصبحت دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ولم يرع قلبه

وفيه ايضا روى عن هاشم بن سالم قال دخلت على عبد الله بن الصادق فجرى ذكر الزكوة فقال ان كان
عندي اربعون درهما فيها درهم فتعجبت واستصغرت ضمن سفيانا برسول الله صلى الله عليه واله
فاتيت القبر فقلت الى من الى لكن لك اذ اتى غلام صغير يجذب بثوبي وقال اجب فقلت من قال ابو
جعفر فدخلت عليه فلما صرت الى صحن الدار اذا هو في بيت وعليه كلة فصاح يا هاشم قلت لبيك قال
لا الى المرجئة ولا الى القدرية فسألته فاجابني عن كل ما اردت وفيه ايضا عن المعلى بن محمد
البصري عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن علي عن خالد بن نجيح قال دخلت على ابي ابراهيم بالرميلة فلما
نظرت اليه قلت في نفسي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسه ثم قمت بين يديه فالتفت الي فقال
نحن اعلم بهذا الامر منا لو اردناه لرد الينا وان لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الانتهاء اليها
وفيه ايضا روى واضح عن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى عليه السلام للحسين بن ابي العلاء اشتر لي جارية
نوبية فقال الحسين اعرف والله جارية نوبية احسن ما رايت من النوبة فلولا خصلة لكانت من امرك
قال وما تلك الخصلة قال لا تعرف كلامك وانت لا تعرف كلامها فتبسم ثم قال اذهب حتى تشتريها
فلما دخلت بها اليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت مونسة قال انت لعمري مونسة قد كان لك اسم
غير هذا كان اسمك قبل هذا حبيبة قالت صدقت ثم قال يا ابن ابي العلاء انها ستلد لي غلاما لا يكون في ولدي
اسخى منه ولا اشجع ولا اعبد منه قال فما تسميه حتى اعرفه قال ابرهيم فقال علي بن ابي حمزة كنت مع موسى
عليه السلام بمنى اذ اتاني رسوله فقال الحق بي بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال ايما
احب اليك المقام ههنا او تلحق بمكة قال احبهما الي ما احببته قال مكة خير لك ثم سبقني الى داره بمكة واتيته
وقد صلى المغرب فدخلت فقال اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فخلعت نعلي وجلست معه فاتيت
بخوان فيه خبيص فاكلت انا وهو ثم رفع الخوان وكنت احدثه ثم غشيني النعاس فقال لي قم فنم حتى اقوم انا لصلوة
الليل فحملني النوم الى ان فرغ من صلوة الليل ثم جاءني فنبهني فقال قم فتوضأ وصل صلوة الليل وخفف فلما
فرغت من الصلوة صليت الفجر ثم قال يا علي ان ام ولدي ضربها الطلق فحملتها الى الثعلبية مخافة ان يسمع الناس
صوتها فولدت هذا الغلام الذي ذكرت لك كرمه وسخاءه وشجاعته قال علي فوالله قد ادركت الغلام فكان
كما وصف وفيه ايضا روى عن عيسى المدائني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما
اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي ذر فجعلت اختلف الى سيدي فاصابنا
مطر شديد بالمدينة فاتيت ابا الحسن مسلما عليه يوما وان السماء تطل فلما دخلت ابتدأني فقال وعليك السلام يا
عيسى ارجع فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفت راجعا فاذا البيت قد انهار واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي

كله ولا افتقدت غير سطل كان لي فلما اتيته بالغد مسلما عليه قال هل فقدت من متاعك شيئا فندعو الله
لك بالخلف قلت ما فقدت شيئا ما خلا سطلا كان لي اتوضأ منه فقدته فاطرق مليا ثم رفع راسه
الي فقال قد ظننت انك انسيت السطل فاسئل جارية رب الدار عنه وقل لها انت رفعت السطل في الخلاء
فرديه فانها ستردّه عليك فلما انصرفت اتيت جارية رب الدار فقلت اني نسيت السطل في الخلاء فرديه علي
اتوضأ منه فردت علي سطلي وفيه ايضا روى ان علي بن ابي حمزة قال كنت عند موسى بن جعفر عليهما السلام اذ
اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه فجلس فسائله ابو الحسن عليه السلام واحسن السؤال به ثم قال يا
جندب ما فعل اخوك قال له بخير وهو يقرؤك السلام فقال يا جندب اعظم الله اجرك في اخيك فقال ورد
كتابه من الكوفة لثلث عشر يوما بالسلامة فقال انه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع الى امرأته مالا
وقال ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يكون فيه
فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي بن ابي حمزة وكان
جندب رجلا كبيرا جميلا قال فلقيت جندب بعد ما فقد ابو الحسن عليه السلام فسئلته عما قال له فقال صدق
والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال وفيه ايضا روى ان ابا ابي حمزة قال كان رجل
من موالي ابي الحسن لي صديقا قال خرجت من منزلي يوما فاذا انا بامرأة حسناء جميلة ومعها اخرى فتبعتها
فقلت لها تمتعيني نفسك فالتفت الي وقالت ان كان لنا عندك جنس فليس فينا مطمع وان لم يكن لك زوجة
فامض بنا فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتى اذا صرنا الى باب المنزل فدخلت فلما ان خلعت
خفي وبقي الخف الاخر تنزعه اذا قارع يقرع الباب فاذا انا بموفق فقلت له ما وراءك فقال خير يقول لك ابو
الحسن اخرج هذه المرأة التي معك في البيت ولا تمسها فدخلت فقلت لها البسي خفك يا هذه واخرجي
فلبست خفها وخرجت فنظرت الى الموفق بالباب فقال سد الباب فسددته فوالله ما جاوزت لعبد بعيد
انا وراء الباب استمع واتطلع حتى لقيها رجل مستعز فقال لها ما لك خرجت سريعا ألست قلت لا تخرجي
قالت ان رسول الساحر جاءه يأمره ان يخرجني فاخرجني فسمعته يقول اولى لو دخل القوم طمعوا
في مال عندي فلما كان العشاء عدت الى ابي الحسن عليه السلام فقال لا تعد فان تلك امرأة من بني امية اهل
بيت اللعنة انهم كانوا بعثوا ان يأخذوها من منزل فاحمد الله الذي صرفها عنك ثم قال لي ابو الحسن عليه السلام تزوج
بابنة فلان وهو مولى ابي ايوب البخاري فان لها امرأة قد جمعت كل ما تريد من امور الدنيا والاخرة فتزوج
فكان كما قال وفيه ايضا روى ان علي بن ابي حمزة قال بعثني ابو الحسن عليه السلام في حاجة فجئت واذا معتب
على الباب فقلت اعلم مولاي بمكاني فدخل معتب ومرت بي امرأة فقلت لولا ان معتبا دخل فاعلم مولاي

بكائي لا تبيعي هذه المرأة فتمتعت بها فخرج معتب فقال ادخل فدخلت عليه وهو على مصلى تحته مرفقة
فقد بين واخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها وقال الحق المرأة فانها على دكان العلاف تقول يا عبد الله
قد حبستني قلت انا قال نعم فذهبت بها وتمتعت بها **وفيه** ايضا روى عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا
عن بكار القمي قال حججت اربعين حجة فلما كان في اخرها اصبت بنفقتي فقدمت مكة فاقمت حتى صدر الناس
ثم اصير الى المدينة فازور رسول الله صلى الله عليه واله وانظر الى سيدي ابي الحسن موسى عليه السلام وعسى
ان اعمل عملا بيدي فاجمع شيئا فاستعين به على طريقي الى الكوفة فخرجت حتى صرت الى المدينة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلمت عليه ثم جئت الى المصلى الى الموضع الذي يقوم فيه العملة فقمت فيه
رجاء ان يسبب الله لي عملا اعمل فيه فانا كذلك اذا انا برجل قد اقبل فاجتمع حوله العملة فجئت فوقفت معهم
فذهب بجماعة فاتبعته فقلت يا عبد الله اني رجل غريب فان رايت ان تذهب بي معهم فتستعملني قال انت
من اهل الكوفة قلت نعم قال اذهب فانطلقت معه الى دار كبيرة تبنى جديدة فعملت فيها اياما وكنا
لا نعطى من اسبوع الى اسبوع الا يوما واحدا وكان العمال لا يعملون فقلت للوكيل استعملني عليهم حتى
استعملهم واعمل معهم فقال قد استعملتك فكنت اعمل واستعملهم قال فاني لواقف ذات يوم على السلم
اذ نظرت الى ابي الحسن موسى عليه السلام قد اقبل وانا في السلم في الدار ثم رفع راسه الي فقال يا بكار جئتنا
انزل فنزلت قال فتنحى ناحية فقال لي ما تصنع هاهنا فقلت جعلت فداك اصبت بنفقتي بجمع فاقمت
الى صدر الناس ثم اني صرت الى المدينة فاتيت المصلى فقلت اطلب عملا فبينا انا قائم اذ جاء وكيلك
فذهب برجال فسالته ان يستعملني كما يستعملهم فقال لي قم يومك هذا فلما كان من الغد وكان اليوم
الذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه كلما ذهب واحد قال لي
بيده كذا حتى اذا كان في اخرهم قال لي ادن فدنوت فدفع الي صرة فيها خمسة عشر دينارا فقال لي خذ
هذه نفقتك الى الكوفة ثم قال لي اخرج غدا قلت نعم جعلت فداك ولم استطع ان ارده ثم ذهب وعاد
الي الرسول فقال قال ابو الحسن عليه السلام ائتني غدا قبل ان تذهب فلما كان من الغد اتيته فقال اخرج
الساعة حتى تصير الى فيد فانك توافق قوما يخرجون الى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه الى علي
ابن ابي حمزة قال فانطلقت فلا والله ما تلقاني خلق حتى صرت الى فيد فاذا قوم قد تهيئوا للخروج الى
الكوفة من الغد فاشتريت بعيرا وصحبتهم الى الكوفة فدخلتها ليلا فقلت اصير الى منزلي فارقد ليلتي
هذه ثم اغدو بكتاب مولاي الى علي بن ابي حمزة فاتيت منزلي فاخبرت ان اللصوص دخلوا الى حانوتي
قبل قدومي بايام فلما ان اصبحت صليت الفجر فبينما انا جالس متفكر فيما ذهب لي من حانوتي اذا انا بقارع

يقرع

يقرع الباب فخرجت فاذا علي بن ابي حمزة فعانقته وسلم علي ثم قال لي يا بكار هات كتاب مولاي قلت
نعم قد كنت على المجي اليك الساعة قال هات قد علمت انك قدمت ممسيا فاخرجت الكتاب فدفعته
اليه فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وبكى فقلت ما يبكيك قال شوقا الى سيدي ففكه وقراه ثم رفع راسه الي
وقال يا بكار دخل عليك اللصوص قلت نعم قال فاخذوا ما في حانوتك قلت نعم قال فان الله قد اخلف عليك
قد امرني مولاك ومولاي ان اخلف عليك ما ذهب منك واعطاني اربعين دينارا قال فقومت ما ذهب
فاذا قيمته اربعون دينارا ففتح علي الكتاب فقال فيه ادفع الى بكار قيمة ما ذهب من حانوته اربعين دينارا
وفيه ايضا روى ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن موسى عليه السلام دخل عليه ابو يوسف ومحمد
ابن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للاخر نحن على احد الامرين اما ان نساويه او نشكله فجلسنا
بين يديه فجاء رجل كان موكلا من قبل السندي بن شاهك فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف
فان كان لك حاجة امرتني حتى اتيك بها في الوقت الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما ان خرج قال
لابي يوسف ما اعجب هذا يسالني ان اكلفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميت في هذه الليلة فغمز ابو
يوسف محمد بن الحسن للقيام فقاما فقال احدهما للاخر انا جئنا لنساله عن الفرض والسنة وهو الان
جاء بشيء اخر كانه من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلزمه وتنظر ما ذا يكون من امره
في هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلما اصبح سمع الواعية ورأى
الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا قد مات فلان في هذه الليلة فجاة من غير علة فانصرف الى
ابي يوسف ومحمد واخبرهما الخبر فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام
فمن اين ادركت امر هذا الرجل الموكل بك انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي اخبر بعلمه رسول الله صلى
الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رد عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا **وفيه** عنه ايضا ان ابا بصير
اقبل مع ابي الحسن موسى عليه السلام يريد الكوفة فنزل ابو الحسن في الموضع الذي يقال له زبالة فدعا
بعلي بن ابي حمزة البطائني وكان تلميذا لابي بصير فجعل يوصيه بوصية بحضرة ابي بصير ويقول يا علي
اذا صرنا الى الكوفة تقدم في كذا فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله ما ارى هذا الرجل
انا اصحبه منذ حين ثم يتخطاني بحوائجه الى بعض غلماني فلما كان من الغد حم ابو بصير بزبالة فدعا بعلي
ابن ابي حمزة فقال له استغفر الله مما حل في صدري من مولاي ومن سوء ظني به فقد علم انه ميت وانه
لا يلحق الكوفة فاذا انا مت فافعل كذا وتقدم في كذا فمات ابو بصير في زبالة **وفيه** ايضا روي عن
محمد بن عبد الله عن صالح بن راشد الطبري قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقال يا صالح انه يدعوك

كلا يا ابا خالد ما نوى هذا الفحل فيه فانك تلقى اعرابيا معه حملان حطبا فاشترهما منه ولا تماكسه
فركبت حماري وانطلقت نحو الفج الذي وصف لي فاذا اعرابي معه حملان حطبا فاشتريتهما منه واتيته
بهما فاستوقد واشربوهم ذلك واتيته بطرف ما عندنا فطعم منه ثم قال يا ابا خالد انظر خفاف الغلمان
ونعالهم فاصلحها حتى نقدم عليك في شهر كذا وكذا قال ابو خالد فكتبت تاريخ ذلك اليوم فركبت حماري
اليوم الموعود حتى جئت الى لزق ميل ونزلت فيه فاذا انا براكب مقبل نحو القطار فقصدت اليه فاذا
هو يهتف بي ويقول يا ابا خالد قلت لبيك جعلت فداك قال اتراك وفيناك بما وعدناك ثم قال يا ابا خالد
ما فعلت بالقبتين اللتين كنا نزلناهما فقلت جعلت فداك قد هيأتهما لك وانطلقت معه حتى نزل في
القبتين اللتين كان نزل فيهما ثم قال ما حال خفاف الغلمان ونعالهم قلت قد اصلحتها فاتيته بها فقال
يا ابا خالد سلني حاجتك فقلت جعلت فداك اخبرك بما كنت فيه كنت زيدي المذهب حتى قدمت علي
وسالتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا فعلمت انك الامام الذي فرض الله طاعته فقال يا ابا خالد
من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام **وفيه** ايضا عن كتاب عيون المعجزات
عن محمد بن علي الصوفي قال استاذن ابرهيم بن جمال رضي الله عنه على ابي الحسن علي بن يقطين الوزير
فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستاذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فحجبه فرآه في ثاني
يومه فقال علي بن يقطين يا سيدي ما ذنبي فقال حجبتك لانك حجبت اخاك ابرهيم الجمال وقد ابى الله
ان يشكر سعيك او يغفر لك ابرهيم الجمال فقلت سيدي ومولاي من لي بابرهيم الجمال في هذا الوقت وانا
بالمدينة وهو بالكوفة فقال اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير ان يعلم بك احد من اصحابك و
غلمانك واركب نجيبا هناك مسرجا قال فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث ان اناخه على باب ابرهيم
الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال انا علي بن يقطين فقال ابرهيم الجمال من داخل الدار وما يعمل علي بن
يقطين الوزير ببابي فقال علي بن يقطين يا هذا ان امري عظيم والح عليه ان ياذن له فلما دخل قال يا ابرهيم
ان المولى عليه السلام ابى ان يقبلني او تغفر لي فقال يغفر الله لك فالى علي بن يقطين على ابرهيم الجمال ان يطا
خده فامتنع ابرهيم من ذلك فالى عليه ثانيا ففعل فلم يزل ابرهيم يطا خده وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد
ثم انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فاذن له ودخل عليه
فقبله **ومنها ظهور اياته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء المرضى** روى الصفار **في** بصائر الدرجات
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن المغيرة قال مر العبد الصالح بامراة بمنى وهي تبكي وصبيانها
حولها يبكون وقد ماتت بقرة لها فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لي

صبيانا

صبيانا ايتاما وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها فقد ماتت وبقيت منقطعا بي و
بولدي ولا حيلة لنا فقال لها يا امة الله هل لك ان احييها لك فالهمت ان قالت نعم يا عبد الله قال فتنحى
ناحية فصلى ركعتين ثم رفع يديه يمنة وحرك شفتيه ثم قام فمر بالبقرة فنخسها نخسا او ضربها برجله
فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المراة الى البقرة وقد قامت صاحت عيسى بن مريم ورب الكعبة
قال فخالط بالناس ومضى بينهم صلى الله عليه واله وعلى ابائه الطاهرين **وروى** القطب الراوندي **في**
الخرائج عن علي بن ابي حمزة قال اخذ بيدي موسى بن جعفر عليهما السلام يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا
نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى عليه السلام ما شانك
قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى اصحابي وقد بقيت متحيرا ليس لي شيء
احمل عليه فقال موسى عليه السلام لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان لي عندي رقية جيدة قال الرجل
ليس يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار ونطق بشيء لم اسمعه واخذ قضيبا
كان مطروحا فضربه وصاح عليه فوثب الحمار صحيحا سليما فقال يا مغربي ترى هاهنا شيئا من الاستهزاء
الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على بئر زمزم بمكة فاذا
المغربي هناك فلما راني عدا الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله سليم
صحيح وما ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله به علي فاحيا لي حماري بعد موته فقلت له قد بلغت
حاجتك فلا تسل عما لا تبلغ معرفته **وفي** البحار عن المناقب حكي انه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع
النصراني من دوائه واخذ جليدا فاذابه بدواء ثم اخذ ماء وعقده بدواء وقال هذا الطب الا ان يكون
مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك فقال الخليفة علي بموسى بن جعفر عليهما السلام فاتي به فسمع في الطريق
انينه فدعا الله فزال مغص الخليفة فقال له بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي فقال
قلت اللهم كما اريته ذل معصيته فاره عز طاعتي فشفاه الله من ساعته **ومنها انه عليه السلام كان يتكلم
بكل لسان ويعرفه** روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري **في** قرب الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن
علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال دخلت عليه فقلت له جعلت فداك بم يعرف
الامام فقال عليه السلام بخصال اما اولهن فشيء تقدم من ابيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علما حتى يكون
حجة عليهم لان رسول الله صلى الله عليه واله نصب عليا عليه السلام علما وعرفه الناس وكذلك الائمة يعرفونهم
الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه ويسال فيجيب ويسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ويكلم الناس
بكل لسان فقال لي يا ابا محمد الساعة قبل ان تقوم اعطيك علامة تطمئن اليها فوالله ما لبثت ان دخل

الطاغية يعني هرون فيحبسك في حبسه ويسألك عني فقل اني لا اعرفه فاذا صرت الى حبسه فقل من اردت ان تخرجه فاخرجه باذن الله تعالى قال صالح فدعاني هرون من طبرستان فقال ما فعل موسى ابن جعفر فقد بلغني انه كان عندك فقلت وما يدريني من موسى بن جعفر عليهما السلام انت يا امير المؤمنين اعرف به وبمكانه فقال اذهبوا به الى الحبس فوالله اني لفي بعض الليالي قاعد واهل الحبس نيام اذا انا به يقول يا صالح قلت لبيك قال صرت الى هيهنا فقلت نعم يا سيدي قال قم فاخرج واتبعني فقمت وخرجت فلما صرنا الى بعض الطريق قال يا صالح السلطان سلطاننا كرامة من الله اعطاناها قلت يا سيدي فاين احتجز من هذا الطاغية قال عليك ببلادك فارجع اليها فانه لن يصل اليك قال صالح فرجعت الى طبرستان فوالله ما سأل عني ولا ادري احبسني ام لا وفيه ايضا روي عن احمد بن عمر الحلال قال سمعت الاخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكينا وقلت في نفسي والله لاقتلنه اذا خرج للمسجد فاقمت على ذلك وجلست فما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها بحقي عليك لما كففت عن الاخرس فان الله ثاقبي وهو حسبي فما بقي اياما الا ومات وفيه ايضا روي عن علي بن يقطين قال اردت ان اكتب الى ابي الحسن الاول عليه السلام اسأله ايتنور الرجل وهو جنب فكتب الي ابتداء النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا يجامع الرجل وهو مختضب ولا يجامع امرأة مختضبة وفيه ايضا روى اسمعيل بن موسى قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام في عمرة فنزل بعض قصور الامراء فامر بالرحلة فشدت المحامل وركب بعض العيال وكان ابو الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا قال اسمعيل وهل ترى شيئا قال انه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة فتطرح بعض الابل فجاءت ريح سوداء فاشهد لرايت جملنا عليه كنيسة كنت اركب انا فيها واحمد اخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة وفي البحار عن بيان بن نافع التفليسي قال خلفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليهما السلام فلما ان قربت منه هممت بالسلام عليه فاقبل علي بوجهه وقال بر حجك يا ابن نافع آجرك الله في ابيك فانه قد قبضه اليه في هذه الساعة فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيرا عند قوله وقد كنت خلفته وما به علة فقال يا ابن نافع افلا تؤمن فرجعت فاذا انا بالجواري يلطمن خدودهن فقلت ما وراكن قلن ابوك فارق الدنيا قال ابن نافع فجئت اليه اسأله عما اخفاه واراني فقال لي ابد ما اخفاه واراك ثم قال يا ابن نافع ان كان في امنيتك كذا وكذا ان تسأل عنه فانا جنب الله وكلمته الباقية وحجته البالغة وفيه ايضا عن علي بن ابي حمزة قال كنا بمكة سنة من السنين فاصاب الناس تلك السنة صاعقة كبيرة حتى مات من ذلك خلق كثير فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال مبتدئا من غير ان اسأله يا علي ينبغي للغريق

المصعوق

والمصعوق ان يتربص به ثلثا الى ان يجيء منه ريح يدل على موته قلت له جعلت فداك كانك تخبرني انه قد دفن ناس كثير احياء فقال نعم يا علي قد دفن ناس كثير احياء ما ماتوا الا في قبورهم وفيه عنه ايضا عن علي بن ابي حمزة قال ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل قدامه طبق يبيع بفلس فلس وقال اعطه هذه الثمانية عشر درهما وقل له يقول لك ابو الحسن عليه السلام انتفع بهذه الدراهم فانها تكفيك حتى تموت فلما اعطيته بكى فقلت وما يبكيك قال ولم لا ابكي وقد نعيت الي نفسي فقلت وما عند الله خير مما انت فيه فسكت وقال من انت يا عبد الله فقلت علي بن ابي حمزة قال والله لهكذا قال لي سيدي ومولاي اني باعث اليك مع علي بن ابي حمزة برسالتي قال علي فلبثت نحوا من عشرين ليلة ثم اتيت اليه وهو مريض فقلت اوصني بما احببت انفذه من مالي قال اذا انا مت فزوج ابنتي من رجل دين ثم بع داري وادفع ثمنها الى ابي الحسن عليه السلام واشهد لي بالغسل والدفن والصلوة قال فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره واتيت بثمنها الى ابي الحسن عليه السلام فزكاه وترحم عليه وقال رد هذه الدراهم فادفعها الى ابنته وفيه عنه ايضا عن علي بن ابي حمزة قال ارسلني ابو الحسن عليه السلام الى رجل من بني حنيفة وقال انك تجده في ميمنة المسجد فرفعت اليه كتابه فقرأه ثم قال ائتني يوم كذا وكذا حتى اعطيك جوابه فاتيته في اليوم الذي كان وعدني فاعطاني جواب الكتاب ثم لبثت شهرا فاتيته لاسلم عليه فقيل ان الرجل قد مات فلما رجعت من قابل الى مكة فلقيت ابا الحسن عليه السلام واعطيته جواب كتابه فقال رحمه الله فقال يا علي لم لم تشهد جنازته قلت قد فاتتني وفيه عنه ايضا عن شعيب العقرقوفي قال بعثت مباركا مولاي الى ابي الحسن عليه السلام ومعه مائتا دينار وكتبت معه كتابا فذكر لي مبارك انه سأل عن ابي الحسن عليه السلام فقيل قد خرج الى مكة فقلت لاسيرن بين مكة والمدينة بالليل اذا هاتف يهتف بي يا مبارك مولى شعيب العقرقوفي فقلت من انت يا عبد الله فقال انا معتب يقول لك ابو الحسن عليه السلام هات الكتاب الذي معك وواف بالذي معك الى منى فنزلت من محملي ودفعت اليه الكتاب وصرت الى منى فادخلت عليه وصببت الدنانير التي معي قدامه فجر بعضها اليه ودفع بعضها بيده ثم قال لي يا مبارك ادفع هذه الدنانير الى شعيب وقل له يقول لك ابو الحسن عليه السلام ردها الى موضعها الذي اخذتها منه فان صاحبها يحتاج اليها فخرجت من عنده وقدمت على سيدي وقلت ما قصة هذه الدنانير قال اني طلبت من فاطمة خمسين دينارا لاتم بها هذه الدنانير فامتنعت علي وقالت اريد ان اشتري بها قراح فلان بن فلان فاخذتها منها سرا ولم التفت الى كلامها ثم دعا شعيب بالميزان فوزنها فاذا هي خمسون دينارا وفيه عنه ايضا عن ابي خالد الزبالي قال قدم علينا ابو الحسن عليه السلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لا نقدر على عود نستوقد به فقال يا ابا خالد ائتنا بحطب نستوقد به قلت والله ما اعرف في هذا الموضع عودا واحدا فقال

ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فاجابه هو بالفارسية فقال له الخراساني اصلحك الله ما منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك لا تحسن فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه روح بهذا يعرف الامام فان لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام وفي الخرائج روي عن ابن ابي حمزة قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام اذ دخل عليه ثلثون مملوكا من الحبشة اشتروا له فتكلم غلام منهم فكان جميلا بكلام فاجابه موسى عليه السلام بلغته فتعجب الغلام وتعجبوا جميعا وظنوا انه لا يفهم كلامهم فقال له موسى اني لادفع اليك مالا فادفع الى كل منهم ثلثين درهما فخرجوا وبعضهم يقول لبعض انه افصح منا بلغاتنا وهذه نعمة من الله علينا قال علي بن ابي حمزة فلما خرجوا قلت يا ابن رسول الله رايتك تكلم هؤلاء الحبشيين بلغاتهم قال نعم وامرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم قال نعم امرته ان يستوصي باصحابه خيرا وان يعطي كل واحد منهم في كل شهر ثلثين درهما لانه لما تكلم كان اعلمهم فانه من ابناء ملوكهم فجعلته عليهم واوصيته بما يحتاجون اليه وهو مع هذا غلام صدق ثم قال لعلك عجبت من كلامي اياهم بالحبشية قلت اي والله قال لا تعجب فما خفي عليك من امري اعجب واعجب وما الذي سمعته مني الا كطائر اخذ بمنقاره من البحر قطرة افترى هذا الذي اخذه بمنقاره ينقص من البحر والامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اكثر من عجائب البحر وفي قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن ابي حمزة وفي الخرائج قال بدر مولى الرضا عليه السلام ان اسحق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده اذ استأذن عليه رجل خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله قط كانه كلام الطير قال اسحق فاجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته الى ان قضى وطره من مسائله فخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامي بلغته قلت هو موضع التعجب قال عليه السلام اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء وروى الصفار في البصائر عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله الفراء عن معتب انه اخبره ان ابا الحسن الاول لم يكن يرى له ولد فاتاه يوما اسحق ومحمد اخواه وابو الحسن عليه السلام يتكلم بلسان ليس بعربي فجاء غلام سقلابي فكلمه بلسانه فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لاخوته هذا علي ابني فضموه اليه واحدا بعد واحد فقبلوه ثم كلم الغلام بلسانه فحمله فذهب به ثم تكلم بلسان غير ذلك اللسان فجاء غلام اسود فكلمه بلسانه فذهب فجاء بابرهيم فقال هذا ابرهيم ابني ثم كلمه بكلام فحمله فذهب به فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلمهم حتى جاء خمسة اولاد والغلمان مختلفة

اجناسهم

اجناسهم والسنتهم وفيه ايضا بسنده عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن عليه السلام غلمان في البيت صقالبة وروميه وكان ابو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلابية والرومية ويقولون انا كنا نفتصد في بلادنا في كل سنة وليس نفتصد هيهنا قال فلما كان من الغد وجه الى بعض الاطباء فقال افصد فلانا عرق كذا وافصد هذا عرق كذا ثم قال يا ياسر لا تفتصد قال فافتصدت فورمت يدي واحمرت فقال لي يا ياسر ما لك فاخبرته فقال الم انهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وفيه ايضا بسنده عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سأل موسى بن جعفر عليهما السلام بريهة فقال يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم فقال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة قال هشام فدخل بريهة والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام وحكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة فقال بريهة انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرؤها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسأل عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلام حتى مات اقول وقد نقلنا تمام هذه الرواية من توحيد الصدوق رحمه الله في احوال ابيه ابي عبد الله عليه السلام عند ذكر مناظرة هشام بن الحكم رحمه الله مع بريهة في الرد على الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا اله واحد ومنها علمه بمنطق الطيور وسائر الحيوانات روى الصفار في بصائر الدرجات باسناده الى علي بن ابي حمزة قال دخل رجل من موالي ابي الحسن عليه السلام فقال جعلت فداك احب ان تتغدى عندي فقام ابو الحسن عليه السلام حتى مضى معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى وذهب الرجل يحمل الطعام فرجع وابو الحسن عليه السلام يضحك فقال اضحك الله سنك بم ضحكت فقال ان هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها يا سكني وعرسي والله ما على وجه الارض احد احب الي منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال قلت جعلت فداك وتفهم كلام الطير فقال نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وفي البحار عن قرب الاسناد عن احمد بن محمد المعروف بغزال قال كنت جالسا مع ابي الحسن عليه السلام في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله ووليه اعلم فقال يقول يا مولاي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن فراخه فقمنا ودخلنا البيت فاذا حية تجول في البيت فقتلناها وروى المفيد في الارشاد عن علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان

راكب بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفاً واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفاً عظيماً ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول آمين آمين وانصرف الاسد حتى غاب من بين ايدينا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقى الله في روعي انها تلد له ذكراً فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئاً من السباع فقلت آمين وفي بصائر الدرجات مسنداً عن يعقوب بن ابرهيم الجعفري قال سمعت ابرهيم بن وهب وهو يقول خرجت وانا اريد ابا الحسن عليه السلام بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بني سراة ثم انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا ارى شخصه وهو يقول يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدة فالتفت فلم ار احداً ثم رد علي الصوت باللفظ الذي كان ثم فعل ذلك ثلثاً فاقشعر جلدي ثم انحدرت في الوادي حتى اتيت قصد الطريق الذي خلف القصر ولم اطا في القصر ثم اتيت السدة نحو السمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين حيتان تثب من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاماً ومراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي فسمعت ابا الحسن عليه السلام يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم هجمت ثم نظرت فاذا حية متعلقة بساق شجرة فقال لا تخشى ولا ضائر فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبه ثم ادخلت راسها في اذنه فاكثرت من الصفير فاجاب عليه السلام بلى قد فصلت بينكم ولا يبغي خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته مع عقاب شديد اعاقبه اياه واخذ ماله ان كان له حتى يتوب فقلت بابي انت وامي الكم عليهم طاعة فقال نعم والذي اكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة واعز علياً عليه السلام بالوصية والولاية انهم لاطوع لنا منكم يا معشر الانس وقليل ما هم **ومنها ظهور آيات منه عليه السلام من اعدائه الصلوات الله** روى محمد بن يعقوب في اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن غلان الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويامره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه فلم يزل حاله حتى كان يوم من الايام اذ دخل عليه ابو الحسن موسى عليه السلام

وهو في المسجد

وهو في المسجد فرآه فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنياً بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر الرجلين فقبل منه ثم قال له فمن كان بعد امير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين عليهما السلام حتى انتهى الى نفسه ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خداً حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وفي الخرائج عن الرافعي مثله بتغيير يسير في اللفظ وزاد فيه وكان من قبل يرى الرؤيا الصالحة الحسنة ثم انقطعت عنه الرؤيا فراى ابا عبد الله عليه السلام في النوم فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال عليه السلام لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **ومنها ظهور آيات منه صلوات الله عليه بما يقضي بجمع الشتى** روى الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن الحسين قال حدثني علي بن حسان الواسطي عن موسى بن بكر قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى وتوانيت عنها فمررت فاذا الرقعة في يده فسالني عن الرقعة فقلت في البيت فقال يا موسى اذا امرتك بالشيء فاعمله والا غضبت عليك فعلمت ان الذي دفعها اليه بعض صبيان الجن وفي كتاب شرح قصيدة ابي فراس لبعض المتاخرين انه كان للرشيد باذي ابيض يحبه حباً شديداً فارسله في بعض صيد حتى غاب عن عينه فامر الرشيد ان تضرب له قبة ونزل تحتها وحلف ان لا يبرح من موضعه او يجيء اليه بالباذي واقام بالموضع واتفق وجوه العسكر فخرج الامراء والقواد في طلبه على مسير يوم واثنين وثلثة فلما كان اليوم الثاني في آخر النهار نزل الباذي عليه وفي يده حيوان يتحرك يلمع كما يلمع السيف في الشمس فاخذه من يده بالرفق ورجع الى داره فطرحه في طشت ذهب ودعا الاشراف والاطباء والحكماء والفقهاء والقضاة والحكام فقال هل منكم من راى مثل هذه الصورة فقالوا ما راينا مثله قط ولا ندري ما هو قال كيف لنا بعلمها قال له يحيى بن اكثم القاضي وابو يوسف القاضي ما لك غير امام الروافض موسى بن جعفر عليهما السلام فابعث اليه وتحضر جماعة من الروافض وتسأله عنها فان علم كانت معرفتها لنا فان

وان لم يعرفها افتضح عند اصحابه الذين عندهم انه يعلم الغيب وينظر في السماء الى الملائكة فقال هذا
نعم الرأي فامر ان يحضروا ابا الحسن عليه السلام في المجلس الساعة ومن عنده من الروافض فخرج ابو الحسن و
جماعة من الشيعة معه فقال يا ابا الحسن انا احضرتك شوقا اليك فقال دعني من شوقك الا ان الله
تعالى خلق بين السماء والارض بحرا مكفوفا عذبا زلالا لا تكفا الموج بعضه بعضا من جوانبه الثلاث
على حرسه فنزل فيه مكب الاجبال فذلك باطنه وطوله ابعد فراسخ من فراسخ الملائكة الفرسخ مسيرة
مائة عام للراكب يحف به الصافون المسبحون الملائكة الذين قال الله تعالى وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون وخلق سبحانه اشخاصا على عمل السمك صغارا او كبارا فاكثر ما فيه من هذه الصورة
شبرا او اكثر له رأس مثل رأس الآدمي وله انف واذنان وعينان والذكور منها لها سواد في وجوهها
مثل اللحى والاناث لها سواد على رؤوسها كالشعور اجسامها مثل اجسام السمك وفلوس مثل فلوس السمك
بطون مثل بطونها ومواضع الاجنحة مثل اكف وارجل على يد مثل ايدي الناس وارجلهم تلمع لمعانا
عظيما لانها من جنس الانوار تغشي الناظر حتى يرد طرفه فتخذها للتسبيح والتقديس والتكبير والتهليل
فاذا فتر احدها في التسبيح سلط الله عليها البزاة البيض فاكلها وجعلت رزقها وما يجديك ان
تاخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله اليه ليأكله فقال الرشيد اخرجوها الطشت فاخرجوها
فما احطت بها قال الامام ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ثم انصرف فطرحها الرشيد للبازي فقطعها
اكلها فما سقط لها دم ولا سقط منها شيء وفي العارض من المناقب من كتاب امثال الصالحين عن شقيق
البلخي قال وجدت رجلا عند فيد يملأ الاناء من الرمل ويشربه فتعجبت من ذلك واستسقيته فسقاني
فوجدته سويقا وسكرا القصة وقد نظمها * سل شقيق البلخي الى آخر ما سيأتي قول قال كمال
الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل قال هشام بن حاتم الاصم قال لي ابي حاتم قال
شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينا انا انظر الى الناس
في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف نحيف فوق ثيابه ثوب من صوف
مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا
على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني قال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي
ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسألنه ان يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب
عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي

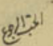
واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة
اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر
اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي
مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة و
ملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه
ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق
لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما
ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين
وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت
اسبوعا وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض
المتقدمين واقعة شقيق معه صلوات الله عليه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

* سل شقيق البلخي عنه وما شاهد * منه وما الذي كان ابصر * قال لما حججت عاينت شخصا *
* شاحب اللون ناحل الجسم اسمر * سائرا وحده وليس له زاد * فما زلت دائما اتفكر *
* وتوهمت انه يسأل الناس * ولم ادر انه الحج الاكبر * ثم عاينته ونحن نزول *
* دون فيد على الكثيب الاحمر * يضع الرمل في الاناء ويشربه * فناديته وعقلي محير *
* اسقني شربة فناولني منه * فعاينته سويقا وسكر *
* فسألت الحجيج من يك هذا * قيل هذا الامام موسى بن جعفر *

وروى الكشي في رجاله بسنده عن اسماعيل بن سلام وفلان بن حميد قالا بعث الينا علي بن يقطين فقال
اشتريا راحلتين وتجنبا الطريق ودفع الينا اموالا وكتبا حتى توصلا ما معكما من المال والكتب الى
ابي الحسن موسى عليه السلام ولا يعلم بكما احد قالا فاتينا الكوفة واشترينا راحلتين وتزودنا زادا وخرجنا
نتجنب الطريق حتى اذا صرنا ببطن الرمة شددنا راحلتنا ووضعنا لها العلف وقعدنا ناكل فبينا نحن

كذلك اذا نبل وكبر معه شاكرين فلما قربنا من ذاهرا ابو الحسن موسى عليه السلم فدفعنا اليه وسلمنا عليه
ودفعنا اليه الكتب وما كان معنا فاخرج من كمه كتبا فناولنا اياها فقال هذه جوابات كتبكم قال
فقلنا ان زادنا قد فني فلو اذنت لنا فدخلنا المدينة فزرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وتزودنا
زادا فقال هاتا ما معكما من الزاد فاخرجنا الزاد اليه فقلبه بيده فقال هذا يبلغكما الى الكوفة و
اما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتماه اني صليت معهم الفجر واني اريد ان اصلي معهم الظهر
انصرفا في حفظ الله ومن الخرائج روى ان اسمعيل بن سالم قال بعثني علي بن يقطين واسمعيل بن
احمد فقالا لي خذ هذه الدنانير وائت الكوفة والوقلانا واشخص واشتريا راحلتين وتنكبا الحديث
نحو ما مر وزاد في اخره فرجعنا وكان يكفينا ومن البحار عن المناقب عن خالد السمان في خبر انه دعى
الرشيد رجلا يقال له علي بن صالح الطالقاني وقال له انت الذي تقول ان السحاب حملتك من بلد الصين
الى طالقان فقال نعم قال فحدثنا كيف كان قال كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلثة ايام على لوح تضربني
الامواج فالقتني الامواج الى البر فاذا انا بانهار واشجار فنمت تحت ظل شجرة فبينا انا نائم اذ سمعت
صوتا هائلا فانتبهت فزعا مذعورا فاذا انا بدابتين تقتتلان على هيئة الفرس لا احسن ان اصفهما
فلما بصرتا بي دخلتا في البحر فبينا انا كذلك اذ رايت طائرا عظيم الخلق فوقع قريبا مني بقرب كهف
في جبل فقمت مستترا بالشجر حتى دنوت منه لاتأمله فلما رآني طار وجعلت اقفو اثره فلما قمت بقرب الكهف
سمعت تسبيحا وتهليلا وتكبيرا وتلاوة قران فدنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف ادخل يا علي
ابن صالح الطالقاني رحمك الله فدخلت وسلمت فاذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس عظيم الجثة
انزع اعين فرد علي السلم وقال يا علي بن صالح الطالقاني انت من معدن الكنوز لقد اقمت ممتحنا
بالجوع والعطش والخوف لولا ان الله رحمك الله في هذا اليوم فانجاك وسقاك شرابا طيبا
ولقد علمت الساعة التي ركبت فيها وكم اقمت في البحر وحين كسر بك المركب وكم لبثت تضربك الامواج
وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختيارا للموت لعظيم ما نزل بك والساعة التي نجوت
فيها ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين واتباعك للطائر الذي رأيته واقعا فلما رآك
صعد طائرا الى السماء فهلم فاقعد رحمك الله فلما سمعت كلامه قلت سألتك بالله من علمك بحالي
فقال عالم الغيب والشهادة والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ثم قال انت جائع
فتكلم بكلام عللت به شفتاه فاذا بمائدة عليها منديل فكشفه وقال هلم الى ما رزقك الله فكل فاكلت
طعاما ما رايت اطيب منه ثم سقاني ماء ما رأيت الذ منه ولا اعذب ثم صلى ركعتين ثم قال يا علي

حكاية علي بن صالح [illegible] الطالقاني



احب الرجوع الى بلدك فقلت ومن لي بذلك فقال وكرامة لاوليائنا ان نفعل بهم ذلك ثم دعا بدعوات
ورفع يده الى السماء وقال الساعة الساعة فاذا سحاب قد اظلت باب الكهف قطعا قطعا وكلما
وافت سحابة قالت سلام عليك يا ولي الله وحجته فيقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتها
السحابة السامعة المطيعة ثم يقول لها اين تريدين فتقول ارض كذا فيقول لرحمة او سخط فتقول
لرحمة او سخط فتمضي حتى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقالت السلام عليك يا ولي الله وحجته قال وعليك
السلام ايتها السحابة السامعة المطيعة اين تريدين فقالت ارض طالقان فقال لرحمة او سخط فقالت لرحمة
فقال لها احملي ما حملت مودعا في الله فقالت سمعا وطاعة قال لها فاستقري باذن الله على وجه الارض
فاستقرت فاخذ بعضدي فاجلسني عليها فعند ذلك قلت له سألتك بالله العظيم وبحق محمد
خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين والائمة الطاهرين من انت فقد اعطيت والله امرا عظيما فقال
ويحك يا علي بن صالح ان الله لا يخلي ارضه من حجة طرفة عين اما باطن واما ظاهر انا الحجة الظاهرة
وحجة الباطنة انا حجة الله يوم الوقت المعلوم وانا المؤدي الناطق عن الرسول انا في وقتي هذا موسى
ابن جعفر فذكرت امامته وامامة آبائه وامر السحاب بالطيران فطارت فوالله ما وجدت الما
ولا فزعت فما كان باسرع من طرفة العين حتى القتني بالطالقان في شارعي الذي فيه اهلي وعقاري
سالما في عافية فقتله الرشيد لعنه الله وقال لا يسمع بهذا احد ومنه ايضا عن كتاب عيون المعجزات
عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم حدثني عن اعداء امير المؤمنين واهل بيت
النبوة صلوات الله عليهم اجمعين فقال الحديث احب اليك ام المعاينة قال المعاينة فقال لابي ابرهيم
موسى بن جعفر عليهما السلم ائتني بالقضيب فمضى واحضره اياه فقال له يا موسى اضرب به الارض وارهم
اعداء امير المؤمنين واعداءنا فضرب به الارض ضربة فانشقت الارض عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب
فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فاذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم ووجوههم
مسودة واعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية
تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت له جعلت فداك من هؤلاء فقال
الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى اخرهم حتى اتى على اصحاب
السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلا ثم قال
للصخرة انطبقي عليهم الى يوم الوقت المعلوم ومن الدر البرسي في مشارق الانوار عن صفوان
ابن مهران قال امرني سيدي ابو عبد الله عليه السلم يوما ان اقدم ناقته الى باب الدار فجئت بها فخرج

بيان قال في البحار يحتمل ان يكون [illegible] الزبير [illegible] بني الازرق [illegible] الروم [illegible] والاوزاع [illegible]

ابو الحسن عليه السلام مسرعا وهو ابن ست سنين فاستوى على ظهر الناقة واثارها وغاب عن بصري فقلت انا
لله وانا اليه راجعون وما اقول لمولاي اذا خرج يريد الناقة قال فلما مضى من النهار ساعة اذ
الناقة قد انقضت كانها شهاب وهي ترفض عرقا فنزل عنها ودخل الدار فخرج الخادم وقال اعد
الناقة مكانها واجب مولاك فقال فعلت ما امرني فدخلت عليه فقال يا صفوان انما امرتك باحضار
الناقة ليركبها مولاك ابو الحسن فقلت في نفسك كذا وكذا فهل علمت يا صفوان اني بلغت عليها في هذه
الساعة ما بلغ ما بلغه ذو القرنين وجاوزته اضعافا مضاعفة وابلغت كل مؤمن ومؤمنة سلامي وروى
الصدوق في العيون والامالي باسناده الى علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب اليه رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل
ناموسا على الخبز فكان كلما رام خادم ابي الحسن عليه السلام ان يتناول رغيفا من الخبز طار من بين يديه واستفز
هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور
فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك
المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما
افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن عليه السلام اسألك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد
الرجل فقال ان كانت عصى موسى عليه السلام ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة
ترد ما ابتلعته من هذا الرجل وكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه تتميم بقضية عجيبة روى
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن احمد بن مهران وعلي بن ابرهيم
جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام
اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق و
سألت ربي منذ ثلثين سنة ان يرشدني الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني آت في النوم
فوصف لي رجلا بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري اعلم مني فقلت
ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الانجيل كلها
ومزامير داود وقرأت اربعة اسفار من التورية وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله فقال لي العالم
ان كنت تريد علم النصرانية فانا اعلم العرب والعجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري
اعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الاسلام وعلم التورية وعلم الانجيل والزبور وكتاب هود و
كلما انزل على نبي من الانبياء في دهرك ودهر غيرك وما انزل من السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلم به احد

فيه

فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله به خيرا وانس الى الحق
فارشدك اليه فأته ولو ماشيا فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك فان لم تقدر فزحفا على استك
فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت لا بل انا اقدر على المسير في البدن والمال فانطلق من فورك حتى تأتي
يثرب فقلت لا اعرف يثرب قال فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو
النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها واظهر بزة
النصرانية وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو بالبقيع
ثم تسأل عن موسى بن جعفر عليهما السلام واين منزله واين هو مسافر ام حاضر فان كان مسافرا فالحقه فان
سفره اقرب مما ضربت اليه ثم اعلمه ان مطران عليا الغوطة غوطة دمشق هو الذي ارشدني اليك
وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك اني لاكثر مناجاة ربي ان يجعل اسلامي على يديك فقص
هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال
آذن لك ان تجلس ولا آذن لك ان تكفر فجلس ثم القى عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تأذن لي في الكلام
قال نعم ما جئت الا له فقال له النصراني اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام
على صاحبك ان هداه الله فاما التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني اني اسألك اصلحك
الله قال سل قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد صلى الله عليه وآله ونطق به ثم وصفه بما
وصفه به فقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه
هو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عليه السلام واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها
واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل
صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج
من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم فقال
النصراني اني لا استر عنك ما علمت ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول في صدق ما اقول وكذبه والله لقد
اعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه
من كذب فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو ابرهيم عليه السلام اعجلك ايضا خبرا
لا يعرفه الا قليل ممن قرأ الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم وكم من ساعة من النهار
واي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام وكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا ادري فقال ابو ابرهيم

اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال
هو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك وتعالى
وعظمه محمد صلى الله عليه وآله فامره ان يجعله عيداً فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو
يوم الثلثاء لاربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه قال
لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل فاما اليوم الذي
حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه واخرجوا ال عمران لينظروا الى مريم فقالوا
لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته قال نعم وقراته اليوم الاحدث قال اذن لا
تقوم من مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني ما كان اسم امي بالسريانية وبالعربية فقال كان اسم
امك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لابيك واما اسم امك بالعربية فهو مية واما اسم ابيك
فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما كان اسم جدي قال كان
اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال اما انه كان مسلماً قال ابو ابراهيم نعم وقتل
شهيداً دخلت عليه اجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد من اهل الشام قال فما كان اسمي قبل كنيتي قال
اسمك عبد الصليب قال فما تسميني قال اسميك عبد الله قال فاني آمنت بالله العظيم وشهدت ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فرداً صمداً ليس كما يصفه النصارى وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من اجناس
الشرك واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق فابان به لاهله وعمي المبطلون وانه كان رسول
الله صلى الله عليه وآله الى الناس كافة الى الاحمر والاسود كل فيه مشترك فابصر من ابصر واهتدى من
اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان قبله من
الانبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل واهله والرجس واهله
وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم لله اولياء وللدين انصار يحثون
على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير منهم ومن ذكرت منهم ومن لم اذكره وآمنت بالله تبارك
وتعالى رب العالمين ثم قطع زناره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ثم قال مرني حتى اضع صدقتي
فامرني فقال عليه السلام ههنا اخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في
نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست ادع ان اورد عليكما حقكما في الاسلام فقال والله اصلحك الله
اني لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت الف بعير فحقك فيها اوفر من حقي فقال
عليه السلام انت مولى الله ورسوله وانت في حد نسبك على حالك فحسن اسلامه وتزوج امرأة من

عرد

بوآء منزلا وانزلنا

فبنا ابو جعفر محمد الحسين داراً من صدقة علي بن ابيطالب عليه السلام واخدمه وبوأه واقام حتى
اخرج ابو ابراهيم فات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة اقول وذكر كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في
مطالب السؤول وروى علي بن عيسى عليه الرحمة في كشف الغمة ايضاً انه قال لقد قرع سمعي ذكر واقعة
عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى عليه السلام اشرف منقبة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى
منزلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكبر دلالة منها حال الحيوة
وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الاعيان في ولاية من
طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة ان تقدم بدفنه في
ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهور
له بالصلاح كثير التردد والملازمة لضريح السيد الجليل والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد
دفن ذلك المتوفي في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه
وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان الامام موسى عليه السلام
واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة
هذا الظالم وقال كلاماً خشناً فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً فلم يلبث ان كتب ورقة
وسيرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى
النقيب ودخلوا الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع آخر خارج المشهد فلما
كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثراً اقول سيأتي في الاخبار المتعلقة بهذا الفصل في
الفصل الآتية ان شاء الله تعالى ولقد اجاد السيد محمد القطيفي رحمه الله تعالى في مدح الامامين الجوادين عليهما السلام حيث قال

خلها الله محرز السير يداها ✿ لا تعقها فلقد شف مداها ✿ ما هوت في الدو الا انشت ✿
تنثني الحصباء كالنطق فلاها ✿ مزجها الشوق فابراها الفضا ✿ فانبرت تحدو بالشوق ضناها ✿
وصفت حر الهوى ماء كما ✿ وصفت مقلة السير قذاها ✿ حميت عن كل ما يشغلها ✿
من هداها وهداها في حماها ✿ عكرت يرجب الفضا تماثا ✿ رته فالنفد جاها ابتغاها ✿
نفدها الكاظم موسى والذي ✿ عم الناس يدا بعض نداها ✿ فقف عندك النفس وافنها اجرها ✿
حيث تجنيها لامام فناها ✿ مبلغاً اجل سلامي لهما ✿ طالباً للنفس بانيه هداها ✿
قل لمن كلم موسى باسمه ✿ ولمن جوده نال عصاها ✿ استهدى جانب الزوراء حل ✿
زورة تطفي من النفس لظاها ✿ ام العين نظرة ممن راى ✿ جدي قد سكما تجلو جلاها ✿

لم يدع الله انا سابق لكم * للشهادات فانتم شهداها * بل ولا نال الافراد باعتزكم *
مثل ما نلتم فانتم عزاباها * حبكم اعظم قدرا واذا * فخسوتم بعد كالسلحاها *
وسفاكم ثدي اخلاق بها * عطر القران من مطر شذاها * باذوا انا الكهل مله اب *
جاد ذي العرش الورى الكدى * ماجي داج بكم الا نحى * كيف والراجي اليابين فناها *
ثم حج بام رشد النفس لي * ارض سامرا التي بن ثراها * واعطها موقدها حتى ترب *
فبدا فيه رجاها ودناها * فعلى نور ربي على حلا بها * من صلوة الله والخلق رضاها *
والو فيها حلو وفنا الترب * وخل التشرب فقد زال عناها * واطلب الحاجات عنك بالاحيا *
به في حال لقاها وفناها * ثم اهتضني فلا قوة لي * من هموم اهظتني من عداها *
نحو سرداب حوى خوف العدى * عصمة العالم والمعطي جاها * واشرح لي رسلا فاندب لي سوالا *
لاه لبي دعوة في شكها * وادخل يخا شعا مستشفعا * لي بان اسعد يوما بلقاها *
نقره التسليم مناعددما * خلق الله الى يوم جزاها * يا ولي الله والمعطي مدى *
اعلا الايام اقليم عطاها * والنظر الشاهد الحاكم اذا * سخلق والموصي ارض نظراها *
قم على اسم الله ابشا بها * من رسوم فالعدا لم والعا * طهر الارض بالجناد ابت *
ان يرى صيدها اوستها * وابسط العدل بعدبني الصحيح * الحضر معوفا باملاك سماها *
الا دوحات الرجا فدا دنت * باعتنا وفنوحضر انزاها * والا ما لي حيالي هل ترى *
منك يوما بوليد شراها * جرد السيف لثارات بني امك * الى هراة واجهد في رضاها *
جلب القوم عليهم مجفلا * كالدجي لكن تاريهم ظباها * فانشوا اللدفع كالاسد بدت *
لهموا في شنق الحض ظباها * تلتقي جيش العدى ضاحكة * والمواضي من دم طال بكاها *
المواضي الدفع عن حابل الدين * بوص الكل كلا بجاها * لم يزل والوافي الوغا حتى جرى *
من بها الا قطار بهاتم قصها * جرعوا كاس المنايا عندها * كم مواضي ضبا الدين قناها *
وبني قضب المعالي عالعدى * حوله والبيض والسمر جاها * يلتقون بهم الاعادي باسما *
ملتقى الوفاد ايام قراها * فحمى حتى نفى وهوكسيم * فعليه الله صلى لا يضاهى *

الفصل الرابع في بيان بعض مكارم اخلاقه ومحاسن افعاله صلوات الله عليه قال المفيد ره في الارشاد كان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى يطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من السجود والتحميد

يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو وقال فيه ايضا اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سئلني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فناولني صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وقال فيه ايضا اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا راه ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض حاشيته يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فذكر انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره فصاح العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت على زرعك هذا فقال له مائة دينار قال فكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو فيه مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل راسه وسئله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما قصتك قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الآن وجعل يدعو لابي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لجلسائه الذين سئلوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره قال وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة وكانت صرار موسى مثلا ثم قال وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقران وكان اذا قرا يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة

المنهجين ٤ ر

يسمونه زين المجتهدين ويسمى بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في
حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه وآله وفي البحار عن المناقب وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد و
السمعاني في الرسالة القوامية وابو صالح احمد المؤذن في الاربعين وابو عبد الله بن بطة في
الابانة والثعلبي في الكشف والبيان وكان احمد بن حنبل مع انحرافه عن اهل البيت عليهم السلام لما روى
عنه قال حدثني موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد وهكذا الى النبي صلوات الله عليهم ثم قال
احمد وهذا اسناد لو قرئ على المجنون افاق قال ولقيه ابو نواس فقال شعر

* اذا ابصرتك العين من غير ريبة * وعارض فيك الشك اثبتك القلب * ولو ان ركباً امموك لقادهم *
* نسيمك حتى يستدل به الركب * جعلتك حسبي في اموري كلها * وما خاب من اضحى وانت له حسب *

وفيه عنه ايضاً كان لموسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض
الشمس الى وقت الزوال وكان احسن الناس صوتاً بالقرآن فكان اذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي السامعون
لتلاوته وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وفيه عنه ايضاً عن احمد بن عبد الله
عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي اشرف على هذا البيت و
انظر ما ترى فقلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملت طويلاً ذلك فقلت رجل ساجد فقال لي
تعرفه هو موسى بن جعفر عليهما السلام اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على هذه الحالة
انه يصلي الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل
من يترصد اوقات الصلوات فاذا اخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء وهو دأبه فاذا صلى العتمة
افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر قال وقال بعض عيونه كنت
اسمعه كثيراً يقول في دعائه اللهم انك تعلم انني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد
فعلت فلك الحمد يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك ومن دعائه
عليه السلام اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان عليه السلام يتفقد فقراء اهل المدينة
فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فيوصله اليهم وهم لا يعلمون من اي جهة هو وكانت صلته
تصل بالمائة دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى مثلاً وشكى محمد البكري اليه فمد يده اليه
فرجع الى صرة فيها ثلثمائة دينار وحكي ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليهما السلام بالجلوس للتهنية
في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال عليه السلام اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم اجد لهذا العيد خبراً وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان يحيي ما محاه



الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسئلتك بالله العظيم الا جلست فجلس ودخلت عليه
الملوك والامراء والاجناد يهنونه ويحملون اليه الهدايا والتحف وعلى راسه خادم المنصور يحصي ما
يحمل فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال له يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انني رجل
صعلوك لا مال لي اتحفك ولكن اتحفك بثلثة ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي عليهما السلام

* عجبت لمصقول علاك فرنده * يوم الهياج وقد علاك غبار * ولاسهم نفذتك دون حرائر *
* يدعون جدك والدموع غزار * الا تقضقضت السهام وعاقها * عن جسمك الاجلال والاكبار *

قال عليه السلام قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع راسه الى الخادم وقال امض الى امير المؤمنين وعرفه
بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له ان يفعل به ما اراد فقال موسى عليه السلام
للشيخ اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك وقال ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي في رجاله وجدت
بخط محمد بن الحسن بن بندار القمي في كتابه حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن سالم قال لما حمل
سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام الى هرون جاء اليه هشام بن ابراهيم العباسي فقال له يا سيدي قد كتب
لي صك الى الفضل بن يونس تسئله ان يروج امري قال فركب اليه ابو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال
يا سيدي ابو الحسن موسى عليه السلام بالباب فقال فان كنت صادقاً فانت حر ولك كذا وكذا فخرج الفضل
ابن يونس حافياً يعدو حتى خرج اليه فوقع على قدميه يقبلهما ثم سئله ان يدخل فدخل فقال له اقض
حاجة هشام بن ابراهيم فقضاها ثم قال يا سيدي قد حضر الغداء فتكرمني ان تتغدى عندي فقال هات
فجاء بالمائدة وعليها البوارد فاجال عليه السلام يده في البارد ثم قال البارد تجال اليد فيه فلما رفع البارد
وجاء بالحار فقال ابو الحسن عليه السلام الحار حمى وفي الكافي بسنده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه قال
رأيت ابا الحسن عليه السلام يعمل في ارض له وقد استنقعت قدماه في العرق فقلت جعلت فداك اين الرجال فقال
يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابي فقلت ومن هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين وآبائي كلهم عليهم السلام كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء
والصالحين وفي البحار عن العوالم عن المناقب ان موسى بن جعفر عليهما السلام قال دخلت ذات يوم من المكتب
معي لوحي فاجلسني ابي بين يديه وقال يا بني اكتب * تنح عن القبيح ولا ترده * ثم قال اجزه فقلت
* ومن اوليته حسناً فزده * ثم قال * ستلقى من عدوك كل كيد * فقلت * اذا كاد العدو فلا تكده *
قال فقال ذرية بعضها من بعض

الفصل الخامس في بيان بعض احواله وما اظهره مع خلفاء الجور وما جرى بينه صلوات الله عليه وبينهم

قد تقدم في بيان تاريخ ولادته انه كان في سني امامته ملوك

بيان فرنده السيف بكسر الفاء والراء [illegible] جوهره [illegible] تقضقض [illegible]

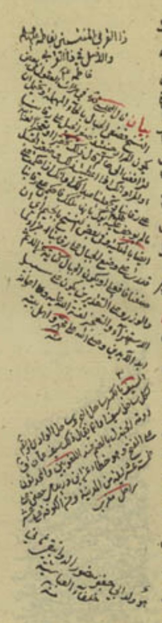
بيان [illegible]

قال الجوهري [illegible]

عليه لخبثه ملك المنصور ثم ملك المهدي عشر سنين وشهرا واياما ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوما
ثم ملك الرشيد ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوما وبعد مضي خمس عشرة سنة من ملك
الرشيد استشهد مسموما في حبس الرشيد لعنه الله وفي البحار عن المناقب لما بويع محمد المهدي دعا حميد
ابن قحطبة نصف الليل وقال ان اخلاص ابيك واخيك فينا اظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال
افديك بالمال والنفس فقال هذا لسائر الناس قال افديك بالروح والمال والاهل والولد فلم يجبه
المهدي فقال افديك بالمال والنفس والاهل والولد والدين فقال لله درك فعاهده على ذلك و
امره بقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة فنام فرأى في منامه عليا عليه السلام يشير اليه ويقرأ فهل عسيتم ان تو
ليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه مذعورا ونهى حميدا عما امره واكرم الكاظم عليه السلام
ووصله وقال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان
المهدي لما حبس موسى بن جعفر عليهما السلام ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو
يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي
ليلا فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه واذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي
الآن بموسى بن جعفر عليهما السلام فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم يقرأ كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك
ابدا ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال
الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق وفي كشف الغمة بعد نقل هذه
الرواية ورواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة آلاف دينار وروى الصدوق ره في العيون
عن ابيه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه قال قال ابو يوسف
للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليهما السلام تأذن لي ان اسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء فقال نعم فقال لموسى
ابن جعفر اسألك قال نعم قال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الخباء في الارض ويدخل
البيت قال نعم قال فما الفرق بين هذين قال ابو الحسن عليه السلام ما تقول في الطامث اتقضي الصلاة قال لا
قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال هكذا جاء قال ابو الحسن عليه السلام وهكذا جاء هذا فقال المهدي
لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال رماني بحجر دامغ وروى الكليني رحمه الله في اصول الكافي
بسنده عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير
المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله

عليه واله

السحرة بالجيم السحر



عليه واله فدك وما والاها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله وآت
ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله صلى الله عليه واله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه
فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة عليها السلام فدعاها رسول الله صلى الله عليه واله فقال لها يا فاطمة ان
الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حيوة
رسول الله صلى الله عليه واله فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال
ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين عليه السلام وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض
فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد صلى الله عليه واله قالت كتاب كتبه لي ابن ابي
قحافة قال ارينيه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف
عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها جبل
احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين
ان هذا كله مما لم يوجف اهله على رسول الله صلى الله عليه واله بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه اقول
سيأتي في ذكر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين هرون الرشيد لعنه الله قريب من ذلك وفي فروع الكافي بسنده
عن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل فان الناس
انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في كتاب الله عز وجل
يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا ابا الحسن فقال قول الله عز وجل
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق فاما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن
ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني
ما نكح من الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه واله اذا كان للرجل زوجة ومات
عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد
قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب
الله فهي الخمر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى قال فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى هاشمية قال
له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي
ان قال لي صدقت يا رافضي وفي البحار عن المناقب عن ابن عبد ربه في العقد ان المهدي دعا في منامه
شريكا القاضي مع روح فاسقط منه فلما انتبه قص رؤياه على الربيع فقال ان شريكا مخالف لك وانه
فاطمي محض قال المهدي علي بشريك فاتي به فلما دخل اليه قال بلغني انك فاطمي قال اعيذك بالله ان تكون

غير فاطمي الا ان تغنى فاطمة بنت كسرى قال لا ولكن اعنى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله قال فتلعنها قال لا معاذ الله قال فما تقول فيمن يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع قال لا والله ما العنها يا امير المؤمنين قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي فما وجه المنام قال ان رؤياك ليست برؤيا يوسف وان الدماء لا تستحل بالاحلام واتى برجل شتم فاطمة عليها السلام الى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم انظر في امره ما تقول قال يجب عليه الحد قال الفضل هي اذا امك ان حددته فامر بان يضرب الف سوط ويصلب في الطريق

وروى السيد الاجل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله روحه في كتابه مهج الدعوات باسناده الى ابي الوضاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي قال اخبرني ابي قال سمعت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول التحدث بنعم الله شكر وترك ذلك كفر فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا البلاء بالدعاء فان الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد ابرم ابراما

فقال ابو الوضاح واخبرني ابي قال لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بفخ وتفرق الناس عنه حمل راسه والاسرى من اصحابه الى موسى بن المهدي فلما بصر بهم انشأ يقول متمثلا

شعر

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما ❊ دفنتم بصحراء الغميم القوافيا ❊

❊ فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله ❊ فنقبل ضيما او نحكم قاضيا ❊ ولكن حكم السيف فينا مسلط ❊

❊ فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا ❊ وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا ❊ بني عمنا لو كان امرا مدانيا ❊

❊ فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ❊ ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا ❊

ثم امر برجل من الاسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واخذ من الطالبيين وجعل ينال منهم الى ان ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه ثم قال والله ما خرج حسين الا عن امره ولا اتبع الا محبته لانه صاحب الوصية في هذا البيت قتلني الله ان ابقيت عليه فقال له ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريا عليه يا امير المؤمنين اقول ام اسكت فقال قتلني الله ان عفوت عن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ولولا ما سمعت من المهدي فيما اخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن اهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني من السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره واحرقته بالنار احراقا فقال ابو يوسف نساؤه طوالق وعتق جميع ما يملك من الرقيق وتصدق بجميع ما يملك من المال وحبس دوابه وعليه المشي الى بيت الله الحرام ان كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب اليه ولا مذهب احد من ولده ولا ينبغي ان يكون هذا منهم ثم ذكر الزيدية وما ينتحلون

فقال

فقال وما كان بقي من الزيدية الا هذه العصابة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر امير المؤمنين بهم ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه قال وكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بصورة الامر فورد الكتاب فلما اصبح احضر اهل بيته وشيعته فاطلعهم ابو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك اصلحك الله وعلينا معك ان تباعد شخصك عن هذا الجبار وتغيب شخصك دونه فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك وايانا معك فتبسم موسى عليه السلام ثم تمثل صلوات الله عليه ببيت كعب بن مالك اخي بني سلمة وهو

❊ زعمت سخينة ان ستغلب ربها ❊ فليغلبن مغلب الغلاب ❊

ثم اقبل على من حضره من مواليه واهل بيته فقال ليفرخ روعكم انه لا يرد اول كتاب من العراق الا بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقالوا وما ذاك اصلحك الله فقال قد وحرمة هذا القبر مات في يومه هذا والله انه لحق مثل ما انكم تنطقون ساخبركم بذلك بينما انا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد هومت عيناي اذ سنح لي جدي رسول الله صلى الله عليه واله في منامي فشكوت اليه موسى بن المهدي وذكرت ما جرى منه في اهل بيته وانا مشفق من غوائله فقال لي لتطب نفسك يا موسى فما جعل الله لموسى عليك سبيلا فبينما هو يحدثني اذ اخذ بيدي وقال لي قد اهلك الله آنفا عدوك فلتحسن لله شكرك قال ثم استقبل ابو الحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو قال ابو الوضاح فحدثني ابي قال كان جماعة من خاصة ابي الحسن عليه السلام من اهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح ابنوس لطاف واميال فاذا نطق ابو الحسن عليه السلام بكلمة او افتى في نازلة اثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك قال فسمعنا وهو يقول في دعائه شكرا لله جلت عظمته ثم ذكر الدعاء قال ثم اقبل علينا مولينا ابو الحسن عليه السلام وقال سمعت ابي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه وعليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول اعترفوا بنعمة الله ربكم عز وجل وتوبوا اليه من جميع ذنوبكم فان الله يحب الشاكرين من عباده قال ثم قمنا الى الصلوة وتفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهرون الرشيد

اقول وروى الصدوق في العيون باسناده الى علي بن يقطين بعض الرواية وزاد في اخرها فقال بعض من حضر موسى بن جعفر عليهما السلام من اهل بيته

شعر

وسارية لم تسر في الارض تبتغي ❊ محلا ولم يقطع بها البيد قاطع ❊ سرت حيث لم تحد الركاب ولم تخ ❊

❊ تمر وراء الليل والليل ضارب ❊ بجثمانه فيه سمير وهاجع ❊

❊ تفتح ابواب السماء ودونها ❊ اذا قرع الابواب منهن قارع ❊ اذا وردت لم يردد الله وفدها ❊

على اهلها والله رأي وسامع ✱ واني لارجو الله حتى كانما ✱ ارى بجميل الظن ما الله صانع ✱

وروى الشيخ الجليل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن بعض من ذكره انه كتب ابو الحسن موسى عليه السلام الى الخيزران ام امير المؤمنين يعزيها بموسى ابنها ويهنيها بهرون ابنها

بسم الله الرحمن الرحيم للخيزران ام امير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين اما بعد اصلحك الله وامتع بك واكرمك وحفظك واتم النعمة والعافية في الدنيا والاخرة لك برحمته ثم ان الامور اطال الله بقاك كلها بيد الله عز وجل يمضيها ويقدرها بقدرته فيها والسلطان عليها توكل بحفظ ماضيها وتمام باقيها فلا مقدم لما اخر منها ولا مؤخر لما قدم استاثر بالبقاء وخلق خلقه للفناء اسكنهم دنيا سريع زوالها قليل بقاؤها وجعل لهم مرجعا الى دار لا زوال لها ولا فناء وكتب الموت على جميع خلقه وجعلهم اسوة فيه عدلا منه عليهم عزيزا وقدرة منه عليهم لا مدفع لاحد منه ولا محيص له عنه حتى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك الى دار البقاء ويرث به الارض ومن عليها واليه يرجعون بلغنا اطال الله بقاك ما كان من قضاء الله الغالب في وفاة امير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ورحمته ومغفرته ورضوانه وانا لله وانا اليه راجعون اعظاما للمصيبة واجلالا لرزئه وفقده ثم انا لله وانا اليه راجعون صبرا لامر الله عز وجل وتسليما لقضائه ثم انا لله وانا اليه راجعون لشدة مصيبتك علينا خاصة وبلوغها من حر قلوبنا ونشوز انفسنا نسأل الله ان يصلي على امير المؤمنين وان يرحمه ويلحقه بنبيه صلى الله عليه وآله وبصالح سلفه وان يجعل ما نقله اليه خيرا مما اخرجه منه ونسأل الله ان يعظم اجرك يا امتع الله بك وان يحسن عقباك وان يعوضك من المصيبة بامير المؤمنين صلوات الله عليه افضل ما وعد الله الصابرين من صلواته ورحمته وهداه ونسأل الله ان يربط على قلبك ويحسن عزاك وسلوتك والخلف عليك ولا يريك بعده مكروها في نفسك ولا في شيء من نعمته عليك واسأل الله ان يهنيك خلافة امير المؤمنين امتع الله به واطال بقاه ومد في عمره وانسا في اجله وان يسوغكما باتم النعم وافضل الكرامة واطول العمر واحسن الكفاية وان يمتعك واياه خاصة والمسلمين عامة بامير المؤمنين حتى يبلغ به افضل الامل فيه لنفسه ومنك اطال الله بقاه ومنا لم يكن اطال الله بقاك احد من اهل قومك ومعارفك وحرمك كان اشد لمصيبتك اعظاما وبها حزنا ولك بالاجر عليها دعاء وبالنعمة التي احدث الله لامير المؤمنين اطال الله بقاه دعاء بتمامها ودوامها وبقائها ودفع المكروه فيها مني والحمد لله لما جعل الله علي بمعرفتي بفضلك والنعمة عليك وشكري بلاءك وعظيم رجائي بك امتع الله بك واحسن جزاك ان رأيت اطال الله بقاك ان تكتبي الي بخبرك في خاصة نفسك وحال جزيل هذه المصيبة وسلوتك

عنها فعلت

عنها فعلت فاني بذلك مهتم والى ما جاءني من خبرك وحالك فيه متطلع اتم الله لك افضل ما عودك من نعمه واصطنع عندك من كرامته والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من ربيع الاخر سنة سبعين ومائة

وفي العيون عن المناقب عن الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا حج هرون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامة من ذلك ليتفرد وحده فبينما هو في ذلك اذ ابتدر اعرابي البيت وجعل يطوف معه فقال الحاجب تنح يا هذا عن وجه الخليفة فانتهرهم الاعرابي وقال ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد فامر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي امامه فنهض الى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي اليه والتثمه ثم صار الرشيد الى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى الاعرابي فقال الحاجب اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فاقوم اليه بل ان كانت الحاجة له فهو بالقيام الي اولى قال صدق فمشى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هرون اجلس يا اعرابي فقال ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس وان احببت ان تنصرف فانصرف فجلس هرون وقال ويحك يا اعرابي مثلك من يزاحم الملوك قال نعم وفي مستمع قال فاني سائلك فان عجزت آذيتك قال سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال بل سؤال متعلم قال اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول فقال هرون ما فرضك قال ان الفرض رحمك الله واحد وخمس وسبعة عشر واربع وثلثون واربع وتسعون ومائة وثلث وخمسون على سبعة عشر ومن اثنى عشر واحد ومن اربعين واحد ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد قال فضحك الرشيد وقال ويحك اسألك عن فرضك انت تعد علي الحساب قال اما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ثم قرأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فبين لي ما قلت والا امرت بقتلك بين الصفا والمروة فقال الحاجب تهبه لله ولهذا المقام قال فضحك الاعرابي من قوله فقال الرشيد مما ضحكت يا اعرابي قال تعجبا منكما اذ لا ادري من الاجهل منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر او الذي استعجل اجلا لم يحضر فقال الرشيد فسر ما قلت قال اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلث وخمسون تسبيحة واما قولي من اثنى عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهرا واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا اوجب الله عليه دينارا واما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم واما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام

قوله عليه السلام وفيه مستمع اي للخطيب ان يسمع اليه

وامانوبي واحد من واحد من اهرف دما من جوع وجب اهراقه دمه قال الله تعالى النفس بالنفس
فقال الرشيد لله درك واعطاه بدرة فقال منهم استوجبت منك هذه البدرة يا هرون بالكلام
او بالمسألة قال بل بالكلام قال فاني سائلك عن مسألة فان انت اتيت بها كانت البدرة لك تصدق
بها في هذا الموضع الشريف وان لم تجبني عنها اضفت الى البدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي
من قومي فامر باتيان اخرى وقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الخنفساء تزق ام ترضع ولدها
فحرد هرون وقال ويحك يا اعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة فقال سمعت ممن سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من ولي اقواما وهب له من العقل كعقولهم وانت امام هذه الامة لايجب ان
لا تسأل عن شيء من امر دينك ومن الفرائض الا اجبت منها فهل عندك له الجواب قال هرون رحمك الله لا
فبين لي ما قلته وخذ البدرتين فقال ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض من غير فرث
ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان
عيشها من التراب فقال هرون والله ما ابتلي احد بمثل هذه المسألة واخذ الاعرابي البدرتين وخرج
فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام فاخبر هرون بذلك فقال والله
لقد كان ينبغي ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة وفي الارشاد ذكر ابن عمارة وغيره من الرواة
انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام
على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان
طلبت لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا
لما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلعم ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى
القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وفي
كتاب الصراط المستقيم انه حضر في مجلس الرشيد هندي حكيم فدخل الكاظم عليه السلام فرفع الرشيد مقامه
فحسده الهندي فقال اغضبت بجلالك عن ابن الملك كما قال الله كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
فقال عليه السلام اخبرني عن الصور الصغيرة اذا تكاملت فيها الحرارة الكلية وتوازنت عليها الحركات الطبيعية
واستحكمت فيها القوى العنصرية صارت شخصا عقليا ام اشباحا حسية فبهت الهندي وقبل رأس
الامام عليه السلام وقال العفو كلمتني بكلام لا اهون من جسم فيلسوف فقال الرشيد كلما اردنا ان نضع هذا
هذا البيت الى الله الا ان يرفعه فقال صلوات الله عليه يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم

الله

الله متم نوره ولو كره الكافرون وفي فروع الكافي عن عدة من اصحابنا قال حضرت ابا الحسن الاول عليه السلام
وهرون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله
فقال هرون لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم هرون فسلم وقام ناحية وقال عيسى بن جعفر لابي
الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم عيسى فسلم ووقف مع هرون فقال جعفر لابي الحسن عليه السلام تقدم فابى فتقدم
جعفر فسلم ووقف مع هرون وتقدم ابو الحسن عليه السلام فقال السلام عليك يا ابه اسأل الله الذي
اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك ان يصلي عليك فقال هرون لعيسى سمعت ما قال قال نعم قال
هرون اشهد انه ابوه حقا وروي في العيون باسناده عن سفيان بن نزار قال كنت يوما
على رأس المأمون فقال اتدرون من علمني التشيع فقالوا جميعا لا والله ما نعلم فقال علمنيه الرشيد قيل
له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم ولقد حججت
معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء
المهاجرين والانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الا انسب نفسه فكان الرجل اذا دخل عليه
قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده من هاشمي او قرشي او مهاجري او انصاري فيصله من المال
بخمسة آلاف درهم وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة آبائه فانا ذات يوم واقف اذ دخل
الفضل بن الربيع فقال له يا امير المؤمنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقبل علينا ونحن قيام على رأسه والامين والمؤتمن وسائر القواد فقال احفظوا
على انفسكم ثم قال لآذنه ائذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته
العبادة كانه شن بال قد كلم من السجود وجهه وانفه فلما رأى الرشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه
فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه الحجاب من الترجل ونظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام
فما زال يسير على حماره حتى سار الى البساط والحجاب والقواد محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد
واستقبله الى آخر البساط وقبل وجهه وعينيه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه معه
فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه اليه ويسأله عن احواله ثم قال له يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال
يزيدون على الخمسمائة قال اولاد كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشم فاما الولد فلي نيف وثلثون الذكران
منهم كذا والنسوان منهم كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن قال اليد تقصر عن ذلك
قال فما حال الضيعة قال تعطي في وقت وتمنع في آخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من عشرة آلاف
دينار فقال الرشيد يا ابن عم انا اعطيك من المال ما تزوج به الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر

القبائح فقال له وصلتك رحم يا ابن عم وشكر الله هذه النية الجميلة والرحم ماسة والقرابة واشجة
والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وصنو أبيه وعم علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه
وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك وأكرم عنصرك وأعلى محتدك فقال أفعل ذلك
يا أبا الحسن وكرامة فقال يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده أن ينعشوا
فقراء الأمة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا إلى العاني وأنت
أولى من يفعل ذلك فقال أفعل يا أبا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم أقبل
علي وعلى الأمين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا إبراهيم امشوا بين يدي عمكم وسيدكم خذوا
بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه إلى منزله فأقبل علي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرا بيني وبينه
فبشرني بالخلافة وقال لي إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي ثم انصرفنا وكنت أجرأ ولد أبي عليه
فلما خلا المجلس قلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد عظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته
وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له قال هذا إمام الناس وحجة الله
على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك فقال أنا
إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر عليهما السلام إمام حق والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول
الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك
فإن الملك عقيم فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم أقبل على الفضل
ابن الربيع فقال له اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام وقل له يقول لك أمير المؤمنين نحن في ضيقة
وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في صدره فقلت يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار
وسائر قريش وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى ما دونها وتعطي موسى بن
جعفر عليهما السلام وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس فقال اسكت لا أم
لك فإني لو أعطيت هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غدا بمائة ألف سيف من شيعته و
مواليه وفقر هذا وأهل بيته أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وأعينهم فلما نظر إلى ذلك مخارق المغني دخله
من ذلك غيظ فقام إلى الرشيد فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون مني شيئا
وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئا لم يتبين لهم تفضل أمير المؤمنين علي ومنزلتي عنده فأمر له بعشرة
آلاف دينار فقال له يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة وعلي دين أحتاج أن أقضيه فأمر له بعشرة
آلاف دينار أخرى فقال له يا أمير المؤمنين بناتي أريد أن أزوجهن وأنا محتاج إلى جهازهن فأمر

له بعشرة آلاف دينار أخرى فقال له يا أمير المؤمنين لا بد لي من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي
وأزواجهن القوت فأمر له بإقطاع ما يبلغ غلته في السنة عشرة آلاف دينار وأمر أن يعجل ذلك
له من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليهما السلام وقال له قد وقفت على ما عاملك به
هذا الملعون وما أمر لك به وقد احتلت عليه لك وأخذت منه صلة ثلثين ألف دينار وإقطاعا
تغل في السنة عشرة آلاف دينار ولا والله يا سيدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك وما أخذته إلا لك
وأنا أشهد لك بهذه الإقطاع وقد حملت المال إليك فقال بارك الله لك في مالك وأحسن جزاك ما
كنت لآخذ منك درهما واحدا ولا من هذا الإقطاع شيئا وقد قبلت صلتك وبرك فانصرف راشدا
ولا تراجعني في ذلك فقبل يده وانصرف وحدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن
أبيه عن الريان بن شبيب قال سمعت المأمون يقول ما زلت أحب أهل البيت عليهم السلام وأظهر للرشيد بغضهم
تقربا إليه فلما حج الرشيد وكنت أنا ومحمد والقاسم معه فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس في
كان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام فدخل فلما نظر إليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه إليه حتى
دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب منه جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل عليه فقال له كيف أنت
يا أبا الحسن كيف عيالك وعيال أبيك كيف أنتم ما حالكم فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن عليه السلام
يقول خير خير فلما قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد وعانقه وأقعده
وسلم عليه وودعه قال المأمون وكنت أجرأ ولد أبي عليه فلما خرج موسى بن جعفر عليهما السلام قلت
يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا
ببني هاشم فمن هذا الرجل فقال يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام إن
أردت العلم الصحيح فعند هذا قال المأمون فحينئذ انغرس في قلبي حبهم وقال السيد الشريف الأجل
علم الهدى من حجة علي المرتضى في كتابه غرر الفوائد ودرر القلائد أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني
قال حدثني عبد الواحد بن محمد الخصيبي قال حدثني أبو علي أحمد بن إسماعيل قال حدثني أيوب بن الحسين
الهاشمي قال قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيع وكان عريفا قال فحضر باب الرشيد
يوما ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر عليهما السلام على حمار له فتلقاه الحاجب
بالبشر والإكرام وأعظمه من كان هناك وعجل له بالإذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ قال
أو ما تعرفه قال لا قال هذا شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمد هذا موسى بن جعفر عليهما السلام فقال ما رأيت أعجز من
هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنه فقال له عبد العزيز

لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم احد في خطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه
مدى الدهر قال وخرج موسى بن جعفر عليهما السلام فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال له من
انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن اسمعيل ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله
وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد
المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلموا قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من
قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله تعالى بالصلوة علينا في الصلوات المفروضة بقوله
اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد خل عن الحمار فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال
له عبد العزيز الم اقل لك وفي الاحتجاج روي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال
له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء ال محمد عليهم السلام فاذهب بنا اليه نقتبس منه علما فلما اتيا
اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام
الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاجبهنه بين يدي
شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلام فقال يا غلام اين
يضع الغريب في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار
ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ
لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان
تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه
واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة
سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه واله

وفي ذلك يقول الشاعر * لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها * احدى ثلاث معان حين ناتيها *
اما تفرد بارينا بصنعتها * فيسقط اللوم عنا حين ننشيها * او كان يشركنا فيها فيلحقه *
ما سوف يلحقنا من لائم فيها * او لم يكن لالهي في جنايتها * ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها *

وفي البحار عن كتاب الاختصاص للمفيد عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن احمد عن محمد بن اسمعيل
العلوي قال حدثني محمد بن الزبرقان الدامغاني قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لما امر
هرون الرشيد بحملي دخلت عليه فسلمت فلم يرد السلام ورايته مغضبا فرمى الي بطومار فقال
اقراه فاذا فيه كلام قد علم الله عز وجل براءتي منه وفيه ان موسى بن جعفر عليهما السلام يجبى اليه خراج

الآفاق

يعني بقوله مشركوا قومي شيبة وعتبة وعمرو بن عبدود منه

من علماء

حدث وحدث السن دستور

بحجر

الآفاق من غلاة الشيعة ممن يقول بامامته يدينون الله عز وجل بحمل الخمس اليه ويزعمون انه فرض عليهم الى ان يرث الله
الارض ومن عليها ويزعمون انه من لم يذهب اليه بالعشر ولم يصل بامامتهم ويحج باذنهم ويجاهد
بامرهم ويحمل الغنيمة اليهم ويفضل الائمة على جميع الخلق ويفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه واله فهو كافر حلال ماله ودمه وفيه كلام شناعة مثل المتعة بلا شهود واستحلال الفروج
بامره ولو بدرهم والبراءة من السلف ويلعنون عليهم في صلواتهم ويزعمون ان لم يتبرا منهم فقد بانت
امراته منه ومن اخر الوقت فلا صلوة له لقول الله تبارك وتعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا يزعمون انه واد في جهنم والكتاب طويل وانا قائم اقرا وهو ساكت فرفع راسه
قال اكتفيت بما قرات فكلم بحجتك بما قراته قلت يا امير المؤمنين والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله
بالنبوة ما حمل الي احد درهما ولا دينارا من طريق الخراج لكنا معاشر آل ابي طالب نقبل الهدية التي
احلها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله في قوله لو اهدي لي كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت وقد
علم امير المؤمنين ضيق ما نحن فيه وكثرة عدونا وما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب فضاق
بنا الامر وحرمت علينا الصدقة وعوضنا الله عز وجل عنها الخمس فاضطررنا الى قبول الهدية وكل ذلك
مما علمه امير المؤمنين فلما تم كلامي سكت ثم قلت ان راى امير المؤمنين ان ياذن لابن عمه في حديث عن
آبائه عن النبي صلى الله عليه واله فكانه اغتنمها فقال ماذون لك هاته فقلت حدثني ابي عن جدي يرفعه
الى النبي صلى الله عليه واله ان الرحم اذا مست رحما تحركت واضطربت فان رايت ان تناولني يدك فاشار
بيده الي ثم قال ادن فدنوت فصافحني وجذبني الى نفسه مليا ثم فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي
اجلس يا موسى فليس عليك باس صدقت وصدق جدك وصدق النبي صلى الله عليه واله لقد تحرك دمي
واضطربت عروقي حتى علمت انك لحمي ودمي وان الذي حدثتني صحيح واني اريد ان اسئلك عن مسئلة فان
اجبتني اعلم انك صدقتني خليت عنك ووصلتك ولم اصدق ما قيل فيك فقلت ما كان علمه عندي اجبتك
فيه فقال لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله وانتم ولد علي وفاطمة عليهم السلام انما هي وعاء
والولد ينسب الى الاب لا الى الام فقلت ان راى امير المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسئلة فعل فقال لست
افعل او اجبت فقلت فانا في امانك ان لا يصيبني من آفة السلطان شيء فقال لك الامان قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي
المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن ابو عيسى فقال ليس له اب انما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس

فقلت اما الحق عيسى عليه السلام بذراري الانبياء من قبل مريم والحقنا بذراري الانبياء من قبل فاطمة عليها السلام
لا من قبل علي عليه السلام فقال احسنت احسنت يا موسى زدني من مثله فقلت اجتمعت الامة برها وفاجرها
ان حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله الى المباهلة لم يكن في الكساء الا النبي صلى الله
عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما
جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكان
تأويل ابناءنا الحسن والحسين عليهما السلام ونساءنا فاطمة عليها السلام وانفسنا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
احسنت ثم قال اخبرني عن قولكم ليس للعم مع ولد الصلب ميراث فقلت اسألك يا امير المؤمنين بحق الله
وبحق رسوله صلى الله عليه وآله ان تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها وهي عند العلماء مستورة فقال انك قد ضمنت
لي ان تجيبني فيما اسألك ولست اعفيك فقلت فجدد لي الامان فقال قد امنتك فقلت ان النبي صلى الله
عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر وان عمي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر وانما كان في عدد
الاسارى عند النبي صلى الله عليه وآله وجحد ان يكون له من ذهب فبعث عليا عليه السلام فاخرجه من عند ام الفضل
واخبر العباس بما اخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فاذن لعلي عليه السلام واعطاه علامة الذي دفن فيه
فقال العباس عند ذلك يا ابن اخي ما فاتني منك اكثر واشهد انك رسول رب العالمين فلما احضر علي
عليه السلام الذهب فقال العباس افقرتني يا ابن اخي فانزل الله تبارك وتعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم وقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى
يهاجروا ثم قال وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فرأيته قد اغتم ثم قال اخبرني من اين قلتم
ان الانسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخمس الذي لم يدفع الى اهله فقلت اخبرك يا امير المؤمنين
بشرط ان لا تكشف هذا الباب لاحد ما دمت حيا وعن قريب يفرق الله بيننا وبين من ظلمنا وهذه مسألة
لم يسألها احد من السلاطين غير امير المؤمنين قال ولا تيم ولا عدي ولا بنو امية ولا احد من ابائنا
قلت ما سئلت ولا سئل ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عنها قال فان بلغني عنك او عن احد من اهل بيتك
كشف ما اخبرتني به رجعت عما امنتك منه فقلت لك علي ذلك فقال احب ان تكتب لي كلاما موجزا
له اصول وفروع يفهم تفسيره ويكون ذلك سماعك من ابي عبد الله عليه السلام فقلت نعم وعلى عيني يا
امير المؤمنين قال فاذا فرغت فارفع حوائجك وقام ووكل بي من يحفظني وبعث الي في كل يوم بمائدة
سرية فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم امور الدنيا امران امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على
الضرورة التي يضطرون اليها والاخبار المجمع عليها المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة

وامر يحتمل

يحتمل الشك والانكار وسبيل استيضاح اهل الحجة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله
سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح
تلك الحجة ردها ووجب عليه قبولها والاقرار والديانة بها وما لم يثبت لمنتحليه به حجة من كتاب مستجمع
على تأويله او سنة عن النبي صلى الله عليه وآله لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله وسع خاص
الامة وعامها الشك فيه والانكار له كذلك هذان الامران من امر التوحيد فما دونه الى ارش الخدش
فما دونه فهذا المعروض الذي يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عنك ضوؤه
نفيته ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل فاخبرت الموكل بي اني قد فرغت من حاجته فاخبره
فخرج وعاد فعرضت عليه فقال احسنت هو كلام موجز جامع فارفع حوائجك يا موسى فقلت يا امير المؤمنين
اول حاجتي اليك ان تأذن لي في الانصراف الى اهلي فاني تركتهم باكين آيسين من ان يروني ابدا
فقال مأذون لك ازدد فقلت يبقي الله امير المؤمنين لنا معاشر بني عمه فقال ازدد فقلت ان علي عيالا
كثيرا واعيننا بعد الله ممدودة الى فضل امير المؤمنين وعادته فامر لي بمائة الف درهم وكسوة وحملني
وردني الى اهلي مكرما وعنه ايضا مسندا عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال كان مما قال
هرون لابي الحسن عليه السلام حين دخل عليه ما هذه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال الله تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا الآية فقال له هرون فدار من هي قال هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال
صاحب الدار لا يأخذها فقال اخذت منه عامرة ولا يأخذها الا معمورة قال فاين شيعتك فقرأ ابو
الحسن عليه السلام لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فقال له
فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك
وغلظ عليه فقد لقيه ابو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم انه هرب
منه من الخوف وعنه ايضا عن كتاب المناقب عن كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن
جعفر عليهما السلام حد فدكا حتى اردها اليك فيأبى حتى الح عليه فقال عليه السلام لا آخذها الا بحدودها قال
وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير
وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود
وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول
الى مجلسي قال موسى عليه السلام قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي نسخة

استيضاح ر

بيان [illegible]

المنسوب الى الامام ابي محمد العسكري عليهما السلام قال قال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهار اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر عليهما السلام امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر عليهما السلام غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى بك الى آخر الحديث قال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس الامر كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذن امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله ما لي مال ارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى بن جعفر عليهما السلام الآن خرجت من النار ورواه الطبرسي في الاحتجاج عنه عليه السلام مثله وقد ذكر السيد الاجل علي بن موسى بن جعفر بن طاوس في المهج وقال وجدت ما هذا لفظه قال الفضل بن الربيع اصطبح الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال له امض الى موسى بن جعفر العلوي فاخرجه من الحبس والقه في بركة السباع فما زلت الطفه وارفق به ولا يزداد الا غضبا وقال والله لئن لم تلقه الى السباع لالقينك عوضه قال فمضيت الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام فدخلت عليه وقلت له ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا قال افعل ما امرت به فاني مستعين بالله تعالى عليه واقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي الى ان انتهى الى البركة ففتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا وعندي من الغم والقلق ان يكون قتل مثله على يدي وعدت الى منزلي فلما انتصف الليل اتاني خادم فقال لي ان امير المؤمنين يدعوك فصرت اليه فقال لعلي اخطات البارحة بخطيئة او اتيت منكرا فاني رايت البارحة مناما هالني وذاك اني رايت جماعة من الرجال دخلوا علي وبايديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كانه القمر ودخل الى قلبي هيبته فقال لي قائل هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى ابنائه فتقدمت اليه لاقبل قدميه فصرفني عنه وقال فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم حول وجهه ودخل بابا فانتبهت مذعورا لذلك فقلت يا امير المؤمنين امرتني ان القي علي بن موسى للسباع فقال ويلك القيته قلت اي والله فقال امض وانظر ما حاله فاخذت الشمع بين يدي وطالعته فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله فعدت اليه فا

مم جرخ

فلم يصدقني وقصد فاطلع عليه وشاهده في تلك الحال فقال السلام عليك يا ابن عم فلم يجبه حتى فرغ من صلوته ثم قال وعليك السلام يا ابن عم قد كنت ارجو ان لا تسلم علي في مثل هذا الموضع فقال اقلني فاني معتذر اليك فقال له قد نجانا الله تعالى بلطفه فله الحمد ثم امر باخراجه فاخرج فلا والله ما تبعه سبع فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ثم حمله الى مجلسه ورفعه فوق سريره وقال له يا ابن عم ان اردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة وقد امرنا لك ولاهلك بمال وثياب فقال لا حاجة لي في المال ولا الثياب ولكن في قريش نفر يفرق ذلك عليهم وذكر له قوما فامر لهم بصلة وكسوة ثم سأله ان يركبه على بغال البريد الى الموضع الذي يحب فاجابه الى ذلك وقال لي شيعه فشيعته الى بعض الطريق وقلت له يا سيدي ان رايت ان تطول علي بالعوذة فقال منعنا ان ندفع عوذتنا وتسبيحنا الى كل احد ولكن لك علي حق الصحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمي فما دخلت الى امير المؤمنين الا ضحك الي وقضى حوائجي ولا سافرت الا كانت حرزا لي وامانا من كل خوف ولا وقعت في شدة الا دعوت بها ففرج ثم ذكرها اقول قال السيد قدس سره ربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليهما لانه كان محبوسا عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته ثم ذكر الدعاء اقول ولما جرى جوادنا في السلوك في هذه الجادة بذكر ما يحسن ذكره في المقام من بعض القصائد للاديب البارع والاديب الناصع مجمع الفضائل والمفاخر السيد الماهر ذي العمل الصالح جناب السيد صالح القزويني تعرضنا هنا ايضا لبعض ما انشده في المقام قال حرسه الله بعد الفراغ عن التغزل وذكر قضية الطف مشيرا الى بعض معجزاته في ظهر رزئه عليه وآبائه والآل الصلوة والسلم

* واعطف على الكرخ من بغداد وابك بها * كنز العلم رسول الله مخزونا *

* موسى بن جعفر سر الله وكعلم المبين في الدين معروفا وموزونا * باب الحوائج عند الله والسبب *

* الموصول بالله مولى المستغيثينا * الكاظم الغيظ عمن كان مغترفا * ذنبا ومن بالحسنى يجزينا *

* يا ابن النبيين كم اظهرت معجزة * في الحبس اعجز فيها الرجس هارونا * اذ دس في رطب سما واحضره *

* منه تحير بها بالغوز يعنينا * وقد ادنيت وصيفا ادخلت بها * في السجن حسناء ملء الولدان والغادينا *

* وكم عنك الاذى وحشة راى * حراك قوم بهم كانوا مخيطينا * وفي ابيك اراد اللص عائلهم *

* فلكم لماله الله منتبنا * وصورة الليث في البادي من امره * بالامر مثلك الذي في اسعى اهل *

* وقد امرت عليا بالمسير الى * شخص غدا لصدره بالسهم تحيونا * وقلت عن علم غيب انه رجل *

* ممن يريد بين اباني لم دنيا * وعن اناك بهلام مختبلا * الطهر سرا من امره على مكنونا *

* بيت امراجبه في خصومته * له وموت اجيهم منك ينبينا * وقلت قد طبع الرحمن كما *

* وانت في صلة قد ندت عشرتها * اضربت بين العدى نارا اجلت بها * تحدثا من غمام الخصم عرنينا *

* وقلت مرتد عن حقنا امامته * فليدخل النار وتجلى بها حينا * والشيعيين قد عيث عرصها *

* عاشق هذا وشهراذا ايعتبنا * والباع جاير عرفها حسن * فحق بها ومولود بوا البنا *

* وفي لغاة لاقوام بها اختلفوا * كلهم كالمماليك اللا شينا * ويوم اخبرت عن موت الشقي بما *

* في الاركان من الاموال مدفونا * والمغربي له احببت مكرمة * حمارة وله قد كان محزونا *

* والسجن عرفت عبد الله فيه وقد * اطلقته وكم اطلقت مسجونا * وقد اخبرت امراة من وطي جارية *

* لم تنزل اصلا ولم تصلح لها دنيا * وخاطرت باخي محمد كرت * ودورك طالعا في الدهر مهونا *

* وانت البدين عاضي المحب من * استماع خود بها قد كان مفتونا * امرت بالبر بكاد العرفه *

* ركبا بغيدا الى كوفا سابينا * وانما المال والمكتوب منك له * نقيبا مهران منك تضمينا *

* عرفت سند بهم تفضل بن سحرا * وبفتح الرجس في سجن سجنا * لليث عن ارض يهودها *

* بلبنك الريح للرك المحتبنا * وبيوم دا في الخراسان تبك * بالرد للمال الاحسان براهينا *

* فظن انك لم تعلم بمنطقه * وانت ادرى الوحش فما يقولونا * ويوم اخبرت اسمعيل حين *

* بالمال والكتب من بعض المحبينا * دفعت اخوته رفقا لما ضمنت * علما بهن وما لاحظت مضمونا *

* وفاضل الراد فضلا منك اوله * يلمس كفك في كوفان اهلينا * ازلت شك هشام حين تعلمه *

* ما كان اخفاه من سؤل الخطبا * وعن وضوء ابن يقطين وحسنه * كشفت امرا به كدرت المعادينا *

* اجبته قبل سؤل عن مسائله * مبينا بحكم الله تبيينا * وجاءك الليث يشكو عسر لبوته *

* فهون الله منها الوضع تهوينا * وحين اخبرته عن وضعها ذكرا * دعى فقلت على دعواه آمينا *

* اعلنت مبتدأ علمي بكر اني * الخطاب والكون ما بين مظنونا * واقبلت وحة تسعى اليك حسن *

* لما دعاها بها الفت نلقبنا * وقد سخت كاهليك الكرمين * القول المعادين مرتابا وطعونا *

* اخبرت علماء الاعداء حين بدوا * حلفا هبا بطن الارض مدفونا * والبر في ذكوة امرا فقد نفعت *

* والرمل فيها سويقا كان مكونا * وظن سوء بك البلجي عن سفه * فقلت ما لكم سوء تظنونا *

* وحين جاء ينبا قلت سبقني * له واني غفور للمسيئينا * وقد اتوك الهندي مفترشا *

* بالفضل دون الورى بين العباد * فكم بك الله عافى مبتلى وكم * شافي مريضا واغنى بك مسكينا *

* اخبرت عن سماك صبد البراة * كانوا ملائكة في اليم لا هينا * وارسل الروم حسينا الفلك *

طارعوا

* قاموا وقد سجل الحزن باكيا * لم يبلك الشجي عن هكة وعن شك * اذ لا تنال بذكر الله مفتونا *

* وكم اسرة بابراد الحرات به * سما فاخبرهم عما يسرونا * لا زلت تخبر عن غيب وتعرب عن *

* ما الناس يعرفون ملاه وندونا * بهم موتك اخبرت الفضاد * كانوا بما دسه السندي بلاء *

* وللطبيب بسط الكف تخبره * لما تمكن منها السم يكفينا * ملكت على نعشك الاعداء قاطبهم *

* ما حال نعشك للاعداء باكونا * يخفف انفك نادوا وما سيذا * فالله قد اعقبوا اجيابا دونا *

* والقوا البراة عند الناس ترد * والله يشهد ما كانوا برئينا * والمسلمين برى لا ابا لهم *

* عما ينادون نحو النعش يعصونا * في السجن نقضي ولم نقضوا له * كلا ولم يحضروا اعداؤكم فيا *

* ولم يرفقوا على جسر العدى له * ولا الماملا الرق السجن يكونا * كم جرعتك بنو العباس من غصص *

* تذيب احشاء اذكارا وتحيينا * فاسبب بها لم نقاسي الانبياء وقد * لاقيت اضعافها كانوا يلاقونا *

* فلم تصاحبوا ايام رزيته * كلا ولا هم لم فضلا بها هونا * وكان مثل نبي الله ممتحنا *

* موسى كموسى وفرعون لموسى * ياساجدا عند ولله متبتلا * الى الردى والبسيق السجن مرحونا *

* ابكيت جدك والزهراء ايك * الاطهار ابائك الغر الميامينا * طال الطول سجود منه ثفنته *

* نقرحت جبهة منه وعرنينا * راى فراغته في السجن منقبة * ونعمة شكر الباري بها حينا *

* يا ويح هرون لم يربح تجارته * بصفقة كان فيها الدهر مغبونا * لئن الرشيد رشدا في سياسته *

* كلا ولبس بنه المامون ماموننا * هذا الموسى وهذا للرضا دبوا * العباس للال ما انفكوا يكيدونا *

* قتلا وحبسا وتشريدا وغائلة * سما وسبا بلا ذنب وتحيينا * وغصبهم حقهم ظلما وهل *

* الظالمين حق عبرات النبيينا * تالله ما كان من قربى ولا رحم * بين المصلين ليلا والمغنينا *

* لهفي لموسى بهم طال بليته * وقد امام بهم غما وتحيينا * بنيهم معراب كل اونه *

* وناكلا وله ظلما يزيدونا * وحول العين ان تجري على قلم * بها الدماء بوكن الرع تجرونا *

* لم يكفهم عقبهم سلطانه حنفا * ولا اضطلها دهم اهلية عادينا * ولا انهاكم في السجن حرمته *

* ولا احقاهم ولا قتل المؤملنا * ولا على الغيظ كظم الغيظ مضطهدا * ولا على الضيم حل الضيم مسجونا *

* حتى اتاح له بغيا مسكيله * لقتله غيلة اعدى المعادينا * الله اكبر قد اودى بسجنهم *

* موسى وهم منه بالناقوس لحفظ * وعاقبوا اخنتا من لا يعاقبه * منهم ومن لا يراقبه يراعونا *

* لم يحفظوا من رسول الله منزلة * ولا الحسناء بالحسنى يكافونا * ولا لذرية لاباه رعوا اتما *

* فضلا لهم ولا بامر يسلونا * باعوا العرب بدنيا الاعز بهم * جهلا فلا ربحوا لوينا ولا دنيا *

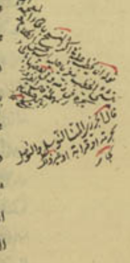
وَلَا نَرَى الْبِلَادَ تُعَاهِدُهُ ظُلْمًا عَلَى مَا رَأَوْا مِنْهُ بِوَاجِبِنَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَاسِي مِنْهُمْ حَزَنًا حَتَّى قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَحْزُونَا

الفصل الثاني في تاريخ وفاته ومكان قبره وما ظهر منه من المعجزات في الحبس وكيفية شهادته

اعلم ان الذي يظهر من الاخبار انه عليه السلام حبس مرتين فمرة حبسه المهدي فرأى في منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه من نومه وقد عرف انه المراد فامر باطلاقه عليه السلام وقد تقدم ذلك وفي بعض الاخبار ان موسى بن المهدي لما بويع له عزم على قتله عليه السلام فهلك قبل ان يتم ما اراد كما تقدم ايضا ذكره المرة الاخرى لما تولى هرون الخلافة اكرمه وعظمه ثم قبض عليه صلوات الله عليه بسعاية الحساد والكفرة الطغاة عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وهو في الصلوة وارسله الى البصرة في قبة وامر واليها بحبسه عليه السلام عنده وهو عيسى بن جعفر بن المنصور وكان واليا على البصرة فحبسه عنده سنة فامره الرشيد بقتله عليه السلام فابى فاشخصه الى بغداد وحبسه عند الفضل بن الربيع وبقي في حبسه مدة طويلة وامره ايضا بقتله فابى عنه لما راى منه من المعجزات ثم اخرجه وحبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وارادا ايضا ذلك منه فلم يفعل فبلغ الرشيد انه عليه السلام في رفاهية وسعة فغضب على الفضل وكتب الى السندي بن شاهك ان يضرب الفضل مائة سوط ثم حبسه عند السندي ولما رأى يحيى بن خالد تغير هرون على ابنه وعلم سببه تكفل بذلك الفعل ففعل بل قيل انه تولى به السندي بان جعل له سما في طعام وقدمه اليه وقيل في رطب فاكل صلوات الله عليه فاقام موعوكا ثلثة ايام مات عليه السلام وقيل بل لف في بساط وغمز حتى مات ثم اخرج للناس وعمل محضرا بانه مات حتف انفه وترك ثلثة ايام على الطريق ياتي من ياتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر وقيل سعى به جماعة من اهل بيته منهم علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد كما في العيون وارشاد المفيد ومحمد بن جعفر بن محمد اخوه كما في العيون ايضا وكشف الغمة وغيرهما من كتب الاسلام انه كان محمد بن اسمعيل بن جعفر ابن اخيه بدلا عن علي بن اسمعيل بن جعفر وكذا في رجال الكشي ويمكن ان يكون فعل كل منهم طلب اليه والله اعلم وكان ممن سعى بموسى بن جعفر عليهما السلام يحيى بن خالد البرمكي ويعقوب بن داود وكان يرى رأي الزيدية كما في العيون وقد روى السيد الاجل المقدس الزاهد علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس في كتاب الاقبال باسناده الى علي بن اسمعيل بن يسار انه قال لما حمل موسى عليه السلام الى بغداد وكان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائة دعا بهذا الدعاء وهو من خواص عبيد رجب كان ذلك

يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث صلى الله على المبعوث فيه وآله وسلم ثم ذكر الدعاء وفي الكافي قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هرون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هرون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هرون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وفيه ايضا بسنده عن ابي بصير قال قبض موسى بن جعفر وهو ابن اربع وخمسين سنة في عام ثلث وثمانين ومائة وعاش بعد جعفر خمسا وثلثين سنة وفي ارشاد المفيد قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة فكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليه السلام خمسا وثلثين سنة وفي روضة الواعظين وفاته عليه السلام كان ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون منه سنة ثلث وثمانين ومائة وفي الدروس قبض عليه السلام مسموما ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة احدى وثمانين ومائة ودفن بمقابر قريش في مشهده الآن وفي كشف الغمة عن ابن خشاب كان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة قال وفي الرواية الاخرى بلا امام موسى مع ابيه جعفر عليهما السلام عشرين سنة حدثني بذلك حرب عن ابيه عن الرضا عليه السلام وقبض موسى عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلث وثمانين وروى الصدوق في العيون باسناده الى عتاب بن اسيد عن جماعة من مشايخ اهل المدينة قالوا لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله موسى بن جعفر عليهما السلام مسموما سمه السندي بن شاهك بامر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيب بباب الكوفة وفيه السدرة ومضى عليه السلام الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وقد تم عمره اربعا وخمسين سنة وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وروى فيه ايضا بسنده عن سليمان بن حفص المروزي قال ان هرون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن سبع واربعين سنة ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمسا وثلثين سنة واشهرا ونص على ابنه علي بن موسى الرضا عليه السلام بالامامة بعده اقول هذا مناف لما سبق في حديث عتاب بن اسيد عن جماعة من مشايخ

اهل المدينة انه توفي لخمس خلون من رجب وانه تم عمره عليه السلام اربعا وخمسين سنة فتأمل وبظهر من بعض الاخبار الآتية ان الرشيد لعنه الله حبسه مرتين وقد تقدم ما يدل على ذلك ايضا واما السبب في حبس هرون له وسمه عليه السلام فقد رواه الصدوق في العيون بسنده عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن صالح بن علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليهما السلام الى بغداد ان هرون الرشيد اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وكان له من البنين اربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلثة محمد بن زبيدة وجعله ولي عهده وعبد الله المأمون وجعل الامر له بعد محمد بن زبيدة والقاسم المؤتمن وجعل له الامر بعد المأمون الحديث قال النوفلي في جملة خبره فحدثني ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليهما السلام وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فساء ذلك يحيى قال اذا مات الرشيد وافضى الامر الى محمد انقضت دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع فاظهر له انه على مذهبه فسر به جعفر وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلام فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد فكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة وكان يقدم في امره ويؤخر ويحيى لا يألوا ان يخطب عليه الى ان دخل يوما الى الرشيد فاظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر لحرمته وحرمة ابيه فامر الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى امسى ثم قال للرشيد يا امير المؤمنين قد كنت اخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وههنا امر فيه الفيصل قال وما هو قال انه لا يصل اليه مال من جهة من الجهات الا اخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر عليهما السلام ولست اشك انه قد فعل ذلك في العشرين الف دينار التي امرت بها له فقال هرون ان في هذا لفيصلا فارسل الى جعفر ليلا وقد كان عرف سعاية يحيى به فتباينا واظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفرا رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه ليقتله فافاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة فوق ثيابه واقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه عينه وشم رايحة الكافور ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا امير المؤمنين قد علمت انه قد سعي بي عندك فلما جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن ان يكون قد قدح في قلبك ما يقال علي فارسلت اليّ لتقتلني قال كلا ولكن خبرت انك تبعث الى موسى بن جعفر عليهما السلام من كل ما يصير اليك بخمسه وانك قد فعلت ذلك في العشرين الف دينار فاحببت ان اعلم ذلك فقال جعفر الله اكبر يا امير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر





وانطلق به حتى تأتيني بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فاتى بها الرشيد فقال له جعفر هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر انصرف آمنا فاني لا اقبل فيك قول احد قال وجعل يحيى يحتال في اسقاط جعفر الحديث وفي غيبة الشيخ الطوسي ثم ان الرشيد قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى يأنس اليه ويصله وربما افضى اليه باسراره كلها فكتب ليشخص به فاحس موسى عليه السلام بذلك فدعاه فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق قال فانا اقضي دينك وافعل بك وامنع فلم يلتفت الى ذلك فقال له انظر يا ابن اخي لا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم من حاله وتعطيه وتصله فقال لهم نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسمعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه الى الرشيد وزاد عليه الخبر وفي العيون ما يدل على ان الساعي كان محمد بن جعفر اخوه فلما دخل على هرون الرشيد سلم عليه بالخلافة ثم قال له ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رأيت اخي موسى بن جعفر عليهما السلام يسلم عليه بالخلافة وفي الرواية الاولى وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق والمغرب وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلثين الف دينار فسماها البسيرة وقال له صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فرفع ذلك كله الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم يسبب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق ومضت رسله ليقبض المال ودخل هو في بعض الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت الحديث وقيل انه لما رجع الى داره عرض له حادث في حلقه فمات في تلك الليلة ولم ينتفع بتلك الدراهم التي باع بها اخوته وردت الاموال الى خزينة الخليفة وفي العيون في جملة خبر صالح بن علي بن عطية ثم ان الرشيد لعنه الله اراد ان يحكم الامر لولده ويشهره شهرة يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب الى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقراء والامراء ان يحضروا مكة ايام الموسم فاخذ هو طريق المدينة وفي الاحتجاج لما دخل هرون الرشيد المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك

يا ابن العم نفخر بذلك على عمّ فتقدّم ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغيّر وجه الرشيد وتبيّن الغيظ فيه وروى الصدوق في العيون باسناده عن ابرهيم بن ابي البلاد قال كان يعقوب بن داود يخبرني انه قال بالامامة فدخلت اليه بالمدينة في الليلة التي اخذ فيها موسى بن جعفر عليهما السلام في صبيحتها فقال لي كنت عند الوزير الساعة يعني يحيى بن خالد فحدّث انه سمع الرشيد يقول عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله كالمخاطب له بابي انت وامي يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه فاني اريد ان آخذ موسى بن جعفر عليهما السلام فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي بين امتك حربا يسفك فيه دماؤهم وانا احسب ان الله سيأخذه غدا فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بالقبض عليه وحبسه وروى فيه ايضا بسنده عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليهما السلام قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله قائما يصلي فقطع عليه صلاته وحمل وهو يبكي ويقول اليك اشكو يا رسول الله ما القى واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما حمل الى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل امر بقبتين فهيّئتا له فحمل موسى بن جعفر عليهما السلام الى احدهما في خفاء ودفعه الى حسان السروي وامره بان يصير به في قبة الى البصرة فيسلم الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر وهو اميرها ووجّه قبة اخرى علانية نهارا الى الكوفة معها جماعة ليعمي على الناس امر موسى بن جعفر عليهما السلام فقدم حسان البصرة قبل التروية بيوم فدفعه الى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر نهارا علانية حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يجلس فيه واقفل عليه وشغله العيد عنه فكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حال يخرج فيها الى الطهور وحال يدخل اليه فيها الطعام قال ابي فقال لي الفيض بن ابي صالح وكان نصرانيا ثم اظهر الاسلام وكان زنديقا وكان يكتب لعيسى بن جعفر وكان بي خاصا فقال لي يا ابا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح في ايامه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما اعلم ولا اشك انه لم يخطر بباله الحديث وفي غيبة الطوسي ان عيسى بن جعفر حبسه عنده سنة ثم كتب الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لاستمع عليه اذا دعا لعله يدعو علي او عليك فما اسمعه يدعو الا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة الخبر اقول وفي الجلاء انه حكي عن بعض من كان موكلا بتفحص احوال الامام عليه السلام زمن الحبس قال كنت كثيرا ما اسمع من موسى بن جعفر عليهما السلام في تلك الايام التي هو في الحبس يقول اللهم انى كثيرا ما

كنت اسألك ان تفرغني في خلوة وعزلة وفراغ خاطر لعبادتك وطاعتك فكيف لا اشكر هذه النعمة وقد استجبت لي دعائي وبلغتني مناي وفي الروايات الاولى ثم انه لما بلغ الرشيد كتاب عيسى وجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى الحديث وروى الصدوق في العيون والامالي بسنده عن احمد بن عبد الله القروي عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحالة التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير ان يجدد وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلاة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير ان يحدث حدثا ولا يزال في صلاته وتعقيبه الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دابه منذ حوّل الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في امره حدثا يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد منهم سوءا الا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا الي في غير مرة يأمرونني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما اجبتهم الى ما سألوني الحديث وروى في العيون باسناده عن الفضل بن الربيع قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض الا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح واذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال اجب الامير ولم يسلم علي فيئست من نفسي وقلت هذا مسرور ودخل الي بلا اذن ولم يسلم ما هو الا القتل وكنت جنبا فلم اجسر ان اسأله انظاري حتى اغتسل فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبلدي ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت ولبست ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار فسلمت على امير المؤمنين وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك

رعب قلت نعم يا امير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال لي صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع اليه ثلثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلث مراكب وخيره بين المقام معنا او الرحيل عنا الى اي بلد اراد واحب فقلت يا امير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر عليهما السلام قال نعم فكررت عليه ذلك ثلث مرات فقال لي نعم ويلك اتريد ان انكث العهد فقلت يا امير المؤمنين وما العهد قال بينا انا في مرقدي هذا اذ ساورني اسود ما رأيت من السودان اعظم منه فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي حبست موسى بن جعفر عليهما السلام ظالما له فقلت فانا اطلقه واهب له واخلع عليه فاخذ علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت نفسي تخرج فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر عليهما السلام وهو في حبسه فرأيته قائما يصلي فجلست حتى سلم ثم ابلغته سلام امير المؤمنين واعلمته بالامر الذي امرني به في امره فاني قد احضرت ما وصلك به فقال ان كنت امرت بشيء غير هذا فافعله فقلت لا وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما امرت الا بهذا فقال لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال اذ كانت فيه حقوق الامة فقلت ناشدتك بالله ان ترده فيغتاظ فقال اعمل به ما احببت واخذت بيده عليه السلام واخرجته من السجن ثم قلت له يا ابن رسول الله اخبرني ما السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب حقي عليك لبشارتي اياك ولما اجراه الله عز وجل على يدي من هذا الامر فقال عليه السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاربعاء في النوم فقال لي يا موسى انت محبوس مظلوم فقلت نعم يا رسول الله محبوس مظلوم فكرر علي ذلك ثلثا ثم قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين اصبح غدا صائما واتبعه بصيام الخميس والجمعة فاذا كان وقت الافطار فصل اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد واثنتي عشرة مرة قل هو الله احد فاذا صليت منها اربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا سامع كل صوت ويا محيي العظام وهي رميم بعد الموت اسألك باسمك العظيم الاعظم ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى اهل بيته الطيبين وان تعجل لي الفرج مما انا فيه ففعلت فكان الذي رأيت وروى فيه ايضا بسنده عن عبد الله بن الفضل عن ابيه الفضل قال كنت احجب الرشيد فاقبل علي يوما غضبانا وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن اجيئك فقال بهذا الحجازي فقلت واي الحجازي قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الفضل فخفت من الله عز وجل ان اجيء به اليه ثم فكرت في النقمة فقلت له افعل فقال ائتني بسوطين وهصارين وجلادين قال فاتيته بذلك ومضيت الى منزل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام فاتيت الى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فاذا انا بغلام اسود فقلت له

استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي لج ليس له حاجب ولا بواب فولجت اليه فاذا انا بغلام اسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين انفه من كثرة سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله اجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي اما تشغله نعمته عني ثم وثب مسرعا وهو يقول لولا اني سمعت خبرا عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان طاعة السلطان للتقية واجبة اذا ما جئت فقلت له استعد للعقوبة يا ابا ابرهيم رحمك الله فقال عليه السلام أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي ان شاء الله قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد ادار يده يلوح بها على رأسه ثلث مرات فدخلت على الرشيد فاذا هو كانه امرأة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي قلت نعم قال لا تكون ازعجته فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي ما لم ارده ائذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائما وعانقه وقال له مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة ملكك وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليهما السلام والله لولا اني ارى من ازوجه بها من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلام وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه الحديث وقال السيد النقيب الثقة الزاهد علي بن طاوس قدس سره في كتاب المهج ما هذا لفظه باسنادنا الصحيح عن مالك بن عبد الله الخزاعي قال دعاني هرون الرشيد فقال يا ابا عبد الله كيف انت وموضع السر منك فقلت يا امير المؤمنين ما انا الا عبد من عبيدك فقال امض الى تلك الحجرة وخذ من فيها واحتفظ به الى ان اسألك عنه قال فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليهما السلام فلما رآني سلمت عليه وحملته على دابتي الى منزلي فادخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي وكنت اتولى خدمته ومضت الايام فلم اشعر الا برسول الرشيد يقول اجب امير المؤمنين فنهضت فدخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن شماله فراش فسلمت عليه فلم يرد غير انه قال ما فعلت بالوديعة فكاني لم افهم ما قال فقال ما فعل صاحبك فقلت صالح فقال امض اليه وادفع اليه ثلثة آلاف درهم واصرفه الى منزله واهله فقمت وهممت بالانصراف فقال اتدري ما السبب في ذلك وما هو قلت لا يا امير المؤمنين قال نمت على هذا الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي

فاتكا يقول لي يا هرون اطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت لعلها لما في نفسي منه فقمت الى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول يا هرون امرتك ان تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فلم تفعل فانتبهت وتعوذت من الشيطان ثم قمت الى هذا الفراش الذي انا عليه واذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كان اولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد اومى الي وهو يقول والله يا هرون لئن لم تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام لاضعن هذه الحربة في صدرك واطلعها من ظهرك فارسلت اليك فامض فيما امرتك به ولا تظهره الى احد فاقتلك فانظر لنفسك قال فرجعت الى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه وقال يا ابا عبد الله افعل ما امرت فقلت له يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله هل دعوت الله عز وجل في يومك هذا بالفرج فقال اجل اني صليت المفروضة وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت النبي صلى الله عليه وآله فقال يا موسى اتحب ان تطلق فقلت نعم يا رسول الله صلى الله عليك فقال يا موسى ادع بهذا الدعاء يا سابغ النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا مجلي الهمم يا مغشي الظلم يا كاشف الضر والالم يا ذا الجود والكرم يا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ويا محيي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والاكرام فلقد دعوت به ورسول الله صلى الله عليه وآله يلقنيه حتى سمعتك فقلت قد استجاب الله فيك ثم قلت له ما امرني به الرشيد واعطيته ذلك وروى الصدوق في العيون عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه قال سمعت رجلا من اصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام جن عليه الليل فخاف من ناحية هرون ان يقتله فجدد موسى بن جعفر عليهما السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل اربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال يا سيدي نجني من حبس هرون وخلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ويا مخلص اللبن من بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الاحشاء والامعاء خلصني من يد هرون قال فلما دعا موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الدعوات اتى هرون رجل اسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف على رأس هرون وهو يقول يا هرون اطلق عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هرون من هيبته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب الى السجن فاطلق عن موسى بن جعفر قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فاجابه صاحب السجن فقال من ذا قال ان الخليفة يدعو موسى بن جعفر عليهما

فاخرجه من سجنك واطلق عنه فصاح السجان يا موسى ان الخليفة يدعوك فقام موسى بن جعفر عليهما السلام فزعا وهو يقول لا يدعوني في جوف هذا الليل الا لشر يريد بي فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء الى هرون وهو يرتعد فرائصه فقال سلام على هرون فرد عليه السلام ثم قال له هرون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف الليل بدعوات فقال نعم قال وما هن قال جددت طهورا وصليت لله عز وجل اربع ركعات ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يد هرون وشره وذكر له ما كان من دعائه فقال هرون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب اطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثا وحمله على فرس واكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات فعلمه قال فاطلق عنه وسلمه الى الحاجب ليسلمه الى الدار ويكون معه فصار موسى بن جعفر عليهما السلام كريما شريفا عند هرون وكان يدخل عليه في كل خميس الى ان حبسه الثانية الخبر اقول وقد اسلفنا ان من جملة معجزاته عليه السلام ما رواه الصدوق في الامالي والعيون بسنده عن علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلام ان رفع رأسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما رأوه فلما افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن عليه السلام اسألك بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال هيهات ان كانت عصا موسى عليه السلام ردت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه وفي البحار عن المناقب عن علي بن ابي حمزة قال كان يتقدم الرشيد الى خدمه اذا خرج موسى بن جعفر عليهما السلام من عنده ان يقتلوه فكانوا يهمون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع فلما طال ذلك امر بتمثال من خشب وجعل له وجها مثل وجه موسى بن جعفر عليهما السلام وكانوا اذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين فكانوا يفعلون ذلك ابدا فلما كان في بعض الايام جمعهم في الموضع وهم سكارى واخرج سيدي اليهم فلما بصروا به هموا على رسم الصورة فلما علم منهم ما يريدون كلمهم بالخزرية والتركية فرموا من ايديهم السكاكين ووثبوا الى قدميه فقبلوها وتضرعوا اليه وتبعوه الى ان شيعوه الى المنزل الذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحط بلدنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه فعاهدهم انه لا يأمرهم بذلك فرجعوا وفيه ايضا عن بعض

مؤلفات اصحابنا روي ان الرشيد لعنه الله اراد ان يقتل الامام موسى بن جعفر عليهما السلام عرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم فارسل الى عماله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا لي قوما لا يعرفون الله ورسوله فاني اريد ان استعين بهم على امر فارسلوا اليه قوما لا يعرفون من الاسلام ولا من لغة العرب شيئا وكانوا خمسين رجلا فلما دخلوا اليه اكرمهم وسألهم من ربكم ومن نبيكم فقالوا لا نعرف لنا ربا ولا نبيا ابدا فادخلهم البيت الذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه والرشيد ينظر اليهم من روزنة البيت فلما رأوه رموا اسلحتهم وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له فجعل الامام عليه السلام يمر يده على رؤسهم ويخاطبهم بلغتهم وهم يبكون فلما رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره اخرجهم فخرجوا وهم يمشون القهقرى اجلالا له وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان وفيه عن المناقب عن كتاب الانوار عن العامري ان هرون الرشيد انفذ الى موسى بن جعفر عليهما السلام جارية خصيفة لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن فقال قل له بل انتم بهديتكم تفرحون لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها قال فاستطار هرون غضبا وقال ارجع اليه وقل له ليس برضاك حبسناك ولا برضاك اخذناك واترك الجارية عنده وانصرف قال فمضى ورجع ثم قام هرون عن مجلسه وانفذ الخادم اليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها تقول قدوس سبحانك سبحانك فقال هرون سحرها والله موسى بن جعفر عليهما السلام بسحره علي بها فاتي بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال ما شأنك قالت شأني الشأن البديع اني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره فلما انصرف عن صلوته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت يا سيدي هل لك حاجة اعطيكها قال وما حاجتي اليك قلت اني ادخلت عليك لحوائجك قال فما بال هؤلاء قالت فالتفت فاذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها من اولها بنظري ولا اولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصائف لم ار مثل وجوههم حسنا ولا مثل لباسهم لباسا عليهم الحرير الاخضر والاكاليل والدر والياقوت وفي ايديهم الاباريق والمناديل ومن كل الطعام فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرأيت حيث كنت قال فقال هرون يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك قالت لا والله يا سيدي الا قبل سجودي رأيت فسجدت من اجل ذلك فقال الرشيد اقبض هذه الخبيثة اليك فلا يسمع هذا منها احد فاقبلت في الصلوة فاذا قيل لها في ذلك قالت هكذا رأيت العبد الصالح فسئلت عن قولها قالت اني لما عاينت من الامر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح حتى ندخل عليه فنحن له دون دونك فما زالت كذلك حتى ماتت وذلك قبل موت موسى عليه السلام بايام يسيرة وفي البحار عن المناقب عن ابي الازهر

ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه جمعني مسجد بازاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتحدثنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال يا هؤلاء انتم الى اقامة دينكم احوج منكم الى اقامة السنتكم وساق الكلام الى امام الوقت وقال ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا تعني هذا المحبوس موسى قال نعم قلنا سترنا عليك فقم من عندنا خيفة ان يراك احد جليسنا فيؤخذ بك قال والله لا يفعلون ذلك ابدا والله اني لم آتكم ايامرة واني لبرأنا ولو يسمع كلامنا ولو شاء ان يكون ثالثنا لكان قلنا فقد شئنا فادعه الينا فاذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخلا كادت لرؤيته العقول ان تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر عليهما السلام ثم قال انا هذا الرجل وتركنا وخرج من المسجد مبادرا فسمعنا وجيبا شديدا واذا السندي بن شاهك يعدو داخلا الى المسجد معه جماعة فقلنا كان معنا رجل فدعانا الى كذا وكذا ودخل هذا الرجل المصلي وخرج ذلك الرجل ولم نره فامرنا فامسكنا ثم تقدم الى موسى عليه السلام وهو قائم في المحراب فاتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الابواب والاغلال والاقفال وارقك ولو كنت هربت احب الي من وقوفك هيهنا اتريد يا موسى ان يقتلني الخليفة قال فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه كيف اهرب ولله في ايديكم موقت لي يسوق اليها اقداره وكرامتي على ايديكم في كلام له قال فاخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم دعوا هذين واخرجوا الى الطريق فامنعوا احدا يمر من الناس حتى اتم انا وهذا الى الدار وفي رجال الكشي بسنده عن بشار مولى السندي بن شاهك قال كنت من اشد الناس بغضا لآل ابي طالب فدعاني السندي بن شاهك يوما فقال لي يا بشار اني اريد ان ائتمنك على ما ائتمني عليه هرون قلت اذا لا ابقي فيه غاية فقال هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد دفعه الي وقد وكلتك بحفظه فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه فكنت اقفل عليه عدة اقفال فاذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلا تفارقه حتى ارجع قال بشار فحول الله ما كان في قلبي من البغض حبا قال فدعاني عليه السلام يوما فقال يا بشار امض الى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج وقل له ابو الحسن عليه السلام يأمرك بالمصير اليه فانه سيهزك ويصيح عليك فاذا فعل ذلك فقل له انا قد قلت لك وابلغت رسالته فان شئت فافعل ما امرك وان شئت فلا تفعل واتركه وانصرف قال ففعلت ما امرني واقفلت الابواب كما كنت اقفل واقعدت امرأتي على الباب وقلت لها لا تبرحي حتى آتيك وقصدت الى سجن القنطرة فدخلت على هند بن الحجاج فقلت ابو الحسن يأمرك بالمصير اليه قال فصاح علي وانتهرني فقلت له انا قد ابلغتك وقلت لك فان شئت فافعل وان شئت فلا تفعل وانصرفت وتركته وجئت الى ابي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والابواب مقفلة فلم ازل افتح واحدا واحدا منها حتى وصلت اليه فوجدته واعلمته الخبر فقال نعم قد جاءني وانصرف فخرجت

الى امراتي وقلت لها جاءت احد بعدي فدخل هذا الباب فقالت لا والله ما فارقت الباب ولا فتحت الاقفال حتى جئت ورُوي الصدوق في العيون بسنده عن الثوباني قال كان لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال فكان هرون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابو الحسن عليه السلام فكان يرى ابا الحسن عليه السلام ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع قال يا امير المؤمنين ما ذاك بثوب انما هو موسى بن جعفر عليهما السلام له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال قال الربيع فقال لي هرون اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت فما لك قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك وفي الخرائج روي ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى بن جعفر عليهما السلام على يدي ثقة له طبقا من الرطب الذي هو على هيئة البين وادا دس فيه سما فلما دفع الاذن عنها فاذا جي من اهل البين والحبشة عليهم واطعم بعضها الحامل ورد بقيتها الى هرون فلما تناولها هرون صار يرتمي فيه وكان في يده تينا قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة بعد نقل هذه الرواية عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل ابي الحسن عليه السلام فانه كان يعرف شرفه ولا يصل به الى هذا القدر من الهوان فكان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه اهانته الى هذه الغاية وموسى عليه السلام لم يكن يقابل من عشر فعله في اعادة الطبق اليه بحيث يجعله في حبسه ويعود الى حاله لا سيما وهو في حبسه وذمته التقية وهو مسمى بالكاظم والله اعلم ورُوي الصدوق في العيون باسناده عن عمر بن واقد قال ان هرون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليهما السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فعركه في السم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال للخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر عليهما السلام وقل له ان امير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقي منها شيئا ولا تطعم منها احدا فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة فقال عليه السلام ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها من جذب بسلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت موسى بن جعفر عليهما السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الى الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة

السوفها

استوفى عليه السلام باقي الرطب وحمل الغلام الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب عن آخره قال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيئا يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال له لتصدقني عن خبر الرطب او لاقتلنك فقال له يا امير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر عليهما السلام وابلغته سلامك وقمت بازائه وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة وياكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة الحديث وفي كشف الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي عن احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد في الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك يوم من الرخاء حتى ينقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون وفي غيبة الطوسي عن محمد بن غياث المهلبي قال لما حبس هرون الرشيد ابا ابرهيم موسى عليه السلام اظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحير الرشيد فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا ابا علي اما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب الا تدبر في امر هذا الرجل تدبيرا تريحنا من غمه فقال له يحيى بن خالد الذي اراه لك يا امير المؤمنين ان تمتن عليه وتصل رحمه فقد والله افسد علينا قلوب شيعتنا وكان يحيى يتولاه وهرون لا يعلم ذلك فقال هرون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك انه سبق مني فيك يمين انى لا اخليك حتى تقر لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولا في مسألتك اياي منقصة وهذا يحيى بن خالد وهو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر ما اخرج من يميني وانصرف راشدا قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد ان ابا ابرهيم قال ليحيى يا ابا علي انا ميت وانما بقي من اجلي اسبوع اكتم موتي واتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر اذا سار هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لا يراك ولا تراه لنفسك فاني رايت في نجمك ونجم ولده ونجمه انه ياتي عليكم فاحذروه ثم قال عليه السلام يا ابا علي ابلغه عني يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام رسولي ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غدا اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هرون فاخبره بقصته وما رد عليه فقال هرون ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا الحديث وفي غيره ايضا بسنده عن داود بن زربي قال بعث الي العبد الصالح وهو في الحبس فقال ائت هذا الرجل يعني يحيى بن

المؤمنين وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة فمصيب ومخطئ وضال ومهتد وسميع واصم وبصير واعمى حيران فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله اما بعد فانك امرؤ انزلك الله عز ذكره من آل محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما الهمك من رشدك وبصرك من امر دينك بتفضيلك اياهم ورد الامور اليهم كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة الى اهلها العتاة الى خالقهم رايت ان افسر لك ما سألتني عنه مخافة ان يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله جل ذكره وخص بذلك الامر اهله واحذر ان تكون سبب بلية الاوصياء او حارشا عليهم بافشاء ما استودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله ان اول ما انهي اليك اني انعى اليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل ذكره وحتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضاء بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم وتدري ما خانوا اماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ايبلغان بذلك كفرا فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله جل وعز كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسألت عن امهات اولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم فاما امهات اولادهم فهن عواهر الى يوم القيمة نكاح بغير ولي وطلاق في غير عدة فاما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه وسألت عن الزكوة فيهم فما كان من الزكوة فانتم احق به لانا قد احللنا

ذلك لكم من كان منكم واين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف وسألت عن الشهادات لهم فاقم الشهادة لله عز وجل ولو على نفسك والوالدين والاقربين فيما بينك وبينهم فان خفت على اخيك ضيما فلا وادع الى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت اجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمد صلى الله عليه وآله ولا تقل لما بلغك عنا ونسب الينا هذا باطل وان كنت تعرف منا خلافه فانك لا تدري لما قلناه وعلى اي وجه وصفناه آمن بما اخبرك ولا تفش ما استكتمناك من خبرك ان من واجب حق اخيك ان لا تكتمه شيئا تنفعه به لامر دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وان اساء واجب دعوته اذا دعاك ولا تخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه منك وعده في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين الغش ولا الاذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخناء ولا الفحش ولا الامر به فاذا رايت المشوه الاعرابي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين فاذا انكسفت الشمس فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا وصلى الله على محمد وآله الاخيار وفي العيون بسنده عن عمر بن واقد في جملة خبر قال ثم ان سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب بن زهير وذلك قبل وفاته بثلاثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب فقال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره بامري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز وجل وفينا فقلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله عز وجل ان يثبتني ثم قال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي عليه السلام بالمدينة قال المسيب فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب فان عليا ابني هو امامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال ثم ان سيدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من الماء فشربتها ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الوانا فخبر الطاغية بوفاتي فاذا رايت بي هذا الحدث فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير فلم ازل ارقب وعده حتى

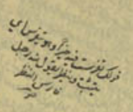
خالد فقال له يقول لك ابو فلان ما حملك على ما صنعت اخرجتني من بلادي وفرقت بيني وبين عيالي
فاجبته فقال زبيدة طالق وعليه اغلظ الايمان لوددت انه غرم الساعة الفي الف وانك خرجت
فرجعت اليه فابلغته فقال ارجع اليه فقل له والله لتخرجني او لاخرجن وفي الامالي في ذيل الخبر المتقدم
ذكره باسناده عن احمد بن عبد الله القروي عن ابيه انه قال فلما كان بعد ذلك تحول الى الفضل بن
يحيى البرمكي فحبس عنده اياما فكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل اليه
المائدة من عند غيره فكان لا ياكل ولا يفطر الا على المائدة التي يؤتى بها حتى مضى على تلك الحالة ثلثة ايام
ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده الى السماء فقال يا رب
انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من الغد بعث اليه بالطبيب
ليسئله عن العلة فقال له الطبيب ما حالك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج اليه راحته فاراها الطبيب ثم
قال هذه علتي وكانت خضرة في وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم
فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم الحديث وفي غيبة الطوسي ان الرشيد لعنه الله اراد من الفضل
ابن يحيى ان يقتله فلم يفعل وبلغه انه عنده في دعة ورفاهية وسعة وهو ح بالرقة فانفذ مسرور الخادم
الى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره على موسى بن جعفر عليهما السلام فيعرف خبره فان كان الامر على
ما بلغه اوصل منه كتابا الى العباس بن محمد وامره بامتثاله واوصل كتابا منه آخر الى السندي بن شاهك
يامره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن
جعفر عليهما السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين
فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل
العباس فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك الى السندي وامر بالفضل ثم ضرب مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد
فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني
وخالف طاعتي ورايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ
يحيى بن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر
ثم قال التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق
وجهه وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي
فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على

البريد

البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال
وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فامره فيه بامره فامتثله الخبر وفي العيون في ذيل خبر يحيى بن محمد بن
النوفلي ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره
ان يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل الخبر وفي البحار عن عيون المعجزات عن كتاب الوصايا لابي الحسن
علي بن محمد بن زياد الصيمري قال وروى من جهات صحيحة ان السندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يدي
السم في الرطب وانه عليه السلام اكل منها عشر رطبات فقال له السندي تزداد فقال عليه السلام له حسبك قد بلغت
ما تحتاج اليه فيما امرت به ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال ان الناس
يقولون ان ابا الحسن موسى عليه السلام في ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت عليه السلام فقال
لهم اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلثة ايام اشهدوا اني صحيح الظاهر لكني مسموم وسامر في آخر
اليوم حمرة شديدة منكرة واصفر غدا صفرة شديدة وابيض بعد غد وامضي الى رحمة الله ورضوانه
فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث وروى الصدوق في العيون والامالي بسنده عن الحسن بن محمد بن
بشار قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من اهل العامة ممن كان يقبل قوله قال قال لي قد رايت بعض
من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رايته
قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر
عليهما السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد
فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين
سوء وانما ينتظره ان يقدم فيناظره امير المؤمنين وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع اموره فاسئلوه
قال ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال عليه السلام اما ما ذكر من التوسعة وما اشبه ذلك
فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات واني اخضر غدا وبعد غد
اموت قال فنظرت الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة وفي الكافي فروى احمد
اليميري باسناده عن الحسن بن محمد بن بشار مثله غير ان فيها قوله عليه السلام ايها النفر اني قد سقيت السم
في سبع تمرات الخ ثم قال الحميري في الصدوق قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صدوق
مقبول القول ثقة ثقة جدا عند الناس وفي روضة الكافي باسناده عن علي بن سويد قال كتبت
الى ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا اسئله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي ثم
اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره ابصر قلوب

بالسرير فشربها ثم دعاني فقال يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني
هيهات هيهات ان يكون ذلك ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا ترفعوا
قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا
تربة جدي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال
ثم رايت شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي الرضا عليه السلام وهو غلام
فاردت سؤاله فصاح بي سيدي موسى عليه السلام فقال لي اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابرا حتى
مضى عليه السلام وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني
وهم يظنون انهم يغسلونه فلا تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه وارام لا يصنعون
شيئا ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما
فرغ من امره قال لي ذلك الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك ومولاك وحجة الله
عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف الصديق ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون ثم حمل عليه السلام حتى دفن في مقابر قريش ولم يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا
عليه وفي غيبة الطوسي انه عليه السلام سال السندي عند وفاته ان يحضره مولى له مدني ينزل عند دار العباس
ابن محمد في اصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك قال السندي وسالته ان ياذن لي ان اكفنه
فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طهرة اموالنا وعندي
كفني فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا
اثر به وشهدوا على ذلك واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد
مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت قال وحدثني رجل من بعض الطالبيين
انه نودي عليه هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظروا اليه
وفي العيون بسنده عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام جمع هرون
الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن
جعفر عليهما السلام فقال هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله
منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر
عليهما السلام وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحناء فاخذه سليمان بن ابي جعفر فتولى
غسله وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته وفيه ايضا باسناده عن عمر بن واقد قال ارسل الي السندي بن

شاهك



شاهك في بعض الليل وانا ببغداد يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي قال فاوصيت عيالي
بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك
وافزعناك فقلت نعم قال فليس هناك الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري فقال نعم ثم
قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك فقلت لا فقال اتعرف موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت اي والله اني لاعرفه
وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هيهنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله فسميت له اقواما ووقع في
نفسي انه عليه السلام قد مات قال فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر
فسموا له قوما فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن جعفر عليهما السلام وقد
صحبه قال ثم قام فدخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا
ثم دخل الى السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال لي قم يا ابا حفص فنهضت ونهض
اصحابنا ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر عليهما السلام فكشفته فرايته ميتا
فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم
ان هذا موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام قال قلنا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ثم قال يا
غلام اطرح على عورته منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا لا ما نرى به
شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه وتكفنوه وتدفنوه قال فلم نبرح حتى غسل
وكفن وحمل الى المصلى فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا وكان عمر بن واقد يقول ما
احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليهما السلام مني كيف يقولون انه حي وانا دفنته وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن
عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر عليهما السلام في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي
هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث
ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء
فقال لغلمانه وولده ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر عليهما السلام على
نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع
غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا
اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربعة طرق
واقام المنادي ينادون الا من اراد ان يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر عليهما السلام فليخرج وحضر
الخلق وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفي وخمسمائة دينار عليها القرآن كله

واحتق ومشى في جنازته حتى سلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره الى الكرخ فكتب الى سليمان بن ابي جعفر وساله رحم بامرح واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعل عن امرنا وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال امر ابو ابرهيم عليه السلام حين اخرج به ابا الحسن ان ينام على بابه في كل ليلة ابدا ما كان حيا الى ان يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لابي الحسن عليه السلام في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث على هذه الحال اربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هاتي الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها لا تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطا والفي دينار او اربعة الاف دينار فدفعت ذلك اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احدا حتى اموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك جميعا الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا الا اياما يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن عليه السلام ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض وفيه ايضا باسناده عن احمد بن عمر الحلال او غيره عن الرضا عليه السلام قال قلت له انهم يحاجونا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام قال فقال ما يدريهم من غسله فما قلت لهم قال فقلت جعلت فداك قلت لهم ان قال مولاي انه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وان قال غسله في تخوم الارض فقد صدق قال لا هكذا فقلت فما اقول لهم قل لهم اني غسلته فقلت اقول لهم ان غسلته وفيه ايضا باسناده عن يونس بن طلحة قال قلت للرضا عليه السلام ان الامام لا يغسله الا الامام فقال اما تدرون من حضر لعله قد حضره خير من غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه ابواه واهل بيته وفيه ايضا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا قال قلت لابي الحسن عليه السلام انهم رووا عنك في موت ابي الحسن عليه السلام ان رجلا قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلقت ام فروة بنت اسحق في رجب بعد موت ابي الحسن بيوم قلت طلقتها وقد علمت بموت ابي الحسن عليه السلام قال نعم قلت قبل ان يقدم عليك سعيد قال نعم وفيه ايضا عن محمد بن يحيى عن محمد بن

الحسين

الحسين عن صفوان قال قلت للرضا عليه السلام اخبرني عن الامام متى يعلم انه امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضي مثل ابي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وانت هاهنا قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت باي شيء قال يلهمه الله وفيه ايضا باسناده عن ابي جرير قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم اليك ثم حلفت له وحق رسول الله صلى الله عليه واله وحق فلان وفلان حتى انتهيت اليه بانه لا يخرج مني ما تخبرني به الى احد من الناس وسألته عن ابيه احي هو او ميت فقال قد والله مات فقلت جعلت فداك ان شيعتك يروون ان فيه سنة اربعة انبياء قال قد والله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة او هلاك موت قال هلاك موت فقلت لعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت فاوصى اليك قال نعم قلت فاشرك معك فيها احدا قال لا قلت فعليك من اخوتك امام قال لا قلت فانت الامام قال نعم وفيه ايضا باسناده عن علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا عنى اخاك ابرهيم فذكر له ان اباك في الحيوة وانك تعلم من ذلك ما يعلم فقال سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه واله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه واله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه واله هلم جرا يمن بهذا الدين على اولاد الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه واله هلم جرا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من اخوته قال الكشي في رجاله وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني الحسن بن احمد المالكي عن عبد الله بن طاوس قال قلت للرضا عليه السلام ان يحيى بن خالد سم اباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما قال نعم سمه في ثلثين رطبة قلت له فما كان يعلم انها مسمومة قال غاب عنه المحدث قلت ومن المحدث قال اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلام وليس كلما طلب وجد ثم قال انك ستعمر فعاش مائة سنة وفي البحار عن البصائر والاختصاص عن احمد بن محمد عن ابرهيم بن ابي محمود عن بعض اصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الامر قلت علم ابي الحسن بالرطب والريحان المسمومين بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم وفيه عنها ايضا عن احمد بن محمد عن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت الامام يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم خاتمة في عدد اولاده وذكر اسمائهم وبعض احوالهم وما جاء من الطعن على بعضهم

قال المفيد قدس سره في الارشاد كان لابي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلام وانبههم واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى اعتق الف مملوك وقال ايضا اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان وكان مع احمد بن موسى عشرون من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى بيننا وكان محمد بن موسى من اهل الفضل والصلاح وقال فيه ايضا اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي ويسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم ويسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد سويعة ثم يقوم فيسمع سكب الماء ثم يصلي فلا يزال ليله كذلك حتى يصبح وما رايته قط الا ذكرت قول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى كريما شجاعا وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه وفي البحار عن المناقب اولاده عليه السلام ثلثون فقط ويقال سبعة وثلثون فالبنات ثمانية عشر علي الامام وابرهيم والعباس والقاسم وعبيد الله لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد ويحيى وعقيل وعبد الرحمن المعقبون منهم ثلثة عشر علي

الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس واسمعيل ومحمد وعبد الله وعبيد الله والحسن وجعفر واسحق وحمزة وبناته تسع عشرة خديجة وام فروة وام ابيها وعلية وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى وبريهة وكلثم وام كلثوم وزينب وام القاسم وحكيمة ورقية الصغرى وام سلمة وام جعفر ولبابة واسماء وامامة وميمونة من امهات اولاد وفي كشف الغمة قال ابن الخشاب ولد له عشرون ابنا وثمانية عشر بنتا اسماء بنيه علي الرضا الامام عليه السلام وزيد وابرهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله واسمعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة وفي البحار عن عمدة الطالب ولد له ستين ولدا سبعا وثلثين بنتا وثلثا وعشرين ابنا درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود ومنهم ثلثة لهم اناث وليس لاحد منهم ذكور وهم سليمان والفضل واحمد ومنهم خمسة في اعقابهم خلاف وهم الحسين وابرهيم الاكبر وهرون وزيد والحسن ومنهم عشرة اعقبوا بغير خلاف وهم علي وابرهيم الاصغر والعباس واسمعيل ومحمد واسحق وحمزة وعبد الله وعبيد الله وجعفر هكذا قال شيخنا ابو نصر البخاري قال وقال النقيب تاج الدين اعقب موسى الكاظم عليه السلام ثلثة عشر رجلا اربعة منهم مكثرون وهم علي الرضا عليه السلام وابرهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر واربعة متوسطون وهم زيد النار وعبد الله وعبيد الله وحمزة وخمسة مقلون وهم العباس وهرون واسحق واسمعيل والحسن وقد كان الحسين بن الكاظم اعقب في قول شيخنا ابي الحسن العمري ثم انقرض وفي روضة الكافي عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن سليمان الجعفري قال رايت ابا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم قم يا بني فاقرأ عند راس اخيك والصافات صفا حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ اهم اشد خلقا ام من خلقنا قضى الفتى فلما سجي وخرجوا اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميت اذا نزل به الموت يقرأ عنده يس والقرآن الحكيم فصرت تامرنا بالصافات فقال يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته وفيه ايضا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب قال لما رجع ابو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى الى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وامر بعض مواليه ان يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر وروى الصدوق في العيون بسنده عن عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين

حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت
وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في شهر رمضان في وقت صلوة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت
يجري فيه الماء فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل يديه ثم امرني فغسلت يدي واحضرت
المائدة وذهب عني اني صائم واني في شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا تاكل
فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة
توجب الافطار فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه وبكى فقلت له بعد ما
فرغ من طعامه ما يبكيك ايها الامير فقال انفذ الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض
الليل ان اجب امير المؤمنين فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا اخضر مسلولا وبين يديه
خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال
فاطرق ثم اذن لي في الانصراف فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين فقلت في
نفسي انا لله اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما راني استحيى مني فعدت الى بين يديه فرفع راسه
الي فقال كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل والولد فتبسم ضاحكا ثم اذن لي
في الانصراف فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الي الرسول فقال اجب امير المؤمنين فحضرت بين يديه
وهو على حاله فرفع راسه الي فقال لي كيف طاعتك لامير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والاهل
والولد والدين فضحك ثم قال لي خذ هذا السيف وامتثل ما يامرك به هذا الخادم قال فتناول الخادم
السيف فناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلثة ابواب مغلقة
ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون
فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج
الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على اخرهم ثم رمى باجسادهم ورؤسهم في تلك البئر ثم
فتح باب بيت اخر فاذا فيه ايضا عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون فقال لي ان امير
المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر
حتى اتيت على اخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد علي وفاطمة صلوات
الله عليهما مقيدون عليهم الشعور والذوائب فقال لي ان امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ايضا
فجعل يخرج الي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر حتى اتيت على تسعة عشر نفسا
منهم وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبا لك يا ميشوم اي عذر لك يوم القيمة اذا قدمت على جدنا

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت
يدي وارتعدت فرائصي فنظر الي الخادم مغضبا وزبرني فاتيت على ذلك الشيخ ايضا فقتلته
ورمى به في البئر فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفسا من ولد رسول الله صلى الله عليه واله
فما ينفعني صومي وصلوتي وانا لا اشك اني مخلد في النار

الباب العاشر في بيان احوال الامام المرتضى ومصدر القدر والقضا ومنبع الشكر والرضا والعالم بما ياتي وما مضى من الائمة وسراج الامة وكاشف كل ظلمة ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وابنائه المنتجبين وفيه فصول وخاتمة

الفصل الاول

في بيان احوال امه واسمائها وتاريخ ولادته وكيفيتها واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات
الله عليه روى الصدوق ره في العيون عن الحاكم ابي علي الحسين بن احمد البيهقي في داره
بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال ابو الحسن الرضا
هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه ام ولد تسمى تكتم عليه استقر
اسمها حين ملكها ابو الحسن عليه السلام وفيه عنه ايضا قال حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال
سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول وما رايت احدا قط اعرف بامور الائمة واخبارهم ومناكحهم منه قال اشترت
حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها
تكتم وكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست
بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلام يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل
منها ولست اشك ان الله عز وجل سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما
ولدت له الرضا سماها الطاهرة قال وكان الرضا عليه السلام يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت اعينوني
بمرضعة فقيل لها انقص الدر فقالت لا اكذب والله ما نقص الدر ولكن علي ورد من صلوتي وتسبيحي و
قد نقص منذ ولدت قال الحاكم ابو علي قال الصولي والدليل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح
الرضا عليه السلام

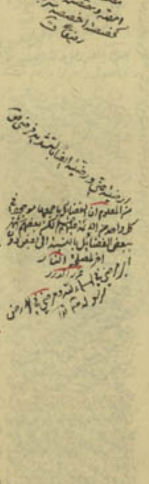
شعر

الا ان خير الناس نفسا ووالدا * ورهطا واجدادا علي المعظم *
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا * اماما يؤدي حجة الله تكتم *

وقد نسب قوم هذا الشعر الى
ابي ابرهيم بن العباس ولم اروه له وما لم يقع لي رواية وسماعا فاني لا احققه ولا ابطله بل الذي
لا اشك فيه انه لعم ابي ابرهيم بن العباس

شعر

كفى بفعال امرئ عالم * على اهله شاهدا شاهدا *
اداهم طارفا مستفادا * ولا يشبه الطارف التالدا *
يمن عليكم باموالكم * وتعطون من مائة واحدا *



ابائه وروى الصدوق ره في العيون باسناده الى المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام وعلي ابنه في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ويقول بابي
وامي ما اطيب ريحك واطهر خلقك وابين فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام
من المودة ما لم يقع لاحد الا لك فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلتي من ابي عليه السلام ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم قال قلت هو صاحب هذا الامر من بعدك قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر
وفيه ايضا باسناده عن سليمان بن حفص المروزي قال كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام يسمي ولده عليا عليه السلام الرضا وكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي
الرضا وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال له يا ابا الحسن وروى فيه ايضا وفي العلل باسناده
عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون
ان اباك عليه السلام انما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله
تبارك وتعالى سماه الرضا لانه عليه السلام كان رضى لله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والائمة من بعده في ارضه
قال فقلت له الم يكن كل واحد من ابائك الماضين عليهم السلام رضى لله عز وجل ولرسوله والائمة من بعده
عليهم السلام فقال بلى فقلت فلم سمي ابوك عليه السلام الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه كما رضي به
الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من ابائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام وفي البحار
عن المناقب علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يكنى ابا الحسن و
الخاص ابو علي والقابه سراج الله ونور الهدى وقرة عين المؤمنين ومكيدة الملحدين كفو الملك وكافي
الخلق ورب السرير ورئاب التدبير والفاضل والصابر والوفي والصديق والرضي قال احمد
البزنطي وانما سمي الرضا لانه كان رضى لله تعالى في سمائه ورضى لرسوله والائمة عليهم السلام بعده في ارضه
وقيل لانه رضي به المخالف والموالف وقيل لانه رضي به المامون قال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب
السؤل اما اسمه فعلي وهو ثالث العليين امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما
القابه فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضي وفي كشف الغمة قال ابن الخشاب علي
بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم اجمعين يكنى بابي الحسن ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفي وقال الصدوق
في العيون في اخر خبر هرثمة بن اعين في وفاته عليه السلام كان يقال له الرضا والصادق والصابر و
الفاضل وقرة اعين المؤمنين وغيظ الملحدين وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن خالد الصيرفي قال

قلت لابي

قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل يستنجي وخاتمه في اصبعه ونقشه لا اله الا الله فقال اكره ذلك له فقلت
جعلت فداك اوليس كان رسول الله صلى الله عليه واله وكل واحد من ابائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه
في اصبعه قال بلى ولكن اولئك كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وساق
الحديث في نقش خواتيم الانبياء والائمة عليهم السلام الى ان قال عليه السلام وكان نقش خاتم ابي الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام حسبي الله قال الحسين بن خالد وبسط ابو الحسن الرضا عليه السلام كفه وخاتم ابيه في اصبعه حتى
اراني النقش وفي الكافي بسنده عن يونس بن عبد الرحمن قال سالت الرضا عليه السلام عن نقش خاتمه وخاتم
ابيه قال نقش خاتمي ما شاء الله لا قوة الا بالله ونقش خاتم ابي حسبي الله وهو الذي كنت اختم به وفي
البحار عن كتاب العدد القوية لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي نقش خاتمه ولي الله

الفصل الثاني

في بيان النصوص الواردة على امامته وخلافته بخصوصه روى الشيخ الفاضل محمد بن عمر بن عبد
العزيز الكشي في رجاله والصدوق في العيون باسنادهما الى محمد بن سنان قال دخلت على ابي
الحسن موسى عليه السلام قبل ان يحمل الى العراق بسنة وعلي عليه السلام ابنه بين يديه فقال لي يا محمد قلت لبيك
قال سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها قال ثم اطرق ونكت بيده في الارض ثم رفع راسه
الي وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا
حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلام حقه وجحد امامته من بعد محمد صلوات الله عليهما
فعلمت انه قد نعى الي نفسه ودل على ابنه فقلت والله لئن مد الله في عمري لاسلمن اليه حقه ولاقرن
له بالامامة واشهد انه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي الى دينه فقال لي يا محمد يمد الله في عمرك و
تدعو الى امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده فقلت من ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت
بالرضا والتسليم قال نعم كذلك وجدتك في كتاب امير المؤمنين صلوات الله عليه اما انك في شيعتنا ابين
من البرق في ليلة الظلماء ثم قال يا محمد ان المفضل انسي ومستراحي وانت انسهما ومستراحهما حرام
على النار ان تمسك ابدا وروى الصدوق ره في العيون باسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج عن اسحق و
علي ابني ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام انهما دخلا على عبد الرحمن بن اسلم بمكة في السنة التي اخذ فيها
موسى بن جعفر عليهما السلام ومعهما كتاب ابي الحسن عليه السلام بخطه فيه حوائج قد امر بها فقالا انه قد امر بهذه الحوائج
من هذا الوجه فان كان من امره شيء فادفعه الى ابنه علي فانه خليفته والقيم بامره وكان هذا بعد
النفر بيوم بعد ما اخذ ابو الحسن عليه السلام بنحو من خمسين يوما واشهد اسحق وعلي ابنا ابي عبد الله عليه السلام
الحسين بن احمد المنقري واسمعيل بن عمر وحسان بن معاوية والحسين بن محمد صاحب الختم على شهادتهما

فلا بحمد الله مستنكر * يكون لاعدائكم حامدا * فضلت قسيمك في جده * كما فضل الوالد الوالدا *

قال الصولي وجدت هذه الابيات بخط ابي على ظهر دفتر له يقول انشدني اخي لعمه في علي بن موسى الرضا عليه السلام يعني بقوله سوف ينظرون فما هو حسبهم في العقد لان المأمون ولد عبد المطلب الناس من ابائهما جميعا وتكتم من اسماء نساء العرب قد جاءت في الاشعار كثيرا منها قولهم طاف الخيالان فهاجا سقما * خيال تكنى وخيال تكتما * قال الصولي وكانت لابراهيم بن العباس الصولي عم ابي في الرضا عليه السلام مدائح كثيرة اظهرها ثم اضطر الى ان سترها وتتبعها فاخذها من كل مكان قال الصدوق ره وقد روى قوم ان ام الرضا عليه السلام تسمى سكن النوبية وسميت اروى وسميت نجمة وسميت سمانة وتكنى ام البنين وفي الجامع عن المناقب امه ام ولد يقال لها سكن النوبية ويقال خيزران المرسية ويقال نجمة ويقال صقر وتسمى اروى ام البنين ولما ولدت الرضا سماها الطاهرة وفي العيون بسنده عن علي بن ميثم عن ابيه قال لما اشترت حميدة ام موسى بن جعفر عليهما السلام ام الرضا عليه السلام نجمة ذكرت حميدة انها رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى عليه السلام فانه سيولد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا عليه السلام سماها الطاهرة وكانت لها اسماء منها نجمة واروى وسكن وسمانة وتكتم وهو اخر اساميها قال علي بن ميثم سمعت ابي يقول سمعت امي تقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة وفيه ايضا باسناده عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقال له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلام لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا فقلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى بلاد المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام اقول اختلف في وقت ولادته صلوات الله عليه ففي الصدوق

الرضا عن ابي الحسن الاول عليه السلام

في العيون

في العيون بسنده عن عتاب بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين الخبر وقيل سنة احدى وخمسين ومائة وقال المفيد قده كان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وفي اصول الكافي ولد ابو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان واربعين ومائة وفي كشف الغمة عن الجنابذي مولده عليه السلام سنة ثلث وخمسين ومائة وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بخمس سنين وقال في الدروس ولد عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة وفي روضة الواعظين كان مولده يوم الجمعة قال وفي رواية اخرى يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلث واربعين ومائة وقال الكفعمي ولد عليه السلام بالمدينة يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومائة اقول وسيأتي بعض اخبار ولادته عليه السلام في فصل شهادته وفي العيون بسنده عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي الرضا عليه السلام لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله تعالى في ارضه وفي الاكمال عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين بن يزيد عن محمد بن زياد الازدي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لما ولد الرضا عليه السلام ان ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الائمة عليهم السلام احد يولد الا مختونا طاهرا مطهرا ولكنا سنمر الموسى عليه لاصابة السنة واتباع الحنيفية وروى الكليني في اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي

ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وصي ابيه عليه السلام وخليفته فشهد اثنان بهذه الشهادة واثنان
قالا خليفته ووكيله فقبلت شهادتهم عند حفص بن غياث القاضي وروى الشيخ الطوسي في كتاب
الغيبة عن ايوب بن نوح عن الحسن بن علي بن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند اخي موسى
ابن جعفر عليهما السلام وكان والله حجة في الارض بعد ابي عليه السلام اذ طلع ابنه علي عليه السلام فقال لي يا علي هذا
صاحبك وهو مني بمنزلتي من ابي فثبتك الله على دينه فبكيت وقلت في نفسي نعى والله الي نفسه
فقال يا علي لا بد ان تمضي مقادير الله فيّ ولي برسول الله اسوة حسنة وبامير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام وكان هذا قبل ان يحمله هرون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة ايام تمام الخبر
وفي العيون باسناده عن بكر بن صالح قال قلت لابرهيم بن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ما قولك في
ابيك قال هو حي قال قلت فما قولك في اخيك ابي الحسن عليه السلام قال ثقة صدوق قلت فانه يقول ان
اباك قد مضى قال هو اعلم بما يقول فاعدت عليه فاعاد علي قلت فاوصى ابوك قال نعم قلت الى من اوصى
قال الى خمسة منا وجعل عليا عليه السلام المتقدم علينا وفي اصول الكافي عن احمد بن مهران عن محمد بن
علي عن ابي الحكم الارمني قال حدثني عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام
عن يزيد بن سليط الزيدي قال ابو الحكم واخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي عن يزيد بن
سليط قال لقينا ابا ابرهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت فداك هل تثبت
هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك ههنا وانت مع
ابي عبد الله عليه السلام ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا
يعرى منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله
هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس
وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله تعالى
وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال عليه السلام يخرج الله تعالى منه غوث هذه
الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله تعالى به الدماء
ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع
ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم
يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت
به سنون قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابي ابرهيم عليه السلام فاخبرني

انت بمثل

انت بمثل ما اخبرني به ابوك عليه السلام فقال لي نعم ان ابي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت
له فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم عليه السلام ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا
ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن
فافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز و
جل يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ارانيه واراني من يكون معه
كذلك لا يوصى الى احد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلعم وجدي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما
العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله تبارك وتعالى واما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى
واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا
رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلعم ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر
منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم
قال ابو ابرهيم عليه السلام ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين عليه السلام هذا
سيدهم واشار الى ابني علي عليه السلام فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو
ابرهيم عليه السلام يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا تعرفه صادقا وان سئلت عن
الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
لنا ايضا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابرهيم عليه السلام فاقبلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت قد جمعتهم لي بابي انت وامي فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله عز وجل
ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل معلما حكما وعلما هو هذا واخذ بيد علي ابني
ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم
ومجاور غيرهم فاذا اردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك وذلك سنة
قد مضت فاضطجع بين يديه وصف اخوته خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعا فانه قد استقامت
وصيته ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من بعدهم فاشهد عليهم واشهد الله عز وجل وكفى
بالله شهيدا قال يزيد ثم قال لي ابو ابرهيم عليه السلام اني اؤخذ في هذه السنة والامر هو الى ابني علي
سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما الآخر فعلي بن الحسين عليهم السلام اعطي فهم الاول و
حلمه ونصره ووده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون

باربع سنين ثم قال لي يا يزيد واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام
امين مأمون مبارك وسيعلمك انك قد لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام
جارية من اهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله ام ابرهيم فان قدرت ان تبلغها مني
السلام فافعل قال يزيد فلقيت بعد مضي ابي ابرهيم عليه السلام عليا عليه السلام فبدأني فقال لي يا يزيد
ما تقول في العمرة فقلت بابي انت وامي ذلك اليك وما عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك
ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأني فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما
لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا جاءت
بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام
قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني اخوته من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله
لقد رأيته وانه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الذي لا اجلس فيه انا وروى الصدوق في العيون بسنده
عن علي بن الحكم عن حيدر بن ايوب قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد
الوقت الذي كان يجيئنا فيه فقلنا له جعلنا فداك ما حبسك قال دعانا ابو ابرهيم عليه السلام اليوم سبعة
عشر رجلا من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والوكالة في حياته
وبعد موته وان امره جائز عليه وله ثم قال محمد بن زيد والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم و
لتقولن الشيعة به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه الله واي شيء هذا قال يا حيدر اذا اوصى
اليه فقد عقد له الامامة قال علي بن الحكم مات حيدر وهو شاك وقال الشيخ الثقة ابو عمرو محمد بن
عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله حدثني حمدويه قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثني محمد بن اصبغ
عن ابرهيم عن عثمان بن القاسم قال قال لي منصور بن يونس بزرج قال لي ابو الحسن عليه السلام وقد دخلت
عليه يوما يا منصور اما علمت ما احدثت في يومي هذا قال قلت لا قال قد صيرت عليا ابني وصيي والخلف
من بعدي فادخل عليه فهنئه بذلك واعلمه اني امرتك بهذا قال فدخلت عليه فهنأته بذلك واعلمته انه
امرني بذلك قال الحسن بن موسى ثم جحد منصور هذا بعد ذلك للاموال التي كانت في يده فكسرها وفي
العيون بسنده عن عبد الله الهاشمي قال كنا عند القبر نحو ستين رجلا منا ومن موالينا اذ اقبل ابو ابرهيم
موسى بن جعفر عليهما السلام ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال اتدرون من انا قلنا انت سيدنا وكبيرنا فقال
سموني وانسبوني فقلنا انت موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام فقال من هذا معي فقلنا هو علي بن موسى بن
جعفر عليهم السلام قال فاشهدوا انه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي وفيه ايضا بسنده عن محمد بن

زيد

زيد الهاشمي انه قال الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى اماما قلت وكيف ذاك قال دعاه ابو الحسن موسى
ابن جعفر عليهما السلام فاوصى اليه وفيه ايضا بسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اوصى ابو الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابنه علي عليه السلام وكتب له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه اهل المدينة
وفيه ايضا باسناده الى الحسين بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن موسى بن جعفر ابنه عليا عليهما السلام كما
اقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم فقال يا اهل المدينة او قال يا اهل المسجد
هذا وصيي من بعدي وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث
الينا ابو ابرهيم عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم قلنا لا قال اشهدوا ان عليا ابني هذا وصيي و
القيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة
فليستنجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وفيه ايضا باسناده عن عبد الله بن
مرحوم قال خرجت من البصرة اريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت ابا ابرهيم عليه السلام وهو يذهب
به الى البصرة فارسل الي فدخلت عليه فدفع الي كتبا وامرني ان اوصلها بالمدينة فقلت الى من ادفعها
جعلت فداك قال الى ابني علي فانه وصيي والقيم بامري وخير بني وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن
علي الخزاز قال خرجنا الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا له ما هذا قال هذا
للعبد الصالح عليه السلام امرني ان احمله الى علي ابنه عليه السلام وقد اوصى اليه وقال الصدوق رضي الله عنه
ان علي بن ابي حمزة انكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليهما السلام وحبس المال عن الرضا عليه السلام وفي رجال
الكشي بسنده عن الضحاك بن الاشعث قال اخبرني داود بن زربي قال حملت الى ابي الحسن موسى عليه السلام مالا
فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت لم لا تأخذ الباقي قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما مضى
بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فاخذه مني وفي العيون باسناده عن سليمان بن حفص المروزي قال
دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا اريد ان اسأله عن الحجة على الناس بعده فابتدأني
وقال يا سليمان ان عليا ابني ووصيي والحجة على الناس بعدي وهو افضل ولدي فان بقيت بعدي
فاشهد له بذلك عند شيعتي واهل ولايتي والمستخبرين عن خليفتي من بعدي وفي الكافي باسناده عن
محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني الى من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي
ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني ان الله تعالى قال اني
جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن نعيم
الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح

جالسًا فدخل عليه ابنه علي عليه السلام فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته
كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله
منه كما قلت فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده وفي رجال الكشي بسنده عن نصر بن قابوس
قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام في منزله فاخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار فدفع الباب فاذا
علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه فقال لي يا نصر تعرف هذا قلت نعم هذا علي عليه السلام ابنك فقال
يا نصر تدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه قلت لا قال هذا الجفر الذي لا ينظر فيه الا نبي او وصي
نبي قال الحسن بن موسى فلعمري ما شك نصر ولا ارتاب حتى اتاه وفاة ابي الحسن عليه السلام وروى
الصفار في البصائر عن عبد الله بن محمد الاشعري عن الحسن بن موسى عن نعيم بن قابوس قال قال
ابو الحسن عليه السلام علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر في كتاب الجفر معي
ليس ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وروى الصدوق في العيون باسناده الى سلمة بن محرز قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان رجلا من العجلية قال لي كم عسى ان يبقى لكم هذا الشيخ انما هو سنة او سنتين
حتى يهلك ثم تصيرون ليس لكم احد تنظرون اليه فقال ابو عبد الله عليه السلام الا قلت له هذا موسى بن
جعفر عليهما السلام قد ادرك ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية تباح له فكانك بها ان شاء الله تعالى
قد ولدت له فقيه خلف وروى المفيد في الارشاد باسناده عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح
من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله
شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وروى الصدوق في العيون بسنده عنه ايضا قال لما مر بنا ابو
الحسن عليه السلام بالبصرة خرجت الينا منه الواح مكتوب فيها بالعرض عهدي الى اكبر ولدي وروى الشيخ
الطوسي في كتاب الغيبة عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي عن سعد بن عبد الله عن جماعة من اصحابنا
منهم محمد بن الحسين بن ابي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان
عن الحسن بن الحسن في حديث له قال قلت لابي الحسن موسى اسألك فقال سل امامك فقلت من تعني
فاني لا اعرف اماما غيرك قال هو علي ابني قد نحلته كنيتي قلت سيدي انقذني من النار فان ابا عبد الله
عليه السلام قال انك انت القائم بهذا الامر قال او لم اكن قائما ثم قال يا حسن ما من امام يكون قائما في امة
الا وهو قائمهم فاذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم فكلنا قائم فاصرف جميع
ما كنت تعاملني به الى ابني علي والله والله ما انا فعلت ذاك بل الله فعل به ذاك حبا وروى فيه
ايضا عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن محمد بن سنان

وصفوان بن

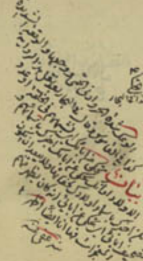
وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند ابي ابرهيم عليه السلام فقال لي ان جعفرا
عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم اومى بيده الى ابنه علي فقال هذا وقد اراني
الله خلفي من نفسي وفيه عنه ايضا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم وعلي بن
الحسن بن نافع عن هرون بن خارجة قال قال لي هرون بن سعد العجلي قد مات اسمعيل الذي كنتم تمدون اليه
اعناقكم وجعفر شيخ كبير يموت غدا او بعد غد فتبقون بلا امام فلم ادر ما اقول فاخبرت ابا عبد الله عليه السلام بمقالته
فقال هيهات هيهات ابى الله والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رأيته فقل له هذا موسى
ابن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفا ان شاء الله قال الشيخ وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث
طويل بل يظهر صاحبنا هو من صلب هذا واومى بيده الى موسى بن جعفر فيملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما وتصفو الاشيا
وروى فيه ايضا عن احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن احمد بن نصر السمالي قال سمعت حرب بن الحسن الطحان
يحدث عن يحيى بن الحسن العلوي ان يحيى بن ساور قال حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن ابي حمزة
فسمعته يقول دخل علي بن يقطين على ابي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن اشياء فاجابه ثم قال ابو
الحسن عليه السلام يا علي صاحبك يقتلني فبكى علي بن يقطين وقال يا سيدي وانا معه قال لا يا علي لا تكون
ولا تشهد قتلي قال علي فمن لنا بعدك يا سيدي فقال علي ابني هذا هو خير من اخلف بعدي هو مني بمنزلة
من ابي هو لشيعتي عنده علم ما يحتاجون اليه سيد في الدنيا وسيد في الاخرة وانه لمن المقربين فقال
يحيى بن الحسن فرجع فاحل علي بن ابي حمزة على ان بني منه وحده قال سألت يحيى بن ساور عن ذلك
فقال حمله ما كان عنده من المال الذي اقتطعه لشيعة الله في الدنيا والاخرة ثم دخل بعض بني هاشم في
الحديث وروى المفيد قدس سره في الارشاد باسناده الى داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلام
جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى
ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي قال المفيد وممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام
بالامامة من ابيه عليه السلام والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من
شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار
وزياد بن مروان المخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط
ومحمد بن سنان اقول اعلم ان الاخبار الماثورة عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام في امامة الرضا عليه السلام لكثرتها
كثيرة وبعضها متقاربة ومنها ما لم يكن ذكرها بجملتها خاليا من شائبة التكرار ولهذا اعرضنا عن ذكر
بعضها وقد تقدم بعض الاخبار الناصة على امامته عليه السلام في فصل ولادته وبعضها في فصل النص على ابيه الكاظم

وجملة بعض النصوص على الرضا عليه السلام بالامامة في جملة الائمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى في الباب العشر
كشف الحيرة ومما يدل على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته وعلو شانه ما ساء بين من اياته
الباهرة والعلامات الظاهرة والمعجزات الصادرة عنه صلوات الله عليه كاستجابة دعواته واخباره
عن المغيبات والكائنات قبل كونها واحياء الموتى واشفاء المرضى وطي الارض ومعرفته بجميع
اللغات وكلام الطيور والبهائم وغير ذلك كما صدر عن الانبياء على نبينا واله وعليهم السلام ومنها
قصته عليه السلام مع حبابة الوالبية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين عليه السلام وقال لها من طبع فيها
فهو امام وبقيت الى ايام الرضا عليه السلام فطبع فيها وقد اقتبس من تقدم من ابائه وطبعوا فيها وهو عليه السلام
اخر من ادركتهم وماتت بعد لقائها اياه وكفنها في قميصه وكذلك قصته عليه السلام مع ام غانم الاعرابية
اليمانية صاحبة الحصاة ايضا التي طبع فيها امير المؤمنين وطبع بعده ساير الائمة الى زمان ابي محمد
العسكري عليهم السلام وهي معروفة مشهورة فلو لم يكن لمولانا ابي الحسن الرضا والائمة عليهم السلام من ولده غيرها من
القصتين لكان فيها الكفاية لمن انصف من نفسه لتنصيص امير المؤمنين عليه السلام فيهما على امامته وامامتهم
صلوات الله عليهم اجمعين الفصل الثالث في بيان معجزاته وغرايب شانه ومعالي امور
مضافا الى ما سياتي في تضاعيف احواله وهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى فمنها انباؤه
عن المغيبات والكائنات قبل كونها كما روى الصدوق في العيون بسنده عن الريان بن الصلت قال لما اردت
الخروج الى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي اذا ودعته سألته قميصا من ثياب
جسده لاكفن به ودراهم من ماله اصوغ بها لبناتي خواتيم فلما ودعته شغلني البكاء والاسف على
فراقه عن مسئلته ذلك فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع فرجعت فقال لي اما تحب ان
ادفع اليك قميصا من ثيابي تكفن فيه اذا دنا اجلك او ما تحب ان ادفع اليك دراهم تصوغ بها
لبناتك خواتيم فقلت يا سيدي قد كان في نفسي ان اسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام
الوسادة واخرج قميصا فدفعه الي ورفع جانب المصلى فاخرج دراهم فدفعها الي فعددتها فكانت
ثلثين درهما اقول وروى الحميري والكشي والقطب الراوندي وعلي بن عيسى الاربلي باسنادهم
الى الريان بن الصلت مثله بتغيير يسير وفي البصائر عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسن بن علان عن محمد
ابن عبد الله القمي قال كنت عند الرضا عليه السلام فاصابني عطش شديد فكرهت ان استسقي في مجلسه فدعا بماء
بارد فذاقه فناولني وقال يا محمد اشرب فانه بارد فشربت وفي العيون باسناده عن احمد بن محمد بن
ابي نصر البزنطي قال كنت شاكا في ابي الحسن الرضا عليه السلام وكتبت اليه كتابا اسأله فيه الاذن عليه وقد

احمد بن



اضمرت في نفسي ان اسأله اذا دخلت عليه عن ثلث ايات قد عقدت قلبي عليها قال فاتاني جواب ما كتبت به
اليه عافانا الله واياك اما ما طلبت من الاذن علي فان الدخول الي صعب وهؤلاء قد ضيقوا علي في
ذلك فلست تقدر عليه الآن وسيكون ان شاء الله وكتب عليه السلام بجواب ما اردت ان اسأله عنه من الايات
الثلث في الكتاب لا والله ما ذكرت له منهن شيئا ولقد بقيت متعجبا لما ذكرها في الكتاب ولم ادر انه
جوابي الا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام وفيه ايضا بسنده عن محمد بن حفص قال حدثني
مولى العبد الصالح ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة فاصابنا
عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على انفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام ائتوا موضعا وصفه لنا فانكم
تصيبون الماء فيه قال فاتينا الموضع فاصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى روينا ومن معنا من
القافلة ثم رحلنا فامرنا عليه السلام بطلب العين فطلبناها فما اصبنا الا بعر الابل ولم نجد للعين اثرا فذكرت
ذلك لرجل من ولد قنبر كان يزعم ان له مائة وعشرين سنة فاخبرني القنبري بمثل هذا الحديث سواء فقال
كنت انا ايضا معه في خدمته فاخبرني القنبري انه كان في ذلك مصعدا الى خراسان وقال الكشي في رجاله
حدثني حمدويه قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا علي بن حنظلة وكان واقفيا قال كنت في الموقف
يوم عرفة فجاء ابو الحسن الرضا عليه السلام ومعه بعض بني عمه فوقف امامي وكنت محموما شديد الحمى وقد
اصابني عطش شديد قال فقال الرضا عليه السلام لغلام له شيئا لم اعرفه فنزل الغلام فجاء بماء في مشربة
فناوله فشرب وصب الفضلة على راسه من الحر ثم قال املأ فملأ المشربة ثم قال عليه السلام اذهب به فاسق
ذلك الشيخ قال فجاءني بالماء فقال لي انت موعوك قلت نعم قال اشرب قال فشربت قال فذهبت والله
الحمى فقال لي يزيد بن اسحق ويحك يا علي فما تريد بعد هذا ما تنتظر قال يا اخي دعنا قال له يزيد فحدثت
بحديث ابرهيم بن شعيب وكان واقفيا مثله قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله والى جنبي
انسان ضخم ادم فقلت له من الرجل فقال مولى لبني هاشم قلت فمن اعلم بني هاشم قال الرضا عليه السلام قلت
فما باله لا يجيء عنه كما يجيء عن ابائه قال فقال لي ما ادري ما تقول ونهض وتركني فلم البث الا يسيرا حتى
جاءني بكتاب فدفعه الي فقرأته فاذا خط ليس بجيد فاذا فيه يا ابرهيم انك تجد من ابائك وان لك
من الولد كذا وكذا من الذكور فلان وفلان حتى عدهم باسمائهم ولك من البنات فلانة وفلانة حتى عد
جميع البنات باسمائهن قال وكانت بنت تلقب بالجعفرية قال فخط على اسمها فلما قرأت الكتاب
قال لي هاته قلت دعه قال لا امرت ان اخذه منك قال فدفعته اليه قال الحسن واحدهما اظنه على
شكيهما وفي الخرائج روي عن ريان بن الصلت قال دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان وقلت في نفسي اسأله عن هذه



الدنانير المضروبة المضروبة باسمه فلما دخل عليه قال لغلامه ان ابا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلم بثلثين منها فجاء بها الغلام فاخذتها ثم قلت في نفسي ليته كساني من بعض ما عليه فالتفت الى غلامه وقال قل لهم لا تغسلوا ثيابي وتأتون بها كما هي فاتيت بقميص وسروال ونعل ودفعوها الي

وفي العيون باسناده عن الحسن بن علي بن فضال قال قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفيا وحججت على ذلك فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا عليه السلام فاتيت المدينة فوقفت بابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامين الله على خلقه

وروى الصفار في البصائر عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي نصر قال استقبلت الرضا عليه السلام الى القادسية فسلمت عليه فقال لي اكثر لي حجرة لها بابان باب الى خان وباب الى خارج فانه استر عليك قال وبعث الي بزنفيلجة فيها دنانير صالحة ومصحف فكان يأتيني رسوله في حوائجه فاشتري له وكنت يوما وحدي ففتحت المصحف لاقرأ فيه فلما نشرته نظرت في لم يكن فاذا فيها اكثر مما في ايدينا اضعافا فقدمت على قراءتها فلم اعرف منها شيئا فاخذت الدواة والقرطاس فاردت ان اكتبها لكي اسأل عنها فاتاني مسافر قبل ان اكتب منها شيئا ومعه منديل وخيط وخاتمه فقال مولاي يأمرك ان تضع المصحف في منديل وتختمه وتبعث اليه بالخاتم قال ففعلت ذلك

وفيه ايضا عن الهيثم النهدي عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن اشياء واردت ان اسأله عن السلاح فاغفلته فخرج الي الجواب وخلفه الى الحسين بن بشير اذا اعلامه ومعه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم انا بمنزلة ابي ووارثه وعندي ما كان عنده

وفيه ايضا عن موسى بن عمر عن احمد بن عمر الحلال قال سمعت الاخرس بمكة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه قال فدخلت مكة فاشتريت سكينا فرأيته فقلت والله لاقتلنه اذا خرج من المسجد واقمت على ذلك فما شعرت الا برقعة ابي الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم بحقي عليك لما كففت عن الاخرس فان الله ثقتي وهو حسبي

وفي الخرائج روى عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في مجلس الرضا عليه السلام فعطشت عطشا شديدا وهبته ان استسقي في مجلسه فدعا بماء فشرب منه جرعة ثم قال يا ابا هاشم اشرب فانه بارد طيب فشربت ثم عطشت عطشة اخرى فنظر الى الخادم وقال شربة من ماء وسويق وسكر فقال للرجل السويق وانثر عليه السكر بعد بله وقال اشرب يا ابا هاشم فانه يقطع العطش

وفيه ايضا ان احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال اني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام

وانكره

مراه العسا الاله... الخ

واشك في الرضا عليه السلام فكتبت اليه اسأله عن مسائل ونسيت ما كان اهم الي فجاء الجواب عن جميعها ثم قال وقد نسيت ما كان اهم المسائل عندك فاستبصرت ثم قلت له يا ابن رسول الله اشتهي ان تدعوني الى دارك في اوقات تعلم انه لا معترض للناس الدخول عليكم من ايدي الاعداء قال ثم بعث الي مركوبا في اخر يوم فخرجت وصليت معه العشائين وقعد يملي علي من العلوم ابتداء واسأله فيجيبني الى ان مضى كثير من الليل ثم قال للغلام هات الثياب التي انام فيها لينام احمد البزنطي فيها فخطر ببالي ليس في الدنيا من هو احسن حالا مني بعث الامام عليه السلام مركوبه الي وجاء وقعد الي ثم امر لي بهذا الاكرام وكان قد اتكى على يديه لينهض فجلس فقال يا احمد لا تفخر على اصحابك بذلك فان صعصعة بن صوحان مرض فعاده امير المؤمنين عليه السلام واكرمه ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه فلما اراد ان ينهض قال يا صعصعة لا تفتخر على اخوانك بما فعلت فاني انما فعلت جميع ذلك لانه كان تكليفا لي

وفيه ايضا روى محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي ثوبين ملحمين وسألتني ان احرم فيهما فامرت الغلام فوضعهما في العيبة فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما اظنه ينبغي لي ان البس ملحما وانا محرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا الى ابي الحسن عليه السلام وبعثت اليه باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه اسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم فلم البث ان جاء الجواب بكل ما سألته وفي اسفل الكتاب لا باس بالملحم ان يلبسه المحرم

وفي العيون بسنده عن ابن ابي كثير قال لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في امره فحججت تلك السنة فاذا انا بالرضا عليه السلام فاضمرت في قلبي امرا فقلت ابشرا منا واحدا نتبعه الاية فمر عليه السلام كالبرق الخاطف علي وقال انا والله البشر الذي يجب عليك ان تتبعني فقلت معذرة الى الله عز وجل واليك فقال مغفور لك

وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني قال حدثني ابو محمد الغفاري قال لزمني دين ثقيل فقلت ما للقضاء غير سيدي ومولاي ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فلما اصبحت اتيت منزله فاستأذنت فاذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء يا ابا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك فلما امسينا اتي بطعام للافطار فاكلنا فقال يا ابا محمد تبيت او تنصرف فقلت يا سيدي ان قضيت حاجتي فالانصراف احب الي قال فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها الي فخرجت فدنوت من السراج فاذا هي دنانير حمر وصفر فاول دينار بيدي ورأيت نقشه كان عليه يا ابا محمد الدنانير خمسون ستة وعشرون منها لقضاء دينك واربعة وعشرون لنفقة عيالك فلما اصبحت فتشت الدنانير فلم اجد ذلك الدينار فاذا هي لا تنقص شيئا

الغفاري الغفاري

وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الوشا قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث ان اسأل الرضا عليه السلام ان يحرق كتبه اذا قرأها مخافة ان تقع في يد غيره قال الوشا فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل ان اسأله ان يحرق كتبه فيه اعلم صاحبك انه اذا قرأت كتبه الي حرقتها

وفيه ايضا باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال عنيت في نفسي اذا دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام ان اسأله كم اتى عليك من السن فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر الي ويتفرس في وجهي ثم قال كم اتى لك فقلت جعلت فداك كذا وكذا قال فانا اكبر منك قد اتى علي اثنان واربعون سنة فقلت جعلت فداك قد والله اردت ان اسألك عن هذا فقال قد اخبرتك

وفيه ايضا بسنده عن منصور بن مالك المدائني قال حدثني ذروان المدائني بانه دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام يريد ان يسأله عن عبد الله بن جعفر الصادق قال فاخذ بيدي فوضعها على صدره قبل ان اذكر له شيئا مما اردت ثم قال لي يا محمد بن ادم ان عبد الله لم يكن اماما فاخبرني بما اردت ان اسأله قبل ان اسأله

وفيه ايضا باسناده عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر ابن محمد عليهم السلام فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا العمه فنظر الي فقال هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل علي فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال

وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عيسى اليقطيني قال سمعت هشام العباسي يقول دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وانا اريد ان اسأله ان يعوذني لصداع اصابني وان يهب لي ثوبين من ثيابه احرم فيهما فلما دخلت سألت عن مسائل فاجابني ونسيت حوائجي فلما قمت لاخرج واردت ان اودعه قال لي اجلس فجلست بين يديه فوضع يده على راسي وعوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما الي وقال احرم فيهما قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابني فلم اصب بمكة منها شيئا على نحو ما اردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الثوب الذي كنت طلبته فدفعهما الي

وفيه ايضا باسناده عن الحسن بن علي الوشا قال كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل ان اقطع على ابي الحسن الرضا عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن ابائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت ان اتثبت في امره واختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله واردت ان اخذ منه خلوة فاناوله الكتاب فجلست ناحية وانا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا انا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدخول عليه اذا انا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب

فنادى

خرقتها ار

فنادى ايكم الحسن بن علي بن الوشا ابن ابنة الياس البغدادي فقمت اليه وقلت انا الحسن بن علي فما حاجتك قال هذا الكتاب امرت بدفعه اليك فهاك خذه فاخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف

وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الوشا قال بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها ابعث الي بثوب من ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا فكتبت اليه وقلت للرسول ليس عندي ثوب بهذه الصفة وما اعرف هذا الضرب من الثياب فاعاد الرسول الي بالمطلبة فاعدت اليه الرسول وقلت ليس عندي من هذا الضرب شيء فاعاد الي الرسول اطلب فان عندك منه قال الحسن بن علي الوشا وقد كان ابضع معي رجل ثوبا منها وامرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثياب كلها فحملته اليه

وروى الكشي في رجاله عن خلف بن حماد عن ابي سعيد الادمي عن ابن بشار قال لما مات موسى بن جعفر عليهما السلام خرجنا الى علي بن موسى عليهما السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقر بامامة علي عليه السلام الا ان في نفسي ان اسأله واصدقه فلما صرت بالمدينة انتهيت اليه بالعراء فاستأذنت عليه ودخلت فادناني والطفني واردت ان اسأله عن ابيه عليهما السلام فبادرني فقال يا حسين ان اردت ان ننظر اليك من غير حجاب وننظر الى الله من غير حجاب فوال ال محمد صلى الله عليه واله ووال ولي الامر منهم قال قلت انظر الى الله جل وعز قال اي والله قال حسين فجزمت على موت ابيه وامامته عليهما السلام ثم قال لي ما اردت ان اذن لك فان الامر الذي انه عليه ثم سكت قليلا ثم قال خبرت بامرك قال قلت له اجل فدل هذا الحديث على ترك الحسين الوقف وقوله الحق

وروى القطب الراوندي في الخرائج عن محمد بن زيد الرازي قال كنت في خدمة الرضا عليه السلام لما جعله المأمون ولي عهده فاتاه رجل من الخوارج في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذا الطاغية فيما دخل فاسأله عن حجته فان كان له حجة والا اراحت الناس منه فاتاه واستأذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن اجيبك عن مسألتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه تكسر الذي في كمك وترمي بها فبقي الخارجي متحيرا واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك لهذا الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله ما حملك على هذا فقال ابو الحسن عليه السلام ارأيتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه ويوسف بن يعقوب نبي ابن نبي قال للعزيز وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله صلعم

العسا... بعده... ما

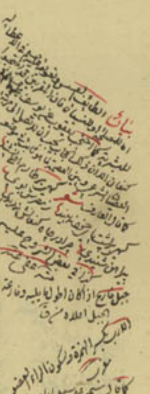
اخبرني على هذا الامر واكرهني عليه فما الذي انكرت وعتبت علي فقال لا عتب عليك اني اشهد انك ابن نبي الله
وانك صادق وفيه ايضا روى اسمعيل بن مهران قال اتينا الرضا عليه السلام يوما انا واحمد البزنطي بالقرب
وكنا تشاجرنا في سنه فقال احمد اذا دخلنا عليه فاذكرني حتى اسئله عن سنه فاني قد اردت ذلك غير
مرة فانسيت فلما دخلنا عليه وسلمنا وجلسنا اقبل على احمد فكان اول ما قال يا احمد كم اتى عليك من السنين
قال تسع وثلثون فقال انا ولكني قد اتت علي ثلث واربعون سنة وفي كشف الغمة من دلائل الحميري
عن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فاصبت له
جارية عند رجل من اهل المدينة كما وصف فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته
ووقعت منه فمكث اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في اني لست اهنئ العيش وليس لي قرار
ولا نوم فكلم ابا الحسن عليه السلام يرد علي الجارية ويأخذ الثمن فقلت اتجنون انا اجترئ ان اقول له يردها
عليك فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اردها عليه قلت اي
والله قد سئلني ان اسئلك قال فردها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثنا اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت
فداك سل ابا الحسن عليه السلام يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا اقدر ادنو منها قلت اني لا اقدر ابتدئه
بهذا قال فدخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه واردّ عليه الثمن
قلت قد سئلني ذلك قال فرد علي الجارية وخذ الثمن وفيه عنه ايضا عن الحسن بن علي الوشا قال قال فلان
ابن محرز بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلام كان اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة فاحب
ان تسأل ابا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشا فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اسئله فقال كان
ابو عبد الله عليه السلام اذا جامع واراد ان يعاود توضأ وضوء الصلوة واذا اراد ايضا توضأ للصلوة
فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني عن مسئلتك من غير ان اسئله وفي البحار عن كتاب عيون المعجزات روى
عن الحسن بن علي الوشا قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا وكنت
اقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام فوافق موضع نزولي غلام اسود كانه من اهل المدينة فقال
لي يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي فقلت له ومن سيدك قال
علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت ما معي حبرة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت حبرة
قبلك فقلت له اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني فقلت في نفسي ان
صح قوله فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت الي حبرة وقالت لي ابتع بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج
من خراسان ونسيتها فقلت لغلامي هات هذا السفط الذي ذكره فاخرجه الي وفتحه فوجدت الحبرة في

عرض

عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت لا اخذ لها ثمنا فعاد الي وقال تهدي ما ليس لك دفعتها
اليك ابنتك فلانة وسئلتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبجا فابتع لها بهذا ما
سئلت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما ورد علي وقلت والله
لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل سئل ابوه عليه السلام عنها فاثبت تلك المسائل في درج
وعدوت الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر فلما وافيت بابه
رأيت العرب والقواد والجند يدخلون اليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى انا اصل الى
هذا وانا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول اين
ابن ابنة الياس فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه درجا وقال هذا جواب مسائلك وتفسيرها ففتحته واذا
فيه المسائل التي في كمي وجوابها وتفسيرها فقلت اشهد الله ورسوله على نفسي انك حجة الله واستغفر
الله واتوب اليه وقمت فقال لي رفيقي الى اين تسرع فقلت قد قضيت حاجتي في هذا الوقت و
انا اعود للقائه بعد هذا وفيه ايضا عن المناقب عن سليمان الجعفري قال كنت عند ابي الحسن الرضا
عليه السلام والبيت مملو من الناس يسئلونه وهو يجيبهم فقلت في نفسي ينبغي ان يكونوا انبياء فترك
الناس ثم التفت الي فقال يا سليمان ان الائمة عليهم السلام علماء حلماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا
انبياء وفيه عنه ايضا ان رجلا من ولد الانصار جاءه بحقة فضة مقفل عليها وقال لم يحملك احد مثلها
ففتحها واخرج منها سبع شعرات وقال هذا شعر النبي صلى الله عليه وآله فميز الرضا عليه السلام اربع طاقات
منها وقال هذا شعره فقبل في ظاهره دون باطنه ثم ان الرضا عليه السلام اخرجه من الشبهة بان وضع
الثلث على النار فاحترقت ثم وضع الاربعة فصارت كالذهب وفيه عنه ايضا عن الروضة قال عبد
الله بن ابراهيم الغفاري في خبر طويل الح علي غريم لي وآذاني فلما مضى عني مررت من وجهي
مرتبا ليكلمه ابو الحسن عليه السلام في امري فدخلت عليه فاذا المائدة بين يديه فقال لي كل فاكلت فلما
رفعت المائدة اقبل يحادثني ثم قال ارفع ما تحت ذاك المصلى فاذا هي ثلثمائة دينار وتزيد فاذا
فيها دينار مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ولي الله واهل بيته من جانب وفي الجانب
الآخر انا لم ننساك فخذ هذه الدنانير فاقض بها دينك وانفق ما بقي على عيالك وفي اصول الكافي
بسنده عن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له طيس
حق فتقاضاني والح علي واعانه الناس فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله
ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار و

العريض قرية قرب المدينة

عليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان
فقلت جعلت فداك ان لمولاك طيس علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يأمره
بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل
حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله
الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه و
دخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان امير المدينة وكان كثيرا ما احدثه عنه
فلما فرغت قال لا اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان يأكل معي
فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها واذا دنانير
فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طائف ابن المسيب يدور واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد
وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت الى منزلي ودعوت
بالسراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين
دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح
حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله رب
العالمين الذي اعز وليه بيان ايضا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق وانت
ذاهب الى مكة يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم
ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هرون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وامر ان
يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه وامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع اربا اربا وفي
رجال الكشي عن نصر بن الصباح قال حدثني اسحق بن محمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن احمد بن
ابي نصر وزكريا اللؤلؤي قال قال ابرهيم بن شعيب كنت جالسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
والى جانبي رجل من اهل المدينة فحادثته مليا وسألني من اين انت فاخبرته اني رجل من اهل العراق قلت
له من انت قال مولى لابي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له لي اليك حاجة قال وما هي قلت توصل لي اليه رقعة
قال نعم اذا شئت فخرجت فاخذت قرطاسا وكتبت فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان من كان قبلك من
ابائك كان يخبرنا باشياء فيها دلالات وبراهين وقد احببت ان تخبرني باسمي واسم ابي وولدي



قال

قال ثم ختمت الكتاب ودفعته اليه فلما كان من الغد اتاني بكتاب مختوم ففضضته وقرأته فاذا اسفل
الكتاب بخط ردي بسم الله الرحمن الرحيم يا ابرهيم ان من آبائك شعيبا وصالحا وان من ابنائك محمدا و
عليا وفلانة وفلانة من غير ان زاد اسما لا اعرفه فقال له بعض اهل المجلس اعلم انه كما صدقك في غيرها
فقد صدقك فيها فابحث عنها وفي البحار من المناقب وفي الخرائج فقال الناس لم تم اسم حسن
الصدوق في العيون باسناده الى محمد بن داود قال كنت انا واخي عند الرضا عليه السلام فاتاه من اخبره انه
قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى ابو الحسن عليه السلام ومضينا معه واذا لحياه قد ربطا فاذا اسحق بن جعفر
وولده وجماعة آل ابي طالب يبكون فجلس ابو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه فتبسم فنقم من كان
في المجلس عليه فقال بعضهم انما تبسم شامتا بعمه قال وخرج ليصلي في المسجد فقلنا له جعلنا فداك قد
سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت فقال ابو الحسن عليه السلام انما تعجبت من بكاء اسحق وهو يموت
قبله ويبكيه محمد قال فبرئ محمد ومات اسحق وفي رجال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن الحسين
ابن القاسم قال حضر بعض ولد جعفر عليه السلام الموت فابطأ عليه الرضا عليه السلام فتمنى ذلك الابطاء عن عمه
قال ثم جاء فلم ان قام قال الحسين فقمت معه فقلت له جعلت فداك عمك في الحال التي هو فيها تقوم
وتدعه فقال عمي يدفن هؤلاء كلهم الذين هو عندهم قال فوالله ما لبثنا ان تماثل المريض ودفن اخاه
الذي كان عندهم صحيحا قال الحسن الخطاب وكان الحسين بن القاسم يعرف الحق بعد ذلك ويقول به
وفي العيون بسنده عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام
ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض و
ضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام لترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر او
نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن محمد
ابن عمر بن الحسن بن علي بن عمر بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيه ايضا باسناده عن اسحق بن موسى
قال لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعا بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا
عليه السلام وانا معه فقال يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان هذا الامر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة فلم
يلبث الا قليلا حتى اتى الجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن اليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه و
قال ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بجرجان وفيه ايضا بسنده عن محمد بن
الاثرم وكان على شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة ايام ابي السرايا فاجتمع اليه اهل بيته وغيرهم
من قريش فبايعوه وقالوا له لو بعثت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كان معنا وكان امرنا واحدا فقال

محمد بن سليمان اذهب اليه فاقرأه السلام وقل له ان اهل بيتك اجتمعوا واحبوا ان تكون معهم فان رأيت
ان تأتينا فافعل قال فاتيته وهو بالحمراء فاديت ما ارسلني به اليه فقال اقرأه مني السلام وقل له اذا
مضى عشرون يوما اتيتك قال فجئته فابلغته ما ارسلني به فمكثنا اياما فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا
ورقاء قائد الجلودي فقاتلنا فهزمنا وخرجت هاربا نحو الصورين فاذا بهاتف يهتف بي يا انوم فالتفت
اليه فاذا ابو الحسن الرضا عليه السلام وهو يقول مضت العشرون ام لا وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيه ايضا باسناده عن الحسين بن بشار قال قال الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل
محمدا فقلت له عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن
زبيدة الذي هو ببغداد فقتله وقال في البحار عن الثاقب عن الحسين مثله وذكر بعده وكان عليه السلام
يتمثل شعر وان الضغن بعد الضغن يفشو ٭ عليك ويخرج الداء الدفينا ٭ وفي العيون
باسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا حدثنا الحسين بن قياما وكان من رؤساء
الواقفة فسالنا ان نستأذن له على الرضا عليه السلام ففعلنا فلما صار بين يديه قال له انت امام قال
نعم قال اني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلا في الارض منكس الراس ثم رفع راسه اليه
فقال له ما علمك اني لست بامام قال لانا روينا عن ابي عبد الله عليه السلام ان الامام لا يكون عقيما وانت
قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس راسه اطول من المرة الاولى ثم رفع راسه فقال اني
اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن بن ابي نجران
فعددنا الشهور من الوقت الذي قال فوهب الله له ابا جعفر عليه السلام في اقل من سنة قال وكان
الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف فنظر اليه ابو الحسن الاول فقال له ما لك حيرك الله فوقف
عليه بعد الدعوة وفيه ايضا بسنده عن موسى بن مهران قال رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمة
بالمدينة فقال كاني به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال عليه السلام وفيها ايضا عن احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي حبيب النباجي انه
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وقد وافى النباج وقد نزل بها في المسجد الذي
ينزل الحاج في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من
خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثمانية عشر
تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض بين يدي تعمر
للزراعة حتى جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت

الناس

الناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله
وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد السلام علي و
استدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله
عليه وآله لزدناك اقول والظاهر عليه السلام دلالة نسبة هذه الدلالة وقد ذكرناها في معجزاته عليه السلام
وفي العيون بسنده عن يحيى بن بشار قال دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي ابيه فجعلت استفهمه بعض
كلامي به فقال لي نعم يا سماع فقلت جعلت فداك كنت والله القب بهذا في صباي وانا في الكتاب قال
فتبسم في وجهي وفيه ايضا باسناده عن الحسن بن موسى بن عمر بن بزيع قال كان عندي جاريتان حاملتان
فكتبت الى الرضا عليه السلام اعلمه ذلك واسئله ان يدعو الله تعالى ان يجعل ما في بطونهما ذكرا وان يهب لي ذلك
قال فوقع عليه السلام افعل ان شاء الله ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته بسم الله الرحمن الرحيم عافانا
الله واياك باحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الامور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما
يحب يولد لك غلام وجارية ان شاء الله فسم الغلام محمدا والجارية فاطمة على بركة الله عز وجل قال
فولد لي غلام وجارية على ما قال عليه السلام وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن
الرضا عليه السلام الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا
الى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكني حملته وستمطرون قال فما مضينا الا يسيرا حتى
ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل وفيه ايضا باسناده عن الهيثم بن
ابي مسروق النهدي عن محمد بن الفضيل قال نزلت ببطن مر فاصابني عرق المديني في جنبي وفي رجلي
فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال لي ما لي اراك متوجعا فقلت اني لما اتيت بطن مر اصابني العرق
المديني في جنبي وفي رجلي فاشار عليه السلام الى الذي في جنبي تحت الابط وتكلم بكلام وتفل عليه ثم قال
ليس عليك باس من هذا ونظر الى الذي في رجلي فقال ابو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر
كتب الله عز وجل له مثل اجر الف شهيد فقلت في نفسي لا ابرأ والله من رجلي ابدا قال الهيثم فما زال يعرج
منها حتى مات وفيه ايضا بسنده عن ابي الحسن بن راشد قال قدمت علي احمال فاتاني رسول الرضا
عليه السلام قبل ان انظر في الكتب او اوجه بها اليه فقال لي يقول الرضا عليه السلام سرح الي بدفتر ولم يكن
لي في منزلي دفتر اصلا قال فقلت واطلب ما لا اعرف بالتصديق له فلم اجد شيئا ولم اقع على شيء فلما
ولى الرسول قلت مكانك فحللت بعض الاحمال فلقاني دفتر لم اكن علمت به الا اني علمت انه لم يطلب

الا بحق فوجهت به اليه عليه السلام وفيه ايضا باسناده عن ابن محمد المصري قال قدم ابو الحسن الرضا عليه السلام
فكتبت اليه اسئله الاذن في الخروج الى مصر اتجر اليها فكتب الي اقم ما شاء الله فاقمت سنتين ثم قدم
الثالثة فكتبت اليه استأذنه فكتب الي اخرج مباركا لك صنع الله لك فان الامر يتغير قال فخرجت فاصبت
خيرا كثيرا ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة وفيه ايضا عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن
ابيه عن محمد بن اسحاق الكوفي عن عمه احمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي قال كان لا يعيش لي ولد وتوفي
لي بضعة عشر من الولد فحججت ودخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام فخرج الي وهو متزر بازار موزد قال
فسلمت عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ثم شكوت اليه بعد ذلك ما القى من قلة بقاء الولد فاطرق
طويلا ودعا مليا ثم قال لي اني لارجو ان تنصرف ولك حمل وان يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهما
ايام حيوتك فان الله تعالى اذا اراد ان يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قدير قال فانصرفت من الحج
الى منزلي فاصبت اهلي ابنة خالي حاملا فولدت لي غلاما سميته ابرهيم ثم حملت بعد ذلك فولدت غلاما
سميته محمدا وكنيته بابي الحسن فعاش ابرهيم نيفا وثلثين سنة وعاش ابو الحسن اربعا وعشرين سنة
ثم انهما اعتلا جميعا وخرجت حاجا وانصرفت وهما عليلان فمكثا بعد قدومي شهرين ثم توفي
ابرهيم في اول الشهر وتوفي محمد في اخر الشهر ثم مات بعدهما بسنة ونصف ولم يكن يعيش له قبل
ذلك ولد الا اشهرا وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن مسافر او عن الوشاء عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو
الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان سألك
من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فاتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا
هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا فقلت رأيت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه
ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه وقال وحدثني مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد
فغطى راسه من الغبار فقال مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون و
انا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وروى الحميري في قرب
الاسناد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم قال كتب الرضا عليه السلام الي بعد
ما انصرفت من مكة في صفر يحيث الى اربعة اشهر قبلكم حدث فكان من امر محمد بن ابرهيم وامر اهل بغداد
فقتل اصحابه هرثمة وهزيمتهم قال وحدثني ابرهيم بن ابي اسرائيل قال قال لي ابو الحسن انا رأيت في المنام
فقيل لي لا يولد لك حتى تجوز الاربعين فاذا جزت الاربعين ولد لك من جارية اللون خفيفة اللحم وفي

بيان [illegible]

العيون

العيون بسنده عن سعد بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد
واستعد لما لا بد منه فكان ما قال فمات بعد ذلك بثلثة ايام وفيه ايضا باسناده عن صفوان بن
يحيى قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي فقال له جعلت فداك اني
اريد الخروج الى الاعوص فقال حيثما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك فخرج يريد الاعوص فقطع
عليه الطريق واخذ كل شيء كان معه من المال وفي الخرائج والجرائح قال الحسين بن يحيى كان لنا اخ
يرى رأي الارجاء يقال له عبد الله وكان يطعن علينا فكتبت الى ابي الحسن عليه السلام اشكوه اليه واسأله
الدعاء فكتب الي سترى حاله الى ما تحب وانه لن يموت الا على دين الله وسيولد له من ام ولد له غلام قال
علي بن الحسين بن يحيى فما مكثنا الا اقل من سنة حتى رجع الى الحق فهو اليوم من خير اهل بيتي وولد له بعد
من ام ولد له ذلك غلام وفيه ايضا روي عن ابي محمد المصري عن ابي محمد الرقي قال دخلت على الرضا
عليه السلام فسلمت عليه فاقبل يحدثني ويسائلني اذ قال يا ابا محمد ما ابتلى الله عبدا مؤمنا ببلية فصبر عليها الا
كان له مثل اجر الف شهيد قال ولم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل والمرض والوجع فانكرت ذلك من
قوله وقلت ما اعجل هذا فيما بيني وبين نفسي رجل انا معه في حديث قد غيبت به اذا حدثني بالوجع
في غير موضعه ثم ودعته وخرجت من عنده فلحقت باصحابي وقد رحلوا فاشتكيت رجلي من ليلتي فقلت هذا
ما تعبت فلما كان من الغد تورمت ثم اصبحت وقد اشتد الورم فذكرت قوله عليه السلام فلما وصلت الى المدينة
جرى فيها القيح وصار جرحا عظيما لا انام ولا انيم فعلمت انه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى وبقيت بضعة
عشر شهرا صاحب فراش قال الراوي ثم افاق ثم نكس منها ومات وفيه ايضا وروي انه انشد دعبل
الخزاعي قصيدته فبعث اليه ببدرة ام رضوية فردها فقال عليه السلام خذها فانك تحتاج اليها قال فاحتاج
الى البيت وغلس في جميع ما له فكان الناس يأخذون درهما ويعطون دنانير فغنيت بها وفي البحار
عن معوية بن حكيم عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كنت عند الرضا عليه السلام بالحمراء في مشربة مشرفة على
البرد والمائدة بين ايدينا اذ رفع راسه فرأى رجلا مسرعا فرفع يده من الطعام فما لبث ان جاء فصعد
اليه فقال البشرى جعلت فداك مات الزبيري فاطرق الى الارض وتغير لونه واصفر وجهه ثم رفع
راسه فقال اني احسبه قد ارتكب في ليلته هذه ذنبا ليس باكبر ذنوبه قال الله مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارا ثم مد يده فاكل فلم يلبث ان جاءه مولى له فقال له جعلت فداك مات الزبيري فقال
وما سبب موته قال شرب الخمر البارحة فغرق فيه فمات وفي الخرائج عن عمرو بن احمد عمره قال خرجت مع
الرضا عليه السلام وامرأتي حبلى فقلت له اني قد خلفت اهلي وهي حامل فادع الله ان يجعله ذكرا فقال لي هو

ذكر فسمه عمر فقلت نويت ان اسميه عليا وامرت الاهل به قال عليه السلام سمه عمر فوردت الكوفة وقد ولد
ابن لي وسمي عليا فسميته عمر فقال لي جيراني لا نصدق بعد ما شيئا مما كان يحكى عنك فعلمت ان الله
كان انظر الي من نفسي وفيه ايضا روي عن بكر بن صالح قال قلت للرضا عليه السلام امرأتي اخت
محمد بن سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال عليه السلام هما اثنان قلت في نفسي محمد وعلي بعد
انصرافي فدعاني فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمر فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية
في بطن فسميت كما امرني فقلت لامي ما معنى ام عمر فقالت ان امي كانت تدعى ام عمر وفيه ايضا روي عن
الوشاء عن مسافر قال قلت للرضا عليه السلام رايت في النوم كان قفصا [illegible] وضع على الارض [illegible]
فرخا قال عليه السلام ان كنت صادقا خرج منا رجل يعيش اربعين يوما فخرج محمد بن ابراهيم طباطبا
فعاش اربعين يوما وفيه ايضا روي عن الوشاء انه لدغتني عقرب فاقبلت اقول يا رسول الله
فانكر السامع وتعجب من ذلك فقال الرضا عليه السلام فوالله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله
وقد كنت رايت في النوم رسول الله صلعم ولا والله ما كنت اخبرت به احدا وفيه ايضا روي عن
الحسن بن علي الوشاء قال كنا عند رجل بمرو وكان معنا رجل واقفي فقلت له اتق الله قد كنت مثلك
ثم نور الله قلبي فصم الاربعاء والخميس والجمعة واغتسل وصل ركعتين وسل الله ان يريك في
منامك ما تستدل به على هذا الامر فرجعت الى البيت وقد سبقني كتاب ابي الحسن عليه السلام ان يامرني
فيه ان ادعو الى هذا الامر ذلك الرجل فانطلقت اليه واخبرته وقلت احمد الله واستخره مائة مرة
وقلت له اني وجدت كتاب ابي الحسن عليه السلام قد سبقني الى الدار ان اقول لك ما كنا فيه واني لارجو ان
ينور الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء فاتاني يوم السبت في السحر فقال لي اشهد ان الله
الامام المفترض الطاعة قلت وكيف ذلك قال اتاني ابو الحسن عليه السلام البارحة في النوم فقال يا ابراهيم
والله لترجعن الى الحق وزعم انه لم يطلع عليه الا الله وفيه ايضا روي عن الحسن بن سعيد عن الفضل
ابن يونس قال خرجنا نريد مكة فنزلنا المدينة فيها هرون الرشيد يريد الحج فاتاني الرضا عليه السلام في
قوم من اصحابنا وقد حضر الغداء فدخل الغلام فقال بالباب رجل يكنى ابا الحسن يستاذن عليك
ان كان الذي اعرف فاذن فخرجت فاذا انا بالرضا عليه السلام فقلت له انزل فنزل ودخل ثم قال عليه السلام بعد الطعام
يا فضل ان امير المؤمنين كتب بالحسين بن زيد بعشرة آلاف دينار وكتب بها اليك فادفعها الى الحسين قال
قلت الله ما لهم عندي قليل ولا كثير فان اخرجها عندي ذهبت فان كان لك في ذلك راي فعلت فقال
يا فضل ادفعها اليه فانه سيرجع اليك قبل ان تصير الى منزلك فدفعتها اليه قال فرجعت اليّ كما قال

وفي البحار

وفي البحار عن المناقب عن الحسن بن علي الوشاء قال دعاني سيدي الرضا عليه السلام بمرو فقال يا حسن مات
علي بن ابي حمزة البطائني في هذا اليوم وادخل في قبره الساعة ودخلا عليه ملكا القبر فسألاه من
ربك فقال الله ثم قالا من نبيك فقال محمد صلى الله عليه واله فقالا من وليك فقال علي بن ابي طالب
قالا ثم من قال الحسن قالا ثم من قال الحسين قالا ثم من قال علي بن الحسين قالا ثم من قال محمد بن علي قالا ثم
من قال جعفر بن محمد قالا ثم من قال موسى بن جعفر قالا ثم من فلجلج فزجراه وقالا ثم من فسكت فقالا له
افموسى بن جعفر امرك بهذا ثم ضرباه بمقمعة من نار فالهبا عليه قبره الى يوم القيمة قال فخرجت من عند سيدي
فورخت ذلك اليوم فما مضت الايام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم وانه ادخل
قبره في تلك الساعة وروى الكليني رحمه الله في روضة الكافي باسناده عن محمد بن سنان قال قلت
للرضا عليه السلام في ايام هرون انك قد شهرت نفسك بهذا الامر وجلست مجلس ابيك وسيف هرون يقطر
الدم فقال جراني على هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اخذ ابو جهل من راسي شعرة فاشهدوا
اني لست بنبي وانا اقول لكم ان اخذ هرون من راسي شعرة فاشهدوا اني لست بامام وفيه ايضا عن
الحسين بن احمد بن هلال عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام رايت في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر
قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال عليه السلام ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل
بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم
مات وفي رجال الكشي عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن علي بن عمر الزيات عن ابن ابي سعيد المكاري
قال دخل على الرضا عليه السلام فقال له فتحت بابك وقعدت للناس تفتيهم ولم يكن ابوك يفعل هذا قال
فقال ليس علي من هرون بأس فقال له اطفأ الله نور قلبك وادخل الفقر بيتك ويلك اما علمت ان الله
تعالى اوحى الى مريم ان في بطنك نبيا فولدت مريم عيسى فمريم من عيسى وعيسى من مريم وانا من ابي وابي مني
فقال له اسألك عن مسألة فقال له ما اخالك تسمع مني ولست من غنمي سل قال فقال له رجل حضرته
الوفاة فقال كل مملوك لي قديم فهو حر وما لم يكن قديما فليس بحر قال عليه السلام اما تقرأ هذه الآية والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما ملك الرجل قبل الستة الاشهر فهو قديم وما ملك بعد
الستة الاشهر فليس بقديم قال فقام فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم
اقول وعنه ايضا باسناده عن داود بن محمد النهدي عن بعض اصحابنا مثله في رواية علي بن عمر الزيات
السابقة بتغيير يسير وزاد فيه بعد قوله عليه السلام انا من ابي وابي مني شيء واحد وفيه ايضا عن حمدويه بن
نصير عن محمد بن عيسى قال حدثني علي بن الحسين بن عبد الله قال سألته ان يدعو الله لي في اجلي فقال او ليس لك

ليغفرن الله لك خيرا لك فحدثت بذلك علي بن الحسين اخوانه بمكة ثم مات بالخزيمية في المنصرف من سنته
هذه في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله فقال وقد نعي الي نفسي وروى الكليني عليه الرحمة
في اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وغيره عن علي بن الحسين عن عمر بن يزيد قال دخلت
على الرضا عليه السلام وانا يومئذ واقف وقد كان ابي سأل اباه عن سبع مسائل فاجابه في ست وامسك
عن السابعة فقلت والله لاسألنه عما سأل ابي اباه فان اجاب بمثل جواب ابيه كانت دلالة فسألته
فاجاب بمثل جواب ابيه ابي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وامسك عن السابعة
وقد كان ابي قال لابيه اني احتج عليك عند الله يوم القيمة انك زعمت ان عبد الله لم يكن اماما فوضع
يده على عنقه ثم قال له نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من اثم فهو في رقبتي فلما ودعته
قال انه ليس احد من شيعتنا يبتلى ببلية او يشتكي فيصبر على ذلك الا كتب الله له اجر الف شهيد فقلت في
نفسي والله ما كان لهذا ذكر فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني فلقيت منه
شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت اليه وقلت له جعلت فداك عوذ
رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي ليس على رجلك هذه باس ولكن ارني رجلك الصحيحة فبسطتها
بين يديه فعوذها فلما خرجت لم البث الا يسيرا حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيرا وفيه ايضا
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال دخلت على علي بن موسى الرضا
عليه السلام فقلت له يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له
ابو جعفر عليه السلام بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له
بعد سنة ابو جعفر عليه السلام فقيل لابن قياما الا تقنعك هذه الآية فقال اما والله انها لآية عظيمة ولكن
كيف اصنع بما قال ابو عبد الله عليه السلام في ابنه وفيه ايضا باسناده عن حكيمة بنت موسى قالت رايت الرضا
عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر
الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي انك اذا سمعت به حممت
سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى سنة وفي
عيون الطوسي روى محمد بن عبد الله بن الحسن الافطس قال كنت عند المأمون يوما ونحن على شراب حتى اذا
اخذ منه الشراب مأخذه امرني بدمائه واحتبسني ثم اخرج جواريه وضربن وتغنين فقال لبعضهن بالله لما
رثيت من بطوس فانشأت تقول شعر سقيا لطوس ومن اضحى بها قطنا من عترة المصطفى ابقى لنا حزنا
اعني ابا حسن المأمول ان له حقا على كل من اضحى بها شجنا قال محمد بن عبد الله فجعل يبكي حتى

ثم قال ويلك يا محمد ايلومني اهل بيتي واهل بيتك ان انصب ابا الحسن عليا والله لاذدنه حتى يخرج من
هذا الامر ولا جلسنه مجلسي عن انه عز وجل فلعن الله عبد الله وحمزة ابني الحسن فانهما قتلاه ثم قال
لي يا محمد بن عبد الله والله لاحدثنك بحديث عجيب فاكتمه قلت ما ذاك يا امير المؤمنين قال لما
حملت زاهرية ببدر اتيته فقلت له جعلت فداك بلغني ان ابا الحسن موسى بن جعفر وجعفر بن
محمد ومحمد بن علي وعلي بن الحسين والحسين عليهم السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون وانت وصي
القوم وعندك علم ما كان عندهم وزاهرية حظيتي ومن لا اقدم عليها احدا من جواري وقد حملت
غير مرة كل ذلك تسقط فهل عندك في ذلك شيء تنتفع به فقال لا تخش من سقطها فستسلم وتلد غلاما
اشبه الناس بامه هذا وقد زاده الله في خلقه مرتبتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى
خنصر فقلت في نفسي هذه والله فرصة ان لم يكن الامر على ما ذكر خلعته فلم ازل اتوقع امرها حتى ادركها
المخاض فقلت للقيمة اذا وضعت فجيئني بولدها ذكرا كان ام انثى فما شعرت الا بالقيمة وقد اتتني بالغلام
كما وصفه زائد اليد والرجل كانه كوكب دري فاردت ان اخرج من الامر يومئذ واسلم ما في يدي اليه
فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم فقلت دبر الامر فليس عليك مني خلاف وانت المقدم وبالله ان لو
فعل لفعلت وفيه ايضا قال دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال رحم الله الرضا ما كان
اعلمه لقد اخبرني بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت جعلت فداك ارى لك ان تمضي الى العراق واكون
خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال لا لعمري ولكن من دون خراسان بدرجات ان لنا هنا مكثا ولست ببارح حتى
ياتيني الموت ومنها المحشر لا محالة فقلت له جعلت فداك وما علمك بذلك فقال علمي بمكاني كعلمي بمكانك
واين مكاني اصلحك الله فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك اموت بالمشرق وتموت بالمغرب فقلت
وهو له اعلم والله ورسوله اعلم والمحمد صلى الله عليه واله فجهدت الجهد كله واطمعته في الخلافة وما سواها فما اطمعني في نفسه
وروى صاحب كشف الغمة عن عيسى بن موسى العماني قال دخل الرضا عليه السلام الى المأمون فوجد فيه حجاما
المأمون نعم بالباب يدري انه قد رفع سبع شعرات يزعم انها من لحية رسول الله صلى الله عليه واله
قد طلب الجائزة فان كان صادقا ومنعته الجائزة فقد بخست حقي وان كان كاذبا واعطيته الجائزة فقد
سخر بي وما ادري ما اعمل بجمع فقال الرضا عليه السلام علي بالشعر فلما رآه شمه وقال هذه اربع من لحية
رسول الله صلى الله عليه واله والباقي ليس من لحيته فقال المأمون من اين قلت فقال النار والشعر
فالقى الشعر في النار فاحترقت تلك الشعرات وبقيت الاربع التي اخرجها الرضا عليه السلام لم يكن النار عليها سبيل
المأمون علي بالبدوي فلما مثل بين يديه امر بضرب رقبته فقال البدوي وما ذنبي قال اصدقني عن الشعر
فقال اربعة من لحية رسول الله صلى الله عليه واله وثلثة من لحيتي فتمكن الحسد من قلب المأمون

ومنها ورود عليه السلام الى البصرة والكوفة بطي الارض واحتجاجاته مع رأس الجالوت وجاثليق النصارى وما ظهر منه فيهما من المعجزات كاخباره عن المغيبات وتكلمه بجميع اللغات وقرائته التورية والانجيل والزبور وتفسيرها روى الشيخ الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرايج عن محمد بن الفضل الهاشمي قال لما توفي موسى بن جعفر عليهما السلام اتيت المدينة فدخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه بالامر واوصلت اليه ما كان معي وقلت اني صاير الى البصرة وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي اليهم موسى عليه السلام وما اشك انهم سيسئلوني عن براهين الامام فلو اريتني شيئا من ذلك فقال الرضا عليه السلام لم يخف علي هذا فابلغ اولياءنا بالبصرة وغيرها اني قادم عليهم ولا قوة الا بالله ثم اخرج الي جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله عند الائمة عليهم السلام من برده وقضيبه وسلاحه وغير ذلك فقلت ومتى تقدم عليهم قال بعد ثلثة ايام من وصولك ودخولك البصرة فلما قدمتها سئلوني عن الحال فقلت لهم اني اتيت موسى بن جعفر عليهما السلام قبل وفاته بيوم واحد فقال اني ميت لا محالة فاذا واريتني في لحدي فلا تقيمن وتوجه الى المدينة بودايعي هذه واوصلها الى ابني علي بن موسى فهو وصيي وصاحب الامر بعدي ففعلت ما امرني به واوصلت الودايع اليه وهو يوافيكم الى ثلثة ايام من يومي هذا فاسئلوه عما شئتم فابتدر الكلام عمرو بن هذاب عن القوم وكان ناصبيا ينحو نحو التزيد والاعتزال فقال يا محمد ان الحسن بن محمد رجل من افاضل اهل هذا البيت في ورعه وزهده وعلمه وسنه وليس هو كشاب مثل علي بن موسى عليهما السلام ولعله لو سئل عن شيء من معضلات الاحكام لحار في ذلك فقال الحسن بن محمد وكان حاضرا في المجلس لا تقل يا عمرو ذلك فان عليا عليه السلام على ما وصف من الفضل وهذا محمد بن الفضل يقول انه يقدم الى ثلثة ايام فكفاك به دليلا وتفرقوا فلما كان اليوم الثالث من دخولي البصرة اذا الرضا عليه السلام قد وافى فقصد منزل الحسن بن محمد واخلى له داره وقام بين يديه يتصرف بين امره ونهيه فقال يا محمد احضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا واحضر جاثليق النصارى ورأس الجالوت من القوم يسئلوا عما بدا لهم فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يدرون لما يدعوهم حسن بن محمد فلما تكاملوا ثنى للرضا عليه السلام وسادة فجلس عليها ثم قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تدرون لم بدأتكم بالسلام قالوا لا قال لتطمئن انفسكم قالوا من انت يرحمك الله قال انا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وابن رسول الله صليت اليوم الفجر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله مع والي المدينة واقرأني بعد ان صلينا كتاب صاحبه اليه واستشارني في كثير من اموره فاشرت اليه بما فيه الحظ له ووعدته ان يصير الي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه وانا وافٍ له بما وعدته ولا حول ولا قوة الا بالله فقالت الجماعة يا ابن رسول الله ما نريد مع هذا

الدليل برهانا وانت عندنا الصادق القول وقاموا لينصرفوا فقال لهم الرضا عليه السلام لا تتفرقوا فاني انما جمعتكم لتسئلوا عما شئتم من آثار النبوة وعلامات الامامة التي لا تجدونها الا عندنا اهل البيت فهلموا مسائلكم فابتدأ عمرو بن هذاب فقال ان محمد بن الفضل الهاشمي ذكر عنك اشياء لا تقبلها القلوب فقال الرضا عليه السلام وما تلك قال اخبرنا عنك انك تعرف كل ما انزله الله وانك تعرف كل لسان ولغة فقال الرضا عليه السلام صدق محمد بن الفضل انا اخبرته بذلك فهلموا فاسئلوا قالوا فانا نختبرك قبل كل شيء بالالسن واللغات وهذا رومي وهذا فارسي وهذا هندي وهذا تركي فاحضرناهم فقال عليه السلام فليتكلموا بما احبوا اجب كل واحد منهم بلسانه ان شاء الله تعالى فسئل كل واحد منهم مسئلة بلسانه ولغته فاجابهم عما سئلوا بالسنتهم ولغاتهم فتحير الناس وتعجبوا واقروا جميعا بانه افصح منهم بلغاتهم ثم نظر الرضا عليه السلام الى ابن هذاب فقال ان انا اخبرتك انك ستبتلى في هذه الايام بدم ذي رحم لك كنت مصدقا لي قال لا فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى قال عليه السلام اوليس الله يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الذي اخبرتك به يا ابن هذاب لكائن الى خمسة ايام فان لم يصح ما قلت في هذه المدة والا فاني كذاب مفتر وان صح فتعلم انك الراد على الله ورسوله ولك دلالة اخرى اما انك ستصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا جبلا وهذا كائن بعد ايام ولك عندي دلالة اخرى انك ستحلف يمينا كاذبة فتضرب بالبرص قال محمد بن الفضل تالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب فقيل له اصدق الرضا عليه السلام ام كذب قال والله لقد علمت في الوقت الذي اخبرني به انه كائن ولكني كنت اتجلد ثم ان الرضا عليه السلام التفت الى الجاثليق فقال هل دل الانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال لو دل الانجيل على ذلك ما جحدناه فقال عليه السلام اخبرني عن السكتة التي لكم في السفر الثالث فقال الجاثليق اسم من اسماء الله تعالى لا يجوز لنا ان نظهره قال الرضا عليه السلام فان قررتك انه اسم محمد صلى الله عليه وآله وذكره واقر عيسى عليه السلام به وانه بشر بني اسرائيل بمحمد لتقر به ولا تنكره قال الجاثليق ان فعلت اقررت فاني لا ارد الانجيل ولا اجحده قال الرضا عليه السلام فخذ علي السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد وبشارة عيسى عليه السلام بمحمد صلى الله عليه وآله قال الجاثليق هات فاقبل الرضا عليه السلام يتلو ذلك السفر من الانجيل حتى بلغ ذكر محمد فقال يا جاثليق من هذا الموصوف قال الجاثليق صفه قال لا اصفه الا بما وصفه الله هو صاحب الناقة والعصا والكساء النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم

يهدي الى الطريق الاقصد والمنهاج الاعدل والصراط الاقوم سئلتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته هل تجدون هذه الصفة في الانجيل لهذا النبي فاطرق الجاثليق مليا وعلم انه ان جحد الانجيل كفر فقال نعم هذه الصفة من الانجيل وقد ذكر عيسى في الانجيل هذا النبي ولم يصح عند النصارى انه صاحبكم فقال الرضا عليه السلام اما اذا لم تكفر بجحود الانجيل واقررت بما فيه من صفة محمد فخذ علي في السفر الثاني فاني اوجدك ذكره وذكر وصيه وذكر ابنته فاطمة وذكر الحسن والحسين عليهم السلام فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما ان الرضا عليه السلام عالم بالتورية والانجيل فقالا والله قد اتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه الا بجحود التورية والانجيل والزبور ولقد بشر به موسى وعيسى عليهما السلام جميعا ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة انه محمد صلى الله عليه وآله هذا فاما اسمه محمد فلا يجوز لنا ان نقر لكم بنبوته ونحن شاكون انه محمدكم او غيره فقال الرضا عليه السلام احتججتم بالشك فهل بعث الله قبل او بعد من ولد آدم الى يومنا هذا نبيا اسمه محمد او تجدونه في شيء من الكتب التي انزلها الله على جميع الانبياء غير محمد فاحجموا عن جوابه وقالوا لا يجوز لنا ان نقر لك بان محمدا هو محمدكم لانا ان اقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيها على ما ذكرت ادخلتمونا في الاسلام كرها فقال الرضا عليه السلام انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شيء تكرهه مما تخافه وتحذره قال اما اذا قد آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور قال الرضا عليه السلام فهذا الذي ذكرته في التورية والانجيل والزبور من اسم هذا النبي وهذا الوصي وهذه البنت وهذين السبطين صدق وعدل ام كذب وزور قال بل صدق وعدل ما قال الا الحق فلما اخذ الرضا عليه السلام اقرار الجاثليق بذلك قال لرأس الجالوت فاسمع الآن يا رأس الجالوت السفر الفلاني من زبور داود قال هات بارك الله عليك وعلى من ولدك فتلا الرضا عليه السلام السفر الاول من الزبور حتى انتهى الى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال سئلتك يا رأس الجالوت بحق الله في زبور داود ولك الامان والذمة والعهد ما قد اعطيته الجاثليق فقال رأس الجالوت نعم هذا بعينه في الزبور باسمائهم قال الرضا عليه السلام بحق العشر الآيات التي انزلها الله على موسى بن عمران في التورية هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في التورية منسوبين الى العدل والفضل قال نعم ومن جحدها فهو كافر بربه وانبيائه ثم قال له الرضا عليه السلام فخذ الآن في سفر كذا من التورية فاقبل الرضا عليه السلام يتلو التورية ورأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه

وفصاحته ولسانه حتى اذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت نعم هذا احماد وبنت احماد وايليا وشبر وشبير وتفسيره بالعربية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتلا الرضا عليه السلام تمامه فقال رأس الجالوت لما فرغ من تلاوته والله يا ابن محمد لولا الرياسة التي حصلت لي على جميع اليهود لآمنت باحمد واتبعت امرك فوالله الذي انزل التورية على موسى والزبور على داود عليهما السلام ما رأيت اقرأ للتورية والانجيل والزبور منك ولا رأيت احسن تفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك فلم يزل الرضا عليه السلام معهم في ذلك الى وقت الزوال فقال لهم حين حضر وقت الزوال انا اصلي واصير الى المدينة للوعد الذي وعدت والي المدينة ليكتب جواب كتابه واعود اليكم بكرة ان شاء الله قال فاذن عبد الله بن سليمان واقام وتقدم الرضا عليه السلام فصلى بالناس وخفف القراءة وركع تمام السنة وانصرف فلما كان من الغد عاد الى مجلسه ذلك فاتوه بجارية رومية فكلمها بالرومية والجاثليق يسمع وكان فهما بالرومية فقال الرضا عليه السلام بالرومية ايما احب اليك محمد ام عيسى فقالت كان فيما مضى عيسى احب الي حين لم اكن عرفت محمدا فاما بعد ان عرفت محمدا فمحمد الآن احب الي من عيسى عليه السلام ومن كل نبي فقال لها الجاثليق فاذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى قالت معاذ الله بل احب عيسى وأومن به ولكن محمد احب الي فقال الرضا عليه السلام للجاثليق فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قلت انت لها وما اجابتك به ففسر لهم الجاثليق ذلك كله ثم قال الجاثليق يا ابن محمد هيهنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية فقال له احضره فاحضره فتكلم معه بالسندية ثم اقبل يحاجه وينقله من شيء الى شيء بالسندية في النصرانية فسمعنا السندي يقول ثبطي ثبطلي ثبطله فقال الرضا عليه السلام قد وحد الله بالسندية ثم كلمه في عيسى ومريم عليهما السلام فلم يزل يدرجه من حال الى حال الى ان قال بالسندية اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار في وسطه فقال اقطعه انت بيدك يا ابن رسول الله فدعا الرضا عليه السلام بسكين فقطعه ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي خذ السندي الى الحمام وطهره واكسه وعياله واحملهم جميعا الى المدينة فلما فرغ من مخاطبات القوم قال قد صح عندكم ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني قالوا نعم والله لقد بان لنا منك فوق ذلك اضعافا مضاعفة وقد ذكر لنا محمد بن الفضل انك تحمل الى خراسان فقال صدق محمد الا اني احمل مكرما معظما مبجلا قال محمد ابن الفضل فشهد له الجماعة بالامامة وبات عندنا تلك الليلة فلما اصبح ودع الجماعة واوصاني بما اراد ومضى وتبعته حتى اذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق فصلى اربع ركعات ثم قال يا محمد انصرف في حفظ الله غمض طرفك فغمضته ثم قال افتح عينيك ففتحهما فاذا انا على باب منزلي بالبصرة ولم ار الرضا

ثبطي ثبطلي ثبطله

قال وحملت السندي وعياله الى المدينة في وقت الموسم قال الراوندي قال محمد بن الفضل
الهاشمي كان مما اوصاني به الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة ان قال لي صر الى الكوفة
فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وامرني ان انزل في دار حفص بن عمير اليشكري
فصرت الى الكوفة فاعلمت الشيعة ان الرضا عليه السلام قادم عليهم فانا يوما عند نصر بن مزاحم اذ مر بي سلام
خادم الرضا عليه السلام فعلمت ان الرضا عليه السلام قد قدم فبادرت الى دار حفص بن عمير فاذا هو في الدار فسلمت
عليه ثم قال لي احتشد في طعام تصلحه للشيعة فقلت قد احتشدت وفرغت مما يحتاج اليه فقال الحمد
لله على توفيقك فجمعنا الشيعة فلما اكلوا قال لي يا محمد انظر من بالكوفة من المتكلمين والعلماء فاحضرهم
فاحضرناهم فقال لهم الرضا عليه السلام اني اريد ان اجعل لكم حظا من نفسي كما جعلت لاهل البصرة وان الله
قد اعلمني كل كتاب انزله ثم اقبل على جاثليق من النصارى وكان معروفا بالجدل والعلم والانجيل
فقال يا جاثليق هل تعرف لعيسى عليه السلام صحيفة فيها خمسة اسماء يعلقها في عنقه اذا كان بالمغرب فاراد
المشرق فتحها فاقسم على الله باسم واحد من خمسة الاسماء ان تنطوي له الارض فيصير من المغرب الى
المشرق ومن المشرق الى المغرب في لحظة فقال الجاثليق لا علم لي بها واما الاسماء الخمسة فقد كانت معه
يسأل الله بها او بواحد منها يعطيه الله جميع ما يسأله قال الله اكبر اذا لم تنكر الاسماء فاما الصحيفة فلا
يضر اقررت بها ام انكرت اشهدوا على قوله ثم قال يا معاشر الناس اليس انصف الناس من حاج
خصمه بملته وبكتابه وبنبيه وشريعته قالوا نعم قال الرضا عليه السلام فاعلموا انه ليس بامام بعد محمد
الا من قام بما قام به محمد صلى الله عليه وآله حين يفضي الامر اليه ولا يصلح للامامة الا من حاج الامم
بالبراهين للامامة فقال رأس الجالوت وما هذا الدليل على الامام قال ان يكون عالما بالتوراة
والانجيل والزبور والقرآن الحكيم فيحاج اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن
بقرآنهم وان يكون عالما بجميع اللغات حتى لا يخفى عليه لسان واحد فيحاج كل قوم بلغتهم ثم يكون مع هذه الخصال
تقيا نقيا من كل دنس طاهرا من كل عيب عادلا منصفا حكيما رؤوفا رحيما غفورا عطوفا صادقا مشفقا
بارا امينا مأمونا راتقا فاتقا فقام اليه نصر بن مزاحم فقال ما تقول في جعفر بن محمد عليهما السلام قال
ما اقول في امام شهدت امة محمد صلى الله عليه وآله قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه قال فما تقول في
موسى بن جعفر عليهما السلام قال كان مثله قال فان الناس قد تحيروا في امره قال ان موسى بن جعفر عليهما السلام عمر
برهة من الزمان فكان يكلم الانباط بلسانهم ويكلم اهل خراسان بالدرية واهل روم بالرومية
ويكلم العجم بالسنتهم وكان يرد عليه من الآفاق علماء اليهود والنصارى فيحاجهم بكتبهم والسنتهم فلما نفدت

مدته وكان وقت وفاته اتاني مولى برسالته يقول يا بني ان الاجل قد نفد والمدة قد انقضت و
انت وصي ابيك فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان وقت وفاته دعا عليا عليه السلام واوصاه
ودفع اليه الصحيفة التي كان فيها الاسماء التي خص الله بها الانبياء والاوصياء ثم قال يا علي ادن
مني فدنا فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأس علي عليه السلام بجلاعة ثم قال له اخرج لسانك فاخرجه فختمه بخاتمه ثم قال يا
علي اجعل لساني في فمك فمصه وابلع عني كل ما تجد في فمك ففعل علي عليه السلام ذلك فقال له ان الله
قد فهمك ما فهمني وبصرك ما بصرني واعطاك من العلم ما اعطاني الا النبوة فانه لا نبي بعدي ثم كذلك امام
بعد امام فلما مضى موسى عليه السلام علمت كل لسان وكل كتاب ومنها علمه ومعرفته بجميع اللغات زيادة على امامته
وكلام الطير والبهائم قال الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج قال ابو اسمعيل
السندي سمعت بالهند ان لله في العرب حجة فخرجت منها طالبا في الطلب فدللت على الرضا عليه السلام
فقصدته فدخلت عليه وانا لا احسن من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي فجعلت اكلمه
بالسندية وهو يجيبني بالسندية فقلت له اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب
فقال لي نعم انا هو ثم قال فسل عما تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت انا
لا احسن من العربية شيئا فادع الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت
بالعربية من وقتي ومنها الصدوق قدس سره في العيون باسناده الى ياسر الخادم قال كان لابي
الحسن عليه السلام في البيت صقالبة وروميه وكان ابو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم بالليل يتراطنون
بالصقلبية والرومية ويقولون انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد هاهنا فلما كان من الغد
وجه ابو الحسن عليه السلام الى بعض الاطباء فقال له افصد فلانا عرق كذا وافصد فلانا عرق كذا ثم قال يا
ياسر لا تفتصد انت قال فافتصدت فورمت يدي واحمرت فقال لي يا ياسر ما لك فاخبرته فقال
الم انهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده عليها وتفل فيها ثم اوصاني ان لا اتعشى وكنت بعد ذلك ما شاء
الله لا اتعشى ثم اغافل فاتعشى فتضرب علي ومنها الصفار في البصائر عن عبد الله بن جعفر عن ابي
هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا هاشم كلم هذا الخادم بالفارسية فانه يزعم
انه يحسنها فقلت للخادم زانويت چيست فلم يجبني فقال عليه السلام يقول ركبتك ثم قلت نافت چيست
فلم يجبني فقال عليه السلام يقول سرتك ومنها في العيون باسناده عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال كنا نتغدى مع ابي الحسن عليه السلام فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية وربما بعث غلامي هذا بشيء من
الفارسية فيعلمه وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية فيفتح هو على غلامه في البصائر عن ابن

في حديث طويل عن يحيى بن مهران ان ابا الحسن عليه السلام امره ان يعجل اليه مقدار الساعات فحملناه اليه فلما وصلنا
اليه نال الناس العطش امر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء ابرد ما يكون فشربنا
فجلس عليه السلام على كرسي فسقطت حصاة فقال مسرور هشت اي ثمانية ثم قال لمسرور ببند اي اغلق
الباب وفي البصائر عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال ارسلت الى ابي الحسن عليه السلام غلامي وكان
صقلابيا قال فرجع الغلام الي متعجبا فقلت له ما لك يا بني قال كيف لا اتعجب ما زال يكلمني بالصقلابية
كانه واحد منا فظننت انه انما اراد بهذا الكلام كيلا يسمع بعض الغلمان ما دار بينهم وفي البحار عن البصائر
عن احمد بن محمد عن الوشاء قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام وهو ينظر الى السماء ويتكلم بكلام كانه
كلام الخطاطيف ما فهمت منه شيئا ساعة بعد ساعة ثم سكت وفي العيون باسناده عن ابي الصلت الهروي
قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا
ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول
امير المؤمنين عليه السلام اوتينا فصل الخطاب فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات وفي البصائر عن احمد بن
موسى عن محمد بن احمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن ابي طالب قال كنت مع
ابي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب
فقال لي يا فلان اتدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انها
تقول ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم فخذ معك تلك النسعة العصا وادخل البيت واقتل الحية قال
فاخذت النسعة وهي العصا ودخلت الى البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها وفي الخرائج روى
عبد الله بن سوقة قال مر بنا الرضا عليه السلام فاختصمنا في امامته فلما خرج خرجت انا وتميم بن يعقوب
السراج من اهل برقة ونحن مخالفون نرى راي الزيدية فلما صرنا في الصحراء واذا نحن بظباء فاومى
ابو الحسن عليه السلام الى خشف منها فاذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه فاخذ ابو الحسن عليه السلام يمسح راسه
ودفعه الى غلامه فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع الى مرعاه فكلمه الرضا عليه السلام بكلام لا نفهمه فسكن ثم
قال يا عبد الله اولم تؤمن قلت بلى يا سيدي انت حجة الله على خلقه وانا تائب الى الله ثم قال للظبي اذهب
فجاء الظبي وعيناه تدمعان فتمسح بابي الحسن عليه السلام ورغا فقال ابو الحسن عليه السلام تدري ما يقول قلنا
الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال يقول دعوتني فرجوت ان تاكل من لحمي فاجبتك واحزنتني حين
امرتني بالذهاب ومنها ما ظهر منه صلوات الله عليه من اخراج سبائك الذهب من الارض وما

يشاكل ذلك روى القطب الراوندي في الخرائج عن ابراهيم بن موسى القزاز وكان يؤم في مسجد الرضا
عليه السلام بخراسان قال الححت على الرضا عليه السلام في شيء طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت
الصلاة فمال الى قصر هناك فنزل تحت صخرة بقرب القصر وانا معه وليس معنا ثالث فقال اذن فقلت
ننتظر يلحق بنا اصحابنا فقال غفر الله لك لا تؤخرن صلاة عن اول وقتها الى آخر وقتها من غير علة عليك
ابدا باول الوقت فاذنت وصلينا فقلت يا ابن رسول الله قد طالت المدة في العدة التي وعدتنيها و
انا محتاج وانت كثير الشغل لا اظفر بمسالتك كل وقت قال فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده
الى موضع الحك فاخرج سبيكة ذهب فقال خذها بارك الله لك فيها وانتفع بها واكتم ما رايت قال
فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كان قيمته سبعين الف دينار فصرت اغنى الناس من امثالي هناك وفيه
ايضا روى اسماعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد مال بيده على الارض كانه يكشف شيئا
فظهرت سبائك ذهب ثم مسح بيده على الارض فغابت فقلت في نفسي لو اعطاني واحدة منها قال لا
ان هذا الامر لم يات وقته وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن
محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن القاسم عن ابراهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه
منه فكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل تحت
شجرات ونزلت معه انا وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما
فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال انتفع بها
واكتم ما رايت وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن محمد القاساني قال اخبرني بعض
اصحابنا انه حمل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم اره سر به قال فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد
حملت مثل هذا المال ولم يسر به فقال يا غلام الطست والماء قال فقعد على كرسي وقال بيده وقال
صب علي الماء قال فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي فقال لي من كان هكذا لا
يبالي بالذي حملته اليه وقد قال القطب الراوندي في الخرائج قال محمد بن عبد الرحمن الهمداني حدثني [illegible]
فضاق به صدري فقلت في نفسي ما احد افقه [illegible] الى مولاي الرضا عليه السلام فمضيت اليه فقال يا ابا جعفر
قد قضى الله حاجتك لا تضيقن صدرك فلم اسئله شيئا حتى قال ما قال فاقمت عنده وكان صائما فامر ان
يحمل الى الطعام فقلت انا صائم وانا احب ان اكل معك فاتبرك بالاكل معك فلما صلى المغرب جلس في وسط
الدار يريد عليها الطعام فاكلت معه ثم قال تبيت عندنا الليلة او تقضي حاجتك فتنصرف فقلت الانصراف بقضاء
حاجتي اولى واحب الي فضرب بيده الى الارض فقبض بها قبضة فقال خذها فجعلتها في كمي فاذا هو ذهب

فانصرفت الى منزلي فقدت من المصباح لاعد الدنانير فوقع في يدي دينار فاذا هو مكتوب خمسمائة
دينار نصفها للدين والنصف الآخر لنفقتك فلما رأيت ذلك لم اعدها فالقيت الدنانير فيها فلما
اصبحت طلبت الدينار فلم اجده في الدنانير وقلبتها مرات وكانت خمسمائة دينار وروى الشيخ
الفقيه محمد بن الحسن الحر العاملي رضي الله تعالى عنه في كتابه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن
كتاب مناقب فاطمة وولدها باسناده عن عمارة بن زيد قال رأيت الرضا عليه السلام فكلمه في رجل ان يصله
بشيء فاعطاه مخلاة تبن فاستحييت ان ارجعها وصلت الى باب الرجل فتحتها فاذا كلها دنانير فاشترى
الرجل وعقبه ومنها انه صلوات الله عليه سخر لاجله الريح لرفع الستر كما سخرها لسليمان بن داود على
نبينا وآله وعليهم السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل
الرسول بعد ذكر ولادته عليه السلام واسمه ولقبه واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله تعالى به وشهد
له بعلو قدره وسمو شأنه صلوات الله عليه وهو انه لما جعله الخليفة المأمون ولي عهده واقامه خليفة
بعده كان في حاشية المأمون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة من بني العباس وعودها
الى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور وكان عادة الرضا عليه السلام اذا جاء الى
دار الخليفة المأمون ليدخل عليه بادر من بالدهليز من الحاشية الى السلام عليه ورفع الستر بين
يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة منه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا
عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود اذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا انفسهم
ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على
ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء عليه السلام فقاموا
وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر حتى
رفعته اكثر ما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الستر الى ما كان فلما خرج عادت الريح حتى دخلت
فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال
بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر
ارسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا
الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه ومنها ما ظهر من اجابة دعوته عليه السلام على المأمون لما
طرد الشيعة عن مجلسه واساءة الادب اليه صلوات الله عليه وفي واقعة الاستسقاء وفي
هلاك من انكر ذلك من اعدائه عليه السلام وما شاكله روى الصدوق في العيون

باسناده

باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال رفع الى المأمون ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
يعقد مجالس الكلام والناس يفتتنون بعلمه فامر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون فطرد الناس عن
مجلسه واحضره فلما نظر اليه المأمون زبره واستخف به فخرج ابو الحسن عليه السلام من عنده مغضبا وهو يدمدم
شفتيه ويقول وحق المصطفى والمرتضى وسيدة النساء لاستنزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما
يكون سببا لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ثم انه عليه السلام انصرف
الى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقنت في الثانية فقال اللهم يا ذا القدرة الجامعة
والرحمة الواسعة والمنن المتتابعة والآلاء المتوالية والايادي الجميلة والمواهب الجزيلة يا من
لا يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق والهم فانطق وابتدع فشرع
وعلا فارتفع وقدر فاحسن وصور فاتقن واحتج فابلغ وانعم فاسبغ واعطى فاجزل يا
من سما في العز ففات خواطر الابصار ودنا في اللطف فجاز هواجس الافكار يا من تفرد بالملك
فلا ند له في ملكوت سلطانه وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جبروت شأنه يا من حارت في كبرياء
هيبته دقائق لطائف الاوهام وحسرت دون ادراك عظمته خطائف ابصار الانام يا عالم خطرات
قلوب العالمين وشاهد لحظات ابصار الناظرين يا من عنت الوجوه لهيبته وخضعت الرقاب لجلالته
ووجلت القلوب من خيفته وارتعدت الفرائص من فرقه يا بدئ يا بديع يا قوي يا منيع يا علي
يا رفيع صل على من شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة عن
بابي واذقه مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد الانجاس قال ابو
الصلت عبد السلام بن صالح الهروي فما استتم مولاي عليه السلام دعاءه حتى وقعت الرجفة في المدينة
وارتج البلد وارتفعت الزعقة والصيحة واستفحلت النعرة وثارت الغبرة وهاجت القاعة فلم ازل
مكاني الى ان سلم مولاي عليه السلام فقال لي يا ابا الصلت اصعد السطح فانك سترى امرأة بغية عثة رثة
مهيجة الاشرار متسخة الاطمار يسميها اهل هذه الكورة سمانة لغباوتها وتهتكها قد اسندت مكان
الرمح الى نحرها قصبا وقد شدت وقاية لها حمراء الى طرفه مكان اللواء وهي تقود جيوش القاعة
وتسوق عساكر الطغام الى قصر المأمون ومنازل قواده فصعدت السطح فلم ار الا نفوسا تنزعزع
بالعصي وهامات ترضخ بالاحجار ولقد رأيت المأمون متدرعا قد برز من قصر الشاهجان متوجها
للهروب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض اعالي السطوح بلبنة ثقيلة فضرب بها رأس
المأمون فاسقطت بيضته بعد ان شقت جلدة هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون ويلك

خواطر ن ل
غثة رثة ن ل
تتزعزع ن ل

امير المؤمنين بن الله تعالى فسمعت سمانة تقول لاسكن لا ام لك اليس هذا يوم التمييز والمحابات ولا
يوم ان ال الناس على طبقاتهم فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور البغال على فروج الاتان
فنظر المأمون وجنوده اسوء نظر بعد اذلال واستخفاف شديد وقال في البحار عن المناقب عن
الهروي ثم ازداد في اخره ونهبوا اموال الفضل المأمون اربعين غلاما واسلادهم فان مرو وارادان
يقول جدد رايهم وعلم ان ذلك من استخفاف الرضا عليه السلام فانصرف فدخل عليه وحلف ان لا يقوم وقبل
راسه وجلس بين يديه وقال له تطيب نفسي بجميع هؤلاء فما ترى فقال الرضا عليه السلام اتق الله في
امة محمد صلى الله عليه وآله وما ولاك من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت
ذلك الى غيرك الخبر وفي العيون عن ابي الحسن محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي
ابن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي العسكري عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن
الرضا عليهم السلام ان الرضا علي بن موسى عليهما السلام لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية
المأمون والمتعصبين على الرضا عليه السلام يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليهما السلام وصار ولي عهدنا
فحبس الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام قد احتبس المطر فلو دعوت
الله عز وجل ان يمطر الناس قال الرضا عليه السلام نعم قال فمتى تفعل ذلك وكان ذلك يوم الجمعة قال عليه السلام يوم
الاثنين فان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين علي عليه السلام وقال
يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واستسق فان الله عز وجل سيسقيهم واخبرهم بما يريك
الله تعالى مما لا يعلمون حاله ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين
غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم يا رب انت عظمت
حقنا اهل البيت فتوسلوا بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم
سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم
ومقارهم قال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وارعدت وابرقت
وتحرك الناس كانهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا عليه السلام على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم
لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا
فقال عليه السلام على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت
يقول الرضا علي بن موسى عليهما السلام في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم اقبلت
سحابة حادية عشر فقال عليه السلام ايها الناس هذه بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله

عليكم

عليكم وقوموا الى منازلكم ومقاركم فانها مسامتة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم الى ان تدخلوا منازلكم
ثم ياتيكم من الخير ما يليق بكرم الله وجلاله ثم نزل عن المنبر وانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة الى ان
قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس
يقولون هنيئا لولد رسول الله صلى الله عليه وآله كرامات الله عز وجل ثم برز اليهم الرضا عليه السلام و
حضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال ايها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل
استديموها بطاعته وشكره على نعمه واياديه واعلموا انكم لا تشكرون الله عز وجل بشيء بعد الايمان
بالله وبعد الاعتراف بحقوق اولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله احب اليه من معاونتكم
لاخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك و
تعالى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قولا ما ينبغي لعاقل ان يزهد في فضل الله تعالى عليه
فيه ان تأمله وعمل عليه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها حسنات انه كان مرة
يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان
ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب
فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذا الرجل فتاب واناب واقبل الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح
فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في اثرهم جماعة وذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم قال الامام محمد
ابن علي بن موسى الرضا عليهم السلام واعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام وقد كان
للمأمون من يريد ان يكون ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام
فقال للمأمون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف
العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي عليهم السلام لقد اعنت على نفسك واهلك
جئت بهذا الساحر وولد السحرة وقد كان خاملا فاظهرته ومتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا
فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه ما اخوفني ان يخرج هذا
الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد علي عليهم السلام بل ما اخوفني ان يتوصل بسحره الى ازالة نعمتك والتوثب
على مملكتك هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو
الى نفسه فاردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه

المفتونون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وان هذا الامر لنا دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك
الحال ان ينفتق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه والآن فاذ قد فعلنا به ما فعلنا و
اخطأنا في امره بما اخطأنا واشرفنا على الهلاك بالتنويه به على ما اشرفنا فليس يجوز التهاون في امره
ولكنا نحتاج ان نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم
عنا مواد بلائه قال الرجل يا امير المؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه واصحابه واضع من قدره فلولا
هيبتك في صدري لانزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له قال المأمون ما شيء احب
الي من هذا قال فاجمع وجوه اهل مملكتك والقواد والقضاة وخيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتهم
فيكون اخذا له عن محله الذي احللته فيه على علم منهم بصواب فعلك قال فجمع الخلق الفاضلين
من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا بين يديه في مرتبته التي جعلها له فابتدأ هذا
الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام وقال له ان الناس قد اكثروا عنك الحكايات واسرفوا في وصفك
بما ارى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه واول ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء
فجعلوه آية لك ومعجزة اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه و
بقاءه لا يوازن باحد الا رجح به وقد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين
لك وعليه ما يتكذبونه فقال الرضا عليه السلام ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغي
اشرا ولا بطرا واما ذكرك صاحبك الذي احلني ما احلني فما احلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف
الصديق عليه السلام وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال يا ابن موسى لقد عدوت طورك
وتجاوزت قدرك ان بعث الله تعالى بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها و
صولة تصول بها كانك جئت بمثل آية الخليل ابرهيم عليه السلام لما اخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضاءها
التي كان فرقها على الجبال فأتينه سعيا وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله عز وجل فان
كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي فان ذلك يكون حينئذ آية ومعجزة فاما المطر المعتاد
مجيئه فلست انت احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد اشار
الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه وكانا متقابلين على المسند فغضب علي
ابن موسى الرضا عليه السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا اثرا فوثبت
الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه واكلاه ولحسا دمه والقوم
ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا

ان نفعل

ان نفعل بهذا انفعل به ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا
عليه السلام قفا فوقفا ثم قال الرضا عليه السلام صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان
يقولان أتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي افنيناه قال لا فان لله عز وجل فيه تدبيرا هو ممضيه
فقالا ماذا تأمرنا فقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال
المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا عليه السلام يا ابن رسول
الله هذا الامر لجدكم رسول الله صلعم ثم لكم ولو شئت لنزلت عنه فقال الرضا عليه السلام لو شئت لما
ناظرتك ولم اسألك فان الله عز وجل قد اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين
الصورتين الا جهال بني آدم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيه تدبير وقد امرني بترك
الاعتراض عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال
فما زال المأمون ضئيلا في نفسه الى ان قضى في علي بن موسى عليهما السلام ما قضى وفي العيون ايضا عن الحاكم
ابي علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن محمد بن اسحق الخراساني
قال سمعت علي بن محمد النوفلي يقول استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبيين على شيء بين القبر والمنبر
فحلف فبرص وانا رأيته وبساقيه وقدميه برص كثير وكان ابوه بكار قد ظلم الرضا علي بن موسى عليهما السلام
في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه من قصر فاندقت عنقه واما ابوه عبد الله بن مصعب
فانه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وامانه بين يدي الرشيد وقال اقتله يا امير المؤمنين فانه لا
امان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع اخي بالامس وانشد اشعارا له فانكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل
العقوبة فحم من وقته ومات بعد ثلثة وانخسف قبره مرات كثيرة وذكر خبرا طويلا له اختصرت هذا منه
وعنه ايضا باسناده عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى
وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل
عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله عز وجل على البرامكة بما فعلوا بابي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم
فيهم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم وفي فروع الكافي عن علي عن ابيه
عن داود النهدي عن بعض اصحابنا قال دخل ابن ابي سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له
ابلغ الله من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما
علمت ان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى عليه السلام
فعيسى من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى شيء واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال

قال الرجل: اني نويت ... فقال له ... يا ابا سعيد ...

لا اخالك تقبل مني ولست من شيعتي ولكن هاتها

وفي العيون بسنده عن داود بن محمد النهدي مثله

لا يا ابا سعيد واسألك عن مسئلة فقال لا اخالك الا تبعها مني ولست من شيعتي ولكن هلمها فقال له رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ان الله جل وعز يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو قديم حر فقال فخرج من عنده وافتقر حتى مات ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله وفي الخرائج روي عن صفوان بن يحيى قال كنت مع الرضا عليه السلام بالمدينة فمر قوم من المواضع فقال هذا امام الرافضة فقلت له عليه السلام اما سمعت ما قال هذا القاعد قال نعم انه مؤمن مستكمل الايمان فلما كان بالليل دعا عليه فاحترق دكانه ونهب السراق ما بقي منه فاعتمر في اخرى الغد بين يدي ابي الحسن عليه السلام خاضعا مستكينا فامر له بشيء ثم قال يا صفوان اما انه مؤمن مستكمل الايمان وما يصلحه غير ما اصابه

منها ما دل على جوامع معجزاته عليه السلام وعن آيات كانت في اثر الشيء قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ومن مناقبه عليه السلام انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا عليه السلام فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة واحضرها عند ذلك السلطان وقال هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة علي وفاطمة عليهما السلام فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها وصار عليه السلام يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه وراسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس يبصرونه فقال عليه السلام لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة عليهما السلام ليتبين لك فامتنعت فالزمها السلطان بذلك وامر اعوانه بالقائها فمذ رآها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور وروى الشيخ الثقة الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن صاحب كتاب مناقب فاطمة

حكاية زينب الكذابة

وروى هاهنا باسناده عن عمارة بن زيد عن الرضا عليه السلام في حديث انه رآه وعلى كتفه الايمن اسد وعلى اليسار افعى محلاة نتقاك على كل من حوله فقال المأمون تلومونني على محبة هذا الرجل ورأيته عليه السلام وقد اخرج من حائط رطبا ثم اطعمهم وفيه عنه ايضا باسناده عن وكيع قال رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام في اخريات ... فقلت له يابن رسول الله اريد ان احدث عنك بمعجزة فادنيه فرأيته اخرج لنا ماء من صخرة فاستقينا وشربنا وفيه عنه ايضا باسناده عن سعد بن سلام عن الرضا عليه السلام في حديث ان جماعة قالوا لا يصلح للامامة فسمعه الجماد الذي عن يمينه يقول هو امامي وامام كل شيء قال وانه صلوات الله عليه دخل المسجد فرأيت الحيطان والخشب يكلمه وتسلم عليه وفيه عنه ايضا باسناده عن عمارة قال رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام على منبر العراق في مدينة المنصور والمنبر يكلمه عليه السلام وفيه عنه ايضا باسناده عن ابراهيم بن سهل عن الرضا عليه السلام انه قال له رماد لانه الامام عندك قال انه يخبر بما وراء البيت وانه يحيي ويميت فقال انا افعل لك اما الذي معك فحسنة دابتك اما اهلك فانها ماتت منذ سنة وقد احييتها لك وانكحها معك سنة اخرى وذكر ان ذلك وقع كما قال عليه السلام وفيه عنه ايضا باسناده عن محمد بن صدقة عن الرضا عليه السلام في حديث انه دخل عليه صلوات الله عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين وبنيه عليهم السلام وفيه عنه ايضا عن داود بن كثير قال لرجل كل ما يبلغك عن شيخ الجليس وما يحكى عن امير المؤمنين من الاعاجيب فقد والله رأيته ابو الحسن الرضا عليه السلام ولكني امرت ان لا احكيه وفي البحار عن دعوات الراوندي عن محمد بن علي عليهما السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته قال شديدا اليما قال ما لقيته انما لقيت ما يبدؤك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فأذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلام اجلسوا ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم فذكروا انه لو حضرك كل من خلقه الله من الملائكة لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام عليك يابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد ومن بعده من الائمة عليهم السلام وقضى الرجل وفيه ايضا عن مسافر قال لما اراد الرضا عليه السلام الخروج من خراسان الى ... البلد شيعه من الاطراف وكان علي بن اسباط قد توجه اليه بهدايا وتحف فاخذت القافلة واخذ ما لديه من الهدايا وضرب على فمه فانتثرت اسنانه فرجع الى قرية هناك فنام فرأى الرضا عليه السلام في منامه وهو يقول لا تحزن فان هدايانا وصلت الينا واما فمك وثناياك فخذ من السعد المسحوق واحش به فاك

كلم وجوابه وتمثله انما هو من القرآن وكان يختم في كل ثلث ويقول لو اردت ان اختم في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في كل ثلاثة ايام وفيه ايضا عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري قال سمعت رجاء بن ابي الضحاك يقول بعثني المأمون في اشخاص علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة وامرني ان آخذ به على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا آخذ به على طريق قم وامرني ان احفظه بنفسي بالليل والنهار حتى اقدم به عليه فكنت معه من المدينة الى مرو فوالله ما رأيت رجلا كان اتقى لله عز وجل منه ولا اكثر ذكرا له في جميع اوقاته منه ولا اشد خوفا لله عز وجل منه كان اذا اصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم اقبل على الناس يحدثهم ويعظهم الى قرب الزوال ثم جدد وضوءه وعاد الى مصلاه فاذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد ويقرأ في الاربع في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ثم يقيم ويصلي الظهر فاذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكرا لله فاذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية فاذا سلم قام وصلى العصر فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة حمدا لله فاذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثا باذان واقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم فيصلي اربع ركعات بتسليمتين يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وكان يقرأ في الاولى من هذه الاربع الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله احد ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ثم يقوم فيصلي العشاء الآخرة اربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ثم يأوي الى فراشه فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير و

في نوافل الظهر

التهليل والاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام الى صلوة الليل فيصلي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الاوليين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاثين مرة ثم يصلي صلوة جعفر بن ابي طالب اربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلوة الليل ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الاولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد وهل اتى على الانسان ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فاذا سلم قام وصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد وقل هو الله احد ثلاث مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة واحدة وقل اعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوته اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت ثم يقول استغفر الله واسأله التوبة سبعين مرة فاذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فاذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر يقرأ في الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد فاذا طلع الفجر اذن واقام وصلى الغداة ركعتين فاذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار وكانت قراءته في جميع المفروضات في الاولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد الا في صلوة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين وكان يقرأ في صلوة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك الاعلى وكان يقرأ في صلوة الغداة يوم الاثنين والخميس في الاولى الحمد وهل اتى على الانسان وفي الثانية الحمد وهل اتيك حديث الغاشية وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلوة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي القراءة في الظهر والعصر وكان يسبح في الاخراوين يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاث مرات وكان قنوته في جميع صلواته رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم وكان اذا قام في بلدة عشرة ايام صائما لا يفطر فاذا جن الليل بدأ بالصلوة قبل الافطار وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين الا المغرب فانه كان يصليها ثلاثا ولا يدع نافلتها ولا يدع صلوة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كل صلوة يقصرها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة ويقول هذا لتمام الصلوة وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر وكان لا يصوم في السفر شيئا وكان عليه السلام يبدأ في دعائه

في صلوة الليل وصلوة جعفر بن ابي طالب عليهما السلام

دعاؤه عليه السلام في قنوت الوتر

في كيفية قراءة الرضا عليه السلام في جميع المفروضات في الاولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد

في كيفية قنوت الرضا عليه السلام في جميع صلواته رب اغفر وارحم

في صلوة السفر

مسروراً واخبر السعد وحشى بله فاه فرده الله عليه بتواجده قال فلما وصل الى الرضا عليه السلام دخل
عليه قال له قد وجدت ما قلنا ذلك في السعد حقاً فادخل هذه الخزانة فانظر فدخلنا فاذا بالدر
هدايا كلها على حدته وفيه ايضاً عن كتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم للسيد النقيب
علي بن طاوس قدس سره انه قال باسنادنا الى محمد بن جرير الطبري بو جعفر باسناده الى معيد بن
جنيد الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له قد كثر الخوض فيك وفي عجائبك فلو
شئت انبأتني بشيء وحدثته عنك فقال وما شئت فقال تحيي لي ابي وامي فقال انصرف الى منزلك فقد
احييتهما فانصرفت والله وهما في البيت احياء فاقاما عندي عشرة ايام ثم قبضهما الله تبارك وتعالى
وفيه ايضاً عن المناقب عن هرون بن موسى بن جعفر قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في مفازة فحمحم فرسه
فخلى عنه عنانه فمر الفرس يتخلل الى قال العدد ثم رجع فنظر الي ابو الحسن عليه السلام وقال انه لم يعط داود
شيئاً الا واعطى محمد وال محمد اكثر منه وفي قرب الاسناد عن معوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت
الياس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لي ابتداءً ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي
قلت ابوك قال ابي في المنام ان جعفراً كان يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال
فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحدة وفيه ايضاً بهذا الاسناد قال قال
لي ابو الحسن الرضا عليه السلام ان اشارك رسول الله صلى الله عليه واله هما والنزمته وروى صاحب
كتاب ثاقب المناقب عن محمد بن العلاء الجرجاني قال حججت فرايت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يطوف بالبيت
فقلت له جعلت فداك هذا الحديث عن رسول عن النبي صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية قال فقال نعم حدثني ابي عن جدي عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال فقلت جعلت فداك مات ميتة
جاهلية قال شرك قال فقلت من امام زماننا فاني لا اعرفه قال انا هو فقلت له علامة استدل بها قال
فقال الى النبي وقال العلامة لا تجوره اذ جاء قال فاتيته من الغد فسلم علي وقربني وجعل ينظر في
بين يديه من هدي كله رطب يا كله فنطق الظبي وقال الحق حق مولاي هو الامام قال محمد بن العلاء فغشي
لوني ويمشي علي فخلفني اشد الايمان ان لا اخبر به احداً حتى اموت وفي الخرائج روي عن احمد بن عمر الحلال
قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس علي منه
باس ان لله بلاداً تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها
قال الوشا اني سالت عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسالتي فاخبرت انه بين بلخ والتبت

وانها

وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها فليس يمر بها الطير فضلاً عن غيره وتكون
بالليل في جحرها وتظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب التي تقطع ثلثين فرسخاً في ليلة لم يعرف
شيء من الدواب يصبر صبرها فيوقرون احمالهم ويخرجون فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئاً
الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتها يطرح لها في الطريق وان لا
ان لحقتهم قطعتهم ودوابهم وفي اصول الكافي باسناده عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت
على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح واستاذن
عليه رجل فخلا يده ثم اذن له الفصل الرابع في عبادته ومكارم اخلاقه ومحاسن اوصافه
واقرار اهل زمانه بجلالته وفضله صلوات الله عليه واله فروى الشيخ في
التهذيب عن الحسين بن سعيد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام يصلي في جبة
خز وفي العيون باسناده عن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على
مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وفيه ايضاً عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن
يحيى الصولي قال حدثتني جدتي ام ابي واسمها عذر قالت اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها
قالت فحملنا الى المامون فكنا في داره في جنة من الاكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير فوهبني لـ
الرضا عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيمة تنبهنا من الليل وتاخذنا
بالصلوة وكان ذلك من اشد شيء علينا فكنا نتمنى الخروج من داره الى ان وهبني لجدك عبد الله بن العباس
فلما صرت الى منزله كنت كاني قد ادخلت الجنة قال الصولي وما رايت امراة قط اتم من جدتي هذه عقلاً
ولا اسخى كفاً وتوفيت سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة وكانت تسال عن الرضا عليه السلام كثيراً فتقول ما
اذكر منه شيئاً الا اني كنت اراه يتبخر بالعود الهندي النيء ويستعمل بعده ماء ورد ومسكاً وكان عليه السلام
اذا صلى الغداة كان يصليها في اول وقت ثم يسجد فلا يرفع راسه الى ان ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس
للناس او يركب ولم يكن احد يقدر ان يرفع صوته في داره كائناً من كان انما كان يكلم الناس قليلاً قليلاً
وكان جدي عبد الله يتبرك بجدتي هذه فدبرها يوم وهبت له فدخل عليه خالد الحطو بن الاحنف
الحنفي الشاعر فاعجبته فقال لجدي هب لي هذه الجارية فقال هي مدبرة فقال العباس
ابن الاحنف شعر يا عذر زين باسمك العذر * واساء اسم حسن بك الدهر وفيه ايضاً بسنده
عن ابي ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول ما رايت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط الا علمه ولا رايت
اعلم منه بما كان في الزمان الاول الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسوال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله

المسح بالكسر البلاس ق

بالصلوة على محمد واله ويكثر من ذلك في الصلوة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فاذا
مر باية فيها ذكر جنة او نار بكى وسال الله الجنة وتعوذ به من النار وكان عليه السلام يجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار وكان اذا قرا قل هو الله احد قال سراً هو الله احد
فاذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلثاً وكان اذا قرا قل يا ايها الكافرون قال في نفسه سراً يا
ايها الكافرون فاذا فرغ منها قال ربي الله وديني الاسلام ثلثاً وكان اذا قرا والتين والزيتون
قال عند الفراغ منها بلى وانا من الشاهدين وكان اذا قرا لا اقسم بيوم القيمة قال عند الفراغ منها
سبحانك اللهم بلى وكان يقرا في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا
والله خير الرازقين وكان اذا فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين واذا قرا سبح اسم
ربك الاعلى قال سراً سبحان ربي الاعلى واذا قرا يا ايها الذين امنوا قال لبيك اللهم لبيك سراً و
كان عليه السلام لا ينزل بلداً الا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن ابيه
عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله فلما وردت به على المامون سالني عن
حاله في طريقه فاخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه واقامته فقال لي يابن ابي الضحاك
هذا خير اهل الارض واعلمهم واعبدهم فلا تخبر احداً بما شهدت منه لئلا يظهر فضله الا على لساني
وبالله استعين على ما اقوى من الرفع منه والاشادة به وفيه ايضاً بسنده عن ابرهيم بن العباس
قال ما رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام جفا احداً بكلامه قط وما رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما
رد احداً عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس قط
ولا رايته شتم احداً من مواليه ومماليكه قط ولا رايته تفل قط ولا رايته يقهقه في ضحكه قط بل كان
ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب و
السائس وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصيام
ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في
السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقوه وفيه ايضاً
باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال جئت الى باب الدار التي حبس فيها ابو الحسن الرضا عليه السلام
بسرخس وقد قيد فاستاذنت عليه السجان فقال لا سبيل لكم اليه فقلت ولم قال لانه ربما صلى في
يومه وليلته الف ركعة وانما ينفتل من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار
الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه قال فقلت له فاطلب منه في هذه الاوقات

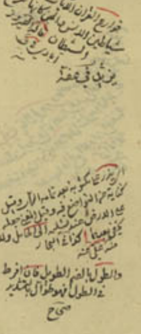
الاذن لي

الاذن لي عليه فاستاذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكراً قال ابو الصلت فقلت له
يا ابن رسول الله ما شيء يحكيه عنكم الناس قال وما هو قلت يقولون انكم تدعون ان الناس لكم عبيد فقال
عليه السلام اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت شاهد باني لم اقل ذلك قط ولا سمعت
احداً من آبائي عليهم السلام قاله قط وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة وان هذه منها ثم اقبل علي
فقال يا عبد السلام اذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم قلت صدقت يا ابن رسول
الله ثم قال يا عبد السلام انكرت لما اوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك قلت معاذ الله بل
انا مقر بولايتكم وفيه ايضاً باسناده عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال سمعت ابي يقول قال
رجل للرضا عليه السلام والله ما على وجه الارض اشرف منك اباً فقال التقوى شرفتهم وطاعة الله احظتهم فقال
له آخر انت والله خير الناس فقال لا تحلف يا هذا خير مني من كان اتقى لله عز وجل واطوع والله ما
نسخت هذه الاية وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفيه ايضاً بسنده
عن ابي ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول حلفت بالعتق
لا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك ان كان يرى انه خير من هذا واومى
الى عبد اسود من غلمانه بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله الا ان يكون لي عمل صالح فاكون افضل به
منه وفيه ايضاً باسناده عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام اذا سجد تحرك ثلث
اصابع من اصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كانه يعد التسبيح ثم يرفع راسه قال ورايته يركع ركوعاً
اخفض من ركوع كل من رايته يركع كان عليه السلام اذا ركع جنح بيديه وفيه ايضاً بسنده عن سليمان الجعفري قال
قال الرضا عليه السلام جاءت ريح وانا ساجد وجعل كل انسان يطلب موضعاً وانا ساجد ملح في الدعاء
الى ربي تعالى عز وجل حتى سكنت وفيه ايضاً باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرات
كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام الى ابي جعفر الجواد عليه السلام يا ابا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت اخرجوك
من الباب الصغير وانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك احد خيراً فاسالك بحقي عليك لا يكن مدخلك و
مخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسالك احد الا اعطيته ومن سالك
من عمومتك ان تبره فلا تعطه اقل من خمسين ديناراً والكثير اليك ومن سالك من عماتك فلا تعطها اقل
من خمسة وعشرين ديناراً والكثير اليك اني انما اريد ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش
اقتاراً وفيه ايضاً عن ابيه وعلي بن عبد الله الوراق قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني علي بن
الحسين الخياط النيسابوري قال حدثني ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ياسر الخادم

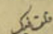
عن ابي الحسن العسكري عن ابيه عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام انه كان يلبس ثيابه مما يلي يمينه فاذا
لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرأ عليه انا انزلناه في ليلة القدر عشر مرات وقل هو الله احد
عشر مرات وقل يا ايها الكافرون عشر مرات ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال من فعل هذا بثوبه قبل ان
يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك قال الصدوق قدس سره ياسر الخادم قد اتى الرضا عليه السلام
وحديثه عن ابي الحسن العسكري عليه الصلوة والسلام غريب وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني في فروع الكافي عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن الحسن بن علي الوشا
قال دخلت على الرضا عليه السلام وبين يديه ابريق يريد ان يتهيأ منه للصلوة فدنوت منه لاصب عليه فابى
ذلك فقال مه يا حسن فقلت له لم تنهاني ان اصب على يدك تكره ان اوجر قال تؤجر انت واوزر
انا فقلت له وكيف ذلك فقال اما سمعت الله عز وجل يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد
وروى فيه ايضا بسنده عن سليمان بن جعفر الجعفري قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه
تمر برني وهو مجد في اكله يأكل بشهوة فقال يا سليمان ادن فكل قال فدنوت منه فاكلت معه وانا
اقول له جعلت فداك اني اراك تأكل هذا التمر بشهوة فقال نعم اني لاحبه قلت ولم ذلك قال
لان رسول الله صلعم كان تمريا وكان علي عليه السلام تمريا وكان الحسن عليه السلام تمريا وكان ابو عبد الله
الحسين عليه السلام تمريا وكان زين العابدين تمريا وكان ابو جعفر عليه السلام تمريا وكان ابو عبد الله عليه السلام
تمريا وكان ابي عليه السلام تمريا وانا تمري وشيعتنا يحبون التمر لانهم خلقوا من طينتنا واعداؤنا يا سليمان
يحبون المسكر لانهم خلقوا من مارج من نار وفيه ايضا باسناده عن محمد بن الفضل عن الرضا عليه السلام
قال العيش مع اليه يوم الفطر وهو يقول له يا فلان تقبل الله منك ومنا ثم اقام حتى كان يوم الاضحى فقال
له يا فلان تقبل الله منا ومنك قال فقلت له يا ابن رسول الله صلعم قلت في الفطر شيئا وتقول في الاضحى
غيره قال فقال نعم اني قلت له في الفطر تقبل الله منك ومنا لانه فعل مثل فعلي وتاسيت انا وهو في الفعل
وقلت له في الاضحى تقبل الله منا ومنك لانا يمكننا ان نضحي ولا يمكنه ان يضحي فقد فعلنا نحن غير فعله وفيه
ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن سليمان بن جعفر الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة
فاردت ان انصرف الى منزلي فقال لي انصرف معي فبت عندي الليلة فانطلقت معه فدخل الى داره
مع المغيب فنظر الى غلمانه يعملون بالطين اواري الدواب او غير ذلك واذا معهم اسود ليس منهم فقال
ما هذا الرجل معكم قالوا يعاوننا ونعطيه شيئا قال قاطعتموه على اجرته فقالوا لا هو يرضى منا بما نعطيه

فتبل

فاقبل يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديدا فقلت جعلت فداك لم تدخل على نفسك فقال اني
قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرة ان يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرته واعلم انه ما من احد يعمل لك شيئا
بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلاثة اضعاف على اجرته الا ظن انك قد نقصته اجرته واذا قاطعته
ثم اعطيته اجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبة عرف ذلك لك ورأى انك قد زدته وفيه ايضا
عن احمد بن محمد عن ابيه عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام اذا اكل اتي بصحفة فتوضع
بقرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها
للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق
رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وفي روضة الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن
الصلت عن رجل من اهل بلخ قال كنت مع الرضا عليه السلام في سفره الى خراسان فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها
مواليه من السودان وغيرهم فقلت جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال ان الرب تبارك وتعالى
واحد والام واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال وفي فروع الكافي عن الحسين بن محمد عن السياري
عن عبيد بن ابي عبد الله البغدادي عمن اخبره قال نزل بابي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالسا
عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده ليصلحه فزبره ابو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه
فاصلحه ثم قال له انا قوم لا نستخدم اضيافنا وفيه ايضا بسنده عن ياسر الخادم قال اكل الغلمان
يوما فاكهة فلم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال لهم ابو الحسن عليه السلام سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان
ناسا لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه وفيه ايضا باسناده عن ياسر الخادم ونادر جميعا قالا قال لنا
ابو الحسن عليه السلام ان قمت على رؤسكم وانتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولربما دعا بعضنا فيقال له
هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا قال وروي عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن عليه السلام اذا اكل
احدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه وقال ايضا روى نادر الخادم قال كان ابو الحسن عليه السلام يضع
جوزينجة على الاخرى ويناولني وفيه ايضا بسنده عن محمد بن الوليد الكرماني قال قلت لابي جعفر
الثاني عليه السلام ما تقول في المسك فقال ان ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمائة درهم فكتب اليه الفضل
ابن سهل يخبره ان الناس يعيبون ذلك فكتب عليه السلام اليه يا فضل اما علمت ان يوسف عليه السلام وهو نبي
كان يلبس الديباج مزردا بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئا قال ثم امر فعملت
له غالية باربعة آلاف درهم وفيه ايضا باسناده عن معمر بن خلاد قال امرني ابو الحسن الرضا عليه السلام
فعملت له دهنا فيه مسك وعنبر فامرني ان اكتب في قرطاس آية الكرسي وام الكتاب والمعوذتين و



وقوارع من القرآن واجعله بين الغلاف والقارورة ففعلت ثم اتيته به فتغلف به وانا انظر اليه
وفيه ايضا باسناده عن الحسن بن الجهم قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد فقال ان
في الخضاب اجرا والخضاب والتهيئة مما يزيد الله عز وجل في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة
بترك ازواجهن لهن التهيئة قال قلت له بلغنا ان الحناء يزيد في الشيب قال اي شيء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم وفيه
بسنده عنه ايضا قال رأيت ابا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري فقال لي ادهن فقلت له اين انت عن البنفسج
وفيه بسنده عنه ايضا قال خرج الي ابو الحسن عليه السلام فوجدت عليه اثر الحناء وفي اصول الكافي في باب الكتاب
باسناده عن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه كان يترب الكتاب وقال لا بأس به وفيه
ايضا باسناده عن اليسع بن حمزة قال كنت في مجلس ابي الحسن الرضا عليه السلام احدثه وقد اجتمع اليه خلق
كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل ادم طوال فقال السلام عليك يا ابن رسول الله
رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما
ابلغ مرحلة فان رأيت ان تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي
توليني عنك فلست موضع صدقة فقال له اجلس رحمك الله فاقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا
وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وانا فقال عليه السلام اتأذنون لي في الدخول فقال له سليمان قدم
الله امرك فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب وقال اين
الخراساني فقال ها انا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك
بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا اراك ولا تراني ثم خرج فقال سليمان جعلت فداك لقد اجزلت
ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه فقال مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته
اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة
مخذول والمستتر بها مغفور له اما سمعت قول الاول شعر متى آته يوما لاطلب حاجة ✻ رجعت
الى اهلي ووجهي بمائه ✻ وفي البحار عن المناقب عن يعقوب بن اسحق النوبختي قال مر رجل بابي الحسن
الرضا عليه السلام فقال له اعطني على قدر مروتك قال لا يسعني ذلك فقال على قدر مروتي قال اما اذا
فنعم ثم قال يا غلام اعطه مائتي دينار وفرق عليه السلام بخراسان ماله كله في يوم عرفة فقال له الفضل
بن سهل ان هذا المغرم فقال بل هو المغنم لا تعدن مغرما ما ابتغيت به اجرا وكرما وروى الصدوق
في العيون بسنده عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى ابي الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم
وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه ابو نواس فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد



قلت فيك ابياتا فاحب ان تسمعها مني قال هات فانشأ يقول مطهرون نقيات ثيابهم ✻
تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا ✻ من لم يكن علويا حين تنسبه ✻ فماله من قديم الدهر مفتخر ✻
فالله لما برا خلقا فاتقنه ✻ صفاكم واصطفاكم ايها البشر ✻ فانتم الملأ الاعلى وعندكم ✻
علم الكتاب وما جاءت به السور فقال له الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد ثم قال
يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلاثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال عليه السلام لعله استقلها يا
غلام سق اليه البغلة الخبر اقول قد تقدم كثير من الاخبار المناسبة لهذا المقام في فصل معجزاته عليه السلام
من اخباره بالمغيبات وفي البحار عن المناقب عن موسى بن سيار قال كنت مع الرضا عليه السلام وقد اشرف على
حيطان طوس وسمعت واعية فاتبعتها فاذا نحن بجنازة فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله
عن فرسه ثم اقبل نحو الجنازة فرفعها ثم اقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها ثم اقبل علي وقال يا موسى بن
سيار من شيع جنازة ولي من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه حتى اذا وضع
الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد اقبل فاخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت فوضع يده على
صدره ثم قال يا فلان بن فلان ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة فقلت جعلت فداك هل
تعرف الرجل فوالله انها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا فقال لي يا موسى بن سيار اما علمت انا معاشر
الائمة تعرض علينا اعمال شيعتنا صباحا ومساء فما كان من التقصير في اعمالهم سألنا الله تعالى الصفح
لصاحبه وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه وفيه عنه ايضا دخل الرضا عليه السلام الحمام
فقال له بعض الناس دلكني فجعل يدلكه فعرفوه فجعل الرجل يستعذره وهو يطيب قلبه ويدلكه
قال وفي المحاضرات انه ليس في الارض سبعة اشراف عند الخاص والعام كتب عنهم الحديث الا علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفيه عنه ايضا عن الجلاء والشفا
قال محمد بن عيسى اليقطيني لما اختلف الناس في امر ابي الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه
واجاب فيه ثمانية عشر الف مسألة وقد روى عنه جماعة من المصنفين منهم ابو بكر الخطيب في تاريخه و
الثعلبي في تفسيره والسمعاني في رسالته وابن المعتز في كتابه وغيرهم اقول ولقد روى الشيخ امين
الدين ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي في كتابه اعلام الورى باعلام الهدى عن الحاكم
ابي عبد الله الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال
ما رأيت اعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون
في مجالس له ذوات عدد علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي احد منهم الا

الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا اعيا الواحد منهم عن مسألة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد صلى الله عليه وآله فاسألوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام غير مرة يقول لي ان عالم آل محمد عليهم السلام لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين علي عليه السلام

الفصل الخامس فيما انشد الرضا عليه السلام من الشعر في الحكم والمواعظ وما تمثل به وجملة ما روي عنه عليه السلام فيما يتعلق بذلك وغيره

روى الصدوق في العيون باسناده الى محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد وقليلا ما كان ينشد شعرا * كلنا نأمل مدا في الاجل * والمنايا هن آفات الامل * لا تغرنك اباطيل المنى * والزم القصد ودع عنك العلل * انما الدنيا كظل زائل * حل فيه راكب ثم رحل * فقلت لمن هذا اعز الله الامير فقال لعراقي لكم فقلت انشدنيه ابو العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا ان الله سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا بالالقاب ولعل الرجل يكره هذا وفيه ايضا بسنده عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام * اذا كان دوني من بليت بجهله * ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل * وان كان مثلي في محلي من النهى * اخذت بحلمي كي اجل عن المثل * وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل * فقال له المأمون ما احسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال عليه السلام * اني ليهجرني الصديق تجنبا * فاريه ان لهجره اسبابا * واراه ان عاتبته اغريته * فارى له ترك العتاب عتابا * واذا بليت بجاهل متحكم * يجد الامور من المحال صوابا * اوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا * فقال له المأمون ما احسن هذا هذا من قاله فقال عليه السلام بعض فتياننا قال فانشدني احسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقا فقال عليه السلام * وذي غلة سالمته فقهرته * فاوقرته مني لعفو التحمل * ومن لا يدافع سيئات عدوه * باحسانه لم يأخذ الطول من عل * ولم ار في الاشياء اسرع مهلكا * لغمر قديم من وداد معجل * فقال له المأمون ما احسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا فقال فانشدني احسن ما رويته في كتمان

السر فقال عليه السلام * واني لانسى السر كيلا اذيعه * فيا من رأى سرا يصان بان ينسى * مخافة ان يجري ببالي ذكره * فينبذه قلبي الى ملتوى الحشا * فيوشك من لم يفش سرا وجال في * خواطره ان لا يطيق له حبسا * فقال له المأمون اذا امرت ان تترب الكتاب كيف تقول قال ترب قال فمن السحا قال سح قال فمن الطين قال طين فقال المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب وسحه وطينه وامض به الى الفضل بن سهل وخذ لابي الحسن ثلثمائة الف درهم اقول قال الصدوق رحمه الله بعد ايراده هذا الخبر كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي صلى الله عليه وآله من الملوك وسبيل ما كان يقبله الحسن بن علي عليهما السلام من معاوية وسبيل ما كان يقبله الائمة عليهم السلام من آبائهم من الخلفاء ومن كانت الدنيا كلها له فغلب عليها ثم اعطي بعضها فجائز له ان يأخذه وفيه ايضا باسناده عن عمر بن خلاد وجماعة قالوا دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا جعلني الله فداك ما لي اراك متغير الوجه فقال عليه السلام اني بقيت ليلتي ساهرا متفكرا في قول مروان بن ابي حفصة * انى يكون وليس ذاك بكائن * لبني البنات وراثة الاعمام * ثم نمت فاذا انا بقائل قد اخذ بعضادة الباب وهو يقول * انى يكون وليس ذاك بكائن * للمشركين دعائم الاسلام * لبني البنات نصيبهم من جدهم * والعم متروك بغير سهام * ما للطليق وللتراث وانما * سجد الطليق مخافة الصمصام * قد كان اخبرك القران بفضله * فمضى القضاء به من الحكام * ان ابن فاطمة المنوه باسمه * حاز الوراثة عن بني الاعمام * وبقي ابن نثلة واقفا مترددا * يبكي ويسعده ذوو الارحام * وفيه ايضا بسنده عن عبد الله بن المغيرة قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول * انك في دار لها مدة * يقبل فيها عمل العامل * الا ترى الموت محيط بها * يكذب فيها امل الآمل * تعجل الذنب بما تشتهي * وتأمل التوبة في قابل * والموت يأتي اهله بغتة * ما ذاك فعل الحازم العاقل * وفيه ايضا باسناده عن احمد بن الحسين كاتب الفياض عن ابيه قال حضرنا علي بن موسى الرضا عليه السلام فشكا رجل اخاه فانشأ يقول * اعذر اخاك على ذنوبه * واستر وغط على عيوبه * واصبر على بهت السفيه * وللزمان على خطوبه * ودع الجواب تفضلا * وكل الظلوم الى حسيبه * وفيه بسنده عن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب * يعيب الناس كلهم زمانا * وما لزماننا عيب سوانا * نعيب زماننا والعيب فينا * ولو نطق الزمان بنا هجانا * وان الذئب يترك لحم ذئب * ويأكل بعضنا بعضا عيانا * وفيه ايضا بسنده عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عليهم السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول * خلقت الخلائق في قدرة * فمنهم سخي ومنهم بخيل *

* فاما السخي ففي راحة * واما البخيل فشوم طويل * وفيه ايضا بسنده عن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا * اذا كنت في خير فلا تغترر به * ولكن قل اللهم سلم وتمم * وقد روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي باسناده الى معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله تعالى عز وجل وفيه ايضا باسناده عن علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول كان في الكنز الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت له جعلت فداك اريد ان اكتبه قال فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبلتها واخذت الدواة وكتبته وفيه ايضا بسنده عن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال احسن بالله الظن فان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وفيه ايضا بسنده عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال عليه السلام ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه وفيه ايضا بسنده عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد افضل من تلك النعمة وفيه ايضا باسناده عن محمد بن عبد الله قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما وان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين وفيه ايضا باسناده عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وفيه ايضا بسنده عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا اصابوا دنياهم وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال من لم يقنعه من الرزق الا الكثير لم يكفه من العمل الا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل وفيه ايضا بسنده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه شيئا قال انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عبيد الله قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل

يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلثين سنة ويفعل الله ما يشاء وفيه ايضا بسنده عن معمر بن خلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفيه ايضا بسنده عن الوشا عن الرضا عليه السلام قال من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيمة وفيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا الامر قال ابو جعفر عليه السلام ولاية الله اسرها الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد واسرها محمد صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام واسرها علي الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه قال ابو جعفر عليه السلام في حكمة آل داود ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا فلولا ان الله يدافع عن اوليائه وينتقم لاوليائه من اعدائه اما رأيت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لابي الحسن عليه السلام وقد كان بنو الاشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لابي الحسن عليه السلام وانتم بالعراق ترون اعمال هؤلاء الفراعنة وما امهل الله لهم فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تغتروا بمن امهل الله له فكان الامر قد وصل اليكم وفيه ايضا عن علي بن محمد بن بندار عن علي بن ابرهيم عن ابي اسحق عن سهل ابن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء وفيه ايضا باسناده عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى وفيه ايضا بسنده عن العباس بن هلال الشامي مولى لابي الحسن موسى عليه السلام قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون وفيه ايضا باسناده عن العباس مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا عليه السلام ويحك يا ابن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل

لغير الله وكله الله تعالى الى ما عمل ويحك ما عمل احد عملا الا رداه الله به ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وفيه
ايضا باسناده عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل
اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب
فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له
مولاه من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في منزلك فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه
ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما ان كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم
قد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا له نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل
محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت
الغمامة على رؤوسهم اذا مناد ينادي من جوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار
من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى
المدينة فلقي يوشع بن نون فاخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال له يوشع بن نون عليه السلام اما علمت ان الله
سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع
فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان
ينفعهم من بعد وروى الصدوق في العيون باسناده الى الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا
انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر
ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له ان ههنا عجوزا تعلم علمه
فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها اتعرفين موضع قبر يوسف عليه السلام فقالت نعم قال فاخبريني
به قالت لا حتى تعطيني اربع خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني معك
في الجنة قال فكبر ذلك على موسى عليه السلام قال فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ما سألت فانك انما
تعطي علي ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام
فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وروى فيه ايضا بسنده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول
شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما
اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى
نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده

لقمة فاكلها

لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي جل جلاله ان اكتم
هذا فحفر له حفرة وجعله فيها والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما
امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل
هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل
امرني ان لا اؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن
مدود فقال امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له انك قد
فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير
نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته
كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل
الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة
واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها
وفيه ايضا باسناده عن داود بن سليمان الغازي عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن
آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به
والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وفيه ايضا بسنده عن
الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون
امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم فقال لاني سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة
وفيه ايضا عن ابيه عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام
قال من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الديلمي مولى الرضا عليه السلام قال سمعت الرضا عليه السلام يقول
من حج بثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن ولم يسأله من اين اكتسب ماله من حلال
او حرام قال الصدوق رحمه الله تعالى يعني بذلك انه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة ويرضي
عنه خصماءه بالعوض وقال فيه ايضا من كلامه عليه السلام المشهور في قوله الصغائر من الذنوب طرق
الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان
الواجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بدأهم به من انعامه الذي ما

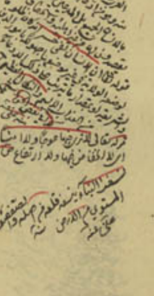
استحقوه وفيه ايضا باسناده عن الحارث بن دلهاث عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله
عز وجل امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته
وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن
لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وفيه ايضا بسنده عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام
صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله وفيه ايضا بسنده عن محمد بن عرفة قال قال ابو الحسن الرضا
عليه السلام يا ابن عرفة ان النعم كالابل المعقولة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤوا معاملتها
وانالتها نفرت عنهم وفيه ايضا بسنده عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال السخي يأكل
من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه وفيه ايضا
باسناده عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب
من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب
من النار قال وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة
وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال النظر الى ذريتنا عبادة
فقيل له يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله
عليه وآله فقال بل النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم
يتلوثوا بالمعاصي وفيه ايضا بسنده عن فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال من لقي فقيرا
مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان وفيه ايضا
بسنده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه في خبر قال وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها رب يغفر لها قال وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل قال العفو
من غير عتاب قال وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال
عليه السلام خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال وقال الرضا عليه السلام من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر
من الصلاة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما قال عليه السلام الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله
تعالى التسبيح والتهليل والتكبير وروى فيه ايضا باسناده الى عبد الله بن احمد بن عامر بن
سليمان الطائي واحمد بن عبد الله الهروي الشيباني وداود بن سليمان الفراء جميعا عن علي بن موسى الرضا
قال حدثني ابي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل

من ياقوتة

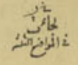
من ياقوتة احمر رأسه تحت العرش ورجلاه على ظهر الحوت في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله
الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله تبارك وتعالى جل جلاله اسكن يا عرشي
فيقول يا رب كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي اني
قد غفرت لقائلها وفي اصول الكافي بسنده عن بعض اصحابنا عن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه
عليكم بسلاح الانبياء فقيل وما سلاح الانبياء قال الدعاء وفيه ايضا بسنده عن اسماعيل بن
همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية
وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها وفيه ايضا بسنده عنه
ايضا عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الدعاء والبلاء ليترافقان الى يوم القيامة
ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وفيه ايضا بسنده عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان قال دخلت
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى قلت كلما ذكر اسم ربه قام
فصلى فقال لي لقد كلف الله عز وجل هذا شططا فقلت جعلت فداك فكيف هو فقال كلما ذكر اسم
ربه صلى على محمد وآله وفيه ايضا عن علي بن ابراهيم عن ياسر عن الرضا عليه السلام قال مثل الاستغفار
مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ وفيه ايضا بسنده عن
محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال كان ابي عليه السلام اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم
خرجت بحول الله وقوته لا بحول مني ولا قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فأتني
به في عافية وفيه ايضا بسنده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك ادع
الله عز وجل ان يرزقني الحلال فقال اتدري ما الحلال قلت الذي عندنا الكسب الطيب فقال كان
علي بن الحسين عليهما السلام يقول الحلال هو قوت المصطفين وفيه ايضا بسنده عن ابراهيم بن ابي البلاد
عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا
رحيم يا رب يا سيدي تكرره قال فقالته فاذهب الله عز وجل عنها قال وقال هذا الدعاء الذي
دعا به جعفر بن سليمان وفيه ايضا باسناده عن صفوان بن يحيى قال كنت عند الرضا عليه السلام فعطس
فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك وقلت له جعلت فداك
اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول قال نعم اليس تقول صلى الله
على محمد وآل محمد قلت بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قال بلى وقد صلى عليه ورحمه وانما صلواتنا
عليه رحمة لنا وقربة وفيه ايضا بسنده عن البزنطي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول التثاؤب من

الشيطان والعطسة من الله عز وجل وفي العيون بسنده عن الوشا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول
اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي وفيه
ايضا بسنده عن ابرهيم بن محمد الثقفي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من احب عاصيا فهو عاص
من احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم ومن خذل ظالما فهو عادل انه ليس بين الله
وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني
عبد المطلب ايتوني باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم قال الله تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وفيه ايضا بسنده عن موسى بن علي القرشي عن
ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال رفع عن شيعتنا القلم فقلت يا سيدي كيف ذاك قال لانهم
اخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يأمن الناس ويخوفون ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم
يقتلون بنا ولا نقتل بهم ما من احد من شيعتنا ارتكب ذنبا عمدا او خطاء الا ناله في ذلك غم يمحى
عنه ذنوبه ولو انه اتى بذنوب بعدد القطر والمطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك و
الشجر فان لم ينله في نفسه ففي اهله وماله فان لم ينله في امر دنياه ما يغتم به يخايل له في منامه ما يغتم
به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه وفيه ايضا بسنده عن ابي عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي
قال سمعت ابي يقول قال رجل للرضا عليه السلام والله ما على وجه الارض اشرف منك ابا فقال التقوى
شرفهم وطاعة الله احظتهم فقال له آخر انت والله خير الناس فقال لا تحلف يا هذا خير مني من كان اتقى
لله عز وجل واطوع له والله ما نسخت هذه الآية آية وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وفيه ايضا بسنده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام قال السجدة بعد الفريضة شكر لله تعالى على ما وفق له العبد من اداء فرائضه وادنى ما يجزي فيها
من القول ان يقول شكرا لله شكرا لله ثلث مرات قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة
مني شكرا لله عز وجل على ما وفقني له من خدمته واداء فرائضه والشكر موجب الزيادة فان كان في
الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة وفيه ايضا بسنده عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا
عليه السلام يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس و
تطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة وفيه ايضا باسناده عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع

ذلك وفيه ايضا بسنده عن عباس مولى الرضا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال حين
يسمع اذان الصبح اللهم اني اسئلك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات
دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم ومثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه
او من ليلته مات تائبا وفيه وفي اصول الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سئلت ابا
الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والاسلام فقال قال ابو جعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة
والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين
قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله
قلت فما تفسير ذلك قال هكذا قال ابو جعفر عليه السلام وفيه ايضا بسنده عن علي بن اسباط عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل
قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وفي كشف الغمة قال
الآبي في نثر الدرر سئل عليه السلام عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته
وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن الاستكثار والتعبد
لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعلل يريد اجر الآخرة او كريم متنزه عن لئام الناس وامتنع
عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها والغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان
شئت فاتركها وفيه ايضا تذكرة ابن حمدون قال علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام من رضي من الله
عز وجل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكث
الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد
وفي العيون بسنده عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يجيب الرجل احدا وهو على الغائط او يكلم احدا حتى يفرغ وفيه ايضا بسنده عن عبد السلم
ابن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول رحم الله عبدا احيا امرنا
فقلت له وكيف يحيي امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا
قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء
او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال عليه السلام صدق جدي عليه السلام افتدري
من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم قصاص من مخالفينا اتدري من العلماء فقلت لا يا ابن
رسول الله فقال هم علماء آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال اوتدري ما



معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا فقال عليه السلام يعني والله بذلك ادعاء الامامة بغير حقها
ومن فعل ذلك فهو في النار وفيه ايضا بسنده عن الحسين بن خالد قال سئلنا ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليهما السلام عن قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها الآية فقال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر وفيه ايضا بسنده عن علي بن النعمان
عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني تاليل كثيرة وقد غمني امرها
فاسئلك ان تعلمني شيئا انتفع به فقال عليه السلام خذ لكل ثولول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة
سبع مرات اذا وقعت الواقعة الى قوله فكانت هباء منبثا وقوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم تأخذ الشعير شعيرة
شعيرة فامسح بها على كل ثولول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف قال
ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا هي مثل راحتي وينبغي ان تفعل ذلك في محاق الشهر اقول و
الاخبار المأثورة عنه عليه السلام في فنون العلم وانواع الحكم والمعارف والمواعظ اكثر من ان تحصى
لا يسع هذا المختصر لذكرها وقد روى السيد النقيب ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
محمد الطاوس عليهم الرحمة في كتابه مهج الدعوات باسناده الى ياسر الخادم قال لما نزل ابو الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية
لتغسلها فما لبثت ان جاءت ومعها رقعة فناولتها حميدا وقالت وجدتها في جيب ابي الحسن عليه السلام
فقلت جعلت فداك ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي قال عليه السلام يا حميد هذه عوذة لا
نفارقها فقلت لو شرفتني بها فقال هذه عوذة من امسكها في جيبه كان البلاء مدفوعا عنه وكانت
له حرزا من الشيطان الرجيم ثم املاء على حميد العوذة وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا او غير تقي اخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا
سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على دمي ولا
لحمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك
بستر النبوة الذي استتر انبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل
عن يساري واسرافيل عن ورائي ومحمد صلى الله عليه وآله امامي والله مطلع علي يمنعك مني و
يمنع الشيطان مني اللهم لا يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني اللهم النجاة النجاة اللهم اليك
النجاة اللهم اليك النجاة الفصل السادس فيما كان بينه عليه السلام وبين هرون الرشيد ولا تزواته



قال السيد بن طاوس قدس سره بعد ايراده الخبر المتقدم ولهذا الحرز قصة مشهورة وحكاية عجيبة
كما رواه ابو الصلت الهروي قال كان ذات يوم جالسا في منزله اذ دخل عليه رسول هرون الرشيد
فقال اجب امير المؤمنين فقام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي يا ابا الصلت انه لا يدعوني في هذا الوقت
الا لداهية والله لا يمكنه ان يعمل بي شيئا اكرهه لكلمات وقعت الي من جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فخرجت معه حتى دخلنا على هرون الرشيد فلما نظر به الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز الى آخره
فلما وقف بين يديه نظر اليه هرون وقال يا ابا الحسن قد امرنا لك بمائة الف درهم واكتب حوائج
اهلك فلما ولى عنه علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام وهرون ينظر اليه في قفاه قال اردت واراد الله و
ما اراد الله خير وروى الصدوق في العيون باسناده الى موسى بن مهران قال سمعت جعفر بن يحيى يقول
لهرون حيث توجهوا من الرقة الى مكة اذكر يمينك التي حلفت بها في آل ابي طالب انك حلفت ان ادعى احد بعد
موسى الامامة ضربت عنقه صبرا وهذا علي ابنه يدعي هذا الامر ويقال فيه ما يقال في ابيه فنظر اليه مغضبا
فقال فما ترى تريد ان اقتلهم كلهم قال موسى فلما سمعت ذلك صرت اليه فاخبرته فقال عليه السلام ما لي ولهم
والله لا يقدرون الي على شيء وروى فيه ايضا بسنده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقلت له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف
عليك من هذا الطاغي فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد
قال للطاغي هذا ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم
جميعا ولقد كانت البرامكة مبغضين على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والمظهرين العداوة لهم
وفيه ايضا بسنده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب قال سمعته يقول لما توفي ابو الحسن موسى بن جعفر
دخل ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام السوق فاشترى كلبا وكبشا وديكا فلما كتب صاحب الخبر الى هرون
بذلك قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى عليهما السلام قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال
هرون واعجبا من هذا يكتب ان علي بن موسى عليهما السلام قد اشترى كلبا وديكا وكبشا ويكتب فيه بما يكتب وفيه
ايضا بسنده عن ابرهيم بن رفق قال دخل على الرضا عليه السلام جماعة من الواقفة فيهم علي بن ابي حمزة البطائني
ومحمد بن اسحق بن عمار والحسن بن مهران والحسين بن ابي سعيد المكاري فقال له علي بن ابي حمزة
جعلت فداك اخبرنا عن ابيك عليه السلام ما حاله فقال له انه قد مضى عليه السلام فقال له فالى من عهد فقال الي
فقال له انك لتقول قولا ما قاله احد من آبائك علي بن ابي طالب فمن دونه عليهم السلام قال لكن قد قاله خير آبائي
وافضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اما تخاف هؤلاء على نفسك فقال لو خفت عليها كنت عليها

معتبا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاه ابو لهب فتهدده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب فكانت اول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وهي اول آية انزع بها ان خدشت خدشة من هرون فانا كذاب فقال له الحسن بن مهران فقد اتانا
نطلب ان اظهرت هذا القول فقال فتريد ماذا اتريد ان اذهب الى هرون فاقول له اني امام وانت
لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في اول امره انما قال ذلك لاهله ومواليه
ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس وانتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون انه
انما يمنع علي بن موسى ان يخبر ان اباه حي تقية فاني لا اتقيكم في ان اقول اني امام فكيف اتقيكم
ان ادعي انه حي لو كان حيا وفيما رواه الكشي في رجاله بسنده عن اسمعيل بن سهل قال حدثني بعض
اصحابنا وسألني ان اكتم اسمه قال كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن
المكاري فقال له ابن ابي حمزة ما فعل ابوك قال مضى قال مضى موتا قال نعم قال فقال الى من قال
الي قال فانت امام مفترض طاعته من الله قال نعم قال ابن السراج وابن المكاري قد والله امكنك من
نفسه قال ويلك وبما امكنت اتريد ان آتي بغداد واقول لهرون اني امام مفترض طاعتي والله ما
ذاك لي وانما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتت امركم ولئلا يصير سركم في يد عدوكم قال له
ابن ابي حمزة لقد اظهرت شيئا ما كان يظهره احد من آبائك ولا يتكلم به قال بلى والله لقد تكلم به خير آبائي
رسول الله صلى الله عليه وآله لما امره الله تعالى ان ينذر عشيرته الاقربين جمع من اهل بيته اربعين رجلا
وقال لهم اني رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم وكان اشدهم تكذيبا له وتأليبا عليه عمه ابو لهب
فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ان خدشني خدش فلست بنبي فهذا اول ما ابدع لكم من آية النبوة
وانا اقول ان خدشني هرون خدشا فلست بامام فهذا اول ما ابدع لكم من آية الامامة قال له علي انا روينا
عن آبائك عليهم السلام ان الامام لا يلي امره الا امام مثله فقال له ابو الحسن فاخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام
كان اماما او كان غير امام قال كان اماما قال فمن ولي امره قال علي بن الحسين عليهما السلام قال واين كان علي
بن الحسين عليهما السلام كان محبوسا بالكوفة في يدي عبيد الله بن زياد قال خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي
امر ابيه ثم انصرف فقال له ابو الحسن عليه السلام ان هذا امكن علي بن الحسين عليهما السلام ان يأتي كربلا فيلي امر ابيه
فهو يمكن صاحب هذا الامر ان يأتي بغداد فيلي امر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في اسار قال له علي
انا روينا ان الامام لا يمضي حتى يرى عقبه قال فقال له ابو الحسن عليه السلام اما رويتم في هذا الحديث غير
هذا قال لا قال بلى والله لقد رويتم فيه الا القائم وانتم لا تدرون ما معناه ولم قيل قال له علي

بلى

بلى بلى والله ان هذا لفي الحديث قال له ابو الحسن عليه السلام ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه ثم قال
يا شيخ اتق الله ولا تكن من الصادين عن دين الله تعالى اقول وقد اسلفنا بعض الاخبار المناسبة للمقام
في معجزاته عليه السلام وغيرها الفصل التاسع في سبب استدعاء المأمون اياه عليه السلام من المدينة وما
كان منه من معجزاته صلوات الله عليه في منازل الطريق الى نيسابور قال المجلسي في جلاء العيون مستفادا من الروايات
المعتبرة ان المأمون لعنه الله لما استولى على اطراف العالم جعل ولي امره على عراق العرب حسن بن سهل
واقام في بلدة مرو وحدث في اطراف الحجاز واليمن فتنة عظيمة وصار لبعض السادة طمع في الخلافة
ولما سمع المأمون اللعين بذلك استشار وزيره الفضل بن سهل ذا الرياستين وبعد تفكر التام
والتدبر البليغ استقر رأي المأمون ان يستدعي الرضا من المدينة ويجعله ولي عهده حتى يطيعه
جميع السادات والاشراف ولا يطمعون في امر الخلافة فارسل رجاء بن ابي الضحاك مع جمع من خاصته الى
المدينة ليرغبوا الرضا عليه السلام في القدوم الى خراسان فامتنع في اول الامر من اجابتهم فاصروا وبالغوا
في الالحاح عليه فاجابهم الى ذلك وروى الصدوق في العيون بسنده عن الحسن بن علي الوشا قال قال
لي الرضا عليه السلام اني حيث ارادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم
فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اما اني لا ارجع الى عيالي ابدا وروى فيه ايضا باسناده عن
محول السجستاني قال لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان كنت انا بالمدينة فدخل المسجد
ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فودعه مرارا كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء
والنحيب فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته فقال عليه السلام ذرني فاني اخرج من جوار جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله واموت في غربة وادفن الى جنب هرون قال فخرجت متبعا لطريقه حتى
مات بطوس ودفن الى جنب هرون اقول ولا يخفى على ذوي الالباب من الفضلاء والطلاب انه
لما شرعت في المجلد الثالث من هذا الكتاب والفت منه جملة من الابواب في النبي والحالة في احوال الكاظم
عليه السلام ووقعت العلة في اثناء احوال الرضا عليه السلام ... وفقني الله تعالى السعي الى بيته الحرام وكان
ذلك في سنة الابتداء مؤرخة في احوال الرضا عليه السلام وهي الثامنة والسبعون بعد الالف
المائتين الهجرية على مهاجرها وآله افضل صلوة وسلام وتحية وبعد ان ... الله اداء مناسكي وبلغني
الاياب الى مساكني ودخلت اوطاني في الربيع الثاني وكان قد عرض لي قرح في اجفاني فنهيت
بطلب الاطباء والحكم بمسهد سيما الاوصياء فمنعني بعض الاحباء وقال انك لو شرعت في اتمام
الكتاب وتمسكت باعتاب خير جناب لرجوت ان يزيل هذه العلة فكانه ايقظني من غفلتي فاخذت

في تأليف الامام ومضى لم تطق النظر ولا ... الكلام فقصدت ليلة الى حرم الامير مولاي وسيدي
رجاء ان يزول عني ما ابتليت به فبعد الزيارة والدعاء مددت يدي الى ضريحه الشريف
... انا بلي بعنايته المنيف فمسحت بها على عيني فلم اصبح الا وجدت المشرقين بين الفرح وبيني و
... اثني عشر عينا ولم يبق ضر عيني ولا اثر ولا اشك انه نظر الي بعين اللطف
ومن علي بقوله فبصرك اليوم حديد فاشرعت في الاشتغال والتأليف شكرا وحمدا لله اللطيف الخبير
فروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن محمد بن عيسى عن ابي محمد الشاوردي عن
جماعة من اصحاب الرضا عليه السلام انه قال لما اردت الخروج من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا علي
حتى اسمع بكاهم ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار وقلت لا ارجع اليكم ابدا قالوا ثم اخذ ابا جعفر عليه السلام
فادخله المسجد ووضع يده على حائط القبر والصقه به واستحفظه رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت ابو جعفر فقال
له يا ابه انت تذهب الى ... ثم امر ابو الحسن عليه السلام جميع وكلائه بالسمع والطاعة له وترك مخالفته
... عليه عند ثقاته ... ثم انه ... على طريق البصرة كما سأل المأمون وفي
كشف الغمة عن كتاب الدلائل عن امية بن علي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار
الى خراسان ومعه ابو جعفر وابو الحسن يودع البيت فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده فصار
ابو جعفر على عنق موفق يطوف به فصار ابو جعفر الى الحجر فجلس فيه فاطال فقال له موفق قم جعلت فداك
فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا الا ان يشاء الله واستبان في وجهه الغم فاتى موفق ابا الحسن
فقال له جعلت فداك قد جلس ابو جعفر في الحجر وهو يأبى ان يقوم فقام ابو الحسن عليه السلام فاتى ابا جعفر
فقال له قم يا حبيبي فقال ما اريد ان ابرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف اقوم وقد
ودعت البيت وداعا لا ترجع اليه فقال له قم يا حبيبي فقام معه وفي كتاب اثبات الوصية لعلي بن الحسين
ابن علي المسعودي روى عن ابي حبيب النباجي انه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت
بين يديه ووجدت بين يديه طبقا من خوص نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكانه قبض قبضة من ذلك
التمر فناولني فعددته ثماني عشرة تمرة قال وفي رواية اخرى انه قال احد وعشرين تمرة فتأولت اني
اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني
من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون
اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلعم وتحته حصير مثل ما كان تحته

بين يديه

وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر
فعددته فاذا عددها مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله في الرؤيا فقلت له
زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك اقول قد تقدم في معجزاته
مسندا عن ابي حبيب النباجي مثله وقد روى المجلسي في البحار عن المناقب ان ابن علوان قال رأيت في منامي
كان قائلا يقول قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله الى العراق وانه نزل نخيلا في حائط بني فلان فقال
فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلعم جالسا ومعه اصحابه وبين يديه اطباق فيها رطب فقبض
بيده كفا من رطب واعطاني فعددتها فاذا هي ثماني عشرة رطبة ثم انتبهت فتوضأت وصليت وجئت الى
الحائط فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله صلعم فبعد ذلك سمعت الناس يقولون قد جاء علي بن
موسى عليهما السلام فقلت اين نزل فقيل في الحائط بني فلان فمضيت فوجدته في الموضع الذي رأيت
النبي صلعم فيه وبين يديه اطباق فيها رطب فناولني ثماني عشرة رطبة فقلت يا ابن رسول الله زدني
فقال لو زادك جدي لزدناك ثم بعث الي بعد ايام يطلب مني رداء وذكر عرضه وطوله فقلت ليس
هذا عندي فقال بلى هو في السفط الفلاني بعثت به امرأتك معك قال فذكرت فاتيت السفط فوجدت
الرداء فيه كما قال عليه السلام وفي العيون بسنده عن ابي الحسن الصائغ عن عمه قال خرجت مع الرضا عليه السلام
الى خراسان اوامره في قتل رجاء بن ابي الضحاك الذي حمله الى خراسان فنهاني عن ذلك وقال اتريد ان
تقتل نفسا مؤمنة بنفس كافرة قال فلما صار الى الاهواز قال لاهل الاهواز اطلبوا لي قصب سكر
فقال بعض اهل الاهواز ممن لا يعقل اعرابي لا يعلم ان القصب لا يوجد في الصيف فقالوا يا سيدنا
ان القصب لا يكون في هذا الوقت انما يكون في الشتاء فقال بلى اطلبوه فانكم ستجدونه فقال اسحق
بن محمد والله ما طلب سيدي الا موجودا فارسلوا الى جميع النواحي فجاء اكرة اسحق فقالوا عندنا
شيء ادخرناه للبذرة نزرعه وكانت هذه احدى براهينه فلما صار الى قرية سمعته يقول في سجوده
لك الحمد ان اطعتك ولا حجة لي ان عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في احسانك ولا عذر لي ان
اسأت ما اصابني من حسنة فمنك يا كريم اغفر لمن في مشارق الارض ومغاربها من المؤمنين و
المؤمنات قال وصلينا خلفه اشهرا فما زاد في الفرائض على الحمد وانا انزلناه في الاولى والحمد وقل
هو الله احد في الثانية وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي هاشم الجعفري انه لما بعث المأمون
رجاء بن ابي الضحاك لحمل ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام على طريق الاهواز ولم يمر على طريق الكوفة
فيفتتن به اهلها وكنت بالشرقي من ايذج فلما سمعت به سرت اليه بالاهواز وانتسبت له وكان اول

فيفتتن به

اول لقائي له وكان مريضا وكان دعي القبط فقال لي ابغ طبيبا فاتيته بطبيب فنعت له بقلة فقال الطبيب لا اعرف احدا على وجه الارض يعرف اسمها غيرك فمن اين عرفتها الا انها ليست في هذا الاوان ولا هذا الزمان قال فابغ لي قصب السكر فقال الطبيب وهذه ادهى من الاولى ما هذا بزمان قصب السكر فقال الرضا عليه السلام هما في ارضكم هذه وفي زمانكم هذا وهذا معك فامضيا الى شاذروان الماء فاعبراه يرفع لكم جوخانا اي بيدر فاقصداه فستجدان رجلا هناك اسود في جوخانه فقولا له اين منبت القصب السكر واين منابت الحشيشة الفلانية ذهب على ابي هاشم اسمها فقال يا ابا هاشم دونك القوم فقمت واذا الجوخان والرجل الاسود قال فسألناه فاومأ الى ظهره فاذا قصب السكر فاخذنا منه حاجتنا ورجعنا الى الجوخان فلم نر صاحبه فيه فرجعنا الى الرضا عليه السلام فحمد الله فقال لي المتطبب ابن من هذا قلت ابن سيد الانبياء قال فعنده من اقاليد النبوة شيء قلت نعم وقد شهدت بعضها وليس بنبي قال وصي نبي قلت اما هذا فنعم فبلغ ذلك رجاء بن ابي الضحاك فقال لاصحابه لئن اقام بعد هذا ليمدن اليه الرقاب فارتحل به

الفصل الثامن في وروده الرضا نيسابور وما ظهر منه من المعجزات

قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه قدس سره في العيون حدثنا ابو واسع محمد بن احمد النيسابوري قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت لما دخل الرضا عليه السلام نيسابور نزل محلة الغربي في ناحية تعرف بلاشاباد في دار جدي پسنده وانما سمي پسنده لان الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس وپسنده هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة واثمرت في سنة فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفيا به فعوفي ومن اصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينيه فعوفي وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخفف عليها الولادة وتضع من ساعتها وكان اذا اخذ دابة من الدواب القولنج اخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها فتعافى ويذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا عليه السلام فمضت الايام على تلك الشجرة ويبست فجاء جدي حمدان وقطع اغصانها فعمي وجاء ابن لحمدان يقال له ابو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين الف درهم الى ثمانين الف درهم ولم يبق له شيء وكان لابي عمرو هذا ابنان كاتبان وكانا يكتبان لابي الحسن محمد بن ابراهيم ابن سيمجور يقال لاحدهما ابو القاسم وللآخر ابو صادق فارادا عمارة تلك الدار وانفقا عليها عشرين الف درهم وقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك فولي احدهما ضياعا

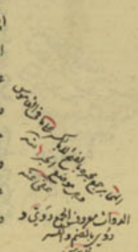
لامير خراسان فرد الى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت فمات في تلك العلة بعد شهر واما الآخر وهو الاكبر فانه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتابا وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم دفع الله عين السوء عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع الى منزله فدخل اليه ابو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا له هذا الذي اصابك من الحرارة فيجب ان تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا اليه من الغد وقالوا له يجب ان تفتصد اليوم ايضا ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك وكان موتهما جميعا اقل من سنة

وفيه ايضا بسنده عن عبد السلام بن صالح ابي الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن الحرث ويحيى بن يحيى واسحق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا باللجام في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خز ذو وجهين وقال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر محمد بن علي باقر علم الانبياء قال حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل يقول قال الله عز وجل اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي

وفيه ايضا بسنده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور واراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي بن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله عز وجل يقول لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها **قال** الصدوق رحمه الله من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم

وقيل ان الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها الفرويني فيها حمام وهو الحمام المعروف اليوم بحمام الرضا عليه السلام وكانت هناك عين قد قل ماؤها فاقام عليها من اخرج ماءها حتى توفر وكثر واتخذ من خارج الدرب حوضا ينزل اليه بالمراقي الى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ثم خرج منه فصلى على ظهره والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه التماسا للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عز وجل في حوائجهم فتقضى لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس الى يومنا هذا

قال علي بن عيسى الاربلي عليه الرحمة في كتابه كشف الغمة قال الآبي في نثر الدرر حدث ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا في طلبه علماء البلد احمد بن حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال وقال احمد بن حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه **قال** وروي عن عبد الرحمن بن ابي حاتم مثل ذلك يحكيه عن ابيه انه قرأه على مصروع فافاق **قال** علي بن عيسى نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته **حدث** المولى السعيد امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقالا ايها السيد ابن السادة ايها الامام وابن الائمة ايها السلالة الطاهرة الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس كلهم على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه الى مظلة المهد الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته وانصتوا فاملى صلوات الله عليه هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقال صلوات الله عليه حدثني ابي موسى



ابن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي ابن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين الشهيد في ارض كربلا قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسوله والائمة عليهم السلام **قال** قال الاستاد ابو القسم القشيري رحمه الله ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا وان كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما **وروى الصدوق في العيون** باسناده الى عبد الله ابن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلج وشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج وشدوه فرحمته امرأة من نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليهما السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له ان ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد ورد خراسان فاسأله عن علتك فلعله يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته عليه السلام وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتنى به حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده الى رباط سعد فدخل اليه فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال عليه السلام لي خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت

الفصل التاسع في خروجه عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى مرو روى الصدوق في العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال لما خرج الرضا علي بن موسى عليهما السلام من نيسابور الى المأمون فبلغ قرب القرية الحمراء قيل له يا ابن رسول الله

زالت الشمس فلا يصليا فنزل عليه السلام فقال ائتوني بماء فقيل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الى الارض فنبع
من الارض ماء توضأ به هو ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد اسند الى الجبل الذي
تنحت منه القدور فقال اللهم انفع به وبارك فيما يجعل وفيما ينحت منه ثم امر عليه السلام فنحت له قدور من
الجبل وقال لا يطبخ ما آكله الا فيها وكان عليه السلام خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من
ذلك اليوم وظهرت بركته ودعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر
هرون الرشيد ثم خط بيده الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان
مختلف شيعتي واهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم الا وجب له غفران الله
ورحمته بشفاعتنا اهل البيت ثم استقبل القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة
طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف وفيه ايضا عن ابي نصر احمد بن الحسين بن
احمد بن عبيد الضبي قال سمعت ابي الحسين بن احمد يقول سمعت جدي يقول سمعت ابي يقول لما قدم
علي بن موسى الرضا عليهما السلام نيسابور ايام المأمون قمت في حوائجه والتصرف في امره ما دام بها فلما
خرج الى مرو شيعته الى سرخس فلما خرج من سرخس اردت ان اشيعه الى مرو فلما سار مرحلة اخرج
رأسه من العمارية فقال لي يا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب وليس للتشييع غاية
قال قلت بحق المصطفى والمرتضى والزهراء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى ارجع فقال تسألني
الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ادري الى ما يصير امري قال قلت
بحق المصطفى والمرتضى والزهراء صلوات الله عليهم لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى ارجع فقال
عليه السلام حدثني ابي عن جدي انه سمع اباه يقول سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يذكر انه سمع النبي صلى الله
عليه وآله يقول قال الله جل جلاله لا اله الا الله اسمي من قاله مخلصا من قلبه دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي قال الصدوق قدس الله روحه الاخلاص ان يحجزه هذا القول عما حرم الله
عز وجل وفيه ايضا باسناده عن ياسر الخادم قال لما نزل ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قصر حميد
ابن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها فما لبثت ان جاءت ومعها
رقعة فناولتها حميدا وقالت وجدتها في جيب ابي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك ان الجارية وجدت
رقعة في جيب قميصك فما هي قال يا حميد هذه عوذة لا نفارقها فقلت لو شرفتني بها فقال عليه السلام
هذه عوذة من امسكها في جيبه كان مدفوعا عنه وكانت له حرزا من الشيطان الرجيم ومن السلطان ثم
املى على حميد العوذة وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اللهم اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت

تقيا

تقيا او غير تقي اخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا
على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على
عظامي ولا على مالي ولا على اهلي ولا على ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي
استتر به انبياء الله من سلطان الفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل عن ورائي
ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم امامي والله مطلع علي يمنعك مني ويمنع الشيطان مني اللهم لا
يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني اللهم اليك التجأت اللهم اليك التجأت اللهم اليك
التجأت اقول وقد اوردنا هذه الرواية في الفصل الخامس الفصل العاشر في تفويض
المأمون ولاية العهد اليه عليه السلام وقبوله لها كرها والعلة في قبوله وسائر ما يتعلق بذلك
روى الصدوق في العيون والعلل والامالي بسنده عن ابي الصلت الهروي قال ان المأمون قال
للرضا علي بن موسى عليهما السلام يا ابن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك
واراك احق بالخلافة مني فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا
ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة
عند الله عز وجل فقال له المأمون اني رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال
له الرضا عليه السلام ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك ان تخلع لباسا البسكه الله
وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون يا ابن
رسول الله لا بد لك من قبول هذا الامر فقال عليه السلام لست افعل ذلك طائعا ابدا فما زال يجهد به
اياما حتى يئس من قبوله فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك
الخلافة بعدي فقال الرضا عليه السلام والله لقد حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء و
ملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له يا ابن رسول الله
ومن الذي يقتلك او يقدر على الاساءة اليك وانا حي فقال الرضا عليه السلام اما اني لو اشاء ان اقول
من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك و
دفع هذا الامر عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام والله ما كذبت منذ
خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد فقال المأمون وما اريد
قال الامان على الصدق قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى عليهما السلام

لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المأمون
ثم قال انك تتلقاني ابدا بما اكرهه وقد امنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد
والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك فقال الرضا عليه السلام قد نهاني الله عز وجل ان
القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على ان لا اولي
احدا ولا اعزل احدا ولا انقض رسما ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك و
جعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك وقال الحافظ محمد بن محمود النجار في كتابه
قيل استحضر المأمون اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين
الفا ما بين كبير وصغير وجميع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي رضي الله
عنهم فلم يجد احدا في وقته افضل ولا احق بالخلافة من الرضا رضي الله عنه فبايعه وامر بازالة
السواد من اللباس والاعلام وابدال ذلك بالخضرة وفي العيون عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني
والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي
ابن ابرهيم بن هاشم قال حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة ابي الحسن
عليه السلام بطوس باخباره كلها قال علي بن ابرهيم وحدثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن
ابن سهل وحدثني ابي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبار
ابي الحسن عليه السلام وقالوا لما انقضى امر المخلوع واستوى امر المأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه
الى خراسان فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلل كثيرة فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا عليه السلام
انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر عليه السلام له سبع سنين فكتب اليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم
وحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه المأمون ان يتقلد
الامرة والخلافة فابى الرضا عليه السلام في ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحوا من
شهرين كل ذلك يأبى عليه ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ان يقبل ما يعرض عليه فلما اكثر الكلام
والخطاب في هذا قال المأمون فولاية العهد فاجابه الى ذلك وقال له على شروط اسألكها فقال
المأمون سل ما شئت قالوا فكتب الرضا عليه السلام اني داخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا انهى
ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم وان تعفيني من ذلك كله فاجابه المأمون الى ذلك وقبلها على
هذه الشروط ودعا المأمون القضاة والقواد والشاكرية وولد العباس الى ذلك فاضطربوا
عليه فاخرج اموالا كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلثة نفر من قواده ابوا ذلك احدهم عيسى الجلودي

وعلي بن

وعلي بن ابي عمران وابو يونس فانهم ابوا ان يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم وبويع الرضا عليه السلام
وكتب بذلك الى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وانفق المأمون
على ذلك اموالا كثيرة فلما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله ان يركب ويحضر العيد
ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث
اليه الرضا عليه السلام وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المأمون
انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك
الله تعالى به فلم يزل يراده الكلام في ذلك فلما الح عليه قال يا امير المؤمنين ان اعفيتني من ذلك فهو
احب الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وكما خرج امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال المأمون اخرج كما تحب وامر المأمون القواد والناس ان يبكروا الى باب
ابي الحسن عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان
واجتمع القواد على باب ابي الحسن الرضا عليه السلام فلما طلعت الشمس قام الرضا فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء
من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا منها بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت
ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب
مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهواء والحيطان
تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيؤا باحسن هيئة فلما طلعنا
عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب وقال الله اكبر
الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا و
رفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلث مرات ف
سقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة
ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان ابو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة فيكبر
الله اربع مرات فيتخيل الينا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل
ابن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا عليه السلام المصلى على هذا السبيل افتتن به
الناس فالرأي ان تسأله ان يرجع فبعث اليه المأمون فسأله الرجوع فدعا ابو الحسن عليه السلام
بخفه فلبسه ورجع وفي الامالي والعلل والعيون بسنده عن الريان بن الصلت قال دخلت على علي
ابن موسى عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك

الزهد في الدنيا فقال عليه السلام قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل
اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة
الى تولي خزائن العزيز قال له اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة الى
قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول
خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان وفي العيون باسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا
عليه السلام يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد فقال ما حمل جدي امير المؤمنين
عليه السلام على الدخول في الشورى وفي العلل والعيون باسناده عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا
عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون فكأنه انكر ذلك
عليه فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام يا هذا ايهما افضل النبي او الوصي فقال لا بل النبي قال فايهما افضل
مسلم او مشرك قال لا بل المسلم قال فان العزيز عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا
وان المأمون مسلم وانا وصي ويوسف سأل العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم والمأمون اجبرني على ما انا فيه وقال عليه السلام في قوله اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان وفي العيون عن الحاكم ابي علي الحسين بن
احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال
اشار الفضل بن سهل على المأمون ان يتقرب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وآله
بصلة الرحم بالبيعة لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من امر الرشيد فيهم وما كان يقدر
على خلافه في شيء فوجه من خراسان برجاء بن ابي الضحاك وياسر الخادم ان يشخصا اليه محمد بن
جعفر بن محمد وعلي بن موسى بن جعفر عليهم السلام وذلك في سنة مائتين فلما وصل علي بن موسى عليه السلام الى
المأمون وهو بمرو ولاه العهد من بعده وامر للجند برزق سنة وكتب الى الآفاق بذلك وسماه
الرضا وضرب الدراهم باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوجه ابنته ام حبيب و
زوج ابنه محمد بن علي عليه السلام ابنته ام الفضل بنت المأمون وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل زوجه
بها عمها الفضل وكل هذا في يوم واحد وما كان يحب ان يتم العهد للرضا عليه السلام بعده قال
الصولي وقد صح عندي ما حدثني به احمد بن عبيد الله من جهات منها ان عون بن محمد حدثني
عن الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام
بالعهد قلت والله لاعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الامر احب اتمامه او هو متصنع به فكتبت اليه على

يد خادم له كان يكاتبني باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان
وفيه المشتري والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان
المريخ في الميزان في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب
علي اذا وقف على هذا من غيري فكتب الي اذا قرأت جوابي اليك فاردده الي مع الخادم ونفسك ان
يقف احد على ما عرفتنيه وان يرجع ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت
انك سببه قال فضاقت علي الدنيا وتمنيت اني ما كنت كتبت اليه ثم بلغني ان الفضل بن سهل ذو
الرياستين قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي و
ركبت اليه فقلت له اتعلم في السماء نجما اسعد من المشتري قال لا قلت افتعلم ان في الكواكب نجما
يكون في حال اسعد منها في شرفها قال لا قلت فامض العزم على رأيك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في
اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك فما علمت اني من اهل الدنيا حتى وقع العقد فزعا من المأمون وفي
الامالي والعيون باسناده عن الحسن بن الجهم عن ابيه قال صعد المأمون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا
عليهما السلام فقال ايها الناس جاءتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام والله لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم لبرؤوا باذن الله عز وجل وفي العيون عن العلل باسناده
عن الريان بن شبيب خال المعتصم اخي ماردة ان المأمون لما اراد ان يأخذ البيعة لنفسه بامرة المؤمنين
ولابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة امر بثلاثة كراسي فنصب
لهم فلما قعدوا عليها اذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بايمانهم على ايمان الثلثة من اعلى
الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في اخر الناس فتى من الانصار فصفق بيمينه من اعلى الخنصر الى اعلى
الابهام فتبسم ابو الحسن عليه السلام ثم قال كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا
الفتى فانه بايعنا بعقدها فقال المأمون وما فسخ البيعة وعقد البيعة قال ابو الحسن عليه السلام عقد البيعة
هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر قال فماج الناس في ذلك وامر المأمون
باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن عليه السلام فقال الناس كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة
ان من علم لاولى بها ممن لا يعلم قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه عليه السلام قال المفيد في الارشاد وذكر
جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير والآثار وايام الخلفاء ان المأمون لما اراد العقد للرضا
وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه ما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع اخيه
الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر

من اهل بيته فقال له المأمون اني عاهدت الله اني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل
ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب و
رجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس فخرج الفضل بن سهل فاعلم
الناس برأي المأمون في علي بن موسى عليهما السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود
لبيعته في الخميس الاخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد
والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتى
لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن
المأمون يبايع له اول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم
فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان
يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل
الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل
يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من
المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى
مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال
المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله
ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون
فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر
بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وفي العيون بسنده عن ابي
ابن اسمعيل قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول لما عقد المأمون البيعة لعلي بن موسى عليهما السلام قال له الرضا
عليه السلام يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك والغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت بي والخاصة تكره
ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابرهيم فكان والله
قوله هذا السبب في الذي آل الامر اليه وفيه ايضا باسناده عن ابن عبدون عن ابيه قال لما بايع المأمون
الرضا عليه السلام بالعهد اجلسه الى جانبه فقام العباس الخطيب فتكلم فاحسن ثم ختم ذلك بان انشد شعر
لابد للناس من شمس ومن قمر * فانت شمس وهذا ذاك القمر * وفي كشف الغمة عن ابرهيم بن عباس

قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في
اول سنة اثنتين ومائتين الخبر ثم قال المفيد في الارشاد ذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا
علي بن موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على رأسه
فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا
مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه احد غيري لا تشغل قلبك
بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم اقول وقد قيل في ذلك شعر وليسوا ان يعوا بالعهد صلة
لان النفس خائنة العهود * واهل البيت لا يبغون شيئا * بما قضي بالعهود من العهود
وفي الامالي باسناده عن ياسر قال لما ولي الرضا عليه السلام العهد سمعته وقد رفع يديه الى السماء
وقال اللهم انك تعلم اني مكره مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف عليه السلام حين
دفع الى ولاية مصر وفي العيون في ذيل خبر ولاية العهد عليه السلام فقال عليه السلام اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء
بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد
اكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه
اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت
المولى والنصير ونعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المأمون وهو باك حزين على ان
لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ المأمون
له البيعة على الناس الخاص منهم والعام الخبر قال المفيد وكان ممن قد دخل عليه من الشعراء دعبل بن علي
الخزاعي رحمه الله فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك
فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها شعر مدارس آيات خلت من
تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات * حتى اتى الى اخرها فلما فرغ من انشاده قام الرضا عليه السلام
فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال الخادم قل له استعن بهذه
على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا
من ثيابك وردها عليه فردها عليه الرضا عليه السلام وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج
دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة
منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا
ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من

الجنة اقول سياتي تمام احوال دعبل وقصيدته ان شاء الله عند ذكر مولانا الجواد عليه السلام قال
علي بن عيسى الاربلي عليه الرحمة في كتابه كشف الغمة وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده
الشريف احد قوامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الامام
عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع اقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من
من الله وانعامه ونقلته حرفا فحرفا وهو بخط المأمون بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
كتبه عبد الله بن هرون الرشيد امير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله
عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم
باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل
ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا
لهم ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد بما احل وحرم ووعد واوعد وحذر وانذر وامر به ونهى عنه لتكون له الحجة
البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله
رسالته ودعا الى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ثم بالجهاد
والغلظة حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده صلى الله عليه وآله فلما انقضت النبوة وختم الله
بمحمد صلى الله عليه وآله الوحي والرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين بالخلافة واتمامها
وعزها والقيام بحق الله تعالى فيها بالطاعة التي بها تقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام
وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده
وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق الله وعدله وامن السبيل وحقن الدماء وصلاح
ذات البين وجمع الالفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر
دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على من استخلفه الله في ارضه
وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه عليه وسائله
عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال الله عز وجل فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون و
بلغنا ان عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت ان يسألني الله عنها وايم الله ان المسؤول

عن خاصة

عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بين الله وبينه ليعرض على امر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن
رعاية الامة وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية الى ما
فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة وانظر الامة لنفسه وانصحهم لله في دينه و
عباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في مدة ايامه وبعدها
واجهد رايه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم
ومفزعا في جمع الفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والامن باذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم و
اختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام امر
الاسلام وكماله وعزه وصلاح اهله والهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به
النعمة وشملت به العافية ونقض الله بذلك مكر اهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص
للفتنة ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة
مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمله منها فانصب بدنه واسهر
عينه واطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة ونشر العدل واقامة الكتاب و
السنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علما بما الله سائله عنه ومحبة ان يلقى الله
مناصحا له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه
في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا الله بالاستخارة في ذلك ومسألته
الهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملا في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد
عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب فكره ونظره مقتصرا ممن علم حاله ومذهبه منهم على
علمه وبالغا في المسألة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى
اخبارهم مشاهدة واستبرأ احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة وكانت خيرته بعد استخارته
لله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لما راى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه
الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار
عليه متواطئة والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعا و
ناشئا وحدثا ومكتهلا فعقد له بالعقد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك اذ علم
الله انه فعله ايثارا لله وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة في

اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته وقواده
وخدمه فبايعوا مسارعين مسرورين عالمين بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده و
غيرهم ممن هو اشبك منه رحما واقرب قرابة وسماه الرضا اذ كان رضا عند امير المؤمنين فبايعوا
معشر اهل بيت امير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لامير المؤمنين
وللرضا من بعده علي بن موسى عليهما السلام على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة
اليها ايديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما اراد امير المؤمنين بها وآثر طاعة الله والنظر
لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما الهم امير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم
وصلاحكم راجين عائدة ذلك في جمع الفتكم وحقن دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة
دينكم ورغم عدوكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة امير المؤمنين فانه الامن
ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ فيه ان شاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع
خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن
موسى الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين
اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف
من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها
اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع
اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها
وفصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا
حرمة الاسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على العزمات خوفا على
شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر وقد
جعلت الله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن
عبد المطلب خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا
ولا مالا الا ما سفكته حدوده واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك
على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه

واليه

واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان
على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت
امر امير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا
وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم
وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة احدى ومائتين
الشهود على الجانب الايمن شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل
الله ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين
فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره و
بطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب الايسر رسم امير المؤمنين
اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو ان نجوز بها الصراط ظهرها و
بطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الروضة والمنبر على رؤوس الاشهاد بمرأى و
مسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير
المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين وما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه قال في البحار
بعد نقل هذه الرواية اخذنا اخبار كشف الغمة من نسخة قديمة مصححة كان عليها اجازات العلماء الكرام و
كان مكتوبا عليها في هذا الموضع على الهامش اشياء نذكرها وهي هذه وكتب بخطه الشريف تحت قوله و
الخلافة من بعده جعلت فداك وكتب تحت ذكر اسمه عليه السلام وصلتك رحم وجزيت خيرا وكتب عند تسميته
بالرضا رضي الله عنك وارضاك واحسن في الدارين جزاك وكتب بخطه الشريف تحت الثناء عليه اثنى الله
عليك فاجمل واجزل لديك الثواب فاكمل ثم كان على الهامش بعد ذلك قال العبد الفقير الى الله تعالى
الفضل بن يحيى عفى الله عنه قابلت المكتوب الذي كتبه الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى
آبائه الطاهرين باصله الذي كتبه الامام المذكور عليه السلام بيده الشريفة حرفا بحرف والحمد لله فاتت منه
وذكرت انه خطه عليه السلام وذلك في يوم الثلثاء مستهل المحرم من سنة اربع وسبعين وستمائة الهلالية
بواسط والحمد لله على ذلك وله المنة اقول ورايت في نسخة قديمة مصححة من كتاب كشف الغمة كما ذكره
المجلسي عليه الرحمة وكان مكتوبا عليها ايضا في هذا الموضع على الهامش ما صورته قرئ هذا العهد
في مدينة الرسول وبالكعبة البيت الحرام شرفها الله تعالى وكان تحته خط الفضل بن جعفر بن الفرات

هذين البيتين ٭ نكهته طوراً في محاسن وجهه ٭ قال نحن ائمتنا قراشيد عندنا ٭ اذا ما
نشرناه فبالمسك نشره ٭ ونطويه لا نطوي الشامة بل صنا ٭ ويحمله بخط آخر قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى قال علي بن عيسى في كشف الغمة
ورأيت خطه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستمائة جواباً عما كتبه اليه المأمون وهذه صورته
بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه يذكر ما ثبتت الرواية فيه ورسم
ان اكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي لوحا اليه فاطمة بنت رسول الله
صلوات الله عليها وعلى ابيها وزوجها وبنيها فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى
الله عليه وآله لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة واني قد
تفحصت وبحثت وكتبت اليك فاقبل قولي اعظم الله لك في هذا الفحص اجراً عظيماً وبالله التوفيق
كتب علي بن موسى بن جعفر في سنة احدى ومائتين من هجرة صاحب التنزيل جدي صلى الله عليه وروى
الصدوق في العيون عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثني علي بن ابرهيم بن هاشم عن الريان
ابن الصلت قال اكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القواد والعامة ومن لم يحب ذلك وقالوا ان هذا
من تدبير الفضل بن سهل ذي الرياستين فبلغ المأمون ذلك فبعث الي في جوف الليل فصرت اليه
فقال يا ريان بلغني ان الناس يقولون ان بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل فقلت يا
امير المؤمنين يقولون هذا قال ويحك يا ريان ايجسر احد ان يجيء الى خليفة وابن خليفة قد استقامت
له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول ادفع الخلافة من يدك الى غيرك ايجوز هذا في
العقل قلت له لا والله يا امير المؤمنين ما يجسر على هذا احد قال لا والله ما كان كما يقولون ولكني
سأخبرك بسبب ذلك انه لما كتب الي محمد اخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عقد لعلي بن عيسى بن
ماهان وامره ان يقيدني بقيد ويجعل الجامعة في عنقي فورد علي بذلك الخبر وبعثت هرثمة
ابن اعين الى سجستان وكرمان وما والاهما فافسد علي امري فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير
غلب على كور خراسان من ناحيته فورد علي هذا كله في اسبوع فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة بذلك
ولا كان لي مال اتقوى به ورأيت من قوادي ورجالي الفشل والجبن اردت ان الحق بملك كابل
فقلت في نفسي ملك كابل رجل كافر ويبذل له محمد الاموال فيدفعني الى يده فلم اجد وجهاً افضل
من ان اتوب الى الله تعالى من ذنوبي واستعين به على هذه الامور واستجير بالله عز وجل فامرت بهذا
البيت واشار الى بيت فكنس وصببت على الماء ولبست ثوبين ابيضين وصليت اربع ركعات

فقرأت فيها

فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله عز وجل واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً
بنية صادقة ان افضى الله بهذا الامر الي وكفاني عادية هذه الامور الغليظة ان اضع هذا الامر
في موضعه الذي وضعه الله تعالى فيه ثم قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً الى علي بن عيسى بن ماهان فكان
من امره ما كان ورددت هرثمة الى رافع فظفر به فقتله وبعثت الى صاحب السرير فهادنته وبذلت
له شيئاً حتى رجع فلم يزل امري يقوى حتى كان من امر محمد ما كان وافضى الله الي بهذا الامر واستوى
لي فلما وفى الله عز وجل لي بما عاهدته عليه احببت ان اوفي لله بما عاهدته فلم اجد احداً احق
بهذا الامر من ابي الحسن الرضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها الا بما قد علمت فهذا كان سببها فقلت
وفق الله امير المؤمنين فقال يا ريان اذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم
بفضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين ما احسن من الحديث شيئاً الا ما
سمعته منك فقال سبحان الله ما اجد احداً يعينني على هذا الامر لقد هممت ان اجعل اهل قم شعاري
ودثاري فقلت يا امير المؤمنين انا احدث عنك بما سمعته منك من الاخبار فقال نعم حدث عني بما
سمعته مني من الفضائل فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار فقلت حدثني امير المؤمنين
عن ابيه عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وحدثني
امير المؤمنين عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني بمنزلة هرون من موسى
وكنت اخلط الحديث بعضه ببعض لا احفظه على وجهه وحدثت بحديث خيبر وبهذه الاحاديث المشهورة
فقال عبد الله بن مالك الخزاعي رحم الله علياً عليه السلام كان رجلاً صالحاً وكان المأمون قد بعث غلاماً
الى المجلس يسمع الكلام فيؤديه اليه قال الريان فبعث الي المأمون فدخلت عليه فلما رآني قال يا
ريان ما اروى لك الاحاديث واحفظك لها ثم قال قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في
قوله رحم الله علياً عليه السلام كان عبداً صالحاً والله لاقتلنه ان شاء الله وكان هشام بن ابرهيم
الراشدي الهمداني من اخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل ان يحمل وكان عالماً اديباً لسناً وكانت
امور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصير الاموال من النواحي كلها اليه قبل حمل ابي الحسن عليه السلام
فلما حمل ابو الحسن عليه السلام اتصل هشام بن ابرهيم بذي الرياستين فقربه ذو الرياستين وادناه
فانتكث وكان ينقل اخبار الرضا عليه السلام الى ذي الرياستين والمأمون فحظي بذلك عندهما وكان
لا يخفي عليهما من اخباره شيئاً فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان لا يصل الى الرضا عليه السلام الا
من احب وضيق على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل اليه وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام

في داره بشيء الا اورده هشام الى المأمون وذي الرياستين وجعل المأمون العباس ابنه في
حجر هشام وقال ادبه فسمي هشام العباسي لذلك قال واظهر ذو الرياستين عداوة شديدة
لابي الحسن عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضله به فاول ما ظهر لذي الرياستين من ابي الحسن عليه السلام
ان ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها وكان ينفتح باب حجرتها الى مجلس المأمون وكانت تميل
الى ابي الحسن عليه السلام وتحبه وتذكر ذا الرياستين وتقع فيه فقال ذو الرياستين حين بلغه
ذكرها له لا ينبغي ان يكون باب دار النساء مشرعاً الى مجلسك فامر المأمون بسده وكان المأمون
يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً وكان منزل ابي الحسن عليه السلام بجنب منزل
المأمون فلما دخل ابو الحسن عليه السلام الى المأمون ونظر الى الباب مسدوداً قال يا امير المؤمنين
ما بال هذا الباب سد فقال المأمون رأى الفضل ذلك وكرهه فقال الرضا عليه السلام انا لله وانا
اليه راجعون ما للفضل والدخول بين امير المؤمنين وحرمه قال فما ترى قال افتحه والدخول
على ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع فامر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمه
فبلغ الفضل ذلك فغمه قال الصدوق في العيون وقد ذكر قوم ان الفضل بن سهل اشار على
المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده منهم ابو علي الحسين بن احمد السلامي
فانه ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في اخبار خراسان قال وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين
وزير المأمون ومدبر اموره وكان مجوسياً فاسلم على يدي يحيى بن خالد وصحبه وقيل بل اسلم سهل
والد الفضل على يد المهدي وان الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون وضمه اليه
فتغلب عليه واستبد بالامر دونه وانما لقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة ورياسة الجند
فقال الفضل حين استخلف المأمون لبعض من كان يعاشره اين يقع فعلي فيما اتيته من فعل ابي مسلم فيما
اتاه فقال ان ابا مسلم حولها من قبيلة الى قبيلة وانت حولتها من اخ الى اخ وبين الحالين ما تعلم
قال الفضل فاني احولها من قبيلة الى قبيلة ثم اشار على المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا
عليه السلام ولي عهده فبايعه واسقط بيعة المؤتمن اخيه وكان علي بن موسى الرضا عليه السلام ورد على المأمون
وهو بخراسان سنة مائتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن ابي الضحاك وكان علي بن موسى الرضا
عليه السلام متزوجاً بابنة المأمون فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك فاخرجوا ابرهيم بن
المهدي وبايعوه بالخلافة ففيه يقول دعبل بن علي الخزاعي شعر يا معشر الاجناد لا تقنطوا ٭
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا ٭ فسوف يعطيكم حنينية ٭ يلذها الامرد والاشمط ٭

والمعبديات

والمعبديات لقوادكم ٭ لا تدخل الكيس ولا تربط ٭ وهكذا يرزق اصحابه ٭ خليفة
مصحفه البربط ٭ وذلك ان ابرهيم بن المهدي كان مولعاً بضرب العود منهمكاً في الشراب فلما بلغ
المأمون خبر ابرهيم علم ان الفضل بن سهل اخطأ عليه واشار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفاً الى
العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام سرخس مغافصة في شعبان سنة
ثلث ومائتين واحتال على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سم في علة كانت اصابته فمات وامر بدفنه بسناباد
من طوس بجنب قبر الرشيد وذلك في صفر سنة ثلث ومائتين وكان ابن اثنين وخمسين سنة وقيل ابن
خمس وخمسين سنة هذا ما حكاه ابو علي الحسين بن احمد السلامي في كتابه والصحيح عندي ان المأمون
انما ولاه العهد وبايع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وان الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً
له وكارهاً لامره لانه كان من صنايع آل برمك اقول وقد تقدم بعض ما يناسب المقام عند ذكر احواله
عليه السلام تذنيب قال السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء فان قيل كيف تولى عليه السلام العهد للمأمون
وتلك جهة لا يستحق الامامة منها اوليس هذا ايهاماً فيما يتعلق بالدين الجواب قلنا قد مضى من الكلام في
سبب دخول امير المؤمنين عليه السلام في الشورى ما هو اصل في هذا الباب وجملته ان ذا الحق له ان يتوصل
من كل جهة وبكل سبب لا سيما اذا كان مغلوباً على الحق بالحيف عليه وكان ذلك واجباً عليه التوصل والتمحل في
التصرف في الامامة مما يستحقه الرضا عليه السلام بالنص من آبائه عليهم السلام عليه فاذا دفع عن ذلك وجعل اليه
وجه احوال يتصرف فيه وجب عليه ان يجيب الى ذلك الوجه ليصل منه الى حقه وليس في هذا ايهام لان
الادلة الدالة على استحقاقه عليه السلام للامامة بنفسها تمنع من دخول الشبهة بذلك وان كان فيه بعض الايهام
لحسنه الجائز دفع الضرورة اليه كما حملته وآبائه عليهم السلام على اظهار مبايعة الظالمين والقول بامامتهم
لعله عليه السلام اجاب الى ولاية العهد للتقية والخوف لانه لم يؤثر الامتناع على من الزمه ذلك وحمله
عليه فيفضي الامر الى المجاهرة والمباينة والمجاهدة والحال لا يقتضيها وهذا بين والحمد لله

الفصل الحادي عشر في بعض ما جرى بينه وبين المأمون وامرائه بعد جعله عليه السلام ولي العهد

روى الصدوق في العيون باسناده الى معمر بن خلاد قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام قال لي
المأمون يا ابا الحسن انظر بعض من تثق به توليه بعض هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي
لي اوفي لك فاني انما دخلت فيما دخلت على ان لا آمر فيه ولا انهى ولا اعزل ولا اولي ولا اشير حتى
يقدمني الله قبلك فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ولقد كنت بالمدينة اتردد في طرقها
على دابتي وان اهلها وغيرهم يسألوني الحوائج فاقضيها لهم فيصيرون كالاعمام لي وان كتبي لنافذة في

الانصار رو ما اندنبي في نعمة هي علي من يحب فقال ابي لك وعنه ايضا باسناده عن ثمامة بن الاشرس قال عرضنا المأمون يوما للرضا عليه السلام بالامتنان عليه بان ولاه العهد فقال له ان من اخذ برسول الله صلى الله عليه وآله الحقيق ان يعطى به وفي كشف الغمة قال الآبي في نثر الدرر علي بن موسى الرضا عليهم السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله تعالى اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه انّي المأمون شراب قد قمر بهاشميه فلما رآه اسلم فغاظه ذلك وسأل الفقهاء فقالوا اهدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال اقتله لانه اسلم حين رأى البأس قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الى آخر السورة فلما ... عمرو بن مسعدة بعثني المأمون الى علي الرضا عليه السلام لاعلمه امر في بدم من كتاب في تقريضه فاعلمته ذلك فاطرق مليا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله صلى الله عليه والحقيق ان يعطى به وقال الصدوق قدس سره في العيون وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء والشرط من الرضا علي بن موسى عليهم السلام الى العمال في شأن الفضل بن سهل واخيه ولم اروِ ذلك عن احد اما بعد فالحمد لله البدئ البديع القادر القاهر الرقيب على عباده المقيت الخلقه الذي خضع لكل شيء لملكه وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وتواضع لسلطانه وعظمته واحاط بكل شيء علمه واحصى عدده فلا يؤده كبير ولا يعزب عنه صغير الذي لا تدركه ابصار الناظرين ولا تحيط به صفة الواصفين له الخلق والامر والمثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والحمد لله الذي شرع للاسلام دينا ففضله وعظمه وشرفه وكرمه وجعله الدين القيم الذي لا يقبل غيره والصراط المستقيم الذي لا يضل من لزمه ولا يهتدي من صدف عنه وجعل فيه النور والبرهان والشفاء والبيان وبعث به من اصطفى من ملائكته الى من اجتبى من رسله في الامم الخالية والقرون الماضية حتى انتهت رسالته الى محمد صلى الله عليه وآله فختم به النبيين وقفّى به على آثار المرسلين وبعثه رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين المصدقين ونذيرا للكافرين المكذبين لتكون له الحجة البالغة وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم والحمد لله الذي اورث اهل بيته مواريث النبوة واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الامامة والخلافة واوجب ولايتهم وشرف منزلتهم فأمر رسوله بمسألة امته مودتهم اذ يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وما وصفهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهيره اياهم في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم ان المأمون بر برسول الله صلى الله عليه وآله في عترته ووصل ارحام اهل بيته فرد الفتهم وجمع

فرقتهم ورأب صدعهم ورتق فتقهم واذهب الله به الضغائن والاحن بينهم واسكن التناصر والتواصل والمحبة والمودة في قلوبهم فاصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبره وصلته ايديهم واحدة وكلمتهم جامعة واهواؤهم متفقة ورعى الحقوق لاهلها ووضع المواريث مواضعها وكان في احسان المحسنين وحفظ بلاء المبتلين وقرب وباعد على الدين ثم اختص بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدمته مساعيه فكان ذلك ذا الرياستين الفضل بن سهل اذ رآه له موازرا وبحقه قائما وبحجته ناطقا ولنقبائه نقيبا ولخيوله قائدا ولحروبه مدبرا ولرعيته سائسا واليه داعيا ولمن اجاب الى طاعته مكافيا ولمن عدل عنها منابذا وبنصرته منفردا ولمرض القلوب والنيات مداويا لم ينهه عن ذلك قلة مال ولا عوز رجال ولم يمل به طمع ولم يلفته عن نيته وبصيرته وجل بل عندما يهوله المهولون ويرعد ويبرق به المبرقون والمرجفون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخاتلين اثبت ما يكون عزيمة واجرى جنانا وانفذ مكيدة واحسن تدبيرا واقوى في تثبيت حق المأمون والدعاء اليه حتى قصم انياب الضلالة وفل حدهم وقلم اظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحدين في دينهم الناكثين لعهده الوانين في امره المستخفين بحقه الآمنين لما حذر من سطوته وبأسه مع آثار ذي الرياستين في صنوف الامم من المشركين وما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت انباؤه عليكم وقرئت به الكتب على منابركم وحمله اهل الآفاق اليكم والى غيركم فانتهى شكر ذي الرياستين بلاء امير المؤمنين عنده وقيامه بحقه وابتذاله مهجته ومهجة اخيه ابي محمد الحسن بن سهل الميمون النقيبة المحمود السياسة الى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفائزين وانتهت مكافأة امير المؤمنين اياه الى ما حصل لهم من الاموال والقطائع والجواهر وان كان ذلك لا يفي بيوم من ايامه ولا بمقام من مقاماته فتركها زهدا فيها وارتفاعا من همته عنها وتوفيرا لها على المسلمين واطراحا للدنيا واستصغارا لها وايثارا للآخرة ومنافسة فيها وسأل امير المؤمنين ما لم يزل له سائلا واليه فيه راغبا من التخلي والتزهد فعظم ذلك عنده وعندنا لمعرفتنا بما جعل الله عز وجل في مكانه الذي هو به من العز للدين والسلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين وما ارى الله من تصديق نيته ويمن نقيبته وصحة تدبيره وقوة رأيه ونجح طلبته ومعاونته على الحق والهدى والبر والتقوى فلما وثق امير المؤمنين وثقنا منه بالنظر للدين وايثار ما فيه صلاحه واعطيناه سؤله الذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب حباء وشرط قد نسخ في اسفل كتابي هذا واشهدنا الله عز وجل عليه ومن حضرنا من اهل بيتنا والقواد والصحابة والقضاة والفقهاء والخاصة والعامة ورأى امير المؤمنين الكتاب به الى الآفاق ليذيع ويشيع في اهلها ويقرأ على منابرها ويثبت عند ولاتها وقضاتها فسألني

ان اكتب بذلك واشرح معانيه وهو على ثلاثة ابواب ففي الباب الاول البيان عن كل آثاره التي اوجب الله تعالى بها حقه علينا وعلى المسلمين وفي الباب الثاني البيان عن مرتبته في ازاحة علته في كل ما دبر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك وكره وذلك لما ليس لخلق ممن في عنقه بيعة الا له وحده ومن ازاحة العلة تحكيمه في كل من بغى عليها وسعى بفسادها علينا وعليها وعلى اوليائنا لئلا يطمع في خلاف عليها ولا معصية لها ولا احتيال في مدخل بيننا وبينها وفي الباب الثالث البيان عن اعطائنا اياه ما احب من ملك التخلي وحلية الزهد وحجة التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرر في قلب من كان شاكا في ذلك منه وما يلزمنا له من الكرامة والعز والحباء الذي بذلناه له ولاخيه في منعهما ما نمنع منه انفسنا وذلك محيط بكل ما يحتاط محتاط في امر دين ودنيا وهذه نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من عبد الله المأمون امير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى لذي الرياستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع ليال خلون من شهر رمضان من سنة احدى ومائتين وهو اليوم الذي تمم الله فيه دولة امير المؤمنين وعقد لولي عهده والبس الناس اللباس الاخضر وبلغ امله في صلاح وليه والظفر بعدوه انا دعونا الى ما فيه بعض مكافأتك على ما قمت به من حق الله تبارك وتعالى وحق رسوله صلى الله عليه وآله وحق امير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى الرضا عليهما السلام وحق هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات البين بين المسلمين الى ان يثبت النعمة علينا وعلى العامة بذلك وبما عاونت عليه امير المؤمنين من اقامة الدين والسنة واظهار الدعوة الثانية وايثار الاولى مع قمع المشركين وكسر الاصنام وقتل العتاة وسائر آثارك الممثلة للامصار في المخلوع وفي المتسمى بالاصغر المكنى بابي السرايا وفي المتسمى بالمهدي محمد بن جعفر الطالبي والترك الخولية وفي طبرستان وملوكها الى بندار هرمز بن شروين وفي الديلم وملكها وفي كابل وملكها الاصفهبذ وفي ابن البرم وجبال بداربنده وغرشستان والغور واصنافها وفي خراسان خاقان وملون صاحب الجبل التبتي وفي كيماك والتغزغز وفي ارمينية والحجاز وصاحب السرير وصاحب الخزر وفي المغرب وحروبه وتفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعونا اليه وهو معونة لك مائة الف الف درهم وغلة عشرة الف الف درهم جوهرا سوى ما اقطعك امير المؤمنين قبل ذلك وقيمة مائة الف الف درهم جوهرا يسيرا عندما انت له مستحق فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع وآثرت الله ودينه وانك شكرت امير المؤمنين وولي عهده وآثرت توفير ذلك كله على المسلمين وجدت به لهم وسألتنا ان نبلغك الخصلة التي لم تزل اليها تائقا من الزهد

والتخلي ليصح عند من شك في سعيك للآخرة دون الدنيا وتركك الدنيا وما عن مثلك يستغنى في حال ولا مثلك رد عن طلبته ولو اخرجنا طلبتك عن شطر النعيم علينا فكيف بامر رفعت فيه المؤونة واوجبت به الحجة على من كان يزعم ان دعاك الينا للدنيا لا للآخرة وقد اجبناك الى ما سألته وجعلنا ذلك لك مؤكدا بعهد الله تعالى وميثاقه الذي لا تبديل له ولا تغيير وفوضنا الامر في وقت ذلك اليك فما اقمت فعزيز مزاح العلة مدفوع عنك الدخول فيما تكرهه من الاعمال كائنا ما كان نمنعك مما نمنع منه انفسنا في الحالات كلها واذا اردت التخلي فمكرم مزاح البدن وحق لبدنك بالراحة والكرامة ثم نعطيك مما تتناوله مما بذلناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ونصف ما بذلناه للعطية واهل ذلك هو لك وبما بذل من نفسه في جهاد العتاة وفتح العراق مرتين وتفريق جموع الشياطين بيده حتى قوى الدين وخاض نيران الحروب ووقانا بنفسه واهل بيته ومن ساس من اولياء الحق واشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه وكل من اعطانا بيعته وصفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب وجعلنا الله علينا كفيلا واوجبنا على انفسنا الوفاء بما اشترطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سر وعلانية والمؤمنون عند شروطهم والعهد فرض مسؤول واولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء وكان موضعا للقدوة فان الله تبارك وتعالى يقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد اوجب امير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب واشهد الله تبارك وتعالى وجعله عليه داعيا وكفيلا وكتب بخطه في صفر سنة اثنتين ومائتين تشريفا للحباء وتوكيدا للشروط توقيع الرضا عليه السلام فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد الزم علي بن موسى نفسه جميع ما في هذا الكتاب على ما اكد فيه في يومه وغده ما دام حيا وجعل الله تعالى عليه راعيا وكفيلا وكفى بالله شهيدا وكتب بخطه في هذا الشهر من هذه السنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال فيه ايضا روي انه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن ابراهيم الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله جئتك في سر فاخل لي المجلس فاخرج الفضل يمينا مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفارة له وقالا له انما جئناك لنقول كلمة حق وصدق وقد علمنا ان الامرة امرتكم والحق حقكم يا ابن رسول الله والذي نقوله بالسنتنا عليه ضمائرنا والا نعتق ما نملك والنساء طوالق وعلي ثلاثين حجة راجلا انا على ان نقتل المأمون ونخلص لك الامر حتى يرجع الحق اليك فلم يسمع منهما و

وشتمهما ولعنهما وقال لهما كفرتما النعمة فلا تكون لكما سلامة ولا لي ان رضيت بما فعلتما فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام علما انهما اخطأ فقصدا المأمون بعد ان قالا للرضا عليه السلام اردنا بما فعلنا ان نجربك فقال لهما الرضا عليه السلام كذبتما فان قلوبكما على ما اخبرتماني الا انكما لم تجداني كما اردتما فلما دخلا على المأمون قالا يا امير المؤمنين انا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه واردنا ان نقف على ما يضمره لنعلمنا وقالا فقال المأمون وفقتما فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام واخليا المجلس واعلمه ما قالا وامره ان يحفظ نفسه منهما فلما سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم ان الرضا عليه السلام هو الصادق وفيه ايضا باسناده عن ابرهيم بن محمد الحسيني قال بعث المأمون الى ابي الحسن الرضا عليه السلام جارية فلما ادخلت اليه اشمأزت من الشيب فلما رأى كراهتها ردها الى المأمون وكتب اليه بهذه الابيات

نعى نفسي الى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتعظ اللبيب

فقد ولى الشباب الى مداه ... فلست ارى مواضعه تؤوب

سأبكيه واندبه طويلا ... وادعوه الي عسى يجيب

وهيهات الذي قد فات منه ... تمنيني به النفس الكذوب

وداع الغانيات بياض رأسي ... ومن مد البقاء له يشيب

ارى البيض الحسان يحدن عني ... وفي هجرانهن لنا نصيب

فان يكن الشباب مضى حبيبا ... فان الشيب ايضا لي حبيب

سأصحبه بتقوى الله حتى ... يفرق بيننا الاجل القريب

وقال فيه ايضا حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلثين وثلثمائة قال اخبرني علي بن ابرهيم بن هاشم فيما كتب الي سنة سبع وثلثمائة قال حدثني ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده من الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم وكان عليه السلام اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام الا اقعده معه على مائدته قال ياسر الخادم فبينا نحن عنده يوما اذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن عليه السلام فقال لنا ابو الحسن عليه السلام قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فاراد الرضا عليه السلام ان يقوم فاقسم عليه المأمون بحق رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يقوم اليه ثم جاء حتى انكب على ابي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على وسادة فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه انا فتحنا قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام وسرك فتح قرية من قرى الشرك فقال له المأمون اوليس في ذلك سرور فقال يا امير المؤمنين اتق الله في امة محمد وما ولاك الله من هذا الامر وخصك به

فانك

فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله عز وجل وقعدت في هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وان المهاجرين والانصار يظلمون دونك ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته فلا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليك فاتق الله يا امير المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والانصار اما علمت يا امير المؤمنين ان والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط من اراده اخذه قال المأمون يا سيدي فما ترى قال ارى ان تخرج من هذه البلاد وتتحول الى موضع آبائك واجدادك وتنظر في امور المسلمين ولا تكلهم الى غيرك فان الله عز وجل سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال نعم ما قلت يا سيدي هذا هو الرأي فخرج وامر ان يقدم النوائب وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمه غما شديدا وقد كان غلب على الامر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر ان يكاشفه ثم قوي بالرضا عليه السلام جدا فجاء ذو الرياستين الى المأمون فقال يا امير المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به فقال امرني سيدي ابو الحسن بذلك وهو الصواب فقال يا امير المؤمنين ما هذا الصواب قتلت بالامس اخاك وازلت الخلافة عنه وبنو ابيك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك والعرب ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك جعلت ولاية العهد لابي الحسن عليه السلام واخرجتها من بني ابيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك والرأي ان تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ويتناسوا ما كان من امر محمد اخيك وههنا يا امير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا بذلك فامضه فقال المأمون مثل من قال مثل علي بن ابي عمران وابن يونس والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة ابي الحسن ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا السبب فقال المأمون نعم فلما كان من الغد جاء ابو الحسن فدخل على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت فحكى له ما قال ذو الرياستين ودعا المأمون بهؤلاء النفر فاخرجهم من الحبس فاول من ادخل عليه علي بن ابي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون فقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في ايدي اعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ويشردونهم في البلاد فقال المأمون له يا ابن الزانية وانت بعد على هذا قدمه يا حرسي فاضرب عنقه فضربت عنقه وادخل ابن يونس فلما نظر الى الرضا عليه السلام بجنب المأمون قال يا امير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم

يعبد من دون الله فقال له المأمون يا ابن الزانية وانت بعد على هذا قدمه يا حرسي فاضرب عنقه فضرب عنقه ثم ادخل الجلودي وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وامره ان ظفر به ان يضرب عنقه وان يغير على دور آل ابي طالب عليهم السلام وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن الا ثوبا واحدا ففعل الجلودي ذلك وقد كان مضى ابو الحسن موسى عليه السلام فصار الجلودي الى باب ابي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر اليه الرضا عليه السلام جعل النساء كلهن في بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودي لابي الحسن عليه السلام لا بد من ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرني امير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام انا اسلبهن لك واحلف اني لا ادع عليهن شيئا الا اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن عليه السلام فلم يدع عليهن شيئا حتى اقراطهن وخلاخيلهن وازارهن الا اخذه منهن وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير فلما كان في هذا اليوم وادخل الجلودي على المأمون قال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين هب لي هذا الشيخ فقال المأمون يا سيدي هذا الذي فعل ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل من سلبهن فنظر الجلودي الى الرضا عليه السلام وهو يكلم المأمون ويسأله ان يعفو عنه ويهبه له فظن انه يعين عليه لما كان الجلودي فعله فقال يا امير المؤمنين اسألك بالله وبخدمتي للرشيد ان لا تقبل قول هذا في فقال المأمون يا ابا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ثم قال لا والله لا اقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه فقدم وضربت عنقه ورجع ذو الرياستين الى ابيه سهل وقد كان المأمون امر ان تقدم النوائب فردها ذو الرياستين فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج فقال الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين ما صنعت بتقديم النوائب قال المأمون يا سيدي مرهم انت بذلك قال فخرج ابو الحسن عليه السلام وصاح بالناس قدموا النوائب قال فكأنما وقعت فيهم النيران فاقبلت النوائب تتقدم وتخرج وقعد ذو الرياستين في منزله فبعث اليه المأمون فاتاه فقال له ما لك قد قعدت في بيتك فقال يا امير المؤمنين ان ذنبي عظيم عند اهل بيتك وعند العامة والناس يلومونني بقتل اخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا آمن السعاة والحساد واهل البغي ان يسعوا بي فدعني اخلفك بخراسان فقال له المأمون لا نستغني عنك فاما ما قلت انه يسعى بك ويبغى لك الغوائل فلست انت عندنا الا الثقة المأمون الناصح المشفق فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والامان واكد لنفسك ما تكون به مطمئنا فذهب فكتب لنفسه كتابا وجمع عليه العلماء واتى به المأمون فقرأه واعطاه

المأمون

المأمون كلما احب وكتب خطه فيه وكتب له بخطه كتاب الحبوة اني قد حبوتك بكذا وكذا من الاموال والضياع والسلطان وبسط له من الدنيا امله فقال ذو الرياستين يا امير المؤمنين نحب ان يكون خط ابي الحسن عليه السلام في هذا الامان يعطينا ما اعطيت فانه ولي عهدك فقال المأمون قد علمت ان ابا الحسن عليه السلام قد شرط علينا ان لا يعمل من ذلك شيئا ولا يحدث حدثا فلا نسأله ما يكرهه فسله انت فانه لا يأبى عليك في هذا فجاء واستأذن على ابي الحسن عليه السلام قال ياسر فقال لنا الرضا عليه السلام قوموا تنحوا فتنحينا فدخل فوقف بين يديه ساعة فرفع ابو الحسن عليه السلام رأسه اليه فقال له ما حاجتك يا فضل قال يا سيدي هذا امان كتبه لي امير المؤمنين وانت اولى ان تعطينا مثل ما اعطى امير المؤمنين اذ كنت ولي عهد المسلمين فقال له الرضا عليه السلام اقرأه وكان كتابا في اكبر جلد فلم يزل قائما حتى قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن عليه السلام يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر فنقض عليه امره في كلمة واحدة فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بايام ونحن في بعض المنازل ورد على ذي الرياستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت والرضا عليه السلام وامير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك فبعث الفضل الى المأمون وكتب اليه بذلك وسأله ان يدخل الحمام معه ويسأل ابا الحسن عليه السلام ايضا ذلك فكتب المأمون الى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك وسأله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام ولا ارى لك يا امير المؤمنين ان تدخل الحمام غدا ولا ارى للفضل ان يدخل الحمام غدا فاعاد اليه الرقعة مرتين وكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم في هذه الليلة يقول لي يا علي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل غدا الحمام والفضل فهو اعلم وما يفعله قال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فلم نزل نقول ذلك فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال لي الرضا عليه السلام اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثر ذلك فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن عليه السلام يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله

فاقبلنا نقول كذلك

في الفضل وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع القواد والجند ومن كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا اغتاله وقتله فلنطلبن بدمه فقال المأمون للرضا عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم فتفرقهم قال ياسر فركب الرضا عليه السلام اليهم وقال لي اركب فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام اليهم وقد اجتمعوا وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم واومى بيده اليهم تفرقوا فتفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر ولم يقف له احد وفي العيون ايضا بسنده عن محمد بن ابي عباد قال لما كان من امر الفضل بن سهل ما كان وقتل دخل المأمون الى الرضا عليه السلام يبكي وقال له هذا وقت حاجتي اليك يا ابا الحسن فتنظر في الامر وتعينني فقال له عليك التدبير يا امير المؤمنين وعلينا الدعاء فلما خرج المأمون قلت للرضا عليه السلام اخرت اعزك الله ما قال امير المؤمنين وابيته فقال ويحك يا ابا حسين لست من هذا الامر في شيء قال فرآني قد اغتممت فقال وما لك في هذا لو آل الامر الى ما تقول وانت مني كما انت وما كان نفقتك الا في كمك وكنت كواحد من الناس وفيه ايضا باسناده عن احمد بن علي بن زيد ان المأمون امر بقتل رجل فقال استبقني فان لي شكرا فقال وما انت وما شكرك فقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يا امير المؤمنين انشدك الله ان تترفع عن شكر احد وان قل فان الله عز وجل امر عباده بشكره فشكروه فعفى عنهم قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ومما نقلته الاسماع بالاستماع ونقلته الالسن في بقاع الاصقاع ان الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فقال لابي الحسن علي الرضا عليه السلام يا ابا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير ابيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يأم المصلى وهو يقول السلام على ابوي آدم ونوح السلام على ابوي ابرهيم واسمعيل السلام على ابوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس هرعوا اليه وانثالوا عليه لتقبيل يده فاسرع بعض حاشية الخليفة الى الخليفة المأمون فقال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج اليهم وصل بهم والا خرجت الخلافة منك الآن فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المأمون وصلى بالناس وفي العيون بسنده عن محمد بن ابي الموج ابي الحسين الرازي قال سمعت ابي يقول حدثني من سمع الرضا عليه السلام يقول الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعنا على منابر الكفرة ثمانين عاما

وكتمت

وكتمت فضائلنا وبذلت الاموال في الكذب علينا والله عز وجل يابى لنا الا ان يعلي ذكرنا ويبين فضلنا والله ما هذا بنا وانما هو برسول الله صلى الله عليه واله وقرابتنا منه حتى صار امرنا وما يروى عنا انه سيكون بعدنا من اعظم اياته ودلالات نبوته اقول قد اوردنا بعض ما يناسب المقام عند ذكر معجزاته عليه السلام من احيا بدو دعائه عليه السلام على المأمون لما طرد الشيعة عن مجلسه واساءة الادب اليه واقعة الاستسقاء واهلاك من انكر ذلك من اعدائه بافتراس الاسدين المصورين الذين كانا على مسند المأمون حتى رضاه وحشاه واكلاه ولحساه والقوم ينظرون وغير ذلك من سائر المعجزات

الفصل الثاني عشر في مناظراته واحتجاجاته عليه السلام على المأمون وغيره من ارباب الملل والاديان المنتشرة في مجلس المأمون وغيره وسائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

روى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ره في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثني ابي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لادم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم عليه السلام قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين فقال له المأمون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان ادم عليه السلام وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة وكان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا

وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القدم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم عليه السلام بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه السلام ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلام انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلام نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابرهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام دخل مدينة من

حرانى

مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك ما بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلام من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال عليه السلام يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلام في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى عليه السلام لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى عليه السلام لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى ابن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلام ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى منزه ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الآف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه

فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى
سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال
موسى عليه السلام يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن
صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا
يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال
موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما
سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقال الرضا عليه السلام لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم
بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام
انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله عز وجل واما اذا ما ابتليه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا
ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا
فقال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من
رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلام

بالدعوة

بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله قال له يا محمد انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار
التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون
لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلام هذا
مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله واراد به امته
وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز
وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله
الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله
عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله
عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال
فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله لها سبحان الذي خلقك
فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول
الله صلى الله عليه وآله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه وآله امسك
عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك
في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله يقول لمولاه ان امرأتك
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام
وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من
نبيه محمد صلى الله عليه وآله وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم
علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي
فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن الجهم فقام المامون الى الصلاة و
اخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المامون كيف رأيت ابن اخيك
فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبي الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلام
الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له
فضحك ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه قال الصدوق
هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لاهل البيت عليهم السلام
وروي عنه ايضا عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي قال حدثنا ابي عن احمد بن علي الانصاري عن
علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسأل الرضا علي بن موسى عليهما السلام عما يرويه الناس من امر الزهرة
وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال
الرضا عليه السلام كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما
كوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان
المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ
وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على
صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت
فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا
الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه
بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه وروي عنه
ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل المامون ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل

خلق السموات

خلق السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل
ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته
ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان
قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا
بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة
به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة
خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف
طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه تعالى لم يزل عليما بكل شيء فقال المامون فرجت
عني يا ابا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا و
قوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي
فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس
في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين
غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين واما قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة
متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني
يا ابا الحسن فرج الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز
وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه
وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك وروى ايضا بالاسناد

المتقدم ذكره عن ابي الصلت الهروي قال قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام يا ابا الحسن اخبرني عن جدك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام باي وجه هو قسيم الجنة والنار وباي معنى فقد كثر فكري في
ذلك فقال له الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن آبائك عن عبد الله بن عباس انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا عليه السلام
فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا ابقاني الله
بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو الصلت الهروي فلما
انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسن ما اجبت به
امير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن علي عليه السلام
انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول للنار هذا
لي وهذا لك **وروي عنه** ايضاً بالاسناد الذي قد تقدم ذكره عن الحسن بن الجهم قال حضرت
مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة
فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله باي شيء تصح الامامة لمدعيها قال بالنص والدليل قال
فدلالة الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد
معهود الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال له اما
بلغك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال
فما من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله تعالى على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله
للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم كتابه ان في ذلك لآيات للمتوسمين فاول
المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين عليهما السلام
والائمة من ولد الحسين عليهم السلام الى يوم القيمة قال فنظر اليه المأمون فقال له يا ابا الحسن زدنا مما جعل
الله لكم اهل البيت عليهم السلام فقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل قد ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك
لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم
وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل فقال له المأمون يا ابا الحسن بلغني ان قوماً يغلون فيكم
ويجاوزون فيكم الحد فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبداً قبل ان يتخذني

نبيا

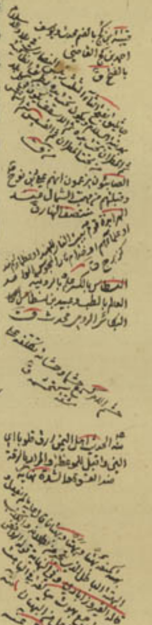
نبياً قال الله تبارك وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا
عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم
ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال علي عليه السلام يهلك
في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله عز وجل ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق
حدنا كبرائة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى قال الله جل جلاله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد وقال عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون
وقال الله عز وجل ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان
الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة ربوبية او نبوة او
لغير الائمة امامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة فقال المأمون يا ابا الحسن فما تقول في الرجعة فقال
الرضا عليه السلام انها الحق قد كانت في الامم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقال عليه السلام
اذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه وقال عليه السلام ان الاسلام بدأ غريباً
وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم يرجع الحق الى اهله فقال
المأمون يا ابا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا عليه السلام من قال بالتناسخ فهو كافر
بالله العظيم مكذب بالجنة والنار قال المأمون فما تقول في المسوخ قال الرضا عليه السلام اولئك
قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة
والخنازير وغير ذلك مما وقع عليه اسم المسوخية فهي مثلها لا يحل اكلها والانتفاع بها قال المأمون
لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح الا عند اهل هذا البيت واليك انتهت
علوم آبائك فجزاك الله عن الاسلام واهله خيراً قال الحسن بن الجهم فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف
الى منزله فدخلت اليه وقلت له يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي امير المؤمنين
ما حمله على ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرنك ما القيته عليه من
اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف ذلك بعهد معهود الي من آبائي

وانا البراء

مثل لا يحل

عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم علي هذا ما دمت حياً قال الحسن بن الجهم فما حدثت احداً
بهذا الحديث الى ان مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي
في القبة التي فيها قبر هرون الرشيد الى جانبه **وروى** الصدوق رحمه الله ايضاً في العيون والتوحيد عن
ابي محمد جعفر بن محمد بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الايلاقي رحمه الله قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي
ابن صدقة القمي قال حدثني ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الانصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن
ابن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضا عليهما السلام على المأمون امر الفضل بن سهل
ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر و
اصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم
المأمون باجتماعهم فقال المأمون ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال اني انما جمعتكم لخير و
احببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا
السمع والطاعة يا امير المؤمنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في
حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر وكان يتولى امر ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال
له يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب
المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان
كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا **فقال** ابو الحسن عليه السلام ابلغه
السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي
فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن
عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك
ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان
اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله تعالى واحد قالوا صحح وحدانيته
وان قلت ان محمداً رسول الله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي
قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله فقال لي يا نوفلي اتحب
ان تعلم متى يندم المأمون قلت نعم قال عليه السلام اذا سمع احتجاجي على اهل التوراة بتوراتهم وعلى اهل

الانجيل



الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى اهل الصابئين بعبرانيتهم وعلى اهل الهرابذة
بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف و
دحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المأمون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
له فعند ذلك يكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل
ابن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال
له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلوة و
شرب شربة سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فاذا المجلس غاص باهله
ومحمد بن جعفر في جماعة من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى امرهم
بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى جاثليق فقال له يا جاثليق هذا
ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم
اجمعين فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المؤمنين كيف احاج رجلاً يحتج علي
بكتاب انا منكره ونبي لا اؤمن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر
به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي **فقال** له الرضا
عليه السلام سل عما بدا لك وافهم الجواب **فقال** الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر
منهما شيئاً **قال** الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى عليه السلام وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون
وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وبكتابه ولم يبشر به امته **قال** الجاثليق
اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة
محمد صلى الله عليه وآله ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا **قال** الرضا عليه السلام
الآن جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام **قال**
الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس
الى المسيح قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي
وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به **قال** الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا
وقد بشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم
قال الرضا عليه السلام فان جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته وامته

كلام الرضا عليه السلام مع الجاثليق

وضوء الصلوة

غاص بالقوم ممتلئ بهم

فأر الامير ... وقواد ...

بالانجيل

انّي مؤمن به قال نسطاس قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل
قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال
فخذ على السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه
ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه واله وقف ثم
قال يا نصراني اني اسألك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل
بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم عليه السلام فان كذبت ما ينطق به الانجيل
فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت
بربك وبنبيك وبكتابك فقال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر به قال الرضا
عليه السلام اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي
ابن مريم عليه السلام كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا فقال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة
رجال يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى
الله عليه واله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال عليه السلام
له يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه واله وما ننقم على عيساكم شيئا
الا ضعفه وقلة صلوته وصيامه قال الجاثليق افسدت والله علمك وضعفت امرك وما كنت
ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى عليه السلام
كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلوة وما افطر عيسى عليه السلام يوما قط ولا نام بليل قط وما زال
صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال
الرضا عليه السلام يا نصراني اسألك عن مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام
ما انكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى باذن الله تعالى قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان
من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد
صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء واحيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص فلم تتخذه امته
ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم
عليهما السلام فاحيى خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت عليه السلام الى راس
الجالوت فقال له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم

بخت نصر

بخت نصر من سبي بني اسرائيل حين غزى بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل
اليهم فاحياهم هذا في التورية لا يدفعه الا الكافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه
قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام علينا من التورية آيات
فاقبل اليهودي يترجح لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل
عيسى عليه السلام ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى
رسول الله صلى الله عليه واله فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له
اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلا صوتك يا فلان ويا فلان
ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه واله قوموا باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب
عن رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا
انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين
ولم نتخذه ربا من دون الله تعالى ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى عليه السلام ربا جاز
لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء الموتى
وغيره وان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله
في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا
رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله تعالى عز وجل
اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله جل جلاله ان نادهم فقال ايتها العظام البالية
قومي باذن الله تعالى عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن
حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه
ثم موسى بن عمران عليه السلام واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك
قد رأيت الله سبحانه وتعالى فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى عليه السلام وحيدا فقال يا رب اني اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو
شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد موتهم وكل
شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور والفرقان قد نطقت به
فان كان كل من احيى الموتى وابرأ الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء

كلهم اربابا ما تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قولك ولا اله الا الله ثم التفت عليه السلام الى
راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسألك بالعشر الآيات التي نزلت على موسى بن عمران
عليه السلام هل تجد في التورية مكتوبا نبأ محمد صلى الله عليه واله وامته اذا جاءت الامة الاخيرة
اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم
والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا
هو في التورية مكتوب قال راس الجالوت نعم انا لنجده كذلك ثم قال عليه السلام للجاثليق يا نصراني كيف
علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة
راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا
قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى ربكم وربي و
البارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو
الذي يبدي لكم فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل
الا ونحن مقرون به فقال عليه السلام اتجد هذا في الانجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم قال الرضا عليه السلام يا
جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل
قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال
له الرضا عليه السلام ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل فانما
وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني
مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل
عيسى بن مريم عليهما السلام وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقابوس ان
الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس
فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا
لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الاولين
اعلمت ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل و
سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام فكيف شهادة
هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل وكل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام للمأمون
ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل

تعلم ان

تعلم ان متى قال ان المسيح هو ابن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن حضرون وقال مرقابوس
في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها الله في الجسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان
عيسى بن مريم عليهما السلام وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة
عيسى على نفسه حقا اقول لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا
قول عيسى عليه السلام لا ننكره قال الرضا عليه السلام فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى عليه السلام
وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد زكاهم وشهد
انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال
الرضا عليه السلام فانا قد فعلنا ذلك سل عما بدا لك يا نصراني قال الجاثليق ليسألك غيري فلا وحق
المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له تسألني
او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود
او ما في صحف ابرهيم عليه السلام وموسى عليه السلام قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية
على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود عليهم السلام فقال
راس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه واله قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن
عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال
الرضا عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى بن عمران اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي
من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف
قرابة اسرائيل من اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلام فقال راس الجالوت هذا
قول موسى عليه السلام لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله
عليه واله قال لا قال الرضا افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه لي من التورية فقال
له الرضا عليه السلام هل تنكرون ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء لنا
من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات وما اعرف
تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي
الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل
ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا

ما ادري التوحيد

من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك
في التورية رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب
الجمل قال رأس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما قال عليه السلام اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام واما راكب الجمل فمحمد
صلى الله عليه وآله اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي
قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلاء
السموات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس
يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت وقد قال ذلك حيقوق النبي ولا ننكر
قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وانت تقرائه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف
نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره
ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة
كان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا
جاي من بعده وهو يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت
اسئلك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام فقال سل قال عليه السلام ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال
اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية
تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها قال له الرضا عليه السلام صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله
أفليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام
لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام
بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا
البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى عليه السلام يده بيضاء و
لم يقلبوا العصى حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك انه متى جاؤا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر
الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كان على غير ما جاء به موسى عليه السلام وجب تصديقهم
قال الرضا عليه السلام يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم عليهما السلام وقد كان يحيي الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال رأس

اخبرتك كما في التوحيد

الجالوت

الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام ارأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته
اليس انما جاءت الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم عليه السلام كيف صدقتم بموسى عليه السلام ولم تصدقوا
بعيسى عليه السلام فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل
نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة ثم كان
يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيرة لا تحصى قال رأس الجالوت لم يصح عندنا
خبر عيسى عليه السلام ولا خبر محمد صلى الله عليه وآله ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلام
فالشاهد الذي شهد لعيسى عليه السلام ولمحمد صلى الله عليه وآله شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا عليه السلام
بالهربذ الاكبر فقال له الرضا عليه السلام اخبرني عن زردهشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته قال
انه اتى بما لم يأتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما
لم يحله احد غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم
السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم فما عذركم
في ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزردهشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره
فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام يا قوم ان كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان
يسئل فليسئل غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا في المتكلمين فقال يا عالم الناس
لولا انك دعوت الى مسئلتك لم اقدم عليك بالمسائل ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام و
الجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته افتأذن لي
ان اسئلك قال الرضا عليه السلام ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران
وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا
اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى بعض فقال عمران
الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلام سئلت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا
كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض و
حدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك
صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل
منزلة لم يبلغها الا به ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله

احتجاجه عليه السلام مع الهربذ الاكبر

مكالمة الرضا عليه السلام مع عمران الصابي

فيه سؤال العمران عن الكائن الاول وعما خلق وتحقيقه عليه السلام لعمران

والوانا كما في التوحيد

يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان
ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا
يسعها لانه كان لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة
ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة
منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال
الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن
هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا
عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي شيء علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك قال الرضا
عليه السلام ارأيت اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي اليه المعرفة قال عمران
لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس ان
سئلتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران
أليس ينبغي ان تعلم ان الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع و
ليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت
صوابا قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يكون
قال قد سئلت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا
ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق
والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء و
تعملها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها وتنقصها فاما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه
لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الاثر ويجري مجرى
الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره
ولا شيء معه اليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام قديم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن
الخلق يتغير بتغييره قال عمران فباي شيء عرفناه قال بغيره قال فاي شيء غيره قال الرضا عليه السلام
مشيته واسمه وصفته وما اشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فاي
شيء هو قال هو نور بمعنى انه هاد لخلقه من اهل السماء واهل الارض وليس لك علي اكثر من
توحيدي اياه قال عمران يا سيدي اليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا

لعلمه كما في التوحيد

سؤال عمران عن علمه بنفسه وتحقيقه عليه السلام لعمران

يجعل خ ل

سؤال عمران انه علم بضمير وتحقيقه عليه السلام لعمران

سؤال عمران عن حدود خلقه وتحقيق الرضا عليه السلام لعمران

وزن خ ل كما في العيون

سؤال عمران عن تغيره بخلقه الخلق اولا وتحقيق الرضا عليه السلام

سؤال عمران عن سكوته ونطقه قبل الخلق وبعده وتحقيقه عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام لا يكون السكون الا عن نطق كان قبله والمثل في ذلك انه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق
ولا يقال ان السراج ليضيء فيما يريد ان يفعل بنا لان الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وانما
هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد اضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر امرك قال
عمران يا سيدي فان الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا
عليه السلام احلت يا عمران في قولك ان الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره
يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها او هل تجد الحرارة تحرق نفسها او هل رأيت بصيرا قط رأى بصره
قال عمران لم ار هذا الا ان تخبرني يا سيدي اهو في الخلق ام الخلق فيه قال الرضا عليه السلام جل يا
عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة الا
بالله اخبرني عن المرآة انت فيها ام هي فيك فان كان ليس واحد منكما في صاحبه فباي شيء استدللت
بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام هل ترى من ذلك الضوء في المرآة اكثر
مما تراه في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلام فارناه فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام فلا ارى النور الا
وقد دلك ودل المرآة على انفسكما من غير ان يكون في واحد منكما ولهذا امثال كثيرة غير هذا لا
يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت عليه السلام الى المأمون فقال الصلوة قد حضرت فقال
عمران يا سيدي لا تقطع علي مسئلتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام نصلي ونعود فنهض ونهض
المأمون فصلى الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام
الى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد
بحقيقة او يوحد بوصف قال الرضا عليه السلام ان الله النور المبدئ الواحد الكائن الاول لم
يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا
ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون و
لا الى شيء سكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة و
ترجمة يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان
اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا
لكل مشكل وبتلك الحروف تعرف كل شيء من اسم حق وباطل او فاعل او مفعول او معنى او غير معنى
وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها تتناهى ولا وجود لها
لانها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف

سؤال عمران عن انه عز وجل في الخلق ام الخلق فيه وتحقيقه عليه السلام

سؤال عمران عن ادراكه باي شيء وجواب الرضا عليه السلام

اثنان وعشرون
حروف التوحيد

هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل علمها
خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين
اثنى عشر حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم
لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف
ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها
واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق
الاول من الله تعالى الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني
من الابداع الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث
ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تعالى سابق للابداع لانه ليس قبله
عز وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال
المامون فكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلام لان الله تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا
الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث
لم يكن قبل ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا اما المعرفة فوجه ذلك وبابه
انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على اخرها
فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت
ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام
واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود والصفات والاسماء
كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث
والتسديس لان الله تعالى جل وعز تدرك معرفته بالصفات والاسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول
والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك وليس يحل بالله عز وجل وتقدس شيء
من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن تدل على الله عز وجل بصفاته
ويدرك باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد الى رؤية عين ولا استماع
اذن ولا لمس كف ولا احاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو
اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه بمعناه كانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته دون معناه
فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته واسماءه غيره افهمت قال نعم يا

سيدي

يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله تعالى
موجود في الاخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في
الوجود لله تعالى نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق
من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذووا الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون
الا بما هيهنا ومن اخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من
علم ذلك الا بعدا لان الله تعالى جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال
عمران يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا
يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو
الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد
يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكلما وقع عليه حد فهو خلق
الله تعالى واعلم ان كلما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله
لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا
تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس
في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم
يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تعالى
فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته
وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم
الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله تعالى بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم
لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال سل عما
اردت قال اسألك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى شيء او به حاجة الى شيء قال
الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم
وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب علمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك
فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل

فيما يتعلق بكلام عمران ... عند الشرح
سؤال عمران عن الحكيم في اي شيء هو ... وجواب الرضا عليه السلام له

لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل
بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء
ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله
تعالى ومن اطلعه عليه من رسله واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره
كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب
اليه من شيء ولا شيء ابعد منه من شيء افهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد
ان الله تعالى على ما وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا
نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان
جدلا لم يقطعه عن حجته احد منهم قط لم يدن من الرضا عليه السلام احد منهم ولم يسألوه عن شيء وامسينا
فنهض المامون والرضا عليه السلام وانصرف الناس وكنت مع جماعة من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر
فاتيته فقال لي يا نوفلي اما رأيت ما جاء به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى الرضا
عليهما السلام خاض في شيء من هذا قط ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع اليه اصحاب الكلام
قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن اشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من يأتيه
بحاجة فقال محمد بن جعفر يا با محمد اني اخاف عليه ان يحسده هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية
فاشر عليه بالامساك عن هذه الاشياء قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل الا امتحانه ليعلم هل
عنده شيء من علوم آبائه عليهم السلام فقال لي قل له ان عمك كره هذا الباب واحب ان تمسك عن هذه
الاشياء لخصال شتى فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه السلام اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم عليه السلام ثم
قال حفظ الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران الصابي فأتني به فقلت جعلت فداك
انا اعرف موضعه هو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا اليه دابة فصرت الى عمران
فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت
جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المؤمنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشاء فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك
طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى
اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلام
صدقات بلخ فاصاب الرغائب وروى الصدوق ايضا في العيون وكتاب التوحيد بالاسناد المتقدم
عن الحسن بن

عن الحسن بن محمد النوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال
له ان ابن عمي علي بن موسى عليهما السلام قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم
التروية لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم
فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه فقال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك
وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه
وخلني واياه فوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد خراسان
من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا فعلت فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا تقدموني
وعمران الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي فادخلاني على المامون فلما سلمت
قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله تعالى قلت خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المؤمنين ان
عمران مولاك معي وهو على الباب فقال من عمران قلت الصابي الذي اسلم على يديك قال فليدخل فدخل
فرحب به المامون ثم قال يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا امير
المؤمنين فقال له المامون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المؤمنين انه
يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذلك اليه فدخل الرضا
عليه السلام فقال في اي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان
اترضى بابي الحسن وبقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في البداء على ان يأتيني فيه بحجة
احتج بها على نظرائي من اهل النظر قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما
انكرت من البداء يا سليمان والله تعالى عز وجل يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا ويقول عز وجل وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض
ويقول عز وجل وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال سليمان هل رويت فيه شيئا عن ابائك قال نعم
رويت عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان لله عز وجل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه الا هو من ذلك
يكون البداء وعلما علمه ملائكته ورسله فالعلماء من اهل بيت نبيه يعلمونه قال سليمان احب ان
تنزعه لي من كتاب الله تعالى عز وجل قال عليه السلام قول الله لنبيه صلى الله عليه وآله فتول عنهم فما انت
بملوم اراد اهلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال سليمان
زدني جعلت فداك قال الرضا عليه السلام لقد اخبرني ابي عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلانا الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه
ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجلني حتى
يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه اني قد انسيت
في اجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط
فاوحى الله تعالى اليه انما انت عبد مأمور فابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل ثم التفت الى
سليمان فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود
قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله تعالى
عز وجل غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ولقد سمعت قوما سألوا ابي موسى بن جعفر عليهما السلام عن البداء
فقال وما ينكر الناس من البداء وان يقف الله قوما يرجيهم لامره قال سليمان الا تخبرني عن انا
انزلناه في ليلة القدر في اي شيء انزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله تعالى فيها ما يكون
من السنة الى السنة من حياة او موت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم
قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان ان من الامور امورا موقوفة
عند الله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء يا سليمان ان عليا عليه السلام كان يقول العلم علمان
فعلم علمه الله تعالى ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته
ولا رسله وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب
به ان شاء الله تعالى فقال المأمون يا سليمان سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع
والانصاف قال سليمان يا سيدي اسألك قال سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الارادة اسما
وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا عليه السلام انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء
واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع وبصير فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا
قدير قال سليمان فانه لم يزل مريدا قال عليه السلام يا سليمان فارادته غيره قال نعم قال عليه السلام فقد اثبت
معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام أهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة
فصاح به المأمون وقال يا سليمان مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما ترى من حولك من اهل
النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فان
الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان ارادته منه كما ان سمعه
وبصره منه

وبصره منه وعلمه منه قال الرضا عليه السلام فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال
سليمان انما اراد نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه
اراد ان يكون شيئا او اراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلام
افبارادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا
معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المأمون ومن حوله وضحك
الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا مما
لا يوصف الله تعالى به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان اسألك عن مسألة قال سل جعلت فداك
قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال
بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلام فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان
الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذلك
منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع
والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام يا سليمان هل يعلم
الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله تعالى انه يكون من ذلك قال نعم قال
فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فاراه في قولك قد
زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما
لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا
لان الله تعالى وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا عليه السلام ليس علمه بذلك بموجب
لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في كتابه
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ
وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت
ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه
قال سليمان لا قال فكذلك كل ما يكون فيها اذا اخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه
عنهم فلا يزيدهم قال الرضا عليه السلام اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان
الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز و
جل وما هم منها بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة

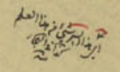
ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمان الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي
فعل قال عليه السلام فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال عليه السلام فمعه غيره لم يزل قال سليمان
الارادة هي الانشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل
في سماء او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة ارادة الله عز وجل وان ارادة
الله تعالى تحيى وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرأ منها
ويعاديها وهذا حدها قال سليمان انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا عليه السلام قد رجعت الى هذا
ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم امصنوع قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم
لم يرد ومرة قلتم اراد وليست بمفعول له قال سليمان انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام
ليس ذلك سواء لان نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن
ارادة فقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر
ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لان
السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمان انها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي ان
يكون الانسان لم يزل لان صفته لم تزل قال سليمان لا لانه لم يفعلها قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما اكثر
غلطك افليس بارادته وقوله تكون الاشياء قال سليمان لا قال فاذا لم تكن بارادته ولا مشيته ولا
امره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلام
الا تخبرني عن قول الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني بذلك انه يحدث ارادة
قال له نعم قال فاذا احدث ارادة كان قولك ان الارادة هي هو او شيء منه باطلا لانه لا يكون ان
يحدث نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انه لم يكن عنى بذلك انه يحدث
ارادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال الرضا عليه السلام ويلك كم تردد هذه المسألة وقد اخبرتك
ان الارادة محدثة لان فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا عليه السلام قد وصف نفسه عندكم حتى
وصفها بالارادة بما لا معنى له فاذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم ان الله تعالى لم يزل مريدا
قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله تعالى لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وقديما وحديثا
في حالة واحدة فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام لا بأس اتمم مسألتك قال سليمان قلت ان الارادة صفة
من صفاته قال كم تردد علي انها صفة من صفاته فصفته محدثة او لم تزل قال سليمان محدثة قال
الرضا عليه السلام الله اكبر فالارادة محدثة وان كانت صفة من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام
ان ما لم

ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال الرضا عليه السلام وسوست
يا سليمان فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال
سليمان يا سيدي فقد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا
الغلط والترداد اقطع هذا وخذ في غيره اذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا
امير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد اخبرتك انها كالسمع والبصر والعلم
قال الرضا عليه السلام لا بأس اخبرني عن معنى هذه امعنى واحد او معان مختلفة قال سليمان معنى واحد قال الرضا
عليه السلام فمعنى الارادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فان كان معناها معنى واحدا
كانت ارادة القيام ارادة القعود وارادة الحياة ارادة الموت اذا كانت ارادته واحدة لم يتقدم
بعضها بعضا ولم يخالف بعضها بعضا وكان شيئا واحدا قال سليمان فان معناها مختلف قال عليه السلام
فاخبرني عن المريد اهو الارادة او غيرها قال سليمان بل هو الارادة قال الرضا عليه السلام فالمريد عندكم
مختلف اذا كان هو الارادة قال يا سيدي ليس الارادة المريد قال فالارادة محدثة والا فمعه غيره
افهم وزد في مسألتك قال سليمان فانها اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلام هل سمى نفسه بذلك قال
سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضا عليه السلام فليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف
نفسه بانه مريد قال الرضا عليه السلام ليس صفته نفسه بانه مريد اخبارا عن انه ارادة ولا اخبارا عن ان
الارادة اسم من اسمائه قال سليمان لان ارادته علمه قال الرضا عليه السلام يا جاهل فاذا علم الشيء فقد
اراده قال سليمان اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان اجل قال من اين قلت ذلك وما الدليل
على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده ابدا وذلك قوله تعالى عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمان لانه قد فرغ من الامر فليس يزيد
فيه شيئا قال الرضا عليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمان انما عنى بذلك
انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عز وجل يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام يا سليمان
هل يعلم ان انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت اليوم ولا يريد ان يموت اليوم
قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فيعلم انه يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون
قال يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلام اذا يعلم ان انسانا حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حالة
واحدة وهذا هو المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه يكون احدهما دون الاخر قال لا بأس فايهما

الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان يكون قال سليمان الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلام والتفت
واصحاب المقالات قال الرضا عليه السلام غلطت وتركت قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد
ان يموت اليوم وانه يخلق خلقا وهو لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد ان يكون فانما
يعلم ان يكون ما اراد ان يكون قال سليمان فانما قولي ان الارادة ليست هو ولا غيره قال الرضا عليه السلام
يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو
يعلم كيف يصنع الشيء فقال نعم قال سليمان فان ذلك اثبات للشيء قال الرضا عليه السلام احلت لان الرجل قد
يحسن البناء وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط ويحسن صنعة الشيء وان لم يصنعه ابدا ثم قال له يا سليمان
هل يعلم انه واحد لا شيء معه قال نعم قال فيكون ذلك اثباتا للشيء قال ليس يعلم انه واحد لا شيء معه قال سليمان
محال قال ليس محال عندك انه واحد لا شيء معه وانه سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف اخبر عز وجل
انه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك وهذا رد ما قال وتكذيبه تعالى الله
عن ذلك قال له الرضا عليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري
كيف يصنع الشيء قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان فان الارادة القدرة
قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا وانه لا بد من ذلك لانه قال تبارك وتعالى ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته
فانقطع سليمان فقال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا اعلم هاشمي ثم تفرق القوم قال الصدوق
رحمه الله في الكتابين بعد ايراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق والاهواء
المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا منه له ولمنزلته
من العلم فكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي
كلمته ويتم نوره وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهداة عليهم السلام واتباعهم العارفين بهم والاخذين عنهم
بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة وان الله لا يخلف وعده وروى الصدوق
ايضا في العيون والامالي باسناده الى ابي الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا
عليهما السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر
اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجرا فقام اليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن
رسول الله صلى الله عليه واله اتقول بعصمة الانبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى

ادم ربه فغوى وقوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وقوله في يوسف
ولقد همت به وهم بها وقوله عز وجل في داود عليه السلام وظن داود انما فتناه وقوله عز وجل في
نبيه محمد صلى الله عليه واله وتخفي في نفسك ما الله مبديه فقال الرضا عليه السلام ويحك يا علي اتق
الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون في العلم اما قوله عز وجل في ادم عليه السلام وعصى ادم ربه فغوى فان الله
عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في
الارض وعصمته يجب ان تكون في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل
حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين واما قوله
عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن
يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه ربه فقدر عليه رزقه ولو ظن ان
الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله تعالى عز وجل في يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها فانها
همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عز وجل عنه قتلها والفاحشة
وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود فما يقول
من قبلكم فيه فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون ان داود عليه السلام كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس
على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار
فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع
داود عليه السلام في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان قد اخرج اوريا
في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم فظفر اوريا بالمشركين
فصعب ذلك على داود عليه السلام فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا رحمه الله و
تزوج داود عليه السلام بامرأته فضرب الرضا عليه السلام بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون
لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل
فقال يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال عليه السلام ويحك ان داود عليه السلام انما ظن ان ما خلق الله
عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله اليه الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال

لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه فلم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول
له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله فما
قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود عليه السلام كانت اذا مات بعلها او قتل لا
تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج
بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك الذي شق على الناس من قبل اوريا واما محمد
صلى الله عليه واله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشيه فان الله عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه واله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه
في دار الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت
زيد بن حارثة فاخفى صلى الله عليه واله اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين
انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال
الله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشيه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج
احد من خلقه الا تزويج حواء من ادم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه واله بقوله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وفاطمة من علي عليهما السلام قال فبكى علي بن محمد بن الجهم وقال
يا ابن رسول الله انا تائب الى الله تعالى من ان انطق في انبياء الله عليهم السلام بعد يومي هذا الا بما
ذكرته وفي البحار عن كتاب فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم للسيد النقيب الثقة
علي بن طاوس عليه الرحمة انه قال وجدت في كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
ابن عبد الله القمي رواه عن الرضا عليه السلام قال قال ابو الحسن للحسن بن سهل كيف حسابك للنجوم فقال
ما بقي منها شيء الا وقد تعلمته فقال له ابو الحسن عليه السلام كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور
القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة فقال لا ادري فقال
ليس في يدك شيء هذا ايسر وفيه عنه ايضا وجدت في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا
علي بن موسى الرضا عليه السلام رواية ابي العباس بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني من اصل
كتاب عتيق لنا الان ربما كان قد كتب في حياتهما بالاسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت وذكر
اجتماع العلماء بحضرة المأمون وظهور حجته عليه السلام على جميع العلماء وحضور الصباح بن نصر الهندي
عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما هذا لفظه هو



علم في اصل صحيح ذكروا ان اول من تكلم في النجوم ادريس عليه السلام وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم
من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري الى الارض في صورة رجل فاتى
بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم
النجوم بها وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق
منها فشابوا الحق بالكذب هذا اخر لفظ مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الاسناد
قوله عليه السلام حجة على العباد وقوله عليه السلام ذكروا ويقال فان عادته عليه السلام عند التقية من المخالفين والعامة
يقول نحو هذا الكلام وتارة يقول كان ابي يقول وتارة روى عن رسول الله صلى الله عليه واله
قال الصدوق رحمه الله في العيون وكتاب التوحيد عن محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن ابي القاسم
قال حدثني ابو سمينة محمد بن علي الكوفي الصيرفي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال
دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارأيت ان كان القول
قولكم وليس هو كما تقولون السنا وانتم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا
فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك
الله فاوجدني كيف هو واين هو فقال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط وهو اين الاين وكان و
لا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشيء
قال الرجل فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت
حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء
بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك
متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكنني فيه
زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان
بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح
ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا
قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه
خافية في اناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم
حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال
فحده لي قال لا حد له قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة

وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم
قال الرجل فأخبرني عن قولكم انه لطيف سميع وبصير وحكيم وعليم أيكون السميع إلا بالأذن والبصير
إلا بالعين واللطيف إلا بعمل اليدين والحكيم إلا بالصنعة فقال أبو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على
حد اتخاذ الصنعة أو ما رأيت الرجل يتخذ شيئاً يلطف في اتخاذه فيقال ما ألطف فلاناً فكيف لا
يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً وركب في الحيوان منه أرواحها وخلق كل
جنس متبايناً من جنسه في الصورة لا يشبه بعضه بعضاً فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في
تركيب صورته ثم نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان
خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه سميع لا بالأذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى
أثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء السوداء ويرى دبيب النمل في الليلة الدجنة
ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال
فما برح حتى أسلم وفيه كلام غير هذا ومنه في كتاب التوحيد باسناده عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
قال سمعت الفضل بن شاذان يقول سأل رجل من الثنوية أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وأنا حاضر فقال له اني
أقول ان صانع العالم اثنان فما الدليل على انه واحد فقال عليه السلام قولك انه اثنان دليل على انه واحد لانك
لم تدع الثاني إلا بعد اثباتك للواحد فالواحد مجمع عليه وأكثر من الواحد مختلف فيه وفي العيون
بسنده عن أبي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله عز وجل
موسى بن عمران عليه السلام بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله
بالكلام والخطب فقال له أبو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب
على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله وبما أبطل
به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات
واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ
الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله في
وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام وأظنه قال والشعر فأتاهم من كتاب الله عز وجل
ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم قال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك
اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على
الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا والله الجواب وفيه أيضاً بسنده عن صفوان بن يحيى صاحب

السابري

السابري قال سألني أبو قرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فقال
عليه السلام أدخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا
ثم قال له أصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون قال عليه السلام
الدعوى لهم قال فادعت فرقة أخرى دعوى فلم يجدوا شهوداً من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا
ان عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون وادعى المسلمون ان محمداً نبي فلم نتابعهم عليه وما
أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال أبو الحسن عليه السلام ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا انا آمنا بعيسى روح الله و
كلمته الذي كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله ويبشر به ويقر على نفسه
انه عبد مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد صلى الله
عليه وآله وبشر به ولا هو الذي أقر لله عز وجل بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فأين اجتمعنا
فقام وقال لصفوان بن يحيى قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس أقول وقد روى الشيخ السعيد أحمد بن
علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج عن صفوان بن يحيى قال سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة
ان أدخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن له فدخل فسأله عن أشياء من الحلال والحرام
والفرائض والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تعالى لموسى
عليه السلام فقال الله أعلم بأي لسان كلمه بالسريانية أم بالعبرانية فأخذ أبو قرة بلسانه فقال انما أسألك
عن هذا اللسان فقال أبو الحسن عليه السلام سبحان الله عما يقول الظالمون ومعاذ الله أن يشبه خلقه
أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل ولا فاعل قال كيف ذلك
قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن يقول له كن
فكان بمشيته ما خاطب به موسى عليه السلام من الأمر والنهي من غير تردد في نفس فقال أبو قرة فما تقول في
الكتب فقال أبو الحسن عليه السلام التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وكل كتاب أنزل كان كلام الله
أنزله للعالمين نوراً وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول أو يحدث لهم ذكراً وقال ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال
أبو قرة فهل تفنى قال أبو الحسن عليه السلام أجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله
والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن وان القرآن
يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان وهو أعرف به منه قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه

وكذلك التوراة والإنجيل والزبور كلها محدثة مربوبة أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم
يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد أظهر ان الله ليس بأول قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل
معه وليس له بدء وليس باله قال أبو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيامة والناس في صعيد واحد
صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي جزء منه واليه تصير قال أبو الحسن عليه السلام
فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس
انهما جزء منه ترجع فيه تعالى ربنا أن يكون متجزياً أو مختلفاً وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي
متوهم والقلة والكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال أبو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام
بين نبيين فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله إلى
الثقلين من الجن والانس انه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء أليس محمد صلى الله
عليه وآله قال بلى قال أبو الحسن فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم
إلى الله بأمر الله فيقول انه لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء ثم يقول أنا
رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرتم الزنادقة أن ترميه
بهذا بأن يكون أتى عن الله بأمر ثم أتى بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة
أخرى فقال أبو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى
يقول ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من
آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقال ولا يحيطون به علماً فاذا رأته الأبصار فقد أحاط به
العلم ووقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسن عليه السلام إذا كانت الرواية مخالفة
للقرآن كذبتها وما أجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء
وسأله عن قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام فقال أبو الحسن عليه السلام قد أخبر
الله تعالى انه أسرى به ثم أخبر لم أسرى به فقال لنريه من آياتنا فآيات الله غير الله فقد أعذر وبين
لم فعل به ذلك وما رآه وقال فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون فأخبر انه غير الله فقال أبو قرة
فأين الله فقال أبو الحسن عليه السلام الأين مكان وهذه مسألة شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا
يقدمه قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض فقال أبو قرة
أليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال أبو الحسن عليه السلام هو الله في السماوات وفي الأرض وهو
الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم

وهو

وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات و
هو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال
أبو قرة فما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء فقال أبو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه بضروب
من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجه
ونحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلاة إلى القبلة ووجه اليها الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء و
الطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل
له قال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض قال أبو الحسن عليه السلام ان كنت تقول بالشبر
والذراع فان الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض يدبر أعلى الخلق من حيث
يدبر أسفله ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب
وان كنت تقول من أقرب اليه في الوسيلة فأطوعهم له وأنتم تروون ان أقرب ما يكون العبد إلى الله
وهو ساجد ورويتم ان أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق وأحدهم من أسفل الخلق وأحدهم
من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضاً فكلهم قال من عند الله أرسلني بكذا وكذا
ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال أبو قرة أتقر ان الله محمول فقال
أبو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف إلى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل
وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله تعالى ولله
الأسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك
للسماوات والأرض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول
فقال أبو قرة أفتكذب بالرواية ان الله إذا غضب انما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش
يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم فقال أبو الحسن عليه السلام
أخبرني عن الله تعالى منذ لعن ابليس إلى يومك هذا وإلى يوم القيامة غضبان هو على ابليس وأوليائه أو
راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى
أتباعه ثم قال ويحك كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال وانه يجري عليه ما يجري على
المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير أبو قرة ولم يحر جواباً حتى قام
وخرج وفي البحار عن المناقب عن كتاب الصفواني انه قال الرضا عليه السلام لأبي قرة النصراني ما تقول
في المسيح قال يا سيدي انه من الله فقال عليه السلام وما تريد بقولك من ومن على أربعة أوجه لا خامس لها

انه يقول لك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا او كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة او كالولد
من الوالد فيكون على سبيل المناكحة او كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق او
عندك وجه اخر فتعرفناه فانقطع وفيه عنه ايضا عن ابن جرير بن رستم الطبري عن احمد بن
الطوسي من اشياخه في حديث انه انتدب للرضا عليه السلام قوم يناظرونه في الامامة عند المامون
فاذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال عليه السلام سل يا يحيى قال بل سل انت يا بن رسول
الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه وكذب الصادقين
ايكون صادقا محقا في دينه ام كاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال المامون اجبه يا يحيى فقال قطعني
يا امير المؤمنين فالتفت الى الرضا عليه السلام فقال ما هذه المسألة التي اقر يحيى بالانقطاع فيها فقال عليه السلام
ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول صلى الله
عليه واله وليتكم ولست بخيركم والامير خير من الرعية وان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن
اقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه واله ان لي شيطانا يعتريني والامام لا يكون فيه شيطان
ان زعم يحيى انه صدق الصادقين فلا امامة لمن اقر عليه صاحبه فقال كانت امامة ابي بكر فلتة
وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فصاح المامون عليهم فتفرقوا ثم التفت الى بني هاشم فقال
لهم الم اقل لكم ان لا تفاتحوه ولا تجمعوا عليه فان هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه واله

وفي العيون عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون بمرو وقد
اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله تعالى عز وجل بذلك الامة كلها فقال المامون
ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلام لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك العترة
الطاهرة فقال المامون وكيف عنى العترة من دون الامة فقال الرضا عليه السلام انه لو اراد الامة لكانت
باجمعها في الجنة لقول الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور
من ذهب الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المامون من العترة الطاهرة فقال
الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله في كتابه فقال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب

وعترتي

وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم
فانهم اعلم منكم قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الال ام غير الال فقال الرضا عليه السلام هم الال
فقالت العلماء فهذا رسول الله صلى الله عليه واله يؤثر عنه انه قال امتي الي وهؤلاء اصحابه يقولون
بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه ال محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلام اخبروني هل تحرم الصدقة
على الال قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق بين الال والامة ويحكم اين يذهب بكم اضربتم
عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون
سائرهم قالوا ومن اين يا ابا الحسن فقال عليه السلام من قول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت الوراثة والنبوة والكتاب للمهتدين
دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلام حين سأل ربه عز وجل فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله تعالى وعده ان ينجيه واهله فقال ربه عز وجل يا نوح انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال المامون
هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر
الناس في محكم كتابه فقال له المامون واين ذلك من كتاب الله تعالى فقال له الرضا عليه السلام في قول الله
عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال
الله عز وجل في موضع اخر ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب
والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر هذا الى سائر المؤمنين فقال عز وجل يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا
عليها فقوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم قالت العلماء فاخبرنا هل
فسر الله تعالى الاصطفاء في كتابه فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني
عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في
قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف
عال حين عنى الله بذلك الال فذكره لرسول الله صلى الله عليه واله فهذه واحدة والاية
الثانية في الاصطفاء قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وهذا الفضل الذي لا يجهله احد الا معاند اصلا لانه لا فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية

والاية الثالثة

واما الثالثة فحين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه فامر نبيه صلى الله عليه واله بالمباهلة بهم في اية الابتهال
فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز النبي صلى الله
عليه واله عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وانفسنا
وانفسكم قالت العلماء عنى به نفسه قال ابو الحسن عليه السلام غلطتم انما عنى به علي بن ابي طالب عليه السلام ومما يدل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله حين قال لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه وعنى بالابناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليهم السلام فهذه خصوصية
لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل نفس علي عليه السلام
كنفسه فهذه الثالثة

والاية الرابعة

واما الرابعة فاخراجه صلى الله عليه واله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس
في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه واله لعلي
عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى عليه السلام قالت العلماء واين هذا من القران قال ابو الحسن عليه السلام
اوجدكم في ذلك قرانا اقرأه عليكم قالوا هات قال قول الله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الاية منزلة هرون من موسى وفيها ايضا منزلة علي
عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه واله ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه واله
حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد واله قالت العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان
لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله فقال عليه السلام ومن ينكر لنا ذلك ورسول
الله صلى الله عليه واله يقول انا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها
ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره الا معاند ولله تعالى
الحمد على ذلك فهذه الرابعة والاية الخامسة قول الله تعالى وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله
العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه واله
فدك هي مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله
به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة والاية السادسة قول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه واله الى يوم القيامة وخصوصية للال دون
غيرهم وذلك ان الله تعالى حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه يا قوم لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا

مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون
وحكى عز وجل عن هود عليه السلام انه قال قل لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا
تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله قل يا محمد لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى ولم يفرض الله تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون الى
ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض اهل بيته عدوا له فلا يسلم قلب الرجل
فاحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه واله على المؤمنين شيء ففرض الله تعالى
عليهم مودة ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله صلى الله عليه واله واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله
صلى الله عليه واله ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وابغض اهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه واله ان يبغضه
لانه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى فاي فضيلة واي شرف يتقدم هذا او يدانيه فانزل الله
هذه الاية على نبيه صلى الله عليه واله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله
صلى الله عليه واله في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله تعالى قد فرض لي عليكم
فرضا فهل انتم مؤدوه فلم يجبه احد فقال يا ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب
فقالوا هات اذا فتلا عليهم هذه الاية فقالوا اما هذه فنعم فما وفى بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل
نبيا الا اوحى اليه ان لا يسأل قومه اجرا لان الله تعالى يوفيه اجر الانبياء ومحمد صلى الله عليه واله
فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على امته وامره ان يجعل اجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم
الذي اوجب الله تعالى لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل
لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد اخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء وعاند اهل الشقاق
والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله تعالى فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته
فعلى اي الحالتين كان فقد علمنا ان المودة هي للقرابة فاقربهم من النبي صلى الله عليه واله
اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله صلى الله عليه واله في
حيطته ورافته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته
واهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله صلى الله عليه واله فيهم و
حبا له فكيف والقران ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة بانهم اهل المودة والذين فرض الله تعالى
مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى احد بها فهذه المودة لا يأتي بها احد مؤمنا مخلصا الا استوجب
الجنة لقول الله تعالى في هذه الاية والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون

عنه ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل
لا اسئلكم اجراً الا المودة في القربى مفسراً ومبيناً ثم قال ابو الحسن عليه السلام حدثني ابي عن جدي
عن آبائه عن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه اموالنا
مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله تعالى
عليه الروح الامين فقال يا محمد قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من
بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضناه عليه الا
ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيماً فانزل الله
هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو اعلم بما تفيضون فيه كفى
به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث فقالوا
اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات و
يعلم ما تفعلون فهذه السادسة واما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت
هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد و
آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في
هذا اختلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا اختلاف فيه اصلاً وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل
اوضح من هذا في القرآن قال ابو الحسن عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك
لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك
فيه احد قال ابو الحسن عليه السلام فان الله عز وجل اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ احد كنه
وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال
تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون
ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون
وقال سلام على آل يس يعني آل محمد صلى الله عليه وآله فقال المأمون قد علمت ان في معدن النبوة
شرح هذا وبيانه فهذه السابعة واما الآية الثامنة فقول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان

لله خمسه

لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فهذا فضل ايضاً بين الآل والامة لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك و
رضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى فكل ما كان
من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم الى يوم
القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
واما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك
المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى قائم الى يوم
القيامة فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله
فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله سهماً فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء
ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله
صلى الله عليه وآله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم
باهل بيته وكذا آية الولاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة فجعل
ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته كما
جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما اعظم نعمته
على اهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه اهل بيته فقال انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او
لذي القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان
الصدقة محرمة على محمد وآل محمد وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ
فلما طهرهم الله واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة واما
التاسعة فنحن اهل الذكر الذين قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل الذكر
فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال ابو الحسن عليه السلام
سبحان الله وهل يجوز ذلك اذاً يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال

المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال عليه السلام نعم الذكر رسول الله صلى
الله عليه وآله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات
فالذكر رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة فقول الله تعالى في آية التحريم حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية الى آخرها فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما
تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يتزوجها لو كان حياً قالوا لا قال فاخبروني هل
كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حياً قالوا نعم قال ففي هذا بيان لاني انا من آله ولستم
من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الآل
والامة لان الآل منه والامة اذا لم تكن من الآل فليست منه فهذه العاشرة واما الحادية عشر فقول
الله تعالى في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم تمام الآية فكان ابن خال
فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل رسول
الله صلى الله عليه وآله بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الآل والامة فهذه الحادية
عشر واما الثانية عشر فقول الله عز وجل وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها فخصنا الله تعالى
بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل
صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمكم الله وما اكرم الله احداً من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه
الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم فقال المأمون والعلماء جزاكم الله اهل بيت
نبيكم عن الامة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم وفي البحار في باب الشمس والقمر و
الليل والنهار واحوالهما من كتاب السماء والعالم عن كتاب النجوم للسيد بن طاوس باسناده الى
ابن ابرهيم النعماني في كتاب الدلائل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابرهيم بن محمد الثقفي
قال حدثني ابن ذي العلمين قال كنت واقفاً بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المأمون و
قد حضره ابو الحسن الرضا عليه السلام فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا
ثم ان ذا الرياستين سأل الرضا عليه السلام عن ذلك وعما عنده فيه فقال عليه السلام اتحب ان اعطيك الجواب
من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولاً من جهة الحساب فقال عليه السلام أليس تقولون ان طالع الدنيا

السرطان

السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال زحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ
في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا
نهاراً قال نعم فمن كتاب الله قال قول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق
النهار اي النهار سبقه قال السيد ورويناه ايضاً بعدة اسانيد عن ابن جمهور العمي وكان
عالماً فاضلاً في كتاب الواحدة قال حدثنا ابن ذي الرياستين ان الرضا عليه السلام انهم تذاكروا بين يدي
المأمون خلق الليل والنهار فبعض قال خلق النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا
بالسؤال الى ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فان
شئتم اوجدتكم من القرآن وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين اوجدنا من الجهتين جميعاً
فقال اما النجوم فقد علمت ان طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف
النهار ومن القرآن المبين الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الآية وروى
السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول عن شيخه المفيد رحمه الله انه قال روي انه لما سار
المأمون الى خراسان وكان معه الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبينا هما يتسايران قال له المأمون يا ابا الحسن
اني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه
واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام
ان لهذا الكلام جواباً فان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المأمون اني لم اقله الا لاعلم ما عندك
فيه فقال له الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله تعالى بعث محمداً نبيه صلى الله عليه وآله فخرج
علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك اكنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد
يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام افتراه صلى الله عليه وآله كان يحل له ان يخطب
الي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صلى الله عليه وآله رحماً قال
الشيخ وانما المعنى في هذا الكلام ان ولد العباس يحلون لرسول الله صلى الله عليه وآله كما يحل له البعداء
في النسب وان ولد امير المؤمنين من فاطمة عليها السلام ومن امامة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و
آله يحرمن عليه لانهن من ولده في الحقيقة فالولد الصق بالوالد واقرب واحرز للفضل من ولد العم بلا
ارتياب بين اهل الدين وكيف يصح مع ذلك ان يتساووا في الفضل لقرابة رسول الله صلى الله عليه و
آله فنبهه الرضا عليه السلام على هذا المعنى واوضحه له قال السيد قدس سره وحدثني الشيخ ايضاً قال
قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام اخبرني باكبر فضيلة لامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام يدل عليها القرآن

قال فقال الرضا عليه السلام فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعا رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا امير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه عليه وعليهم السلام بحكم الله عز وجل فقد ثبت انه ليس احد من خلق الله تعالى اجل من رسول الله صلى الله عليه واله وافضل فوجب ان لا يكون احد افضل من نفس رسول الله صلى الله عليه واله بحكم الله عز وجل قال فقال له المأمون اليس قد ذكر الله تعالى الابناء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه واله ابنيه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وانما دعا رسول الله صلى الله عليه واله ابنته عليها السلام وحدها فلم لا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لامير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك ان الداعي انما يكون داعيا لغيره كما ان الآمر يكون آمرا لغيره ولا يصح ان يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة واذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه واله رجلا في المباهلة الا امير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون اذا ورد الجواب سقط السؤال اقول وبمناسبة هذه الرواية الشريفة رواية اشتهر ذكرها في السنة اهل العلم ونحن وان لم نجد بعد التتبع التام سند تلك الرواية في واحد من الكتب المعتبرة التي كانت بايدينا الا انه مع قطع النظر عن ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود يمكن ان يقال انه لعل اشتهارها في الالسنة اغنى عن ضبط سندها وقد حكى بعض الطلبة عن بعض اجلة علمائنا المجتهدين السابقين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انه رآها في حاشية نسخة عيون كانت في خزانة الرضا عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام وبالجملة فالرواية المشهورة هذه ان المأمون سأل الرضا عليه السلام وقال ما الدليل على خلافة جدك فقال عليه السلام آية انفسنا قال المأمون لولا نساءنا قال الرضا عليه السلام لولا ابناءنا فسكت المأمون فقال انه شفيت قلبي وقد تروى بعد قوله عليه السلام آية انفسنا قال المأمون لولا ابناءنا قال عليه السلام لولا انفسنا واقول هذه الحاشية يعني هذه الرواية ليست داخلة في المتن فليعلم وروى الصدوق قدس سره في العيون عن ابي العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا ابو احمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال حدثني ابو حامد عمران بن موسى بن ابرهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال حدثني القاسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم قال

كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه واله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه واله حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلام علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله تبارك وتعالى لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه واله فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه واله عليا عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام

النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف والامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف له او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه واله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا واطعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالبيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله تبارك وتعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل في الائمة من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله



كل قلب متكبر جبار ثم وروى الشيخ السعيد احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج مرسلا عن العسم ابن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم مثله بتغيير يسير في اللفظ وروى الصدوق قده في كتاب التوحيد عن محمد بن هرون الفامي رحمه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال عليه السلام يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا وروى الطبرسي في الاحتجاج عن خالد بن ابي الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله قال الطبرسي وقد روي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب وكذلك روي عن آبائه وابنائه عليهم السلام في حقهم والامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالاتهم ضعفاء الشيعة ولا يعتقدوا من حال هذه الطائفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك نعوذ بالله مما يعتقده وذهب اليه فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطائهم وكفرهم وعدولهم عن الدين القيم ما روينا بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ان الرضا عليه السلام قال ان هؤلاء

الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبينا هم يسالون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل لهم سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره او تعظموه سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه فاستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في جيل قد ضمهما اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته وامواله قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء لما وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا عليه السلام عبدا واكبروا عليا عليه السلام ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل بيته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عليهم السلام عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين

ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال الطبرسي وروينا ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام باحسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او ليس كان علي عليه السلام آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها فقال الرجل له يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف وفي كشف الغمة عن الآبي دخل عليه صلوات الله عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فرآكم اهل البيت اولى الناس بان تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فراى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا عليه السلام متكئا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف عليه السلام نبيا يلبس اقبية الديباج المزرورة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون

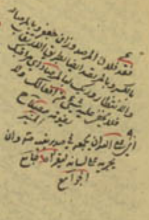
ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وروى الصدوق في العلل باسناده الى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق الله الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال عليه السلام لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير وفي البحار عن المناقب عن كتاب الصفواني عن ابي اسحق الموصلي ان قوما ما وراء النهر سالوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقهن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما ياكلون وعن معتمد رب العالمين اين كان وكيف كان اذ لا ارض ولا سماء ولا شيء فقال عليه السلام اما الحور العين فانهن خلقهن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض واما معتمد الرب عز وجل فانه اين الاين وكيف الكيف وان ربي بلا اين ولا كيف وكان معتمده على قدرته سبحانه وتعالى وفي تفسير الامام عليه السلام قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولاية العهد دخل اليه آذنه فقال له ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال عليه السلام انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤوا فقالوا كذلك فقال مثلها فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول اليه وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه وسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بنا بعد هذا الحجاب الصعب اي ذنب اذنبنا واي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والله ما اقتديت الا بربي عز وجل فيكم وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لهم لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا

شيئاً من واجبه فأما أنتم إذا ظلمتم أنتم شيعته وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير من
الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية
حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه ومحبوه والموالون لأوليائه والمعادون لأعدائه لم أنكره
من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم
رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله ص فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا
نحن محبوكم ومحبو أوليائكم ومعادو أعدائكم قال لهم الرضا عليه السلام فمرحباً بكم يا إخواني وأهل
ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين
مرة فقال لحاجبه فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم وأقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من
ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم
فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات وفيه أيضاً قال كنا عند الرضا عليه السلام
فدخل إليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجيباً من رجل كان معنا يظهر لنا أنه
من الموالين لآل محمد صلى الله عليه وآله المتبرئين من أعدائهم ورأيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه
وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي
ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فإذا فعل ذلك ضجوا وقالوا
قد تاب وفضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث فلما
خلا أعاد عليه فقال إنما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينقل
إليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فيجعله نداءً
لأبي بكر ... من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى عن شرهم إن الله تعالى جعل هذه التورية
مما حفظ به شيعتنا ومحبينا وفي العيون بسنده عن الحسين بن خالد الصيرفي قال قال أبو الحسن الرضا
من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال لعن الله الغلاة ألا كانوا يهوداً ألا كانوا مجوساً ألا كانوا نصارى ألا
كانوا قدرية ألا كانوا مرجئة ألا كانوا حرورية ثم قال عليه السلام لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرؤوا منهم
برئ الله منهم وفيه أيضاً بسنده عن ياسر الخادم قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض فقال إن الله
تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فأما الخلق والرزق فلا ثم قال عليه السلام إن الله عز وجل يقول الله خالق كل شيء ويقول الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وفيه أيضاً

وبإسناده

بإسناده عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال عليه السلام الغلاة
كفار والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج
إليهم أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل
وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت عليهم السلام وفيه أيضاً حدثنا محمد بن إبراهيم بن
إسحاق الطالقاني رحمه الله قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال
عن أبيه قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم فقال عليه السلام
لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال فقلت له يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال نعم
أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة قلت بلى قال عليه السلام أما علمت أن
علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت بلى قال عليه السلام فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار قلت
له وما معنى ذلك فقال عليه السلام إن شفقة النبي صلى الله عليه وآله على أمته شفقة الآباء على الأولاد
وأفضل أمته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام كشفقته صلى الله عليه وآله لأنه وصيه وخليفته
والإمام بعده فلهذا قال صلى الله عليه وآله أنا وعلي أبوا هذه الأمة وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال
من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم
وأولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله
عليه وآله وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائماً على
رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا
إسحاق بلغني أن الناس يقولون إنا نزعم أن الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا
سمعته من أحد من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ولكني أقول الناس عبيد لنا في الطاعة
موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب روى الصدوق في العيون عن محمد بن بكران النقاش
بالكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال حدثنا
علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال إن أول ما خلق الله تعالى
ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام
فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية بقدر ما لم يفصح بها ولقد حدثني أبي عن أبيه عن
جده عن أمير المؤمنين عليه السلام في ا ب ت ث قال الألف آلاء الله والباء بهجة الله والتاء تمام
الأمر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم

جمال الله وجلال الله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عند الله تعالى د ذ
فالدال دين الله والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم والزاء زلازل القيامة س
ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله
ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد
ضل من خالف محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء
ظن المؤمنين بالله خيراً وظن الكافرين به سوءاً ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء
فوج من أفواج النار والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو
الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله عز وجل
لمن الملك اليوم ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل



جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين
ونكاله بالكافرين و هـ فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام ألف لا إله
إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة
بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام إن الله تعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وفيه أيضاً حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد
بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن أبي زياد الجدي صاحب الصلاة بجدة قال
حدثني محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام
عند المأمون في التوحيد قال ابن أبي زياد ورواه لي أيضاً محمد بن عبد الله العلوي مولى لهم
وخالاً لبعضهم عن القاسم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم
فقال إني أريد أن أستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي
رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه رجلاً يأتنا فترى من جهله ما تستدل به عليه فبعث
إليه فأتاه فقال له بنو هاشم يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد عليه السلام
المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى
على نبيه وأهل بيته عليهم السلام ثم قال أول عبادة الله تعالى معرفته وأصل معرفة الله تعالى توحيده
ونظام توحيد الله تعالى نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق

واملى

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد

وشهادة

وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث فليس الله عرف
من عرف بالتشبيه ذاته ولا إياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا به صدق من نهاه
ولا صمد صمده من أشار إليه ولا إياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا
إياه أراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه
وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاباً بينه وبينهم ومباينته إياهم
مفارقته إنيتهم وابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وأدوه إياهم دليل على
أن لا أداة فيه لشهادة الأدوات بفاقة المتأدين فأسماؤه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله
وقد أخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال إلام فقد نهاه ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه
فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ولا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد
بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا
بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر
لا بحول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا بأداة
لا تصحبه الأوقات ولا تضمنه الأماكن ولا تأخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الأدوات
سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له
وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته
بين الأمور عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد
بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على
مؤلفها ذلك قوله تعالى عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد
ليعلم أن لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه له معنى
الربوبية إذ لا مربوب وحقيقة الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا
مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا بإحداثه البرايا
استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين

الحروف المؤلفة حقيقته

وأداته دليل على أن لا أداة

بانغيار المخلوق

والجسو

لتفاوتها

ولا تفاوته مع ايما تحد الأدوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها وفي الاشياء يوجد افعالها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية ولولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت
عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره
ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات
الصفات للتشبيه فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا يجري عليه الحركة و
السكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام
ولو التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث كيف ينشئ الاشياء
اذا لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في
المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان
يثنى ولما لا بدء له ان يبدى لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين وفيه ايضا بسنده عن عبد السلم بن
صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه
اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة فقال عليه السلم يا ابا الصلت ان الله تعالى
فضل نبيه محمدا صلى الله عليه واله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته
متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه واله من زارني
في حياتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي صلى الله عليه واله في الجنة ارفع درجات فمن زاره
في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي
رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال عليه السلم يا ابا الصلت من وصف الله تعالى
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم
يتوجه الى الله تعالى عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك و
قال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلم في درجاتهم
ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم يرني

يوم القيمة

فيه ان الجنة والنار مخلوقتان

يوم القيمة وقال عليه السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف بمكان و
لا يدرك بالابصار والاوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم
مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه واله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به
الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم لا هم منا
ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلعم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء و
يخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
حميم آن وقال النبي صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلم فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة
فحملت بفاطمة عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
عليها السلم وروى في كتاب التوحيد باسناده الى ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا
على ابي الحسن الرضا عليه السلم فحكينا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه واله راى ربه في هيئة الشاب
الموفق في سن ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي
يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر عليه السلم ساجدا وقال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك
فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف
طاوعتهم انفسهم ان شبهوك بغيرك الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك
انت اهل لكل خير فلا تجعلني مع القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا
الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد
ان رسول الله صلى الله عليه واله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء
ثلثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في
خضرة قال ذاك محمد صلى الله عليه واله كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين
له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد
ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به وروى فيه ايضا وفي العيون بسنده عن ابرهيم
بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن
رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا
فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك انما

قال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا
طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا النداء حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد
الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله
وفيهما ايضا باسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال عليه السلم الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت
ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم و
القادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته
فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلم من
يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وفي كتاب التوحيد بسنده عن ابي هاشم الجعفري عن
ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال
اما تقرأ قوله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار
قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه
الاوهام وهو يدرك الاوهام وفيه ايضا بسنده عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم
عن الاستطاعة فقال عليه السلم يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم
الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسرها لي قال ان يكون العبد مخلى
السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف
عليه السلم او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وفي
اصول الكافي بسنده عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان
يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب
منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه ولكن اختار لنفسه اسماء لغيره
يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها
فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء وفيه ايضا عن علي بن محمد مرسلا عن
ابي الحسن الرضا عليه السلم قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي
دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة

انه لا شيء

انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا
لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول
ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها
فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه
هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء
مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى فتسميتم
بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض اذ جمعتم الاسماء الطيبة
قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد
معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم
بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة
واسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها لان الانسان
ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الاشياء استعان
به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما افنى من خلقه مما لو لم يحضره
ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما انا لو راينا علماء الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله
جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فعادوا الى الجهل وانما سمي الله عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رايت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا
يبصر به كما ان جزءنا الذي نسمع به لا نقوى به على البصر ولكنه اخبر انه لا يخفى عليه شيء من الاصوات ليس
على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا البصر لا بجزء منه ابصر كما انا
نبصر بجزء منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم
واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن قائم يخبر
انه حافظ كقولك الرجل القائم بامرنا فلان والله هو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في
كلام الناس الباقي والقائم ايضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بامر فلان اي اكفه والقائم منا قائم
على ساق فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على
النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الامر ولطف فلان
في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعمق وغمض فلا يدركه الوهم فكذلك لطف

لطف الله تعالى ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فعند التجربة
والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من
الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه علا الاشياء
بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول
الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الاشياء
ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده ولا يخفى عليه شيء وانه مدبر لكل ما برأ فاي ظاهر اظهر واوضح من
الله تبارك وتعالى لانك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا
البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس على معنى الاستبطان
للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل
ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم و
اختلف المعنى واما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد
بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك و
تعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة
عين ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرته ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما القينا اليك والله عونك
وعوننا في ارشادنا وتوفيقنا وروى الصدوق في العيون وكتاب التوحيد عن علي بن احمد
ابن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد المعروف بعلان عن محمد بن عيسى
عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام باختلاف يسير في اللفظ والمعنى وفي العيون
بسنده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم عليه السلام على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا
اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال له صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز و
جل خلق آدم على صورته وفيه ايضا بسنده عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن
الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تعالى لا يوصف بالترك كما

يوصف

فتفيد التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم

اعدائي ... عن الفلج الظفر والفوز

ملبس به الذل

يوصف بخلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم و
بين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو
الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا قال وسألته عن الله عز وجل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا
قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد
ثم قال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله تعالى
يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا
وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا وفيه ايضا بسنده عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال
دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله تعالى يفعل
افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى
حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول
الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له فهل
لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها
والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان
عليها قلت فهل لله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله تعالى
فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب
في الدنيا والآخرة وفيه ايضا بسنده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا
علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك و
تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون قال وسألته
عن قول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله تعالى عز وجل لا يوصف بالمجيء والذهاب
تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك صفا صفا قال وسألته عن قول
الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت قال وسألته عن قول الله عز وجل
سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله تعالى ومكروا ومكر الله وعن قوله تعالى يخادعون الله

وهو خادعهم فقال عليه السلام ان الله تعالى لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم
جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله تعالى عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وفيه ايضا بسنده عن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل
من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قال كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد
فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي وروى الصدوق ايضا في العيون وكتاب
التوحيد باسناده الى حمدان بن سليمان النيسابوري قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه
بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون
الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به و
عصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير
كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وفيهما ايضا بسنده عن احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم
يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء و
بقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وقد نظمت لك كل شيء وفي البحار في باب من يخلد
في النار ومن يخرج منها من كتاب العلل عن كتاب التفسير للشيخ فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي عن اسماعيل
بن ابراهيم معنعنا عن ميسرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا
والله ولا واحد قال قلت له اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم انس ولا جان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان
اول من غير ذلك لابن اروى وذلك انه خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق
وفيه ايضا في باب السموات من كتاب السماء والعالم عن كتاب مقتضب البصائر بالاسناد الى عبيد الله
بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلق هذا النطاق
زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك
سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وروى الصدوق في العيون

في ذيل

بيان ابن اروى ...

في ذيل خبر باسناده عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا
في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وفضلكم اهل البيت عليهم السلام وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم
افندين بها فقال عليه السلام يا ابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله تعالى فقد عبد الله عز وجل
وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلام يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا
اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح
بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا
التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس
يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج به الرجل
من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما
حدثتك به فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة اقول قد تقدم بعض ما يناسب المقام عند ذكر معجزاته
عليه السلام من وروده صلوات الله عليه البصرة والكوفة بطي الارض ومن غير ذلك وروى الشيخ الصدوق
قدس سره في العيون عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في
شعبان سنة اثنين وخمسين وثلثمائة عن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان
قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ان يكتب له محض الاسلام على الايجاز والاختصار
فكتب عليه السلام ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
فردا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا
لا يجور وانه خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة و
الدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته
من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير
لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع
من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته
الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه

واخباره لا بعد راحد من المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم
بامر المسلمين والناطق عن القران والعالم بالاحكام اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان
منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل
الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وبعده
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم
النبيين ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا
ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين
واشهد لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم
ضال مضل باطل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول صلى الله
عليه وآله بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق و
الصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل
وصيام النهار واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة ثم الوضوء
كما امر الله عز وجل في كتابه غسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح الراس والرجلين مرة واحدة
ولا ينقض الوضوء الا بول او غائط او ريح او نوم او جنابة وان من مسح على الخفين فقد خالف الله
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وترك فريضته وكتابه وغسل يوم الجمعة سنة وغسل العيدين و
دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة
وليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان هذه الاغسال سنة وغسل
الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله والصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب
ثلث ركعات والعشاء الاخرة اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة والسنة اربع
وثلثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر وثمان ركعات قبل فريضة العصر واربع ركعات بعد
المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلث
ركعات يسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر والصلوة في اول الوقت افضل وفضل الجماعة اربع و
عشرون ولا صلوة خلف الفاجر ولا يقتدى الا باهل الولاية ولا يصلى في جلود الميتة ولا جلود
السباع ولا يجوز ان يقول في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل

الصلوة

الصلوة التسليم فاذا قلت هذا فقد سلمت والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد فاذا قصرت افطرت و
من لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر وعليه القضاء لانه ليس عليه صوم في السفر والقنوت سنة واجبة
في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والصلوة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص
فقد خالف السنة والميت يسل من قبل رجليه ويرفق به اذا ادخل قبره والاجهار ببسم الله الرحمن
الرحيم في جميع الصلوات سنة والزكوة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون
ذلك شيء ولا يجب الزكوة على المال حتى يحول عليه الحول ولا يجوز ان يعطى الزكوة غير اهل الولاية
المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوساق والوسق ستون صاعا
والصاع اربعة امداد وزكوة الفطرة فريضة على راس كل صغير وكبير حر او عبد ذكر او انثى من
الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو اربعة امداد ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية و
الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة و
لا تقضي وتترك الصوم وتقضي وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ويفطر للرؤية ولا
يجوز ان يصلى التطوع في جماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وصوم ثلثة
ايام في كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم اربعاء بين خميسين وصوم شعبان حسن لمن صامه
وان قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا اجزأ وحج البيت فريضة على من استطاع اليه سبيلا و
السبيل الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز الحج الا تمتعا ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله
العامة الا لاهل مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله ولا يجوز ان يضحى بالخصي لانه ناقص ويجوز الموجي والجهاد واجب مع الامام العدل ومن
قتل دون ماله فهو شهيد ولا يجوز قتل احد من الكفار والنصاب في دار التقية الا قاتل او ساع
في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك وعلى اصحابك والتقية في دار التقية واجبة ولا حنث على من حلف
تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق للسنة على ما ذكره الله عز وجل في كتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وآله ولا يكون الطلاق لغير السنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف الكتاب
فليس بنكاح ولا يجوز الجمع بين اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للعدة ثلث مرات لم تحل لزوجها حتى
تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في موضع واحد فانهن ذوات ازواج
والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وحب اولياء
الله عز وجل واجب وكذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين واجب فان كانا مشركين

او سق خ د
متفرقات خ د
تمتعا خ د
العادل خ د
النصاب خ د

ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وذكاة الجنين ذكاة
امه اذا اشعر واوبر وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله عز وجل في كتابه وسنهما رسول الله صلى الله
عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج والفرائض على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول فيها ولا يورث مع
الولد والوالدين احد الا الزوج والمرأة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين
الله عز وجل والعقيقة عن المولود الذكر والانثى سنة واجبة وكذلك تسميته وحلق راسه
يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهبا او فضة والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء
وان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم
لا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب الاباء ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا
ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن ذلك ولا يفرض الله
طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به و
بعبادته ويعبد الشيطان دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون
لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار
كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا
اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم وان الدار اليوم دار تقية و
هي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن
خيفة على النفس والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلوة
المغرب ليلة الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات ويبدأ به من صلوة الظهر يوم النحر وبمنى في دبر
خمس عشرة صلوة والنفساء لا تقعد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوما فان طهرت قبل ذلك صلت و
ان لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوما اغتسلت وصلت وعملت بما تعمل المستحاضة ويؤمن بعذاب القبر
ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهموا
باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله والبراءة من الناكثين والقاسطين
والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ونكثوا بيعة امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا

امير المؤمنين

امير المؤمنين صلوات الله عليه وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة والبراءة ممن نفى
الاخيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء
مثل معوية وعمرو بن عاص لعيني رسول الله صلى الله عليه وآله والبراءة من اشياعهم الذين حاربوا
امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والسابقين والبراءة من اهل الاستيثار
ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا
الله بغير امامة فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والبراءة من الا
نصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء
الاولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم
عليه الصلوة والسلام ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن
الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري و
امثالهم رضوان الله عليهم ورحمته وتحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره
وما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع
وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم وتحريم الجري من السمك والطافي والمارماهي والزمير
وكل سمك لا يكون له فلس واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله عز وجل والزنا والسرقة
وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به من غير ضرورة واكل الربوا بعد البينة والسحت والميسر وهو القمار و
البخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج والمحاربة لاولياء الله
تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب وفي البحار في باب علل الشرائع من كتاب العدل
من المناقب لابن شهر اشوب مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران
الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام
العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه ولا

لا يرى صورته الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح
قائمة والنظر ذاهب قال عليه السلام كالشمس طالعة يغشيها الظلام قال لا اين تذهب الروح قال عليه السلام
الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي قال الروح مسكنها في الدماغ
وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت
الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح قال لا فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال عليه السلام زين
الله الرجل باللحى وجعلها فصلا يستدل بها على الرجال من النساء قال عمران فما بال الرجل اذا كان
مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم
موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في
الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها
جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انها تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي
الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الثدي الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر
ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا
قال لا من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال عليه السلام من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت
جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال صباح ما اصل الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه
من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف
منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال عليه السلام غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما
انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر
قال عليه السلام انقلبت منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال
عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال عليه السلام
سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة
والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسأله عن
علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقير له وتبجيل وخضوع من العبد اذا
سجد والاقرار بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وسأله عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة
كيما ينالوا بها عنده الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم
ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسأله عن تحريم الزنا فقال عليه السلام لما

فيه من الفساد

من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه
ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة **تتميم نفعه عميم في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية**
قال الفاضل المجلسي ره في البحار وجدت بخط الشيخ الاجل الافضل الكامل في فنون العلم والادب مروج
الملة والمذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي جزاه الله سبحانه عن الايمان وعن اهله الجزاء ما
هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون العباسي
في حفظ صحة المزاج وتدبيره بالاغذية والاشربة والادوية قال امام الانام غرة وجه الاسلام
مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجفر والجامعة اقضى من قضى بعد جده المصطفى
واغزى من غزى بعد ابيه علي المرتضى امام الجن والانس ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى
آبائه النجباء النقباء الكرام الانقياء اعلم يا امير المؤمنين الى آخر ما سيأتي من الرسالة وقال ايضا
وجدت في تأليف بعض الافاضل بهذا السند قال موسى بن علي بن جابر السلامي اخبرني الشيخ الاجل
العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن علي الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرنا ابو محمد
الحسن بن محمد بن جمهور وقال هرون بن موسى التلعكبري ره حدثنا محمد بن هشام بن سهل رحمه الله
قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد عليه السلام بطوس
وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المأمون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلام
وجماعة من المتطببين والفلاسفة مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن سلهمة
الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجسام وقوامها
فاغرق المأمون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجمع
ما فيه من هذه الاشياء المتضادة من الطبائع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام
من مضارها من العلل قال وابو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المأمون ما
تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد منه من معرفة هذه الاشياء
والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عليه السلام عندي من ذلك ما جربته
وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من السلف مما لا يسع الانسان جهله
ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المأمون الخروج الى
بلخ وتخلف عنه ابو الحسن عليه السلام وكتب المأمون اليه كتابا يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته

بلهمة ن د

يحثه على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والسواك
والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا عليه السلام اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امرني من توقيفه على ما يحتاج اليه
مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة والادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والباه
وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من
تدبير مطعمه ومشربه واخذه الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه في سياسة
جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له دواء الى آخر ما
سيأتي قال الفاضل المجلسي ره وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه القدوسي في الفهرست
في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب
صاحب الزمان والرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام اخبرنا بروايته كلها الا ما كان فيها من غلو او
تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن
سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن
متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي ايضا طريقه
اليه هكذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال
لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين وحدثنا
ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع
كتبه وقال محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة
المذهبة عن الرضا عليه السلام في الطب انتهى قال المجلسي ره وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد
فضل بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة
كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها اختلاف ووصلت الينا
فاشرنا الى بعضها اقول ثم شرع في ذكر الرسالة ونحن نقتفي في ذكرها اثر المجلسي رحمه الله و
نهتدي بنور هدايته فنقول مستعينا بالله اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن
ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك
ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال
والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد والاعوان يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه ولسانه

اذناه وخزانته

اخذه م
قال عليه السلام
ما في القلب ر

واذناه وخزانته معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان
على ما يوحي اليهما الملك والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه
لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا بالاذن وهما سراجان ايضا وحصن الجسد وحرزه
الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما
فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان
بادوات كثيرة منها ريح الفؤاد وبخار المعدة ومعونة الشفتين وليس للشفتين قوة الا بالاسنان
وليس يستغني بعضها عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيعه في الانف لان الانف يزين الكلام كما
يزين النافخ في المزمار وكذلك المنخران وهما ثقبا الانف يدخلان على الملك مما يحب من الرياح
الطيبة فاذا جاءت ريح تسوء على الملك اوحى الى اليدين فحجبا بين الملك وتلك الريح وللملك مع
هذا ثواب وعقاب فعذابه اشد من عذاب الملوك الظاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم فاما
عذابه فالحزن واما ثوابه فالفرح واصل الحزن في الطحال واصل الفرح في الثرب والكليتين ومنهما
عرقان موصلان الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتهما في الوجه وهذه العروق
كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق ذلك انك اذا تناولت الدواء ادته
العروق الى موضع الداء باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت
بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها
وزكى زرعها وان تغوفل عنها فسدت ولم ينبت فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة وبالتدبير في
الاغذية والاشربة يصلح ويصح وتزكو العافية فيه فانظر يا امير المؤمنين ما يوافقك ويوافق معدتك
ويقوى عليه بدنك وتستمرئه من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاءك واعلم يا امير المؤمنين ان
كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشاكلها فاغتذ ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذه
ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه وكذلك الماء فسبيلك ان تأخذ من الطعام
من كفايتك في ايامه وارفع يدك منه وبك اليه بعض القرم وعندك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك ولبدنك و
ازكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل
في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدأ في اول الطعام باخف الاغذية التي يتغذى بها بدنك
بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذي يجب ان يكون اكلك في كل يوم عندما
يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلاث اكلات في يومين تتغدى باكرا في اول يوم ثم تتعشى

بالاسنان د ر
النفخ ر نقبان د
٣ الفاخرة م ر
ادته ر
فاغتد ر
ابان فرخ ر

فاذا كان اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء وكذا امر جدي محمد صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام في كل يوم وجبة وفي غده وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يدك من الطعام وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه انا واصفه فيما بعد ونذكر الآن ما ينبغي ذكره من فصول السنة وشهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة وما يستعمل من الاطعمة والاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ الصحة من اقاويل القدماء ونعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام **ذكر فصول السنة** اما فصل الربيع فانه روح الازمان واوله آذار وعدد ايامه ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض ويذهب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ويشرب الشراب بعد تعديله بالماء ويتقى فيه اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه الفصد والحجامة **نيسان** ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل ويتحرك الدم وتهب فيه الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المأكول المشوية وما يعمل بالخل ولحوم الصيد ويعالج الجماع والتمريخ بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب **ايار** احد وثلثون يوما وتصفو فيه الرياح وهو آخر فصل الربيع وقد نهي فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤوس ولحم البقر واللبن وينفع فيه دخول الحمام اول النهار ويكره فيه الرياضة قبل الغذاء **حزيران** ثلثون يوما يذهب فيه سلطان البلغم والدم ويقبل زمان المرة الصفراوية ونهي فيه عن التعب واكل اللحم داسما والاكثار منه وشم المسك والعنبر وينفع فيه اكل البقول الباردة كالهندباء والبقلة الحمقاء واكل الخضر كالخيار والقثاء والشيرخشت والفاكهة الرطبة واستعمال المحمضات ومن اللحوم لحم المعز الثني والجذع ومن الطيور الدجاج والطيهوج والدراج والالبان والسمك الطري **تموز** احد وثلثون يوما فيه شدة الحرارة وتغور المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء الباردة الرطبة ويكسر فيه مزاج الشراب وتؤكل الاغذية اللطيفة السريعة الهضم كما ذكر في حزيران ويستعمل فيه من النور والرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة **آب** احد وثلثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام بالليل وتهب الشمال ويصلح المزاج بالتبريد والترطيب وينفع فيه شرب اللبن الرائب ويجتنب فيه الجماع والمسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين الباردة **ايلول** ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه اكل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة كالجداء والحولي من الضأن ويجتنب فيه

لحم البقر

لحم البقر والاكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ والقثاء **تشرين الاول** احد وثلثون يوما فيه تهب الرياح المختلفة ويتنفس فيه ريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع ويحمد فيه اكل اللحم السمين والرمان المز والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه اكل اللحوم بالتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة **تشرين الآخر** ثلثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم جرعة من ماء حار ويجتنب اكل البقول كالكرفس والنعناع والجرجير **كانون الاول** احد وثلثون يوما يقوى فيه العواصف ويشتد فيه البرد وينفع فيه كلما ذكرناه في تشرين الآخر ويحذر فيه من اكل الطعام البارد ويتقى فيه الحجامة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة والفعل **كانون الآخر** احد وثلثون يوما يقوى فيه غلبة البلغم وينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الاحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث وينفع فيه دخول الحمام اول النهار والتمريخ بدهن الخيري وما ناسبه ويحذر فيه الحلو واكل السمك الطري واللبن **شباط** ثمانية وعشرون يوما تختلف فيه الرياح وتكثر الامطار ويظهر فيه العشب ويجري فيه الماء في العود وينفع فيه اكل الثوم ولحم الطير والصيود والفاكهة اليابسة ويقلل من اكل الحلاوة ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة **صفة الشراب** الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام **وقد** تقدم ذكر النفع في ابتدائنا بالقول على فصول السنة وما يعتمد فيها من حفظ الصحة **وصفته** هو ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة ارطال فيغسل وينقع في ماء صاف في غمرة وزيادة عليه اربع اصابع ويترك في انائه ذلك ثلاثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم يجعل في قدر نظيفة وليكن الماء ماء السماء ان قدر عليه والا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء براقا ابيضا خفيفا وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة وتلك دلالة على خفة الماء ويطبخ حتى ينتفخ الزبيب وينضج ثم يعصر ويصفى ماؤه ويبرد ثم يرد الى القدر ثانيا ويؤخذ مقداره بعود ويغلى بنار لينة غليانا لينا رفيقا حتى يمضي ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل فيلقى عليه ويؤخذ مقداره ومقدار الماء الى اين كان من القدر ويغلى حتى يذهب قدر العسل ويعود الى حده ويؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ومن القرنفل نصف درهم ومن الدارصيني نصف درهم ومن الزعفران درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن الهندباء مثله ومن مصطكي نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحد على حدة وينخل ويجعل في الخرقة ويشد بخيط شدا جيدا ويلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب

بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينة برفق حتى يذهب عنه مقدار ما وقع فيه من العسل ويرفع القدر ويبرد ويؤخذ مدة ثلاثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحينئذ يستعمل **مقدار** ما يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح وغير ذلك من اوجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد والطحال والمعاء والاحشاء فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظه فان صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده يكون بهما فان اصلحتهما صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن **واعلم** يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لامزجة الابدان وان الامزجة تابعة للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الاماكن فاذا برد الهواء مرة وسخن اخرى تغيرت بسببه امزجة الابدان واثر ذلك التغير في الصور فاذا كان الهواء معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة في الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى بنى الاجسام على اربع طبايع وهي المرتان والدم والبلغم وبالجملة حاران وباردان قد خولف بينهما فجعل الحارين لينا ويابسا وكذلك الباردين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الراس والصدر والشراسيف واسفل البطن **واعلم** يا امير المؤمنين ان الراس والاذنين والعينين والمنخرين والفم والانف من الدم وان الصدر من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفراء وان اسفل البطن من المرة السوداء **واعلم** يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد وقوته فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن ثم انقلب على الايسر وكذلك فقم من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعود نفسك القعود من الليل ساعتين وادخل الخلاء لحاجة الانسان والبث فيه بمقدار ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث داء الفيل **واعلم** يا امير المؤمنين ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الايل محرقا وكزمازجا وسعدا ووردا وسنبل الطيب وحب الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويستن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الآفات العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندراني ومثله زبد البحر ويسحقهما ناعما ويستن به **واعلم**

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين ان احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها وجعله متصرفا بها فانها اربعة احوال **الحالة الاولى** لخمس عشرة سنة وفيها شبابه وحسنه وبهاؤه وسلطان الدم في جسمه ثم **الحالة الثانية** من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفراء وقوة غلبتها على الشخص وهي اقوى ما يكون ولا يزال كذلك حتى يستوفي المرة المذكورة وهي خمس وثلثون سنة ثم يدخل في **الحالة الثالثة** الى ان تتكامل مدة العمر ستين سنة فيكون في سلطان المرة السوداء وهو سن الحكمة والموعظة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر في العواقب وصدق الرأي وثبات الجأش في التصرفات ثم يدخل في **الحالة الرابعة** وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول منها ما بقي الا الى الهرم ونكد العيش وذبول ونقص في القوة وفساد في كونه ونكته ان كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوم ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث في الاوقات ويذبل عوده ويتغير معهوده ويجف ماء رونقه وبهائه ويقل نبت شعره واظفاره ولا يزال جسمه في انعكاس وادبار ما عاش لانه في سلطان المرة البلغم وهو بارد وجامد فبجموده وبرده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية **وقد** ذكرت لامير المؤمنين جميع ما يحتاج اليه في سياسة المزاج واحوال جسمه وعلاجه وانا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الاغذية والادوية وما يجب ان يفعله في اوقاته فاذا اردت الحجامة فليكن في اثنتي عشرة ليلة من الهلال الى خمس عشرة فانه اصح لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وهو لان الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما وابن الثلثين في كل ثلثين يوما مرة واحدة وكذلك من بلغ من العمر اربعين سنة يحتجم في كل اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك **واعلم** يا امير المؤمنين ان الحجامة انما تأخذ دمها من صغار العروق المبثوثة في اللحم ومصداق ذلك ما اذكره انها لا تضعف القوة كما يوجب من الضعف عند الفصد وحجامة النقرة تنفع من ثقل الراس وحجامة الاخدعين تخفف من الراس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصا بينا وينفع من الاوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والارحام ويدر الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشي الشديد الا انها تنفع ذوي البثور والدماميل والذي يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اول ما يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا

والنواني ان يبدأ في المص من الاوائل وكذلك الثواني التقاعد ويتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً
يكون بالمحاجم عليه ويلين المشراط على جلود لينة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذلك الفصد
يمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الالم وكذلك يلين المشرط والمبضع بالدهن عند
الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن وليقطر على العروق اذا فصد شيئاً من الدهن لئلا
يحجب فيضر ذلك بالمفصود وليعمد الفاصد ان يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم لان
اللحم من فوق العروق قلة الالم واكثر العروق الما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصالهما بالعضل
وصلابة الجلد فاما الباسليق والاكحل فانهما في الفصد اقل الما اذا لم يكن فوقهما لحم والواجب تكميد
موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الالم ويسهل
الفصد ويجب في كل ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة ويحتجم في
يوم صاح صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة ويخرج من الدم بقدر ما ترى من تغيره ولا تدخل يومك
ذلك الحمام فانه يورث الداء وصب على رأسك وجسدك الماء الحار ولا تفعل ذلك من ساعتك
واياك والحمام اذا احتجمت فان الحمى الدائمة تكون فيه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزي فالقها
على محاجمك او ثوباً ليناً من قز او غيره وخذ قدر حمصة من الترياق الاكبر وامزجه بالشراب المفرح
المعتدل وتناوله او يشرب الفاكهة وان تعذر ذلك فشراب الاترج فان لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله
بعد عركه ناعماً تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان في زمان الشتاء والبرد
فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي فانك متى فعلت ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق
والجذام باذن الله تعالى وامصص من الرمان المز فانه يقوي النفس ويحيي الدم ولا تأكل طعاما مالحا
بعد ذلك بثلث ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب وان كان شتاء فكل من الطباهيج اذا
احتجمت واشرب عليه من الشراب المذكى الذي ذكرته وادهن بدهن الخيري او شيء من المسك و
ورد وصب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة واما في الصيف فاذا احتجمت فكل السكباج و
الهلام والمصوص ايضاً والحامض وصب على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء من الكافور
واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك واياك وكثرة الحركة والغضب ومجامعة
النساء يومك **واحذر** يا امير المؤمنين ان تجمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما
متى اجتمعا في جوف الانسان ولدا عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الاضراس واللبن
والنبيذ الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولدا النقرس والبرص ومداومة اكل البيض يعرض منه الكلف

(هامش: الطباهيج)

الوجه واكل

الوجه واكل المملوحة واللحمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب
واكل كلية الغنم واجواف الغنم يغير المثانة ودخول الحمام على البطنة يولد القولنج والاغتسال بالماء
البارد بعد اكل السمك يورث الفالج واكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول واتيان
المرأة الحائض يورث الجذام في الولد والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد
الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وكثرة اكل البيض وادمانه يولد الطحال والرياح
في رأس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابهار واكل اللحم النيء يورث الدود
في البطن واكل الطين يفسد الجسد اذا ادمن عليه وشرب الماء البارد عقيب الشيء الحار او الحلاوة
يذهب بالاسنان والاكثار من اكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم وتبلد الذهن
وكثرة النسيان واذا اردت دخول الحمام وان لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك
بخمس جرع من ماء فاتر فانك تسلم ان شاء الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب
الماء الحار عليه عند دخول الحمام **واعلم** يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربعة
بيوت مثل اربع طبايع الجسد البيت الاول بارد يابس والثاني بارد رطب والثالث حار رطب والرابع
حار يابس ومنفعته عظيمة يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي
الاعضاء الكبار ويذيب الفضول ويذهب العفن فاذا اردت ان لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها
فابدأ عند دخول الحمام تدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح
ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تتنور ومن اراد دخول النورة فليجتنب الجماع
قبل ذلك باثني عشرة ساعة وهو تمام يوم وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والاقاقيا والحضض
يجمع ذلك ويأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعاً او متفرقاً ولا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تماث النورة
بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج ومرزنجوش او ورد بنفسج يابس او جميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة
او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة ويدلك الجسد بعد الخروج
منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ وثجير العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة او مجتمعة
من اراد ان يأمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عمل في غسلها وان يمسح البدن بشيء
من دهن الورد فان احرقت البدن والعياذ بالله يؤخذ عدس مقشر يسحق ناعماً ويداف في ماء ورد وخل
ويطلي به الموضع الذي اثرت فيه النورة فانه يبرأ باذن الله تعالى والذي يمنع من آثار النورة في
الجسد هو ان يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف ودهن الورد دلكاً جيداً ومن اراد ان

(هامش: بثرة)

ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته ومن اراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين
طعامه ماء حتى يفرغ ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعف معدته ولم يأخذ العروق قوة الطعام
فانه يصير في المعدة فجاً اذا صب الماء على الطعام اولاً فاولاً ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول
فلا يحبس المني عند نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء ومن اراد ان يأمن من وجع السفل
ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن
زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق ومن اراد ان يقل
نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه
في كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلث هليلجات بسكر ابلوج ومن اراد ان لا
يشتق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد
ان لا يؤلمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد دفع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل
يوم ثلث لقم من الشهد **واعلم** يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرره وذلك ان منه
شيئاً اذا ادركه الشم عطس ومنه يسكر وله عند الذوق حرافة شديدة فهذه الانواع من العسل
قاتلة ولا يؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا
خاف الانسان الزكام في ايام الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس ومن خشي
الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك الطري صيفاً وشتاء ومن اراد ان يكون صالحاً خفيف
الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي سرته فيدهنها متى دهن رأسه ومن اراد
ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها ناسور فليدهن حاجبيه من دهن رأسه ومن اراد ان لا تسقط
اذناه ولهاته فلا يأكل حلواً حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف
اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه
فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا يأكل حلواً الا بعد كسرة خبز
ومن اراد ان يستمرئ طعامه فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقه الايسر حين
ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف و
يكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب
البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً او يروح بدنه ويقل
الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة

النورة

النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد
بالماء الحار في الابزن ويجتنب كل بارد ويلزم كل حار لين ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة
كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً **واعلم** يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يحترز بالحر
اذا سافر وهو ممتل من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة
مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة **واعلم** يا امير
المؤمنين ان السير الشديد في الحر ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع
في الابدان الخصبة فاما اصلاح المسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب من ماء كل منزل يرده الا
بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف فيشوبه بالمياه على اختلافها
والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في اناء
الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الآنية
بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيداً وخير الماء شرباً لمن هو مقيم او مسافر ما كان
من الجهة الشرقية من الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها و
افضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء
باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانها ييبس
البطن ومياه الثلوج والجليد ردية للاجسام وكثيرة الضرر جداً واما مياه السحب فانها
خفيفة عذبة صافية نافعة للاجسام اذا لم يطل خزنها وحبسها في الارض واما مياه الجب فانها عذبة
صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطايح والسباخ فانها حارة غليظة
في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراء وتعظم به
اطحلتهم **وقد** وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به واما ذكر امر
الجماع فلا تقرب النساء من اول الليل صيفاً ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو
غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر
ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي
يقضي الله بينهما ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت
شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت
منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا

(هامش: السير الشديد في الحر ضار)

جالساً ولكن مائلاً الى جنبك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئاً فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى
ثم امتسك واشرب من ساعتك شيئاً من الموميا في شراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد
الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او الدلو من البروج افضل
وخير من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل فيما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده
امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء
ويمنحها اياه والحمد لله اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

الفصل الثالث عشر فيما كان يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام من الاحتجاج على المخالفين

روى الشيخ الصدوق قدس سره في العيون
عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن اسحق بن حماد قال
كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لاهل البيت عليهم السلام ويكلمهم في امامة امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وكان الرضا
يقول لاصحابه الذين يثق بهم لا تغتروا منه بقوله فما يقتلني والله غيره ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب
اجله وروى عنه ايضاً عن ابيه ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعاً قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثني ابو الخير صالح بن ابي حماد
الرازي عن اسحق بن حاتم عن اسحق بن حماد بن زيد قال جمعنا يحيى بن اكثم القاضي قال امرني المأمون
باحضار جماعة من اهل الحديث وجماعة من اهل الكلام والنظر فجمعت له من الصنفين زهاء اربعين رجلاً
ثم مضيت بهم فامرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لاعلمه بمكانهم ففعلوا فاعلمته فامرني بادخالهم
فدخلوا فسلموا فحدثهم ساعة وآنسهم ثم قال اني اريد ان اجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في
يومي هذا حجة فمن كان حاقناً او له حاجة فليقم الى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا خفافكم وضعوا
ارديتكم ففعلوا ما امروا به فقال يا ايها القوم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله عز وجل فاتقوا الله
وانظروا لانفسكم ولامامكم ولا يمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من اتى به
واشفقوا على انفسكم من النار وتقربوا الى الله برضوانه وايثار طاعته فما احد تقرب الى مخلوق بمعصية
الخالق الا سلطه الله عليه فناظروني بجميع عقولكم اني رجل ازعم ان علياً عليه السلام خير البشر بعد النبي صلى الله
عليه وآله فان كنت مصيباً فصوبوا قولي وان كنت مخطئاً فردوا علي وهلموا وان شئتم سألتكم وان
شئتم سألتموني فقال له الذين يقولون بالحديث بل نسألك فقال هاتوا وقلدوا كلامكم رجلاً منكم
فاذا تكلم فان كانت عند احدكم زيادة فليزد وان اتى بخلل فسدده فقال قائل منهم انما نحن

نزعم ان

نزعم ان خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول
صلى الله عليه وآله انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فلما امر نبي الرحمة بالاقتداء بهما علمنا انه
لم يأمر بالاقتداء الا بخير الناس فقال المأمون الروايات كثيرة ولا بد من ان تكون كلها حقاً او
كلها باطلاً او بعضها باطلاً وبعضها حقاً فلو كانت كلها حقاً كانت كلها باطلاً من قبل ان بعضها ينقض
بعضاً ولو كانت كلها باطلاً كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة فلما بطل الوجهان
ثبت الثالث بالاضطرار وهو ان بعضها حق وبعضها باطل واذا كان ذلك كذلك فلا بد من دليل على ما
يحق منها ليعتقد وينفى خلافه فاذا كان دليل الخبر في نفسه صحيحاً كان اولى ما اعتقد واخذ به
وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطلة في انفسها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله احكم
الحكماء واولى الخلق بالصدق وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك
ان هذين الرجلين لا يخلوان من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين فان كانا متفقين من كل جهة
كانا واحداً في العدد والصفة والجسم وهذا معدوم ان يكون اثنين بمعنى واحد من كل جهة وان
كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق لانك اذا اقتديت بواحد خالفت الآخر
والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احراراً واشار عمر الى ابي بكر بعزل خالد
وبقتله بمالك بن نويرة فابى ابو بكر عليه وحرم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك ابو بكر ووضع عمر ديوان
العطية ولم يفعله ابو بكر واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ولهذا نظائر كثيرة قال الصدوق
رضي الله تعالى عنه في هذا فصل لم يذكره المأمون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وانما رووا ابو بكر وعمر ومنهم من روى ابا بكر وعمر فلو
كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعترة يا ابا بكر وعمر و
معنى قوله بالرفع اقتدوا ايها الناس وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعترة رجعنا الى
حديث المأمون فقال آخر من اصحاب الحديث فان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت
ابا بكر خليلاً فقال المأمون هذا مستحيل من قبل ان روايتكم انه عليه السلام آخى بين اصحابه واخر علياً
عليه السلام فقال له في ذلك فقال ما اخرتك الا لنفسي فاي الروايتين ثبتت بطلت الاخرى قال آخر ان علياً
عليه السلام قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال المأمون هذا مستحيل من قبل ان
النبي صلى الله عليه وآله لو علم انهما افضل ما ولى عليهما مرة عمرو بن العاص ومرة اسامة بن زيد ومما
يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وانا اولى بمجلسه مني بقميصي ولكني

اشفقت ان يرجع الناس كفاراً وقوله عليه السلام انى يكونان خيراً مني وقد عبدت الله عز وجل قبلهما وعبدته
بعدهما قال آخر فان ابا بكر اغلق بابه وقال هل من مستقيل فاقيله فقال علي عليه السلام قدمك رسول
الله صلى الله عليه وآله فمن ذا يؤخرك فقال المأمون هذا باطل من قبل ان علياً عليه السلام قعد عن بيعة
ابي بكر ورويتم انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام وانها اوصت ان تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها
ووجه آخر وهو انه ان كان النبي صلى الله عليه وآله استخلفه فكيف كان له ان يستقيل وهو يقول للانصار
قد رضيت لكم احد هذين الرجلين ابا عبيدة وعمر قال آخر ان عمرو بن العاص قال يا نبي الله من احب
الناس اليك من النساء فقال عائشة فقال من الرجال فقال ابوها فقال المأمون هذا باطل
من قبل انكم رويتم ان النبي صلى الله عليه وآله وضع بين يديه طائر مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك فكان علي عليه السلام فاي روايتكم تقبل قال آخر فان علياً عليه السلام قال من فضلني على ابي بكر
وعمر جلدته حد المفتري قال المأمون كيف يجوز ان يقول علي عليه السلام اجلد الحد من لا يجب عليه الحد
فيكون متعدياً لحدود الله عز وجل عاملاً بخلاف امره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد
رويتم عن امامكم انه قال وليتكم ولست بخيركم فاي الرجلين اصدق عندكم ابو بكر على نفسه او علي على ابي
بكر مع تناقض الحديث في نفسه ولا بد له في قوله من ان يكون صادقاً او كاذباً فان كان صادقاً
فانى عرف ذلك ابوحي فالوحي منقطع او بالتظني فالمتظني متحير او بالنظر فالنظر مبحث وان كان
غير صادق فمن المحال ان يلي امر المسلمين ويقوم باحكامهم ويقيم حدودهم كذاب قال آخر فقد جاء
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة قال المأمون هذا الحديث محال لانه
لا يكون في الجنة كهل ويروى ان اشجعية كانت عند النبي صلى الله عليه وآله فقال لا يدخل الجنة عجوز
فبكت فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً
عرباً اتراباً فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شاباً اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي صلعم قال للحسن
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما قال آخر فقد جاء
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث فيكم لبعث عمر قال المأمون هذا محال لان الله عز وجل
يقول انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وقال عز وجل واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه
على النبوة مبعوثاً ومن اخذ ميثاقه على النبوة مؤخراً قال آخر ان النبي صلى الله عليه وآله نظر الى
عمر يوم عرفة فتبسم وقال ان الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة فقال المأمون

هذا مستحيل

هذا مستحيل من قبل ان الله تعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه عليه السلام فيكون عمر في الخاصة والنبي عليه السلام في
العامة وليست هذه الروايات باعجب من روايتكم ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فسمعت
خفق نعلين فاذا بلال مولى ابي بكر قد سبقني الى الجنة وانما قالت الشيعة علي عليه السلام خير من ابي بكر
فقلتم عبد ابي بكر خير من رسول الله صلى الله عليه وآله لان السابق افضل من المسبوق وكما رويتم ان
الشيطان يفر من حس عمر والقى على لسان نبي الله صلعم انهن الغرانيق العلى ففر من حس عمر والقى على لسان
النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم الكفر قال آخر قد قال النبي صلى الله عليه وآله لو نزل العذاب ما نجا الا عمر بن الخطاب
قال المأمون هذا خلاف الكتاب نصاً لان الله عز وجل يقول لنبيه وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم فجعلتم عمر مثل رسول الله صلى الله عليه وآله قال آخر فقد شهد النبي صلى الله عليه وآله لعمر بالجنة
في عشرة من الصحابة فقال المأمون لو كان هذا كما زعمت لكان لا يقول عمر لحذيفة انشدك بالله امن
المنافقين انا فان كان قد قال له النبي صلى الله عليه وآله انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى زكاه حذيفة
فصدق حذيفة ولم يصدق النبي صلى الله عليه وآله فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي صلى
الله عليه وآله فلم سأل حذيفة وهذان الخبران متناقضان في انفسهما فقال آخر فقد قال النبي
صلى الله عليه وآله وضعت في كفة الميزان ووضعت امتي في اخرى فرجحت بهم ثم وضع مكاني ابو بكر
فرجح بهم ثم عمر فرجح بهم ثم رفع الميزان فقال المأمون هذا محال من قبل انه لا يخلو من ان يكون اجسامهما
او اعمالهما فان كانت الاجسام فلا يخفى على ذي روح انه محال لانه لا يرجح اجسامهما باجسام الامة وان
كانت افعالهما فلم تكن بعد فكيف يرجح بما ليس وخبروني بما يتفاضل الناس فقال بعضهم بالاعمال الصالحة
قال فاخبروني فمن فضل صاحبه على عهد النبي صلى الله عليه وآله ثم ان المفضول عمل بعد وفاة النبي صلعم
باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله ايلحق به فان قلتم نعم اوجدتكم في عصرنا هذا من هو
اكثر جهاداً وحجاً وصوماً وصلوة وصدقة من احدهم قالوا صدقت لا يلحق فاضل دهرنا فاضل عصر
النبي صلى الله عليه وآله قال المأمون فانظروا فيما روت ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في
فضائل علي عليه السلام وقايسوا اليها ما رووا لكم في فضائل تمام العشرة الذين شهدوا لهم بالجنة فان
كانت جزءاً من اجزاء كثيرة فالقول قولكم وان كانوا قد رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن
ائمتكم ما رووا ولا تعدوه قال فاطرق القوم جميعاً فقال المأمون ما لكم سكتم قالوا قد
استقصينا قال المأمون فاني اسألكم خبروني اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وآله قالوا السبق الى الاسلام لان الله تبارك وتعالى يقول والسابقون السابقون

اولئك المقربون قال فهل علمتم احدا اسبق من علي عليه السلام الى الاسلام قالوا انه سبق حدثا لم يجر عليه حكم وابو بكر اسلم كهلا قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق فقال المأمون فخبروني عن اسلام علي عليه السلام ابالهام من قبل الله عز وجل ام بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فان قلتم بالهام فقد فضلتموه على النبي صلى الله عليه وآله لان النبي صلعم لم يلهم بل اتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل داعيا ومعرفا وان قلتم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فهل دعاه من قبل نفسه ام بامر الله عز وجل فان قلتم من قبل نفسه فهذا خلاف ما وصف الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى وما انا من المتكلفين وفي قوله عز وجل وما ينطق عن الهوى وان كان من قبل الله عز وجل فقد امر الله سبحانه وتعالى نبيه بدعاء علي عليه السلام من بين صبيان الناس وايثاره عليهم فدعاه ثقة به وعلما بتأييد الله تعالى اياه وخلة اخرى خبروني عن الحكيم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون فان قلتم نعم كفرتم وان قلتم لا فكيف يجوز ان يأمر نبيه بدعاء من لم يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحداثة سنه وضعفه عن القبول وخلة اخرى هل رأيتم النبي صلى الله عليه وآله دعا احدا من صبيان اهله وغيرهم فيكونوا اسوة علي عليه السلام فان زعمتم انه لم يدع غيره فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ثم قال اي الاعمال افضل بعد السبق الى الايمان قالوا الجهاد في سبيل الله قال فهل تجدون لاحد من العشرة من الاثر في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي صلى الله عليه وآله هذه بدر قتل فيها من المشركين نيف وستون رجلا قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس فقال قائل كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله في عريشه يدبرها فقال المأمون لقد جئت بها عجيبة اكان يدبر دون النبي صلى الله عليه وآله او معه فيشركه او لحاجة النبي صلى الله عليه وآله الى رأي ابي بكر اي الثلث احب اليك ان تقول فقال اعوذ بالله من ان ازعم انه دبر دون النبي صلى الله عليه وآله او شركه او بافتقار من النبي صلى الله عليه وآله اليه قال فما الفضيلة في العريش فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلا افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال اسحق بن حماد بن زيد ثم قال لي اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت حتى بلغت ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا فقال فيمن نزلت هذه الآيات قلت في علي عليه السلام قال فهل بلغك ان عليا عليه السلام قال حين اطعم المسكين واليتيم والاسير انما نطعمكم

لوجه الله

لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على ما وصف الله عز وجل في كتابه فقلت لا قال فان الله عز وجل عرف سريرة علي عليه السلام ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا لخلقه امره فهل علمت ان الله عز وجل وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال فهذه فضيلة اخرى فكيف تكون القوارير من فضة قلت لا ادري قال يريد كانها من صفائها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها وهذا مثل قوله صلى الله عليه وآله يا اسحق رويدا سوقك بالقوارير وعنى به النساء كانهن القوارير رقة وقوله صلى الله عليه وآله ركبت فرس ابي طلحة فوجدته بحرا اي كانه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله عز وجل ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ اي كانه يأتيه الموت ولو اتاه من مكان واحد لمات ثم قال يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة فقلت بلى قال ارأيت لو ان رجلا قال ما ادري اصحيح هذا الحديث ام لا اكان عندك كافرا فقلت لا قال ارأيت لو قال ما ادري اهذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت بلى قال ارى فضل الرجل يتأكد خبرني يا اسحق عن حديث الطائر المشوي اصحيح عندك قلت بلى قال بان والله عنادك يا اسحق لا يخلو هذا من ان يكون كما دعا النبي صلى الله عليه وآله او يكون مردودا او عرف الله الفاضل من خلقه وكان المفضول احب اليه او تزعم ان الله لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلث احب اليك ان تقول به قال اسحق فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول في ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه صلعم فقال المأمون سبحان الله ما اقل علمكم باللغة والكتاب اما يكون الكافر صاحبا للمؤمن فاي فضيلة في هذا اما سمعت قول الله عز وجل قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقد جعله له صاحبا وقال الهذلي شعر

ولقد غدوت وصاحبي وحشية ... تحت الرداء بصيرة بالمشرف

وقال الازدي شعر

ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي ... محض القوائم من هجان هيكل

فصير فرسه صاحبه واما قوله ان الله معنا فان الله تبارك وتعالى مع البر والفاجر اما سمعت قوله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا واما قوله لا تحزن فخبرني عن حزن ابي بكر كان طاعة او معصية فان زعمت انه كان طاعة فقد جعلت النبي صلى الله عليه وآله ينهى عن الطاعة وهذا خلاف صفة الحكيم وان زعمت انه معصية فاي فضيلة للعاصي وخبرني عن قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه على من قال اسحق فقلت على ابي بكر لان النبي صلى الله عليه وآله كان مستغنيا عن السكينة قال فخبرني عن قوله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا

وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتدري من المؤمنون الذين اراد الله عز وجل في هذا الموضع قال قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله الا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وآله والخمسة يحدقون بالنبي صلعم خوفا من ان يناله سلاح الكفار حتى اعطاه الله تبارك وتعالى رسوله عليه وآله السلام الظفر يعني بالمؤمنين في هذا الموضع عليا عليه السلام ومن حضر من بني هاشم فمن كان افضل امن كان مع النبي صلعم ونزلت السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وعليه او من كان في الغار مع النبي صلعم ولم يكن اهلا لنزولها عليه يا اسحق من افضل من كان مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار او من نام على مهاده ووقاه بنفسه حتى تم للنبي صلى الله عليه وآله ما عزم عليه من الهجرة ان الله تبارك وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه فامره بذلك فقال علي عليه السلام اتسلم يا نبي الله فقال نعم قال سمعا وطاعة ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه واحدق المشركون به لا يشكون في انه النبي صلى الله عليه وآله وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لئلا يطلب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع بامر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع ابو بكر في الغار وهو مع النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وحده فلم يزل صابرا محتسبا فبعث الله تعالى ملائكته فمنعته من مشركي قريش فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما علمي به قالوا فانت غررتنا ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله فلم يزل علي افضل لما بدا منه يزيد خيرا حتى قبضه الله تعالى وهو محمود مغفور له يا اسحق اما تروي حديث الولاية فقلت نعم قال اروه فرويته فقال اما ترى انه اوجب لعلي عليه السلام على ابي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه قلت ان الناس يقولون ان هذا قاله بسبب زيد بن حارثة قال واين قال النبي صلى الله عليه وآله هذا قلت بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع قال فمتى قتل زيد بن حارثة قال اليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم قلت بلى قال فخبرني لو رأيت ابنا لك قد اتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فاقبلوا اكنت تكره ذلك فقلت بلى قال افتنزه ابنك عما لا تنزه النبي صلى الله عليه وآله عنه ويحكم اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكنهم امروا لهم فاطيعوا ثم قال اتروي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى قلت نعم قال اما تعلم ان هرون اخ موسى لابيه وامه قلت بلى قال فعلي عليه السلام كذلك قلت لا قال فهرون نبي وليس علي كذلك فما المنزلة الثالثة الا الخلافة وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استثقالا له فاراد ان يطيب نفسه وهذا كما

الله عز وجل

الله عز وجل عن موسى عليه السلام حيث يقول لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فقلت ان موسى عليه السلام خلف هرون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه عز وجل وان النبي صلى الله عليه وآله خلف عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته فقال اخبرني عن موسى حين خلف هرون اكان معه حيث مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه فقلت نعم قال اوليس قد استخلفه على جميعهم قلت بلى قال فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذا كان اكثر قومه معه وان كان قد جعله خليفة على جميعهم والدليل على انه خليفة عليهم في حيوته اذا غاب وبعد موته قوله علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وزير النبي صلى الله عليه وآله ايضا بهذا القول لان موسى عليه السلام قد دعا الله عز وجل فقال فيما دعا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري واذا كان علي عليه السلام منه صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى فهو وزيره كما كان هرون وزير موسى وهو خليفته كما كان هرون خليفة موسى عليه السلام ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام فقال اسألكم او تسألوني قالوا بل نسألك فقال قولوا فقال قائل منهم اليست امامة علي عليه السلام من قبل الله تعالى عز وجل نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله من نقل الفرض مثل فرض الظهر اربع ركعات وفي مائتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة فقال بلى قال فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها قال المأمون لان جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس والرغبة ما يقع في الخلافة فقال آخر ما انكرت ان يكون النبي صلى الله عليه وآله امرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رأفة بهم ورقة عليهم ان يستخلف هو بنفسه فيعصى خليفته فينزل بهم العذاب فقال انكرت ذلك من قبل ان الله عز وجل اراف بخلقه من النبي صلى الله عليه وآله وقد بعث نبيه صلى الله عليه وآله اليهم وهو يعلم ان منهم عاص ومطيع فلم يمنعه ذلك من ارساله وعلة اخرى لو امرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من ان يكون امر الكل او امر البعض فان كان امر الكل فمن كان المختار وان كان امر البعض فلا بد من ان يكون على هذا البعض علامة فان قلت الفقهاء فلا بد من تحديد الفقيه وسمته قال آخر فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله عز وجل حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله عز وجل قبيح فقال هذا القول لا بد من ان يريد كل المؤمنين او البعض فان اراد الكل فهو مفقود لان الكل لا يمكن اجتماعهم وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسنا مثل رواية الشيعة في علي عليه السلام ورواية الحشوية في غيره فمتى يثبت ما يريدون من الامامة قال آخر فيجوز ان تزعم ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اخطأوا قال كيف نزعم

انهم اخطأوا واجمعوا على ضلالة وهم لم يعلموا فرضاً ولا سنة لانك تزعم ان الامامة لا فرض من الله تعالى
ولا سنة من الرسول صلى الله عليه وآله فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ قال آخر ان كنت تدعي
لعلي عليه السلام الامامة فهات بينتك على ما تدعي فقال ما انا بمدع ولكني مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم
ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار والبينة لا تعرى من ان تكون من شركائه فهم خصماؤه او يكون من
غيرهم والغير معدوم فكيف يؤتى بالبينة على هذا قال آخر فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما فعله قال أما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام فقال ان الامامة لا تكون
بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك وانما يكون بفعل من الله
عز وجل فيه كما قال لابراهيم عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وكما قال عز وجل لداود عليه السلام يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض وكما قال عز وجل للملائكة في آدم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة فالامام
انما يكون اماما من قبل الله عز وجل وباختياره اياه في بدء الصنيعة والتشريف في النسب والطهارة
في المنشأ والعصمة في المستقبل ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة
واذا عمل خلافها اعتزل فيكون خليفة من قبل افعاله قال آخر فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول
صلى الله عليه وآله فقال لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج النبي صلى الله عليه وآله من الطفولية
الى الايمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه عن الشرك كبراءة النبي صلى الله عليه وآله من
الضلالة واجتنابه الشرك لان الشرك ظلم ولا يكون الظالم اماما ولا من عبد وثنا باجماع ومن
اشرك فقد حل من الله عز وجل محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حتى يجيء
اجماع آخر مثله ولان من حكم عليه مرة فلا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه فلا يكون
فرق بين الحاكم والمحكوم عليه قال آخر فلم لم يقاتل علي عليه السلام ابا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية
فقال المسألة محال لان لم اقتضاء ولم يفعل نفي والنفي لا يكون له علة انما العلة للاثبات وانما
يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله عز وجل فالشك
في تدبيره كفر لقوله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فافعال الفاعل تبع لاصله فان كان قيامه عن الله عز وجل فافعاله
عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله القتال يوم الحديبية
يوم صد المشركون هديه عن البيت فلما وجد الاعوان وقوي حارب كما قال الله عز وجل في الاول
فاصفح الصفح الجميل ثم قال عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم و

اقعدوا لهم

بزعم خ ل

واقعدوا لهم كل مرصد قال آخر اذا كان عندك ان امامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل وانه مفترض
الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء كما للانبياء وجاز لعلي عليه السلام ان يترك ما امر به من دعوة
الناس الى طاعته فقال المأمون من قبل انا لم نزعم ان عليا عليه السلام امر بالتبليغ فيكون رسولا ولكنه
عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد
اعوانا يتقوى بهم جاهد وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه لانهم امروا بطاعته على كل
حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج اليه فاذا حجوا ادوا ما عليهم
واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت قال آخر اذا وجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة
بالاضطرار فكيف يجب بالاضطرار انه علي عليه السلام دون غيره فقال المأمون من قبل ان الله عز وجل
لا يفرض مجهولا ولا يكون المفروض ممتنعا اذ المجهول ممتنع ولا بد من دلالة الرسول على الفرض ليقطع
العذر بين الله عز وجل وبين عباده أرأيت لو فرض الله عز وجل على الناس صوم شهر ولم يعلم
الناس اي شهر هو ولم يوسم بوسم كان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تبارك
وتعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم قال
آخر من اين اوجبت ان عليا عليه السلام كان بالغا حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله فان الناس يزعمون
انه كان صبيا حين دعي ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال من قبل انه لا يعرى
في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل
التكليف قوي على اداء الفرض وان كان ممن لم يرسل اليه فقد لزم النبي صلى الله عليه وآله قول
الله عز وجل ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وكان مع
ذلك فقد كلف النبي صلى الله عليه وآله عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى وهذا من المحال
الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يأمر بالمحال وجل الرسول من
ان يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم فسكت القوم عند ذلك جميعا فقال المأمون قد سألتموني
ونقضتم علي أفاسألكم قالوا نعم قال أليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قالوا بلى قال ورووا عنه عليه السلام انه قال من عصى الله
بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها دينا ومضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم قالوا بلى قال
فخبروني عن رجل تختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول فان قلتم نعم كابرتم وان قلتم لا وجب ان ابا بكر لم يكن

وتقصيتم خ ل

خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كان من قبل الله عز وجل وانكم تكذبون على نبي الله عليه السلام
وانكم متعرضون لان تكونوا ممن وسمه النبي صلى الله عليه وآله بدخول النار وخبروني في اي قوليكم
صدقتم أفي قولكم مضى عليه السلام ولم يستخلف او في قولكم لابي بكر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
فان كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه اذ كان متناقضا وان صدقتم في احدهما بطل الآخر
فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات فوالله ما يقبل الله عز وجل الا
من عبد لا يأتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان الشك كفر بالله
عز وجل وصاحبه في النار وخبروني هل يجوز ان يبتاع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه
وصار المشتري عبده قالوا لا قال فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم لهواكم واستخلفتموه صار
خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه بل تولون خليفة وتقولون انه خليفة رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم اذا سخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان قال قائل منهم لان الامام وكيل
المسلمين اذا رضوا عنه ولوه واذا سخطوا عليه عزلوه قال فلمن المسلمون والعباد والبلاد قالوا لله عز
وجل قال فالله اولى ان يوكل على عباده وبلاده من غيره لان من اجماع الامة انه من احدث في ملك
غيره فهو ضامن وليس له ان يحدث فان فعل فآثم غارم ثم قال خبروني عن النبي صلى الله عليه وآله
هل استخلف حين مضى ام لا فقالوا لم يستخلف قال فتركه ذلك هدى ام ضلال قالوا هدى قال
فعلى الناس ان يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل ويتنكبوا الضلال قالوا قد فعلوا ذلك قال فلم استخلف
الناس بعده وقد تركه هو فترك فعله ضلال ومحال ان يكون خلاف الهدى هدى واذا كان ترك الاستخلاف
هدى فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي صلى الله عليه وآله ولم جعل عمر الامر بعده شورى بين المسلمين
خلافا على صاحبه زعمتم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك
الاستخلاف كما تركه النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث فخبروني
اي ذلك ترونه صوابا فان رأيتم فعل النبي صلى الله عليه وآله صوابا فقد اخطأتم ابا بكر وكذلك
القول في بقية الاقاويل وخبروني ايهما افضل ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بزعمكم من ترك الاستخلاف
او ما صنعت طائفة من الاستخلاف وخبروني هل يجوز ان يكون تركه من الرسول صلى الله عليه وآله
هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى فاين الضلال حينئذ وخبروني هل ولي احد
بعد النبي صلى الله عليه وآله باختيار الصحابة منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله فان قلتم لا فقد اوجبتم
ان الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي صلى الله عليه وآله وان قلتم نعم كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود

الذي

فعلتم خ ل

الذي لا يدفع وخبروني عن قول الله عز وجل قل لمن ما في السماوات والارض قل لله أصدق هذا
ام كذب قالوا صدق قال أفليس ما سوى الله تعالى لله اذ كان محدثه ومالكه قالوا نعم قال ففي هذا بطلان
ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته اذا اخترتموه وتسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم وهو مقتول اذا ابى
الاعتزال ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله تعالى واذا
وردتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ثم استقبل المأمون القبلة ورفع يديه وقال اللهم اني قد ارشدتهم اللهم
اني قد اخرجت ما وجب علي اخراجه من عنقي اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا في
شك اللهم اني ادين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك عليه السلام كما امرنا به رسولك
عليه وآله السلام قال ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون قال الصدوق رحمه الله قال
ابن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري في حديث آخر فسكت القوم فقال لهم سكتم قالوا لا ندري ما
نقول قال يكفيني هذه الحجة عليكم ثم امر باخراجهم قال فخرجنا متحيرين خجلين ثم نظر المأمون الى
الفضل بن سهل فقال هذا اقصى ما عند القوم فلا يظن ظان ان جلالتي منعتهم من النقض علي
ولي التوفيق اقول وقد ذكر السيد النقيب الفقيه الزاهد ابو القاسم علي بن طاووس رضي الله
تعالى عنه في كتاب الطرائف ان المأمون الخليفة العباسي جمع اربعين رجلا من علماء المخالفين لاهل
البيت عليهم السلام وناظرهم بعدل وانصاف وبسط لهم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي بن ابي طالب
وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته والمستحق للقيام مقامه في امته وان له نصوصا
كثيرة في فضله السلون وتفضيلها في مناظرته واعترف له الاربعون نفسا ان عليا عليه السلام هو اولى
عليه بالخلافة وللمأمون ابيات كثيرة في ذلك المعنى ما ذكره الصولي في كتاب الاوراق من جملتها
الام على حب الوصي ابي الحسن ۞ وذلك عندي من عجائب ذا الزمن ۞ خليفة خير الناس والاول الذي
اعان رسول الله في السر والعلن ۞ ولولاه ما عدت لهاشم امرة ۞ وكانت على الايام تقصى وتمتهن
فولى بني العباس ما اختص غيرهم ۞ ومن منه اولى بالكرامة والمنن ۞ فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى
وفاض عبيد الله جودا على اليمن ۞ وقسم اعمال الخلافة بينهم ۞ فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن
ثم قال السيد ومن طريف ما اشتهر من نعت هذا الخليفة المأمون في مدح علي بن ابي طالب في مدح
اهل بيته عليهم السلام ما ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ لحوادث الاسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول

رسول الله بنبيك خ ل

بيان [illegible]

فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون المأمون ان يبايع لولد العباس بولاية العهد ويعاتبونه
على بيعته لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام فكتب المأمون جوابهم ما هذا لفظه ما رواه ابن مسكويه فقال
المأمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم انف
الراغمين **اما بعد** فقد عرف المأمون كتابكم وتدبر امركم ومحض زبدتكم واشرف على قلوب صغيركم و
كبيركم وعرفكم مقبلين ومدبرين وما آل اليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحق
عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار وكلما جاءكم به الصادق محمد صلى الله عليه وآله حتى كأنكم
من الامم السالفة التي هلكت بالخسف والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم أفلا تتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها والذي هو اقرب الى المأمون من حبل الوريد لولا ان يقول قائل ان
المأمون ترك الجواب عجزا لما اجبتكم من سوء اخلاقكم وقلة اخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما
تأوون اليه من آرائكم فليستمع مستمع وليبلغ شاهدكم غائبكم **اما بعد** فان الله تعالى بعث محمدا صلى
الله عليه وآله على فترة من الرسل وقريش في انفسها واموالها لا يرون احدا يساميهم ولا يباريهم
فكان نبينا صلى الله عليه وآله امينا من اوسطهم بيتا واقلهم مالا فكان اول من آمن به خديجة بنت
خويلد فواسته بمالها ثم آمن به علي بن ابي طالب عليه السلام ابن سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين
ولم يعبد وثنا ولم يأكل ربا ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله
إما مسلم مهين او كافر معاند الا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام ولا يمتنع الاسلام منه فمضى لسبيله
على بينة من ربه واما ابو طالب فانه كفله ورباه ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه فلما قبض الله ابا
طالب اتهم به القوم واجمعوا عليه فهاجر الى القوم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فلم
يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله احد من المهاجرين كقيام علي بن ابي طالب عليه السلام فانه وازره ووقاه
بنفسه ونام في مضجعه ثم لم يزل متمسكا باطراف الثغور وينازل الابطال ولا ينكل عن قرن ولا يولي
عن جيش منيع القلب يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه احد اشد الناس وطأة على المشركين واعظمهم جهادا
في الله وافقههم في دين الله واقرأهم لكتاب الله ثم واعرفهم بالحلال والحرام وهو صاحب الولاية
في حديث غدير خم وصاحب قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وصاحب يوم
الطائف وكان احب الخلق الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وآله وصاحب الباب فتح له وسد
ابواب المسجد وهو صاحب الراية يوم خيبر وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة واخو رسول الله

صلى

تلويكم خ ل — احلامكم خ ل — ثم المهاجرة خ ل — اعظمهم خ ل

صلى الله عليه وآله حين آخا بين المسلمين وهو مع جبرئيل وهو صاحب آية ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وهو ختن
خديجة عليهما السلام وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله رباه وكفله وهو ابن ابي طالب في نصرته
وجهاده وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة وهو الذي لم يكن ابو بكر وعمر ينفذان
حكما حتى يسألانه فما راى انفاذه انفذاه وما لم يره رداه وهو رجل من بني هاشم في الشورى
ولعمري لو قدر اصحابه على دفعه عنها كما دفع العباس رضي الله عنه ووجد والى ذلك سبيلا لدفعوه
فاما تقديمكم العباس عليه فان الله تعالى يقول اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لو كان ما في امير المؤمنين من المناقب
والفضائل والآي المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم او غيره لكان مستاهلا
متاهلا للخلافة مقدما على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخلة ثم لم يزل الامور تتراقى
الى ان ولي امور المسلمين فلم يعن باحد من بني هاشم الا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه وصلة لرحمه وثقة
به فكان من امره الذي يغفر الله له ثم نحن وهم يد واحدة كما قال جدنا حتى قضى الله تعالى بالامر الينا فاخفناهم
وضيقنا عليهم وقتلناهم اكثر من قتل بني امية اياهم ويحكم ان بني امية انما قتلوا منهم من سل سيفا وانا
معشر بني العباس قتلناهم جملا فليسألن اعظم الهاشمية باي ذنب قتلت وليسألن نفوس القيت في
دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة احياء هيهات انه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره واما ما وصفتم في امر المخلوع وما كان فيه من لبس فلعمري ما لبس على امره
عندكم اذ هونتم عليه النكث وزينتم له الغدر وقلتم له ما عسى ان يكون من امر اخيك وهو رجل مغرب
ومعك الاموال والرجال نبعث اليه فيؤتى به فكذبتم وغدرتم ونسيتم قول الله ومن بغي عليه لينصرنه
الله واما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لابي الحسن الرضا عليه السلام فما بايع له المأمون الا
مستبصرا في امره عالما بانه لم يبق احد على ظهرها ابين فضلا ولا اطهر عفة ولا اورع ورعا ولا
ازهد زهدا في الدنيا ولا اطلق نفسا ولا ارضى في الخاصة والعامة ولا اشد في ذات الله تعالى
منه وان البيعة له لموافقة لرضى الرب عز وجل ولقد جهدت وما اجود في الله لومة لائم ولعمري ان
لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي احب الى قلبي واجلى في عيني ولكن اردت
امرا واراد الله امرا فلم يسبق امري امر الله واما ما ذكرتم مما مسكم من الجفاء في ولايتي فلعمري ما كان ذلك
الا منكم بعضا [illegible] الا بني ابي طالب

لرحمه خ ل — هو بينهم خ ل — نصرتم خ ل

وطوقا ابناءنا النعيم بن حازم وطوقا ابناءنا لاعرابي وطوقا ابناءنا لابن شكلة [illegible]
سيفا ولولا ان شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم احدا فكلكم حلال الدم
محل بنفسه واما ما سألتم من البيعة للعباس ابني افتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير ويلكم
ان العباس غلام حديث السن لم يونس رشده ولم يمهل وحده ولم تحكمه التجارب تدبره النساء و
تكفله الاماء ثم لم يتفقه في الدين ولم يعرف حلالا من حرام الا معرفة لا تأتي به رعية ولا تقوم
بحجة ولو كان مستاهلا قد احكمته التجارب والتفقه في الدين وبلغ مبلغ امير العدل في الزهد في الدنيا
وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة الا ما كان لرجل من عك وحمير فلا تكثروا في هذا المقال
فان لساني لم يزل مخزونا عن امور وانباء كراهية ان تخبث النفوس عند ما تنكشف علما بان الله بالغ
امره ومظهر قضاءه يوما فاذا ابيتم الا كشف الغطاء وقشر العصا فالرشيد اخبرني عن آبائه
وعما وجد في كتاب الدولة وغيرها ان السابع من ولد العباس هو الذي لا يقوم لبني العباس بعده
قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحيوته فاذا اودعت فودعها فاذا اودع فودعاها واذا فقد
شخصي فاطلبوا لانفسكم معقلا وهيهات ما لكم الا السيف يأتيكم الحسني الثائر المبائر فيحصدكم
حصدا او السفياني المرغم والقائم المهدي يحقن دماءكم الا
بحقها واما ما كنت اردته من البيعة لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار
مني له فما كان ذلك مني الا ان اكون الحاقن لدمائكم والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم
هي الطريق التي اسلكها في اكرام آل ابي طالب عليهم السلام ومواساتهم في الفيء بيسير ما يصيبهم منه وان يزعمون
الى ان يؤول اليهم عافية ومنفعة وانتم في تدبيركم والنظر لكم لعقبكم وابنائكم من بعدكم
وانتم ساهون لاهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم وما اظللتم عليه من النقمة وابتزاز النعمة
همة احدكم ان يمسي مركوبا ويصبح مخمورا تباهون بالمعاصي وتبتهجون بها وآلهتكم البرابط مخنثون
لا يتفكر متفكر منكم في صلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولا كسب حسنة يمد بها
عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اضعتم الصلوة واتبعتم الشهوات واكببتم
على اللذات وغفلتم عن الغفلات فسوف تلقون غيا وايم الله لربما افكر في امركم فلا اجد امة من الامم
استحق العذاب حتى نزل بهم لخلة من الخلال الا اصاب تلك الخلة بعينها فيكم مع خلال كثيرة لم اكن
اظن ان ابليس اهتدى اليها ولا امر بالعمل عليها وقد اخبر الله تعالى في كتابه عن قوم صالح انه
كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فايكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في

الارض

ابغض خ ل — لا يأنفون خ ل — مزامر وعيدان خ ل — فاذا ابيتم خ ل — تنعمتم خ ل

الارض فما تخذتموهم شعارا ودثارا استخفافا بالمعاد واقل تقية بالحساب ولكم لرائي يتبع ادم في
لها ينفع فشاهت الوجوه وعفرت الخدود واما ما ذكرتم من العثرة كانت في ابي الحسن نور الله وجهه
فلعمري انها النهضة والاستقلال الذي انجو به من قطع الصراط والامن والنجاة من الخوف يوم الفزع
الاكبر ولا اظن عملا هو اذكى عندي من البيعة الا ان اعود بمثلها الى مثله واين لي بذلك واني
لكم بتلك السعادة وقولكم اني سفهت آراء آبائكم واحلام اسلافكم فكذلك قال مشركو قريش انا
وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ويلكم ان الدين لا يؤخذ الا من الانبياء فافهموا وما
اراكم تعقلون واما تعييركم اياي بسياسة المجوس اياكم فما اذهبكم الا الانفة من ذلك ولو ساسكم
القردة والخنازير وما اردتم الا امير المؤمنين ولعمري لقد كانوا مجوسا كان آباؤنا وامهاتنا في القدم
فهم المجوس الذين اسلموا وانتم المسلمون الذين ارتدوا فمجوسي اسلم خير من مسلم ارتد يحثنا عليه بنهينا
عن المنكر ويأمرون بالمعروف ويتقربون من الخير ويتباعدون من الشر ويذبون عن حرم المسلمين
يتباهجون بما نال الشرك واهله من النكث ويتباشرون بما نال الاسلام واهله من الشر فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وليس منكم الا لاعب بنفسه مافون في عقله وتدبيره اما
مغن او ضارب دف او زامر والله لو ان بني امية الذين قتلتموهم بالامس نشروا فقيل لهم لا تأنفوا في معايب
تنالونهم بها لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا ودثارا وصناعة واخلاقا ليس فيكم الا من اذا مسه الشر
جزع واذا مسه الخير منع ولا تأنفون ولا ترجعون الى خشية وكيف يأنف من يبيت مركوبا ويصبح
باثمه معجبا كانه قد اكتسب حمدا غايته بطنه وفرجه لا يبالي ان ينال شهوته من قتل الف نبي مرسل او
ملك مقرب احب الناس اليه من زين له معصية او لاده في فحشه تنطف الخارد وتربية المطهرة و
الاحوال فان ارتدعتم ونعيتم اياي عما انتم فيه من السوءات والفضائح وما تهددون به من عذاب
السيف والا فدونكم تعلوا بالحديد ولا قوة لي الا بالله وعليه توكلت وهو حسبي **اقول** كان هذا
الجزء في بعض نسخ الطرائف ولم يكن في اكثرها وكانت النسخ سقيمة كما ذكره المجلسي في البحار ايضا

الفصل الرابع عشر في ذكر مدائحه وما قالوا فيه صلوات الله عليه روى الشيخ الصدوق ره في
العيون باسناده الى هرون بن عبد الله المهلبي قال لما وصل ابرهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي الى
الرضا عليه السلام وقد بويع له بالعهد انشده دعبل **شعر** مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي
مقفر العرصات * وانشده ابرهيم بن العباس **شعر** ازال عزاء القلب بعد التجلد * مصارع اولاد
النبي محمد * فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون امر بضربها في ذلك

بيان [illegible]

الوقت قال فأما دعبل فصار بعشرة آلاف درهم إلى قم فباع كل درهم بعشرة دراهم فحصل له مائة
ألف درهم وأما أبو الصلت فلم يزل عنده بعد أن أهدى بعضها وفرق بعضها على أهله إلى أن توفي رحمه الله
كان كفنه وجهازه منها ومنه أيضاً بسنده عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال لما جعل المأمون علي بن
موسى الرضا عليه السلام ولي عهده وأن الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمة حين مدحوا الرضا
عليه السلام وصوبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نواس فإنه لم يقصده ولم يمدحه ودخل إلى المأمون فقال
له يا أبا نواس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا عليه السلام مني وما أكرمته به فلماذا أخرت مدحه وأنت شاعر
زمانك وقريع دهرك فأنشأ يقول قيل لي أنت أوحد الناس طراً * في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه * فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال
التي تجمعن فيه * قلت لا أهتدي لمدح إمام * كان جبريل خادماً لأبيه * فقال المأمون لله درك
ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم ومنه أيضاً بسنده عن محمد بن يحيى الفارسي
قال نظر أبو نواس إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه
أبو نواس فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها
مني قال هات فأنشأ يقول مطهرون نقيات ثيابهم * تجري الصلوة عليهم أينما ذكروا * من لم يكن
علوياً حين تنسبه * فما له من قديم الدهر مفتخر * فالله لما برا خلقاً فأتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها
البشر * فأنتم الملأ الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور * فقال الرضا عليه السلام قد
جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ثم قال يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلاثمائة دينار فقال
أعطها إياه ثم قال عليه السلام لعله استقلها يا غلام سق إليه البغلة ولما كانت سنة إحدى ومائتين
حج بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون ولعلي بن موسى عليه السلام من بعده بولاية
العهد فوثب إليه حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان فدعا بسواد ليلبسه فلم يجده فأخذ علماً أسود
فالتحف به وقال أيها الناس إني قد أبلغتكم ما أمرت به ولست أعرف إلا أمير المؤمنين المأمون والفضل
بن سهل ثم نزل ودخل عبد الله بن مطرف بن ماهان على المأمون يوماً وعنده علي بن موسى عليهما السلام
فقال له المأمون ما تقول في أهل البيت فقال عبد الله ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة وغرس
غرست بماء الوحي هل ينفح منه إلا مسك الهدى وعنبر التقى فدعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ فحشا
فاه أقول وقد تقدم بعض هذا الخبر بطوله وروى الصدوق في العيون بإسناده إلى محمد بن
يحيى الصولي قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول خرج أبو نواس ذات يوم من دار فبصر

براكب

براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام فأنشأ يقول إذا أبصرتك
العين من بعد غاية * وعارض فيك الشك أثبتك القلب * ولو أن قوماً أمموك لقادهم * نسيمك
حتى يستدل به الركب ومن مجالس الشيخ الطوسي بسنده عن محمد بن إبراهيم بن كثير قال دخلنا على أبي نواس
الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا أبا علي أنت في آخر يوم
من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عز وجل قال أبو نواس
أسندوني فلما استوى جالساً قال إياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي شفاعة وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيمة
أفترى لا أكون منهم وروى الشيخ الصدوق في الإكمال والعيون بإسناده إلى عبد السلام بن
صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو
فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها
أحداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشدها شعر مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ إلى قوله * أرى فيئهم في غيرهم متقسماً * وأيديهم من فيئهم صفرات * بكى أبو الحسن عليه السلام وقال
صدقت يا خزاعي فلما بلغ إلى قوله * إذا وتروا مدوا إلى واتريهم * أكفاً عن الأوتار منقبضات
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول أجل منقبضات فلما بلغ إلى قوله * لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي * قال له الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى إلى قوله
وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها الرحمن في الغرفات * قال له الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع
بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام * وقبر بطوس
يا لها من مصيبة * توقد في الأحشاء بالحرقات * إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً * يفرج عنا الهم و
الكربات * فقال دعبل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا
عليه السلام قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ألا فمن زارني في غربتي
بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفوراً له ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاده القصيدة
وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية
فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة
طمعاً في شيء يصل إلي ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف به فأنفذ
إليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا

ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ميان قوهان وقع
عليهم اللصوص وأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص
القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته * أرى فيئهم
في غيرهم متقسماً * وأيديهم من فيئهم صفرات * فسمعه دعبل فقال له لمن هذا البيت فقال لرجل
من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال له دعبل فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب
الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل
فقال له أنت دعبل قال نعم فقال له أنشد القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة
ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم فسأله أهل قم أن ينشدهم
القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في مسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس
من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك
فقالوا له فبعنا شيئاً منها بألف دينار فأبى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم
من أحداث العرب فأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلك
وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما
يئس من رد الجبة إليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئاً منها فأجابوه إلى ذلك فأعطوه بعضها ودفعوا إليه
ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان له في منزله فباع
المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف
درهم فتذكر قول الرضا عليه السلام إنك ستحتاج إليها وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمداً عظيماً
فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت وأما اليسرى
فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم فاغتم دعبل لذلك غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم إنه
ذكر ما كان معه من فضلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت وعيناها
أصح ما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام وروى مجالس الشيخ الطوسي عن أبي الفتح هلال بن محمد بن
جعفر الحفار قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبلي قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي
ابن دعبل بن رزين ... عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي
ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام
بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي

عليلاً فأقمنا

عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته وصلى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا
إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو
الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزاً أخضر وخاتماً فصه عقيق ودفع إليه دراهم رضوية وقال
له يا دعبل صر إلى قم فإنك تفيد بها وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ألف ركعة و
ختمت فيه القرآن ألف ختمة وروى الشيخ الصدوق في العيون وإكمال الدين عن أحمد بن زياد بن
جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال
سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها * مدارس آيات
خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات * فلما انتهيت إلى قولي * خروج إمام لا محالة خارج * يقوم
على اسم الله والبركات * يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات * بكى الرضا عليه السلام
بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري
من هذا الإمام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و
يملأها عدلاً فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن
ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل
ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأما متى فإخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي عن
أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك
قال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو عز وجل ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة وروى
علي بن عيسى الأربلي عليه الرحمة في كتاب كشف الغمة عن أبي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا
عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها
فأنشد * تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات *
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس * أسارى هوى ماض وآخر آت * فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت
صفوف الدجى بالفجر منهزمات * على العرصات الخاليات من المها * سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً * من العطرات البيض والخفرات * ليالي يعدين الوصال على القلى
ويعدي تدانينا على الغربات * وإذ هن يلحظن العيون سوافراً * ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت بها قلبي على نشوات * فكم حسرات هاجها بمحسر
وقوفي يوم الجمع من عرفات * ألم تر للأيام ما جر جورها * على الناس من نقض وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات * فكيف ومن انى بطالب زلفة
الى الله بعد الصوم والصلوات * سوى حب ابناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما ادت سمية وابنها * اولوا الكفر في الاسلام والفجرات * هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ومحكمه بالزور والشبهات * ولم تك الا محنة كشفتهم * بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى بغير هداة * رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة
وردت اجاجا طعم كل فرات * وما سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس الا بيعة الفلتات
وما نال اصحاب السقيفة جمرة * بدعوى تراث في الضلال نتات * ولو قلدوا الموصى اليه امورها
لزمت بمأمون على العثرات * اخي خاتم الرسل المصفى من القذا * ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده * وبدر واحد شامخ الهضبات * وآي من القرآن تتلى بفضله
وايثاره بالقوت في اللزبات * وعز خلال ادركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل * بشيء سوى حد القنا الذربات * نجي لجبريل الامين وانتم
عكوف على العزى معا ومنات * بكيت لرسم الدار من عرفات * واذريت دمع العين بالعبرات
واني لارجو عاريا بابوابكم * من الله او بلا ابوه بهاب * وبان عرى صبري وهاجت صبابتي
رسوم ديار قد عفت وعرات * مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات * ديار لعبد الله بالخيف من منى
وللسيد الداعي الى الصلوات * ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه * نجي رسول الله في الخلوات * وسبطي رسول الله وابني وصيه
ووارث علم الله والحسنات * منازل وحي الله ينزل بينها * على احمد المذكور في الصلوات
منازل قوم يهتدى بهداهم * فيؤمن منهم زلة العثرات * منازل كانت للصلوة وللتقى
وللصوم والتطهير والحسنات * منازل لا تيم يحل بربعها * ولا ابن صهاك فاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ * ولم تعف للايام والسنوات * قفا نسأل الدار التي خف اهلها
متى عهدها بالصوم والصلوات * واين الاولى شطت بهم غربة النوى * افانين في الاطراف مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا * وهم خير سادات وخير حماة * اذا لم نناج الله في صلواتنا
باسمائهم لم يقبل الصلوات * مطاعيم في الاقتار في كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس الا غاصب ومكذب * ومضطغن ذو احنة وترات * اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر

ويوم

ويوم حنين اسبلوا العبرات * فكيف يحبون النبي ورهطه * وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال واضمروا * قلوبا على الاحقاد منطويات * وان ذكروا الهادي الامام ...
رجوعا عن الايمان منحرفات * فان لم يكن الا بقربى محمد * فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه * فقد حل فيه الامن بالبركات * نبي الهدى صلى عليه مليكه
وبلغ عنا روحه التحفات * وصلى عليه الله ما ذر شارق * ولاحت نجوم الليل مبتدرات
افاطم لو خلت الحسين مجدلا * وقد مات عطشانا بشط فرات * اذا للطمت الخد فاطم عنده
واجريت دمع العين في الوجنات * افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي * نجوم سماوات بارض فلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبة * واخرى بفخ نالها صلوات * قبور ببطن النهر من جنب كربلا
معرسهم منها بشط فرات * توفوا عطاشا بالفرات فليتني * توفيت فيهم قبل حين وفاتي
واخرى بارض الجوزجان محلها * وقبر بباخمرى لدى الغربات * وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات * الى الحشر حتى يبعث الله قائما * يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى ارشد الله امره * وصلى عليه افضل الصلوات * فاما المصمات التي لست بالغا
مبالغها مني بكنه صفات * الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم * سقتني بكأس الثكل والفظعات
اخاف بان ازدارهم فتشوقني * مصارعهم بالجزع فالنخلات * تقسمهم ريب المنون فما ترى
لهم عقوة مغشية الحجرات * خلا ان منهم بالمدينة عصبة * مدينين انضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى ان زورا * من الضبع والعقبان والرخمات * لهم كل يوم تربة بمضاجع
ثوت في نواحي الارض مفترقات * تنكب لأواء السنين جوارهم * ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز واهلها * مغاوير نحارون في الازمات * حمى لم تزره المذنبات واوجه
تضيء لدى الاستار والظلمات * اذا وردوا خيلا تشمس بالقنا * مساعير حرب اقحموا الغمرات
فان فخروا يوما اتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات * وعدوا عليا ذا المناقب والعلى
وفاطمة الزهراء خير بنات * وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى * وجعفرها الطيار في الحجبات
اولئك لا منتوج هند وحزبها * سمية من نوكى ومن قذرات * ستسأل تيم عنهم وعديها
وبيعتهم من افجر الفجرات * هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم * وهم تركوا الابناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد * فبيعتهم جاءت على الغدرات * وليهم صنو النبي محمد
ابو الحسن الفراج للغمرات * ملامك في آل النبي فانهم * احباي ما داموا واهل ثقاتي

تخيرتهم رشدا لنفسي انهم * على كل حال خيرة الخيرات * نبذت اليهم بالمودة صادقا
وسلمت نفسي طائعا لولاتي * فيا رب زدني في هواي بصيرة * وزد حبهم يا رب في حسناتي
سابكيهم ما حج لله راكب * وما ناح قمري على الشجرات * واني لمولاهم وقال عدوهم
واني لمحزون بطول حياتي * بنفسي انتم من كهول وفتية * لفك عناة او لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها * فاطلقتم منهن بالذربات * احب قصي الرحم من اجل حبكم
واهجر فيكم زوجتي وبناتي * واكتم حبيكم مخافة كاشح * عنيد لاهل الحق غير مواتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة * فقد آن للتسكاب والهملات * لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
واني لارجو الامن بعد وفاتي * الم تر اني مذ ثلاثين حجة * اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما * وايديهم من فيئهم صفرات * وكيف اداوي من جوى بي والجوى
امية اهل الكفر واللعنات * وآل زياد في الحرير مصونة * وآل رسول الله منهتكات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق * ونادى منادي الخير بالصلوات * وما طلعت شمس وحان غروبها
وبالليل ابكيهم وبالغدوات * ديار رسول الله اصبحن بلقعا * وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم * وآل زياد ربة الحجلات * وآل رسول الله تسبى حريمهم
وآل زياد آمنوا السربات * اذا وتروا مدوا الى واتريهم * اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد * تقطع نفسي اثرهم حسرات * خروج امام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات * يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري * فغير بعيد كلما هو آت * ولا تجزعي من مدة الجور انني
ارى قوتي قد آذنت بثبات * فان قرب الرحمن من تلك مدتي * واخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم اترك لنفسي غصة * ورويت منهم منصلي وقناتي * فاني من الرحمن ارجو بحبهم
حيوة لدى الفردوس غير تبات * عسى الله ان يرتاح للخلق انه * الى كل قوم دائم اللحظات
فان قلت عرفا انكروه بمنكر * وغطوا على التحقيق بالشبهات * تقاصر نفسي دائما عن جدالهم
كفاني ما القى من العبرات * احاول نقل الصم عن مستقرها * واسماع احجار من الصلدات
فحسبي منهم ان ابوء بغصة * تردد في صدري وفي لهواتي * فمن عارف لم ينتفع ومعاند
يميل مع الاهواء للشهوات * كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها * لما حملت من شدة الزفرات
قال دعبل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام قبري ولا تنقضي الايام

والسنون حتى

والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي من زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له
وبعض ... وقال لا تبرح وانفذ اليه صرة فيها مائة دينار الى آخر ما تقدم في رواية الصدوق عليه
الرحمة وفي البحار عن كتاب العدد ليحيى بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله انه قال قال صاحب الاغاني
قصد دعبل بن علي الخزاعي بقصيدته هذه علي بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم
من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها اهل قم ثلثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا
عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها انما تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم فحلفوا ان لا يبيعها او يعطونه
بعضها ليكون في كفنه فاعطوه فرد كم كان في اكفانه وكتب قصيدة مدارس آيات فيما يقال على ثوب
احرم فيه وامر بان يكون في كفنه ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء قال ابن
المدبر لقيت دعبلا فقلت انت اجسر الناس حيث تقول في المأمون شعر اني من القوم الذين سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد * رفعوا محلك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد
فقال لي يا ابا اسحق اني احمل خشبتي على عنقي منذ اربعين سنة ولا اجد من يصلبني عليها وروى الصدوق
في العيون عن ابي علي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الجوهري البيهقي قال سمعت ابا الحسن داود البكري
يقول سمعت علي بن دعبل الخزاعي يقول لما حضر ابي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه
فكدت الرجوع عن مذهبه فرايته بعد ثلث فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت
له يا ابت ما فعل الله بك فقال يا بني ان الذي رايته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من
شربي الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض
وقلنسوة بيضاء فقال لي انت دعبل قلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانشدني قولك في اولادي
فقلت شعر
لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت * وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم * كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر
قال فقال لي احسنت وشفع في واعطاني ثيابه وهاهي واشار الى ثياب بدنه قال الصدوق
فيه ايضا ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا سمعت ابا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول رأيت
على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا * اعد لله يوم يلقاه * دعبل ان لا اله الا هو * يقولها مخلصا
عساه بها * يرحمه في القيمة الله * الله مولاه والرسول ومن * بعدهما فالوصي مولاه
وعنه ايضا قال الصاحب الجليل اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام
يا زائرا سائرا الى طوس * مشهد طهر وارض تقديس * ابلغ سلامي الرضا وحط على * اكرم رمس لخير مرموس

الرضا

ساد ما بك الله بعد طول خموله

والله والله حالف صدق * من مخلص في الولاء مغموس * اني لو كنت عالماً كما ادعي * كان بطوس الشاكر

وكنت امضي العزيم مرتحلاً * مستصحباً قوة العيس * لشهد بالزكاء ملتمس * وبالثناء والسناء

باسيدي يا ابن سادتي * وجوه دهري بحبك عبس * لما رأيت النواصب انتكست * ورأيتها في زمانك

صبرت على الحين والانكم * والحين كان غير محبوس * يا ابن النبي الذي به قمع * الله ظهور الجبابرة

وابن الوصي الذي تقدم في * الفضل على البزل القناعيس * وحايز الفخر غير منتقص * ولابس المجد غير

ان بني النصب كاليهود وقد * يخلط تهويدهم بتمجيس * كم دفنوا في القبور من نجس * اولى به الطرح في

عالمهم عندما اباحشه * في جلد ثور ومسك جاموس * اذا تأملت شوم جبهته * عرفت فيها

انهم جهال او الاذان يوعظكم * صوت اذان ام قرع ناقوس * انتم جبال اليقين اعلمها * ماوصل العرجل

كم من قد فيكم تكفرني * ذلك حاماتها بتطليس * تعنها بالحجاج فانخذلت * بحمل عن يطر منحوس

ان ابن عباد استجار بكم * مما يخاف اللبوس في الخيس * كونوا ابساتي وسائلكم * يفتح لي الله في الفرادس

كم مدحة فيكم يحبرها * كانها حلة الطواويس * وهذه كم يقول قائلها * قدس الذي في

بحالك من الفريقين قائلها * ملك سليمان عرش بلقيس * بلغه الله ما يؤمله * حتى يزور الامام في

وله ايضا في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام

* يا زائراً قد نهضا * مبتدراً قد ركضا * وقد مضى كانه * البرق اذا ما ومضا *

* ابلغ سلامي زاكياً * بطوس مولاي الرضا * سبط النبي المصطفى * وابن الوصي المرتضى *

* من حاز عز العلا * وشاد مجداً ابيضا * وقل له عن مخلص * يرى الولا مفترضا *

* في الصدر لاعج حرقة * تبرك قلبي حرضا * من ناصبين غادروا * قلب الموالي مرضا *

* من رحت عنهم معرضاً * ولم اكن معرضا * فانبذهم ولم ابل * ان قيل قد ترفضا *

* يا حبذا رفضي لمن * نابذكم وابغضا * ولو قدرت زرته * ولو على جمر الغضا *

* لكنني معتقل * بقيد خطب عرضا * جعلت مدحي بدلاً * من قصده وعوضا *

* امانة موردة * على الرضا المرتضى * دام ابن عباد بها * شفاعة لن تدحضا *

اقول اعلم ايدك الله تعالى ان ابا الحسن الثاني وآباءه وابناءه عليهم السلام يقصر عن ذكر مدائحهم لسان البلغاء

لو اجتمع الانس والجن على احصاء فضائلهم وحصر فواضلهم ما بلغوا المعشار وان تعدت

الاعمار وانتهت الادوار وانى يبلغ المادح منتهى شرف من مدحه الله تعالى في سائر كتبه المنزلة و

اثنى عليهم الانبياء والرسل شعر الخمس في الصلوات الخمس ذكرهم * بعد التشهد بالتوحيد

سبيتنا مولانا الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه فانه من شارك لهم في الشرف الطارف والتالد

والمواهب التي تشهد برفعها الموالي والمعاند كم اجتهد الاعداء في خفض قدر علا الله برفعه وركبوا

متون الصعاب في ان يكبوا ان تنتشر شمائلها والله يجمعه ورام تضييع رسومها الا يهمله الله و

لا يضيعها فلم يزدادوا الا املاء واعلاناً ووضوحاً وبياناً انه صلوات الله عليه في زمنه شيد

سنة آبائه عليهم السلام جهاراً وملأ قلوب اعدائه حبه لم ووقاراً فلذلك اختص بانتشار الفضائل و

المناقب على السن العادي والمقارب فسارت من فضائله الغرائب والعجائب في المشارق و

المغارب شعر ما قال ذو العي وكل بفضله منطيق وكذاك العدو لم يعد ان

قال جميلاً كما يقول الصديق ولعمري ما اشتهر من آثاره الفرعه من بهر وما وصل الينا فطرة من بحر

ولكن حيث ان تلك المناقب الشريفة والمواهب المنيفة مما يجلي بذكرها صدأ قلوب الغافلين ويجلي

بتذاكرها انوار افئدة المحبين احببنا ان نسطر في كتابنا هذا نبذة منها جرياً على طريقة المؤلفين و

نشير الى ما وقف عليه النظر القاصر وارتضاه في هذا التدوين وحيث اني كنت مولعاً بمدائح السادة

الاطهار وانك لتعلم ما بيننا المعاصرين من حق الجوار فزينت انواع الكتاب بنبذة من كلمات المعلقين

المعاصرين من شعراء آل ياسين ولذلك ذيلت كل باب بما يناسبه من غرويات السيد المعاصر ذي

المفاخر والمآثر والمجد اللامع والعمل الصالح والفضل الراجح السيد صالح القزويني ومن حذا

حذوه في هذا الفن من كل مؤمن محق معرضاً عن الغزليات وما لا يتعلق به الغرض من التشبيبات

قال السيد وفقه الله في قصيدته التي انشأها في الرضا عليه السلام التي اولها

* اذا تذكرت من ازمان ازمانا * مضت بنعمان اجرى الطرف نعمانا *

الى ان قال حفظه الله وابقاه وبتغانيه

وقد هدا حده المأمون جزيا * على الرضا مظهراً حقداً واضغانا * اقام في ترب عصر واشخصه

البرية قسراً الى اقصى خراسانا * كبد القراعنة الماضين مقتفياً * هروب فرعون والمأمون هامانا

كم من اذى وعناء منه كابده * في الغربة البعد حتى حينه حانا * تضوع الكون من ذكرى مكانه

مسكاً وكان له روحاً وريحانا * يا منجع الغرب في توديع رحلته * ومودع القلب بالتوديع نيرانا

وودعت جدك والاهلين عن حرم * كذاك آخر عهدي فيكم كانا * ويوم ودعت بيت الله مكتئباً

رأى الجواد عليك البيت حرانا * اقام في الحجر محزوناً عليك وقد * ابان فيه من الايجاد برهانا

كذاك عهداً ولم تعمل ولاية * طوعاً واعرب من مكنون ما هانا * فكنت يوسف ولاة العزيز ودا

فكنت يوسف ولاة العزيز ودا * بنال طاعته والله سلطانا * وظن ان قبول العهد يورثه

نقصاً فزاد على شانيه شانا * ادنى اليه الرضا قسراً وقصيره * صهراً ومكر الربا لفضل قدره

وقد اجاز الوريع موجبه بيد * والجند عاماً جاها مثله احسانا * مكرو شانيك عند الرحمن

وكم دماك بسجو منه عدوانا * وحين تم ابن مهران عليك وتم * يروم يا قد رآه منك كفرانا

وصورنا السبعين مذ امرتها * فريسة لهما كان ابن مهرانا * وكم اطال الثرى المعشوق ذهبا

سبا البكاء وبها اوصيك كما ما * وجدت بالمال فضلاً منك مبتدلاً * يد الموالي وقد اولى لك حيراً

قبضت خمس صبين عجلاً كرماً * من التراب فاشرعت ملك ازمانا * والخط في واحد منها العلانية

نصف على الدين نصف معجز اكانا * والمسح فوق فم السندي عرقه * ببطن العر اذا عياه عريانا

ذا انك طوس الحسنات ساكبه * جدباً واذا او في الحلول احسانا * بشرتها بسحاب هامر هطل

فاحصب غير بطنانا وظهرانا * بشر بها من ندى كفيك واكفه * حتى فشى وحلا نافوحدانا

عيونها ماعشر او واحدة * لمثلها عدداً صيت بلدانا * صحت كل بلاد وابلا غدقاً

من بحر جودك هطالاً وهتانا * ويوم بشرت بالعود الجميل الى * اوطانه مظهراً بالعود برهانا

وقلت بعد ثلث من قد ومك قل * مولاي يا بني وبشر في اخوانا * وبشرت بلدتها يوماً الى بلدي

سير جدك في تجهيز سلمانا * على النوى مذ قضى سلمان جهزه * ولم يجهز على الغرب من عقانا

طويت مشرقها فيه بمغربها * فالشرق والغرب كل منها دانا * كلمت كل امرىء علماً بمنطقه

على اختلاف لغاتهم منك تبياناً * ورأس جالوتهم والجاثليق معاً * قد ادعنا لك بين الناس اذعانا

وقد اقر لكم لما اردتهما * اسماء اهليك في الانجيل عنوانا * وقد ادرّ الاسنا في بقية عمر

قراءة الله في الدارين خسرانا * وكيف يؤمن فيما قلته عمر * من بعد تشييده الكفر بنيانا

وعز ديم يبيتلي هند وعن بو حجص * وعن عمى بعد حلف فيه قدمانا * وحين شيعك ابن الفضل حين فا

اظهرت فضلاً يعلى الارض برهاناً * ويوم اخبرت عن صوت الغمام كما * احببت شخصاً ولم يسأل انسانا

وعن مرج اخاه في استقامته * اخبرته وكما اخبرته كانا * ومن اجاد من الثعبان عن ذلك

عصفوراً والرده عن الافراخ ثعباناً * وقد استر الدعاء ولم تعرفه * فما استجاب دعاك الله اعلانا

بشرته بالهدى علماً فامن في * ما قلته فاهتدى رشداً وايمانا * بشرت في ولد لكن امرت بتغيير

بر اسمه ملجاً منه ابن عمرانا * وانت بشرت بكراً منه جاء ولداً * بابن وبنت ومنه آية كانا

وانت اخبرت عن رؤيا النبي كما * انطقتها في امرك الحيمي غزلانا * وقلت يوماً للمرتجى عليك

الاعداء لا تخش ان الله يرغمانا * وقد حمى بلداً بالذل مرذهب * والذرا ضعف خلق الله اركانا

والواقفي له اظهرت مبتدياً * ما انشاه وما في نفسه ضانا * اذ قلت لا تنقض لما وهبت له

تقضيه منك عند القوم قمصا * والشيء لا عجاز تعرفه * من قادرة السؤل عما دام بسانا

ويوم اخبرت من حوت نهرك فقد * حط الاكرها الفضل عنوانا * وما لحاجي اذ قدمت تكذيبه

منها وعن ذهبها والعذر اغلانا * وعن خطيئة المامون حين شكى * رفعنا ايتماطيها عنها وقد حانا

بينت عن حملها العقلاء شانها * وزاد في خنجر من ذلك تبيانا * وقلت في رجلة اليمنى وفي يده

اليسرى وهفا لم يا قلته بانا * وعد راي معجزاً منك قد ظهرت * لا يستطيع لحاصيها كتمانا

اهدى الى الرجس رمانا وعنبه * سماً ولم يخد لولا السم رمانا * وخانه عند علي في ولايته

عدواً ولا عجب من خائن خانا * دعى بليتين علماً عنه ودبه * اذا دفنك وقد اعطوه ايمانا

وحيث لم ياخذ الاسباب ما خذها * منه تولى عدو الله غضبانا * انبئتهم ثم ان قد دنى اجلي

وان وقت رحيلي عنكم انا * انتم في حب رمان وفي عنب * غدا فاقض ودنيو الرجس اضغانا

ما كف لما اتى يجهز جنته * لولا وصيته بالكف كتمانا * فيا غريباً قضى بالسم منفرداً

ابكي الاعادي واحمى الانس والجانا * جاورت حياً وميتاً تاسيك كما * كانوا لجدك في الحالين جيرانا

وقبر هرون لولا الله صيره * امام مرقدك المأمون طغيانا * قد نوى الله عز الا لك جنته

ونال المغفرة منه ورضوانا * ومن يزرك على بعد ضمنت له * حوراً على الله في الاخرى ولدانا

وحين انبيتهم بالسرهم ثمه * سراً تلون وجه الرجس الوانا * وقال ادعاد له المأمون شاكية

اجعلناه مظهراً وجلى وشجاناً * احسن جوادا بالهادي فجر كما * وختم ستابتيه هكذا كانا

يا ارض طوس بجاور بنت الشاه علا * اذ لابن موسى الرضا ضمنت جثمانا * سقاك يا طوس نسيم الحيا وهمى

في اجر عياني دهر حتى الى تندوانا * فكم اجرت طريداً ام ملتجياً * وكم اعشب مجا ظل حيرانا

آمنت الكرام جعانا استشهده * كانت وابقضت الاسلام اجعانا * فهل دري البيت بيت الله ان

منه عناه بنو العباس اركانا * وهل دريت هاشم ان ابن سيدها * قضى غريباً مروع القلب حرانا

وهل دريت يثرب الوصافها * وسامها الدهر بعد العز نقصانا * وهل دري من به الكوفان فخرت

بما الطوى من غار في خراسانا * وهل درت كربلا آل الطليوع * على الرضا بغى شيئاً ومروانا

وهل درت الكرخ ما في طوس من نوى * حلت وقوعاً وما منها الرضا عانا * وهل درت سرمن رآن غدرت

اعداؤهم بالرضا ظلماً وعدوانا * لتهن طوس بان اضحت معالمها * للشمس برجاً وللاملاك اوطانا

والشمس يومئذ كسوفا والنجوم له * وجداً أفولاً وبدر التم نقصانا * وابكت الارض حزناً والسماء
والانس والجن والاملاك اشجانا * تنعى بمعاجز الاعمى الاصم لهم * فكيف كانوا بها صماً وعمياناً
معاجز يبهرون في الطريق يوم بدت * حوت تلقف نوق الماء حيتانا * انبت امن ارحم فيهما وان لهم
من آل طه لعين الآل ديانا * ملك يطبق اقطار البلاد له * عدل اديتهم به شاء او سرحانا
ومدرك من عداه ما ارى ثاره * وآله ثار الله عبرانا * مؤيد بجنود ملائم فشل
لها لم تزل شئ وحدانا * نعم دعوة الدنيا مطبقة * جميع اقطارها سهلا واحزانا
تنوي به الله من اكبادنا فرحا * وتنطق حرقا من حر احجانا * منى ينادي المنادي السماء الا
بشر اكم ظهر المهدي اعلانا * فاظهر الله سلطانا لعينيه * تعنو السلاطين ارغاما واذعانا
وتنجيه كنوز الارض بارزة * من طالقان بجوب البيد وخدانا * بجيبه عوض الاموات لالبس
الاكفان شاحوه بيضا وحرصانا * مسائل شاخ الاعداء صات * لم يبق في الارض من اعداه انسانا
متى تقود عنها تصليهما * في الجذع حتى يعود الجذع فيانا * يغنى الناس من امرهما عجب
ويصبحا فتنة فيهم كما كانا * يا غائبا لم تغب عنا دغائبة * ولا يزال بعين اللطف يرعانا
يظله وهو محجوب ينافع مثل * الشمس اذ ظللتها السحب نعشانا * الا ترانا واعدانا تعاهدنا
بالظلم مصبحا فيه ومما نا * دين ابوك رسول الله شيده * هدّ العدا منه لما غبت اركانا
اليك نشكو ونشكو الدين جورهم * فاسمع لنا يا امام العصر شكوانا * ادرك بطلعتك القرآن وملته
البيضاء اذ ساءها الاعداء نقضا * اطلت شوك محبيك باطلا بنا * ضيم الملك به بالرغم اعدانا
حاشاك ان تنقضي الاعمار تنجع * لم تستطع النوى والضيم حملانا * ادرك بيمن دينك اللهم منتصرا
لنا واكرم بر اللهم مثوانا * اليكم سادتي من بحلكم غرر * يمدحكم عقدت للعرش تيجانا
يرجو لها منكم حسن القبول ومن * يرجو كم لم يخب ظنا واحسانا * ويرتجي الفوز منكم في غد وبكم
يرجو من الله غفرانا ورضوانا * صلى الاله على من في الصلوة له * ذكر الصلوة عليهم كان عنوانا

الفصل الخامس عشر في بيان اخباره واخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ودفنه فقد ورد في احتجاجاته
عليه السلام ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما وعنده
علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام وذكرا سوال القوم والمأمون منه عليه السلام
وجوابا منه وساق الحديث الى ان قال فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف الى منزله فدخلت اليه
قلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي امير المؤمنين ما حمله على

ما ارى من

ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام يا ابن الجهم لا يغرنك ما القيته عليه من اكرامي والاستماع
مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف ذلك بعهد معهود الي من آبائي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله فاكتم علي هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم فما حدثت احدا بهذا الحديث الى ان مضى الرضا
عليه السلام بطوس مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هرون الرشيد
الى جانبه وفيه ايضا باسناده عن ابي الصلت الهروي في خبر طويل عن الرضا عليه السلام في نفي قول من قال
ان الحسين عليه السلام لم يقتل ولكن شبه لهم قال عليه السلام والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا
من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال
من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب
العالمين وفيه ايضا حدثنا الحسن بن علي الخراط قال حدثني جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت
الرضا عليه السلام وهو بقنطرة ابن ربيق فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان
اباك عليه السلام حي فقال عليه السلام كذبوا لعنهم الله ولو كان حيا ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه
والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب عليه السلام قال فقلت له ما تامرني قال عليك بابني محمد من
بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت
جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال عليه السلام قبري وقبر هرون هكذا
وضم باصبعيه وفيه ايضا باسناده عن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام
من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هرون ما ابعد الدار واقرب
اللقاء يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وفيه ايضا بسنده عن محمد بن ابي عباد قال
المأمون يوما للرضا عليه السلام تدخل بغداد ان شاء الله فتفعل كذا وكذا فقال له عليه السلام تدخل انت بغداد
يا امير المؤمنين فلما خلوت به قلت له اني سمعت شيئا فغمني وذكرته له فقال يا حسين وكذا كان
يكتبني يطرح الالف واللام وما انا وبغداد لا ارى بغداد ولا تراني وفيه ايضا بسنده عن مسافر
قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فقال عليه السلام مساكين
هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال هاه واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم
باصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وفيه ايضا بسنده عن موسى بن
مهران قال رأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال اترونني واياه ندفن
في بيت واحد وفيه ايضا بسنده عن محمد بن الفضيل قال اخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر الى

هرون بمنى او بعرفات فقال انا وهرون هكذا وضم بين اصبعيه فكنا لا ندري ما يعني بذلك حتى كان
من امره بطوس ما كان فامر المأمون بدفن الرضا عليه السلام الى جنب هرون وفيه ايضا بسنده عن عبد
السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول اني ساقتل بالسم مظلوما واقبر الى جنب
هرون الرشيد ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي واهل محبتي فمن زارني في غربتي وجبت له
زيارتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة لا
يصلي احد منكم عند قبري ركعتين الا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد
محمد صلى الله عليه وآله بالامامة وخصنا بالوصية ان زوار قبري لاكرم الوفود على الله يوم القيمة
وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء الا حرم الله عز وجل جسده على النار وفيه
ايضا بسنده عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال له
رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف
انتم اذا دفن بضعتي في ارضكم واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا
المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله
تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان
عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتصور في صورتي ولا في
صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة
وفيه ايضا بسنده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله ما
منا الا مقتول شهيد فقيل له ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم
ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد
ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات
العلى في الجنة رفيقنا وفيه ايضا بسنده عن الحسن بن علي الوشاء قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام
اني ساقتل بالسم مظلوما فمن زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اقول قد
اوردنا كثيرا من الاخبار المناسبة للمقام في الفصل الثالث فيما ظهر منه عليه السلام من اخباره بالمغيبات وبعضها
في فصول ما صدر عنه عليه السلام في احوال خروجه من المدينة وبعضها في طريقه الى خراسان وبعضها في
قبوله ولاية العهد وبعضها فيما جرى بينه وبين المأمون وبعضها في فصل احتجاج المأمون على

المخالفين

المخالفين وسيأتي كثير منها ان شاء الله تعالى في ذكر ثواب زيارته وبعضها في فضل شهادته صلوات الله
عليه وقد روى الصدوق قدس الله روحه في الامالي والعيون باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي
قال سمعت وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
يقول حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن
سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن
بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربه ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وروى في
العيون بسنده عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عن
امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها
مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار وروى فيه ايضا وفي الامالي باسناده
الى النعمان بن سعد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان
بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام فمن زاره في غربته غفر الله تعالى له ذنوبه
ما تقدم منها وما تاخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وفيهما ايضا بسنده
عن الحسين بن زيد قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول يخرج رجل من ولد ابني
موسى اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلام الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا
من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل وفي العيون بسنده عن سليمان
ابن حفص المروزي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ان ابني علي مقتول بالسم ظلما ومدفون
الى جنب هرون بطوس من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله الفصل السادس عشر في
بيان الاسباب التي صارت باعثة لقتل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالسم قال المفيد في
الارشاد كان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه بالله ويقبح له ما
يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام
يوما عليه فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال عليه السلام لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه
وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه
عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه
ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله عليه السلام وقد روى الشيخ الصدوق في

في كتاب العلل وفي العيون عن الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المامون يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع الى المامون ان رجلا من الصوفية سرق فامر باحضاره فلما نظر اليه وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود فقال له سوءة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح اتنسب الى السرقة مع ما ارى من جميل آثارك وظاهرك قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حقي من الخمس والفيء فقال المامون واي حق لك في الخمس والفيء قال ان الله عز وجل قسم الخمس ستة اقسام فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وقسم الفيء على ستة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم قال فمنعتني حقي وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع الى شيء ومن حملة القرآن فقال له المامون اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه في السارق من اجل اساطيرك هذه فقال الصوفي ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المامون الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال ما يقول فقال عليه السلام انه يقول سرقت فسرق فغضب المامون غضبا شديدا ثم قال للصوفي والله لاقطعنك فقال الصوفي اتقطعني وانت عبد لي فقال المامون ويلك ومن اين صرت عبدا لك قال لان امك اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وانا لم اعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك فلا اعطيت آل الرسول حقا ولا اعطيتني ونظرائي حقنا والاخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله انما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت قول الله عز وجل يقول أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فالتفت المامون الى ابي الحسن عليه السلام فقال ما ترى في امره فقال عليه السلام ان الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه وآله فلله الحجة البالغة وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فامر المامون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بابي الحسن عليه السلام حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة قال الصدوق في العيون روي هذا الحديث هكذا كما حكيته وانا بريء من عهدة صحته وروى فيه ايضا باسناده الى القسم بن اسمعيل

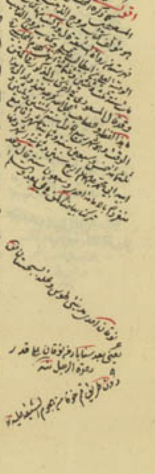
تا دكمر

قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول لما عقد المامون البيعة لعلي بن موسى عليهما السلام قال له الرضا عليه السلام يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك والغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة تكره ما فعلت بي والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابرهيم فكان والله قوله هذا السبب الذي آل الامر اليه وفيه ايضا حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري قال سألنا ابا الصلت الهروي فقلت له كيف طابت نفس المامون بقتل الرضا عليه السلام مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده فقال ان المامون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب اليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه والزمه الحجة وكان الناس يقولون والله انه اولى بالخلافة من المامون وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده له وكان الرضا عليه السلام لا يحابي المامون في حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في امره اغتاله فقتله بالسم اقول وقد تقدم بعض اخبار هذا الفصل في فصل قبوله عليه السلام ولاية العهد

الفصل السابع عشر في بيان كيفية شهادة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وتغسيله ودفنه ومدة عمره صلوات الله عليه

وقد اختلف في وقت وفاته ومبلغ سنه صلوات الله عليه كما اختلف في وقت ولادته وقد تقدم قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول واما عمره فانه مات في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وست من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدة بقائه مع ابيه موسى اربعا وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه خمسا وعشرين سنة والله اعلم آخر كلامه وقال شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه نظم درر السمطين الامام الثامن نور الهدى الغريب المظلوم الشهيد المسموم ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وقيل ثلث وخمسين ومائة في ايام محمد بن المنصور وتوفي في صفر يوم الثلثاء الرابع عشر من سنة اثنتين وقيل ثلث ومائتين وكان

عمره اربعا وخمسين سنة وقيل تسعا واربعين سنة واشهرا قاله نصر بن علي وقيل انه سم في عنب ورمان سمه المامون وامر ان يدفن بسناباد بطوس الى جانب ابيه فدفن آخر كلامه وقال الشيخ الثقة الجليل علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتابه اثبات الوصية ومضى صلى الله عليه في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة في آخرها ذي الحجة قال وروى قوم انه مضى في صفر والخبر الاول اصح وكان مولده في سنة ثلث وخمسين ومائة بعد مضي ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين فاقام مع ابيه عليه السلام ثلثين سنة وبعده في الامامة تسع عشرة سنة ومضى وسنه تسع واربعون سنة وشهور ودفن عليه السلام بطوس امام قبر هرون الغوي انتهى وقال علي بن عيسى عليه الرحمة في كتابه كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الرضا مولده سنة ثلث وخمسين ومائة توفي في خلافة المامون في طوس وقبره هناك سنة مائتين وثلث ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة ثلث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وقبره بطوس وقال فيه ايضا قال ابن الخشاب بهذا الاسناد عن محمد بن سنان توفي عليه السلام وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وسنتين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين فكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس في مدينة خراسان وقال المفيد في الارشاد قبض عليه السلام بطوس من ارض خراسان في صفر من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة وفي اصول الكافي قبض عليه السلام في صفر سنة ثلث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السلام وكان المامون اشخصه من المدينة الى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المامون وشخص الى بغداد اشخصه معه فتوفي في هذه القرية وفيه ايضا باسناده عن محمد بن سنان قال قبض علي بن موسى عليهما السلام وهو ابن تسع واربعين سنة واشهر في عام اثنتين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عليهما السلام عشرين سنة الا شهرين او ثلثة وفي الدروس قبض عليه السلام بطوس في صفر ومشهده بسناباد ومشهده الآن سنة ثلث ومائتين وقال في روضة الواعظين كانت وفاته عليه السلام يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة وقال الكفعمي في مصباحه عند ذكر الشهور الاثني عشر في سابع عشر شهر صفر توفي الرضا عليه السلام وقال فيه ايضا كما في الجلد ولد توفي الرضا عليه السلام في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلث ومائتين سمه المامون في عنب



وكان لم

وكان له احدى وخمسون سنة وروى الصدوق في العيون باسناده الى غياث بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هرون الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وقام عليه السلام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في ايام امامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ثم ملك بعد الرشيد محمد المعروف بالامين وهو ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له ثانية وجلس في الملك سنة وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما ثم ملك عبد الله المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما فاخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان هدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يأبى عليه حتى اشرف مرة من تأبيه على الهلاك الخبر وفيه ايضا باسناده عن ابي ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول سنة اثنتين ومائتين وتوفي عليه السلام سنة ثلث ومائتين بطوس والمامون متوجه الى العراق في رجب ثم قال الصدوق والصحيح انه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وفي البحار عن كتاب العدد القوية تأليف الشيخ الفقيه علي بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله انه قال في الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاة مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام وفي كتاب مواليد الائمة في عام اثنتين ومائتين وفي كتاب المناقب يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة ثلث وفي الدر يوم الجمعة غرة شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين وكذا في كتاب الذخيرة وقال الطبرسي في آخر صفر سنة ثلث ومائتين وقيل يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة اثنتين ومائتين بالسم في العنب سمه المامون بطوس وقبره في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد بارض طوس من رستاق نوقان وفيها قبر الرشيد وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل تسع واربعون سنة الا ثمانية ايام اقام مع ابيه تسعة وعشرين سنة واشهرا وبعد ابيه اثنين وعشرين سنة الا شهرا وقيل عشرين سنة انتهى كلامه اعلى الله مقامه وروى

الصدوق في العيون باسناده الى ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه وقال اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجّل لي الساعة ولم يزل مغموماً مكروباً الى ان قبض عليه السلام وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء عن مسافر ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال له يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك. الصدوق في العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن خلف الطاطري قال حدثني هرثمة بن اعين قال كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل اربع ساعات ثم اذن لي في الانصراف فانصرفت فلما مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب فاجابه بعض غلماني فقال له قل لهرثمة اجب سيدك قال فقمت مسرعاً واخذت علي اثوابي واسرعت الى سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه فاذا انا بسيدي عليه السلام في صحن داره فقال لي يا هرثمة فقلت لبيك يا مولاي فقال لي اجلس فجلست فقال لي اسمع وعِ يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب اليّ الرمان والعنب ويسألني اكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اغسله بيدي فاذا قال ذلك فقل له عني بينك وبينه انه قال لي لا تتعرض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخّر عنك وحلّ بك اليم ما تحذر فانه سينتهي قال فقلت نعم يا سيدي قال عليه السلام فاذا خلّى بينك وبين غسلي فسيجلس في علو من ابنيته مشرفاً على موضع غسلي لينظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطاً ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك فانه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا الامام فان تعدى متعدٍّ فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن ايضاً الا هو

من حيث يخفى فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجاً في اكفاني فضعني على نعشي واحملني فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولن يكون ذلك ابداً فاذا ضربت المعاول نبت عن الارض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر ابيه هارون الرشيد فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قائم فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب فلا تنزلني الى القبر حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ فان القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ قال قلت نعم يا سيدي ثم قال عليه السلام احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف قلت اعوذ بالله ان اخالف لك امراً يا سيدي قال هرثمة ثم خرجت باكياً حزيناً فلم ازل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت اليه فلم ازل قائماً الى ضحى النهار ثم قال المأمون امض يا هرثمة الى ابي الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فان قال بل نصير اليك فتسأله مني ان يقدم ذلك قال فجئته فلما اطلعت عليه قال لي يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا نعلي فقد علمت ما ارسلك به قال فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قائماً فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه ائتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت ان يتبين ذلك فيّ فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا فقيل لي علة عرضت لابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام وكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه عليه السلام قال فلما كان في الثلث الثاني من الليل علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الازرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي قال فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام فقال اصلحوا لنا موضعاً فاني اريد ان اغسله فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لي لست اعرض لك ثم قال شأنك يا هرثمة قال فلم ازل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضرب فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء و

وتضوع الطيب الذي لم اشم اطيب منه قال فاذا انا بالمأمون قد اشرف عليّ من بعض اعالي داره فصاح يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهذا بطوس خراسان قال قلت له يا امير المؤمنين انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله فان تعدى متعدٍّ فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فاذا انا بسيدي عليه السلام مدرج في اكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما تحفر ذرة من تراب الارض فقال لي ويلك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت له يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معولاً واحداً في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد لا اضرب غيره فقال فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره فان انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن عليه السلام فاضرب يا هرثمة حتى نرى قال هرثمة فاخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد قال فنفذ الى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال انزله اليه يا هرثمة فقلت يا امير المؤمنين ان سيدي امرني ان لا انزله اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين لحده فقال فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون اليه ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر فاشار المأمون الى الناس ان هاتوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه فقلت لا تفعل يا امير المؤمنين قال فقال ويحك فمن يملأه فقلت قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلئ من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فاشار المأمون الى الناس ان كفوا قال فرموا ما في ايديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفت فدعاني المأمون وخلاني ثم قال لي اسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن قدس الله روحه بما سمعته منه فقلت قد اخبرت

به يا امير المؤمنين بما قال عليه السلام لي فقال بالله الا ما صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت لي قال قلت يا امير المؤمنين فعما تسألني فقال لي يا هرثمة هل اسر اليك شيئاً غير هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المأمون يتلون الواناً يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشياً عليه فسمعته في غشيته وهو يهجر ويقول ويل للمأمون من الله ويل له من رسول الله صلى الله عليه وآله ويل له من علي عليه السلام ويل للمأمون من فاطمة عليها السلام ويل للمأمون من الحسن والحسين عليهما السلام ويل للمأمون من علي بن الحسين عليهما السلام ويل للمأمون من محمد بن علي عليهما السلام ويل للمأمون من جعفر بن محمد عليهما السلام ويل له من موسى بن جعفر عليهما السلام ويل له من علي بن موسى الرضا عليهما السلام هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه وجلست في بعض نواحي الدار قال فجلس ودعاني فدخلت اليه وهو جالس كالسكران فقال والله ما انت اعز عليّ منه ولا جميع من في الارض والسماء والله لئن بلغني انك اعدت مما سمعت ورأيت شيئاً ليكونن هلاكك به قال فقلت يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي قال لا والله او تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ عليّ العهد والميثاق واكده عليّ قال فلما وليت عنه صفق بيديه وقال ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام اقول ورواه الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ان الرضا عليه السلام اخبر هرثمة بن اعين بانه يأكل بعد ايام عنباً ورماناً مفتوناً فيموت واخبره باشياء مما يتعلق بدفنه عليه السلام وقد تقدم ذكرها وانبأه ايضاً بما لم يذكره الصدوق رحمه الله وهو انه عليه السلام قال له قل للمأمون يتأنى في الصلوة عليّ فانه سيأتي رجل عربي ملثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي عليّ فاذا صلى عليّ وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الارض تجد قبراً معمولاً في قعره ماء ابيض فاذا كشفته نضب الماء فهو مدفني قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنباً ورماناً كثيراً فمات عليه السلام فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا امير المؤمنين اخبرني الرضا عليه السلام عن امر اقوله لك وقصصت القصة التي قالها من اولها الى آخرها وهو يتعجب مما اقوله فامر بتجهيزه فلما عزمنا بالصلوة عليه واذا برجل قد اقبل من الصحراء على بعير مسرعاً فلم يكلم احداً ثم دخل الى الجنازة فوقف فصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا خبره ثم امر الخليفة بان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فجيء بالحافر فزعم الحفر فذهب الى موضع ضريحه الآن فبقدر ما كشف وجه الارض ظهر قبر محفور كشف عنه

لم ابيضه فاذا في ضحوه ماء ابيض كما قال عليه السلم فامر الخليفة بنقضه وابصر صورة التي ذكرها فانصب الماء
ودفن فيه ولم يزل الخليفة المامون يتعجب من قوله عليه السلم ولم ير منه كلمة واحدة مما ذكرها وانفذ وتاسف عليه
عليه وكلما خلوت في خدمته يقول لي يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن عليه السلم فاعيد عليه الحديث فيتلهف
الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تستطيع نعمايه الله عز وجل ولذلك كانه عنده واقول الله
در من قال يا قاتل الرضا بعد بيعته ✻ وابعد وانفض من شملهم وعموا ✻ عصا تشيعهم بعدما سجدت
✻ ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا ✻ لا بيعة ردعتهم عن دمائهم ✻ ولا يمين ولا قربى ولا رحم ✻
ورواه الصدوق في العيون عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني
ياسر الخادم قال لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل ابو الحسن عليه السلم فدخلنا طوس وقد اشتد
به العلة فبقينا بطوس اياما فكان المامون ياتيه كل يوم مرتين فلما كان في اخر يومه الذي قبض فيه كان
ضعيفا في ذلك اليوم فقال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما اكل الناس شيئا قلت يا سيدي من ياكل هاهنا مع
ما انت فيه فانتصب عليه السلم ثم قال هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة
يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا قال ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الاكل
اغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة وجاءت جواري المامون ونساءه حافيات حاسرات ووقعت الوجبة
بطوس وجاء المامون حافيا حاسرا يضرب على راسه ويقبض على لحيته ويتاسف ويبكي وتسيل الدموع
على خديه فوقف على الرضا عليه السلم وقد افاق فقال يا سيدي والله ما ادري اي المصيبتين اعظم علي فقدي
لك وفراقي اياك او تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك قال فرفع طرفه اليه ثم قال احسن يا امير المؤمنين
معاشرة ابي جعفر فان عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبابتيه قال فلما كان من تلك الليلة قضى عليه السلم
بعد ما ذهب من الليل بعضه فلما اصبح اجتمع الخلق وقالوا هذا قتله واغتاله يعنون المامون وقالوا
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله واكثروا القول والجلبة وكان محمد بن جعفر بن محمد استامن الى المامون
وجاء الى خراسان وكان عم ابي الحسن عليه السلم فقال له المامون يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم
ان ابا الحسن عليه السلم لا يخرج اليوم وكره ان يخرجه فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس فقال ايها الناس
ان ابا الحسن عليه السلم لا يخرج اليوم فتفرق الناس وغسل ابو الحسن عليه السلم في الليل ودفن قال علي بن ابرهيم
وحدثني ياسر الخادم بما لم احب ذكره في الكتاب وروى فيه ايضا عن محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن
موسى بن المتوكل واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني واحمد بن علي بن ابرهيم بن هاشم والحسين بن ابرهيم
تاتانه والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا

علي بن

من قصيدة لابي فراس

علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلم اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هرون فاتني بتراب من اربعة جوانبها
قال فمضيت فاتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته
فاخذه وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هاهنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها
ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم
قال عليه السلم سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل وان تشق لي ضريحه
فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه لي ما يشاء
فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلئ
اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت
منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك
على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة
المامون ثم قال عليه السلم يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الفاجر فان انا خرجت مكشوف الراس فتكلم
اكلمك وان انا خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني قال ابو الصلت فلما اصبحنا من الغد لبس ثيابه و(جلس)
فجعل في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال له اجب امير المؤمنين فلبس نعله
ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة
وبيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما ابصر بالرضا عليه السلم وثب اليه فعانقه وقبل بين عينيه
واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما رايت عنبا احسن من هذا
قال له الرضا عليه السلم ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له كل منها فقال له الرضا عليه السلم تعفيني
عنه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل
منه الرضا عليه السلم ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال المامون الى اين فقال عليه السلم الى حيث وجهتني وخرج
عليه السلم مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلم على فراشه ومكثت
واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه
الناس بالرضا عليه السلم فبادرت اليه وقلت له من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة
في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك يا
ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلم فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلم

ففت الخبز
٢ وانا خارج
ابصر الرضا خ ل
القطط الجعد الشعر

وثب اليه وعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليهما
الصلوة والسلم يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا عليه السلم زبدا اشد بياضا من الثلج
ورايت ابا جعفر عليه السلم يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها
بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلم ومضى الرضا عليه السلم فقال ابو جعفر عليه السلم قم يا ابا الصلت ائتني بالمغتسل
والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي ائتمر بما امرك به فدخلت الخزانة فاذا
فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من يعينني غيرك
فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا انا بسفط
لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار
يصلح التابوت فقال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته به فاخذ
الرضا عليه السلم بعد ما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت
وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة يجيئنا
المامون ويطالبنا بالرضا عليه السلم فما نصنع فقال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت
بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله عز وجل بين ارواحهما واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق
السقف ونزل التابوت فقام عليه السلم فاستخرج الرضا عليه السلم من التابوت ووضعه على فراشه كانه
لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم
دخل وجلس عند راسه وقال خذوا في تجهيزه فامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه
الرضا عليه السلم فقال له بعض جلسائه الست تزعم انه امام فقال بلى قال لا يكون الامام الا مقدم
الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له سبع مراقي وان اشق له ضريحه فقال انتهوا الى
ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال
المامون لم يزل الرضا عليه السلم يرينا عجائبه في حيوته حتى اراناها بعد وفاته ايضا فقال له وزير كان
معه اتدري ما اخبرك به الرضا عليه السلم قال لا قال انه اخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم
مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تبارك وتعالى عليكم رجلا
منا فافناكم عن آخركم قال له صدقت ثم قال لي يا ابا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله
لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي ودفن الرضا عليه السلم فحبست سنة فضاق علي

الحبس

الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم وسالت
الله عز وجل بحقهم ان يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي عليهما السلم فقال لي يا ابا الصلت
ضاق صدرك فقلت اي والله قال قم فاخرج ثم ضرب يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي و
اخرجني من الدار والحرسة والغلمة يروني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض
في ودايع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا فقال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى هذا الوقت
ورواه في الامالي عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي مثله وفي العيون
عن ابي علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله ومحمد
ابن موسى بن نصر الرازي عن ابيه والحسين بن عمر الاخباري عن علي بن الحسين كاتب بقا الكبير في آخرين
ان الرضا عليه السلم حم فعزم على الفصد فركب المامون وقد كان قال لغلام له فت هذا بيدك لشيء اخرجه
من بين ثيابه ففته في صينية ثم قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا عليه السلم فجلس حتى فصد بين يديه وقال
عبيد الله بل اخر فصده وقال المامون لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في
بستان دار الرضا عليه السلم فقطف منه ثم قال اجلس ففته ففت منه في جام فامر بغسله ثم قال للرضا عليه السلم مص
منه شيئا فقال حتى يخرج امير المؤمنين فقال لا والله الا بحضرتي فلولا اخوفي ان يرطب معدتي لمصصته
فمص منه ملاعق وخرج المامون فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلم خمسين مجلسا فوجه اليه المامون
وقال قد علمت ان هذه افاقة وفتار للفصد الذي في بدنك وزاد الامر في الليل فاصبح ميتا عليه السلم فكان
ما تكلم به قال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وكان امر الله قدرا مقدورا و
بكى المامون من الغد وامر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا يقول يا اخي لقد ثلم الاسلام
بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشق لحد الرشيد فدفنه معه وقال ارجو ان ينفعه الله تعالى
بقربه وفي الامالي والعيون من قصيدة الرائية لدعبل بن علي رحمه الله تعالى
قبران في طوس خير الناس كلهم ✻ وقبر شرهم هذا من العبر ✻ ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما
على الزكي بقرب الرجس من ضرر ✻ هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ✻ له يداه فخذ ما شئت او فذر
وفي الخرايج والجرايح روي عن الوشاء المسافر قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يوما فانظر في
تلك العين حيتان فنظرت فاذا فيها طشت ثم قال عليه السلم اني رايت ذلك في النوم ورسول الله صلى الله
عليه وآله يقول لي يا علي ما عندنا خير لك فقبض عليه السلم بعد ايام وفيه ايضا روي عن الحسن بن عباد و
كان كاتب الرضا عليه السلم قال دخلت عليه وقد عزم المامون بالمسير الى بغداد فقال يا ابن عباد ما ندخل

العراق ولا نراه قال فبكيت وقلت ما تسنوا ان الي اهل وولدي قال عليه السلام اما انت فستدخل عليهما وانا
عبيد نفسي فاغتسل وعدل في تربته من قرى طوس وقد كان تقدم في وصيته ان يحفر قبره مما يلي الحائط
بينه وبين قبر هرون ثلث اذرع وقد كانوا حفروا ذلك الموضع لهرون فتكسرت المعاول والمساحي
فتركوه وحفروا حيث امكن الحفر فقال عليه السلام احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم وتجدون صورة
من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية فاذا حفرتم لحدي فعمقوه وترد هذه ما يلي حبلي فحفروا ذلك المكان
فكان المحافر تقع في الرمل اللين ووجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى عليهما السلام
وتلك حفرة هرون الجبار فرددناها ودفناها في لحده عند موضع الذي قال عليه السلام وروى المفيد
في الارشاد عن محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرني المامون ان
اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ثم استدعاني فاخرج الي شيئا يشبه التمر الهندي
قال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال ارجو
ان اكون صالحا قال انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال
لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني
فقال ايتنا برمان فاتيته فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون الرضا عليه السلام بيده وكان
ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام قال المفيد وذكر عن ابي الصلت الهروي انه قال
دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد
الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع
الابر ايام ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكران ذلك من الطف
السموم ولما توفى الرضا عليه السلام كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام و
جماعة من آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا و
اراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت آمل ان اقدم قبلك فابى
الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه ومع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون
فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس
بها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدا نعلمه
الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر
وقال العلامة المجلسي في ترجمة الجلاء يمكن الجمع بين اكثر هذه الروايات بان هذه المعجزات

والغرائب كلها ظهرت من بركته صلوات الله عليه وان الرضا عليه السلام قد سم بالعنب والرمان معا وروى
القطب الراوندي في الخرائج عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي بالمدينة يا معمر
اركب قلت الى اين قال اركب كما يقال لك قال فركبت معه فانتهينا الى واد او الى وهدة او الى جبل و
الشك من الراوي فقال قف ههنا فوقفت فخرج ثم اتاني فقلت له جعلت فداك اين كنت قال دفنت
ابي الساعة وكان بخراسان وفي البحار عن كتاب اعلام الورى للشيخ امين الاسلام الطبرسي عن محمد
بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى بن جعفر عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى
ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن عليه السلام بخراسان وكان اهل بيته وعمومة ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا
يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل
ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن عليه السلام بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات
ذلك اليوم الفصل الثامن عشر فيما انشد من المراثي في الرضا عليه السلام روى الصدوق في العيون و
الامالي باسناده الى دعبل بن علي قال جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم فقلت قصيدتي الرائية التي اولها رضا

ارى امية معذورين ان قتلوا * ولا ارى لبني العباس من عذر
اولاد حرب ومروان واسرتهم * بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم * حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
اربع بطوس على قبر الزكي بها * ان كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه فخذ ما شئت او فذر
ولدعبل بن علي ايضا على ما في البحار
يا حسرة تتردد * وعبرة ليس تنفد
على علي بن موسى * ابن جعفر بن محمد

وروى احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش في المقتضب عن علي بن هرون بن يحيى المنجم عن علي بن عبد الله ابي ابراهيم الرضا

يا ارض طوس سقاك الله رحمته * ماذا حويت من الخيرات يا طوس
طابت بقاعك في الدنيا وطاب بها * شخص ثوى بسناباد مرموس
شخص عزيز على الاسلام مصرعه * في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنه * حلم وعلم وتطهير وتقديس
فاخر فانك مغبوط بجثته * وبالملائكة الابرار محروس
في كل عصر لنا منكم امام هدى * فربعه آهل منكم ومانوس
امست نجوم سماء الدين آفلة * وظل اسد الثرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم واربعة * يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يزهر الحق المنير بكم * فالحق في غيركم داج ومطموس

وروى ابن عياش في المقتضب ايضا عن عبد الله بن محمد المسعودي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبي قال

انشدني عبد الله بن ايوب الخريبي الشاعر وكان انقطاعه الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ثم الى ابنه
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بعده وكان ابوه الرضا عليه السلام من كلمة لم تكتبها بحاجتهما ايام ذكرها موضع الشاهد يقول

يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى * طابت ارومته وطاب عروقا
يا ابن الوصي وصي افضل مرسل * اعني النبي الصادق المصدوقا
ما لف في خرق القوابل مثله * اسد يلف مع الخريق خريقا
يا ايها الحبل المتين متى اعذ * يوما بعقدته اجده وثيقا
انا عائذ بك في القيامة لائذ * ابغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا * احد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الائمة غربوا * وابا الثلاثة شرقوا تشريقا
ان المشارق والمغارب انتم * جاء الكتاب بذلكم تصديقا

وفي العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد الانصاري قال قال ابن المسيب الرقي يرثي الرضا عليه السلام

يا بقعة مات بها سيد * ما مثله في الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى * وسمي الموت به معتدي
لا زال غيث الله يا قبره * عليك منه رائحا مغتدي
كان لنا غيثا به نرتوي * وكان كالنجم به نهتدي
ان عليا ابن موسى الرضا * قد حل والسودد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده * على انقراض المجد والسودد

وفيه انشد ابو الصلت واشد ما في ايضا قال انشدني منصور بن طلحة قال انشد ابو محمد اليزيدي لما مات الرضا عليه السلام في مرثيته

ما الطوس لا قدس الله طوسا * كل يوم يحوز علقا نفيسا
بدأت بالرشيد فاقتنصته * وثنت بالرضا علي بن موسى
يا اماما لا كالائمة فقدا * فسعود الزمان عادت نحوسا

قال الصدوق وجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي

قبر بطوس به اقام امام * حتم اليه زيارة ولمام
قبر اقام به السلام واذ غدا * تهدى اليه تحية وسلام
قبر سنا انواره تجلو العمى * وبتربه قد تدفع الاسقام
قبر يمثل للعيون محمدا * ووصيه والمؤمنون قيام
خشع العيون لذا وذاك مهابة * في كنهها تتحير الافهام
قبر اذا حل الوفود بربعه * رحلوا وحطت عنهم الآثام
وتزودوا امن العقاب وامنوا * من ان يحل عليهم الاعدام
الله عنه به لهم متقبل * وبذاك عنهم جفت الاقلام
ان يغن عن سقي الغمام فانه * لولاه لم تسق البلاد غمام
قبر علي ابن موسى حله * بثراه يزهو الحل والاحرام
فرض الي كل اليه كما البيت الذي * من زاره في الله عارف حقه
فالمس منه على الجحيم حرام

ومقامه لا شك يحمد في غد * وله بجنات الخلود مقام
وله بذاك الله اوفى ضامنا * قسما اليه تنتهي الاقسام
صلى الاله على النبي محمد * وعلى علي بالنظرة وسلام
وكذا على ابن هرآه صلى مرددا * رتب بواجب حقها علام
وعليه صلى ثم بالحسن ابتدا * وعلى الحسين لوجهه الاكرام
وعلى علي ذي التقى ومحمد * صلى وكل سيد وهمام
وعلى المهذب والمطهر جعفر * ازكى الصلوة وان ابى الاقوام
الصادق المأثور عنه علمنا * فبكم بدينكم الاقوام
وكذا على موسى ابيك وجده * صلى عليك والصلوة دوام
وعلى محمد الزكي يضوعه * وعلى علي ما استمر كلام
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي * عم البلاد لفقده الاظلام
وعلى خليفته الذي لكم به * تم النظام وكان فيه تمام
فهو المؤمل ان يعود به الهدى * غضا وان تستوثق الاحكام
لولا الائمة واحد عن واحد * درس الهدى واستسلم الاسلام
كل يقوم مقام صاحبه الى * ان تستوي بالقائم الايام
يا ابن النبي وحجة الله التي * هي للصلوة وللصيام قيام
ما من امام غاب منكم لم يقم * خلف له تشفى به الاوهام
ان الائمة تستوي في فضلها * والعلم كهل منكم وغلام
انتم الى الله الوسيلة والالى * علم الهدى فيهم له اعلام
انتم ولاة الدين والدنيا ومن * لله فيه حرمة وذمام
ما الناس الا من اقر بفضلكم * والجاحدون بهائم وهوام
بل هم اضل عن السبيل بكفرهم * والمقتدي منهم بهم انعام
يدعون في دنيا هم وكانهم * في جحدهم انعامكم انعام
يا نعمة الله التي يحبو بها * من يصطفي من خلقه المنعام
ان غاب منك الجسم عنا انه * للروح منك اقامة وتمام
ارواحكم موجودة اعيانها * ان تحجبون عيونا اجسام
الفرق بينك والنبي نبوة * اذ بعد ذلك تستوي الاقدام
قبران في طوس الهدى في واحد * والغي في لحد ثراه ضرام
قبران مقترنان هذا ترعة * جنوية فيها يزور امام
وكذاك ذلك من جهنم حفرة * فيها تجدد للغوي هيام
قرب الغوي من الزكي مضاعف * لعذابه ولانفه الارغام
ان يدن منه فانه لمباعد * وعليه من خلع العذاب ركام
وكذاك ليس يضيرك الرجس الذي * تدنيه منك جنادل ورجام
لا بل يرى لك في اللعين حيزة * اذ انت تكرم والعذاب يسام
سوء العذاب مضاعف تجري به * الساعات والآباد والاعوام
يا ليت شعري هل بقاء تكم غدا * بعدي وانكي للعلاج حسام
تطغى بداي به غليلا فيكم * بين الحشا ليرف منه اوام
ولقد يحبني فتوردكم اذا

هاجت سواجع عالم وحمام * من كان يعزم بانتزاح ذوي الغم * فيمدحكم لي صبوة وغرام
والى ابي الحسن الرضا هدايتها * من حيث تلتذ بها الافهام * خذها على الصبي صيدكم الذي
هانت عليه فيكم الالوام * ان القض حق الله فيك الذي * حق الورى للضيف اذ يعتام
فاجعله منك قبول عضد بما له * عند اليه حدا في مستعصام * من كان ذا بالتعليم ادرك حبكم
فبحبي اياكم الهام

وروى الشيخ الطوسي قدس الله روحه في مجالسه باسناده الى محمد بن يحيى بن اكثم القاضي عن
ابيه انه قال اقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله وآمنه على نفسه فلما مثل بين يديه
وكنت جالسا بين يدي المأمون فقال انشدني قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وانكر
معرفتها فقال له لك الامان على ما منك على نفسك فانشده يقول

تأسفت جارتي لما رأت زوري * وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر * ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها
وقد جرت طلقا في حلبة الكبر * اجارتي ان شيب الرأس نغصني * ذكر المعاد وارضاني عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزينتها * اذا بكيت على الماضين من نفر * اخني الزمان على اهلي فصدعهم
تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر * بعض اقام وبعض قد اصابهم * داعي المنية والباقي على الاثر
اما المقيم فاخشى ان يفارقني * ولست اوبة من ولى بمنتظر * اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي
كحالم قص رؤيا بعد مدكر * لولا تشاغل عيني بالاولى سلفوا * من اهل بيت رسول الله لم اقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة * من ان يبيت لمفقود على اثر * كم من ذراع لهم بالطف بائنة
وعارض من صعيد الترب منعفر * امسى الحسين ومسراهم لمقتله * وهم يقولون هذا سيد البشر
يا امة السوء ما جازيت احمد في * حسن البلاء على التنزيل والسور * خلفتموه على الابناء حين مضى
خلافة الذئب في انقاد ذي بقر

قال يحيى بن اكثم وانفذني المأمون في حاجة فقمت وعدت اليه وقد انتهى الى قوله

لم يبق حي من الاحياء نعلمه * من ذي يمان ولا بكر ولا مضر * الا وهم شركاء في دمائهم
كما تشارك ايسار على جزر * قتلا واسرا وتخويفا ومنهبة * فعل الغزاة باهل الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا * ولا ارى لبني العباس من عذر * قوم قتلتم على الاسلام اولهم
حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر * ابناء حرب ومروان واسرتهم * بنو معيط ولاة الحقد والوغر
اربع بطوس على قبر الزكي بها * ان كنت تربع من دين على وطر * قبران في طوس خير الناس كلهم

وقبر شرهم

وقبر شرهم هذا من العبر * ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت * له يداه فخذ ما شئت او فذر

قال فضرب المأمون بعمامته الارض وقال صدقت والله يا دعبل قال في البحار من المناقب واكثر دعبل
من ابيات مدحه عليه السلام ومنها يا نكبة جاءت من الشرق * لم تتركن مني ولم تبق * موت علي بن موسى الرضا
من سخط الله على الخلق * واصبح الاسلام مستعبرا * لثلمة بائنة الرتق * سقى الغريب المبتلى قبره
بارض طوس سبل الودق * اصبح عيني مانعا للكرى * واولع الاحشاء بالخفق ومنها الا ما لعين بالدموع استهلت
ولو نفذت ماء الشؤون اقلت * على من بكته الارض واسترجعت له * رؤوس الجبال الشامخات وذلت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده * وانجمها ناحت عليه وكلت * فنحن عليه اليوم اجدر بالبكاء
لمرزئة عزت علينا وجلت * رزئنا رضي الله سبط نبينا * فاخلفت الدنيا له وتولت
وما خير دنيا بعد آل محمد * الا لا تباليها اذا ما اضمحلت * تجلت مصيبات الزمان ولا ارى
مصيبتنا بالمصطفين تجلت ومنها الا ايها القبر الغريب محله * بطوس عليك الساريات هتون
شككت فما ادري امسقي شربة * فابكيك ام ريب الردى فيهون * ايا عجبا منهم يسمونك الرضا
ويلقاك منهم كلحة وعضون ومنها وقد كان لو يرضى ان يحبا * امام هدى له رأي ظريف
يرى سكناه فيقول منهم * ونحن نكون في ريب نخيف * لهم مخ تغدو كل يوم * بنائله وسائبة تطوف
فاهلك بحبه قدر المنايا * وقد كانت له ريح عصوف * اقام بطوس تحفه المنايا * مزارد فزناه وقوف

اقول ومن نظره الرضا عليه السلام بعين رضاه * فرثاه بما يرضاه * عمدة الفضلاء وزبدة الادباء
البحر الذي لا ساحل * والعندليب الذي لا ساجل * العالم العامل جناب الشيخ عبد الحسين وهو
سليل الله من معاصرينا نجل جناب العالم العلامة جناب الشيخ احمد شكر دام بقاهما حيث قال

ماذا اطل عوالم التكوين * فتجلببت آفاقها بشجون * ايا لها فأسام نون
سبع الطباق هوت على الارضين * ام غاب عن آفاقها بدر الرضا * شمس الهداية من بني ياسين
لا غرو ان حزن الوجود على فتى * هو علة الايجاد والتكوين * من عرشه صيد لهم رب العلى
قد كان للاشياء طرا كوني * فقد زهت اركان الهدى * من بعده ظل الثرى يا هوني
حطت قناة الشرع من بعده * وبكت بقاني الدمع عين الدين * فقد يوم لابن موسى نازل
السبع الطباق فاعولت بدنين * يوم به انجى البتول حائن * بيد عكس الامر بالمأمون
يوم به امحى الرضا متجرعا * سما بكأس عداوة وضغون * جعلوه في صبح ربان لكي
يحيى على مأمم كل معصوم * اواه ما نزوان الخلائق طوعه * في عالم التكوين والتدوين
لكنه لما بدا امر دعي * سوى له في دار عليين * من المعزي المرتضى ان الرضا
غال العدى منه قديم ديون * وبنيا المعزى من لوي اسرة * آليت شابيض وقت بطون
اذوي الحمية من بني ابائهم * في كل ابيض مرهف وجبين * هبوا من الاجداث ان عداكم
خطت لكم شباه العرنين * تركت بني طه وهم امرائكم * ما بين مسموم وبين طعين
فبطيبة وثرى الغري وكربلا * قد غيبت منكم شموس الدين * وبارض بغداد وسامرا الكم
حرميا الايمان حين دعين * وبطوس قبر ضم اي معظم * ابكي الامين عليه اي حنون
فقد نعت عليه نجلب السالك بن الحنيف * بذلك وهون * كم نجوم الاسد يوم بام
فنكت بعزم الحاجب الملعون * ايان حق فدا بان لجاحد * كيما يبدل شكه بيقين
وبطيبة الارضين آي معجز * كهدوم طوس بحوه بجنين * هو آية او صاحبها طب عن
الاحصاء بل عن شعر البطين * يا ضامن الجنات يدخل من يشاء * جهاو من حد شاء في سجين
خذني الى شوالك في الاولى * في الاخرى الى ما داك في عليين * وصحيفتي مشحونة وزرا
تفضلا بجنتي في فلك مشحون * وعليك صلى ذو الجلال السلا * مادمت علة عالم التكوين

اما الخاتمة ففيها ثلاثة مطالب المطلب الاول فيما يتعلق بازواج الرضا عليه السلام واولاده
واخوانه وعشايره وبعض ما جرى بينه صلوات الله عليه وبينهم فقد سلفنا في فصل شهادته
ان البيعة كانت له عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وان المأمون زوجه
ابنته ام حبيب في اول سنة اثنين ومائتين وقد اوردنا فيه ايضا في ذيل خبر عمر بن ابي الله
قال وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام كما قد قدمنا فيه ايضا في ذيل ما اوردناه عن المفيد
في الارشاد انه قال ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي
عليهما السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهرا وعلى ما في البحار عن المناقب لابن شهراشوب
كتاب اعلام الورى للشيخ الطبرسي بهذا لا دكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير
وفيه ايضا عن كتاب العدد القوية لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي رحمه الله انه قال وكان له من الولد اثنان
محمد والاخ موسى ولم يترك غيرهما وفيه عنه ايضا عن كتاب الدر مثل ما في الارشاد وقال كمال الدين
محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل واما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء
اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعائشة وقال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال

ابن الخشاب

ابن الخشاب ولد له عليه السلام خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن
وجعفر وابرهيم والحسن وعائشة فقط وقال فيه ايضا قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه لم الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين
وعائشة وفيه ايضا عن كتاب الدلائل للحميري عن حنان بن سدير قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
ايكون امام ليس له عقب فقال ابو الحسن اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة
قال ابو حداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة وروى عبد الله بن جعفر الحميري في قرب
الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال كنت عند الرضا عليه السلام وكان
كثيرا ما يقول استخرج من الكلام يعني ابا جعفر فقلت له يوما اي عمومتك ابر بك قال الحسين فقال
ابوه صلى الله عليه صدق والله هو والله ابرهم بر واخيرهم له صلى الله عليهما جميعا وفي رجال
الكشي باسناده عن محمد بن احمد بن حميد قال لما كان من امر ابي الحسن عليه السلام ما كان قال ابرهيم واسمعيل
ابنا ابي سماك فخفنا احمد ابنه قال فاختلفنا اليه زمانا فلما خرج ابو السرايا خرج احمد بن ابي الحسن
عليه السلام معه فاتينا ابرهيم واسمعيل وقلنا لهما ان هذا الرجل قد خرج مع ابي السرايا فما تقولان قال
فانكرا ذلك من فعله ورجعا عنه وقالا ابو الحسن حي نثبت على الوقف واحسب هذا يعني اسمعيل مات
على شكه وفيه ايضا بسنده عن سليمان بن جعفر قال قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام اشتهي ان ادخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام اسلم عليه قلت فما يمنعك من
ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقي عليه قال فاعتل ابو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده الناس
فلقيت علي بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد فقد اعتل ابو الحسن عليه السلام علة خفيفة وقد عاده
الناس فان اردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء الى ابي الحسن عليه السلام عائدا فلقيه ابو الحسن عليه السلام بكل
ما يحب من التكرمة والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيد الله فرحا شديدا ثم مرض علي بن عبيد الله فعاده
ابو الحسن عليه السلام وانا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا اخبرتني مولاة لنا ان ام سلمة امرأة
علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان ابو
الحسن عليه السلام فيه جالسا تقبله وتمسح به قال سليمان ثم دخلت على علي بن عبيد الله فاخبرني بما فعلت
ام سلمة فخبرت به ابا الحسن عليه السلام فقال يا سليمان ان علي بن عبيد الله وامرأته وولده من اهل الجنة يا
سليمان ان ولد علي وفاطمة عليهم السلام اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس وفيه ايضا عن الحسن بن
موسى الخشاب قال حدثنا ابرهيم بن ابي محمود قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي كتب اليه من ابيه قال

فجعل يقرأها ويضع كتابا كثيرا على عينيه ويقول خط ابي والله ويبكي حتى سالت دموعه على خديه فقلت له جعلت فداك كان ابوك عليه السلام ربما قال لي في المجلس الواحد مرات اسكنك الله الجنة ادخلك الله الجنة فقال وانا اقول ادخلك الله الجنة فقلت جعلت فداك تضمن لي عن ربك ان يدخلني الجنة قال نعم فاخذت رجله فقبلتها وروى الصدوق في العيون عن ابيه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن الريان بن الصلت قال جاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل ولم فقال لاني سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة وروى فيه ايضا عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشا ابن بنت الياس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال اذا اهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لانا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم اذا قدمتم من العراق فاهل الهلال فلكم ان تعتمروا لان بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الفضل فلي الآن ان اتمتع وقد طفت بالبيت فقال له نعم فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان ابن عيينة واصحاب سفيان فقال لهم ان فلانا قال كذا وكذا فشنع على ابي الحسن عليه السلام قال الصدوق سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا عليه السلام وفيه ايضا باسناده عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يامرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فنظر الي فقال هذا من البر والصلة انه متى ياتيني ويدخل علي فيقول في فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال اقول وقد تقدم في مجوانه عند احباره عليه السلام عاق الفلوس وفي البحار عن كتاب العدد لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي انه قال ابو الفضل العباس بن امير المؤمنين عليه السلام ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد في ايام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المأمون بعده وكان فاضلا شاعرا فصيحا ومن يتقدم العلوية انه اشعر ولد ابي طالب قال ودخل يوما على المأمون فتكلم واحسن فقال له المأمون والله انك لتقول فتشهد وتغيب فتوفر فقال وجاء يوما الى باب المأمون فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال العباس لو اذن لنا لدخلنا ولو اعتذر الينا لقبلنا ولو صرفنا لانصرفنا فاما النظر الشزر والاطراق فلا ادري ما هو فخجل الحاجب فانشد رحمه الله وما من رحمي كان الحاجبي ولكن من شيمتي ما ركب وكان العباس هذا اخوة علماء فضلاء محمد وعبيد الله والفضل وحمزة وكلهم بنو الحسن

عبيد الله بن العباس وروى الصدوق في العيون باسناده الى الحسن بن موسى الوشا البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن الرضا عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فوالله ما ذاك الا للحسن والحسين عليهما السلام وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لانت اعز على الله عز وجل منه ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب قال الحسن الوشا ثم التفت الي فقال يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله فانت منا اهل البيت وروى فيه ايضا باسناده الى الحسن بن الجهم قال كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى اخوه وهو يقول يا زيد اتق الله فانا بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه يا زيد اياك ان تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد ان شيعتنا انما ابغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم واموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا فان انت اسأت اليهم ظلمت نفسك وابطلت حقك قال الحسن بن الجهم ثم التفت عليه السلام الي فقال لي يا ابن الجهم من خالف دين الله فابرأ منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ومن عادى الله فلا تواله كائنا من كان من اي قبيلة كان فقلت له يا ابن رسول الله ومن الذي يعادي الله قال من يعصيه وروى فيه ايضا باسناده الى ياسر انه خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المأمون فاسر وحمل الى المأمون فقال المأمون اذهبوا به الى ابي الحسن عليه السلام قال ياسر فلما ادخل عليه قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليهما السلام اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله تعالى من موسى بن جعفر عليهما السلام والله ما ينال احد ما عند الله عز وجل الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن عليه السلام انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا عليه السلام قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله

عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل ان يكون من اهله بمعصيته وروى فيه ايضا باسناده عن ابن ابي عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى اخو الرضا عليه السلام الى المأمون وقد خرج بالبصرة واحرق دور العباسيين وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة سمي زيد النار فقال له المأمون يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من امية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك قال وكان مزاحا اخطأت يا امير المؤمنين من كل جهة وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون وبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام وقال له قد وهبت جرمه لك فلما جاؤوا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لا يكلمه ابدا ما عاش وقال فيه ايضا حدثني ابو الخير علي بن احمد النسابة عن مشايخه ان زيد بن موسى كان ينادم المنتصر وكان في لسانه فضل كان زيديا وكان زيد هذا ينزل ببغداد على نهر كرخايا وهو الذي كان بالكوفة ايام ابي السرايا فولاه فلما قتل ابو السرايا تفرق الطالبيون فتوارى بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة وكان ممن توارى زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه فاتي به فحبسه ثم احضره على ان يضرب عنقه وجرد السياف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خيثمة فقال ايها الامير ان رأيت ان لا تعجل وتدعوني اليك فان عندي نصيحة ففعل وامسك السياف فلما دنى منه قال ايها الامير اتاك بما تريد ان تفعله امر من امير المؤمنين قال لا قال فعلى م تقتل ابن عم امير المؤمنين من غير اذنه وامره واستطلاع رأيه فيه ثم حدثه بحديث ابي عبد الله بن الافطس ان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى فاقدم عليه جعفر فقتله من غير امره وبعث براسه اليه في طبق مع هدايا النيروز وان الرشيد لما امر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى قال له اذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به فقل له انما اقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير امري ثم قال الحجاج بن خيثمة للحسن بن سهل افتامن ايها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى فقال الحسن للحجاج جزاك الله خيرا ثم امر برفع زيد وان يرد الى محبسه فلم يزل محبوسا الى ان ظهر امر ابراهيم بن المهدي فحشر اهل بغداد بالحسن ابن سهل فاخرجوه عنها فلم يزل محبوسا حتى حمل الى المأمون فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فاطلقه وعاش زيد بن موسى الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى وفي اصول الكافي عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي الحكم قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط قال لما اوصى ابو ابراهيم عليه السلام اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري واسحق بن محمد الجعفري واسحق بن

جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحرث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي وهو كاتب الوصية الاولى اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وان الحساب حق والقضاء حق وان الوقوف بين يدي الله حق وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق وان ما نزل به الروح الامين حق على ذلك احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك واني قد اوصيت الى علي وبني بعد معه ان شاء وآنس منهم رشدا واحب ان يقرهم فذاك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي الى ابرهيم والعباس وقاسم واسمعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله فان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي وان يرى ان يقر اخوته الذين سميتهم في صدر كتابي اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذاك له وان اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا باذنه وامره فانه اعرف بمناكح قومه واي سلطان او احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله بريء والله ورسوله صلى الله عليه وآله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لاحد من السلاطين ان يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال وهو مصدق فيما ذكر فان اقل فهو اعلم وان اكثر فهو الصادق كذلك وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وامهات اولادي من اقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك ومن خرجت منهن الى زوج فليس لها ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برأيه ومشورته فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه فان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في صدر كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا

وهو والد احمد وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد واله وليس لاحد من سلطان ولا غيره ان يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الاسفل فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وعلى من فض كتابي هذا وكتب وختم ابو ابرهيم والشهود وصلى الله على محمد وآله قال ابو الحكم فحدثني عبد الله بن ادم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان ابو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى عليه السلام قدمه اخوته الى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا ويريد ان يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئا الا الجأه اليه وتركنا عالة ولولا اني اكف نفسي لاخبرتك بشيء على رؤس الملاء فوثب اليه ابرهيم بن محمد فقال اذن والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه ثم تكون عندنا ملوما مدحورا نعرفك بالكذب صغيرا وكبيرا وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير وان كان ابوك لعارف بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين ثم وثب اليه اسحق بن جعفر عمه فاخذ بتلبيبه فقال انك لسفيه ضعيف احمق اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه القوم اجمعون فقال ابو عمران القاضي لعلي عليه السلام قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع لك ابوك ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال ابو عمران لا افضه حسبي ما لعنني ابوك منذ اليوم فقال العباس فانا افضه قال ذاك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي عليه السلام لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي عليه السلام ان احبوا او كرهوا واخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود ابرهيم بن محمد واسحق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي وادعوا انها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك قد والله قال سيدي هذا انك ستؤخذين جبرا وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحق بن جعفر وقال اسكتي فان النساء الى الضعف ما اظنه قال لها من هذا شيئا ثم ان عليا عليه السلام التفت الى العباس فقال يا اخي اني اعلم انه انما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم ولا تبع زكوة حقوقهم وخذ لهم البراءة ولا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا وما لنا عندك اكثر فقال عليه السلام قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم

الكم تعرفون اني ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئا مما تظنون او ادخرته فانما هو لكم ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى ابوكم رضي الله عنه شيئا الا وقد سيبته حيث رأيتم فوثب العباس فقال والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد ابينا لنا وارادته ما اراد مما لا يسوغه الله اياه ولا اياك وانك لتعرف اني اعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولئن سلم لاغصصنه بريقه وانت معه فقال علي عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما اني يا اخوتي فحريص على مسرتكم الله يعلم اللهم ان كنت تعلم اني احب صلاحهم واني بار بهم واصل لهم رفيق عليهم اعنى بامورهم ليلا ونهارا فاجزني به خيرا وان كنت على غير ذلك فانت علام الغيوب فاجزني به ما انا اهله ان كان شرا فشرا وان كان خيرا فخيرا اللهم اصلحهم واصلح لهم واخسأ عنا وعنهم شر الشيطان واعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك اما انا يا اخي فحريص على مسرتكم جاهد على صلاحكم والله على ما نقول وكيل فقال العباس ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد واله

مورد الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله باسناده الى علي بن اسباط وغيره عن علي بن جعفر بن محمد قال قال لي رجل احسبه من الواقفة ما فعل اخوك ابو الحسن قلت قد مات قال وما يدريك بذلك قلت اقتسمت امواله وانكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال ومن الناطق من بعده قلت ابنه علي عليه السلام قال فما فعل قلت له مات قال وما يدريك انه مات قلت قسمت امواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال ومن الناطق من بعده قلت ابو جعفر ابنه قال فقال له انت في سنك وقدرك وابوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام قال قلت ما اراك الا شيطانا قال ثم اخذ بلحيته فرفعها الى السماء ثم قال فما حيلتي ان كان الله رآه اهلا لهذا ولم ير هذه الشيبة لهذا اهلا اقول قد اوردنا بعض الاخبار المتعلقة في معجزاته عليه السلام في خاتمة احوال علي بن الحسين عليهما السلام

المطلب الثاني فيما اشتهر من ان يذكر ما قد ظهر من البقعة المنيفة والروضة الرضوية على ساكنها ومشرفها افضل السلام والتحية من الكرامات والعجائب المعروفة

قال الصدوق قدس الله روحه في العيون حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت محمد بن عمر النوقاني يقول بينما انا نائم بنوقان في عشية ليلة ظلماء اذ انتبهت فنظرت الى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسناباد فرأيت نورا قد علا حتى امتلأ منه المشهد فصار مضيئا كانه نهار وكنت شاكا في امر الرضا عليه السلام ولم اكن علمت انه حق فقالت لي امي وكانت عارفة ما لك فقلت لها رأيت نورا ساطعا قد امتلأ منه المشهد بسناباد فقالت لي امي ان ذلك شيء من عمل الشيطان قال فرأيت ليلة اخرى مثل ما

علي من الليلة الاولى مثل ما كنت رأيت من النور والمشهد قد امتلأ نورا فاعلمت امي بذلك وجئت بها الى الموضع الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور وامتلاء المشهد منه فاستعظمت ذلك واخذت في الحمد لله عز وجل الا انها لم تؤمن بما آمنت به فقصدت المشهد فوجدت الباب مغلقا فقلت اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام حقا فافتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فقلت في نفسي لعله لم يكن مغلقا على ما وجب فغلقته حتى علمت انه لم يكن فتحه الا بمفتاح ثم قلت اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام حقا فافتح لي هذا الباب ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت وزرت وصليت واستبصرت في امر الرضا عليه السلام فكنت اقصده بعد ذلك في كل جمعة زائرا من نوقان واصلي عنده الى وقتي هذا

وقال فيه ايضا حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي قال سمعت ابا منصور بن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي هل لك ولد فقال لا فقال له ابو منصور لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولدا فاني سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي قال الحاكم فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله تعالى عند الرضا عليه السلام ان يرزقني ولدا فرزقني الله عز وجل ولدا ذكرا فجئت الى ابي منصور بن عبد الرزاق واخبرته باستجابة الله لي في هذا المشهد فوهب لي واعطاني واكرمني على ذلك قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الامير السعيد ركن الدولة في رجب سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فلما انقلبت عنه ردني فقال لي هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى عنده حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني فان الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له ووفيت به فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت اليه قال لي هل دعوت لنا وزرت عنا فقلت نعم فقال لي قد احسنت فقد صح لي ان الدعاء في ذلك المشهد مستجاب

وقال فيه ايضا حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين الضبي وما لقيت انصب منه وبلغ من نصبه انه كان يقول اللهم صل على محمد فردا ويمتنع من الصلوة على آله قال سمعت ابا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب بنيسابور وكان من اصحاب الحديث يقول اودعني بعض الناس وديعة فدفنتها ونسيت موضعها فلما اتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم اعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموما متحيرا ورأيت جماعة من الناس يتوجهون الى مشهد الرضا عليه السلام فخرجت معهم الى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل ان يبين لي موضع الوديعة فرأيت هناك فيما يرى النائم كان آتيا اتاني فقال لي دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا فرجعت فجئت الى صاحب الوديعة فارشدته الى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وانا غير مصدق بما رأيت فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة المشهد على ساكنه السلام

وقال فيه ايضا حدثنا ابو جعفر محمد بن

ابي القسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي رحمه الله قال سمعت ابا الحسن الغضايري قال كنت بمرو الرود فلقيت بها رجلا من اهل مصر مجتازا اسمه حمزة فذكر انه خرج من مصر زائرا الى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وانه لما دخل المشهد وكان قرب غروب الشمس زار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائر غيره فلما صلى العتمة اراد خادم القبر ان يخرجه ويغلق الباب فسأله ان يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه فانه جاء من بلد شاسع ولا يخرج وانه لا حاجة له في الخروج فتركه وغلق عليه الباب وانه كان يصلي وحده الى ان اعيا فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان شعر

من سره ان يرى قبرا برؤيته * يفرج الله عمن زاره كربه
فليأت ذا القبر ان الله اسكنه * سلالة من نبي الله منتجبه

قال فقمت واخذت في الصلوة الى وقت السحر ثم جلست كجلستي الاولى ووضعت رأسي على ركبتي فلما رفعت رأسي لم ار على الجدار شيئا وكان الذي اراه مكتوبا رطبا كانه كتب في تلك الساعة قال فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك

وقال فيه ايضا حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى النيسابوري قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن احمد البيهقي العدل قال رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله من ازور من اولادك فقال ان من اولادي من اتاني مسموما وان من اولادي من اتاني مقتولا قال فقلت له فمن ازور منهم يا رسول الله مع تشتت اماكنهم قال زر من هو اقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بارض الغربة قال فقلت له يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام قال قل صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثا

وقال فيه ايضا حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن يحيى المعاذي قال حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا رجلان من ايلاق برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن احمد ببخارى وكان احدهما من اهل ري والآخر من اهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرازي متشيعا فلما بلغا نيشابور قال الرازي للقمي الا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ثم نتوجه الى بخارى فقال القمي قد بعثنا سلطاننا برسالة الى الحضرة ببخارى فلا يجوز لنا ان نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها فقصدا بخارى واديا الرسالة حتى اذا رجعا حاذيا طوس فقال الرازي للقمي الا نزور الرضا عليه السلام فقال القمي خرجت من قم مرجيا لا ارجع الى قم رافضيا قال فسلم الرازي امتعته ودوابه الى القمي وركب حمارا وقصد مشهد الرضا عليه السلام وقال لخدام المشهد خلوا لي المشهد الليلة وادفعوا الي مفاتحه ففعلوا ذلك قال فدخلت المشهد واغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من اوله قال فكنت اسمع صوتا بالقرآن كما اقرأ فقطعت صلوتي ودرت بالمشهد كله وطلبت نواحيه فلم ار احدا فعدت الى مكاني

في القراءة من اول القرآن فكنت اسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكنت هيبته واصغيت باذني فاذا الصوت من القبر فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا حتى ختمت القرآن وختم فلما اصبحت رجعت الى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا هذا في اللفظ والمعنى مستقيم لكنا لا نعرف في قراءة احد قال فرجعت الى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فلم يعرفها احد حتى رجعت الى هراة فسألت رجلا بها من المقرئين عن هذه القراءة فقال من قرأ يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا فقال لي من اين جئت بهذا فقلت وقع لي احتياج الى معرفته لشيء امر حدث فقال هذه قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله من رواية اهل البيت عليهم السلام ثم استحكاني السبب الذي من اجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة هذا وقد قال علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت انا وعلي بن موسى بن بابويه القمي وقد اهل الري فلما بلغنا ابيورد قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارة القبر ولكن اذا انصرفنا فلما جئنا قلت هل لك في الزيارة لا يحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجيا وارجع اليهم رافضيا فكنت انتظر في مكانك قال افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس وان معي المبيت على القبر فسألت امرأة حضر من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قال لا فاستدعيت منها سراجا وامرتها باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة تعيد ما اقرأ فظننت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا واطفأت السراج فبقيت اسمع كصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وما كنت سمعت بهذه القراءة فلما عدت سألت الرضي بن ابي العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ احد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله واخرج لي قراءة اهل البيت صلى الله عليه وآله فاذا هي كذلك وقال صاحب كتاب المناقب ومما شاهدنا في زماننا ان ابو شروان المجوسي الاصفهاني كان منزله في جوار شاه فارس رسولا الى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه وكان به برص فاحش وكان يهاب ان يدخل على السلطان لما عرض من نفور الطباع منه فلما وصل الى حضرة الرضا عليه السلام قال له بعض الناس لو دخلت قبره وزرته وتضرعت حول قبره وتستشفع الى الله سبحانه ان يجاب لك الى زوال ذلك عنك فقال اني رجل ذمي ولعل خدم المشهد يمنعوني من الدخول في مشهده فقيل له تزي بزي المسلمين وادخلها من حيث لا يطلع على حالك احد ففعل واستجار بقبره وتضرع في الدعاء والابتهال وجعله وسيلة

فقال هو

الى مشهد

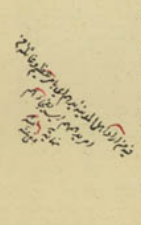
ان الله جعله شفاء فلما اخرج نظر الى يده فلم ير فيها اثر البرص ثم نزع ثوبه وتفقد بدنه فلم يجد به اثرا فغشي عليه واسلم وحسن اسلامه وجعل القبر شيعته سنده ووقف من الضيعة وانفق عليه مالا وهذا مشهور شايع رآه خلق كثير من اهل خراسان قال ومما شهدناه ايضا ان محمد بن علي النيسابوري قد كف بصره منذ سبع عشرة سنة لا يبصر شيئا ولا اثر في وجهه حتى جاء من نيسابور الى طوس ودخلها فزار فوضع وجهه على قبره الشريف باكيا ورفع رأسه يبصر وسمي بالمبصري وكفى بعد ذلك مدة ملازما بالمشهد بقية عمره وقد تزوج به ورزق اولادا وما توجع عينه بعد ذلك وما يعرف الا بالمبصري قد عرفه بذلك السلطان والرعية فما من فضيلة فاق فضلها ورهى خبرها وقال الصدوق في العيون حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد المعاذي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله الهروي قال حضر المشهد رجل من اهل بلخ ومعه مملوك له فزار هو ومملوكه مشهد الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلي ومملوكه يصلي عند رجليه فلما فرغا من صلوتهما سجدا فاطالا سجودهما فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك ودعا المملوك فرفع رأسه من السجود وقال لبيك يا مولاي فقال له تريد الحرية فقال نعم فقال انت حر لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانية وقف عليكما وعلى اولادكما واولاد اولادكما ما تناسلوا بشهادة هذا الامام فبكى الغلام وحلف بالله عز وجل وبالامام عليه السلام انه ما كان يسأل في سجوده الا هذه الحاجة بعينها وقد تعرف الاجابة من الله عز وجل بها لهذه السرعة وعنه عنه ايضا قال حدثنا ابو نصر المؤذن النيسابوري قال اصابتني علة شديدة ثقل بها لساني فلم اقدر على الكلام فخطر ببالي ان ازور الرضا عليه السلام وادعو الله تعالى عنده واجعله شفيعي اليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني فركبت حمارا وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعا بصاحب القبر الى الله عز وجل ان يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني فذهب بي النوم في سجودي فرأيت في المنام كان القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل آدم شديد الادمة فدنا مني وقال لي يا ابا النصر قل لا اله الا الله قال فاومأت اليه كيف اقول ذلك ولساني منغلق فصاح علي صيحة وقال تنكر لله قدرة قل لا اله الا الله قال فانطلق لساني فقلت لا اله الا الله ورجعت الى منزلي راجلا وكنت اقول لا اله الا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك وعنه عنه ايضا قال سمعت ابا النصر المؤذن يقول امتلأ السيل يوما سناباد وكان الوادي اعلى من المشهد فاقبل السيل حتى اذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه فارتفع باذن الله وقدرته عز وجل ووقع في قناة اعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه

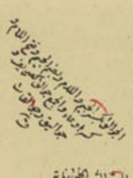
دعوتك

بنتي قال فيه ايضا حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسمعيل السليطي النيسابوري قال كنت في خدمة الامير ابي نصر بن ابي علي الصغاني صاحب الجيش وكان محسنا الى محب الى صغانيان وكان اصحابه يحسدونه على ميله الي واكرامه لي فسلم الي في بعض الاوقات كيسا فيه ثلاثة آلاف درهم وختمه وامرني ان اسلمه في خزانته فخرجت من عنده فاتيت في المكان الذي يجلس فيه الحجاب ووضعت الكيس عندي وجعلت احدث الناس في شغل لي فسرق ذلك الكيس ولم اشعر به وكان للامير ابي نصر غلام يقال له خطلخ تاش وكان حاضرا فلما نظرت لم ار الكيس فسألتهم فانكر جميعهم ان يعرفوا الخبر وقالوا ما رأينا شيئا وقد علموا هذا الاشتغال فكتمت ما رجا بحسدهم لي فكرهت ان يعرف الامير ابو النصر الصغاني لذلك خشية ان يتهمني فبقيت متحيرا متفكرا لا ادري من اخذ الكيس وكان ابي اذا وقع له امر يهمه فزع الى مشهد الرضا عليه السلام فزاره ودعا الله عز وجل عنده وكان يكفى ذلك بعده ويفرج عنه فدخلت الى الامير ابي النصر الصغاني من الغد فقلت له ايها الامير تأذن لي في الخروج الى طوس فلي بها شغل فقال لي وما هو فقلت كان لي غلام طوسي فهرب مني وقد حملت الكيس وانا اتهمه به فقال لي انظر ان لا تفسد حالك عندنا فقلت اعوذ بالله من ذلك فقال ومن يضمن لي الكيس ان تأخرت فقلت له ان لم اعد بعد اربعين يوما فمنزلي وملكي بين يديك واكتب الى ابي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع اسبابي بطوس فاذن لي فخرجت وكنت اكتري من منزل الى منزل حتى وافيت المشهد على اكثر السلوين وزرت ودعوت الله عز وجل عند رأس القبر ان يطلعني على موضع الكيس فذهب بي النوم هناك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قم فقد قضى الله عز وجل حاجتك فقمت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله ودعوت فذهب بي النوم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون في بيته وهو هناك بختم ابي نصر الصغاني قال فانصرفت الى الامير ابي النصر الصغاني قبل الميعاد بثلاثة ايام فلما دخلت عليه قلت له قد قضيت حاجتي فقال الحمد لله فخرجت وغيرت ثيابي وعدت اليه فقال اين الكيس فقلت الكيس مع خطلخ تاش فقال ومن اين علمت فقلت اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال فاقشعر بدنه لذلك وامر باحضار خطلخ تاش فقال له اين الكيس الذي اخذته من بين يديه فانكر وكان من اعز غلمانه فامر ان يهدد بالضرب فقلت ايها الامير لا تأمر بضربه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخبرني بالموضع الذي وضعه فيه فقال واين هو قلت في بيته مدفون تحت الكانون بختم الامير فبعث الى منزله ثقة وامره ان يحفر موضع الكانون فتوجها الى منزله وحفرا واخرج الكيس مختوما ووضعه بين يديه فلما نظر الامير الى الكيس وختمه عليه قال لي يا ابا النصر اني لم اكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برك واكرا

دعوتك

ومك بعد يومك ولو عرفتني انك تريد قصد المشهد لحملتك على دابتي من دوابي قال ابو النصر فخشيت ان يكلمك الامير الاان يحمد ما علي ما جرى فيموهوني في جنيه فاستأذنت الامير وجئت الى نيسابور وجلست في الحانوت ابيع التبن الى وقتي هذا ولا قوة الا بالله وعنه عنه ايضا قال سمعت الحاكم الرازي صاحب ابي جعفر العتبي يقول بعثني ابو جعفر العتبي الى ابي منصور بن عبد الرزاق فلما كان يوم الخميس استأذنه في زيارة الرضا عليه السلام فقال اسمع مني ما احدثك به في امر هذا المشهد كنت في ايام شبابي اتعصب على اهل هذا المشهد وانعرض الزوار في الطريق واسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم فخرجت متصيدا ذات يوم وارسلت فهدا على غزال فما زال يتبع الفهد حتى الجأه الى حائط المشهد فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه فجهدنا كل الجهد بالفهد ان يدنو منه فلم ينبعث وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد فاذا التجأ الى الحائط وقف فدخل الغزال جحرا في حائط المشهد فدخلت الرباط فقلت لابي نصر المقري اين الغزال الذي دخل ههنا الآن فقال لم اره فدخلت المكان الذي دخله فرأيت بعر الغزال واثر البول ولم ار الغزال وفقدته فنذرت لله تعالى ان لا اوذي الزوار بعد ذلك ولا اتعرض لهم الا بسبيل الخير وكنت متى دهمني امر فزعت الى هذا المشهد فزرته وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضيها لي ولقد سألت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقت ابنا حتى اذا بلغ وقتل عدت الى مكاني من المشهد وسألت الله تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فرزقني ابنا آخر ولم اسأل الله تعالى هناك حاجة الا قضاها لي فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه الصلوة والسلام وعنه عنه ايضا قال حدثنا ابو الطيب ابن ابي الفضل السليطي قال خرج حمويه صاحب جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن زيد لينظر الى ما كان معه من القواد بباب عقيل وكان قد امر ان يبنى ويجعل بيمارستان فمر به رجل فقال لغلام له اتبع هذا الرجل ورده الى الدار حتى اعود فلما عاد الامير الى الدار اجلس من كان معه من القواد على الطعام فلما جلسوا على المائدة قال للغلام اين الرجل قال هو على الباب فقال ادخله فلما دخل امر ان يصب على يده الماء وان يجلس على المائدة فلما فرغ قال له اعطه حمارا قال لا فامر له بحمار ثم قال له ما معك من النفقة فقال لا فامر له بالف درهم وبنعيم جواليق وحونية وسفرة وما لا اذكرها فاوتي بجميع ذلك ثم التفت الامير حمويه الى القواد فقال لهم اتدرون ما هذا قالوا لا قال اعلموا اني كنت في شبابي زائر الرضا عليه السلام وعلي اطمار رثة فرأيت هذا الرجل هناك وكنت ادعو الله عز وجل عند القبر ان يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله عز وجل ويسأله ما قد امرت له به فرأيت حسن اجابة الله تعالى في دعوتي ببركة ذلك المشهد فاحببت ان ارى حسن اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي





ولكن بيني وبينه قصاص في شيء قالوا وما هو قال ان هذا الرجل قتل ابي وعمي ملك الاطلال والرتبة
وسمع طلبني لشيء عظيم يصغر عنده علي في الوقت وكلمني بوجهه وقال في مثل هذا الحال يطمع في ولاية
خراسان وقود الجيش فقال له القواد ايها الامير اعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد كملت الصنيعة
فقال قد فعلت وكان حمويه بعد ذلك يتعهد ذلك المشهد وتزوج ابنة من زيد بن محمد بن زيد العلوي
بعد قتل ابيه بجرجان وحوله الى قصره وسلم اليه ما سلم من النعم كل ذلك لما كان نعم فيه من بركة
هذا المشهد ولما خرج ابو الحسين محمد بن احمد بن زبارة العلوي وبايع له عشرون الف رجل بنسا
واخذه الخليفة بها وانفذه الى بخارى فدخل حمويه وشفع فيه وقال للامير خراسان هؤلاء اولاد رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم جياع فيجب ان تكفيهم حتى لا يحتاجوا الى طلب المعاش فاخرج له رسما في كل شهر من
المطلوع عنه ورده الى نسا بوصف ذلك سببا لما جعل لاهل الشرف ببخارا من الرسم وذلك ببركة
هذا المشهد على ساكنه السلام وقال فيه ايضا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الحسين بن الحاكم رحمه الله
قال سمعنا ابا يحيى عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرو الرود وكان من اصحاب الحديث يقول حضرت مشهد
الرضا عليه السلام بطوس فرأيت رجلا تركيا قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية
يقول يا رب ان كان ابني حيا فاجمع بيني وبينه وان كان ميتا فاجعلني من خبره على علم ومعرفة قال
اعرف اللغة التركية فقلت له ايها الرجل ما لك فقال كان لي ابن وكان معي في حرب اسحاقاباد ففقدته
فلا اعرف خبره وله ام تديم البكاء عليه فانا ادعو الله تعالى يجمعنا في ذلك لاني سمعت ان الدعاء في
هذا المشهد مستجاب قال فرحمته واخذت بيده واخرجته لاضيفه ذلك اليوم فلما خرجنا من المسجد
لقينا رجلا شابا طويلا مختطا عليه مرقعة فلما بصر به ذلك التركي وثب اليه فعانقه وبكى وعرف كل واحد
منهما صاحبه فاذا ابنه الذي كان يدعو الله تعالى ان يجمع بينه وبينه او يجعله من خبره على علم عند قبر
الرضا عليه السلام قال فسألته كيف وقعت الى هذا الموضع فقال وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاقاباد
وربّاني ديلمي هناك فالآن لما كبرت خرجت في طلب ابي وامي فقد كان خفي علي خبرهما وكنت مع قوم اجتازوا
الطريق الى ههنا فجئت معهم فقال ذلك التركي قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني وقد
آليت على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت وقال الشيخ الثقة الجليل ابو علي الفضل بن الحسن
الطبرسي في كتاب اعلام الورى بعد ذكر معجزات الرضا عليه السلام واما ما ظهر للناس بعد وفاته عليه السلام من
بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن العام والخاص له واقر
المخالف والمؤالف به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والحد ولقد ابرأ فيه الاكمه والابرص

استجيب

واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت به الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك وتيقنا
وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه قال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة
بالنصوص والمعجزات بعد نقل ما قد ذكرناه ولقد رأيت وشاهدت كثيرا من ذلك كما شاهده الطبرسي و
بنفسي في مدة مجاورتي المشهد الرضا عليه السلام وذلك ست وعشرون سنة وسمعت من الاخبار في ذلك
ما يجاوز حد التواتر وليس في خاطري اني دعوت في هذا المشهد وطلبت من الله حاجة الا وقضيت
لي والحمد لله وتفصيل ذلك يحتاج الى اطالة ويطول به المقال فلذلك اكتفينا فيه بالاجمال ومن ذلك
ان بعضا من جيراني كانت خرساء ثم زارت قبر الرضا عليه السلام يوما فرأت عند القبر رجلا حسن الهيئة فظنت انه
الرضا عليه السلام فقال لها ما لك لا تكلمين كلمي فنطقت في الحال وزال عنها الخرس بكلمته فقلت فيها هذه
الابيات * يا كليم الرضا عليه السلام * وعليك السلام والاكرام * كلمتني عسى ان يكون كليما * لكليم الرضا
عليه السلام * ابيان اصطباك ام حسنك الباهر مما يصبوا اليه الامام * ام اراد اظهار الاعجاز فيك * وهذا الوجه
اقوى من غيره وكل سلم اقول ومما ظهر من روضته الشريفة وبدى من بقعته المنيفة من المعجزات والكرامات
واستجابة الدعوات وقضاء الحاجات يضيق عن الاحاطة بها نطاق البيان وقد الفت في بعض
رشحاتها كتب شريفة بكل لغة ولسان بل من امعن البصر وهو حديد او القى السمع وهو شهيد شاهد
في جميع الدهر من سنة وشهر وايام وليالي وساعات على التوالي معاجز وكرامات تتلالى
من قبره الشريف عز وتعالى لكن هذا الكتاب لا يسع لما يوزن منها ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام فاسأل الله عز وجل بجاهه العلي الاجل ان يؤخر الاجل ويوفقني لافراد الكلام في
معاجزه عليه السلام بعد تسهيله علي اتمام هذا الكتاب وتيسره لذكر احوال الائمة الاطياب الى
خاتمة هذا التأليف المستطاب انه ولي التوفيق واليه حسن المآب المطلب الثالث في ثواب
زيارته مضافا الى ما مر في فصل اخباره بشهادته عليه السلام روى الشيخ الثقة الجليل ابو القاسم
جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه في كامل الزيارات باسناده الى يحيى بن سليمان المازني عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة قال قلت سبعين حجة قال
نعم وسبعمائة حجة قلت وسبعمائة حجة قال نعم وسبعين الف حجة قلت وسبعين الف حجة قال رب
حجة لم تقبل من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه قال نعم
اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة الذين هم
من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة الذين من الآخرين فمحمد وعلي والحسن و

الحسين عليهم السلام ثم يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الائمة عليهم السلام الا ان اعلاهم درجة واقربهم حظوة
زوار قبر ولدي علي عليه السلام ورواه الصدوق في العيون والامالي بسنده عن سليمان بن حفص المروزي
مثله بتغيير يسير ثم قال معنى قوله عليه السلام كان كمن زار الله تعالى في عرشه ليس بتشبيه لان الملائكة تزور
العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزور الله في عرشه كما تقول نزور الله عز وجل في بيته لان الله عز
وجل ليس موصوفا بمكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وروى ابن قولويه في الكامل باسناده الى حمدان
الديواني قال دخلت على ابي جعفر الثاني عليه السلام فقلت له ما لمن زار اباك بطوس فقال عليه السلام من زار قبر ابي
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال حمدان فلقيت بعد ذلك ايوب بن نوح بن دراج فقلت له يا ابا
الحسين اني سمعت مولاي ابا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فقال ايوب وازيدك فيه قلت نعم فقال سمعته يقول يعني ابا جعفر عليه السلام من زار قبر ابي بطوس غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
يفرغ الله من حساب الخلائق وروى فيه ايضا وفي العيون بسندهما عن محمد بن سليمان قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الاسلام فدخل متمتعا بالعمرة الى الحج فاعانه الله تبارك وتعالى على عمرته
وعلى حجه ثم اتى المدينة فسلم على النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى اباك امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه يعلم انه حجة
على خلقه وبابه الذي يؤتى منه فسلم عليه ثم اتى ابا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فسلم عليه ثم اتى بغداد
على ابي الحسن موسى عليه السلام ثم انصرف الى بلاده فلما كان في هذا الوقت رزقه الله ما يحج به فايهما افضل
الذي حج حجة الاسلام يرجع ايضا فيحج او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه
قال عليه السلام بل يأتي خراسان فيسلم على ابي عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي ان تفعلوا هذا اليوم
فان علينا وعليكم من السلطان شنعة ورواه في الكافي بسنده عنه ايضا مثله وفيه ايضا عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن علي بن مهزيار قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام افضل ام زيارة ابي عبد الله
الحسين عليه السلام قال زيارة ابي افضل وذلك ان ابا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وابي عليه السلام لا يزوره الا الخواص
من الشيعة ورواه في الكامل والعيون بسنديهما عن علي بن مهزيار مثله وفي العيون بسنده عن عبد العظيم
ابن عبد الله الحسني عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام قال ضمنت لمن زار ابي عليه السلام بطوس عارفا بحقه
الجنة على الله عز وجل قال الصدوق وبهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر
عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله عليه السلام وبين قبر ابيك عليه السلام بطوس فما ترى فقال عليه السلام لي مكانك
ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار قبر ابي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر ابي عليه السلام

بطوس

بطوس قليلون وفيه ايضا بسنده عن حمزة بن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل حفدتي بارض خراسان
في مدينة يقال لها طوس من زاره اليها عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل
الكبائر قلت جعلت فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه
الله عز وجل اجر سبعين الف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة
قال الصدوق وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام يقتل لهذا واومى بيده الى مولانا موسى عليه السلام ولد
بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاندر فالاندر وروى فيه ايضا وفي الامالي وابن قولويه في كامل الزيارات
بسنده الى احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل
عند الله الف حجة قال فقلت لابي جعفر ابنه عليه السلام الف حجة قال اي والله والف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه
وفي العيون بسنده عن علي بن اسباط قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك عليه السلام بخراسان قال الجنة
والله الجنة والله وفيه ايضا بسنده عن حمدان الديواني قال قال الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري اتيته
يوم القيمة في ثلث مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان
وفيه ايضا بسنده عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول ان
بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان آمنا يوم القيمة من النار وروى الكليني في الكافي وابن قولويه
في كامل الزيارات بسنديهما الى علي بن ابرهيم الجعفري عن حمدان بن اسحق قال سمعت ابا جعفر عليه السلام او حكي
لي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام الشك من علي بن ابرهيم قال قال ابو جعفر عليه السلام من زار قبر ابي بطوس غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فحججت بعد الزيارة فلقيت ايوب بن نوح فقال لي قال ابو جعفر عليه السلام
من زار قبر ابي بطوس غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبنى له منبر حذاء منبر محمد وعلي عليهما السلام حتى
يفرغ الله من حساب الخلائق فرأيته بعد ايوب بن نوح وقد زار فقال جئت اطلب المنبر وروى الصدوق في
العيون باسناده الى علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام انه
قال ان بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد
الى ان ينفخ في الصور فقيل له يا ابن رسول الله واية بقعة هذه قال هي بارض طوس وهي والله روضة
من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله له ثواب الف
حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وروى فيه ايضا باسناده عنه ايضا
عن ابيه قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول اني مقتول ومسموم ومدفون بارض غربة اعلم
ذلك بعهد عهده الي ابي عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا

زارني في غربتي كنت وآبائي شفعاءه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين
وفيه ايضا بسنده عن ابي الصلت الهروي قال كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه
فرد عليهم وقربهم ثم قال لهم مرحبا بكم واهلا فانتم شيعتنا حقا وسيأتي عليكم زمان تزورون فيه تربتي
بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفيه ايضا بسنده عن ياسر الخادم
قال قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام لا تشد الرحال الى شيء من القبور الا الى قبورنا الا واني مقتول
بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنبه وروى
في مجالسه باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
فدخل عليه رجل من اهل طوس فقال له يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام فقال
له يا طوسي من زار قبر ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وهو يعلم انه امام من الله مفترض الطاعة على العباد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقبل شفاعته في سبعين مذنبا ولم يسأل الله عز وجل عند قبره
حاجة الا قضاها له قال فدخل موسى بن جعفر عليهما السلام فاجلسه على فخذه واقبل يقبل ما بين عينيه ثم التفت
اليه فقال له يا طوسي انه الامام والخليفة والحجة من بعدي وانه سيخرج من صلبه رجل يكون رضا لله عز
وجل في سمائه ولعباده في ارضه يقتل في ارضكم بالسم ظلما وعدوانا ويدفن بها غريبا الا فمن زاره في
غربته وهو يعلم انه امام بعد ابيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه
وآله وروى في العيون باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الصقر بن دلف قال سمعت
سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام
بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله تعالى حاجته في قنوته فانه يستجيب له ما لم
يسأل في مأثم او قطيعة رحم وان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن الا اعتقه الله تعالى
من النار وادخله دار القرار وروى فيه ايضا باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد
العسكري عليهما السلام يقول اهل قم واهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام بطوس الا ومن
زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار وقال في البحار رأيت في بعض مؤلفات
اصحابنا قال ذكر في كتاب فضل الخطاب عن الرضا عليه السلام انه قال من شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه
وغفرت له ذنوبه ومن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب الله له ثواب الف
حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وهذه البقعة روضة من رياض الجنة
ومختلف الملائكة لا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور اقول ورأيت هذه الرواية

في بعض

في بعض كتب العامة لمحمد بن محمود الحافظ البخاري عن الرضا عليه السلام ايضا وحيث بلغ بنا الكلام الى ذكر بعض الاخبار
الواردة في فضل زيارته عليه السلام فالواجب علينا ان نذكر بعض زياراته ايضا ليكون نفعها اعم وجمعها اتم فاعلم
ايدك الله تعالى انه قد ورد عن مولانا ابي جعفر الجواد عليه السلام ما يدل على استحباب زيارته صلوات الله عليه
في رجب وقد مر ذلك وذكر السيد بن طاوس قدس سره في كتاب الاقبال ما هذا لفظه رأيت في بعض تصانيف
اصحابنا العجم رضوان الله عليهم انه يستحب ان يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم ثالث عشرين من ذي القعدة من
قرب او بعد ببعض زياراته المعروفة او بما يكون كالزيارة من الروايات بذلك انتهى اقول ولعله اراد
لها من اختصاص يوم صلوات الله عليه في زيارته عليه السلام فيها لا تخلو من مناسبة وهي يوم ولادته وهو حادي عشر
ذي القعدة وروي وفاته وهو آخر شهر صفر او الرابع عشر او السابع عشر منه او غرة شهر رمضان او الحادي
والعشرون او الرابع والعشرون منه او الثالث والعشرون من ذي القعدة على اختلاف الروايات
الواردة في ذلك ويوم بويع له صلوات الله عليه بالخلافة وهو الاول من شهر رمضان على ما ذكره الكفعمي
في المصباح او السادس منه كما في العيون وكشف الغمة وقال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب الاقبال روي
انه يصلي يوم السادس من شهر رمضان ركعتان كل ركعة بالحمد مرة وسورة الاخلاص خمسا وعشرين مرة لاجل
ما ظهر من حقوق مولينا الرضا عليه السلام فيه اقول فيناسب ايقاع هذه الصلوة في روضته المقدسة بعد زيارته
عليه السلام وله كيفية زيارته صلوات الله عليه فقد ذكر الصدوق قدس سره في العيون
ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال اذا اردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من
منزلك وقل حين تغتسل اللهم طهرني وطهر لي قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك والثناء
عليك فانه لا قوة لي الا بك اللهم اجعل لي طهورا وشفاء وتقول حين تخرج بسم الله وبالله والى الله
والى ابن رسول الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اليك توجهت واليك قصدت وما عندك اردت
فاذا خرجت فقف على باب دارك وقل اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت اهلي ومالي وما
خولتني وبك وثقت فلا تخيبني يا من لا يخيب من اراده ولا يضيع من حفظه صل على محمد وآل محمد
واحفظني بحفظك فانه لا يضيع من حفظت فاذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين تغتسل اللهم طهرني و
طهر قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك فانه لا قوة الا بك و
قد علمت ان قوة ديني التسليم لامرك والاتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك اللهم اجعله
لي شفاء ونورا انك على كل شيء قدير والبس اطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار بالتكبير
والتهليل والتحميد وقصر خطاك وقل حين تدخل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله

والتمجيد نـ

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله ثم
حتى تقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه سيد الاولين والآخرين وانه سيد
الانبياء والمرسلين اللهم صل على محمد وآل محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك اجمعين
صلوة لا يقوى على احصائها غيرك اللهم صل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عبدك واخي رسولك
الذي انتجبته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثته
برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة
الله وبركاته اللهم صل على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وام السبطين الحسن و
الحسين سيدي شباب اهل الجنة الطهرة الطاهرة المطهرة التقية النقية الرضية
المرضية الزكية سيدة نساء اهل الجنة اجمعين صلوة لا يقوى على احصائها غيرك
اللهم صل على الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب اهل الجنة القائمين في خلقك
والدليلين على من بعثت برسالاتك وديانى الدين بعدلك وفصلي قضائك بين خلقك
اللهم صل على علي بن الحسين عبدك القائم في خلقك والدليل على من بعثت برسالاتك وديان
الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيد العابدين اللهم صل على محمد بن علي عبدك
وخليفتك في ارضك باقر علم النبيين اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق عبدك وولي دينك
وحجتك على خلقك اجمعين الصادق البار اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك الصالح و
لسانك في خلقك الناطق بحكمك والحجة على بريتك اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى
عبدك وولي دينك القائم بعدلك والداعي الى دينك ودين آبائه الصادقين صلوة لا يقوى
على احصائها غيرك اللهم صل على محمد بن علي عبدك ووليك القائم بامرك والداعي
الى سبيلك اللهم صل على علي بن محمد عبدك وولي دينك اللهم صل على الحسن
ابن علي العامل بامرك القائم في خلقك وحجتك المؤدي عن نبيك وشاهدك على
خلقك المخصوص بكرامتك الداعي الى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم اجمعين
اللهم صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلوة تامة نامية باقية تعجل بها
فرجه وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة اللهم اني اتقرب اليك بحبهم
وبموالاتهم واوالي وليهم واعادي عدوهم فارزقني بهم خير الدنيا والآخرة واصرف عني بهم

شر الدنيا و

شر الدنيا والآخرة واهوال يوم القيمة ثم تجلس عند رأسه وتقول السلام عليك يا ولي
الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض السلام عليك
يا عمود الدين السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله
السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث اسماعيل ذبيح الله السلام عليك يا
وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد
ابن عبد الله خاتم النبيين وحبيب رب العالمين السلام عليك يا وارث علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وولي الله السلام عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين
السلام عليك يا وارث ابي محمد الحسن السلام عليك يا وارث ابي عبد الله الحسين السلام
عليك يا وارث علي بن الحسين سيد العابدين السلام عليك يا وارث محمد بن علي باقر علم
الاولين والآخرين السلام عليك يا وارث جعفر بن محمد الصادق البار الامين السلام عليك
يا وارث ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحليم السلام عليك ايها الصديق الشهيد السعيد
المظلوم المقتول السلام عليك ايها الصديق الوصي البار التقي اشهد انك قد اقمت
الصلوة وآتيت الزكوة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله مخلصا
حتى اتاك اليقين السلام عليك يا ابا الحسن ورحمة الله وبركاته انه حميد مجيد
لعن الله امة قتلتك لعن الله امة ظلمتك لعن الله امة اسست اساس الظلم والجور
والبدعة عليكم اهل البيت ثم تنكب على القبر وتقول اللهم اليك صمدت من ارضي وقطعت
البلاد رجاء رحمتك فلا تخيبني ولا تردني بغير قضاء حوائجي وارحم تقلبي على قبر ابن اخي
رسولك صلواتك عليه وآله بابي انت وامي اتيتك زائرا وافدا عائذا مما جنيت على
نفسي واحتطبت على ظهري فكن لي شفيعا شافعا الى الله تعالى يوم القيمة يوم
حاجتي وفقري وفاقتي فلك عند الله تعالى مقام محمود وانت وجيه ثم ترفع يدك اليمنى
وتبسط اليسرى على القبر وتقول اللهم اني اتقرب اليك بحبهم وبولايتهم اتولى آخرهم
بما توليت به اولهم وابرأ الى الله من كل وليجة دونهم اللهم العن الذين بدلوا
نعمتك واتهموا نبيك وجحدوا بآياتك وسخروا بامامك وحملوا الناس على اكتاف آل
محمد اللهم اني اتقرب اليك باللعنة عليهم والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا ارحم
الراحمين ثم تحول عند رجليه فتقول صلى الله عليك يا ابا الحسن صلى الله على روحك

صفي الله نـ

الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة نـ

دينك وعترة نـ

يا مولاي نـ

وبعد بك صرت وانت الصادق المصدق قتل الله من قتلك بالايدي والالسن ثم ابتهل
باللعنة على قاتل امير المؤمنين علي عليه السلام وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى قتلة جميع اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل ركعتين تقرأ في احديهما الحمد ويس وفي الاخرى
الحمد والرحمن وتجتهد في الدعاء والتضرع واكثر من ذكر الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع اخوانك
واقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلواتك عند القبر اقول وقد ذكر الشيخ الثقة النبيل ابو القاسم جعفر
بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه في كامل الزيارات روى عن بعضهم قال اذا انتهيت الى قبر علي بن موسى عليهما السلام
بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك وقل ثم ذكر الدعاء والزيارة مع اختلاف يسير لا يضر بالاتحاد كما
فهم الفاضل المجلسي في البحار وفي العيون اذا اردت ان تودعه فقل السلام عليك يا مولاي وابن
مولاي ورحمة الله وبركاته انت لنا جنة من العذاب وهذا اوان انصرافي عنك ان اذنت لي
اذنت لي غير راغب عنك ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد في قربك وقد
جدت بنفسي للحدثان وتركت الاهل والاوطان والاموال والاولاد فكن لي شافعا يوم
حاجتي وفقري وفاقتي يوم لا يغني عني حميمي ولا قرابتي يوم لا يغني عني والدي ولا ولدي
اسأل الله الذي قدر رحيلي اليك ان ينفس بك كربي واسأل الله الذي قدر علي
فراق مكانك ان لا يجعله آخر العهد من زيارتي ومن رجوعي اليك واسأل الله الذي
ابكى عليك عيني ان يجعله سببا وذخرا واسأل الله الذي اراني مكانك وهداني للتسليم
عليك وزيارتي اياك ان يوردني حوضكم ويرزقني مرافقتكم في الجنان السلام عليك
يا صفوة الله السلام على امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين
السلام على الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة السلام على الائمة وتسميهم واحدا
واحدا عليهم السلام ورحمة الله وبركاته السلام على ملائكة الله المقيمين المسبحين الذين بامره
يعملون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي
اياه فان جعلته فاحشرني معه ومع آبائه الماضين وان ابقيتني يا رب فارزقني
زيارته ابدا ما ابقيتني انك على كل شيء قدير وتقول استودعك الله واسترعيك
واقرأ عليك السلام آمنا بالله وبما دعوت اليه ودللت عليه اللهم فاكتبنا مع
الشاهدين اللهم فارزقني حبهم ومودتهم ابدا ما ابقيتني السلام على ملائكة
الله وزوار قبر ابن نبي الله السلام عليك مني ابدا ما بقيت ودائما اذا فنيت السلام علينا

ودع

وعلى عباد الله الصالحين واذا خرجت من القبة فلا تول وجهك عنه حتى تغيب عن بصرك ان شاء الله
وقال في كامل الزيارات حدثني حكيم بن داود بن حكيم رحمه الله عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن احمد
عن بكر بن صالح عن عمرو بن هشام عن رجل من اصحابنا عنه قال اذا اتيت الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقل
اللهم صل على علي بن موسى الرضا المرتضى الامام التقي النقي وحجتك على من فوق الارض
ومن تحت الثرى الصديق الشهيد صلوة كثيرة نامية متواصلة متواترة مترادفة
كافضل ما صليت على احد من اوليائك وذكر الكفعمي رحمه الله في المصباح في زيارته عليه السلام
بعد الغسل والاستيذان اللهم صل على علي الى آخر ما مر ثم قال ثم صل ركعتي الزيارة وقل في دعائه
السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة
ابن نبيك وحجتك على خلقك واجمعني واياه في جنتك واحشرني معه وفي حزبه مع
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واستودعك الله واسترعيك واقرأ
عليك السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه اللهم اكتبنا مع الشاهدين

الباب الحادي عشر في بيان احوال ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الامام التاسع والسيد القانع حجة الله على جميع عباده وشافع يوم التناد محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه وفيه فصول الفصل الاول

في تاريخ ولادته وكيفيتها واسماء امه والقابه عليه السلام قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتابه
مطالب السؤل في مناقب آل الرسول هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في آبائه عليهم السلام ابو جعفر محمد
الباقر بن علي عليه السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر الثاني وهو وان كان صغير
السن فهو كبير القدر رفيع الذكر فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة مائة وخمس و
تسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم
عليهم السلام وقد تقدم ذلك مبسوطا واما امه ام ولد يقال لها سكينة المرسية وقيل الخيزران واما اسمه فمحمد
واما كنيته فابو جعفر بكنية جده محمد الباقر عليه السلام وله لقبان القانع والمرتضى وقال جمال الدين يوسف
ابن ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في تاريخه هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو جعفر ولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة
وكان عليه السلام على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود وقال الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز
الاخضر امه ريحانة وقيل الخيزران ولد عليه السلام سنة خمس وتسعين ومائة وقال ولد بالمدينة في شهر

رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة واما امه ام ولد يقال لها خيزران وكانت من اهل بيت مارية
القبطية وقال فيه ايضا قال ابن الخشاب كان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان
مقامه مع ابيه سبع سنين وثلثة اشهر ثم قال وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين واشهر
ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة امه ام ولد يقال لها
سكينة مرسية ويقال لها حريان والله اعلم لقبه المرتضى والقانع يكنى بابي جعفر وقال الفتال في روضة
الواعظين ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ويقال للنصف منه سنة
خمس وتسعين ومائة من الهجرة وامه ام ولد يقال لها خيزران وكانت من اهل بيت مارية القبطية رحمة
الله عليها ويقال اسمها سبيكة وكانت نوبية وقال المسعودي في كتابه اثبات الوصية روي انه ولد
ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وروي انه كان اسم ام ابي جعفر
سبيكة فانها كانت افضل نساء زمانها وقال الحسين بن حمدان في كتابه المسمى بالهداية اسمه محمد
كنيته ابو جعفر والخاص ابو علي لقبه المختار والمرتضى والتقي والمتوكل اسم امه خيزران النوبية وقال
الطبرسي في اعلام الورى ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من
الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة قال وفي رواية ابن عياش ولد عليه السلام يوم الجمعة لعشر خلون من رجب
وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران وكانت نوبية ولقبه
التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال له ابو جعفر الثاني وفي البحار عن المناقب ولد عليه السلام بالمدينة
ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال للنصف منه وقال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون من
رجب سنة خمس وتسعين ومائة وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران
وكانت من اهل بيت مارية القبطية ويقال انها سبيكة وكانت نوبية ويقال ريحانة وتكنى ام الحسن وفي
الكافي ولد ابو جعفر محمد بن علي الثاني في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وفي الدروس ولد
بالمدينة وذكر مثله وكذا ذكره المفيد رحمه الله في الارشاد ثم قال وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت
نوبية وقال الشيخ الثقة الجليل محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في المصباح ما هذا لفظه
ابن عياش خرج الى اهلي على يد الشيخ ابي القاسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا الدعاء في ايام رجب
اللهم اني اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الخ
ثم قال الشيخ وذكر ايضا انه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي جعفر الثاني عليه السلام اقول قال ابراهيم بن
علي الكفعمي في حاشية مصباحه بعد نقله كلام الشيخ على ما نقلناه وبعض اصحابنا رضوان الله عليهم كانهم

لم يقفوا

لم يقفوا على هذه الرواية فاوردوا هنا سؤالا واجابوا عنه وصفه ان الجواد والهادي عليهما السلام لم يولدا
في شهر رجب فكيف يقول الامام المهدي عليه السلام اللهم اني اسألك بالمولودين في رجب والجواب انه
اراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه قال الكفعمي عفى الله عنه وما ذكروه ضعيف لوجوه
الاول انما بنى قولهم على تقدير بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الطوسي في متهجده وغيره من
اصحابنا في مصابيحهم قال ابن طاوس في كتاب فتح الابواب في كتاب متهجد جدي الشيخ الطوسي كتاب عمل
الدراية ما هو سبيل مجرد الرواية لانه من صنف كتابا على عقد تقلد العمل بما فيه فكان عنده ما لا
يعتقده فهذا بدع في الاسلام وحوشي الشيخ الطوسي ان يتصف بذلك والثاني ان في ابطال الرواية
تخصيص التوسل بهما عليهما السلام في مذهبهم في رجب دون شعبان ورمضان وغيرهما تخصيص من غير مخصص لولا
الولادة والثالث انه لو كان كما ذكروه لقال صاحب الامر عليه السلام في دعائه اللهم اني اسألك بالامامين
ولم يقل بالمولودين ولاجل ولادة الحسين عليه السلام ثالث شعبان قيل في دعائه اسألك بحق المولود في
هذا اليوم انتهى اقول ولا يخفى ان لفظ الرواية لا يدل على قراءة الدعاء في كل يوم من رجب بل الظاهر
منه انه ينبغي قرائته في اي وقت اتفق من ايامه وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية
عن الحميري عن عبد الله بن احمد عن صفوان بن يحيى عن حكيمة ابنة ابي ابراهيم موسى عليه السلام قالت لما علقت
ام ابي جعفر عليه السلام كتبت اليه ان جاريتك سبيكة قد علقت فكتب عليه السلام الي انها علقت ساعة كذا من
يوم كذا من شهر كذا فاذا هي ولدت فالزميها سبعة ايام قالت فلما ولدته وسقط الى الارض
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى
الله على محمد وعلى الائمة الراشدين ومضى الرضا عليه السلام بعد ذلك بسنة ومعه ابو جعفر فكان عمره
والحجة وجلوسه مقامه عليه السلام ما قد ذكرناه في باب الرضا عليه السلام وروى المجلسي في البحار عن المناقب عن
حكيمة بنت ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قالت لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر عليه السلام دعاني الرضا
عليه السلام فقال لي يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي واياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا واغلق
الباب علينا فلما اخذها الطلق طفئ المصباح وبين يديها طست فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك
اذ بدر ابو جعفر عليه السلام في الطست واذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى اضاء البيت فابصرناه
فاخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من
امره فاخذه فوضعه في المهد وقال لي يا حكيمة الزمي مهده قالت فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره
الى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقمت ذعرة

وزعم انّ ابنا لها الحسن عليه السلام فقلت لقد سمعت من هذا الصبي عجباً فقال وماذا قال فاخبرته الخبر فقال يا حكيمة ما ترون من عجائبه اكثر وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن اسمعيل عن محمد بن عمر الزيات عن ابن قياما قال دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له ابو جعفر عليه السلام فقال ان الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود وذكر المسعودي في كتاب اثبات الوصية فلما ولد قال ابو الحسن عليه السلام لاصحابه في تلك الليلة قد ولد لي شبيه موسى بن عمران عليه السلام فالق البحار وقدّس امّ ولدته قد خلقت طاهرة مطهّرة ثم قال بابي وامي شهيد يبكي له وعليه اهل السماء يقتل غيظاً يغضب الله جل وعز على قاتله فلا يلبث الا يسيراً حتى يعجّل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وروى فيه ايضاً عن عبد الرحمن بن محمد عن كليم بن عمران قال قلت للرضا عليه السلام انت تحب الصبيان فادع الله ان يرزقك ولداً فقال انما ارزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر عليه السلام كان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك عليّ عدّة ليالٍ قلت له جعلت فداك قد ولد للناس اولاد قبل هذا فكل هذا تعوّذه فقال ويحك ليس هذا عوذة انما اغرّه بالعلم غرّاً وكان مولده ومنشاؤه على صفة مواليد آبائه عليهم السلام قال وروي انه كان يتكلم في المهد وروى فيه ايضاً عن زكريا بن آدم قال اني لعند الرضا عليه السلام اذ جيء بابي جعفر عليه السلام وسنّه نحو اربع سنين فضرب بيده الى الارض ورفع رأسه الى السماء فاطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام بنفسي انت فيم تفكر طويلاً منذ قعدت قال عليه السلام فيما صُنع بامي فاطمة عليها السلام اما والله لاخرجنهما ثم لاحرقنهما ثم لاذرينهما ثم لانسفنهما في اليم نسفاً فاستدناه وقبّل بين عينيه ثم قال بابي انت وامي انت لها يعني الامامة وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة روى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث انه لما كان ابن ثمانية عشر شهراً دفع اليه كتاباً ففضّه عليه السلام وقرأه وذكر الحسين بن حمدان الحضيني في الهداية انه عليه السلام كان شديد الادمة ولقد قال فيه اهل الحيرة والشاكّون والمرتابون انه ليس من ولد الرضا عليه السلام قالوا لعنهم الله انه من ولد سيف الاسود مولى من لؤلؤ تاتم والرضا عليه السلام ابوه عند المأمون فحملوه الى القافة بمكة وهو طفل في مجمع الناس في المسجد الحرام فعرضوه عليهم فلما نظروه خرّوا لوجوههم سجّداً ثم قاموا فقالوا لهم ويحكم اتسلّون هذا الكوكب الدرّي والنور المنير يعرض على امثالنا وهو والله الحسب الزكي والنسب المهذّب الطاهر والله ما يردد الا في الاصلاب والارحام الطاهرة والله ما هو الا من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين عليه السلام فارجعوا واستقيلوا الله عز وجل واستغفروه ولا تشكّوا في نسب مثله فبلغ محمد في ذلك

في ذلك

المهدي نور

في ذلك الوقت خمسة وعشرين شهراً فنطق عليه السلام بلسان فصيح ارهف من السيف وافصح من الفصاحة فقال الحمد لله الذي خلقنا من نوره واصطفانا من بريته وجعلنا امنائه على خلقه ووحيه معاشر الناس انا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ابن فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلوات الله عليهم في مثلي يُشكّ وعلى الله وعلى اجدادي يُفترى واعرض على القافة والله اني لاعلم بانساب الناس من آبائهم والله اني لاعلم ما في سرائرهم وظواهرهم واني لاعلم بهم اجمعين وما هم اليه صائرون واقوله حقاً واظهره صدقاً وعلماً ورّثناه الله قبل الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين وايم الله لولا تظاهر الباطل علينا وغلبة دولة الكفر وتوثب اهل الشرك والشك والنفاق والشقاق علينا لقلت قولاً يتعجب منه الاولون والآخرون قال ثم وضع يده على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون الى آخر الآية قال ثم تولى الى رجل الى جانبه فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس والناس يفرجون له قال فرأيت مشيخة اجلّتهم ينظرون اليه ويقولون الله اعلم حيث يجعل رسالاته فسألت عن المشيخة فقيل هؤلاء من بني هاشم من اولاد عبد المطلب قال فبلغ الخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وما صنع بابنه عليه السلام فقال الحمد لله ثم التفت الى من بحضرته من شيعته فقال هل علمتم ما قُرفت به مارية القبطية وما ادّعي عليها في ولادتها ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لا يا سيدنا انت اعلم فخبّرنا لنعلم فقال ان مارية لما اهديت الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اهديت مع جوار قسمهن رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه وكان معها خادم يقال له جريح وحسن ايمانها واسلامها ثم ملكت مارية رسول الله صلى الله عليه وآله فحسدها بعض ازواجه فاقبلت عائشة وحفصة تشكيان الى ابويهما ميل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مارية وايثاره اياها عليهما حتى سولت لهما ولابويهما انفسهم بان يقرفوا مارية بانها حملت بابراهيم من جريح وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً فاقبل ابواهما الى النبي صلى الله عليه وآله وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه ثم قالا يا رسول الله ان جريحاً ما يحل لنا ولا يسعنا ان نكتمك ما يظهر من خيانته واقضي بك فقال ماذا تقولان قالا يا رسول الله ان جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى وان حملها من جريح وليس هو خادماً فاربد وجه النبي صلى الله عليه وآله وتلوّن وعرضت له سهوة لعظيم ما تلقياه به فقال ويحكما ماذا تقولان فقالا يا رسول الله انا خلفنا جريحاً ومارية في مشربة يعني بها حجرتها وهو يفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما يروم الرجل من النساء فابعث الى جريح فانك تجده على هذه الحال فانفذ فيه حكم الله فانثنى النبي صلى الله عليه وآله الى

باغ و نور

كما في البحار مشيخة اجلّتهم — ما يروى في حكاية الخبر في التلفيق من الاخبار واني جعلتها علامة — محمد — قال الخبير ... الروايات ... والمعتبر ... (marginal note, partly illegible)

علي صلوات الله عليه فقال يا ابا الحسن قم يا اخي ومعك ذو الفقار حتى تمضي الى مشربة مارية فان صادفتها وجريحاً كما يصفان فاخمدهما ببغتك ضرباً فقام علي عليه السلام فاتشح بسيفه واخذه تحت ثوبه فلما ولّى من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله انثنى اليه وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اكون فيما امرتني كالسكة المحماة في العهن او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال له النبي عليه وآله السلام فديتك يا علي الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاقبل علي عليه السلام وسيفه في يده حتى تسوّر من فوق مشربة مارية وهي في جوف المشربة جالسة وجريح معها يؤدّبها بآداب الملوك ويقول لها عظّمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنّيه وأكرميه ونحو ذلك من الكلام حتى التفت جريح فنظر الى امير المؤمنين عليه السلام وسيفه مشهور في يده ففزع جريح الى نخلة في المشربة فصعد الى رأسها فنزل امير المؤمنين عليه السلام الى المشربة وكشفت الريح عن اثواب جريح فاذا هو خادم ممسوح فقال له انزل يا جريح فقال يا امير المؤمنين آمنّي على نفسي فنزل جريح واخذ بيده وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفه بين يديه فقال له يا رسول الله ان جريحاً خادم ممسوح فولّى رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحائط وجهه وقال لهما لعنهما الله يا جريح عن نفسك يتبيّن كذبهما على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله فكشف اثوابه فاذا هو خادم ممسوح فاسقطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقالا يا رسول الله التوبة استغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة فانزل الله فيهما الآية التي في براءة مارية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ثم قال الرضا عليه السلام الحمد لله الذي جعل فيّ وفي ابني اسوة من رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه ابراهيم عليه السلام وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام ما هذا لفظه في اصل كتابه قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثني المفضّل محمد بن عبد الله عن جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا السيد محمد بن اسمعيل الحسني عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال كان ابو جعفر شديد الادمة ولقد قال فيه الشاكّون المرتابون وسنّه خمسة وعشرين شهراً انه ليس هو من الرضا عليه السلام وقالوا لعنهم الله انه من شنيف الاسود مولاه وقالوا من لؤلؤ وانهم اخذوه والرضا عليه السلام عند المأمون فحملوه الى القافة وذكر مثله الى الختام قال المسعودي في كتاب اثبات الوصية وروي عن علي بن اسباط عن حكم الصنعاني قال اني لعند الرضا اذ جيء بابي جعفر فقلت له جعلت فداك هذا المولود المبارك فقال نعم هذا الذي لم يولد اعظم بركة منه على شيعتنا والعلو من الالقاب اسمه عليه السلام محمد وكنيته ابو جعفر والخاص ابو علي والقابه المختار والمرضي والمتوكل والتقي

المنتجب

الى وابي يحيى الصنعاني كما في ...

والمنتجب والقانع والجواد والعالم قال الصدوق في معاني الاخبار في باب معاني اسماء النبي والائمة عليهم السلام سمّي محمد بن علي عليهما السلام التقي لانه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن انه قد قتله فوقاه الله شره وفي فصول المهمة نقش خاتمه نعم القادر الله وفي مصباح الكفعمي نقش خاتمه المهيمن عضدي الفصل الثاني في النص عليه صلوات الله عليه مضافاً الى ما تقدم آنفاً وسابقاً في ابواب امامة ابائه عليهم السلام وسيأتي في معجزاته وغيرها قال المفيد رحمه الله في الارشاد وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي الرضا عليهما السلام بالنص عليه والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه ثم قال فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر عليه السلام بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة ثم روى عشرة احاديث من طريق الكليني ونحن نذكرها ان شاء الله تعالى فروى الشيخ الجليل الثقة محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في اصول الكافي في باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني عليه السلام عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان المصري قال سمعت علي بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال له اخوته ونحن ايضاً ما كان فينا امام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني قالوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا انتم اليهم فاما انا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤا اقعدونا في البستان واصطفّ عمومته واخوته واخواته واخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كانك تعمل فيه ثم جاؤا بابي جعفر عليه السلام فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له ههنا اب ولكن هذا عم ابيه وهذا عم ابيه وهذا عمه وهذه عمته وان يكن له ههنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه وقدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن عليه السلام قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق ابي جعفر عليه السلام ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهوراً واياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبّرة وهو الطريد

الاعيبس لعله كنية فرعون

الشريف المونور بابيه وجده صاحب الغيبة فقال مات او هلك اي واد سلك انبكوا هذا بامر الامور فقلت صدقت جعلت فداك وروى فيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر عليه السلام فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلث سنين وروى فيه ايضا باسناده الى معمر بن خلاد قال سمعت اسمعيل بن ابرهيم يقول للرضا ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعث به اليك غدا تمسح رأسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر فابعث به غدا اليه وروى فيه ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وروى فيه ايضا باسناده الى الحسين بن بشار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلام شبه المغضب وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل وروى فيه ايضا بسنده عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاشتهي ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد وروى فيه ايضا عن احمد بن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي قال دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له ايكون امامان قال لا الا واحدهما صامت فقلت له هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن ولد له ابو جعفر عليه السلام بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله فولد له بعد سنة ابو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفيا وروى فيه ايضا بهذا الاسناد عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ثم قال اترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي عليه السلام وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي عن موسى بن القسم عن محمد بن علي بن جعفر قال كنت مع الرضا عليه السلام فدعا بابي جعفر ابنه وهو صبي صغير فاجلسه ثم قال جرده فنزعت قميصه فاذا في احد كتفيه كالخاتم داخلا في اللحم ثم قال ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي ابرهيم عليه السلام وروى فيه ايضا عن الحسن بن الجهم قال دخلت على الرضا عليه السلام وابو جعفر عليه السلام صغير بين يديه فقال لي بعد كلام طويل يا حسن لو قلت لك ان هذا امام ما كنت تقول قال قلت ما تقوله في جعلت

فداك

فداك قال اصبت ثم كشف عن كتف ابي جعفر عليه السلام فاراني مثل درة اصبعين فقال لي مثل هذا كان في هذا الموضع من ابي موسى عليه السلام **اقول** هذا نص جلي لانه يستفاد من بعض الاخبار ان ذلك من علامات الامام عليه السلام **وفي** الكافي عن احمد بن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه **اقول** ورواه ايضا علي بن الحسين المسعودي **في كتاب اثبات الوصية** بسند آخر مثله وقد تقدم آنفا ووجه النص ما مر من انه لا يكون الامام الا افضل الناس **وفي** الكافي عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام **وروى** فيه ايضا باسناده الى يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا **وروى** محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي باسناده عن محمد بن حزين قال حدثني بعض اصحابنا وذكر مثله **وقال** الصدوق قدس سره **في العيون** حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه اليه الفضل بن سهل قال ما كان عليه السلام يذكر محمدا ابنه عليه السلام الا بكنيته يقول كتب الي ابو جعفر عليه السلام وكنت اكتب الى ابي جعفر عليه السلام وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب ابي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن فسمعته يقول ابو جعفر وصيي وخليفتي في اهلي من بعدي **وروى** فيه ايضا بسند ذكرناه في فصل اخبار الرضا عليه السلام بشهادته عن جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة اربق فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله الى ان قال قلت فما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه الخبر **اقول** وروى علي بن الحسين المسعودي **في كتاب** اثبات الوصية جملة من النصوص السابقة **قال** وروي عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت وصفوان بن يحيى على الرضا عليه السلام وابو جعفر عليه السلام عنده قائم لم يأت له ثلث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان ونعوذ بالله من حدث يحدث من القائم بعدك قال ابني هذا فقلت وهو في هذا السن فقال ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى ابن مريم عليهما السلام وهو ابن سنتين وان الامامة تجري مجرى النبوة **وروى** علي بن محمد الخزاز **في كتاب** كفاية الاثر في النصوص

على الائمة الاثني عشر باسناده الى ابرهيم بن ابي محمود قال كنت واقفا عند رأس ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلام بطوس فقال له بعض من كان عنده ان حدث حدث فالى من قال الى ابني محمد وكان السائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال له ابو الحسن علي بن موسى عليهما السلام ان الله بعث عيسى بن مريم نبيا ثابتا باقامة شريعته في دون السن الذي اقيم فيه ابو جعفر ثابتا على شريعته علي بن الحسين المسعودي اثبات الوصية عن المحمودي قال كنت واقفا على رأس الرضا عليه السلام بطوس فقال له بعض اصحابه ان حدث حدث فالى من قال الى ابني عليه السلام وقال له يا بني ابو جعفر وذكر مثله علي بن محمد الخزاز الكفاية في النصوص باسناده الى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه سئل او قيل له اتكون الامامة في عم او خال فقال لا فقال في اخ فقال لا قال ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له قد تواتر الاخبار كما مر بان الامامة لا تكون في الاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فيه ايضا بسنده عن عقبة بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد فقال يا عقبة ان صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده وبهذا الاسناد عن عبد الله بن جعفر قال دخلت على الرضا عليه السلام انا وصفوان ابن يحيى وابو جعفر عليه السلام قائم قد اتى له ثلث سنين فقلنا له جعلنا الله فداك ان واعوذ بالله حدث حدث فمن يكون بعدك قال ابني هذا واومى اليه قال فقلنا له وهو في هذا السن قال نعم وهو في هذا السن ان الله تبارك وتعالى احتج بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه محمد بن عيسى قال دخلت على ابي جعفر الثاني فناظرني في اشياء ثم قال لي يا ابا علي ارتفع الشك ما لابي غيري المسعودي اثبات الوصية روي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام فجعلت انظر اليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فقال لي يا علي بن اسباط ان الله عز وجل احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا وقال ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما فقد يجوز ان يؤتى الحكم صبيا ويؤتاه ابن اربعين فيه ايضا عن الحميري عن محمد بن عيسى الاشعري عن الاسدي عن ابي خداش عن خيران بن سديد قال قلت للرضا يكون امام ليس له عقب فقال لي اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة ولم يزل ابو جعفر عليه السلام مع حداثة سنه وشبابه يدبر امر الرضا عليه السلام بالمدينة ويأمر الموالي وينهاهم لا يخالف عليه احد منهم محمد بن الحسن الحر العاملي اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات عن محمد بن علي بن شهرآشوب في المناقب عن سنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام من صاحب هذا الامر بعدك فقال يا نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورثها ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا انا كذلك اذ

دخل

اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلام فقال لي يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه واله **وروى** اصول الكافي بسنده عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن عليه السلام اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه واله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد

الفصل الثالث في بيان بعض معجزاته وغرايب شأنه مضافا الى ما تقدم في حديث وفاة ابيه الرضا عليه السلام وما يأتي في تضاعيف احوال ابنه عليه السلام وهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى فمنها اخباره عليه السلام بالمغيبات وعجايب العلوم قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي **في كتابه** مطالب السؤل في مناقب آل الرسول صلى الله عليهم اجمعين **واما مناقبه عليه السلام** فما اتسعت له حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله عز وعلا خصه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي البصائر بينة منارها هادية لعقول اهل المعرفة آية آثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة ان هذا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المأمون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه بعد ذلك خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل الخليفة المأمون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وجل قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقف فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك فقال محمد فقال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة

فغاب عن عينيه طويلاً ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر عليه السلام لم ينصرف ووقف كما وقف اولاً فلما دنا منه الخليفة قال له يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال له ما في يدي فالهمه الله عز وعلا ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقاً وضاعف احسانه اليه قال ابن طلحة وفي هذه الواقعة ما يكفيه شرفاً عن غيرها ويستغني بها عن سواها ورواه في البحار عن الملحقات قال اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال له ما لك لا تهرب في جملة الصبيان قال عليه السلام ما لي ذنب فافرّ منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك تمر حيث شئت فقال له من تكون انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال ما تعرف من العلوم قال سلني عن اخبار السموات فودعه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب عنه فارسله فطار يطلب الافق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد اليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لاصحابه قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال ما عندك من اخبار السموات فقال نعم يا امير المؤمنين حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلوات الله عليهم عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء فقال صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق ربك فاركبه ثم نعم اكرام الفضل وروى الاربلي في كشف الغمة نقلاً من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن القسم ابن عبد الرحمن وكان زيدياً قال خرجت الى بغداد فبينا انا بها اذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا ابن الرضا فقلت والله لانظرن اليه فطلع على بغل او بغلة فقلت لعن الله اصحاب الامامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل عليه السلام الي وقال يا قاسم ابن عبد الرحمن ابشر انا واحداً منا نتبعه انا اذاً لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل الي فقال الق الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر قال فانصرفت وقلت بالامامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته وفي الخرائج روى يحيى بن ابي عمران قال دخل من اهل الري جماعة من اصحابنا

الى جعفر عليه السلام وفيهم رجل من الزيدية قالوا فسألناه عن مسائل فقال ابو جعفر عليه السلام لغلامه خذ بيد هذا الرجل فاخرجه فقال الزيدي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله واشهد انك حجة الله وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب في اصول الكافي باسناده الى محمد بن ابي العلاء قال سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامراء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله قال بينا انا ذات يوم دخلت اطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها الي فقلت له والله اني اريد ان اسألك مسألة واحدة واني والله لاستحيي من ذلك فقال لي انا اخبرك قبل ان تسألني تسألني عن الامام فقلت هو والله هذا فقال انا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت ان مولاي امام هذا الزمان وهو الحجة وفيه ايضاً عن الحسين بن محمد الاشعري قال حدثني شيخ من اصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وكان ابو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال الى المسجد فينزل في الصحن ويصير الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجع الى بيت فاطمة عليها السلام فيخلع نعليه فيقوم ويصلي فوسوس الي الشيطان فقال اذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم انتظره لافعل هذا فلما ان كان وقت الزوال اقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثم رجع الى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا اياماً فقلت اذا خلع نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما ان كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك اياماً فقلت في نفسي لم يتهيأ لي ههنا ولكن اذهب الى باب الحمام فاذا دخل الحمام اخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي انه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت الى باب الحمام وجلست الى الطلحي احدثه وانا انتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي ان اردت دخول الحمام فقم فادخل فانه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لان ابن الرضا عليه السلام يريد دخول الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد عليهم السلام له صلاح وورع قلت له ولا يجوز ان يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام اذا جاء فبينا انا كذلك اذ اقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى ادخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط الا في

اليوم فقلت في نفسي هذا من عملي انا جنيته ثم قلت انتظره حتى يخرج فلعلي انال ما اردت اذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله اذيته ولا اعود ولا اروم ما رمت منه ابداً وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم اقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن ودخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء الى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي وفيه ايضاً عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انا فنظر الي فتبسم قال واعطاني ثلاثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً فقلت نعم قال وكلمني جمال ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه له فوجدته ياكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسألة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له جعلت فداك اني لمولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم وفيه ايضاً باسناده الى محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد او محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اظنك عطشان فقلت اجل فقال يا غلام او يا جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت ايضاً وكرهت ان ادعو بالماء ففعل ما فعل في الاولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الاولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي وانا اظنه كما يقولون وفيه ايضاً عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل علي انه دخل على ابي الحسن الرضا عليه السلام وامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله قال فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعد على ابي جعفر عليه السلام وامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي تأدبت وفي كشف الغمة من دلائل الحميري عن دعبل بن علي انه دخل على الرضا عليه السلام وذكر مثله وفي اصول الكافي باسناده عن المطوّ[illegible]

قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان غداً فائتني وليكن معك ميزان واوزان فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لي مضى ابو الحسن عليه السلام ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي اقول وروى المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمد بن قولويه ره عن محمد بن يعقوب جملة من الاحاديث السابقة ورواها علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة نقلاً من ارشاد المفيد قدس الله روحه وقال الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج روى عن القسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئاً فرحمته فاخرجت له رغيفاً فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم ارها كيف ذهبت ولا اين مرت فلما دخلت المدينة صرت الى ابي جعفر ابن الرضا عليه السلام فقال لي يا ابا القسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم فقال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك فرد اليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال فيه ايضاً وروى محمد بن اورمة عن الحسين المكاري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو ببغداد وهو على حال من الرزق فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابداً وانا اعرف مطعمه قال فاطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي مما تراني فيه وفيه ايضاً روي عن الحسن بن علي الوشا قال كنت بالمدينة بالصريا في المشربة مع ابي جعفر عليه السلام فقام وقال لا تبرح فقلت في نفسي كنت اردت ان اسأل ابا الحسن الرضا عليه السلام قميصاً من ثيابه فلم افعل فاذا عاد الي ابو جعفر عليه السلام فاسأله فارسل الي من قبل ان اسأله ومن قبل ان يعود الي وانا في المشربة بقميص وقال الرسول يقول لك هذا من ثياب ابي الحسن التي كان يصلي فيها وفيه ايضاً روي عن ابن اورمة قال حملت امرأة شيئاً من حلي وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهمت ان ذلك كله لها ولم احتط عليها ان ذلك لغيرها فحملت الى المدينة مع بضاعات لاصحابنا فوجهت ذلك كله اليه وكتبت في الكتاب اني قد بعثت اليك من قبل فلان بكذا ومن قبل فلان وفلان بكذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما سمعت ذكر المرأتين شككت في الكتاب انه غير كتابه وانه قد عمل علي دونه لاني كنت في نفسي على يقين ان الذي دفعت الي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت امرأتين اتهمت موصل كتابي فلما انصرفت الى البلاد جاءتني المرأة فقالت هل اوصلت بضاعتي فقلت نعم قالت وبضاعة فلانة قلت هل كان فيها لغيرك شيء قالت نعم كانت لي فيها كذا ولاختي فلانة كذا

على بلي هذا او مثله وروى فيه ايضاً عن بكر بن صالح عن محمد بن فضيل الصيرفي قال كتبنا الى ابي جعفر
عليه السلام كتاباً وفي آخره هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت ان ابعث الكتاب فكتب
عليه السلام الي بحوائج وفي آخر كتابه عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو فينا بمنزلة التابوت
في بني اسرائيل يدور معنا حيث دار وهو مع كل امام قال وكنت بمكة فاضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه الا الله
فلما صرنا الى المدينة ودخلت عليه نظر الي فقال استغفر الله مما اضمرت ولا تعد قال بكر فقلت لمحمد
اي شيء هذا قال لا اخبر به احداً قال وخرج بأخي رجلي العرق المديني وقد قال لي قبل ان يخرج
العرق في رجلي وقد عادني فكان آخر ما قال انه سيصيبك وجع فاصبر فايما رجل من شيعتنا اشتكى
فصبر واحتسب كتب الله له اجر الف شهيد فلما صرت في بطن مر ونزلت على رجلي وخرج بي العرق فلم ازل شاكياً
اشهر او حججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت جعلني الله فداك عوذ رجلي واخبرته ان هذه التي توجعني
فقال لا بأس على هذه ارني رجلك الاخرى الصحيحة فبسطتها بين يديه وعوذها فقال فلما قمت من
عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت الى نفسي فعلمت انه عوذها من الوجع فعافاني الله من بعد وفيه
ايضاً روى عن علي بن جرير قال كنت عند ابي جعفر بن الرضا عليه السلام جالساً وقد ذهبت شاة لمولاة
له فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم سرقتم الشاة فقال ابو جعفر عليه السلام ويلكم خلوا
عن جيراننا فلم يسرقوا الشاة في دار فلان فاذهبوا فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره
واخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان صاروا الى ابي جعفر
فقال ويحكم ظلمتم هذا الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها فدعاه فوهب له شيئاً بدل ما
خرق من ثيابه وضربه وفيه ايضاً روى عن محمد بن الوليد الكرماني قال اتيت اباجعفر الرضا عليه السلام
فوجدت بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً فعدلت الى مسافر فجلست اليه حتى زالت الشمس فقمنا للصلاة
فلما صلينا الظهر وجدت حساً من ورائي فالتفت فاذا ابو جعفر عليه السلام فسرت اليه حتى قبلت كفه ثم جلس
وسأل عن مقدمي ثم قال سلم فقلت جعلت فداك قد سلمت فعاد فقال ثلث مرات سلم فتداركتها وقلت
سلمت ورضيت يا ابن رسول الله فاجلى الله ما كان في قلبي حتى لو جهدت ورمت لنفسي ان اعود الى الشك
ما وصلت اليه والحديث طويل وروى فيه ايضاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن اليسع قال
كنت مجاوراً بمكة فصرت الى المدينة فدخلت على ابي جعفر عليه السلام واردت ان اسأله عن كسوة يكسونيها
فلم يتفق ان اسأل حتى ودعته واردت الخروج فقلت اكتب اليه واسأله قال فكتبت اليه الكتاب فصرت الى
المسجد على ان اصلي ركعتين واستخير الله مائة مرة فان وقع في قلبي ان ابعث اليه بالكتاب بعثت والا

مزقته

خرقته فوقع في قلبي ان لا ابعث فخرقت الكتاب وخرجت من المدينة فبينا انا كذلك اذ رأيت رسولاً
ومعه ثياب في منديل يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى الي فقال مولاك بعث اليك
بهذا واذا ملاءتان قال احمد بن محمد فقضي اني غسلته حين مات وكفنته فيهما وروى فيه ايضاً عن ابي سعيد
سهل بن زياد عن ابن حديد قال خرجت جماعة حجاجاً فقطع علينا الطريق فلما دخلنا المدينة لقينا ابا
جعفر عليه السلام في بعض الطريق فاتيته الى المنزل فاخبرته بالذي اصابنا فامر لي بكسوة واعطاني دنانير
قال فرقها على اصحابك على قدر ما ذهب فقسمتها بينهم فاذن هي على قدر ما ذهب منهم لا اقل ولا اكثر
وروى فيه ايضاً عن ابي سليمان عن صالح بن داود اليعقوبي قال لما توجه في استقبال المأمون الى بعض
الشام امر ابو جعفر عليه السلام ان يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال
من كان معه لاجهد له بركوب الدواب فان موضع عقد ذنب البرذون هذا قال فما مررنا الا قليلاً حتى
ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير فقسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شيء من ذلك وفيه
ايضاً روى ان اباجعفر عليه السلام قال لنا يوماً ونحن في ذلك الوجه اما انكم ستضلون الطريق بمكان كذا و
تجدون في مكان كذا بعدما يذهب من الليل كذا فقلنا ما علم هذا ولا نعرف بطريق الشام فكان كما قال
وفيه ايضاً روى عن عمران بن محمد قال دفع الي اخي رجل من اهلها الى ابي جعفر عليه السلام مع اشياء فقدمت
بها ونسيت الدرع فلما اردت ان اودعه قال لي احمل الدرع وسألني والدي ان اسئله قميصاً من ثيابه
فسألته فقال ليس يحتاج اليه فجاءني الخبر انها توفيت قبل عشرين يوماً وفيه ايضاً روى انهم قالوا
كتبنا اليه عليه السلام رقاعاً في حوائج لنا وكتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع فوقع الجواب بخطه
في الرقاع الا رقعة الواقفي لم يجب بها بشيء وروى فيه ايضاً عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي قال
دخلت انا وحماد بن عيسى على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا اقيما الى غد قال فلما خرجنا
من عنده قال حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فاقيم قال فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق
فيه وقبره بسيالة وروى فيه ايضاً عن داود بن محمد المهدي عن عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على
ابي جعفر الثاني وقضيت حوائجي وقلت له ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله
كفناً لها قال قد استغنت عن ذلك فخرجت ولست ادري ما معنى ذلك فاتاني الخبر بانها قد ماتت قبل
ذلك بثلثة عشر يوماً او اربعة عشر يوماً وروى يحيى بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية
عن امية بن علي قال كنت بالمدينة اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابوه بخراسان فدعا يوماً بالجارية فقال لها
قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقنا من عنده قلنا الا سألناه مأتم من فلما كان الغد

الملاءة بالضم الثوب اللين الرقيق

القول فقلنا له مأتم من فقال مأتم خير من على ظهر الارض فورد الخبر بمضي الرضا عليه السلام بعد ذلك بايام
وروى فيه ايضاً عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد المحمودي عن ابيه قال حج اسحق بن اسمعيل بن نوبخت في
السنة التي خرجت الجماعة الى ابي جعفر عليه السلام قال اسحق فاعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل
ان اجابني عن مسائلي سألته ان يدعو الله ان يجعله ذكراً فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لاسئله فلما
الي قال لي يا ابا اسحق سمه احمد قال وفي حديث آخر قال لي يا ابا يعقوب سمه احمد فولد لي ذكر فسميته
احمد فعاش مدة ومات قال وكان فيمن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالاعمش
قال فحملت معي شيئاً من الآلات التي للصبيان مصاغة من فضة وقلت اهديها الى مولاي وانحفه بها فلما تفرق الناس
عنه واجاب جميعهم عن مسائلهم ومضى الى صرابيه فلقيته موفقاً فقلت استأذن لي على مولاي فدخل و
دخلت فسلمت عليه فرد علي فتبينت في وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان
في كمي بين يديه فنظر الي نظر مغضب ثم رمى به يميناً وشمالاً وقال ما لهذا خلقنا الله ما انا واللعب قال
فاستقلته واستعفيته فعفا وقام فدخل وخرجت معي تلك الآلات وروى في البحار عن دلائل الطبري
عن ابن المفضل عن بدر غلام الطبرستاني عن محمد بن علي الشلمغاني قال حج اسحق بن اسمعيل وذكر مثله ثم قال
المسعودي وبقي ابو جعفر عليه السلام مستخفياً بالامامة الى ان صارت سنة عشر سنين ثم قال المسعودي ايضاً في
اثبات الوصية روي عن محمد بن الفرج وغيره قال دعاني ابو جعفر عليه السلام فاعلمني ان قافلة قد قدمت و
فيها نخاس معه رقيق ودفع الي صرة فيها ستون ديناراً ووصف لي جارية معه بحليها وصورتها و
لبسها وامرني بابتياعها فمضيت واشتريتها بالاسم وكان سومها بما دفع الي فكانت تلك
الجارية ام ابي الحسن عليه السلام واسمها سمانة وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها النخاس وقد حلف
له ان يقربها حتى باعها هكذا ذكرت قال المسعودي وروى يوسف بن السخت عن صالح بن عطية
الاصم قال حججت قبل خروج ابي جعفر عليه السلام الى العراق فشكوت اليه الوحدة فقال لي اما انك لا تخرج
من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابناً فقلت له جعلت فداك ان رأيت ان تشير علي فقال نعم اذا
قاعتر من فاذا رضيت فاعلمني ففعلت ذلك قال فاذهب فكن بالقرب من صاحبها حتى اوافيك فصرت الى
دكان النخاس فمر بنا عليه السلام والصلوة فنظر اليها ومضى فصرت اليه فقال قد رأيتها ان كنت تريدها فاعمد على
من العود فصرت الى صاحبها فقال الجارية محمومة ولا يمكن عرضها فعدت اليه من الغد فسألته عنها فقال
اليوم فاتيته عليه السلام واخبرته الخبر واستعمتها فرزقت منها ابني محمد وروى في البحار عن كتاب النجوم
لعلي بن طاوس باسناده الى الحميري في كتاب الدلائل باسناده الى صالح بن عطية قال حججت وذكر مثله الى

قوله فاتيته فاخبرته الخبر فقال عليه السلام اعرض ما عرضت فاعلمته فامرني ان انظره فصرت الى دكان النخاس
وركب فمر بنا فصرت اليه فقال اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحولت وصرت عليها حتى طهرت ووقعت عليها
فحملت وولدت لي محمداً ابني وفيه عن رجال ابنه قال باسنادنا الى محمد بن جرير الطبري باسناده الى ابن ابراهيم
ابن سعيد قال كنت جالساً عند محمد بن علي الجواد عليه السلام اذ مر بنا فرس انثى فقال هذه تلد الليلة فلوا ابيض
الناصية في وجهه غرة فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم ازل احدثه الى الليل حتى اتت فلواً كما وصف
فاتيته عليه السلام فقال يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك امس ان التي في منزلك حبلى بابن اعور فولدت والله
محمداً وكان اعور وفيه ايضاً عن مناقب ابن شهر اشوب عن سنان بن نافع قال سألت علي بن موسى الرضا
عليهما السلام فقلت جعلت فداك من صاحب هذا الامر بعدك فقال لي يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من
ورث ما ورثته ممن هو قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا محمد بن علي عليهما السلام
فلما ابصر بي قال يا ابن نافع الا احدثك بحديث انا معاشر الائمة اذا حملته امه يسمع الصوت في بطن
امه اربعين يوماً فاذا اتى في بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له اعلام الارض فقرب له ما بعد منها حتى
لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة وان قولك لابي الحسن عليه السلام من حجة الدهر والزمان من بعده
فالذي حدثك ابو الحسن عليه السلام ما سألت عنه وهو الحجة عليك فقلت انا اول العابدين ثم دخل علينا ابو الحسن
عليه السلام فقال لي يا ابن نافع سلم واذعن له بالطاعة فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله
اقول وقد تقدم هذا الخبر مختصراً في فصل النصوص عليه عليه السلام وروى الحسين بن حمدان الحضيني
في كتاب الهداية في الفضائل عن موسى بن جعفر الرازي قال ورد جماعة من اهل الري الى بغداد نريد
اباجعفر عليه السلام فدخلنا عليه ومعنا رجل من اهل الري زيدي يظهر لنا الامامة فلما جلسنا سألناه عن
مسائل قصدنا لها فقال ابو جعفر عليه السلام لبعض خدامه خذ بيد هذا الرجل الزيدي واخرجه فقام الرجل
على قدميه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين وانك انت الامام
وانت حجة الله في هذا العصر فقال له اجلس فقد استحققت بدل الضلال الذي كنت عليه وتسليمك
الامر الى من جعله الله له ان تسمع وتطيع فقال له الرجل والله يا سيدي اني لا ادين الله بامامة زيد بن
علي منذ اربعين سنة ولا اظهر للناس غير مذهب الامامية فلما علمت انه لم يعلم الا الله شهدت انك الامام
والحجة وروى فيه ايضاً عن موسى بن القسم قال اشار في رجل من اصحابنا ونحن بمكة يقال له اسمعيل في ابي
الحسن الرضا عليه السلام فقال لي هل كان يجب على ابي الحسن عليه السلام ان يدعو المأمون الى الله وطاعته فلم ادر ما
اذا اجيبه فانصرفت واويت الى فراشي فرأيت اباجعفر محمد بن علي عليهما السلام في نومي فقلت له جعلت فداك

ان اسمعيل سالني هل كان يجب على ابيك الرضا عليه السلام ان يدعو المأمون الى الله وطاعته فلم ادر ما اجيبه فقال انما يدعو الامام الى الله من سالك ومثل اصحابك ممن لا يتقيه فانتبهت وحفظت الجواب من ابي جعفر عليه السلام وخرجت الى الطواف فلقيني اسمعيل فقلت له ما قال لي ابو جعفر عليه السلام فكانما القمته حجرا فلما كان من قابل اتيت الى المدينة فدخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يصلي فاجلسني ووقف الخادم فلما فرغ من صلوته قال له يا موسى ما الذي قال لك اسمعيل بمكة في العام الاول حيث سالوك في ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك قال فما كانت في بابك قلت رايتك يا سيدي في نومي تشكو الي قول اسمعيل فقلت لي قل له انما يجب على الامام ان يدعو الى الله وطاعته من سالك ومثل اصحابك ممن لا يتقيه قال كذلك يا سيدي فقلت لي في منامي فخصمت اسمعيل به قال ان قلت لك في منامك فانا الذي قلته ساعته عليك فقلت اني واقد ان هذا هو الحق المبين وروى الصدوق في الاكمال والشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في الكفاية باسنادهما الى عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وانا اريد ان اسئله عن القائم عليه السلام هو المهدي او غيره فابتداني فقال لي يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله يصلح له امره في ليلة كما اصلح امر كليمه موسى عليه السلام اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وروى الشيخ الجليل المفيد محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة عن البرسي في مشارق انوار اليقين وفيه ايضا عن ابي جعفر الهاشمي قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوما فقال يا سيدي ان سيدتنا ام جعفر تستاذنك ان تصير اليها فقال للخادم ارجع فاني في الاثر ثم قام وركب واقبل حتى قدم الباب فخرجت ام جعفر اخت المأمون فسلمت عليه وسألته الدخول على ام الفضل بنت المأمون وقالت يا سيدي احب ان اراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني قال فدخل والستور تشال بين يديه فما لبث عليه السلام ان خرج راجعا وهو يقول فلما رأينه اكبرنه ثم جلس فخرجت ام جعفر تعثر في ذيولها فقالت يا سيدي انعمت علي بنعمة فلم تتمها فقال لها اتى امر الله فلا تستعجلوه انه قد حدث ما لا يحسن اعادته فارجعي الى ام الفضل فاستخبريها عنه فرجعت ام جعفر فاعادت عليها ما قال عليه السلام فقالت يا عمة وما علمه بذلك ثم قالت كيف لا ادعو على ابي وقد زوجني ساحرا ثم قالت والله يا عمة انه لما طلع علي جمال حدث علي ما يحدث

للنساء

للنساء فضربت يدي الى ثوابي فضممتها فقالت فبهتت ام جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة فقالت يا سيدي وما حدث لها قال هو من اسرار النساء قالت يا سيدي تعلم الغيب قال لا ولكن الله تعالى اطلعني على ذلك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال وانا ايضا اعلم من علم الله فلما رجعت ام جعفر قلت له يا سيدي وما النوبة قال هو ما حصل لام الفضل فعلمت انه الحيض ورواه الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية وفضائل الائمة عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري مثله وروى الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتابه عن احمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال رايت رجلا من اصحابنا يعرف بابي زينبة فسالني عن احكم بن بشار المروزي وسألني عن قصته وعن الاثر الذي في حلقه وقد كنت رايت في بعض حلقه شبه الخط كانه اثر الذبح فقلت له قد سألته مرارا فلم يخبرني قال فقال كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان ابي جعفر الثاني عليه السلام فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع الينا في تلك الليلة فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من ابي جعفر عليه السلام ان صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا فذهبنا فوجدناه مطروحا كما قال فحملناه وداويناه بما امرنا به فبرأ من ذلك قال احمد بن علي كان قصته انه تمتع ببغداد في دار قوم فعلموا به فاخذوه وذبحوه وادرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة وقال ايضا وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال اخبرني عبد الله بن عامر عن شاذويه بن الحسين ابن داود القمي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وباهلي حبل فقلت جعلت فداك ادع الله لي ان يرزقني ولدا ذكرا فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال اذهب فان الله يرزقك غلاما ذكرا ثلث مرات قال فقدمت مكة فصرت الى المسجد فاتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من اصحابنا منهم صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وابن ابي عمير وغيرهم فاتيتهم فسألوني فخبرتهم بما قال فقالوا لي فهمت عنه ذكرا وذكي فقلت ذكي قد فهمته قال ابن سنان اما انت سترزق ولدا ذكرا اما انه يموت على المكان او يكون ميتا فقال اصحابنا لمحمد بن سنان اسأت قد علمنا الذي علمت فاتى غلام في المسجد فقال ادرك فقد مات اهلك فذهبت مسرعا فوجدتها على شرف الموت ثم لم تلبث ان ولدت غلاما ذكرا ميتا وروى فيه ايضا عن محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد القمي قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي قال بعث الي ابو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتابه فامرني ان اصير اليه فاتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع فدخلت وسلمت عليه فذكر في صفوان ومحمد بن سنان وغيرهما مما قد سمعه غير واحد فقلت في نفسي استعطفه على زكريا بن آدم لعله ان يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت الى نفسي فقلت من انا ان اتعرض في هذا وشبهه مولاي هو اعلم بما يصنع فقال لي يا ابا علي ليس على مثل ابي يحيى عجلة وقد كان من خدمته لابي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده غير اني احتجت الى المال

[margin: ذكر ادركي ... بيان ...]

الذي عنده فلم يبعث فقلت جعلت فداك هو باعث اليك بالمال وقال لي ان وصلت اليه فاعلمه ان الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال احمل كتابي اليه ومره ان يبعث الي بالمال فحملت كتابه الى زكريا فوجه اليه بالمال قال فقال لي ابو جعفر عليه السلام ابتداء منه ذهبت الشبهة ما لابي ولدي غيري فقلت صدقت جعلت فداك ورواه الصفار في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن ابيه محمد بن عيسى القمي مثله الى قوله من جنده لابي عليه السلام سواء وروى محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن محمد قال كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كتب الي كتابا وامرني ان لا افكه حتى يموت يحيى بن ابي عمران قال فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن ابي عمران فككت الكتاب فاذا فيه قم بما كان يقوم به الى اذ قال كان ابرهيم يقول كنت لا اخاف الموت ما كان يحيى بن ابي عمران حيا وروى فيه ايضا جملة من المعجزات السابقة وروى علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من دلائل الحميري عن ابن بزيع عن عطاء قال قال ابو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلثين شهرا قال فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلثين شهرا وروى فيه ايضا عن الطبرسي في اعلام الورى عن محمد بن الفرج قال كتب الي ابو جعفر عليه السلام احملوا الي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة وروى فيه ايضا كلا من ارشاد المفيد وخرائج الراوندي وعدة كامل الجبري جملة من الاحاديث السابقة

ومنها ما ظهر من آياته عليه السلام من استجابة دعواته في شفاء المرضى وهلاك الاعداء وغير ذلك

فقد روى الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي في الخرائج عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام ومعي اخي به بهر شديد فشكى اليه ذلك البهر فقال عليه السلام عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمير وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع فيشتد ذلك الوجع اياما فسألته ان يدعو لي بزوال الوجع فقال وانت فعافاك الله فما عاد الى هذه الغاية وروى فيه ايضا عن محمد بن ميمون انه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه الى خراسان قال قلت له اني اريد ان اتقدم الى المدينة فاكتب معي كتابا الى ابي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب وصرت الى المدينة وقد كان ذهب بصري فاخرج الخادم ابا جعفر عليه السلام الينا يحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك قلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى قال فمد يده فمسح بها على عيني فعاد الي بصري كاصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصير وفيه ايضا عن ابي بكر بن اسمعيل قال قلت لابي جعفر بن الرضا عليهما السلام ان لي جارية

من عنده

[margin: ... بنفس ... النجاشي ...]

من ريح بها فقال ايتني بها فاتيته بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح عليه السلام يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعا بعد ذلك اقول وقد تقدم ما نقلناه عن الخرائج ايضا عن بكر بن صالح عن محمد بن فضيل الصيرفي في خبر انه قال وخرج بالحكم رجلي عرق المديني فقال لي عليه السلام قبل ان يخرج العرق في رجلي الى ان قال فمارثت شاكيا اشهرا وحججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت جعلني الله فداك عوذ رجلي واخبرته ان هذه التي توجعني فقال لا باس على هذه ارني رجلك الاخرى الصحيحة فبسطتها بين يديه وعوذها فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت الى نفسي فعلمت انه عوذها من الوجع فعافاني الله من بعد وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة روى صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن عمارة بن زيد قال رايت امرأة قد حملت ابنا لها مكفوفا الى ابي جعفر عليه السلام فمسح يده عليه فاستوى قائما يعدو كان لم يكن في عينيه ضرر وفيه عنه ايضا وباسناده عن محمد بن علي عليهما السلام في حديث ان امرأة كانت تشكو اليه ريحا بها فمسح بيده على ركبتها وتكلم بكلام فخرجت ولا تجد شيئا من الوجع وروى فيه ايضا عن الحميري في قرب الاسناد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث انه رآه في وقت طفوليته قال فدنوت منه فمسح به وقلت فطوسيته قطوسية فعاد بصري بعد ما كان ذهب اقول ورواه الكشي هكذا في رجاله وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن احمد بن محمد بن ابي نصر ومحمد بن سنان جميعا قالا كنا بمكة وابو الحسن الرضا عليه السلام بها فقلنا له جعلنا الله فداك نحن خارجون وانت مقيم فان رايت ان تكتب لنا الى ابي جعفر عليه السلام كتابا نلم به قال فكتب اليه فقدمنا فقلنا للموفق اخرجه الينا قال فاخرجه الينا وهو في صدر موفق فاقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويتبسم حتى اتى على آخره ويطويه من اعلاه وينشره من اسفله قال محمد بن سنان فلما فرغ من قراءته حرك رجله وقال ناج ناج فقال احمد ثم قال ابن سنان عند ذلك فطوسيته فطوسية وروى فيه ايضا عن حمدويه قال حدثنا ابو سعيد الآدمي عن محمد بن مرزبان عن محمد بن سنان قال شكوت الى الرضا عليه السلام وجع العين فاخذ قرطاسا وكتب الى ابي جعفر عليه السلام وهو اقل من ثلث ودفع الكتاب الى الخادم وامرني ان اذهب معه وقال اكتم فاتيناه وخادم قد حمله قال ففتح الخادم الكتاب بين يدي ابي جعفر عليه السلام قال فجعل ابو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع راسه الى السماء ويقول ناج ففعل ذلك مرارا فذهب كل وجع في عيني وابصرت بصرا لا يبصره احد قال فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلك الله شيخا على هذه الامة كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام شيخا على بني اسرائيل قال ثم قلت له يا شبيه صاحب فطرس قال وانصرفت وقد امرني الرضا عليه السلام ان اكتم فما زلت صحيح البصر حتى اذعت ما كان من

ما كان من ابي جعفر عليه السلام في امري فعاودني الوجع قال فقلت لمحمد بن سنان ما منعك ان تقول له يا سيدي فطرس
قال فقال ان الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدق في جناحه ورمي في جزيرة من جزائر
البحر فلما ولد الحسين صلوات الله عليه بعث الله عز وجل جبرئيل الى محمد عليه السلام ليهنئه بولادة الحسين عليه السلام
كان جبرئيل صديقا لفطرس فمر به في الجزيرة مطروحا فخبره بولادة الحسين عليه السلام وما امر الله به فقال
له هل لك ان احملك على جناح من اجنحتي وامضي بك الى محمد صلى الله عليه وآله يشفع لك قال فقال
فطرس نعم فحمله على جناح من اجنحته حتى اتى به محمدا صلى الله عليه وآله فبلغه تهنئة ربه تعالى ثم حدثه بقصة
فطرس فقال محمد صلى الله عليه وآله لفطرس امسح جناحك على مهد الحسين عليه السلام وتمسح به ففعل ذلك فطرس
فجبر الله جناحه ورده الى منزله مع الملائكة **ومنه** البحار عن المناقب عن ابي سلمة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام
وكان بي صمم شديد فخبر بذلك لما ان دخلت عليه فدعاني اليه فمسح يده على اذني وراسي ثم قال اسمع
وعه فوالله اني لاسمع الشيء الخفي عن اسماع الناس من بعد دعوته **ومنه** ثقة الاسلام في اصول الكافي
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن
فقال يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى احصيت له اربعا وعشرين مرة فقلت
يا سيدي لو علمت ان هذا يسرك لجئت حافيا اعدو اليك قال يا محمد او لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن
علي ابي عليهما السلام قال قلت لا قال خاطبه في شيء فقال اظنك سكران فقال ابي اللهم ان كنت تعلم اني امسيت
لك صائما فاذقه طعم الحرب وذل الاسر فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله وما كان له ثم اخذ اسيرا
وهو ذا قد مات لا رحمه الله وقد اداله الله عز وجل منه وما زال يديل اولياءه من اعدائه **ورواه في**
البحار عن المناقب عن محمد بن سنان مثله الى قوله مات **ومنه** في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن بعض اصحابنا
عن محمد بن الريان قال احتال المامون على ابي جعفر عليه السلام بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتل واراد ان
يبني عليه ابنته دفع الى مائتي وصيفة من اجمل ما يكون الى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلون
ابا جعفر عليه السلام اذا قعد موضع الاختان فلم يلتفت اليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود
وضرب طويل اللحية فدعاه المامون فقال يا امير المؤمنين ان كان في شيء من امر الدنيا فانا اكفيك امره
فقعد بين يدي ابي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه اهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما
فعل ساعة واذا ابو جعفر عليه السلام لا يلتفت اليه ولا يمينا ولا شمالا ثم رفع اليه راسه وقال اتق الله يا
ذا العثنون قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه الى ان مات قال فسأله المامون عن
حاله قال لما صاح بي ابو جعفر فزعت فزعة لا افيق منها ابدا **وقال السيد النقيب الثقة جمال**

العارفين

العارفين علي بن طاووس قدس الله روحه في كتاب مهج الدعوات قال الشيخ علي بن عبد الصمد حدثنا الشيخ
الفقيه ابو جعفر محمد بن ابي الحسن رحمه الله عمي والدي قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن عباس
الدوريستي قال حدثنا والدي عن الفقيه ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه **واخبرني** جدي قال
حدثني والدي الفقيه ابو الحسن رحمه الله قال حدثنا جماعة من اصحابنا رحمهم الله منهم السيد العالم ابو
البركات والشيخ ابو القاسم علي بن محمد العادي وابو بكر محمد بن علي العربي وابو جعفر محمد بن ابراهيم
المدائني قالوا كلهم حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي قدس الله روحه قال حدثني ابي قال حدثني
علي بن ابراهيم بن هاشم عن جده قال حدثني ابو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر
عمة ابي الحسن [illegible] بن علي عليهم السلام قالت لما مات محمد بن علي الرضا عليهما السلام اتيت زوجته ام عيسى بنت المامون
فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها ان تتصدع مرارتها
فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف خلقه وما اعطاه الله تعالى من الشرف والاخلاص ومنحه من العز والكرامة
اذ قالت ام عيسى الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار قلت وما ذاك قالت كنت اغار
عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما يسمعني الكلام فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وآله فبينما انا جالسة ذات يوم اذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من انت فقالت انا
جارية من ولد عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام زوجك فدخلني من الغيرة ما لا اقدر
على ذلك [illegible] هممت ان اخرج واسيح في البلاد وكاد الشيطان يحملني على الاساءة اليها فكظمت غيظي واحسنت
رفدها وكسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على ابي واخبرته بالخبر وكان سكرانا لا يعقل
فقال يا غلام علي بالسيف فاتي به فركب وقال والله لاقتلنه فلما رايت ذلك قلت انا لله وانا اليه راجعون
ماذا صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم حر وجهي فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه
ثم خرج من عنده وخرجت هاربة من خلفه فلم ارقد ليلتي فلما ارتفع النهار اتيت ابي فقلت اتدري ما صنعت
البارحة قال وما صنعت قلت قتلت ابن الرضا عليه السلام فبرق عينه وغشي عليه ثم افاق بعد حين وقال ويلك
ما تقولين قلت نعم والله يا ابه دخلت عليه فلم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا
شديدا وقال علي بياسر الخادم فجاء ياسر فنظر اليه المامون وقال ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي
قال صدقت يا امير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخده وقال انا لله وانا اليه راجعون هلكنا والله
وعطبنا وافتضحنا الى آخر الابد ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه عليه السلام وعجل علي بالخبر فان نفسي
تكاد ان تخرج الساعة فخرج ياسر وانا الطم حر وجهي فما كان باسرع من ان رجع ياسر فقال البشرى يا

امير المؤمنين قال لك البشرى فما عندك قال ياسر دخلت عليه فاذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو
مستاك فسلمت عليه وقلت يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك به وانما اردت ان انظر
اليه والى جسده هل به اثر السيف فوالله كانه العاج الذي مسه صفرة ما به اثر فبكى المامون طويلا
قال ما بقي مع هذا شيء ان هذا لعبرة للاولين والآخرين وقال يا ياسر اما ركوبي اليه واخذي السيف
ودخولي اليه فاني ذاكر له وخروجي عنه ولست اذكر شيئا غيره ولا اذكر ايضا انصرافي الى مجلسي فكيف كان
امري وذهابي اليه لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها يقول لك ابوك والله لئن جئتني
بعد هذا اليوم شكوت او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك ثم سر الى ابن الرضا عليه السلام وابلغه عني السلام واحمل
اليه عشرين الف دينار وقدم اليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم امر بعد ذلك الهاشميين ان يدخلوا
عليه بالسلام ويسلموا عليه قال ياسر فامرت لهم بذلك ودخلت انا ايضا معهم وسلمت عليه وابلغت التسليم و
وضعت المال بين يديه وعرضت الشهري عليه فنظر اليه ساعة ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بيننا
وبين ابي وبينه حتى يهجم علي بالسيف اما علم ان لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه فقلت يا سيدي يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله دع عنك هذا العتاب واصفح والله وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما
كان يعقل شيئا من امره وما علم اين هو من ارض الله وقد نذر لله نذرا صادقا وحلف ان لا يسكر بعد ذلك
ابدا فان ذلك من حبائل الشيطان فاذا انت اتيته يا ابن رسول الله فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان
فقال عليه السلام هكذا كان عزمي ورأيي والله ثم دعا بثيابه فلبس ونهض وقام معه الناس اجمعون حتى دخل
على المامون فلما رآه قام اليه وضمه الى صدره ورحب به ولم ياذن لاحد في الدخول عليه ولم يزل يحدثه
ويسامره فلما انقضى ذلك قال ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا امير المؤمنين قال لبيك وسعديك قال
لك عندي نصيحة فاقبلها قال المامون بالحمد والشكر فما ذاك يا ابن رسول الله قال احب لك ان لا تخرج
بالليل فاني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به من الشرور و
البلايا والمكاره والآفات والعاهات كما انقذني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم والترك و
اجتمع عليك وعلى غلبتك اهل الارض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء باذن الله الجبار وان احببت بعثت
به اليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك قال نعم فاكتب ذلك بخطك وابعثه الي قال نعم قال ياسر فلما اصبح ابو جعفر
عليه السلام بعث الي فدعاني فلما صرت اليه وجلست بين يديه دعا برق ظبي من ارض تهامة ثم كتب بخطه هذا
العقد ثم قال يا ياسر احمل هذا الى امير المؤمنين وقل حتى يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليها ما اذكره بعد فاذا
اراد شده على عضده فليشده على عضده الايمن وليتوضأ وضوءا حسنا سابغا وليصل اربع ركعات

يقرأ في كل

يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس و
ضحيها وسبع مرات والليل اذا يغشى وسبع مرات قل هو الله احد فاذا فرغ منها فليشده على عضده
الايمن عند الشدائد والنوائب يسلم بحول الله وقوته من كل شيء يخافه ويحذره وينبغي ان لا يكون طلوع
القمر في برج العقرب ولو انه غزا اهل الروم وملكهم لغلبهم باذن الله وبركة هذا الحرز **قال السيد**
وروي انه لما سمع المامون من ابي جعفر عليه السلام في امر هذا الحرز هذه الصفات كلها غزا اهل الروم فنصره
الله تعالى عليهم ومنح من المغنم ما شاء الله ولم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة ومحاربة وكان ينصره الله
تعالى بفضله ويرزقه الفتح بمشيته انه ولي ذلك بحوله وقوته **الحرز** بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الى آخرها الم تر ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض والفلك تجري
في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم
اللهم انت الواحد الملك الديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة وتعطي من
تشاء بلا من وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد وتداول الايام بين الناس وتركبهم
طبقا عن طبق اسالك باسمك المكتوب على سرادق المجد واسالك باسمك المكتوب على سرادق
السرائر السابق الفائق الحسن الجميل النضير رب الملائكة الثمانية والعرش الذي لا
يتحرك واسالك بالعين التي لا تنام وبالحياة التي لا تموت وبنور وجهك الذي
لا يطفأ وبالاسم الاكبر الاكبر الاكبر وبالاسم الاعظم الاعظم الاعظم الذي هو
محيط بملكوت السماوات والارض وبالاسم الذي اشرقت به الشمس واضاء به القمر
وسجرت به البحور ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي و
باسمك المكتوب على سرادق العرش وباسمك المكتوب على سرادق العظمة وباسمك
المكتوب على سرادق البهاء وباسمك المكتوب على سرادق القدرة وباسمك العزيز وباسمائك
المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك واسالك من خيرك خيرا مما ارجو
وخيرا مما لا ارجو واعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اخاف واحذر وما لا احذر يا صاحب
محمد يوم حنين **و**يا صاحب علي يوم صفين انت يا رب مبير الجبارين وقاصم المتكبرين
اسالك بحق طه ويس والقرآن الحكيم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تشد عضد
صاحب هذا العقد وادرأ بك في نحر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وعدو شديد
وعدو منكر الاخلاق واجعله ممن اسلم اليك نفسه وفوض اليك امره والجأ اليك

تلهوه اللهم بحق هذه الاسماء التي ذكرتها وقرأتها وانت اعرف بحقها مني و
اسئلك يا ذا المن العظيم والجود الكريم ورب الدعوات المستجابات والكلمات التامات
والاسماء النافذات واسئلك يا نور النهار ويا نور الليل ونور السماء والارض و
نور النور ونورا يضيء به كل نور يا عالم الخفيات كلها في البر والبحر والارض والسماء
والجبال واسئلك يا من لا يفنى ولا يبيد ولا يزول ولا له شيء موصوف ولا اليه حد
منسوب ولا اله سواه ولا له في ملكه شريك ولا تضاف العزة الا اليه لم يزل بالعلوم
عالما وعلى العلوم واقفا وللامور ناظما وبالكينونية عالما وللتدبير محكما وبالخلق
بصيرا وبالامور خبيرا انت الذي خشعت لك الاصوات وضلت فيك الاحلام وضاقت
دونك الاسباب وملاء كل شيء نورك ووجل كل شيء منك وهرب كل شيء اليك و
توكل كل شيء عليك وانت الرفيع في جلالك وانت البهي في جمالك وانت العظيم في قدرتك
وانت الذي لا يبديه كل شيء وانت العلي الكبير العظيم مجيب الدعوات قاضي الحاجات مفرج
الكربات ولي النعمات يا من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي
سلطانه قوي وفي ملكه عزيز صل على محمد وال محمد واحرس صاحب هذا العقد و
هذا الحرز وهذا الكتاب بعينك التي لا تنام واكنفه بركنك الذي لا يرام وارحمه بقدرتك
عليه فانه مرزوقك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد
بسم الله قوي الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن
اشهد ان نوحا رسول الله وان ابراهيم خليل الله وان موسى كليم الله ونجيه و
ان عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كلمته وروحه وان محمدا صلى
الله عليه واله خاتم النبيين لا نبي بعده واسئلك بحق الساعة التي يؤتى فيها
بابليس اللعين يوم القيمة ويقول اللعين في تلك الساعة والله ما انا الا مهيج
مردة الله نور السموات والارض وهو القاهر وهو الغالب له القدرة السابغة
وهو الحكيم الخبير اللهم واسئلك بحق هذه الاسماء كلها وصفاتها وصورها وهي

سبحان الذي خلق العرش والكرسي واستوى عليه اسئلك ان تصرف عن صاحب
كتابي هذا كل سوء وعذوب فهو عبدك وابن عبدك وابن امتك وعبدك وانت له
مولاه فقه اللهم يا رب الاسواء كلها واقمع عنه ابصار الظالمين والسنة المعاندين
والمريدين له السوء والضر وادفع عنه كل محذور ومخوف واي عبد من عبيدك
او امة من امائك او سلطان مارد او شيطان شيطانه او جني او جنية او غول او
غولة اراد صاحب كتابي هذا بظلم او ضر او مكر او مكروه او كيد او خديعة او
نكاية او سعاية او فساد او غرق او اصطلام او عطب او مغالبة او غدر او قهر
او هتك ستر او اقتدار او آفة او عاهة او قتل او حرق او انتقام او قطع او رجم
او مسخ او مرض او سقم او برص او بؤس او فاقة او سغب او عطش او وسوسة او نقص
في دين او معيشة فاكفه بما شئت وكيف شئت وانى شئت انك على كل شيء قدير
وصلى الله على محمد واله اجمعين وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله رب العالمين فاما ما ينقش على هذه القصبة الفضة مرفضة غير مغشوشة
يا مشهورا في السموات يا مشهورا في الارضين يا مشهورا في الدنيا والاخرة جهدت
الجبابرة الملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله الا ان يتم نورك ولو
كره المشركون قال السيد وفي نسخة اخرى ويابى الله الا ان يتم نورك ومنها سؤال الجائح
باسناده عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة
سواء وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة
فعاشت السدرة واورقت وحملت من عامها ومنها الجارح عن الصابية وروى ان ابا جعفر عليه السلام لما صار الى
شارع الكوفة نزل عند دار المسيب وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اسفل
النبقة وقام فصلى بالناس المغرب والعشاء الاخرة وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة راها
الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى
عليه السلام الى المدينة قال الشيخ المفيد وقد اكلت من ثمرها وكان لا عجم له انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسن الحر

العاملي في كتابه اثبات الهداة قال الشيخ ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف عند ذكر بعض معجزات
الائمة عليهم السلام ومن ذلك نقل ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في مسجد ببغداد يعرف بموضع … بدا
في اصل نبقة يابسة فلم يخرج من المسجد حتى اخضرت واينعت حدثني الشيخ ابو الحسن محمد بن محمد قال
حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد المفيد ره انه اكل منها وهو لا عجم له انتهى وقال في … وروى
صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن محمود … في حديث طويل ان ابا جعفر عليه السلام
لما سمته بنت المامون قال لها والله ليبتلينك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر وقال لها ابتلاك الله
ببلاء لا دواء له فكان كما قال وبليت بعلة انفقت عليها جميع ما تملك حتى احتاجت الى رفد الناس و
الاكلة في فرجها حتى كانت تنكشف للطبيب ينظر اليها ويشير عليها بالدواء وروى القطب الراوندي
في الخرائج عن ابن داود … انه قال ان المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى
عليهم السلام زورا واكتبوا انه اراد ان يخرج ثم دعاه فقال انك اردت ان تخرج علي فقال والله ما فعلت
شيئا من ذلك فقال فلان وفلان وفلان شهدوا عليك فاحضروا فقالوا نعم هذه الكتب اخذناها
من بعض غلمانك قال وكان جالسا في بهو فرفع ابو جعفر عليه السلام يده وقال اللهم ان كانوا كذبوا علي
فخذهم قال فنظرنا الى ذلك البهو كيف يذهب ويجي وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم يا ابن
رسول الله صلى الله عليه واله انا تائب مما قلت وادع ربك ان يسكنه فقال عليه السلام اللهم سكنه انك تعلم
انهم اعداؤك واعدائي فسكن وروى صاحب كتاب ثاقب المناقب عن احمد بن … الحضرمي قال حج ابو جعفر
عليه السلام فلما نزل زبالة فاذا هو بامراة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق فسالها عن
بكائها فقامت المراة الى ابي جعفر عليه السلام وقالت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اني امراة ضعيفة لا
اقدر على شيء وكانت هذه البقرة كل مالي املكه فقال لها ابو جعفر عليه السلام ان احياها الله تعالى فما تفعلين
قالت يا ابن رسول الله لاجددن لله شكرا فصلى ابو جعفر عليه السلام ركعتين ودعا بدعوات ثم ركض
برجله ركضة فصاحت البقرة عيسى بن مريم عليه السلام لا يا عباد مكرمون اوصياء الانبياء ومنها
طي الارض له صلوات الله عليه روى الثقة الجليل محمد بن يعقوب رضي الله عنه في اصول الكافي
عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجل
محبوس اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال علي بن خالد فاتيت الباب ودارات
البوابين والحجبة حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصتك وما امرك قال اني كنت
رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس الحسين عليه السلام فبينا انا في عبادتي اذ اتاني

شخص فقال

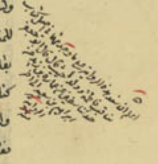
شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم
هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا انا معه اذا انا في مسجد الرسول صلى الله عليه واله
فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلمت وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه واله
فبينا انا معه اذا انا بمكة فلم ازل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا انا معه اذا انا في الموضع
الذي كنت اعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام القابل اذا انا به فعل مثل فعلته الاولى
فلما فرغنا من مناسكنا وردني الى الشام وهم بمفارقتي قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما رايته الا
اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى عليهم السلام قال فتراقى الخبر حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي واخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق قال فقلت له فارفع قصتك الى محمد بن
عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن
الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن
خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وامرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فاذا الجند وصاحب
الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا
يدري اخسفت به الارض او اختطفه الطير ورواه الشيخ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات
عن محمد بن حسان عن علي بن خالد مثله الا انه قال كنت اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع راس
الحسين عليه السلام قال كنت رجلا بالشام اعبد الله عند موضع راس الحسين بن علي عليهما السلام … فارفع
قصتك الى محمد بن عبد الملك فقال من لي بالقصة قال فاتيته بقرطاس ودواة وكتب قصته الى محمد
بدل كلما ذكره في هذا الموضع ورواه المفيد في الارشاد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن
ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد الا انه قال فارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك فقال
افعل فكتبت عنه قصته وشرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي اخ…
ثم قال المفيد وكان هذا الرجل علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده وقال
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه اثبات الهداة روى الحافظ ابو نعيم من علماء اهل السنة في كتاب
حلية الاولياء كما وجدته منقولا عنه بخط بعض اصحابنا قال حكى ابو يزيد البسطامي قال خرجت من بسطام
قاصدا لزيارة البيت الحرام فمررت بالشام الى ان وصلت دمشق فلما كنت بالغوطة مررت بقرية من قراها
فرايت في القرية تلا من تراب وعليه صبي رباعي السن يلعب بالتراب فقلت في نفسي هذا صبي ان سلمت عليه لم يعرف
السلام وان تركت السلام اخللت بالواجب فاجمعت رايي ان اسلم عليه فسلمت عليه فرفع راسه الي وقال

الذي رفع السماء وبسط الارض لولا امر الله من دخل كسر لما رددت عليك اسقصوا من امري
احتقر نبي لصغر سني عليك السلام ورحمة الله وبركاته ويحيا ترد رضوانه ثم قال صدق الله
اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقال ذلك فعل الفتى مثلك فعلمت انه
من الاقطاب المؤيدين فقال يا ابا يزيد ما اقدمك الى الشام من مدينتك بسطام فقلت يا سيدي
قصدت بيت الله الحرام الى ان قال فنهض وقال امش وضوء انت على لا قال اتبعني فتبعته قدر عشر خطا
فرايت نهرا اعظم من الفرات فجلس وجلست وتوضأنا احسن وضوء وتوضأت ووقف يتوكع واذا
قافلة مارة فتقدمت الى واحد منهم وسألته عن النهر فقال هذا جيحون فسكت ثم قال لي العلاء
ثم قمت معه ومشيت معه عشرين خطوة واذا نحن على نهر اعظم من الفرات والجيحون فقال لي اجلس
ومضى وتركني فمر على اناس في مركب فسألتهم عن المكان الذي انا فيه فقالوا ايل مصر وبينك وبينها
فرسخ او دون فرسخ ومضوا فما كان غير ساعة الا وصاحبه قد حضر وقال لي قم قد عزم علينا فقمت معه
قدر عشرين خطوة فوصلنا عند غيبوبة الشمس الى نخل كثير وجلسنا ثم قام وقال لي امش فمشيت خلفه
يسيرا واذا نحن بالكعبة الى ان قال فسألت الرجل الذي فتح الكعبة فقال هذا سيدي محمد الجواد صلى الله
عليه فقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته **ورواه** السيد الجليل المتبحر الماهر الامير محمد باقر بن الامير زين
العابدين بن الفاضل العلامة حسين بن الفقيه الكامل جعفر بن الحسين الموسوي الخوانساري وهو من افاضل
المعاصرين في ترجمة طيفور السقا المعروف بابي يزيد البسطامي **في كتابه المسمى بروضات الجنات**
بعد ما استظهر كونه سقاء الجواد عليه السلام وان ابا جعفر اشتبه بجعفر في كلامهم فاشكل الامر عليهم من حيث ان
وفات الصادق عليه السلام في سنة ثمان واربعين ومائة ووفات ابي يزيد المذكور في سنة احدى
وستين ومائتين ولم يختلف احد من العلماء في هذين التاريخين مع ان تفاوت ما بينهما مائة وثلثة عشر
سنة ولم يذكروا عمر السلطان ابي يزيد اكثر من الثمانين **قال** السيد وجدنا في بعض كتب العامة
العرفاء المتدينين انه قال حدث الشيخ الصالح ابو يزيد البسطامي ثم ذكر الحديث مع زيادات **منها**
بعد قوله فوصلنا عند غيبوبة الشمس الى نخل كثير وجلسنا **قال** الى ان سقط القرص فقال لي اتم الصلوة قبل
وتقدمت وصليت وتركع بعد كصلوة ما قدر الله له ثم جلس واذا عبد قد اقبل اليه ومعه طبق فيه ثلثة
اقراص من شعير وتمر وقدح عسل وعند اعين ماء بارد فوضعه وتنحى فاشار الي ان اجلس فجلست واكل
معنا فوالله ما استطعمت غريب بطعام شله ولا اطيب منه فلما فرغنا تناول العبد ما فضل ومضى ثم
قام وقال لي امش فمشيت خلفه يسيرا واذا نحن بالكعبة والامام يحط فامرنا بالصلوة خلفه وصليت خلفه

النقد

انقضت الصلوة وانصرف الناس ولم يبق احد نادى بعض الناس فاجابه بالتلبية وحضر اليه وقال مرحبا بسيدي
وابن سيدي فقال افتح فتح باب سيدك البيت ونطوف فقمنا وفتح الكعبة فدخلنا وطفنا وخرجنا ثم دخل
هو فلبث يسيرا وخرج ثم قال لي اني متوجه في شغل فاتم مكانك حتى يكون الثلث الاخير من الليل وها انا
اعلم انك تمشي على سمتها فاذا انقطع العلائق فجلس ومن مكانك الى الحجر فقم وتوضأ وصل فان اتبعك
والا فامض حيث شئت بقدرة الله ومضى فسألت عن الرجل الذي فتح الكعبة فقال هذا سيدي محمد الجواد
فقلت الله اعلم حيث يجعل رسالته واقمت كما امرني فلما كان الثلث الاخير جئت ومشيت حتى بعدت على الحجر
فلما انتهيت وجدت قريبا فجلست الى جانبها ونمت ولما طلع الفجر قمت الى الماء فتوضأت وصليت وانتظرته
الى طلوع الشمس ومع ذلك كله لم ارجع راسي الى جهة من الجهات الا استقبل القبلة طرف الارض فلما
رايته لم يحضر عرفت اشارته والتفت فاذا انا في الغربة على باب مدينة بسطام فدخلتها ولم اذكر شيئا الى يوم
سطاولة ثم ذكرت ذلك والله يعصم من التوكل **وقال في اثبات الهداة** روى صاحب كتاب مناقب
فاطمة وولدها عليهم السلام باسناده عن محمد بن العلاء قال رايت محمد بن علي عليهما السلام يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته
ويرجع وكان لي اخ بمكة لي معه خاتم فقلت له تاخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه خاتم **اقول** وقد
تقدم بعض ما يناسب في هذا المقام في فصل شهادة ابيه الرضا عليه السلام من الروايات ما يدل على انه عليه السلام
كفنه ودفنه بطوس بطوي الارض ثم رجع عليه السلام الى المدينة **ومنها ما ظهر من آياته صلوات الله عليه
في معاشه** في البحار عن المناقب قال عسكر مولى ابي جعفر عليه السلام دخلت عليه فقلت في نفسي يا سبحان الله
ما اشد سمرة مولاي واضوء جسده فقال والله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده
وامتلأ به الايوان الى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رايت لونه وقد اظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض
حتى صار كابيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كاخضر ما يكون من الاغصان
الورقة الخضرة ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الاولى وعاد لونه الاول وسقطت لوجهي مما رايت فصاح
بي يا عسكر تشكون فننبئكم وتستضعفون فنقويكم والله لا وصل الى حقيقة معرفتنا الا من من الله عليه
وارتضاه لنا وليا **وفيه عنه ايضا** عن كتاب معرفة تركيب الجسد للحسين بن ابي احمد التميمي يرويه عن ابي
جعفر الثاني عليه السلام انه فصد العرق قاصدا في ايام المأمون فقال افصد في العرق الزاهر فقال ما اعرف هذا
العرق يا سيدي ولا سمعت به فاراه اياه فلما فصده خرج منه ماء اصفر فجرى حتى امتلأ الطشت ثم قال
امسك عنه فخرج دون ذلك فقال اشده الآن فلما شده امر له بمائة دينار فاخذها وجاء الى يوحنا
ابن بختيشوع فحكى له ذلك فقال والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ولكن ههنا فلان الاسقف

قد مضت عليه السنون فامض بنا اليه فان كان عنده علمه والا لم نقدر على من يعلمه فمضينا ودخلنا عليه وقصصنا
القصص فاطرق مليا ثم قال يوشك ان يكون هذا الرجل نبيا او من ذرية نبي **وفيه** ايضا عن دلائل الطبري
عن عبد الله بن محمد قال قال عمارة بن زيد **وفي** اثبات الهداة عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام
باسناده عن عمارة بن زيد ايضا قال رايت محمد بن علي عليهما السلام وبين يديه قصعة صيني فقال يا عمارة
اترى من هذا عجبا فقلت نعم فوضع يده عليه السلام عليه فذاب حتى صار ماء ثم جمعه فجعله في قدح ثم رده الى حاله
بيده فاذا هو قصعة كما كانت فقال مثل هذا فلتكن القدرة **وفي** الخرائج روي عن اسمعيل بن عباس الهاشمي
قال جئت الى ابي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت اليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة
من ذهب واعطانيها فخرجت بها الى السوق فكانت ستة عشر مثقالا **وفيه** ايضا قال ابو هاشم
الجعفري جاء رجل الى محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابي
مات وكان له مال فعاجله الموت ولست اقف على ماله ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال
ابو جعفر عليه السلام اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وال محمد فان اباك ياتيك في النوم ويخبرك بامر
المال ففعل الرجل ذلك فراى اباه في النوم فقال يا بني مالي في موضع كذا فخذه واذهب الى ابن رسول
الله صلى الله عليه وآله واخبره اني دللتك على المال فذهب الرجل واخذ المال واخبر الامام بامر المال وقال
الحمد لله الذي اكرمك واصطفاك **وفي البحار** عن مجالس المفيد رحمه الله باسناده عن بكر بن صالح قال كتب صهر لي
الى ابي جعفر عليه السلام ان ابي ناصب خبيث الراي وقد لقيت منه شدة وجهدا فراي لك جعلت فداك في الدعاء
لي وما ترى جعلت فداك افترى ان اكاشفه ام اداريه فكتب عليه السلام قد فهمت كتابك وما ذكرت من امر
ابيك ولست ادع الدعاء لك ان شاء الله والمداراة خير لك من المكاشفة ومع العسر يسر فاصبر ان العاقبة
للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت نحن وانتم في وديعة الله التي لا تضيع ودائعه قال بكر فعطف الله
بقلب ابيه حتى صار لا يخالفه في شيء **وقال محمد بن الحسن الحر العاملي في اثبات الهداة** روى صاحب
كتاب مناقب فاطمة عليها السلام وولدها باسناده عن ابرهيم بن سعيد قال رايت محمد بن علي الرضا عليهما السلام
وله شعرة او قال وفرة سوداء فمسح يده عليها فاحمرت ثم مسح عليها بباطن كفه فصارت سوداء كما كانت
فقال لي يا ابن سعيد هكذا تكون آيات الامامة فقلت هكذا رايت اباك عليه السلام الا اشك في تمييز بعضها
بعضا والله سميع عليم فضرب بيده الى التراب فجعله دنانير ودراهم فقال في مصرك ان يحوز ان
الامام يحتاج الى مال فبلغهم ان كنوز الارض بيد الامام عليه السلام **وفيه منه ايضا** باسناده عن ابرهيم بن
سعيد قال رايت محمد بن علي عليهما السلام يضرب بيده الى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقا فاخذت منه كثيرا

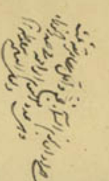


النقد

والفقته في الاسواق فلم يتغير **وباسناده** عن محمد بن يحيى قال القيت محمد بن علي الرضا عليهما السلام على شط
الدجلة فالتقى الحوت عبر **ورايته** بالانبار على شط الفرات فعل مثل ذلك **وباسناده** عن حكيم بن حاتم قال
رايت سيدي محمد بن علي عليهما السلام وقد القى في الدجلة خاتما فوقفت كل سفينة صاعدة وهابطة ثم قال للغلام
اخرج الخاتم فسار من الزوارق **وباسناده** عن محمد قال القيت محمد بن علي عليهما السلام بحريان فسألته
النفقة الى بيت المقدس فاعطاني مائة دينار ثم قال لي غمض عينيك فغمضتهما ثم قال لي افتح فاذا انا ببيت
المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك **وباسناده** عن محمد بن عمر قال رايت محمد بن علي عليهما السلام يضع يده على منبر
فثمر وكل شجرة من فوعها **ورايته** يكلم شاة فتجيبه **وباسناده** عن عمارة بن زيد قال رايت محمد بن علي
عليهما السلام فقلت له ما علامة الامام فقال اذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبان اصابعه فيها **ورايته** يمد يده
بلا نار ويطبع على الحجارة بخاتمه **اقول** وسياتي حديث خاتم الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها
الائمة آباؤه عليهم السلام فانتظره **وفي اثبات الهداة** ايضا عن صاحب مناقب فاطمة عليهم السلام باسناده عن
محمد بن علي السوحي قال رايت ابا جعفر عليه السلام يكلم ثورا فحرك الثور راسه فقلت لا ولكن امر الثور ان يكلمك
فقال عليه السلام وعلينا سطى البقر او يغنام كل شيء ثم قال عليه السلام للثور قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له فقال ثم مسح براسه عليه **وباسناده** عن يحيى بن اكثم عن محمد بن علي الرضا عليهما السلام في حديث انه طلب منه
علامة الامامة وكان في يده عصى فنطقت وقالت ان مولاي امام الزمان محمد ابي **اقول** وروى سعيد بن
هبة الله الراوندي **في الخرائج** من معجزاته عليه السلام ان محمد بن ابرهيم الجعفري روى عن حكيمة بنت الرضا
وذكر حديثا طويلا حاصله ان المأمون غضب على الجواد عليه السلام وكان المأمون سكران فدخل على الجواد
عليه السلام وضربه بالسيف وذبحه وقطعه اربا اربا فلما افاق اخبروه فندم وارسل من يأتيه بخبره
فاذا ليس به اثر جراح وبدنه سليم منه **واعلم** انه قد مضى بعض معجزاته في باب احوال ابيه الرضا عليهما السلام
وروى علي بن الحسين المسعودي **في** كتاب اثبات الوصية عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البزنطي عن محمد المحمودي عن ابيه ان حاضنة ابي جعفر قالت له يوما ما لي اراك مفكرا كانك شيخ فقال
ان عيسى بن مريم كان يمرض وهو صبي فيتصدق لاصدقائه بالجمر فاذا سالوه لم يكن قال يا بني انما احاجك بما علي
فيقول لها الحكم حكمة النبوة فلحقوا حلق الصبيان **الفصل الرابع في بيان ما يتعلق بفضائله وتزويجه
صلوات الله عليه من الفضل وما جرى بينه وبين اهل زمانه من المناظرات والاحتجاجات
قال الحلبي** ابن شهر اشوب في فراديس عيان **في البحار** قال البرسي في مشارق الانوار انه جيء بابي جعفر
عليه السلام الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابيه وهو طفل فجاء الى المنبر ورقى منه درجة ثم نطق فقال

انا محمد بن علي الرضا عليهم السلام انا الجواد انا العالم بانساب الناس في الاصلاب انا اعلم بسرائركم وظواهركم وما انتم صائرون اليه علم منحنا به من قبل خلق الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين ولولا تظاهر اهل الباطل ودولة اهل الضلال ووثوب اهل الشك لقلت قولا تعجب منه الاولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه وقال يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل وقال الثقة الجليل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة ما هذا لفظه عن محمد بن حمدي مولى لولد جعفر بن محمد ثم ذكر حديثا طويلا حاصله ان عمر بن فرج الرخجي قدم المدينة فطلب رجلا عالما اديبا عاقلا معاندا لاهل البيت عليهم السلام فامره ان يلازم ابا جعفر عليه السلام في صغره بعد موت ابيه وان يمنع الشيعة منه ويعلمه العلم والادب فجئت المعلم وكان اذا خرج فعله واذا اراد ان يعلمه شيئا وجده عالما به فسأل عنه فقال انه عالم في المدينة اعلم مني الا انه ثم قال يا ما شيعة عليهم السلام فسألني عن خبر ذلك فقال هذا مات ابوه بالعراق وهو صغير بالمدينة نشأ بين هذه الجوار السود فمن اين علم هذا وقال المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي ان عمر بن الفرج الرخجي قال لابي جعفر عليه السلام ان شيعتك تدعي انك تعلم كل ما في دجلة وكانا جالسين على دجلة فقال له ابو جعفر عليه السلام يقدر الله عز وجل ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه قال نعم يقدر فقال عليه السلام انا اكرم على الله من بعوضة ومن اكثر خلقه ومن اكثر خلقه وفي البحار عن كتاب عيون المعجزات روي عن عمر بن الفرج الرخجي قال قلت لابي جعفر عليه السلام وذكر نحو الخبر وقال ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله حدثني نصر بن الصباح البلخي قال حدثني اسحق بن محمد البصري ابو يعقوب قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن موسى بن جعفر قال كنت عند ابي جعفر الجواد عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر عليه السلام واعرابي من اهل المدينة جالس فقال لي الاعرابي من هذا الفتى واشار الى ابي جعفر عليه السلام قلت هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنة وهذا حدث كيف يكون هذا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت هذا وصي علي بن موسى وعلي وصي موسى بن جعفر وموسى وصي جعفر بن محمد وجعفر وصي محمد بن علي ومحمد وصي علي بن الحسين وعلي وصي الحسين والحسين وصي الحسن والحسن وصي علي بن ابي طالب وعلي وصي رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين قال ودنا الطبيب ليقطع له العرق فقام علي بن جعفر فقال يا سيدي يبدأ بي ليكون حدة الحديد فيّ قبلك قال قلت يهنيك هذا عم ابيه قال فقطع له العرق ثم اراد ابو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر عليه السلام فسوى له نعليه حتى يلبسهما وفي البحار عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال لما مات ابو الحسن الرضا عليه السلام

حججنا فدخلنا على ابي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا الى ابي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر عليه السلام من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل جدد بيضاء فقام عبد الله واستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد ابو جعفر عليه السلام على كرسي ونظر الناس بعضهم الى بعض تحيرا لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحك الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب ابو جعفر عليه السلام ثم نظر اليه فقال يا عم اتق الله اتق الله انه لعظيم ان تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك لم افتيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه يا سيدي اليس قال هذا ابوك فقال ابو جعفر انما سئل ابي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال ابي تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي وانا استغفر الله فتعجب الناس فقالوا يا سيدنا اتأذن لنا ان نسألك فقال نعم فسألوه في مجلس عن ثلثين الف مسئلة فاجابهم فيها وله تسع سنين وروى الكليني رحمه الله في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال استأذن على ابي جعفر عليه السلام قوم من اهل النواحي من الشيعة فاذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب عليه السلام وله عشر سنين وفي كشف الغمة عن كتاب الدلائل للحميري بهذا الاسناد مثله سواء وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد المحمودي قال لما مضى الرضا عليه السلام في سنة اثنين ومائتين كانت سن ابي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين اختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الامصار اجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن الحكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء لهذا الامر والى من نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا الصبي يعني ابا جعفر عليه السلام فقام اليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له يا ابن الفاعلة انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا فلو انه ابن يوم واحد لكان بمنزلة ابن مائة سنة وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو كواحد من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة على يونس تعذله وتوبخه وقرب وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا فقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا ابا جعفر عليه السلام فلما وافوا اتوا دار ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فدخلوها وجلسوا على بساط كبير احمر وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن اراد السؤال فليسأله فقام اليه رجل من القوم فقال له ما تقول في



رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء قال طلقت بثلث صدر الجوزاء فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم ثم قام اليه رجل آخر فقال ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يده ويجلد مائة وينفى فضج القوم بالبكاء وقد اجتمع فقهاء الامصار من اقطار الارض بالمشرق والمغرب والحجاز ومكة والعراقين فهموا بالانصراف حتى فتح عليهم باب من صدر المجلس وخرج موفق الخادم بين يدي ابي جعفر عليه السلام وعليه قميصان وازار عدني وعمامة بذوابتين احدهما من قدام والاخرى من خلفه وفي رجليه نعل بقبالين فسلم وجلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسئلة الاولى فقال له يا ابن رسول الله ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء فقال عليه السلام اقرأ كتاب الله قال الله عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان في الثالثة قال فان عمك افتاني بكيت وكيت فقال له يا عم اتق الله ولا تفت وفي الامة من هو اعلم منك فقام اليه صاحب المسئلة الثانية فقال يا ابن رسول الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد لئلا يبقى على الرجل عارها فقال له ان عمك افتاني بكيت وكيت فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم افتيت عبادي بما لم تعلم وفي الامة من هو اعلم منك فقال له عبد الله بن موسى رأيت اخي الرضا عليه السلام وقد اجاب في مثل هذه المسئلة بهذا الجواب فقال له ابو جعفر عليه السلام انما سئل الرضا عليه السلام عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها واخذ اكفانها فامر بقطعه للسرقة وجلده للزنا ونفيه للتمثيل بالميت قال ابو خداش المهدي وكنت قد حضرت مجلس موسى عليه السلام واتاه رجل فقال له جعلني الله فداك ان لي ام ولد ولي منها جارية فارضعت جارية لي بالغنم بلبن ابني اتحرم علي نكاحها فقال ابو الحسن عليه السلام لا رضاع بعد فطام وسئل عن الصلوة في الحرمين نتم ام نقصر فقال ان شئت تمم وان شئت قصر قال له الخصي ايدخل على النساء فاعرض وجهه قال فحججت بعد ذلك فدخلت على الرضا عليه السلام فسألته عن هذه المسائل فاجابني بالجواب الذي اجاب به موسى عليه السلام وكان جالسا مجلس ابي جعفر عليه السلام في هذا الوقت قال فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ام ولد لي ارضعت جارية لي بالغنم بلبن ابني اتحرم علي نكاحها فقال عليه السلام لا رضاع بعد فطام قلت الصلوة في الحرمين قال ان شئت تمم وان شئت قصر وكان ابي عليه السلام يتم قلت الخصي يدخل على النساء فحول وجهه ثم استدناني وقال وما نقص منه الا الواصفة عليه الخبر وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي والصدوق في كتاب التوحيد باسنادهما الى ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر ابن الرضا عليهما السلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وروى الصدوق في كتاب

التوحيد بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد قال الذي اجتماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وروى فيه ايضا بسنده عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر عليه السلام ايجوز ان يقال ان الله عز وجل شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وروى فيه ايضا باسناده الى عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا قال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع عليه وهمك من شيء فهو خلافه ولا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود وفي اصول الكافي عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات والاسماء لم تزل فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل كيف سمينا ربنا سميعا فقال عليه السلام لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع النشوء منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها واقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا

لا نهاية ولا تبعيضاً وحدود محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكونه جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً ورواه الصدوق في كتاب التوحيد عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن بشر عن ابي هاشم الجعفري مثله سواء وروى الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود قال حدثني المحمودي انه دخل على ابن ابي داود وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال لهم ابن ابي داود يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة فقالوا وما ذلك قال قال الخليفة ما ترى العلائية تصنع ان اخرجنا اليهم ابا جعفر سكران ينشى مضمخاً بالخلوق قالوا اذن تبطل حجتهم وتبطل مقالتهم قلت ان العلائية يخالطوني كثيراً ويفضون الي بسر مقالتهم وليس يلزمهم هذا الذي يجري فقال ومن اين قلت انهم يقولون لا بد في كل زمان وعلى كل حال لله في ارضه من حجة يقطع العذر بينه وبين خلقه قلت فان كان في زمان الحجة من هو مثله او فوقه في النسب والشرف كان ادل الدلائل على الحجة نصه السلطان عليه من بين اهله وولده قال فعرض ابن ابي داود هذا الكلام على الخليفة فقال ليس في هؤلاء القوم حيلة لا تؤذوا ابا جعفر عليه السلام **اقول** قال الفاضل المجلسي رحمه الله في ترجمة الجلاء ولما طعن الناس في المأمون بعد وفاة الرضا عليه السلام واتهموه اراد ان يبرئ نفسه من ذلك فلما اتى من خراسان الى بغداد كاتب عليه السلام الى المدينة يستدعيه فقدم عليه بالاعزاز والاكرام فلما ورد عليه السلام الى بغداد اتفق ان المأمون قبل ملاقاته عليه السلام خرج الى الصيد الى آخر ما قد ذكرناه في معجزاته عليه السلام **وقال** المفيد قدس سره **في الارشاد** وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل زمانه فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفراً على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره **وفي البحار** عن المناقب عن الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن اكثم ان المأمون خطب فقال الحمد لله الذي تصاغرت الامور لمشيته ولا اله الا الله اقراراً بربوبيته وصلى الله على محمد عبده وخيرته اما بعد فان الله جعل النكاح الذي رضيه لكمال سبب المناسبة الا واني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا امهرناه عنها اربعمائة درهم وقال الله عليه السلام كان تسع سنين واشهر ولم يزل المأمون متوفراً على اكرامه واجلال قدره **وقال** السيد جمال العارفين علي ابن طاوس **في كتاب** مهج الدعوات رويناه باسنادنا الى ابي جعفر بن بابويه رحمه الله عن ابراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال حدثني ابي وكان خادماً لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام لما زوج المأمون ابا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ابنته كتب اليه ان لكل زوجة صداقاً من مال زوجها وقد جعل

تعالى اموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل اموالكم معجلة في الدنيا وكنز هاهنا وقد امهرت ابنتك الوسائل الى المسائل وهي مناجاة دفعها الي ابي قال دفعها الي ابي موسى قال دفعها الي ابي جعفر قال دفعها الي ابي محمد قال دفعها الي علي بن الحسين ابي قال دفعها الي الحسين ابي قال دفعها الي الحسن اخي قال دفعها الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعليهم قال دفعها الي رسول الله صلى الله عليه وآله قال دفعها الي جبرئيل قال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ويقول لك هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة فاجعلها وسائلك الى مسائلك تصل الى بغيتك وتنجح في طلبتك فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من آخرتك وهي عشر وسائل تطرق بها ابواب الرغبات فتفتح وتطلب بها الحاجات فتنجح وهذه نسختها ثم ذكر الادعية **وروى** المفيد محمد بن محمد بن النعمان **في الارشاد** عن الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليهما السلام فانا نخاف ان تخرج به عنا امراً قد ملكناه الله وتنزع منا عزاً قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً واما ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه والهامه لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر عليه السلام بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه

لنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون يأذن لي امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر عليه السلام فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالماً كان المحرم او جاهلاً قتله عمداً او خطأً حراً كان المحرم او عبداً صغيراً كان او كبيراً مبتدئاً بالقتل او معيداً من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصراً على ما فعل او نادماً في الليل كان قتله للصيد ام نهاراً محرماً كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرماً فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقراراً بنعمته ولا اله الا الله اخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته **اما بعد** فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى عليهم السلام يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتاً تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم

فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل مملوءة من الغالية فامر المأمون ان تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً واذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبياً فعليه شاة وان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام خبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما رأى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احداً

في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناء دون ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم انهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر عليه السلام واخرجت ثلاثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم من خاصته وكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ورواه الفتال في روضة الواعظين والطبرسي في الاحتجاج مرسلا عن الريان بن شبيب مثله سواء وقال الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول عن آل الرسول قال المأمون ليحيى بن اكثم اطرح على ابي جعفر محمد بن الرضا عليهما السلام مسألة تقطعه فيها فقال يحيى يا ابا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا ايحل له ان يتزوجها فقال له عليه السلام يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره اذ لا يؤمن منها ان تكون قد احدثت مع غيره حدثا كما احدثت معه ثم يتزوج بها ان اراد فانما مثلها مثل نخلة اكل رجل منها حراما ثم اشتراها فاكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له ابو جعفر عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة وحلت له ارتفاع النهار وحرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى والفقهاء بلسا خرسا فقال المأمون يا ابا جعفر اعزك الله بين لنا هذا قال عليه السلام هذا رجل نظر الى مملوكة لا تحل له اشتراها فحلت له ثم اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر الظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الاسلام فحرمت عليه فتاب ورجع الى الاسلام فحلت له بالنكاح الاول كما اقر رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع ابي العاص بن الربيع حيث اسلم على النكاح الاول وفي البحار قال الآبي عليه ابو هاشم الجعفري في يوم تزوج ام الفضل ابنة المأمون يا مولاي لقد عظمت بركة هذا اليوم فقال يا ابا هاشم لقد عظمت بركات الله علينا فيه قلت نعم يا مولاي فما اقول في اليوم فقال تقول فيه خيرا فانه يصيبك قلت يا مولاي افعل هذا ولا اخالفه قال اذا ترشد ولا ترى الا خيرا وقال الشيخ الطبرسي في الاحتجاج روي ان المأمون بعد ما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام

ويحيى بن

ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا به وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله عز وجل خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء فقال عليه السلام وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك فكان اكثر ايامهما في الشرك بالله عز وجل فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبانا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام لا تضيء الجنة بانوارهم حتى تضيء بنور عمر فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر فقال على رأس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله تعالى في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكان الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وآدم بين الروح والجسد قال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن

شبانا او

اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى اقول وفي ترجمة الجلاء وبقي ابو الرضا عليهما السلام مع عند المأمون معززا مكرما وكانت زوجته ام الفضل لا توافقه في اخلاقها وافعالها لانه كان مائلا الى النساء والجواري وكان يرجح ام الهادي عليه السلام عليها وكانت لم تزل تشكوه عند ابيها المأمون وهو لا يصغي الى شكايتها لما اسديه من مع الرضا عليه السلام ولم يتعرض لاذيته ولا لاحد من اهل البيت علما بان ذلك ليس فيه صلاح دنياه ثم قال المفيد وغيره ثم انه صلوات الله عليه لما نفر من معاش المأمون استاذن منه ان يحج بيت الله وعاد الى وطنه ومدينة جده ويؤيده ما ذكره المفيد في الارشاد وقد روى الناس ان ام الفضل بنت المأمون كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر اليه وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر عليه السلام لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة وقام عليه السلام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى منها الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله عز وجل وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل الاربع وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى عليه السلام من وقته الى المدينة فلم يزل بها حتى اشخصه المعتصم في اول سنة خمس وعشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليه السلام وفي كتاب عيون المعجزات لما خرج ابو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجا وخرج ابو الحسن ابنه صلوات الله عليهما وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف الى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون وكان قد خرج المأمون الى بلاد الروم فمات بالبديرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذلك في ست عشرة سنة من امامة ابي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم ابو اسحاق محمد بن هرون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين وقال

اربع ركعات

المجلسي

المجلسي قدس سره في ترجمة الجلاء ولم يزل يطرق سمعه معجزات الجواد عليه السلام وكراماته وعلومه حتى عرض له من الحقد والعداوة ما لا يوصف ولم يزل يبتغي له الغيلة حتى استدعاه من المدينة الى بغداد ولما عزم عليه السلام على المسير الى بغداد اوصى الى ولده علي الهادي عليه السلام وجعله الخليفة بعده ونص عليه بالامامة بمحضر اكابر الشيعة وثقات الامامية ودفع اليه كتبه وسلاحه وآثار الانبياء والاوصياء وعزم على المسير من وطن جده وجواره مكرما وودع الاهل والاولاد وداع مفارق لا يعود وورد الى بغداد في اليوم الثامن والعشرين من المحرم في السنة العشرين بعد المائتين من الهجرة وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية خرج ابو جعفر عليه السلام في السنة التي خرج فيها المأمون الى البذندون من بلاد الروم بام الفضل حاجا الى مكة واخرج ابا الحسن علي ابنه معه وهو صغير فخلفه بالمدينة وانصرف الى العراق ومعه ام الفضل بعد ان اشار الى ابي الحسن ونص عليه واوصى اليه وتوفي المأمون بالبذندون في يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين في ست عشرة سنة من امامة ابي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون في شعبان سنة ثماني عشرة ومائتين فلما انصرف ابو جعفر عليه السلام الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله عليه السلام اقول ولنختم المقام بذكر بعض قصيدة في مدحه ورثائه عليه السلام من غرر ابيات السيد العامر ذي المفاخر والمآثر والمجد اللائح والعمل الصالح مولانا جناب السيد صالح القزويني كما جرت العادة في على هذه الجادة قال وفقه الله ونفعنا بها

سل الدار عن سكانها اين يمموا * هل انجدوا ام يوم استقلوا اتهموا

الى ان قال حفظه الله

ومن بعدها استدعى الجواد وعنده * له غيلة بين البرايا معظم * وكم لك يا ابن المصطفى بان
بك كل انف من اعاديك مرغم * اسر اليها ما استبد بافكه * فاخبرته عما اسر وتكتم
وادعوا لها الجان في الهم قبل ان * تشاهده فانضاع وهو مسلم * ودس الى العدل يحيى بن اكثم
وظنوا بما ياتي به الرجس نقصكم * فاخجلت يحيى في الجواب مبينا * عن الصيد يرميه امرء وهو محرم
وانشا جميع السائلين مسائلا * تنبئ العنا ما لا يعلم * وعاش بحي العبا معظم
لشانك اجلالا وانت المعظم * وكم اوموا امرا فكاد وكيدهم * بفضلك ما كادوا به وتمزموا
وظاهر للمأمون لما بدت له * معاجز الا في كما الشمس تعلم
وعاد الامر الاعلى ما هو يزعم * ونص الرضا ان الجواد خليفة * عليكم بامر الله يقضي ويحكم

هو ابن ثلث كلم الناس هاديا * كما كان في المهد المسيح يكلم * سلوه بحكم وانظروا ثم كيفه
فمن كنعر ختم الامامة يختم * وسيرته الى كوفان والشيب عايدا * الى الشام لم يطرف في الليل مظلم
دعوا بالنبي عابدا فقد تحيه * سعديعا الى السر والسر بكتم * وفي السجن القوه وقد احدقوا به
فاخرجته منهم كانهم عموا * ومن سير حار بهيت ثما انتهى * [illegible]
[illegible]

كتاب الدلائل الحميري عن الحسن بن علي الوشا مثله وفي كتاب عيون المعجزات عن الحسن بن محمد بن المعلى
عن الحسن بن علي الوشا ايضا مثله وفي اصول الكافي باسناده عن هرون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن علي بن
محمد عليهما السلام في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر
فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني ذلة لله لم اكن اعرفها ورواه المسعودي في كتاب اثبات الوصية
عن الحميري عن معوية بن حكيم عن ابي الفضل الشيباني عن هرون بن الفضل مثله قال كمال الدين محمد بن طلحة
الشافعي في مطالب السؤول واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم
وقد تقدم في ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره
في مقابر قريش وقال ابن الجوزي كانت وفاته عليه السلام ببغداد خامس ذي الحجة ودفن الى جانب جده
موسى بن جعفر بمقابر قريش وقبره ظاهر يزار وكان له اولاد المشهور منهم علي الامام عليه السلام وقال
الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر قبض عليه السلام ببغداد في اخر ذي الحجة سنة
عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى
عليهما السلام قال محمد بن سعيد سنة وعشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
عليهم السلام وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومائتين مولده
سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قيل في زمن الواثق بالله قبره عند
جده موسى بن جعفر عليهما السلام وركب هرون بن موسى بن اسحق فصلى عليه عند منزله اول رحبة اسوار بن ميمون
من ناحية قنطرة البردان وحمل ودفن في مقابر قريش قال حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي
ابن موسى ابو جعفر بن الرضا عليهم السلام قدم من المدينة الى بغداد وافدا على ابي اسحق المعتصم ومعه امرأته
ام الفضل بنت المأمون فتوفي ببغداد في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر عليهما السلام ودخلت امرأته
ام الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم ثم قال الاربلي فيه ايضا قال ابن الخشاب بالاسناد عن محمد
ابن سنان قال مضى المرتضى ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلثة اشهر واثنى عشر
يوما في سنة مائتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع
ابيه سبع سنين وثلثة اشهر وقبض في يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين وقد
وفي رواية اخرى اقام مع ابيه تسع سنين واشهرا ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشر ليلة خلت
سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين قبره في بغداد
بمقابر قريش وقال الطبرسي في اعلام الورى قبض عليه السلام ببغداد في اخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين

وله يومئذ

وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته
بقية ملك المأمون وقبض في اول ملك المعتصم ثم ذكر فصولا في نصوصه ومعجزاته ودلائله وفضائله
ومناقبه ومناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن اكثم امورا قد ذكرناها انفا وقال ومضى
الى المدينة ولم يزل بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي
في اخر ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه عليه السلام مضى مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى ومن
البنات حكيمة وخديجة وام كلثوم وقيل انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم انتهى كلامه وفي الكافي
مسندا عن محمد بن سنان قال قبض محمد بن علي عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلثة اشهر واثنى عشر
يوما توفي يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسعة عشر سنة الا
خمسا وعشرين يوما وفي كشف الغمة عن كتاب الدلائل للحميري مثله عن محمد بن سنان مثله وفي الكافي
قبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في اخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية
عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليهما السلام وكان المعتصم اشخصه الى بغداد في
اول السنة التي توفي فيها عليه السلام وفي روضة الواعظين قبض عليه السلام ببغداد قتيلا مسموما في اخر ذي
القعدة وقيل انه يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وكان سبب وروده الى بغداد اشخاص المعتصم
له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها قال محمد بن ابي طلحة العوني

سلام وريحان وروح على الرضا * سلام على ثاليه كالكوكب الدري

وقد قال اخر

اولاد احمد كل اغبر شاحب * ودت الثياب بلوح كالراك
وبنو الزناة بكل ... على الورى * سبحان خالقنا على الافلاك

وقال المفيد قدس الله روحه في الارشاد فقد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلام وذكرنا انه
مولده بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد
لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه
مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وخلف من الولد عليا ابنه الامام
من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه وقال الحسين بن حمدان الحضيني في

كتاب الهداية في الفضائل مضى ابو جعفر عليه السلام محمد بن علي بن موسى وله خمس وعشرون سنة وثلثة اشهر
واثنى عشر يوما في يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين من الهجرة وكان مقامه مع
ابيه تسع سنين وثلثة اشهر واقام بعد ابيه ستة عشر سنة واثنى عشر يوما ودفن في مقابر قريش الى جانب
مشهد جده موسى في القبة وكان له من الولد الامام علي الهادي عليه السلام وموسى ومن البنات خديجة وحكيمة
وام كلثوم وفي البحار عن المناقب قبض عليه السلام ببغداد مسموما في اخر ذي القعدة وقيل يوم السبت لست
خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين ودفن في مقابر قريش الى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام وعمره خمس
وعشرون سنة وقالوا وثلثة اشهر واثنان وعشرون يوما ويقال اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين
وبعده ثمانية عشر سنة الا عشرين يوما فكان في سني امامته بقية ملك المأمون ثم ملك المعتصم والواثق وفي
الواثق استشهد وقال ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي عليهما السلام واولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة و
ام كلثوم وقال ابو عبد الله الحارثي خلف فاطمة وامامة فقط وقد كان زوجه المأمون ولم يكن له منها ولد
وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين و
اقام بها حتى توفي في هذه السنة وفيه ايضا عن تاريخ الغفاري ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان
كما في دعاء كل يوم من شهر رمضان اللهم صل على محمد بن علي امام المسلمين الى قوله وضاعف العذاب على من
شرك في دمه وهو المعتصم وفي مصباح الكفعمي على ما ذكره في الجدول انه عليه السلام مضى يوم الثلثاء اخر
المعتصم عاشر رجب سنة عشرين ومائتين ببغداد سمه المعتصم ودفن في مقابر قريش واولاده اربعة

الباب الثاني عشر في بيان احوال الامام العاشر والنور الزاهر والبدر الباهر ذي الفضل والايادي ابي الحسن الثالث علي بن محمد النقي الهادي صلوات الله عليه وعلى ابائه واولاده ما تعاقب الايام والليالي

وفيه فصول وخاتمة

الفصل الاول فيما يتعلق بولادته وتاريخها واسمائه والقابه وكناه ونقش خاتمه صلوات الله عليه

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول اما مولده ففي رجب سنة مائتين واربع عشرة
للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو جعفر محمد القانع ابن علي الرضا ابن موسى عليهم السلام وقد تقدم
ذلك مبسوطا واما امه فام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكنيته ابو الحسن واما
القابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل فكان يخفي ذلك ويأمر اصحابه
ان يعرضوا عنه لكونه كان اذ ذاك لقب الخليفة المتوكل يومئذ قال الاربلي في كشف الغمة قال الحافظ عبد
العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام مولده سنة اربع عشرة ومائتين

يلقب بالهادي امه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقال فيه
ايضا قال ابن الخشاب ولد ابو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين واربع عشرة سنة من الهجرة
امه سمانة ويقال منفرشة المغربية القابه الناصح والمرتضى والنقي والمتوكل يكنى بابي الحسن عليه السلام وقال
الصدوق في كتاب العلل سمعت مشايخنا يقولون ان المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن
علي عليهم السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكرا فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري وفي البحار عن المناقب اسمه
علي وكنيته ابو الحسن لا غيرهما والقابه النجيب المرتضى الهادي النقي العالم الفقيه الامين المؤتمن الطيب المتوكل
العسكري ويقال له ابو الحسن الثالث والفقيه العسكري وكان عليه السلام اطيب الناس مهجة واصدقهم لهجة واملحهم
من قريب واكملهم من بعيد اذا صمت علته هيبة الوقار واذا تكلم سماه البهاء وهو من بيت الرسالة والامامة ومقر
الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة ولد
عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين امه ام ولد يقال لها سمانة المغربية
ويقال ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل وفي كتاب عيون المعجزات روي انه ولد في رجب سنة
اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج بها ابو جعفر عليه السلام بابنة المأمون
وكانت ولادته عليه السلام مثل ولادة ابائه عليهم السلام واسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سمانة رضي الله عنها وكانت
من القانتات وقال علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية روى محمد بن الفرج وغيره قال دعاني ابو
جعفر عليه السلام فاعلمني ان قافلة قد قدمت فيها نخاس معه رقيق ودفع الي صرة فيها ستون دينارا وامرني
بابتياع جارية معه وصف لي حليتها وصورتها ولبسها وامرني بابتياعها فمضيت واشتريتها بالاسم وكان سومها
دفعها الي فكانت تلك الجارية ام ابي الحسن عليه السلام واسمها سمانة وكانت مولدة عند امرأة ربتها واشتراها
النخاس ولم يقض له ان يقربها حتى باعها هكذا ذكرت وقال فيها ايضا روى عمر بن الفرج وعلي بن مهزيار
عن ابي الحسن عليه السلام امي عارفة بحقي وهي من اهل الجنة ما يقربها شيطان مريد ولا ينالها كيد جبار
عنيد وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن امهات الصديقين والصالحين اقول الظاهر ان
هذه الرواية قد مضت في معجزات ابيه الجواد عليهما السلام قال المسعودي وكانت ولادته عليه السلام مثل ولادة
ابائه عليهم السلام في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج
فيها ابو جعفر عليه السلام بابنة المأمون زوجته وقال الشيخ الطوسي قدس الله روحه في المصباح روى
ابراهيم بن هاشم القمي قال ولد ابو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة مضت
من رجب سنة اربع عشرة ومائتين اقول وقد تقدم في ولادة ابيه الجواد عليه السلام ما ذكره الشيخ ايضا

في مصابيحه وقال قال ابن عياش وخرج الى اهلي على يد الشيخ ابي القسم رضي الله عنه في مقامه عندهم هذا
الدعاء في ايام رجب اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب
الدعاء ثم قال الشيخ وذكر ابن عياش انه كان مولد ابي الحسن الثالث عليه السلام يوم الثاني من رجب وذكر ايضا
انه كان يوم الخامس وقال ايضا في موضع اخر وروي ان يوم السابع والعشرين من ذي الحجة ولد ابو
الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام وقال علي بن محمد المالكي في فصول المهمة صفته عليه السلام اسمر اللون
نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه وقال الكفعمي نقش خاتمه حفظ العهود من اخلاق المعبود وقال
الراوندي في كتابه ... يوم الثلثاء الخامس من رجب سنة اربع عشرة
ومائتين ... سنة اثنتي عشرة ومائتين وامه ام ولد مغربية ...
نقش خاتمه ... وقال المسعودي في اثبات الوصية وقام ابو الحسن عليه السلام بامر الله
جل وعلا في سنة عشرين ومائتين وله ست سنين وشهور في مثل سن ابيه عليه السلام بعد ان ملك المعتصم
بسنتين وقال روى الحميري عن محمد بن جعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال قدم عمر بن الفرج الرخجي
المدينة حاجا بعد مضي ابي جعفر عليه السلام فاحضر جماعة من اهل المدينة والمخالفين المعاندين لاهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وعليهم فقال ابغوا لي رجلا من اهل الادب والقرآن والعلم لا يوالي اهل هذا
البيت لاضم اليه هذا الغلام واوكله بتعليمه واتقدم اليه بان يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه
ويعودونه فاسموا له رجلا من اهل الادب يكنى ابا عبد الله ويعرف بالجنيدي متقدما عند اهل المدينة
في الادب والفهم ظاهر النصب والعداوة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاحضره عمر بن الفرج
واسنى له الجاري من مال السلطان وتقدم اليه بما اراد وعرفه ان السلطان امره باختيار مثله وتوكيله
بهذا الغلام قال فكان الجنيدي يلازم ابا الحسن عليه السلام في القصر بصريا فاذا كان الليل اغلق الباب وتقلد
المفاتيح اليه فمكث على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن الاستماع منه والقراءة عليه ثم اني
لقيته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له ما حال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدبه فقال منكرا علي
تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي انشدك الله هل تعلم بالمدينة اعلم مني قلت لا قال فاني والله
اذكر له الحزب من الادب اظن اني قد بالغت فيه فيملي علي فيه ما استفيده منه ويظن الناس اني اعلمه
انا والله اتعلم منه قال فتجاوزت عن كلامه هذا كاني ما سمعته منه ثم لقيته بعد ذلك فسلمت عليه و
سئلته عن خبره وحاله ثم قلت ما حال الفتى الهاشمي فقال لي دع هذا القول عنك هذا والله خير اهل
الارض وافضل من خلق الله وانه لربما هم بالدخول فاقول له تنظر حتى تقرأ عشرك فيقول لي اي السور

تحب ان

تحب ان اقرأها فاذكر له من السور الطوال ما لم يبلغ اليه فيهذها بقراءة لم اسمع اصح منها من احد قط
... من مزامير داود التي ... الذي ... قرائته يضرب المثل قال ثم قال هذا مات ابوه بالعراق
وهو صغير بالمدينة ونشأ بين الجواري السود فمن اين علم هذا قال ثم ما مرت به الايام والليالي حتى لقيته
فوجدته قد قال بامامته وعرف الحق وقال به اقول وفي شرح شافية ابي فراس عن محمد بن جعيد مثله وزاد
فيه بعد قوله من قرائته يضرب المثل قال وهو يحفظ القرآن من اوله الى آخره ويعلم تأويله وتنزيله قال
المسعودي وبقي سبع سنين من امامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ولابي الحسن عليه السلام اربع
عشرة سنة وبويع هارون الواثق ابن المعتصم ومضى الواثق في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في اثنتي
عشرة سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع المتوكل جعفر بن المعتصم الفصل الثاني في بيان النصوص
الدالة على امامة ابي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام مضافا الى ما تقدم روى ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر
عليه السلام من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجته قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا
الوجه فالى من الامر بعدك فكر الي بوجهه ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية
الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى عليه السلام حتى اخضلت
لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي وروى ايضا عن الحسين بن محمد
عن الخيراني عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان احمد بن محمد بن
عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر
وبين ابي اذا حضر قام احمد وخلا به ابي فخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار
احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر
صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه وقال
لابي ما الذي قد قال لك قال خيرا قال قد سمعت ما قال فلم تكتمه واعاد ما سمع فقال له ابي قد حرم الله عليك
ما فعلت لان الله تبارك وتعالى يقول ولا تجسسوا فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك ان
تظهرها الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة
وقال ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام ذكر
ابي انه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة انسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن
الفرج يتفاوضون هذا الامر فكتب محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماعهم عنده وانه لولا مخافة الشهرة

لصار معهم اليه ويسئله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا
الامر فقال ابي لمن عنده الرقاع احضروا الرقاع فاحضروها فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا
نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم قد اتاكم الله عز وجل به هذا ابو جعفر الاشعري
يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسئله ان يشهد بما عنده فانكر احمد ان يكون سمع من هذا شيئا فدعاه ابي
الى المباهلة فقال لما حقق عليه قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب لا لرجل
من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا ورواه المفيد رحمه الله في الارشاد عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب مثله وكذا الذي قبله ثم قال والاخبار في هذا الباب كثيرة ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي
اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار
بالنصوص على التفصيل قال محمد بن يعقوب الكليني في نسخة الصفواني ابي محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى
ابن عبيد عن محمد بن الحسين الواسطي سمع احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر يحكي انه اشهده على هذه الوصية
المنسوخة شهد احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر ان ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن ابي طالب عليهم السلام اشهده انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل
عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد
صير عبد الله بن المساور ذلك اليوم اليه يقوم بامر نفسه واخواته ويصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما
على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الاحد لثلث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين
وكتب احمد بن ابي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وهو الجواني على مثل شهادة احمد بن ابي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب
شهادته بيده وروى الشيخ الفاضل محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الغيبة باسناده الى امية بن علي القيسي قال
قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام من الخلف بعدك قال ابني علي وابني علي ثم اطرق مليا ثم رفع رأسه ثم
قال انها ستكون حيرة قلت فاذا كان ذلك فالى من فسكت ثم قال لا اين حتى قالها ثلثا فاعدتها عليه فقال الى المدينة
فقلت اي المدن فقال مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها وروى الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة
عن الصقر بن دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول ان الامام بعدي ابني علي امره امري
وقوله قولي وطاعته طاعتي والامامة بعده في ابنه الحسن امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة ابيه
ثم سكت الحديث ورواه علي بن محمد الخزاز القمي في كتاب الكفاية باسناده عنه ايضا مثله سواء وقال المسعودي
في اثبات الوصية حدثنا الحميري عن الحسن بن علي بن هلال عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال قال لي ابو جعفر

عليه السلام

عليه السلام يمضي هذا الامر الى ابي الحسن وهو ابن سبع سنين ثم قال نعم واقل من سبع سنين كما كان عيسى
عليه السلام وقال فيه ايضا روى الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عثمان الكوفي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال له ان حدث بك حدث واعوذ بالله حادثة فالى من فقال الى ابني هذا يعني ابا الحسن عليه السلام ثم قال اما انه
ستكون حيرة قلت فالى اين فقال الى المدينة قلت اي مدينة قال هذه المدينة مدينة الرسول صلى
الله عليه وآله وهل مدينة غيرها وقد ذكر الطبرسي في اعلام الورى بعد ذكر اخبار قد تقدمت تتضمن
النص من ابيه عليه السلام على امامته وقال الاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدم من
يدعيها غيره غنى عن ايراد الاخبار في ذلك وفي ورود اعتقادهم في هذه الازمنة في خوفهم من اعدائهم
وتقيتهم اوجب شيعتهم في معرفة نصوصهم عليهم ... ما ذكرناه من الاستخراج حتى ان اكد الوجوه
عندهم في ذلك الدلالة العقلية الموجبة للامامة ما اقترن الى ذلك من حصولها لولا الحسن عليه السلام فساد
اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق الفصل الثالث في بيان بعض دلائله ومعجزاته و
غرائب شانه مضافا الى ما تقدم في احوال ابيه محمد بن علي الرضا وما سيأتي في تضاعيف احواله
عليه السلام وهي كثيرة فمنها ما ظهر من آياته عليه السلام من اخباره بالمغيبات وما في القلوب روى الشيخ ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي باسناده الى علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب العسكر
عليه السلام قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له
الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرف
عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب ورواه الصفار في
البصائر بسنده عن النوفلي مثله وقال المسعودي في اثبات الوصية قال النوفلي وذكر نحوه وفي الكافي
عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر
واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل
ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجى بعد ابي جعفر فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام
قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد
مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون وابو محمد ابني الخلف من بعدي
عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب
الغيبة عن سعد بن عبد الله الاشعري قال حدثني ابو هاشم داود بن القسم الجعفري مثله وروى فيه
ايضا عن سعد عن علي بن محمد الكليني عن اسحق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كنت ...

عن ابي الحسن العسكري عليهم السلام في ابي جعفر ابنه روايات تدل عليه فلما مضى ابو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيرا لا اتقدم ولا اتأخر وخفت ان اكتب اليه في ذلك فلا ادري ما يكون فكتبت اليه اسئله الدعاء ان يفرج الله عنا في اسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد مضي ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء وما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان **وقال فيه** ايضا اخبرني جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن ابي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني قال قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهم السلام وجارهما بسر من رأى اتاني كافور الخادم فقال مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالاة بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له ان معك كتابا ملطفا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه فناولها لتتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن صلى الله عليه في امر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة والمغلظة انه متى امتنع من بيعها منها قتلت نفسها

قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى الحجرة التي كنت آوي اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها فقلت تعجبا منها تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه فقالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك وساق الحديث **الى ان قال** فلما انكفأت بها الى سر من رأى دخلت على مولاي ابي الحسن عليه السلام فقال كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد واهل بيته عليهم السلام قالت كيف اصف لك يا ابن رسول الله ما انت اعلم به مني قال فاني احب ان اكرمك فما احب اليك عشرة الاف دينار ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بشرى بولد لي قال ابشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية قال لها ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه قالت من ابنك ابي محمد عليه السلام فقال هل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي اسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها قال فقال مولانا يا كافور ادع اختي حكيمة رضي الله عنها فلما دخلت قال لها ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا فقال لها ابو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة ابي محمد وام القائم عليه السلام **وروى** الصدوق قدس سره في كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي عليهما السلام في حديث ان ابا محمد عليه السلام اقبل يحدق النظر اليها فقالت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة لكني اتعجب منها فقالت وما اعجبك فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قالت فارسلها اليك يا سيدي فقال استأذني في ذلك ابي عليه السلام قالت فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأني عليه السلام فقال يا حكيمة ابعثي نرجس الى ابني ابي محمد عليه السلام قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استأذنك في ذلك الخبر **وروى** فيه ايضا باسناده الى الصالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد عن امه فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف بابن سبانة قالت كنت في دار ابي الحسن علي بن محمد العسكري في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت اهل الدار قد سروا به فصرت الى ابي الحسن عليه السلام فلم اره مسرورا بذلك فقلت يا سيدي ما لي اراك غير مسرور بهذا المولود فقال عليه السلام يهون عليك امره فانه سيضل خلقا كثيرا **اقول** موافقة الخبر لما وقع معلومة مروية **وروى** الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله **في كتاب** المصباح عن اسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال اختلف ابي وعمومتي في الاربعة الايام التي

تصام في السنة فركبوا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو مقيم بصريا قبل مصيره الى سر من رأى فقالوا جئناك يا سيدنا لامر اختلفنا فيه فقال نعم جئتم تسألوني عن الايام التي تصام في السنة فقالوا ما جئناك الا لهذا فقال عليه السلام اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم السابع والعشرون من رجب وهو اليوم الذي بعث الله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو اليوم الذي دحيت فيه الارض من تحت الكعبة واستوت سفينة نوح على الجودي فمن صام ذلك اليوم كانت كفارة سبعين سنة واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا امير المؤمنين عليه السلام علما من صام ذلك اليوم كان كفارة ستين عاما **ورواه** الراوندي **في** الخرائج عن اسحاق بن عبد الله العلوي العريضي مثله باختلاف يسير **وروى** ثقة الاسلام **في اصول** الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فلما ان قال لي الناس علمت انه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والامر امره قال فقال اما انه شؤم عليه قال ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام **ورواه** المفيد **في** الارشاد عن جعفر بن محمد عن الكليني مثله **ورواه** الراوندي **في** الخرائج عن الخيراني نحوه **ورواه** علي بن محمد المالكي **في** فصول المهمة عن خيران الاسباطي مثله وزاد في آخره فما كان الا ايام قلائل حتى وصل قاصد المتوكل الى المدينة فكان كما قال عليه السلام **وفي** الكافي عن الحسين بن الحسن الحسيني قال حدثني ابو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا عليه السلام ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب اليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه ووصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له

انك شربت نبيذا قط فقال له موسى فاذا كان دعاني فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانما اراد هتكك فابى عليه فكرر عليه فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابدا فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فروح فيروح فيقال قد سكر فبكر فيبكر فيقال شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه **وفيه ايضا** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري ليس ادري ما كتب به الي حتى ورد علي رسول من مصر مقيدا وضرب على كل ما املك وكنت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلي عني والحمد لله **قال** وكتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب اليه سوف ترد عليك وما يضرك الا ترد عليك فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد ضياعه ومات قبل ذلك **قال** وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يسأله الخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات **وفيه** ايضا عن الحسين بن محمد عن رجل عن احمد بن محمد قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيته يعني محمدا قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه واعتل من غد فدخلت اليه عائدا بعد ايام من علته وقد ثقل فاخبرني انه بعث اليه بثوب فاخذه وادرجه ووضعه تحت رأسه قال فكفن فيه قال احمد قال ابو يعقوب رأيت ابا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال له انت المقدم فما لبثت الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي **قال** وروى عنه انه حين الح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه بعث اليه لاقعدن بك من الله عز وجل مقعدا لا يبقى لك باقية فاخذه الله عز وجل في تلك الايام **وفيه ايضا** عن بعض اصحابنا عن محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما فلم يمكنني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرئت قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي يأبى الطاعن اين الغلاة عن هذا الحديث **اقول وقد** رواه الحسين بن حمدان الحضيني **في** كتاب الهداية في الفضائل عن زيد بن علي بن زيد قال مرضت مرضا شديدا وساق الحديث الى ان قال وكان الطبيب يقرأ بتا فسألني وقد راني قد حميت يومي

معاقر عليّ ما كان السبب في العافية فحدثته بحديثي ولم اكتمه فمضى الى ابي الحسن عليه السلام فاسلم على يديه و
قال يا سيدي هذا علم المسيح عليه السلام وليس يعلمه الا من كان مثله وفي الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى
ابن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار الى العسكر فرجع
عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال اني عرضت لابي الحسن عليه السلام ان اسأله عن ذلك فوافقني في
طريق ضيق فمال نحوي حتى اذا حاذاني اقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فاخذته فاذا هو رق
فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك وقال الشيخ قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي
في الخرائج من معجزاته عليه السلام ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني
وكان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكانت بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل
والدي فقلت له ما شأنك قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد مني
الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد الرضا عليهما السلام معي فقال له والدي قد
وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي
حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة
دينار الى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي قال فعرفت ان المتوكل
قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني اسأل عن دار ابن الرضا لا آمن ان
ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري و
اخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احدا قال فجعلت الدنانير
في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت
الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل هذه دار
ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف
ابن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز فدخل فقلت في نفسي هذه دلالة
اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط قال فخرج الخادم فقال
ابن المائة الدينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها فقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي
قال ادخل فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده فقال عليه السلام يا يوسف اما بان لك فقلت يا مولاي
لقد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال عليه السلام هيهات اما انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك
فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالكم كذبوا والله انها لتنفع

امثالك

امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل
فقلت ما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا يعني بعد موت والده وهو مسلم حسن
التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول انا بشارة
مولاي عليه السلام اقول اعلم ان في هذه الرواية من قوله عليه السلام يا يوسف اما بان لك الى قوله عليه السلام يا يوسف
لم يكن في اكثر نسخ الخرائج بل وجدته في بعضها فتأمل قال الراوندي ومنها ما روي عن احمد بن عيسى
الكاتب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم كانه نائم في حجري وكانه دفع الي كفا من
تمر عدده خمس وعشرون تمرة قال فما لبثت حتى اقدم بابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ومعه قائد فانزله في حجرتي
وكان القائد يبعث ويأخذ العلف من عندي فسألني يوما ما كم لك علينا قلت لست آخذ منك شيئا فقال
اتحب ان تدخل الى هذا العلوي فتسلم عليه فقلت لست اكره ذلك فدخلت فسلمت عليه وقلت ان في هذه
القرية كذا وكذا من مواليك فان امرتنا بحضورهم فعلنا فقال لا تفعلوا قلت فان عندنا تمورا جيادا
فتأذن لي ان احمل لك بعضها فقال ان حملت شيئا يصل الي ولكن احمله الى القائد فانه سيبعث الي
منه فحملت الى القائد انواعا من التمر واخذت نوعا جيدا في كمي وسكرجة من زبد فحملته اليه ثم جئت
فقال لي القائد اتحب ان تدخل على صاحبك قلت نعم فدخلت فاذا قدامه من ذلك التمر الذي بعثت به
الى القائد فاخرجت التمر الذي كان معي والزبد فوضعته بين يديه فاخذ كفا من تمر فدفعه الي
قال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فعددته فاذا هو كما رأيته في النوم لم يزد
لم ينقص اقول وجعفر بن محمد الصادق وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام لهما ايضا دلالتان تشبهان هذه الدلالة
وقد ذكرتهما في معجزاتهما عليهما السلام قال الراوندي ومنها ان ابا محمد الطبري قال تمنيت ان يكون لي خاتم
من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين فصنعت خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا
بي حتى شربت قدحا او قدحين وكان الخاتم ضيقا في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت و
قد افتقدته فتبت الى الله قال ومنها ان ايوب بن نوح قال كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب الى ابي
الحسن عليه السلام ان لي حملا فادع الله لي ان يرزقني ابنا فكتب اليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة
وقال ايوب بن نوح كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اشكو اليه ما بيني من الاذى فكتب الي يكفي امره
الى شهرين فعزل في الشهرين فاسترحت منه قال ومنها ما روي انه اتاه رجل من اهل بيته يقال له
معروف فقال له اتيتك فلم تأذن لي فقال عليه السلام ما علمت بمكانك واخبرت بعد انصرافك وذكرت
بما لا ينبغي فحلفت ما فعلت فقال ابو الحسن عليه السلام فعلمت انه حلف كاذبا فدعوت الله عليه وقلت اللهم

انه حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من الغد قال ومنها ما روي عن علي بن جعفر قال قلت لابي الحسن
عليه السلام ايّنا اشد حبا لدينه قال اشدكم حبا لصاحبه في حديث طويل ثم قال يا علي ان هذا
المتوكل يبني بين المدينة بناء لا يتم ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك قال
ومنها ما قال ابو هاشم كنت بالمدينة حين مر بنا في ايام الواثق بغا الكبير في طلب الاعراب فقال
ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمر بنا التركي فكلمه الامام عليه السلام
بلسان الترك فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته فحلّفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا
نبي قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الا الساعة وقال فيه ايضا
حدث جماعة من اهل اصفهان منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان
رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة علي
النقي عليه السلام دون غيره من اهل الزمان قال شاهدت ما اوجب ذلك علي وهو اني كنت رجلا فقيرا
وكان لي لسان وجرأة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم اخرين الى باب المتوكل
متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض
من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قيل و
يقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت لا ابرح من هاهنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل
راكبا على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه فلما رأيته وقع حبه
في قلبي فجعلت ادعو في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف
دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا دائم الدعاء فلما صار الي اقبل الي بوجهه وقال استجاب الله دعاءك
وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين اصحابي فسألوني وهم يقولون
ما شأنك فقلت خير ولم اخبر بذلك فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من
حتى انا اليوم اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من
الاولاد وقد بلغت الآن من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة الرجل الذي علم ما في قلبي
واستجاب الله دعاءه في ولي وفي عيون المعجزات روي ان رجلا من اهل المدائن كتب اليه يسأله
عما بقي من ملك المتوكل فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأبا
فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما
قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقتل في اول

الخامس عشر

الخامس عشر وروى الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الامالي عن ابيه عن ابي محمد الفحام
قال حدثنا المنصوري قال حدثنا عم ابي قال دخلت يوما على المتوكل وهو يشرب فدعاني الى الشراب
فقلت يا سيدي ما شربته قط قال انت تشرب مع علي بن محمد قال فقلت له ليس تعرف من في يدك
انما يضرك ولا يضره ولم اعد ذلك عليه قال فلما كان يوما من الايام قال لي الفتح بن خاقان قد ذكر
الرجل يعني المتوكل خبر مال يجيء من قم وقد امرني ان ارصده لاخبره له فقال لي من اي طريق يجيء حتى
نجتنبه فجئت الى الامام علي بن محمد عليهما السلام فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال لي لا يكون الا خير لم تعد
الرسالة الاولى فقلت اجللتك يا سيدي فقال لي المال يجيء الليلة وليس يصلون اليه فبت عندي
فلما كان من الليل وقام الى ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي قد جاء الرجل ومعه المال وقد
منعه الخادم الوصول الي فاخرج وخذ ما معه فخرجت فاذا معه زنفيلجة فيها المال فاخذته و
دخلت به اليه فقال لي قل له هات المخنقة التي قالت لك القمية انها ذخيرة جدتها فخرجت اليه فاعطانيها
فدخلت بها اليه فقال لي قل له الجبة التي ابدلتها منها ردها الينا فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال نعم
كانت ابنتي استحسنتها فابدلتها بهذه الجبة وانا امضي فاجيء بها فقال اخرج فقل له ان الله تعالى يحفظ
لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت الى الرجل فاخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج اليه عليه السلام فقال
له قد كنت شاكا فتيقنت وروى فيه ايضا باسناده الى كافور الخادم قال كان في الموضع مجاور
الامام عليه السلام من اهل الصنائع صنوف من الناس وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقاش يغشى
سيدنا الامام ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال له يا سيدي اوصيك باهلي خيرا قال وما الخبر
قال عزمت على الرحيل قال ولم يا يونس وهو يتبسم عليه السلام قال يونس موسى بن بغا وجه الي بفص ليس
له قيمة اقبلت انقشه فكسرته باثنين وموعده غدا وهو موسى بن بغا اما الف سوط او القتل
قال عليه السلام امض الى منزلك الى غد فرج فما يكون الا خيرا فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد فقال
قد جاء الرسول يلتمس الفص قال عليه السلام امض اليه فلن ترى الا خيرا قال فما اقول له يا سيدي قال
وقال امض اليه واسمع ما يخبرك به فلن يكون الا خيرا فمضى وعاد يضحك قال قال لي يا سيدي الجواري
اختصمن فيمكنك ان تجعله فصين حتى نغنيك فقال سيدنا الامام اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن
يحمدك حقا فايش قلت له قال قلت امهلني حتى اتأمل امره كيف اعمله فقال قد اصبت اقول وهذه
دلالة الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ولالة تشبه هذه الدلالة وسيأتي ان شاء الله في محلها وروى
فيه ايضا عن ابيه عن ابي محمد الفحام عن المنصوري عن عم ابيه قال قال لي يوما علي بن محمد عليهما السلام

يا ابا موسى اخرجت الى سر من راى كرها ولو اخرجت عنها اخرجت كرها قال قلت ولم ذا يا سيدي
فقال لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ثم قال تخرب سر من راى حتى يكون فيها خان و
بقال للمارة وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي بعدي ومنها صاحب كتاب مناقب
فاطمة وولدها عليهم السلام بسنده عن محمد بن اسمعيل بن احمد الكاتب الفهفكي عن ابيه قال كنت بسر من راى
اسير في درب الحصى فرايت يزداد النصراني الطبيب تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن
بغا فسايرني وافضى بنا الحديث الى ان قال لي اترى هذا الجدار تدري من صاحبه قلت ومن صاحبه
قال هذا الفتى العلوي الحجازي يعني علي بن محمد الرضا عليهما السلام وكنا نسير في فناء داره قلت ليزداد نعم
فما شانه قال ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو قلت وكيف ذلك قال اخبرك عنه باعجوبة لن تسمع بمثلها
ابدا ولا غيرك من الناس ولكن لي عليك الله كفيل وراع انك لا تحدث به عني احدا فاني رجل طبيب ولي
معيشة ارعاها عند هذا السلطان وبلغني ان الخليفة استقدمه من الحجاز خوفا منه لئلا ينصرف اليه
وجوه الناس فيخرج هذا الامر عنهم يعني بني العباس قلت لك علي ذلك فحدثني به وليس عليك باس
وانما انت رجل نصراني فلا يتهمك احد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال نعم اعلمك اني لقيته منذ
ايام وهو على فرس ادهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء وهو اسود اللون فلما بصرت به وقفت
اعظاما له وقلت في نفسي لا وحق المسيح ما خرجت من فمي الى احد من الناس قلت في نفسي ثياب سود و
عمامة سوداء ودابة سوداء ورجل اسود سواد في سواد في سواد فلما بلغ الي احد النظر الي
وقال قلبك اسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد قال ابي رحمه الله قلت له اجل فلا تحدث به
احدا فما صنعت وما قلت له قال اسقطت في يدي فلم احر جوابا قلت له افما ابيض قلبك لما شاهدت
قال الله اعلم قال ابي فلما اعتل يزداد بعث الي فحضرت عنده فقال ان قلبي قد ابيض بعد سواده فانا
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان علي بن محمد
حجة الله على خلقه وناموسه الاعظم ثم مات في مرضه ذلك وحضرت الصلوة عليه رحمه الله ورواه
السيد النقيب المعظم الزاهد علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاوس في كتاب فرج المهموم ما هذا لفظه
روينا باسنادنا الى محمد بن جرير الطبري باسناده قال حدثني ابو الحسن محمد بن اسمعيل بن احمد
الفهفكي الكاتب بسر من راى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة قال حدثني ابي وذكر مثله سواء وقال الشيخ الجليل
النقي احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي في كتاب الرجال اخبرنا جعفر بن محمد المؤدب قال حدثنا احمد بن
محمد قال حدثني ابو جعفر احمد بن يحيى الاودي قال دخلت مسجد الجامع لاصلي الظهر فلما صليت رايت حرب بن

الحسن

الحسن الطحان وجماعة من اصحابنا جلوسا فملت اليهم فسلمت عليهم وجلست وكان الحسن بن سماعة فيهم
فذكروا امر الحسين بن علي عليهما السلام وما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه ومعنا رجل غريب
لا نعرفه فقال يا قوم عندنا رجل علوي بسر من راى من اهل المدينة ما هو الا ساحر او كاهن
فقال له ابن سماعة بمن يعرف قال علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقال له الجماعة فكيف تبينت ذلك منه
قال كنا جلوسا معه على باب داره وهو جارنا بسر من راى نجلس اليه في كل عشية نتحدث معه اذ مر
بنا قائد من دار السلطان ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية وغيرهم فلما راى
علي بن محمد وثب اليه وسلم عليه واكرمه فلما ان مضى قال لنا هو فرح بما هو فيه وغدا يدفن قبل الصلوة
فتعجبنا من ذلك وقمنا من عنده وقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلثة ان لم يكن ما قال ان نقتله ونستريح
منه فاني في منزلي وقد صليت الفجر اذ سمعت غلبة فقمت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند وغيرهم وهم يقولون
مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع الى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت اشهد ان لا اله الا
الله وخرجت احضره واذا الرجل كما قال ابو الحسن عليه السلام ميت فما برحت حتى دفنته ورجعت فتعجبنا جميعا
من هذه الحال وذكر الحديث بطوله فانكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده فجميع الجماعة الذين سمعوا هذا
معه فواقفوه وجرى بينهم بعضهم ما ليس موضعا للاعادة ومنها ما رواه الشيخ السعيد ابو الحسن سعيد بن هبة
الله الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما قال ابو القاسم البغدادي عن زرارة قال اراد المتوكل
ان يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام فقال له وزيره ان في هذا شناعة عليك وسوءة قالة فلا
تفعل قال لا بد من هذا قال فان لم يكن بد من هذا فتقدم بان يمشي القواد والاشراف كلهم حتى لا يظن الناس
انك قصدته بهذا دون غيره ففعل ومشى عليه السلام وكان في الصيف فوافى الدهليز وقد عرق قال فلقيته
فاجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت ان ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد
عليه في قلبك فقال عليه السلام ايها عنك تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب قال زرارة
وكان عندي معلم يتشيع وكنت كثيرا اما ازحه بالرافضي فانصرفت الى منزلي وقت العشاء وقلت
تعال يا رافضي حتى احدثك بشيء سمعته اليوم من امامكم قال لي وما سمعت فاخبرته بما قال فقال
يا (اقول) قبلت نصيحتي قلت هاتها قال ان كان علي بن محمد عليهما السلام قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل
يموت او يقتل بعد ثلثة ايام فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج فلما خلوت بنفسي تفكرت وقلت ما
يضرني ان اخذ بالحزم فان كان من هذا شيء كنت قد اخذت بالحزم وان لم يكن لم يضرني ذلك قال فركبت الى دار
المتوكل فاخرجت كل ما كان لي فيها وفرقت كل ما كان في داري الى عند اقوام اثق بهم ولم اترك في داري الا

زرافة

الحصير فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت انا ومالي وتشيعت عند ذلك وصرت
اليه ولزمت خدمته وسالته ان يدعو لي وتواليته حق الولاية ومنها ما رواه علي بن عيسى الاربلي في كتاب
كشف الغمة نقلا من كتاب الدلائل للحميري عن ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام قد تعرض لي
جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة اشكو اليه ما ينالني منه من الاذى فكتب عليه السلام الي
تكفى امره الى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه قال وكتب اليه محمد بن الحسين بن مصعب
المدائني يسأله عن السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي انه مما انبتت الارض وانهم قالوا
لا باس بالسجود على ما انبتت الارض قال فجاء الجواب لا تسجد عليه وان حدثت نفسك انه مما انبتت الارض
فانه من الرمل والملح والملح سبخ وعن محمد بن شرف قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام امشي بالمدينة فقال
لي الست ابن شرف قلت بلى فاردت ان اسأله عن مسألة فابتدأني من غير ان اسأله فقال نحن على قارعة
الطريق وليس هذا موضع مسألة وعن محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان لنا حانوتين
خلفهما لنا والدنا واردنا بيعهما وقد عسر علينا ذلك فادع الله لنا يا سيدنا ان ييسر الله لنا بيعهما باصلح
الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة فلم يجب عنهما بشيء وانصرفنا الى بغداد والحانوتان قد احترقا وعن
ايوب بن نوح قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان لي حملا فادع الله ان يرزقني ابنا فكتب عليه السلام الي اذا
ولد فسمه محمدا قال فولد ابن فسميته محمدا وعن محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام
استاذنه في كيد عدو ولم يمكن كيده فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله
احسن كفاية ذل وافتقر ومات اسوء الناس حالا في دنياه ودينه وعن علي بن محمد الحجال قال كتبت
الى ابي الحسن عليه السلام انا في خدمتك واصابني علة في رجلي لا اقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رايت
ان تدعو الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب علي واداء الامانة في ذلك ويجعلني من تقصيري
من غير تعمد مني وتضييع ما لا اتعمده من نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه
والذي ارتضاه لنبيه صلى الله عليه وآله فوقع كشف الله عنك وعن ابيك قال وكان بابي علة ولم اكن
اعلم بها فدعا له ابتداء هذا اخر ما نقله الاربلي من كتاب الدلائل ونقل من كتاب الخرائج للراوندي جملة
من المعجزات وفي كتاب عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى رحمه الله عن الحسن بن اسمعيل شيخ
اهل النهرين قال خرجت انا ورجل من اهل قريتي الى ابي الحسن عليه السلام بشيء كان معنا وكان بعض اهل
القرية قد حملنا رسالة ودفع الينا ما وصلناه وقال تقرءونه مني السلم وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني
من طيور الاجام هل يجوز اكلها ام لا فسلمنا ما كان معنا الى جارية واتاه رسول السلطان فنهض ليركب

وخرجنا

وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية اقراه مني السلم
وقل له بيض الطائر الفلاني لا تأكله فانه من المسوخ ورواه علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات
الوصية عن الحسين بن اسمعيل شيخ من اهل النهرين مثله سواء قال المسعودي وحدثنا الحميري عن النوفلي
قال قال ابو الحسن عليه السلام يا علي ان هذا الطاغية يبتدي ببناء مدينة لا يتم له بناؤها ويكون حتفه فيها
على يدي بعض من فراعنة الاتراك قال النوفلي وسمعته يقول اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا
وانما كان عند اصف بن برخيا منه حرف واحد فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش
بلقيس حتى صيره الى حضرة سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون
حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب قال وكتب اليه رجل من اهل المدائن يسأله عما بقي من ملك
المتوكل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم تزرعون سبع سنين دابا الى قوله عز وجل وفيه يعصرون فقتل
في اول السنة الخامسة عشر وفيه ايضا عن احمد بن محمد الكاتب الاسكافي عن رجل يقال له ادريس بن
زياد في خبر طويل انه قال خرجت وعزمي اذا لقيت سيدي ابا الحسن عليه السلام ان اسأله عن مسائل و
كان فيما اعددته ان اسأله عن عرق الجنب هل تجوز الصلوة في القميص الذي اعرق فيه ام لا فانا جنب ثم
مضيت الى سر من راى فلم اصل اليه وابطأ عن الركوب لعلة كانت به ثم سمعت الناس يتحدثون بانه
يركب فبادرت ففاتني ودخل دار السلطان فجلست في الشارع وعزمت ان لا ابرح او ينصرف واشتد
الحر علي فعدلت الى باب دار فيه فجلست ارقبه ونعست فحملتني عيني فلم انتبه الا بمقرعة قد وضعت
على كتفي ففتحت عيني فاذا مولاي ابو الحسن عليه السلام واقف على دابته فوثبت فقال لي يا ادريس اما آن لك
فقلت بلى يا سيدي فقال ان كان العرق من حلال فحلال وان كان من حرام فحرام من غير ان اسأله فقلت به
وسلمت لامره ورواه فيه ايضا جملة من الاحاديث السابقة في اخباره عليه السلام بالمغيبات اقول ووجدت
في كتاب دلائل الامامة لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ما هذا لفظه حدثني ابو عبد الله القمي عن ابن عياش
عن ابي طالب عبيد بن احمد قال حدثني الفضل الديلمي قال كنت جالسا على بابنا بسر من راى ومولانا ابو الحسن
عليه السلام راكب في دار المتوكل فجاء الفتح القلانسي وكانت له خدمة لابي الحسن عليه السلام فجلس الى جانبي وقال ان
لي على مولانا اربعمائة درهم فلو قد اعطانيها لانتفعت بها قلت له ما كنت صانعا بها قال كنت اشتري بها
منزلا فانه بعيد قال فلما قال لي هذا اعرضت عنه بوجهي فلم اكلمه لما ذكر لي ذلك وامسكت
واقبل ابو الحسن عليه السلام على اثر هذا الكلام ولم يسمع ذلك احد ولا حضره فلما نظرت به قمت قائما
فاقبل عليه السلام حتى نزل بدابته في دار الدواب اعرف الغضب في وجهه فحين نزل عن دابته دعاني فقال



باسمك فادخل واخرج اربعمائة درهم وادفعه الى الفتح هذا الملعون وقل له هذا حقك فخذه واشترى
منه خرقا بمائتي درهم فدينا لله عز وجل فيما اردت ان تفعله بمائتي درهم الباقية قال فاخرجت الاربعمائة
درهم فدفعتها اليه وحدثته القصة فقال والله لا اشتري نخيلا ولا مسكرا ابدا وصاحبكم ما نعمل
وروى الحسين بن حمدان الخصيبي في كتاب الهداية في الفضائل عن محمد بن عبدة القمي قال لما حملت
من قم الى سيدي ابي الحسن عليه السلام الى سر من رأى فوردتها واستاجرت بها منزلا وجعلت ادوم الوصول
اليه ولم يوصل اليه تلك اللطائف التي حملتها فتعذر علي ذلك فكلفت عجوزا كانت معي في الدار ان
تلتمس لي امراة اتمتع بها فخرجت العجوز في طلب حاجتي فاذا انا بطارق قد طرق بابي فتوجهت فخرجت
اليه فاذا الخصي يقول فقلت له ما حاجتك فقال لي سيدي ومولاي ابو الحسن عليه السلام يقول لك قد
شكرنا برك والطائف التي حملتها بدايتها فاخرج الى بلدك واردد الطائف معك واحذر الحذر كل
ان تقيم بسر من رأى اكثر من ساعة فانك ان خالفت واقمت عوقبت فانظر لنفسك فقلت اني والله
ولا اقيم فجاءت العجوز ومعها المتبعة فصرفت بجاريتي ليلتي وقلت في غد اخرج فلما تولى الليل طرق
بابي طارق ناس وقرعوه قرعا شديدا فخرجت العجوز اليهم فاذا انا بالطائف والحارس وشرطة معهم
مشعل وشمع فقالوا لها اخرجي الينا الرجل والمراة من دارك فجهدتهم فهجموا على الدار واخذوني والمراة
وحبسوا كل ما كان معي من اللطائف وغيرها فوقعت واقمت في الحبس بسر من رأى ستة اشهر ثم جاءني
بعض مواليه فقال لي حلت بك العقوبة التي حذرتك منها فاليوم تخرج من حبسك فسر الى بلدك
فخرجت في ذلك اليوم وخرجت هاربا حتى وردت ثم علمت ان تخلفي للامر نالني تلك العقوبة و
وفيه ايضا عن فارس بن حاتم بن ماهويه قال بعث يوما المتوكل الى سيدنا ابي الحسن عليه السلام ان اركب
فاخرج الى الصيد لنتبرك بك فقال للرسول قل له اني راكب فلما خرج الرسول قال لنا كذب ما يريد الا غيرنا
قال قلنا يا مولانا فما الذي يريد قال يظهر هذا القول فان اصابه خير نسبه الى ما يريد به مما
يبعد عن الله وان اصابه شر نسبه الينا وهو يركب في هذا اليوم ويخرج الى الصيد فيرد هو وجيشه على
قنطرة على نهر فيعبر سائر الجيش ولا تعبر دابته فيرجع ويسقط من فرسه فتزل رجله وتتوهن يداه
ويمرض شهرا قال فارس فركب سيدنا وسرنا في الموكب ومعنا المتوكل يقول يا ابن عمي المدني
فيقول له سر يا امير المؤمنين في الجيش وتشعب القنطرة وبهذه من ونحن نسير في اواخر الناس مع
سيدنا ويرسل المتوكل يحثه فلما وردنا النهر والقنطرة امتنعت دابته ان تعبر وعبر سائر الجيش
ودوابنا فاجتهدت رسل المتوكل عبور دابته فلم تعبر وعبر المتوكل فلحقوا به ورجع سيدنا فلم يمض

من النهار

من النهار الا ساعات حتى جاءنا الخبر ان المتوكل سقط عن دابته وزلت رجله وتوهنت يداه وبقي عليلا
شهرا وعتب على ابي الحسن عليه السلام قال ابو الحسن عليه السلام انما رجع لئلا تصيبنا هذه السقطة فيتشأم بنا
فقال ابو الحسن عليه السلام صدق الملعون وابدى ما كان في نفسه وروى فيه ايضا عن يحيى بن عبيد الله العلوي
عن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل ان المتوكل سأله عن ابي طالب فاجابه فقال يا ابا الحسن تقدر ان تريني
الليلة ابا طالب في منامي فقال نعم فرآه المتوكل تلك الليلة واخبره بما قال ابو الحسن عليه السلام الى ان قال وسيأتي
تمام الحديث ان شاء الله في فصل وفاته عليه السلام وروى فيه ايضا جملة من المعجزات السابقة في اخباره
بالمغيبات وفي البحار عن المناقب انه قال وجه المتوكل عتاب بن ابي عتاب الى المدينة يحمل علي بن محمد عليهما السلام
الى سر من رأى وكانت الشيعة يتحدثون انه يعلم الغيب فكان في نفس عتاب من هذا شيء فلما فصل من المدينة
رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحية فما كان باسرع من ان تغيمت فامطرت فقال عتاب هذا واحد ثم
لما وافى شط القاطول رآه مقلق القلب فقال له ما لك يا ابا احمد فقال قلبي مقلق بحوائج التمستها من
امير المؤمنين قال له فان حوائجك قد قضيت فما كان باسرع من ان جاءه البشارات بقضاء حوائجه
فقال الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين وفيه عنه ايضا عن المعتمد في
الاصول عن علي بن مهزيار قال وردت العسكر وانا شاك في الامامة فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد
في يوم من الربيع الا انه صائف والناس عليهم ثياب الصيف وعلى ابي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف
لبود وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون الا ترون الى هذا المدني وما قد فعل بنفسه
فقلت في نفسي لو كان هذا اماما ما فعل هذا فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا ان ارتفعت سحابة عظيمة
هطلت فلم يبق احد الا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي يوشك ان
يكون هو الامام ثم قلت اريد ان اسأله عن الجنب اذا عرق في الثوب فقلت في نفسي ان كشف وجهه فهو الامام
فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال ان كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وان
كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة وفيه عنه ايضا عن كتاب البرهان من
الدهني انه لما ورد به سر من رأى كان المتوكل برا به ووجه اليه يوما بسلة فيها تين فاصاب الرسول
المطر فدخل الى المسجد ثم شرهت نفسه الى التين ففتح السلة واكل منها فدخل وهو قائم فقال له بعض خدمه
ما قصتك فعرفه القصة قال له او ما علمت انه قد عرف خبرك وما اكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة
ومضى مبادرا الى منزله حتى اذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك الخبر وفيه عنه ايضا عن
الحسين بن عطا انه الى النقي عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول ان ابني اخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من

موضع كذا ويدفنونه تحته قال فما تريد قال ما يريد الابوان فقال لا بأس عليه اذهب فان ابنك يأتيك
غدا فلما اصبح اتاه ابنه فقال يا بني ما شأنك قال لما حفروا القبر وشدوا الي الايدي اتاني عشرة انفس
مطهرة معطرة وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم
تربة النبي صلى الله عليه وآله قلت نعم فاخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع احد جزعه ولا
رأوا الرجل وهو يردوني اليك وهم ينتظرون خروجي اليهم وودع اباه وذهب فجاء ابوه الى الامام
عليه السلام واخبره بحاله فكان الغوغاء يذهب ويقول وقع كذا وكذا والامام عليه السلام يتبسم ويقول انهم لا
يعلمون ما نعلم وفيه عنه ايضا عن ابي الحسن بن سهلويه البصري المعروف بالملاح قال دخلت على ابي الحسن
عليه السلام وكنت واقفيا فقال الى كم هذه النومة اما آن لك ان تنتبه منها فقدح في قلبي شيئا وغشي علي
تبعا للحق وروى الشيخ الصدوق قدس سره في كتاب المجالس باسناده الى احمد بن ابي القسم عن ابي
هاشم الجعفري قال اصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فاستأذنت عليه فاذن
لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عليك تريد ان تؤدي شكرها قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول
فابتدأ عليه السلام فقال رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ورزقك العافية فاعانك على الطاعة
ورزقك القنوع فصانك عن التبذل يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكو الي
من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها وروى السيد بن طاوس في كشف المحجة باسناده من كتاب
الرسائل للكليني عمن سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يحب ان يفضي الى امامه ما يحب ان
يفضي الى ربه قال فكتب عليه السلام ان كان لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك وروى المجلسي قدس سره
في البحار عنه ايضا مثله وفيه ايضا عن البصائر عن محمد بن عيسى عن ابي علي بن راشد قال قدمت علي احمال
فاتاني رسوله عليه السلام قبل ان انظر في الكتب ان اوجه بها اليه فسرحت الي بدفتر كذا ولم يدل عندي في
منزلي دفتر اصلا قال فطلبت الدفتر لا اعرف بالصدق فلم اقع على شيء فلما ان كان الوصول قلت مكانك
بعض الاحمال فلما اتاني رجل لم اكن علمته به الا اني علمت انه لم يطلب الا حقا فوجهت به اليه عليه السلام وروى
القطب الراوندي في الخرائج عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد عليهما السلام اذا اردت ان تسأل مسألة
فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب
ما سألت عنه موقعا فيه وروى الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة باسناده عن محمد
ابن عيسى عن رجل عن ابي الحسن عليه السلام قال دخلت عليه وهو شديد العلة من فوق رأسه من النخدة فقال
صاحبكم ابو فلان فقلت جعلت فداك تخاف ان يكونوا هؤلاء اعتالوك عند ما رأوا من شدة علتك

فقال

بيان الغوغاء السفلة من الناس والمتسرعون الى الشر

بيان قال الجوهري [illegible] والتبذل [illegible]

قال فقال له يا علي لا بأس عليه والحمد لله رب العالمين وقال الشيخ امين الدين ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي
في كتاب اعلام الورى عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي في كتاب الواحدة قال حدثني اخي الحسين بن محمد قال
كان لي صديق مؤدب لولد بغا او وصيف الشك مني فقال لي قال الامير منصرفه من دار الخليفة حبس امير
المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من
ناقة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح الكلام ولا بالآية اي شيء
هذا قال قلت اعزك الله توعد انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في
اليوم الثالث وثب عليه باغر ويغلون وتامش وجماعة منهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة وفيه عنه
ايضا قال حدثني ابو الحسين سعيد بن سهل البصري وكان يلقب بالملاح قال كان يقول بالوقف جعفر بن
القسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر من رأى اذ رآه ابو الحسن عليه السلام في بعض الطريق فقال له الى كم هذه
النومة اما آن لك ان تنتبه منها فقال لي جعفر سمعت ما قال لي علي بن محمد قد والله قدح في قلبي شيئا
فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ودعا ابا الحسن عليه السلام معنا فدخلنا فلما
رأوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يلفظ ويضحك فاقبل عليه فقال يا هذا
تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون
قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث
من اول النهار ودفن في آخره وفيه عنه ايضا قال وحدثني سعيد ايضا قال اجتمعنا ايضا في وليمة لبعض
اهل سر من رأى وابو الحسن عليه السلام معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر فقال
اما انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال
جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل
من باب البيت يبكي وقال له الحق امك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت
بعد هذا وقطعت عليه ومنها ظهور آياته صلوات الله عليه في احياء الموتى واهلاك الاعداء
وشفاء المرضى وابراء الاكمه والابرص في كتاب عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى رحمه الله
حدثني ابو التحف المصري يرفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاهري رفع الله درجته قال كان ابو
الحسن علي بن محمد عليهما السلام حاجا ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له
ميت يبكي ويقول على ماذا احمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل له هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم اهل البيت
فدنا صلى الله عليه وآله من الحمار الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع

اعزك الله

جعفر بن القسم الهاشمي البصري

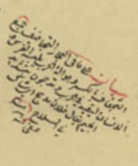
الخراساني برجل طلبه واتى به الى المدينة وكان مرسلوات الله عليه اشاروا اليه باصابعهم وقالوا هذا الذي احيى حمار الخراساني **وغيره** ايضا عن ابي جعفر بن جرير الطبري عن عبد الله بن محمد البلوي عن هاشم ابن زيد قال رايت علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه فابراه ورايته يهيئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال انا منه وهو مني **وقال** علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي انه دخل عليه السلام يوما دار المتوكل فقام يصلي فاتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال الى كم هذا الرياء واسرع الصلوة وسلم ثم التفت عليه السلام اليه فقال ان كنت كاذبا فنسخك الله فوقع الرجل ميتا فصار حديثا في الدار **وروى** البرسي في مشارق الانوار عن محمد بن الحسن الجهني قال حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده بالحق فاعجبه فقال له المتوكل يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بما يخجله قال فلما حضر ابو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له يا شريف ما يعجبك لعبي كانك جايع ثم اشار الى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصورة فوضع ابو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعا وابتلع الهندي وعاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما **ورواه** في البحار عن البرسي مثله **ورواه** الحسين بن حمدان الحضيني **في كتاب الهداية** في الفضائل عن محمد بن احمد الجهني مثله وزاد في اخره فقال المتوكل وقد ثاب اليه عقله يا ابا الحسن اين الرجل رده الي فقال ابو الحسن عليه السلام ان رددت عصى موسى عليه السلام ما تلقفت رددت هذا الرجل ونهض عليه السلام **وروى** القطب الراوندي **في الخرايج** عن ابي هاشم الجعفري انه قال ظهر برجل من اهل سر من راى برص فتنغص عليه عيشه فجلس يوما الى ابي علي الفهري فشكا اليه حاله فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فسالته ان يدعو لك لرجوت ان يزول عنك فجلس له يوما في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما راه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال عليه السلام تنح عافاك الله واشار اليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلث مرات فابعد الرجل ولم يجسر ان يدنو منه فانصرف فلقي الفهري فعرفه الحال وما قال فقال قد دعا لك قبل ان تسأل فامض فانك ستعافى فانصرف الرجل الى بيته فبات تلك الليلة فلما اصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك **وقال** محمد بن جرير الطبري **في كتاب** دلائل الامامة قال احمد بن علي دعانا عيسى بن الحسن القمي لي ولابي علي وكان اعوج فقال لنا احملني الى ابن عمي احمد بن اسحق الى [illegible] فرأيته وكلمه بكلام لم افهمه فقال له رجل يا الله فداك هذا ابن عمي عيسى بن حسن وبه بياض في ذراعه كالجوز فقال له تقدم يا عيسى فتقدم اليه فقال له اخرج ذراعك فاخرج ذراعه فمسح عليها

وتكلم بكلام خفي طول فيه ثم قال ثلث مرات بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من بياض العين الى سوادها ثم قال يا عيسى قلت لبيك قال ادخل يدك في كمك ثم اخرجها فادخلها واخرجها وليس في يدي قليل ولا كثير **وروى** المفيد قدس سره **في كتاب** الارشاد والراوندي **في** الخرايج عن محمد بن علي قال اخبرني زيد ابن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل علي الطبيب ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقريك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرأت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث **اقول** وقد مر هذا الخبر من طريق الكليني وغيره ابسط من هذا **ومنها ظهور آياته عليه السلام في استجابة دعواته**

قال علي بن الحسين المسعودي **في كتاب** اثبات الوصية روى الحميري عن محمد بن عيسى عن علي بن جعفر ان ابا الحسن عليه السلام اتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الاسطوانة التي حذاء بيت فاطمة عليها السلام فلما جلس اتاه رجل من اهل بيته يقال له معروف قد عرفه علي بن جعفر وغيره فقعد الى جانبه يداريه وقال له اني اتيتكم فلم تاذنوا لي فقال عليه السلام العلة انه لم يمكن ان يؤذن لك علي وما علمت بمكانك واخبرت عنك انك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي فقال الرجل لا والله ما فعلت والا فهو بري من صاحب القبر ان كان فعل فقال ابو الحسن عليه السلام علم انه حلف كاذبا فقلت اللهم انه قد حلف كاذبا فانتقم منه فمات الرجل من غد وصار حديثا بالمدينة **وروى** الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ره **في كتاب** الامالي عن ابيه عن ابي محمد الفحام قال حدثني ابو الحسن محمد بن احمد قال حدثني عم ابي قال قصدت الامام عليه السلام يوما فقلت له يا سيدي ان هذا الرجل قد اطرحني وقطع رزقي ومللني وما اتهم في ذلك الا علمه بملازمتي لك فاذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغي ان تتفضل علي بمسألته فقال تكفي ان شاء الله فلما كان في الليل طرقتني رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت والفتح على الباب فقال يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كد في هذا الرجل مما يطلبك فدخلت واذا المتوكل جالس في فراشه فقال يا ابا موسى نشتغل عنك وتنسينا نفسك اي شيء لك عندي فقلت الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت اشياء فامر لي بها وبضعفها فقلت للفتح وافى علي بن محمد عليهما السلام الى هيهنا فقال لا فقلت كتب رقعة فقال لا فوليت منصرفا فتبعني فقال لي لست اشك انك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء فلما دخلت اليه عليه السلام قال لي يا ابا موسى هذا وجه الرضا فقلت ببركتك يا سيدي ولكن قالوا لي انك ما مضيت اليه ولا سألته قال ان الله تعالى علم منا انا لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نتوكل في الملمات الا عليه وعودنا اذا سألنا الاجابة

ونخاف ان نعدل فيعدل بنا قلت ان الفتح قال لي كيت وكيت قال عليه السلام انه يوالينا بظاهره ويجانبنا بباطنه الدعاء لمن يدعو به اذا اخلصت في طاعة الله واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله وبحقنا اهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئا لم يحرمك قلت يا سيدي فتعلمني دعاء اختص به من الادعية فقال عليه السلام هذا الدعاء كثيرا ادعو الله به وقد سألت الله ان لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا احد يا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت **وقال** القطب الراوندي **في** الخرايج ومن معجزاته عليه السلام حديث تل المخالي وذلك ان المتوكل او الواثق او غيرهما امر العسكر وهم تسعون الف فارس من الاتراك الساكنين بسر من راى ان يملاء كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى ابا الحسن عليه السلام واستصعده وقال استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه ان يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احدا من اهل بيته ان يخرج على الخليفة فقال له ابو الحسن عليه السلام وهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر الاخرة فلا عليك مني مما تظن **وقال** ايضا روي ان ابا هاشم الجعفري كان منقطعا الى ابي الحسن بعد ابيه ابي جعفر وجده الرضا عليهم السلام فشكى الى ابي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد ثم قال يا سيدي ادع الله لي فما لي مركوب سوى برذون ضعيف هذا على ضعفه فادع الله ان يقويني على زيارتك فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال الراوي وكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت **ورواه** الطبرسي **في** اعلام الورى من كتاب اخبار ابي هاشم لابن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي عن ابي هاشم الجعفري مثله **وقال** السيد النقيب الثقة الزاهد علي بن موسى بن طاوس الحسني **وقال** في مهج الدعوات ومنهج العنايات **اخبرنا** محمد بن جعفر بن هشام الاصبغي قال اخبرني اليسع بن حمزة القمي قال اخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة انه جاء علي بالمكروه الفظيع





يخوفني على اراقة دمي وفقد عقبي فكتبت الى سيدي ابي الحسن العسكري عليه السلام اشكو اليه ما حل بي فكتب الي لا روع عليك ولا باس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا مما وقعت فيه ويجعل لك فرجا فان آل محمد عليهم السلام يدعون بها عند اشراف البلاء وظهور الاعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة فدعوت الله بالكلمات التي كتب الي سيدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال اجب الوزير فنهضت فدخلت عليه فلما بصر بي تبسم الي وامر بالحديد ففك عني والاغلال فحلت مني وامر لي بخلعة من فاخر ثيابه واتحفني بطيب ثم ادناني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر الي ورد علي ما كان استخرجه مني واحسن رفدي وردني الى الناحية التي كنت اتقلدها واضاف اليها الكورة التي تليها **وروى الشيخ** ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي **في كتاب** الرجال عن محمد بن مسعود قال قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر وكيلا لابي الحسن صلوات الله عليه وكان رجلا من اهل همينيا قرية من قرى سواد بغداد فسعي به الى المتوكل فحبسه فطال حبسه واحتال من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلثة آلاف دينار وكلم عبيد الله فعرض حاله على المتوكل فقال يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت انك رافضي هذا وكيل فلان وانا على قتله قال فتأدى الخبر الى علي بن جعفر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله في فقد والله خفت ان ارتاب فوقع عليه السلام في رقعته اما اذا بلغ بك الامر ما ارى فسأقصد الله فيك وكان هذا في ليلة الجمعة فاصبح المتوكل محموما فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فامر بتخلية كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر فقال لعبيد الله لم لم تعرض علي امره فقال لا اعود الى ذكره ابدا قال خل سبيله الساعة واسأله ان يجعلني في حل فخلى سبيله فصار الى مكة بامر ابي الحسن عليه السلام مجاورا بها وبرئ المتوكل من علته **وغيره ايضا** قال حدثني علي بن محمد القمي قال حدثني محمد بن احمد عن ابي يعقوب يوسف بن السخت قال حدثني العباس عن علي بن جعفر قال عرضت امري على المتوكل فاقبل على عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال له لا تتعبن نفسك بعرض قصة هذا واشباهه فان عمك اخبرني ان الله وكيل علي بن محمد وحلف ان لا يخرج من الحبس الا بعد موته فكتبت الى مولانا ان نفسي قد ضاقت واني اخاف الزيغ فكتب الي اما اذا بلغ الامر منك ما ارى فسأقصد الله فيك فما عادت الجمعة حتى اخرجت من الحبس **وعد** ايضا كل ذلك مما ذكره علي بن الحسين المسعودي **في كتاب** اثبات الوصية ما هذا لفظه حدثني بعض الثقات قال كان بين المتوكل وبعض عمال الشيعة معاملة فعامله مؤامرة الزم فيها ثمانين الف درهم فقال المتوكل ان بامره علامة الغلاة في هذا المال فليوجد منه ويخلى له السبيل قال الرجل فحضرني عبيد الله بن يحيى وكان يعني بامري ووجه غلاما يعرفني الخبر ووصف سروره بانجاح امري بالامتهاد

على نفسي بجميع الغلام فاتوفه له ووجه الاحضار العدول وكتب العهد فطلب في نفسي والله ما بعته ثلاثا
وقد ربيته وقد عرف هذا الامر وسيظهر فيه فيملكه طاغوت فان هذا حرام علي فلما احضر الشهود واحضر
الغلام فاقر لي بالعبودية قلت للعدول اشهدوا انه حر لوجه الله فكتب عبيد الله بن يحيى بالخبر فخرج التوقيع
ان يقيد بخمسين رطلا ويغل بخمسين ويوضع في اضيق الحبوس قال فوجهت بما لا ادري وجميع اسبابي الى
اسد فاني واخواني يعرفونهم الخبر ويسألونهم السعي في خلاصي وكتبت بعد ذلك بخبري الى ابي الحسن
عليه السلام فوقع الي لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الامر لله وحده قال فارسلت الى جميع من كنت راسلته
وسألته السعي في امري اسألهم ان لا يتكلم ولا يسعى في امري وامرت اسبابي ان لا يعرفوا اخوانهم ولا يصيروا
الى زايرهم فلما كان بعد تسعة ايام فتحت الابواب حتى الليل وحملت فاخرجت بقيودي فادخلت الى
عبيد الله بن يحيى فقال لي وهو مستبشر قد ورد علي الساعة توقيع امير المؤمنين بامر في تخلية سبيلك فقلت له
اني لا احب ان يحل قيودي حتى تكتب اليه تسأله عن السبب في اطلاقي فاعطاه مني علي ونشاط
فحبست من بين يديه فلما اصبح كتب اليه ثم عاد فاحضرني وعاد الي انه زجره انه راى في المنام كان آتيا اتاه
وبيده سكين فقال له لئن لم تخل سبيل فلان بن فلان لاذبحنك وما انتبه فزعا فقرأ وتعوذ ونام
الآتي فقال اليس امرتك بتخلية سبيل فلان لئن لم تخل سبيله الليلة لاذبحنك فانتبه مذعورا
وعجل في تخليتك ونام فعاد اليه الثالثة فقال له والله لئن لم تخل سبيله في هذه الليلة الساعة لاذبحنك
بالسكين فانتبهت وبعثت اليك بما رفعته قال ثم تمت فلم ادر شيئا فقلت له اما الآن فتأمر بحل قيودي
فخرجت الى منزلي واهلي ولم اود من المال درهما اقول وقد تقدم بعض ما يناسب هذا المقام ايضا ومنها
معرفته عليه السلام بجميع اللغات قال الشيخ السعيد قطب الدين الراوندي في الخرائج روى جعفر بن محمد
ابن مالك الفزاري عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم احسن ان
ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملاء حصى فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها مليا ثم رمى بها
الي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من مكاني حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية ورواه
الطبرسي في اعلام الورى من كتاب اخبار ابي هاشم لابن عياش عن يحيى بن حبشي عن جعفر بن محمد بن مالك مثله وقال في
الخرائج قال ابو هاشم كنت عند ابي الحسن عليه السلام وهو محموم فقلت للمتطبب ... ثم التفت الي وتبسم فقال
اتظن انه لا يحسن الفارسية غيرك فقال له المتطبب جعلت فداك تحسنها فقال اما الفارسية هذه فنعم قال
احمل الجدري ماه وقال فيه ايضا قال ابو هاشم قال لي ابو الحسن عليه السلام ودخل اليه غلام كلم هذا الغلام بالفارسية
واعرب له حرفا فقلت للغلام نام تو چيست فسكت الغلام فقال له ابو الحسن عليه السلام يسألك عن اسمك وقال فيه

ايضا

ايضا روى عن داود بن ابي القسم قال دخلت على ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي كلم هذا الغلام بالفارسية
فانه زعم انه يحسنها فقلت للخادم زانوي تو چيست فلم يجبني فقال له انه يسألك ويقول ركبتك ما هي وروى
علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من دلائل الحميري عن علي بن مهزيار قال ارسلت غلاما الى ابي الحسن
وكان سقلابيا فرجع الغلام الي متعجبا فقلت ما لك يا بني فقال كيف لا اتعجب ما زال يكلمني بالسقلابية
كأنه واحد منا وفي البحار عن البصائر عن محمد بن الحسين عن علي بن مهزيار عن الطيب الهادي صلوات الله عليه
قال دخلت عليه فابتدأني وكلمني بالفارسية وفيه عنه ايضا عن الحسن بن علي الرهوني عن ابراهيم بن مهزيار
قال كان ابو الحسن عليه السلام كتب الى علي بن مهزيار يأمره ان يعمل له مقدار الساعات فحملناه اليه في سنة ثمان
وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير اليه وعن الوقت الذي نسير اليه فيه و
استأذنه لابراهيم فورد الجواب بالاذن انا نصير اليه بعد الظهر فخرجنا جميعا الى ان صرنا في يوم صائف شديد
الحر ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار فلما ان دنونا من قصره اذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام ابي الحسن
عليه السلام فقال ادخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش امر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم
ومعه قلال من ماء ابرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصر ثم دعاني فسلمت
عليه واستأذنته ان يناولني يده فاقبلها فمد يده عليه السلام فقبلتها ودعاني وقعدت ثم قمت فودعته فلما
خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال يا ابراهيم فقلت لبيك يا سيدي فقال لا تبرح فلم نزل جالسا و
مسرور غلامنا معنا فامر ان ينصب المائدة ثم خرج عليه السلام فالقي له كرسي فجلس عليه والقى لعلي بن مهزيار كرسي
عن يساره فجلس وقمت انا بجنب المائدة فسقطت حصاة فقال لمسرور هشت فقال عليه السلام هشت ثمانية
فقلنا نعم يا سيدنا فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا فقال لعلي رد الي مسرورا بالغداة فوجهه اليه فلما
ان دخل قال له بالفارسية بار خدايا چون فقال له نيك يا سيدي ثم نظر فقال عليه السلام ...
فاغلق الباب ثم القى رداءه على عيني مسرور حتى سأله عما اراد عليه السلام فلقيه علي بن مهزيار فقال له
كل هذا خوفا من ان تصير فقال يا ابا الحسن يكاد خوفي ... عمر بن فرج ومنها ظهور آياته صلوات الله عليه
في انقلاب الرمل ذهبا احمر وما يشاكل ذلك روى القطب الراوندي في الخرائج عن يحيى بن زكريا
الخزاعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال خرجت مع ابي الحسن عليه السلام الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين
فابطأ فطرح لابي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها فشكوت اليه قصور يدي وضيق حالي
فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا
فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صائغا الى منزلي وقلت له اسبك هذا فسبكه وقال

هذه السبيكة فسبكها

لي ما رأيت ذهبا اجود منه وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا قلت كان عندي قديما وفي البحار عن المناقب
عن داود بن القسم الجعفري قال دخلت عليه بسر من رأى وانا اريد الحج لاودعه فخرج معي فلما انتهى الى
آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الارض خطة شبيهة بالدائرة ثم قال لي يا عم خذ ما في هذه يكون في
نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدي فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال وفيه عن المناقب
قال دخل ابو عمرو عثمان بن سعيد واحمد بن اسحق الاشعري وعلي بن جعفر الهمداني على ابي الحسن العسكري
عليه السلام فشكى اليه احمد بن اسحق دينا عليه فقال عليه السلام يا عمرو وكان وكيله ادفع اليه ثلاثين الف دينار والى علي
ابن جعفر ثلاثين الف دينار وخذ انت ثلاثين الف دينار فهذه معجزة لا يقدر عليها الا الملوك وما سمعنا
بمثل هذا العطاء وقال محمد بن جرير الطبري في كتاب الدلائل حدثنا سفيان عن ابيه قال رأيت علي بن
محمد عليهما السلام ومعه جراب ليس فيه شيء فقلت يا سيدي ما تصنع بهذا فقال ادخل يدك فادخلته
وليس فيه شيء ثم قال لي عد فعدت فاذا هو مملوء دنانير ومنها ظهور آياته وغرائب شأنه صلوات
الله عليه في بعض الاشياء قال الشيخ الفاضل السعيد قطب الدين الراوندي في الخرائج ومن معجزاته
عليه السلام ان احمد بن هرون قال كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه في فازة داره اذ دخل علينا ابو الحسن عليه السلام
راكبا على فرس له فقمنا اليه فسبقنا فنزل قبل ان ندنو منه فاخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من اطناب
الفازة ثم دخل فجلس معنا واقبل علي وقال متى رأيك ان تنصرف الى المدينة فقلت الليلة قال فاكتب اذا
كتابا معك توصله الى فلان التاجر قلت نعم قال يا غلام هات الدواة والقرطاس فخرج الغلام ليأتي
بهما من دار اخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا القلق فصهل
الثانية فضرب بيده فقال له بالفارسية لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاصبر حتى افرغ فصهل
الثالثة وضرب بيده فقال له بالفارسية اقلع فامض الى ناحية البستان وبل هناك وروث وارجع فقف
هناك مكانك فرفع الفرس رأسه واخرج العنان من موضعه ثم مضى الى ناحية البستان حتى لا نراه في
ظهر الفازة فبال وراث وعاد الى مكانه فدخلني من ذلك ما الله به عليم فوسوس الشيطان في قلبي فقال
يا احمد لا يعظم عليك ما رأيت ان ما اعطى الله محمدا وآل محمد عليهم السلام اكثر مما اعطى داود وآل داود قلت
صدق ابن رسول الله فما قال لك وما قلت له فقد فهمته فقال عليه السلام قال لي الفرس قم فاركب الى البيت حتى
تفرغ عني قلت ما هذا القلق قال قد تعبت قلت لي حاجة اريد ان اكتب كتابا الى المدينة فاذا فرغت
ركبتك قال اريد ان اروث وابول واكره ان افعل ذلك بين يديك فقلت اذهب الى ناحية البستان
فافعل ما اردت ثم عد الى مكانك ففعل الذي رأيت ثم اقبل الغلام بالدواة والقرطاس وقد غابت الشمس

فوضعها

فوضعها بين يديه فاخذ في الكتابة حتى اظلم الليل فيما بيني وبينه فلم ار الكتاب وظننت انه قد اصابه الذي
اصابني فقلت للغلام قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب فمضى فقال للغلام ليس لي الى
ذلك حاجة ثم كتب كتابا طويلا الى ان غاب الشفق ثم قطعه وقال للغلام اصلحه فاخذ الغلام الكتاب و
خرج الى الفازة ليصلحه ثم عاد اليه وناوله ليختمه فختمه من غير ان ينظر الخاتم مقلوبا او غير مقلوب فناولني
فاخذته وقمت لاذهب فعرض في قلبي قبل ان اخرج من الفازة اصلي قبل ان اتي المدينة قال يا احمد صل
المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله واطلب الرجل في الروضة فانك توافقه ان شاء
الله تعالى قال فخرجت مبادرا فاتيت المسجد وقد نودي للعشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة
وطلبت الرجل حيث امرني فوجدته فاعطيته الكتاب فاخذه ففضه ليقرأه فلم يستبن قراءته في ذلك
الوقت فدعا بسراج فاخذته فقرأته عليه في السراج في المسجد فاذا خط مستو ليس حرف ملتصقا بحرف
والخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل عد الي غدا حتى اكتب جواب الكتاب فغدوت فكتب الجواب فجئت
به اليه فقال اليس قد وجدت الرجل حيث قلت فقلت نعم قال احسنت قال ومنها ما روي عن ابن القسم
ابن ابي القاسم عن خادم علي بن محمد عليهما السلام قال كان المتوكل يمنع الناس من الدخول الى علي بن محمد عليهما السلام
فخرجت يوما وهو في دار المتوكل فاذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت ما شأنكم جلستم هاهنا قالوا
ننتظر انصراف مولانا لننظر اليه ونسلم عليه وننصرف فقلت لهم اذا رأيتموه تعرفونه قالوا كلنا نعرفه فلما
وافى قاموا اليه فسلموا عليه ونزل فدخل داره واراد اولئك الانصراف فقلت يا فتيان اصبروا حتى اسألكم
اليس قد رأيتم مولاكم قالوا نعم قلت فصفوه لي فقال واحد هو شيخ ابيض الرأس ابيض مشرب بحمرة وقال
آخر لا تكذب ما هو الا اسمر اسود اللحية وقال الآخر لا والله ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة فقلت
اليس زعمتم انكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله قال ومنها ما قال ابو هاشم الجعفري انه كان للمتوكل مجلس
بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه قد جعل فيها الطيور التي تصوت فاذا كان يوم السلام جلس في
ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف اصوات الطيور فاذا وافاه علي بن محمد بن
الرضا عليهم السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت واحد الى ان يخرج من عنده فاذا خرج من باب المجلس
عادت الطيور في اصواتها قال وكان عنده عدة من القوابج في الحيطان وكان يجلس في مجلس له عال ويرسل
تلك القوابج تقتتل وهو ينظر اليها ويضحك منها فاذا وافى علي بن محمد عليهما السلام اليه في ذلك المجلس لصقت تلك
القوابج بالحيطان فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف فاذا انصرف عادت في القتال قال ومنها ما روي عن
محمد بن الحسن بن الاشتر العلوي قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى

تقريب الباب

الحميد بها الى غير ذلك وكان اذا جاء ابو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل
لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سنا ولا باعلمنا فقالوا والله لا ترجلنا فقال لهم ابو هاشم والله
لتترجلن له صغارا وذلة اذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل فبصروا به فترجل الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم
اليس زعمتم انكم لا تترجلون له فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا اقول وروى بعض ثقات
اصحابنا رضوان الله عليهم روى عن احمد بن محمد بن راشد الكاتب قال ارسل ملك الروم الى المتوكل
والطاغي وكتب اليه كتابا ذكر فيه انه قد انفذ اليه رجلا اجتمع جميع اهل مملكته على ... فلم يكن فيهم مقدور
على مصارعته قد انفذه اليه ليظهر بره فلما ادخل على المتوكل رأى رجلا عظيما جسيما بينا
اهل و... عظم الخلقة وعليه دراعة ديباج سوداء فلما مثل بين يدي المتوكل قال المتوكل للفتح بن خاقان
وابن الوزير ... فقالوا يا امير المؤمنين قد اكثرت الرافضة ... في ابي الحسن
عليه السلام ... الرجل ... ونحن نرى ان تقدم اليه مصارع هذا الرجل ... ذلك ينقطع كلام هؤلاء
في صاحبهم فلما كان يوم الموكب لم يبق امير ولا وزير ولا كاتب ولا صاحب ديوان الا حضر ثم خرج ابن الرضا
وسأل المتوكل هل خرج ابو الحسن ابن الرضا عليه السلام قالوا نعم قال ان امير المؤمنين يسأل عنه فلما قرب منه قال
له ان الرومي ... امير المؤمنين يأمرك ان تصارع هذا الرجل فقال عليه السلام ان بيني وبين امير المؤمنين
بابين ... هذا العسكر ... قال فان امير المؤمنين ...
... قال ما اقول والله قام عليه السلام ودنا من الرجل المصارع فنظر اليه واوحى اليه ... فغشي عليه
ووقع الى الارض ثم اتى ... وروى الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في الامالي عن ابيه عن
محمد الفحام قال حدثني ابو الطيب احمد بن محمد بن بطة قال حدثني خير الكاتب قال حدثني سلمة الكاتب وكان
قد عمل اخبار سر من رأى قال كان المتوكل يركب الى الجامع ومعه عدد ممن يصلح للخطابة وكان فيهم رجل
ولد عباس بن محمد يلقب بهريسة وكان المتوكل يحقره فتقدم اليه ان يخطب يوما فخطب فاحسن فتقدم المتوكل
يصلي فسابقه من قبل ان ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه وقال يا امير المؤمنين من خطب يصلي فقال
المتوكل اردنا ان نخجله فاخجلنا وكان احد الاشرار فقال يوما للمتوكل ما يعمل احد بك ما تعمله بنفسك في علي بن
محمد عليهما السلام فلا يبقى في الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء وهذا اذا علم الناس
قالوا لو لم يعلم استحقاقه للامر ما فعل به هذا دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فتمسه
بعض الجفوة فتقدم ان لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر وكان المتوكل ما رأى احد ممن يهتم بالخبر مثله
قال فكتب صاحب الخبر اليه ان علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل احد بين يديه سترا فهب هواء فرفع

السترَ له فدخل فقال اعرفوا خبر من يشيل ... فذكر صاحب الخبر ان هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج
فقال ليس نريد هواء يشيل الستر شيلوا الستر بين يديه وروى ايضا باسناده عن ابي محمد الفحام
حدثني عمي عمر بن يحيى قال حدثنا كافور الخادم قال قال لي الامام علي بن محمد عليهما السلام اترك لي السطل الفلاني في
الموضع الفلاني لاتطهر منه للصلوة وانفذني في حاجة وقال اذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا اذا تأهبت للصلوة
واستلقى عليه السلام لينام ونسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام الى الصلاة وذكرت
انني لم اترك السطل فبعدت عن الموضع خوفا من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الاناء فناداني نداء مغضب
فقلت انا لله اي شيء عذري ان اقول نسيت مثل هذا ولم اجد بدا من اجابته فجئت مرعوبا فقال يا ويلك
اما عرفت رسمي اني لا اتطهر الا بماء بارد فسخنت لي ماء وتركته في السطل فقلت يا سيدي والله ما
تركت السطل ولا الماء قال عليه السلام الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا
من اهل طاعته ووفقنا للعون على عبادته ان النبي صلى الله عليه وآله يقول ان الله يغضب على من لا يقبل
رخصه وروى الشيخ الثقة شيخ الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي باسناده الى اسحاق الجلاب
قال اشتريت لابي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فادخلني اصطبل داره الى موضع واسع لا اعرفه
فجعلت افرق تلك الغنم فيمن امرني به فبعثت الى ابي جعفر والى والدته وغيرهما ممن امرني ثم استأذنته
في الانصراف الى بغداد الى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب الي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال
فاقمت فلما كان يوم عرفة اقمت عنده وبت ليلة الاضحى في رواق له فلما كان في السحر اتاني فقال يا اسحاق
قم قال فقمت ففتحت عيني فاذا انا على بابي ببغداد قال فدخلت على والدي وانا في اصحابي فقلت لهم عرفت
بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد وروى البرسي في كتاب مشارق انوار اليقين عن محمد بن داود القمي
ومحمد الطلحي قالا حملنا مالا من خمس ونذور وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها
سيدنا ابا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق ان ارجعوا فليس هذا وقت الوصول الينا
فرجعنا الى قم واحرزنا ما كان عندنا فجاءنا امره بعد ايام ان قد انفذنا اليكم ابلا عيرا فاحملوا عليها
ما عندكم وخلوا سبيلها قال فحملناها واودعناها الله فلما كان من قابل قدمنا عليه فقال انظروا الى ما
حملتم الينا فنظرنا فاذا المنايح كما هي ورواه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة وفي
العلوي
المجلسي في البحار عن البرسي ايضا وقال محمد بن جرير الطبري في كتاب الدلائل حدثنا محمد بن عبد الله
عن عمارة بن زيد قال قلت لعلي بن محمد الهادي عليهما السلام هل تستطيع ان تخرج من هذه الاسطوانة رمانا
قال نعم ... شيئا ... ذلك فكلنا واكلنا قال ابو جعفر محمد بن جرير بهذا الاسناد عن عمارة بن

زيد قال قلت لابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اتقدر ان تصعد الى السماء حتى تأتي بشيء ليس في الارض ليعلم
ذلك فارتفع في الهواء وانا انظر اليه حتى غاب ثم رجع ومعه طير من ذهب في اذنه اشنف من ذهب
وفي منقاره درة وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله والائمة حجج الله فقال عليه السلام هذا
الطير من طيور الجنة ثم سيبه فرجع وقال فيه ايضا حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا محمد بن زيد قال كنت
عند علي بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه قوم يشكون الجوع فضرب بيده الى الارض وكال لهم برا ودقيقا
وقال الشيخ الجليل زين الدين علي بن يونس البياضي في كتاب الصراط المستقيم قال الجعفري جاءت
امرأة الى المتوكل وزعمت انها زينب بنت البتول فاحضر الهادي واعلمه بها فقال عليه السلام ان كانت صادقة
تنزل الى بركة السباع فان لحوم الفاطميين حرام عليها فقالت انه يريد قتلي فطلبوا ان ينزل الهادي فنزل
فتمسحت السباع به وبسط ايديها بين يديه ... فقرت المرأة انها كاذبة فارادوا القاءها الى السباع
فشفعت امه فيها وقال فيه ايضا بعث المتوكل اليه وقد حيّا لم يعلم فلما قدم نزل اليه ورحب به وخضع
له وبرده مكرما وقال للقوم لم تفتكوا قالوا مثنا حوله اكثر من مائة سياف اقول وعدّ فيه ايضا جملة
من المعجزات السابقة وعدة احاديث في اخباره بالمغيبات سنورد كثيرا من معجزاته عليه السلام ان شاء الله
في كل من الفصول الآتية لكونها انسب بها وقد قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤل
اما مناقبه عليه السلام فمنها ما حلت في الاذهان محل حلاها باتساقها واكتنفته شفعا لها اكتناف اللآلي
الثمينة باصدافها وشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانها نازلة من الدرجة
النبوية في ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن عليه السلام كان يوما قد خرج من سر من رأى الى
قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل
اليه قال له ما حاجتك قال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن عليه السلام طب نفسا
وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن عليه السلام اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني
فيها فقال له الاعرابي لا اخالفك فكتب له ابو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا
عيّنه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى احضر الي وعندي جماعة فطالبني
به واغلظ القول علي في ترك ايفائك اياه فالله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل
ابو الحسن عليه السلام الى سر من رأى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل
احضر الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن عليه السلام له القول ورفق له وجعل يعتذر اليه

ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن عليه السلام ثلثون الف
درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على
عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم
حيث يجعل رسالته واخذ المال وانصرف وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها
بالاتفاق فلله
ومناقب شهد العدو بفضلها * والفضل ما شهدت به الاعداء *
ذرم قال
كملت شهود لها فتراها * والحسن ما شهدت به الضراء *
وسيأتي له عليه السلام كرامات اخر وهذه قطرة من بحار معاجزه وشذرة من عقود جواهره اخذتها
من الكتب المعتبرة واتمثل بقول دعبل الخزاعي رحمه الله حيث يقول
* فيا وارثي علم النبي محمد * عليكم سلام الله دائم النفحات *
* لقد آمنت نفسي بكم في حياتها * فاني لارجو الامن بعد وفاتي *
الفصل الرابع في بيان مناظراته واحتجاجاته صلوات الله عليه وبعض ما جرى بينه وبين
اهل زمانه مضافا الى ما تقدم روى محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك يا سيدي
قد روي لنا ان الله في موضع من العرش استوى وانه ينزل كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء
الدنيا وروي انه ينزل عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اذا كان في موضع دون
موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه
جل ثناؤه على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا
فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة وروى فيه ايضا عن علي بن محمد
رفعه عن علي بن محمد الرجحي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام
بن سالم في الصورة فكتب عليه السلام دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال
الهشامان وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب التوحيد عن محمد بن موسى
المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الصقر بن دلف قال سألت ابا الحسن علي
بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له اني اقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثم
قال ما لكم ولقول هشام انه ليس منا من زعم ان الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن دلف
ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه وروى فيه ايضا عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن

السحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب عليه السلام لا يجوز الرؤية ما لم يكن
بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية
وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه
وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وروى ايضا في معاني الاخبار باسناده
الى محمد بن عيسى بن عبيد قال سألت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال عليه السلام ذلك تعيير الله تعالى لمن شبهه بخلقه الا ترى انه قال وما قدروا
الله حق قدره ومعناه اذ قالوا ان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كما قال الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضة واليمين فقال
سبحانه وتعالى عما يشركون وروى في كتاب التوحيد باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت
على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فلما بصر بي
قال لي مرحبا بك يا ابا القسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني
فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى
واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا
جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله
ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي
الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن
محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله
وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر
حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده
فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وروى في كتاب معاني الاخبار عن
محمد بن القسم المفسر الجرجاني قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عليه السلام قال دخل علي بن محمد

(هاهنا)

عليهم

عليهم السلام على بعض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك
اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل
في الحمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن
رسول الله قال فذاك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك
فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل
واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وروى فيه ايضا باسناده عن احمد بن هلال قال سألت
ابا الحسن الاخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي فكتب عليه السلام ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك وروى
علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن هاشم الجعفري قال اردت الخروج الى مكة فودعت
ابا الحسن عليه السلام بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة واصبحت وجئت اودع القبر فاذا رسوله يدعوني
فاتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف امس فضحك وامرني باشياء وحوائج كثيرة فقال كيف
تقول فلم يحفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله والامر بيدك كلكم
فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خير فقال اخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من اصحابنا ان جدك
الرضا عليه السلام كان اذا امر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله فتبسم وقال يا داود لو قلت
ان تارك التقية كتارك الصلوة لكنت صادقا وفي كتاب التفسير المنسوب الى الامام الحسن بن علي العسكري
عليهما السلام قال علي بن محمد عليهما السلام من كان الناس حصلا اخبرنا قال عليه السلام اعلمهم بالتقية واقضاهم بحقوق اخوانه وفيه
ايضا قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام وقال يا ابن رسول الله تلبث اليوم بقوم من عوام البلد
اخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة فخفتهم يا ابن رسول الله واردت ان اقول لا
فقلت بلى اقولها للتقية فقال لي بعضهم وقد وضع يده على فيّ وقال انت لا تكلم الا بمخرق فاجبهم القنت فقلت
فقال لي اتقول ان ابا بكر بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امام حق وعدل وان لم
يكن لعلي عليه السلام في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قال لا اقنع
بهذا حتى تحلف والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم من السر ما يعلم من العلانية
فقلت نعم وانا اريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي
لا اله الا هو وسائر الايمان فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من ائتم به واتخذه اماما فأما والله الذي
لا اله الا هو ومعنيه في صفات الله فعلقوا بجلابيبي ونزه في حلة وتحولت منهم فكيف حالي يا ابن رسول الله
حين حال قد اوجب الله لك من رافقنا في الطيبين بحسن تقيتك وفيه ايضا قال الحسن بن محمد عليهما السلام ان من

عظمائه

حق الله ايثار قرابة محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي نسبك وان من الهوان بجلال الله ايثار قرابة
ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وفيه ايضا قال علي بن محمد عليهما السلام وافضل به ان رجلا
من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل على علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه
دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى
اجلسه في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلويون فاجلوه من العتاب
واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين و
العباسيين فقال عليه السلام اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا
بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و
اذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا
ان يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه اقال يرفع الله
الذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا لفلان الناصب
بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسيون يا ابن رسول الله قد شرفت
من هو دوننا في نسبنا وليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل في الشرف على
من دونه فيه فقال عليه السلام سبحان الله اليس عباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس
ابن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش
في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس
بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكأنما
القم هذا الهاشمي حجرا وفيه ايضا قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين
اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته
ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وروى الصدوق في كتاب معاني
الاخبار باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام
يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق

(ابوي) (وهو هاشمي)

انه اذا خرج

انه اذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وقال
الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام
في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم
في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله
مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر صلى الله عليه وآله ان ما اجتمعت عليه
الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من
ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة
التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا
الى سبيل الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته
بحديث من هذه الاحاديث المزورة صارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه
من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه
قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات
العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية
فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم
بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد
بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت
القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار
موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام و
مقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب والخبر
اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله تعالى فقال الجبر والتفويض بقول الصادق

(تأوله) (عندي) (ما ان تمسكتم)

جعفر بن محمد عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول
الله قال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على
فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل باب
من هذه الابواب الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له
البحث عن شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة
ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن
قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما
قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال
بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع
الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا
ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك
ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه
بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى
السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بالثمن ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا
مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب الا يعاقبه والكذب والظلم
ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما
التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد
اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من
عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا لو فوض الله امره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما
اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموه العقاب اذ كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه
المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام
احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته ففوض امره ونهيه اليهم
واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك
مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر

عزيز حكيم

معتديا د

اهملهم د

عزيز حكيم فامره ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد
ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهاه عنه لم يأتمر على ارادة المولى بل كان العبد
يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه فيها الحاجة له فمضى العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد
ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت
على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض
والتحظير ثم قال عليه السلام فمن زعم ان الله تعالى فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب
عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال عليه السلام ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه
عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهاه عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي
ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ الحجة بالاعذار والانذار
واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار
اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل
من محمد صلى الله عليه وآله لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون بذلك هذين
هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي
الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له
قل يا عباية قال وما اقول يا امير المؤمنين قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون
الله قتلتك قال فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملككها كان
ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت
الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير
المؤمنين قال لا حول منا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بقوة الله قال فوثب
الرجل فقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد
فتنا سليمان وفي قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلام ان هي الا
فتنتك وقوله تعالى ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو

اختيار د

وقال له ما تقول في قوله تعالى ولنبلونكم
ولقد فتنا الذين من قبلهم وقوله

بعضكم ببعض فقال صلى الله عليه وآله ان جميعا جاءت في القرآن بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فان قالوا ما
الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية
يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على
احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات
اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما
يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى وقربنا واياكم
الى كرامته وزلفى وجعلنا ممن هو لنا ولكم خيرا وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد وروى الشيخ ابو
محمد الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ما هذا لفظه روي عن الامام الراشد الصابر ابي الحسن علي
ابن محمد عليهما السلام رسالته في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين من علي بن
محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في
دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم
وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار
وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من
معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب ثم ساق الحديث بطوله الى قوله فوثب عباية فقبل يديه
وروى فيه ايضا اجوبته عليه السلام ليحيى بن اكثم عن مسائله قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في دار العامة
فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد عليهما السلام فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني وبصرني طاعته فقلت
له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك عليه السلام ثم قال فهل افتيته قلت لا قال
ولم قلت لم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
اسجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين
يقرؤون الكتاب من المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي صلى الله عليه وآله فقد شك وان كان المخاطب
غيره فعلى ما اذا انزل الكتاب وعن قوله ولو ان في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر

ما نفدت كلمات الله

ما نفدت كلمات الله ما هي الابحر واين هي وعن قوله وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاشتهت
نفس آدم عليه السلام اكل البر فاكل واطعم فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا يزوج الله عباده
الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة المرأة جازت وحدها وقد قال الله واشهدوا ذوي
عدل منكم وعن الخنثى وقول علي عليه السلام يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد
نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظر اليه النساء وهذا ما لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه
لا تقبل وعن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين
الغنم كيف تذبح وهل يجوز اكلها ام لا وعن صلوة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلوة النهار وانما يجهر
في صلوة الليل وعن قول علي عليه السلام لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو امام واخبرني
عن علي عليه السلام لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل انه لم
يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان
كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ واخبرني عن رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام يدرأ عنه الحد
قال عليه السلام اكتب اليه قلت وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد
اتاني كتابك ما امتحنتنا به من تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا
مسائلك فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام سألت عن
قول الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف
لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود لتعرف نبوته
وامامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده كان طاعة لله ومحبة ليوسف كما
ان السجود من الملائكة لآدم عليه السلام وانما كان طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم
كان شكرا لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني
من تأويل الاحاديث الى آخر الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين
يقرؤون الكتاب فان المخاطب به رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما انزل اليه ولكن قالت الجهلة
كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة اذ لم يفرق بينه وبيننا في عدم الاستغناء عن المآكل والمشارب والمشي
في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا
وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن شك للنصفة

اتاني د

فاطر السموات والارض انت وليي في
الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين منه

كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو كذلك لو ان اشجار الدنيا اقلام والبحر يمده سبعة ابحر وانفجرت الارض عيونا لنفدت قبل ان تنفد كلمات الله وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين طبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية يدعى لسان وعين بحرون ونحن كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك فضائلنا واما الجنة فان فيها من المآكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين واباح الله ذلك كله لآدم عليه السلام والشجرة التي نهى الله عنها آدم عليه السلام وزوجته ان لا ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي ولم يجد له عزما واما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ان لم يتب واما شهادة المرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فان لم يكن رضا فلا اقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة لان الرجل لا يمكنه ان يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي عليه السلام في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه واما الرجل الناظر الى الراعي وقد نزا على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى يبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما صلوة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقراءتها من الليل واما قول علي عليه السلام بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله امير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لانه علم انه يقتل في فتنة النهروان واما قولك ان عليا عليه السلام قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا

اهل صفين

اهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار من نفسه واذا كان للامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت قول الله هذا عطاؤنا الآية قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك **وقال عليه** ايضا عليه السلام ان الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف بغير ان يقال كيف واين الاين بلا ان يقال اين هو منقطع الكيفية والاينية الواحد الاحد جل جلاله وتقدست اسماؤه **وعنه** ايضا قال الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما ايشمك فقال لي يا حسن هذا وانت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له قال الحسن فاثاب الي عقلي وتبينت خطائي فقلت يا مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا استغفر الله ابدا وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالاعمال عاجلا وآجلا قلت بلى يا مولاي قال لا تعد ولا تجعل للايام صنعا في حكم الله **وقال** عليه السلام من امن مكر الله واليم اخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ امره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر **وروى** الشيخ احمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج عن ابي عبد الله الزيادي لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم والا اضربك مائة مقرعة فقال قد رضيت فاتى ابا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فسأله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين

موطنا فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة آلاف درهم **وروى فيه** ايضا عن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه وفعله وقال بعضهم يضرب ثلثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى ابي الحسن العسكري عليه السلام وسؤاله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى وانكر فقهاء العسكر ذلك وقالوا يا امير المؤمنين سله عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا ولم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا الآية قال فامر المتوكل فضرب حتى مات **وفي البحار** عن المناقب قال ابو جعفر امرني ابو الحسن العسكري عليه السلام بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال اشتر بها سلاحا واعرضه علي فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلوتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فسقط ميتا ورميت الساطور واجتمع الناس واخذت اذ لم يوجد هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا اثر الساطور فلم يروا بعد ذلك فخليت **فقال** ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي **في كتاب** الرجال حدثني ابو الحسن بن بندار القمي قال حدثني سعد بن عبد الله بن ابي خلف القمي قال حدثني محمد بن عيسى ان ابا الحسن العسكري عليه السلام امر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد **قال السيد** محمد بن امير الحاج الحسيني في شرح شافية ابي فراس ما سئل عنه ابو الحسن علي الهادي عليه السلام ان قيصر ملك الروم كتب الى خليفة من خلفاء بني العباس كتابا يذكر انا وجدنا في الانجيل ان من قرأ سورة خالية من سبعة احرف حرم الله تعالى جسده على النار وهي الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء فطلبنا هذه السورة في التورية فلم نجدها وطلبناها في الزبور فلم نجدها فهل تجدونها في كتبكم فجمع العلماء وسألهم في ذلك فلم يجبهم في ذلك الا النقي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقال انها سورة الحمد فانها خالية من هذه السبعة احرف فقيل الحكمة في ذلك فقال ان الثاء من الثبور والجيم من الجحيم والخاء من الخبث والزاء من الزقوم والشين من الشقاوة والظاء من الظلمة والفاء من الفرقة فعمل من الآفة فلما وصل الى قيصر وقراه فرح بذلك فرحا شديدا واسلم لوقته ومات على الاسلام والحمد لله رب العالمين **وفي البحار** عن المناقب قال ابو عبد الله الزيادي قال المتوكل لابن السكيت سل ابن الرضا عليهما السلام مسألة عوصاء

فسأله فقال لم بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء وبعث عيسى عليه السلام بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالسيف والقرآن فقال ابو الحسن عليه السلام بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على اهله السحر فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجة عليهم وبعث عيسى عليه السلام بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله في زمان الغالب على اهله الطب فاتاهم من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله فقهرهم وبهرهم وبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالقرآن والسيف في زمان الغالب على اهله السيف والشعر فاتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم واثبت الحجة به عليهم فقال ابن السكيت فما الحجة الآن قال عليه السلام العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب فقال يحيى بن اكثم ما لابن السكيت ومناظرته وانما هو صاحب نحو وشعر ولغة ورفع قرطاسا فيه مسائل **اقول** ثم ذكر اجوبته عليه السلام ليحيى بن اكثم عن جواب مسائله نحو ما اوردناه آنفا بادنى تغيير **ثم قال** فلما قرأه ابن اكثم قال للمتوكل ما نحب ان تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي فانه لا يرد عليه شيء بعدها الا دونها وفي ظهور علمه تقوية للرافضة **وقال** السيد المرتضى رضي الله عنه **في كتاب** الفصول المختارة الشيخ ابقاه الله مرسلا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي ابو الحسن العسكري عليه السلام عنت وانا متفكر في بيت من ابي حفصة

شعر

انى يكون وليس ذاك بكائن ✻ لبني البنات وراثة الاعمام ✻ فاذا انسان يقول لي

✻ قد كان اذ نزل القرآن بفضله ✻ ومضى القضاء به من الحكام ✻ ان ابن فاطمة المنوه باسمه ✻

✻ حاز الوراثة من بني اعمام ✻ وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا ✻ يبكي ويسعده ذوو الارحام ✻

وقال علي بن عيسى الاربلي **في** كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي قال علي بن يحيى بن ابي منصور كنت بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد ابيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد ابيك يا امير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على جميع خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم **وروى** الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي **في** الامالي عن ابيه عن ابي محمد الفحام معنعنا عن سلمة الكاتب في حديث انه قال دخل عليه السلام يوما على المتوكل فقال يا ابا الحسن من اشعر الناس وكان قد سأل قبله ابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام فلما سأل الامام عليه السلام قال فلان بن فلان العلوي قال ابن الفحام واحسبه الحماني قال حيث يقول ✻ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ✻ بمط خدود وامتداد اصابع ✻ فلما تنازعنا القضاء قضى لنا ✻ عليهم بما نهوى نداء الصوامع ✻ قال وما نداء الصوامع

يا ابا الحسن قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حقا بحق جدك فضحك المتوكل ثم قال هو
جدك لا انه فخل عنه وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن ابي يعقوب بن نوح قال قال فتح بن يزيد
الجرجاني ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة الى خراسان وهو صائر الى العراق فسمعته وهو
يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع قال فتلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد علي
السلام وامرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال يا فتح من اطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق
ومن اسخط الخالق فايقن ان يحل به الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وانى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار
عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه
فهو في نأيه قريب وفي قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال كيف واين الاين فلا يقال اين اذ هو منقطع
الكيفية والاينية هو الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فجل جلاله ام كيف يوصف
بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد قرنه الجليل باسمه وشركه في عطائه واوجب لمن اطاعه جزاء
طاعته اذ يقول وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقد يحكي قول من ترك طاعته وهو
يعذبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ام كيف يوصف
بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقال ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم وقال ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يا فتح كما لا يوصف الجليل جل
جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لامرنا فنبينا افضل الانبياء
وخليلنا افضل الاخلاء ووصينا اكرم الاوصياء اسمهما افضل الاسماء وكنيتهما افضل الكنى واحلاها
لو لم يجالسنا احد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا احد اشد الناس تواضعا واعظمهم حلما وانداهم
(في الهامش: الا كفو لم يجالسنا احد)
كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما اوصياؤهما علمهما فاردد اليهم الامر وسلم اليهم اماتك الله مماتهم واحياك حياتهم
اذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت يا ابن
رسول الله اتأذن لي في مسألة اختلج في صدري امرها ليلتي قال عليه السلام سل وان شرحتها فلي وان امسكتها
فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ الى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به فان العالم
والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش فاما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم
انبأك ان الله لم يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول

فقد اطلع

فقد اطلع اوصياؤه عليه لئلا تخلو ارضه من حجة يكون له علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى
الشيطان اراد اللبس عليك فاوهمك في بعض ما اودعتك وشككك في بعض ما انبأتك حتى اراد ازالتك
عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون
مطيعون لله داخرون راغمون فاذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انبأتك به فقلت له جعلت
فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب قال فسجد ابو
الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي
ثم قال عليه السلام يا فتح كدت ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى عليه السلام اذا هلك من هلك فاذهب اذا شئت رحمك
الله قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في
المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان الشيطان اوقع في خلدي
انه لا ينبغي ان ياكلوا ويشربوا اذ كان ذلك آفة والامام غير ذي آفة فقال عليه السلام اجلس يا فتح فان لنا
بالرسل اسوة كانوا ياكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق
لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه
الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع
العليم اللطيف الخبير الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما يوصف لم يعرف
الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ
الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا وفي البحار عن كتاب اعلام الورى للشيخ الطبرسي
قال حدثني سعيد بن سهل قال رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله ان يقدمه على ابن اخيه
ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابي الحسن عليه السلام فقال افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر
فلما كان من الغد احضر عمر ابا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي ابي
الحسن عليه السلام فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لابي الحسن عليه السلام فدخل
فلما رآه زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس بين يديه وقال سبط ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
في كتاب تذكرة الخواص قال يحيى بن هرثمة فذاكروا الفقهاء يوما بحضرة المتوكل من حلق راس آدم عليه السلام فلم
يعرفوا من حلقه فقال المتوكل ارسلوا الى علي بن محمد بن علي الرضي فاحضروه فحضر فسألوه فقال عليه السلام
حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن ابيه قال ان الله امر جبرئيل ان ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة
فنزل بها فمسح بها راس آدم عليه السلام فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما وذكر ابو الحسن علي بن الحسين

المسعودي في كتاب مروج الذهب قال سعي الى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام ان في منزله كتبا وسلاحا
من شيعته من اهل قم وانه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا
فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه
الى الله تعالى يتلو آيات من القرآن في الوعد والوعيد فحمل على حاله تلك الى المتوكل وقالوا للمتوكل لم
نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة وكان المتوكل جالسا في مجلس الشراب فادخل
عليه والكاس في يد المتوكل فلما رآه هابه وعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس التي كانت في يده فقال
والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه فقال له انشدني شعرا فقال عليه السلام اني قليل الرواية
للشعر فقال لا بد فانشده علي عليه السلام وهو جالس عنده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
(في الهامش: فما اغنتهم)
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم * اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائله * تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا * واصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا
(في الهامش: فاصبحوا بعد طول)

قال فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع الى علي عليه السلام اربعة آلاف دينار ثم
رده الى منزله مكرما قال في البحار بعد ايراده هذا وروى الكراجكي في كنز الفوائد قال فضرب المتوكل
بالكاس الارض وتنغص عليه في ذلك اليوم وفيه عنه ايضا باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن
يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول
والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحضور امره
وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل
فقال عليه السلام هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله
فقال لا احب وقال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في مروج الذهب حدثني محمد بن الفرج عن
ابي دعامة قال اتيت علي بن محمد عليهما السلام عائدا في علته التي كانت بها وفاته فلما هممت بالانصراف قال لي يا ابا
دعامة قد وجب حقك الا احدثك بحديث تسر به قال فقلت له ما احوجني الى ذلك يا ابن رسول
الله قال عليه السلام حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن موسى قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال
حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن
علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي

اكتب

اكتب فقلت ما اكتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال والاسلام ما
جرى على اللسان وحلت به المناكحة فقال ابو دعامة فقلت يا ابن رسول الله والله ما ادري ايهما احسن الحديث
ام الاسناد فقال عليه السلام انها لصحيفة بخط علي بن ابي طالب عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها
صاغرا عن كابر تذنيب قال في البحار روى الكراجكي في كنز الفوائد عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن
العلاء السراج قال اخبرني البختري قال كنت بمنبج بحضرة المتوكل اذ دخل عليه رجل من اولاد محمد بن الحنفية حلو
العينين حسن الثياب قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكل على مجلسه فلما طال وقوف الفتى بين يديه
وهو لا ينظر اليه قال له يا امير المؤمنين ان كنت احضرتني لتأديبي فقد اسأت الادب وان قد كنت احضرتني
ليعرف من بحضرتك من اوباش الناس استهانتك باهلي فقد عرفوا فقال له المتوكل والله يا حنفي لولا ما يثنيني
عليك من اوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي ولفرقت بين راسك وجسدك
ولو كان بمكانك محمد ابوك قال ثم التفت الى الفتح وقال اما ترى ما نلقاه من آل ابي طالب اما حسني يجذب الى
نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله او حسيني يسعى في نقض ما انزل الله الينا قبله او حنفي يدل بجهله اسيافنا
على سفك دمه فقال له الفتى واي حلم تركته لك الخمور وادمانها ام العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم
على اهلي وقد ابتززتهم فدكا ارثهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فورثها ابو حرملة واما ذكرك محمدا ابي
فقد طفقت تضع من عز رفعه الله ورسوله وتطاول شرفا تقصر عنه ولا تطوله فانت كما قال الشاعر

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ثم ها انت تشكو الى علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير ثم مد رجليه ثم قال
هاتان رجلاي لقيدك وهذه عنقي لسيفك فبوء باثمي وتحمل ظلمي فليس هذا اول مكروه اوقعته انت
وسلفك بهم يقول الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فوالله ما اجبت رسول الله صلى الله
عليه وآله عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض فيذودك ابي ويمنعك
جدي صلوات الله عليهما قال فبكى المتوكل ثم قام فدخل الى قصر جواريه فلما كان من الغد احضره واحسن جائزته
وخلى سبيله اقول وسيأتي ذكر حبسه عليه السلام مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله عليه السلام الى بركة السباع
وتذللها له ورجوع زينب عما ادعت من انها ابنة علي وفاطمة عليهما السلام وان الله قد اطال عمرها الى غير ذلك
وخبر المستعين وغير ذلك من اخبار معجزاته عليه السلام في الفصل الآتي

الفصل الخامس في سبب اشخاص المتوكل اياه من المدينة الى العسكر وظهور معجزاته عليه السلام في الطريق وما جرى بينه وبين المتوكل مضافا الى ما تقدم وتاريخ وفاته ومدة عمره ومحل دفنه صلوات الله عليه وسلامه

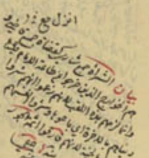
قد روى الشيخ ابو الحسن

ابا الحسن العسكري في كتاب اثبات الوصية عن الحميري عن محمد بن عيسى انه قال كتب بريحة العباسي صاحب
الصلوة بالحرمين الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد عليهما السلام منهما فانه قد دعا
الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع بريحة الكتب في هذا المعنى فوجه المتوكل بيحيى بن هرثمة وكتب معه
الى ابي الحسن عليه السلام كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاقه ويسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير معه كما
يجب وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى بن هرثمة المدينة فاوصل الكتاب الى بريحة وركبا جميعا الى
ابي الحسن عليه السلام فاوصلا اليه كتاب المتوكل فاستاجلهما ثلثا فلما كان بعد ثلث عاد الى داره فوجد
الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج صلى الله عليه متوجها نحو العراق واتبعه
بريحة مشيعا فلما صار في بعض الطريق قال له بريحة قد علمت وقوفك على اني كنت السبب في حملك
علي وعلي حلف بايمان مغلظة لان شكوتني الى امير المؤمنين او الى احد من خاصته وابنائه لاجمرن
نخلك ولاقتلن مواليك ولاعورن عيون ضيعتك ولافعلن ولاصنعن فالتفت اليه ابو الحسن عليه السلام
فقال له ان اقرب عرضي اياك على الله البارحة وما كنت لاعرضنك عليه ثم لاشكونك الى غيره من خلقه
قال فانكب عليه بريحة وضرع اليه واستعفاه فقال له قد عفوت عنك وقال الشيخ المفيد عطر الله
مرقده في كتاب الارشاد كان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى
الحرب والصلوة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده
بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما
سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول
نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك
موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك
وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى
امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله
اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي
قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه
وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى
امرك ورأيك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث
العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك

ومواليك

ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت فان احببت
ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك فالامر
في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده
واهل بيته وخاصته الطف منك منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم
اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر جمادي
الاخرة سنة ثلث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج
مع يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من رأى وقال ابن الجوزي في تذكرة الخواص قال علماء السير وانما
اشخصه المتوكل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله الى بغداد لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته
فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة وقال اذهب الى المدينة وانظر
في حاله واشخصه الينا قال يحيى فذهبت الى المدينة فلما دخلتها ضج اهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس
بمثله خوفا على علي وقامت الدنيا على ساق لانه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا قال
يحيى فجعلت اسكنهم واحلف لهم اني لم او مر فيه بمكروه وانه لا بأس عليه ثم فتشت منزله فلم اجد فيه الا مصاحف و
ادعية وكتب العلم فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي واحسنت عشرته فلما قدمت بغداد بدأت
ابن ابرهيم الطاهري وكان واليا على بغداد فقال يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمك يوم القيمة
فقلت له والله ما وقفت منه الا على امر جميل ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فاخبرته بوصوله
فقال والله لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك قال فعجبت كيف وافق قوله قول اسحق فلما دخلت
على المتوكل سألني عنه فاخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقته وورعه وزهادته واني فتشت داره
فلم اجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وان اهل المدينة خافوا عليه فاكرمه المتوكل واحسن جائزته
واجزل بره وانزله معه سر من رأى وقال القطب الراوندي في الخرائج روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني
المتوكل فقال لي اختر ثلثمائة رجل ممن تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية
الى المدينة فاحضروا علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام الى عندي معظما مكرما مبجلا قال ففعلت وخرجنا
وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب يتشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري
يناظر ذلك الكاتب وكنا نستريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا الى وسط الطريق قال الشاري
للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى

البرية اين من يموت فيها حتى يملأها قبورا كما تزعمون فقلت للكاتب اهذا من قولكم قال نعم قلت صدق
اين من يموت في هذه البرية العظيمة حتى تمتلي قبورا وتضاحكنا ساعة من كلام الشيعي اذ انخذل الكاتب في
ايدينا قال وسرنا حتى دخلنا المدينة فقصدت باب ابي الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام فدخلت عليه
فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس من جهتي خلاف قال فلما صرت اليه من الغد وكنا في تموز اشد ما يكون
من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة
من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها الي في هذا الوقت ثم نظر الي وقال يا يحيى اقضوا
وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا متعجب من
الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه
الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى هذه الثياب واتعجب من
الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه فعدت اليه من الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت
فقال لغلمانه ادخلوا وخذوا لنا معكم من اللبابيد والبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي
هذا اعجب من الاول يخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت و
انا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت و
ارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤسنا ارسلت الينا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى
غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا
وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت السحابة ورجع الحر كما كان فقال لي
يا يحيى مر من بقي من اصحابك ليدفن من قد مات من اصحابك ثم قال عليه السلام فهكذا يملأ الله البرية قبورا
قال يحيى فرميت نفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت انا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا واني الآن اسلمت على يديك



يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى عليه السلام وقال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي
في كتاب اثبات الوصية روي عن يحيى بن هرثمة قال رأيت من دلائل ابي الحسن عليه السلام الاعاجيب في طريقنا
منها انا نزلنا منزلا لا ماء فيه فاشفينا نحن ودوابنا وجمالنا من العطش على التلف وكان معنا جماعة
وقوم قد تبعونا من اهل المدينة فقال ابو الحسن عليه السلام كاني اعرف على اميال موضع ماء فقلنا له ان
تفضلت عدلت بنا اليه وكنا معك فعدل بنا عن الطريق فسرنا نحو ستة اميال فاشرفنا على واد كانه
زهر الرياض فيه عيون واشجار وزروع ليس فيها زارع ولا فلاح ولا احد من الناس فنزلنا وشربنا

وسقينا

وسقينا دوابنا واقمنا الى بعد العصر ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورجعنا راحلين فلم
نبعد ان عطشت وكان لي مع بعض غلماني كوز فضة يشده في منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام
فنظرت فاذا هو قد انسي الكوز في المنزل الذي كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرس لي جواد سريع
اغذ السير حتى اشرفت على الوادي فرأيته جدبا يابسا قاعا محلا لا ماء فيه ولا زرع ولا خضرة ورأيت
موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع في موضعه الذي تركه الغلام
فاخذته وانصرفت ولم اعرفه شيئا من الخبر فلما قربت من القطر والعسكر وجدته عليه السلام ينتظرني فتبسم
ولم يقل لي شيئا ولا قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز فاعلمته اني قد وجدته ورواه القطب الراوندي
في الخرائج عن ابي محمد البصري عن ابي العيناء خال شبل كاتب ابرهيم بن محمد قال كنا اجرينا ذكر ابي الحسن عليه السلام
فقال لي يا ابا محمد لم اكن في شيء من هذا الامر وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيبا شديدا
بالذم والشتم الى ان كنت في الوفد الذين اوفد المتوكل الى المدينة في احضار ابي الحسن عليه السلام فخرجنا
الى المدينة فلما خرج وصرنا في بعض الطريق طوينا المنزل وكان منزلا صائفا شديد الحر فسألناه
ان ينزل فقال لا فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر والجوع والعطش فينا ونحن اذ ذاك في
ارض ملساء لا نرى شيئا من الظل ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بابصارنا اليه وهو فقال عليه السلام ما لكم احسبكم
جياعا وقد عطشتم فقلنا اي والله يا سيدي وقد عيينا قال عرسوا وكلوا واشربوا فتعجبت من قوله
ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح اليه ولا نرى ماء ولا ظلا فقال عليه السلام ما لكم عرسوا
فابتدرت الى القطار لانيخ ثم التفت فاذا انا بشجرتين عظيمتين يستظل تحتهما عالم من الناس واني
لاعرف موضعهما انه ارض براح قفر واذا بعين تسيح على وجه الارض اعذب ماء وابرده فنزلنا واكلنا
وشربنا واسترحنا وان فينا من سلك ذلك الطريق مرارا فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب وجعلت احد
النظر اليه واتأمله طويلا واذا نظرت اليه عليه السلام تبسم وزوى وجهه عني فقلت في نفسي والله لاعرفن
هذا كيف هو فاتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع
وتهيأت للصلوة فقال ابو الحسن عليه السلام استرحتم فقلنا نعم قال فارتحلوا على اسم الله فارتحلنا فلما
ان سرنا ساعة رجعت على الاثر فاتيت الموضع فوجدت الاثر والسيف كما وضعت والعلامة وكان
الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماء ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك ورفعت يدي الى السماء فسألت الله
بالثبات على المحبة والايمان والمعرفة منه واخذت الاثر ولحقت القوم فالتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال
يا ابا العيناء قلتها قلت نعم يا سيدي لقد كنت شاكا فاصبحت وانا عند نفسي من اغنى الناس في الدنيا

والاخرة فقال عليه السلام هو كذلك الشيم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص وقال المسعودي في اثبات الوصية قال محمد فخرج عليه السلام في يوم صائف اخر ونحن في صحو وشمس حامية عرق فوكب من عرضه وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل فجعل كل من في العسكر واهل القافلة يضحكون تعجباً ويقولون هذا الحجازي ليس يعرف الري فما سرنا الا اميالاً حتى ارتفعت سحابة من ناحية القبلة واظلمت واظلتنا السحب وانهم لمطر الهاطل كافواه القرب فكدنا نتلف وعزقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلأت خفافنا وكان اسرع واعجل من ان يمكن ان يحط ويخرج اللبابيد فصرنا شهرة وما زال عليه السلام يتبسم تبسماً ظاهراً تعجباً من امرنا وقال فيه ايضاً قال يحيى وصارت اليه في بعض المنازل امرأة معها ابن لها ارمد العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل علوي دلوني عليه حتى يرقي عين ابني هذا فدللناها عليه ففتح عليه السلام عين الصبي حتى رأيتها ولم اشك انها ذاهبة فوضع يده عليها لحظة يحركها شفتيه ثم نحاها فاذا عين الغلام مفتوحة صحيحة ما بها علة وقال فيه ايضاً روى الحميري قال حدثني احمد بن ابي عبد الله البرقي عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني وابا الحسن عليه السلام الطريق لما قدم به من المدينة والحديث طويل يذكر فيه خروجه عليه السلام مع فتح بن يزيد انه قال له يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اسألك عن مسألة اختلجت في صدري ليلتي الماضية فقال عليه السلام ان الدنيا تختلج في صدرك ان شاء العالم انبأك به ثم ذكر انه عليه السلام اجابه بالمسألة وجوابها ثم اجابه مرة اخرى بما خطر بخاطره وما جاء عنه وقد تقدم الخبر بتمامه في فصل احتجاجاته عليه السلام ما نقلناه من كتاب كشف الغمة من دلائل الحميري ثم قال المسعودي واقدم به عليه السلام بغداد وخرج اسحق بن ابراهيم وجملة القواد وتلقوه وقال حدثت ابو عبد الله محمد بن احمد المحلي الحافظ قال حدثني ابو الحسن بن البزاز كان شيخاً مستوراً ثقة يقبله القضاة والناس قال رأيت في المنام كاني على شاطئ الدجلة بمدينة السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً وهم يقولون قد اقبل بيت الله الحرام فبينا نحن كذلك اذ رأيت البيت بما عليه من الستائر والديباج والقباطي قد مر على الارض يسير حتى عبر الجسر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي والناس يطوفون به وبين يديه حتى دخل دار خزيمة وهي التي اخر من ملكها بعد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابو بكر المحمدي ابن اخت اسمعيل بن بلبل الكبير الطولوني المعروف بالحاجب فانه اقطعها فلما كان بعد ايام خرجت في حاجة حتى انتهيت الى الجسر فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون قد قدم ابن الرضا عليه السلام من المدينة فرأيته قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه سيراً رفيقاً والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن خازم فعلمت ان الله تأويل الرؤيا التي رأيتها ثم خرج عليه السلام الى سر من رأى فتلقاه

اصحاب المتوكل حتى دخل اليهم فاعظم واكرمه ومهد له ثم انصرف عنه الى دار اعدت له واقام ابنه من رأى وقال المفيد رحمه الله في الارشاد فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يقال له خان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها وروى ايضاً الحسن عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال عليه السلام ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك ورواه في الكافي باسناده عن صالح بن سعيد مثله وفي البصائر باسناده عن صالح مثله ورواه الراوندي في الخرائج عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام ان يدعوه الى الحضور الى العسكر فلما حضر عليه السلام تقدم ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه ثم ذكر مثله وفي البحار من المناقب عن ابي محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال قال الخطيب الملقب بالهريسة للمتوكل ما يعمل احد بنفسك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد عليه السلام فلا في الدار الا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل الستر لنفسه فامر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر ان علي بن محمد عليه السلام دخل الدار فلم يخدم ولم يشل احد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد ان يشيل له الهواء قال وفي الخرائج عن ابي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال كنت واقفياً فلما اخبرني حاجب المتوكل بذلك اقبلت استهزئ به اذ خرج ابو الحسن عليه السلام فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه وقال يا صالح ان الله تعالى قال في سليمان وسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب ونبيك واوصياء نبيك اكرم على الله من سليمان قال وكانما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف قال القطب الراوندي في الخرائج ومن معجزاته عليه السلام ما روى ابو القسم بن ابي القسم البغدادي عن زرارة حاجب المتوكل انه قال وقع مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب لعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعاباً فاراد ان يخجل علي بن محمد الرضا عليه السلام فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار زكية قال تقدم بان تخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة واقعدني الى جنبه ففعل واحضر علي بن محمد عليه السلام وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد علي بن محمد عليه السلام يده الى رقاقة فطيرها ذلك الرجل في الهواء فمد يده الى اخرى فطيرها ذلك الرجل ومد يده الى الاخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت

الرجل وعادت الى المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليه السلام فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال عليه السلام والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد قال الراوندي وفيها ان ابا هاشم الجعفري قال ظهرت في ايام المتوكل امرأة تدعي انها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما فقال لها المتوكل انت امرأة شابة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه واله ما مضى من السنين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله مسح علي وسأل الله ان يرد شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس الى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت اليهم فدعا المتوكل مشايخ آل ابي طالب وولد العباس وقريش فعرفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية فقالت كذب وزور فان امري كان مستوراً عن الناس فلم يعرف لي حيوة ولا موت فقال لهم المتوكل هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية فقالوا لا فقال هو بريء من العباس ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة قالوا فاحضر ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئاً من الحجة غير ما عندنا فبعث اليه فاحضر فاخبره بخبر المرأة فقال عليه السلام كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال فان هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها قال عليه السلام ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فانزلها الى السباع فان كانت من ولد فاطمة عليها السلام فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت انه يريد قتلي قال عليه السلام فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فمال المتوكل الى ذلك رجاء ان يذهب من غير ان يكون له في امره صنيع فقال يا ابا الحسن لم لا تكون انت ذلك قال ذاك اليك قال فافعل قال افعل فاتى بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن عليه السلام اليها فلما دخل وجلس صارت الاسود اليه فرمت بانفسها بين يديه ومدت بايديها فجعل يمسح على رأس كل واحد منهم ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها واقامت بازائه فقال له الوزير ما هذا صواباً فبادر باخراجه من هناك قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوءاً وانما اردنا ان نكون على يقين مما قلت فاحب ان تصعد فقام عليه السلام وصار الى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع فرجعت وصعد عليه السلام فقال كل من زعم انه من ولد فاطمة عليها السلام فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي فقالت الله الله ادعيت الباطل وانا بنت فلان حملني الضر على ما قلت قال المتوكل القوها الى السباع فبعثت والدته واستوهبتها منه واحسنت اليها ورواه المجلسي رحمه الله في البحار عن المناقب عن ابي الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وابي شعيب الحناط

وعلي بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذابة تزعم انها بنت علي بن ابي طالب عليه السلام وقال لها اذكري نسبك قالت انا زينب بنت علي عليه السلام وانها كانت حملت الى الشام فوقعت الى بادية من بني كلب فاقمت بين ظهرانيهم فقال لها المتوكل ان زينب بنت علي عليه السلام قديمة وانت شابة فقالت لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه واله بان يرد شبابي في كل خمسين سنة فدعا المتوكل وجوه آل ابي طالب فقال كيف يعلم كذبها فقال الفتح لا يخبرك بهذا الا ابن الرضا عليه السلام فامر باحضاره وسأله فقال عليه السلام ان في ولد علي عليه السلام علامة قال وما هي قال لا تعرض لهم السباع فالقها الى السباع فان لم تعرض لها فهي صادقة فقالت يا امير المؤمنين الله الله فيّ فانما اراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي الا انني زينب الكذابة وفي رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فاكلتها وعن علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم جرب هذا على قائله فاجيعت السباع ثلثة ايام ثم دعى بالامام عليه السلام واخرجت السباع فلما رأته لاذت وتبصبصت باذنابها فلم يلتفت الامام عليه السلام اليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه واله حرم لحوم اولادي على السباع ثقة الاسلام عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرج بها عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه الرسول بان يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول واخبرهم اقبلوا يهزؤن من قوله فقال له الفتح هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت امه بعافيته فحملت اليه عشرة الاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي العلوي بان اموالاً تحمل اليه وسلاحاً فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب فصرت الى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم ادر كيف اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئاً ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم ام المتوكل وكيساً مختوماً وقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت له كنت قد نذرت في علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من مالي عشرة

الالف دينار فحملها اليه وحدا جاني على الكيس وفتح الكيس الاحمر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم الى البدرة
اخرى وامرني بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له يا سيدي عز علي فقال سيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن الحميري عن النوفلي
قال وجه المتوكل الى ابي الحسن عليه السلام بثلثين الف درهم وامره ان يستعين بها في بناء دار فخط ووقع
اساسها وعقاقيرا فركب المتوكل يوما يطوف في الابنية فنظر الى داره لم ترتفع فانكر ذلك وقال
لعبيد الله بن يحيى بن خاقان ونويد علي ما كذبنا ان ركبت ولم ترتفع دار علي بن محمد لاضربن عنقه
فقال له عبيد الله بن يحيى يا امير المؤمنين لعله في ضيقة فامر له بعشرين الف درهم فوجه بها عبيد الله مع
ابنه احمد وقال تعرفه ما جرى فصار اليه فاخبره بالخبر فقال عليه السلام ان ركب الى البناء فرجع احمد بن
عبيد الله الى ابيه فعرفه ذلك فقال عبيد الله ليس والله يركب وقال الحسين بن حمدان الخصيبي في كتاب
الهداية في الفضائل عن جعفر بن عبيد الله الحسني قال دخلنا مع سيدنا ابي الحسن عليه السلام الى دار المتوكل في
يوم السلام فسلم سيدنا ابو الحسن عليه السلام واراد ان ينهض فقال له المتوكل اجلس يا ابا الحسن اني اريد ان
اسئلك فقال له ما تعلم الا اقل فقال له فيم علم الله اسئلك فقال له ومن علم الله اخبرك قال يا ابا الحسن
ما رواه الناس ان ابا طالب يوقف اذا حوسب الخلائق بين الجنة والنار وفي رجله نعلان من نار يغلي
منهما دماغه لا يدخل الجنة لكفره ولا يدخل النار لكفالته رسول الله صلى الله عليه وآله وصده قريشا عنه
وستره عليه حتى ظهر امره قال له ابو الحسن عليه السلام ويحك لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ووضع ايمان الخلائق
في الكفة الاخرى لرجح ايمان ابي طالب على ايمانهم جميعا قال له المتوكل ومتى كان مؤمنا قال له دع ما لا تعلم
واسمع ما لا ترده المسلمون جميعا ولا يكذبون به اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حج حجة الوداع
فنزل بالابطح بعد فتح مكة فلما جن عليه الليل اتى القبور قبور بني هاشم وقد ذكر اباه وامه وعمه ابا طالب
فداخله حزن عظيم عليهم ورقة فاوحى الله اليه ان الجنة محرمة على من اشرك بي واني اعطيك يا محمد ما لا
اعطي احدا غيرك فادع اباك وامك وعمك فانهم يجيبونك ويخرجون من قبورهم احياء لم يمسهم عذابي
لكرامتك علي فادعهم الى الايمان بالله والى رسالتك وولاية اخيك علي والاوصياء منه الى يوم القيمة
فيجيبونك ويؤمنون بك فاهب لك كل ما سئلت واجعلهم ملوك الجنة كرامة لك يا محمد فرجع النبي صلى الله
عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له قم يا ابا الحسن فقد اعطاني ربي هذه الليلة ما لم يعط احدا
من خلقه في ابي وامي وابي طالب عمي وحدثه بما اوحى الله اليه وخاطبه به واخذ بيده وصار الى قبورهم
فدعاهم الى الايمان بالله وبه وبآله عليهم السلام والاقرار بولاية علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام والاوصياء

منه فآمنوا

منه فآمنوا بالله وبرسوله وامير المؤمنين والائمة منه واحدا بعد واحد الى يوم القيمة فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وآله عودوا الى الله ربكم والى الجنة فقد جعلكم الله ملوكها فعادوا الى قبورهم فكان والله امير المؤمنين
عليه السلام يحج عن ابيه وامه وعن ابي رسول الله صلى الله عليه وآله وامه حتى مضى ووصى الحسن والحسين عليهما السلام
بمثل ذلك وكل امام منا يفعل ذلك الى ان يظهر الله امره فقال له المتوكل قد سمعت هذا الحديث ان ابا طالب
في ضحضاح من نار افتقدر يا ابا الحسن ان تريني ابا طالب بصفته حتى اقول له ويقول لي قال له ابو الحسن
عليه السلام ان الله سيريك ابا طالب في الليلة في منامك وتقول له ويقول لك قال له المتوكل سيظهر صدق
ما تقول فان كان حقا صدقتك في كل ما تقول قال له ابو الحسن عليه السلام ما اقول لك الا حقا ولا تسمع مني
الا صدقا قال له المتوكل أليس في هذه الليلة قال بلى قال فلما اقبل الليل قال المتوكل اريد ان لا ارى ابا
طالب الليلة في منامي فاقتل علي بن محمد عليهما السلام بادعائه الغيب وكذبه فما اصنع فما لي الا ان اشرب الخمر واتي
الذكور من الرجال والحرام من النساء فلعل ابا طالب لا يأتيني ففعل ذلك كله وبات في جنابات فرأى
ابا طالب في النوم فقال له يا عم حدثني كيف كان ايمانك بالله وبرسوله بعد موتك قال ما حدثتك
به ابني علي بن محمد عليهما السلام في يوم كذا وكذا فقال يا عم تشرحه لي فقال له ابو طالب فان لم اشرحه لك
تقتل عليا والله قاتلك فحدثه ابو الحسن عليه السلام بما رآه المتوكل في منامه وما فعله من القبائح لئلا
يرى ابا طالب في منامه فلما كان بعد ثلث ايام احضره فقال له يا ابا الحسن قد حل لي دمك فقال
لم قال في ادعائك الغيب وكذبك على الله اليس قلت لي اني ارى ابا طالب في منامي تلك الليلة فاقول
له ويقول لي فتطهرت وتنظفت وصليت وعقبت لكي ارى ابا طالب في منامي فاسئله فلم اره في الليلة
على هذه الاعمال الصالحة في الليلة الثانية والثالثة فلم اره فقد حل لي قتلك وسفك دمك فقال له
ابو الحسن عليه السلام يا سبحان الله ويحك ما اجراك على الله ويحك سولت لك نفسك اللوامة حتى اتيت الذكور
من الغلمان والحرمات من النساء وشربت الخمر لئلا ترى ابا طالب في منامك فتقتلني فاتاك فقال
له وقص عليه ما كان بينه وبين ابي طالب رضه في منامه حتى ما غادر منه حرفا فاطرق المتوكل ثم قال كلنا بنو هاشم
وسحركم يا آل ابي طالب من دوننا عظيم فنهض ابو الحسن عليه السلام اقول ثم ان المتوكل سعى في اطفاء نوره و
اهلاكه فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولم يزل يشاهد من معجزاته وكراماته عليه السلام ما لا يحصى وزاد في عناده
واذيته حتى هلك بدعاء الامام عليه السلام وروى القطب الراوندي في كتاب الخرائج عن ابي سعيد سهل بن
زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن في داره بسر من رأى فجرى ذكر ابي
الحسن عليه السلام فقال يا ابا سعيد اني احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا

الدار واذا المتوكل جالس على سريره فسلم المعتز عليه ووقف ووقفنا خلفه وكان عهدي به اذا دخل عليه
رحب به ويأمره بالقعود فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا يأذن له بالقعود
ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول فيه ما تقول
ويرد على القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول
والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال جئني باربعة
من الخزر اجلاف لا يفقهون فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن
عليه السلام ان يقبلوا عليه باسيافهم فيخبطوه وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب
قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمنا الا بابي الحسن عليه السلام قد دخل وقد بادر الناس قدامه وقالوا قد
جاء والتفت فاذا انا به وشفتاه يتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن
السرير اليه وهو سبقه وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي
يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلام يقول اعيذك يا
امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال عليه السلام جاءني رسولك فقال
المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث جئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا
سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين له فلما خرج عليه السلام دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان
ان يخبره بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم قالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر
ان نتأملهم فمنعنا ذلك عما امرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك رعبا فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك
وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته وفي كتاب
المناقب قال المطون كنت احجب المتوكل فاهدي له خمسون غلاما من الحبشة وامرني ان استلمهم واحسن
اليهم فلما تمت سنة كاملة كنت واقفا بين يديه اذ دخل عليه ابو الحسن علي بن محمد النقي عليهما السلام فاخذ
مجلسه امرني ان اخرج الغلمان من بيوتهم فلما ابصروا ابا الحسن عليه السلام سجدوا له باجمعهم فلم يتمالك المتوكل
ان قام يجر رجليه حتى توارى خلف الستر ثم نهض عليه السلام فلما علم المتوكل بذلك خرج الي وقال ويلك
يا مطون ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان فقال سلهم فسألهم عما فعلوه فقالوا هذا رجل يأتينا
كل سنة فيعرض علينا الدين ويقيم عندنا عشرة ايام وهو وصي نبي المسلمين فامرني بذبحهم عن آخرهم
فلما كان وقت العتمة صرت الى ابي الحسن عليه السلام فاذا خادم على الباب فنظر الي فقال ادخل فدخلت
فاذا هو عليه السلام جالس فقال يا مطون ما صنع بالقوم فقلت يا ابن رسول الله قد ذبحوا عن آخرهم فقال

كلهم

كلهم فقلت نعم فقال عليه السلام تحب ان تراهم قلت نعم يا ابن رسول الله فاومى بيده ان ادخل الستر فدخلت
فاذا انا بالقوم وبين ايديهم فاكهة يأكلون منها وروى الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة
والخصال ومعاني الاخبار باسناده الى الصقر بن ابي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن
عليه السلام جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت
اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير ايها الاستاذ قال اقعد قال الصقر فاخذني ما تقدم وما تأخر
قلت اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير قال لعلك جئت تسأل عن
خبر مولاك فقلت له من مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على
مذهبك فقلت الحمد لله قال اتحب ان تراه فقلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست
فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال
فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال
فسلمت فرد ثم امرني عليه السلام بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال
ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم
قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله
لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم نحن الايام ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول
الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين عليهما السلام والثلثاء
علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
وانا والخميس ابني الحسن عليه السلام والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام
ودع واخرج فلا آمن عليك وروى القطب الراوندي في الخرائج عن ابي سليمان قال حدثنا ابن اورمة
قال خرجت ايام المتوكل الى سر من رأى فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن اليه ليقتله فلما
دخلت عليه قال اتحب ان تنظر الى الهك قلت سبحان الله الذي لا تدركه الابصار قال هذا الذي تزعمون
انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت بقتله وانا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فاذا خرج فادخل
اليه ولم البث ان خرج قال ادخل فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا واذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت
وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت لما ارى قال لا تبك لذلك لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان
بي فقال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله ما مضى غير

ماهيهنا من يكفينا مؤنة هذه الجاهلة فبادر الشيعة اليها فدخلنا الدار ثم خرج خادم فوقف بحذاء ابي
محمد عليه السلام فنهض صلى الله عليه واخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى اخرج بها الى الشارع الذي بازاء دار
موسى بن بغا وقد كان ابو محمد عليه السلام صلى عليه قبل ان يخرج الى الناس وصلى عليه لما اخرج المعتمد ثم دفن
صلى الله عليه في دار من دوره واشتد الحر على ابي محمد عليه السلام وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع
بعد الصلوة عليه فصار في طريقه الى دكان لبقال رآه مرشوشا فسلم واستأذنه في الجلوس فاذن له
وجلس ووقف الناس حوله فبينا نحن كذلك اذ اتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء
على سرج برذون ابيض قد نزل عنه فسأله ان يركبها فركب حتى اتى الدار ونزل وخرج في تلك العشية
الى الناس ما كان يخرج عن ابي الحسن عليه السلام حتى لم يفقدوا منه الا الشخص وتكلمت الشيعة في شق ثيابه
قال بعضهم رأيتم احدا من الائمة عليهم السلام شق ثوبه في مثل هذا الحال فوقع الى من قال ذلك يا احمق ما
يدريك ما هذا قد شق موسى على هرون عليهما السلام وقال الشيخ الزاهد الثقة احمد بن محمد بن عياش في كتاب
المقتضب ولمحمد بن اسمعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا ابا الحسن الثالث عليه السلام
ويعزي ابنه ابا محمد عليه السلام اولها * الارض خوفا لزلزالها * ...

العسكري
في اليوم الثالث من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين كانت وفاة سيدنا ابو الحسن علي بن محمد صاحب
عليهم ولم يوصه احدى واربعون سنة وقال المفيد في الارشاد توفي عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة
اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وقال
الاربلي توفي عليه السلام يوم الاثنين الثالث عشر من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وكان عمره اربعون
سنة وقيل احدى واربعين سنة وسبعة اشهر ودفن بداره بسر من رأى وقيل سمه المعتز بالله
والله اعلم وفي البحار عن المناقب في اخر ملك المعتمد استشهد عليه السلام مسموما وقال ابن بابويه وسمه
المعتمد وفي كتاب الاقبال في ادعية شهر رمضان وضاعف العذاب على من شرك في دمه وهو المتوكل وفي كتاب
روضة الواعظين توفي عليه السلام بسر من رأى لثلث ليال خلون نصف النهار من رجب سنة اربع وخمسين
ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة اشهر وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وكانت
مدة مقامه بسر من رأى الى ان قبض عليه السلام عشرين سنة واشهر وفي اصول الكافي مضى صلوات الله عليه
لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة وستة اشهر او
اربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وقد كان المتوكل اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة
الى سر من رأى فتوفي عليه السلام بها ودفن في داره وقال الاربلي في كشف الغمة قال الطبرسي في كتاب اعلام
الورى قبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احد واربعون سنة
واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله
ومدة امامته ثلث وثلثون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين و
سبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن
محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام ودفن في داره
بسر من رأى وقال فيه ايضا قال ابن الخشاب وكان مقامه عليه السلام مع ابيه محمد بن علي عليهما السلام ست سنين و
خمسة اشهر ومضى صلى الله عليه في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين واربع وخمسين
من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا وثلثين سنة وسبعة اشهر ايا ما وكان عمره اربعين سنة الا اياما وقبره
بسر من رأى وقال الفاضل الطريحي في شرحه على الكافي قال الصدوق قتله المتوكل بالسم وقال بعض
ارباب السير عند علماء الشيعة ان المتوكل سمه فقتله وعند اهل السنة انه مات باجله اقول ونختم
المقام ببعض ما انشأه السيد الهمام والسند القمقام الفائق في البلاغة على ابي تمام والمجدد من الفصاحة
ما اخلقت الايام مجمع المناقب جل وعلا حضرة السيد الاجل السيد صالح القزويني النجفي حفظه الله

ملطفه

ملطفه الجلي والخفي علما بما يوردنا في هذا المنتخب وما جرت عادتنا عليه في هذا التأليف المنتخب فادرج
الله وبلغه امانيه ما هو من قصيدته النضيدة ودرته الغروية الخريدة التي اولها

* تمزق المعالي في شدوق الاراقم * وتبلى الاماني في بروق الصوارم *

قال حفظه الله

* ومقتضى الهادي على ظلم جعفر * يعيش في ظلم والجرائم * اتاحت له عدة يدا متوكل *
* ومعتمد في الجور عاش وغاشم * وما الكف كف الظلم عنه بيثرب * ومد له مستنير كف الساء لم *
* ولا شخص رغما عن مدينة جده * الى الرجس استخبارا للعناد المحارم * وانزله في خان الصعاليك حطه *
* لشايع قدر بها ساقي الدعائم * ولاق بحكما لا في من القوم اهله * جفاه وغدر ولانهاك محارم *
* بنفسي مقيما في اعاديه مكربا * على الضيم في سوق من الظلم قائم * فعظم اعجاب المرايا بنوسه *
* بواد من او مساد الرزايا العظائم * بسل الثرى دمعا الادمعه له * اطلا وما اسلب بلاد بغازم *
* وسطر فيه العدى عن اهله * وابدهم بالرغم صعر البراجم * وعاش لسامر آه عشرين حجه *
* يجرع من اعداه سم الاراقم * يزيدهم في كل يوم معاجز * فزاد اعداه لهم باللها هم *
* سافي امثال المصائب عدها * عال وان يحصد جميع العوالم * ارى صالحا ولدان عذب وحول *
* واسمعه في الدرج محج الحمائم * وقد ارعب السن القرائم فانثني * معطا طاه في تحيه بالجماجم *
* واخبران الحشر من كل بقعة * ولم تخل بطن الارض من ولد آدم * وصدقه موت الجنود بجمعه *
* ومنهم ما بين ملك العالم * قرابذاك السك عن قلب سامع * عداوتا دفي اخباره بالملاحم *
* وابرد في ومعتا الظهيرة راجلا * بامر عليه ذا اعراد طالم * فعال دعا بالليث قد صار لحم *
* باعظم عند احضر واله فاخم * فلم يلبثا الا ملكا فاهلكا * علاك بمود باد كان المآثم *
* ونادى سعيدا باسمه متكلفا * على الدار في جنح من الليل فاحم * غداة سعى الواشي بر عند جعفر *
* بجمع سلاح وادخار الدراهم * فلم يرى الامنديرة اهديت له * وقد كان يخشى ما عليها بخاتم *
* مفتر اليها شكها حين ردها * وقد قرع الواشي بسن نادم * ولما ابتلى فتكا به وهو مضمر *
* له الحتف دخر واستجدا لمنايم * ولولم تر الاملاك بعزين خر به * لما ارعد عواص تنكيهم بالقوائم *
* ونادى بماء الورد والكتب قرحه * له كل عن اصلاحها كل عالم * اشار الدعا داعي فابداه ناظم *
* باسرار بها في الكون عن ولد آدم * وشكت اجلالا له عند جعفر * سواجع طير فوق ذهر الكمائم *
* وشاة وكعبي لم صانيل سؤالهم * دعاه من الداء العضال الملازم * ولما الذي عمد يعد به *

* البدلقاه بارسال خادم * واوقف مركوبا على باب داره * لم يدان علما به غير عالم *
* وعن عاكف باسمه بشرا انه * يرى دو يشرا في الحداد الاكادم * وطالبه بالنقد عدتهما *
* وباسم ابيه في ثلث علائم * ومن حشد العطايي الجبور مكارها * بسل المعالي رغيبا بالملاحم *
* تلقاه بالاملاك ما بين سرجها * الى الحرب اجنادا لم تتقادم * ومن حصاه صحبها ام حصها *
* ابو هاشم في جهل بالتكلم * فعلمه من المتلم الملغي * وسبعين لم يبح بها غير عالم *
* ولما شكى العاقل من ضيق حاله * وما استه من ضره المتفاقم * تناول رملا صار يعلو بكفه *
* وقال به استغن وكن خير كاتم * وفي عز ل وال بعد شهرين مخبر * وسيد الامر امر به حاكم *
* وقد قام الجواد بامره * وتمم فيه امرا بكم الصلادم * ولما به استهزى الشعبذ لم يكن *
* الصورة ليث غير طعمه طاعم * وعرس في مقوض الارض صحصح * كان لم يزرها جلا الغمائم *
* فاجرى بها الانهار عذبا غيرها * وانبت اشجارا عظام الجرائم * ولما نوى عنها المسير اعادها *
* خلاء كما كانت بباب العالم * واخبر كثرا عن امور تضمنت * معاجز لا يحصيها رغم راغم *
* وقال المتوكل لاعليك وقد بكى * لما خط من قبر بكاء الاباعم * بنفسي سجو ما عز بكا شاهدا *
* من الهادي الرشيد ابن العوائم * بنفسي مولود عن الوزر مغضيا * بنابل اعداء لهم ناسل *
* بنفسي سمو ما فيه وهو نازح * عن الاهل والاوطان جم المهائم * بنفسي نحيثي على القرب والنوى *
* مواليه من ذكراسمه المواسم * بنفسي عن البرية طوله * فقبر بكتيه من نجيع كل غاصم *
* بنفسي فضا بالبيت عن حشه * نعى وعن طوع على الحد ساجم * فهل علم الهادي الى الكدين الهدى *
* بان الهادي ابنه من ظالم * وهل علم المولى علي فضى ابنه * على الستم بعد هتك المحارم *
* وهل علمت بنت النبي محمد * رسنها الاعادي في ابنها بالقوائم * بنام الليالي لا ما كل وانى *
* لا حمد والموتور ليس بنائم * سعى اجر من سام آه ستهن الحيا * وحيا تعاليها هبوب النسائم *
* معالم قد خفت اعلام حكمه * بنور هداها يهتدي كل عالم * لئن الخلد حق مالكم فلقد بما *
* تضيق هنا شكم باكرم قائم * يجاري الاسلام في الناس حاكما * وناهيك من حاكم على الناس حاكم *
* ومستنصر لله لهفته الوري * وفي الله لم تاخذه لومة لائم * ويلاء رحب الارض بالعدل بعدما *
* تلاشت اقطارها بالمظالم * وتعشى لحباء المارديني خوطها * اذا السرقا ابناتها ذي الكلام *
* يتعلم حقها ناصبا كل ناصب * يعامل من حاربنا كل جارم * ويقتاد اساد العرين خوا *
* لغر الردينيات قود البهائم * ويهيش في الهيجاء كل مدجج * لطوبل نجاد السيف لحش الاداهم *

* امام هدى تحلو كرائب عدائه * من الجود داجي ضبية المتراكم * ويظهر بنيان الوحي لما انهدم *
* ينادي عزم محمد كل صادم * اذا ما دعى في الركن فيه قائما * اهوى كل ركن للضلالة قائم *
* به تدرك الاوتار من كل واتر * وينتصف المظلوم من كل ظالم * فيا خير ما مول واعطف عاطف *
* واكرم مسؤل وارحم راحم * متى ينطق الاسحى وتنشر بعدي * وتطوى لطى البلوى لهيب المراحم *
* ومن دب خطاة الدابلاء من الدما * وتمنع بالاشلاء عرين الصوارم * وتحق من اشياعكم كل سالم *
* وتبهين من اعدائكم كل قاسم * الى م التوى فانهض بعزمك منقذا * احبائك منهم مرغما كل راغم *
* الم يات ان تحمى العباد وتخضب البلاد بهام من ذوي الدم * انقضى حقوقا عن موالي العدى *
* تسومهم جورا بغير جرائم * بني الوحي سمعا مدحة من سليلكم * لنشر كرام من ختام الصوارم *
* تنوح لكم نوح الحمام كئابه * وتبكيكم شجوا بكاء الغمائم * لان كنتم اباء في العز نسبه *
* تحيي علاكم نجيب خادم * سلام من الله السلام عليكم * يجئ برضوان من الله دائم *

خاتمة في بيان عدد اولاده عليه السلام واسمائهم وبعض ما يتعلق باحوال جعفر منهم وذم فعله
معتذرا الى ما تقدم في علل اسماء الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وما سيأتي في فضل وفاة
ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال المفيد رحمه الله في كتاب الارشاد وخلف عليه السلام من الولد
ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة وقال علي بن محمد
المالكي في الفصول المهمة مثله وقال الحسين بن حمدان في كتاب الهداية ولد له عليه السلام الحسن الامام عليه السلام
ومحمد والحسين وجعفر المدعي للامامة المعروف بالكذاب وكان يلقب بزق خمر وقال علي بن عيسى في
كشف الغمة قال الطبرسي في اعلام الورى وله عليه السلام من الاولاد ابنه ابو محمد الامام بعده والحسين ومحمد
وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عالية وفي البحار عن المناقب مثله وقال الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن
ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج روى محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان
العمري رحمه الله ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان صلوات الله عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك ووقاك من امر المنكرين لي
من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن
نوح عليه السلام واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام الخبر وقال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال
حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال

حدثنا صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي
علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم
ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا كابلي ان اولي
الامر الذين جعلهم الله عز وجل ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابناء
علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ان الارض لا تخلو
من حجة لله عز وجل على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم
بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي
وكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون قال عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق فان
الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري
على الله عز وجل والمدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر
الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل
طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته
وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراثه حتى ياخذه بغير حقه الخبر اقول وسياتي الخبر بتمامه في اخبار
علي بن الحسين عن وقوع الغيبة ان شاء الله وقد قال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه في كتاب
الغيبة اخبرني جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن ابي الحسين محمد بن جعفر الاسدي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله
الاشعري قال حدثنا الشيخ الصدوق احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمه الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا
يعلمه ان جعفر بن علي كتب اليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال
والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان
عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الجواب الي في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك
ابقاك الله والكتاب الذي انفذته درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه
وتكرر الخطاء فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك
له على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا اتماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد
علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم لا ريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون انه
لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة

ولا ذمة

ولا ذمة وساكتب لكم ذلك تكتفون به ان شاء الله يا هذا يرحمك الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا
ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين
عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم و
دينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم
وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه بردا و
سلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله
وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه
وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر من
آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر بعده الى اخيه وابن عمه
ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا واحدا احيا بهم دينه واتم بهم
نوره وجعل بينهم وبين اخوانهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقانا بينا يعرف به الحجة من المحجوج
والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس
وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء
ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل والعالم من الجاهل وقد ادعى هذا المبطل المفتري
على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما
يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه
ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك
لطلب الشعوذة ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل
مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله
عن آية من كتاب الله يفسرها او صلوة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك

جملة كا في الاحتجاج — بآيتين كذا في الاحتجاج — اليه كذا في الاحتجاج — الشعبذة

عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون
الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم
والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل
محمد وفي البحار عن علي بن محمد قال باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض
العلويين واعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وان لا اوذى من ثمنها شيئا
فخذها فذهب العلوي فاعلم اهل الناحية الخبر فبعثوا الى المشتري باحد واربعين دينارا وامروه بدفعها
الى صاحبها وقال الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية حدثني علي بن الحسين بن فضال وكان ممن
يقول بامامة جعفر بعد مضي ابي محمد عليه السلام وكان قبل ذلك فطحيا انه كتب الى جعفر يسأله عن حقيقة
فكتب اليه ان اخي ابا محمد عليه السلام كان اماما مفترض الطاعة واني وصيه من بعده والامام لا غير وقال فيه
ايضا قال ابو العباس بن جيرون وابو علي الصائغ ان جعفر كتب الى احمد بن اسحق القمي يطالبه بما كان يحمله
الى ابي محمد عليه السلام فاكثر من ذلك فاجتمع اهل قم واحمد بن اسحق وكتبوا اليه كتابا جواب عن كتابه وضمنوه
مسائل يسئلونه عنها وقالوا اجبنا عن هذه المسائل كما سئلنا عنها وسلفنا اباؤك المتقدمون عليهم السلام
فاجابونا عنها باجوبة وهي عندنا نقتدي بها ونعمل عليها فاجبنا عنها بمثل ما كان اباؤك المتقدمين عليهم السلام
حتى نحمل اليك حقوق الله عز وجل التي كنا نحملها اليهم فخرج رسولهم حتى قدم عليه بالعسكر واوصل الكتاب
اليه واقام عليه مدة يسئله الجواب عن المسائل فلم يجبه بها ولا عن الكتاب بشيء فيئس واياس منهم وقال
فيه ايضا حدثني علي بن احمد الواسطي انه سار الى العسكر واتى الدار فوقف بباب جعفر مستاذنا عليه
يسئله مسائل كان يسئل عنها سيدنا ابا الحسن وابا محمد عليهما السلام فخرج اليه الخادم فقال له ما اسمك
ومن اين انت قال اسمي علي بن احمد الواسطي فقال له الخادم انصرف فليس لك اذن وروى فيه ايضا عن
محمد بن عبد الحميد البزاز وابي الحسن محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسن بن مسعود الفزاري
قالوا جميعا وقد سئلناهم في مشهد سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام بكربلا عن جعفر الكذاب وما جرى
في امره قبل غيبة سيدنا ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام صاحبي العسكر وبعد غيبة سيدنا ابي محمد عليه السلام
وما ادعاه جعفر وما ادعى له فحدثونا من حملة اخبار ان سيدنا ابا الحسن عليه السلام كان يقول لهم تجنبوا
ابني جعفرا فانه مني بمنزلة نمرود وكنعان من نوح الذي قال الله عز وجل فيه اذ قال نوح ان ابني
من اهلي الآية قال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابا محمد عليه السلام كان يقول لنا
بعد ابي الحسن عليه السلام الله الله ان يظهر لكم اخي جعفر على سر فوالله ما مثلي ومثله الا مثل هابيل وقابيل

ابني آدم حيث

ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما اعطاه من الفضل ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب
على امره ولقد عهدنا بجعفر وكل من في البلد بالعسكر والحاشية والرجال والنساء والخدم يشكون الينا
اذا وردنا الدار من جعفر فيقولون انه يلبس المصبغات من الثياب ويطيعون له بالعيدان ويشرب الخمر
ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه فيأخذون منه ولا يكتمون عليه وان الشيعة
بعد ابي محمد عليه السلام زادوا في هجره وتركوا السلام عليه وقالوا لا تقية بيننا وبينه فتجمل الدوان نحن لقيناه
وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه نحن فيضل الناس فيه ويعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك
اهل النار وان جعفرا لما كان في ليلة وفاة ابي محمد عليه السلام ختم على الخزائن وكل ما في الدار ومضى الى منزله
فلما اصبح اتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتيم ودخل نظروا فلم يبق في الدار ولا في الخزائن
الا شيء يسير فضرب جماعة من الخدم والاماء فقالوا لا تضربنا فوالله لقد رأينا الامتعة والذخاير تحمل
وتوقر بها جمال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة الى ان سارت الجمال وتغلقت الابواب
كما كانت فولى جعفر يضرب على رأسه اسفا على ما اخرج من الدار وانه بقي يأكل ما كان له ويبيع حتى
لم يبق له قوت يوم وكان له من الولد اربعة وعشرين ولدا بنين وبنات ولهم امهات اولاد وحشم وخدم
وغلمان فبلغ به الفقر الى ان امر الجدة وهي جدة ابي محمد عليه السلام ان يجري عليه من مالها الدقيق واللحم
والشعير والتبن لدوابه وكسوة اولاده وامهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم ولقد ظهرت منه اشياء اكثر
مما وصفناه ونسئل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة وقال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي
في كتاب الغيبة واما القائلون بامامة جعفر بن علي بعد اخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من انه يجب ان يكون
الامام معصوما لا يجوز عليه الخطاء وانه يجب ان يكون اعلم الامة بالاحكام وجعفر لم يكن معصوما بلا خلاف
وما ظهر من افعاله التي تنافي العصمة اكثر من ان تحصى لا نطول بذكرها الكتاب وان عرضنا بعد شيء منها فيما يقتضي ذكر
بعضها ذكرناه واما كونه عالما فانه كان خاليا منه فكيف تثبت امامته على ان القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا
ايضا ولله الحمد والمنة

الباب الثالث عشر في بيان احوال الامام الحادي عشر وعاشر الحجج سيد البشر والخلف المنتظر الشافع في المحشر مصباح الشريعة المضيئة ومصباح الهداية الجلي ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه وعلى خلفه خاتم الائمة الاعلام ما تعاقب الليالي والايام وفيه فصول

الفصل الاول فيما يتعلق بولادته واسمائه ونقش خاتمه واحوال امه صلوات الله عليه قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب
مطالب السؤول في مناقب آل الرسول الباب الحادي عشر في ابي محمد الحسن بن علي الخالص عليه السلام مولده

مما اعطى الله هابيل من فضله فقتله

احدى وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع ابن علي الرضا عليهم السلام وقد تقدم القول في ذلك وامه ام ولد يقال لها سوسن واما اسمه الحسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية روي عن العالم عليه السلام انه قال لما ادخلت سليل ام ابي محمد على ابي الحسن عليه السلام قال سليل مسلولة من الآفات والعاهات والارجاس والانجاس ثم قال لها سيهب الله لك حجته على خلقه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فحملت به بالمدينة وولدته بها وكانت ولادته ومنشأه مثل ولادة آبائه صلى الله عليهم وولد في سنة احدى وثلثين ومائتين من الهجرة وسن ابي الحسن عليه السلام في ذلك الوقت ست عشرة سنة وشخص شخوصه الى العراق في سنة ست وثلثين ومائتين وله اربع سنين وشهور وفي كتاب عيون المعجزات اسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله عنها وقيل حديث والصحيح سليل وكانت من العارفات الصالحات وفي الكافي ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وقال المفيد في الارشاد وكان مولده عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وقال الحسين بن حمدان في الهداية كان مولد ابي محمد عليه السلام في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في سنة ثلث وثلثين ومائتين وكنيته ابو محمد لا غير ولقبه الصامت والشفيع والوفي والولي والتقي والمستودع وامه ام حبيبة يقال لها غزال المغربية وليس غزال صحيحا وقال ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وامه ام ولد اسمها سوسن وكنيته ابو محمد ويقال له العسكري ايضا ولد سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من رأى وتوفي بها سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله وكان عمره تسعا وعشرين سنة وفي كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يلقب بالعسكري مولده سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل مولده سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وقال الحميري في كتاب الدلائل ولد ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقال الطبرسي في كتاب اعلام الورى كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وفي روضة الواعظين كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من

شهر ربيع

شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها حديث وقال الزرندي في كتابه نظم درر السمطين ولد رضي الله عنه بالمدينة يوم الاثنين العاشر من ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثلثين ومائتين في زمان المعتصم وامه ام ولد يقال لها سليل وقيل سوسن وقيل حديث وكان نقش خاتمه من لانت كلمته وجبت محبته وقيل نقشه انا لله شهيد وقال علي بن محمد المالكي في كتاب الفصول المهمة ولد ابو محمد الحسن بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واما امه فام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن واما كنيته فابو محمد واما لقبه فالخالص والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا صلوات الله بين السمرة والبياض شاعره ابن الرومي بوابه عثمان بن سعيد نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره المعتز والمهتدي والمعتمد وقال الكفعمي ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني نقش خاتمه انا لله شهيد بابه عثمان بن سعيد وقال الشيخ الصدوق في كتاب العلل سمعت شيوخنا رضي الله عنهم ان المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهم السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري

الفصل الثاني في بيان النصوص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده عليه السلام

قال المفيد ره في كتاب الارشاد كان الامام بعد ابي الحسن علي ابن محمد عليهما السلام ابنه ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما توجب له الامامة وتقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله عز وجل ثم لنص ابيه عليه السلام عليه واشارته بالخلافة اليه صلوات الله عليه وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن علي بن محمد عن احمد النهدي عن يحيى بن بشار القنبري قال اوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وفيه عنه ايضا عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن ثم ورواه الحميري في الدلائل عن علي بن عمر النوفلي على ما نقله الاربلي في كشف الغمة مثله ورواه الشيخ في كتاب الغيبة باسناده الى علي بن عمر النوفلي مثله

الا انه فيه بدل محمد جعفر وكذا ما قبله مرسلا عن يحيى بن بشار القنبري وفي الكافي عن علي بن محمد عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصبهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد فصلى عليه وفيه عنه ايضا عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة اما المحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي العسكري وانه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على امامة اخيه الحسن بن علي ابي القائم عليهم السلام وايضا فقد مات محمد في حياة ابيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات ابوه وجده فالمخالف في ذلك مخالف في الضروريات اقول قوله عليه السلام فقد احدث فيك امرا الامر الذي احدثه الله فيه هو موت اخيه قبل ابيه المؤول الشبهة في امامته بعد ابيه وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي الصهبان قال لما مات ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لابي الحسن علي بن محمد كرسي فجلس عليه وكان ابو محمد الحسن بن علي قائما في ناحية فلما فرغ من غسل ابي جعفر التفت ابو الحسن الى ابي محمد فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وروى في الكافي بسنده عن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري مثله باد في تغيير في اللفظ وفي الكافي بسنده عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي وفيه ايضا بسنده عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن انه هو فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي في الكبير من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر وفيه ايضا عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب ابي الحسن عليه السلام يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال يا بني احدث لله عز وجل شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين وانا اسأل الله تمام نعمه لنا فيك وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة او ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه وفيه ايضا عن

علي بن

علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر فعزيته عنه وابو محمد عليه السلام جالس فبكى ابو محمد عليه السلام فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام فقال له ان الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجى بعد ابي جعفر فاقبل علي ابو الحسن قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون وابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام ابو محمد ابني انصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه تنتهي عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما تحتاج اليه وفيه ايضا عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان وفيه ايضا عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري مثله بلفظه وروى المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتاب الارشاد ثلثة عشر من هذه الاحاديث عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب ونقل ذلك كله علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة من ارشاد المفيد رحمه الله وروى الصدوق قدس سره في كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى الصقر بن دلف قال سمعت الامام علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول ان الامام بعدي الحسن وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله عن هرون بن مسلم بن سعدان

عن احمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال قال ابو الحسن عليه السلام ابني القائم من بعدي وخبر عنه ايضا
عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه فاذا نحن
بابي جعفر وابي محمد قد دخلا فقمنا الى ابي جعفر لنسلم عليه فقال ابو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم
عليكم بصاحبكم واشار الى ابي محمد وقال علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية حدثني
الحميري عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام اني كنت
سألت اباك عليه السلام عن الامامة بعده فنص عليك فمن الامام بعدك فقال الى اكبر ولدي ونص على
ابي محمد عليه السلام ثم قال ان الامامة لا تكون في الاخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وروى فيه ايضا
جملة من النصوص السابقة ثم قال وقد نص عليه بهذه الاخبار وغيرها عند الخاصة فقام عليه السلام بامر
الله جل وعز وسنه ثلث وعشرون سنة وظهر عند الله في اليوم الذي مضى فيه ابو الحسن عليه السلام ما
مثبت في باب ابي الحسن صلى الله عليه وبعد سنة وشهور من امامته بويع المهتدي بن الواثق المهتدي وكانت من قصته
مع ابي محمد عليهما السلام ما نحن مثبتوه من الدلائل في مواضعه في هذا الباب وفي سنتين وشهور
من امامته عليه السلام قتل المهتدي وبويع لاحمد بن جعفر المعتمد في سنة خمسين ومائتين الفصل
الثالث في بيان معجزاته وغرائب شأنه ومعالي امور مضافا الى ما يأتي في تضاعيف احوال
صلوات الله عليه مع على آبائه الطاهرين وهي اكثر من ان تحصى فمنها انبائه عليه السلام عن مطلق
المغيبات روى الشيخ الثقة السعيد سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابي هاشم
الجعفري قال لما مضى ابو الحسن صاحب العسكر عليه السلام اشتغل ابو محمد عليهما السلام بالغسل وشأنه واسرع
بعض الخدم الى اشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها فلما فرغ ابو محمد عليه السلام من شأنه صار
الى مجلسه فجلس ثم دعا اولئك الخدم فقال ان صدقتموني فيما اسألكم عنه فانتم آمنون من عقوبتي وان
اصررتم على الجحود دللت على كل ما اخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقون مني ثم
قال عليه السلام انت يا فلان اخذت كذا وكذا وانت يا فلان اخذت كذا وكذا قالوا نعم قال فردوه
فذكر لكل واحد منهم ما اخذه وصار اليه حتى ردوا جميع ما اخذوه وقال فيه ايضا قال ابو هاشم
ما دخلت قط على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام الا رايت منهما دلالة وبرهانا فدخلت على ابي محمد عليه السلام
وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما اردت النهوض
رمى الي بخاتم وقال اردت فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكرى هنأك الله وروى ثقة
الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في اصول الكافي عن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي محمد

يوما وذكر

يوما وذكر مثله وزاد في آخره هنأك الله يا ابا هاشم فقلت يا سيدي اشهد انك ولي الله وامامي الذي
ادين الله بطاعته فقال عليه السلام غفر الله لك يا ابا هاشم وروى فيه ايضا عن محمد بن ابي عبد الله
وعلي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام
فاستؤذن لرجل من اهل اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية ورد عليه بالقبول وامره
بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد عليه السلام هذا من ولد الاعرابية
صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم
قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها ابو محمد عليه السلام ثم اخرج خاتمه فطبع فيها
فانطبع فكأني ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي عليهما السلام فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط قال لا والله
واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال لي قم فادخل فدخلت
ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد بالله ان
حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره بعد ذلك
قال اسحق قال ابو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان
ابن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين والسبط الى وقت
ابي الحسن عليه السلام ورواه في البحار عن كتاب اعلام الورى للطبرسي عن احمد بن محمد بن عياش عن احمد بن محمد
العطار ومحمد بن احمد بن مصقلة عن سعد بن عبد الله عن داود بن القسم ابي هاشم الجعفري وذكر الحديث
ثم قال ابو هاشم الجعفري في ذلك * بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا * له الله اصفى بالدليل واخلصا *
* واعطاه آيات الامامة كلها * كموسى وفلق البحر واليد والعصا * وما قمص الله النبيين حجة *
* ومعجزة الا الوصيين قمصا * فمن كان مرتابا بذاك فقصره * من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا *
في بيان قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام
الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث ولكل واحدة
منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة عن سعد بن
عبد الله الاشعري عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري الى قوله ختم فيها امير المؤمنين ورواه
الراوندي في الخرائج عن ابي هاشم ثم قال وهي الاعرابية اليمانية وصاحبة الحصاة ثلث احديها
وتكنى ام غانم والثانية ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية والاولى اسمها سعادة من بني سعد بن

بكر بن عبد مناف والثالثة هي ام سليم كانت قارئة الكتب ولكل واحدة خبر ورواه علي بن عيسى
في كشف الغمة نقلا من كتاب الدلائل للحميري عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري ورواه ايضا
من كتاب اعلام الورى مثله وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب اكمال
الدين واتمام النعمة عن ابي جعفر محمد بن علي بن احمد البرذعي قال رأيت بتربة سر من رأى رجلا شابا
في المسجد المعروف بمسجد زبيد في شارع السوق وذكر انه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر ابو
جعفر اسمه وكنت اصلي فلما سلمت قال لي انت قمي او رازي فقلت انا قمي جاورت بالكوفة في مسجد امير
المؤمنين عليه السلام فقال لي تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة فقلت نعم فقال انا من ولده قال كان
لي اب وله اخوان وكان اكبر الاخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على اخيه الكبير فسرق منه
ستمائة دينار فقال الاخ الكبير ادخل على الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام واسأله ان يلطف
للصغير لعله يرد مالي فانه حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن علي عليهما السلام
وقلت ادخل على اشناس التركي صاحب السلطان فاشكو اليه قال فدخلت على اشناس التركي وبين يديه
نرد يلعب به فجلست انتظر فراغه فجاءني رسول الحسن بن علي عليهما السلام فقال اجب فقمت معه فلما
دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام قال لي كان لك الينا اول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر اذهب
فان الكيس الذي اخذ من مالك رد فلا تشك اخاك واحسن اليه واعطه وان لم تفعل فابعثه الينا
لنعطيه فلما خرج تلقاه غلامه بوجود الكيس قال ابو جعفر البرذعي فلما كان من الغد حملني
الهاشمي الى منزله واضافني ثم صاح بجارية وقال يا غزال او يا زلال فاذا انا بجارية مسنة
فقال لها يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل والمولود فقالت كان لنا طفل وجع فقال لي مولاي
ادخلي الى دار الحسن بن علي عليهما السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئا نستشفي به لمولودنا هذا فدخلت
عليها وسألتها ذلك فقالت حكيمة ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن
الحسن بن علي عليهما السلام فاتيت بميل فدفعته الي وحملته الى مولاي فكحل به المولود فعوفي وبقي فينا
وكنا نستشفي به ثم فقدناه قال ابو جعفر البرذعي فلقيت في مسجد الكوفة ابا الحسن بن برهون
البرسي فحدثته بهذا الحديث عن الهاشمي فقال لي قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية كما ذكرت
النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان وروى فيه ايضا باسناده الى سعد بن عبد الله
القمي عن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في ذيل خبر طويل انه قال لاحمد بن اسحق انك ملاق الله تعالى في
وجهك في سفرك هذا فخر احمد مغشيا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدك الا شرفتني

بخرقة

بخرقة احملها كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا
تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر من احسن عملا
قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ حم احمد بن اسحق
وثارت عليه علة صعبة آيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد
بن اسحق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنه
ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني
فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب
رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب
عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وفي تفسير
الامام الحسن العسكري عليه السلام بسنده الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن القسم المفسر الاسترابادي
الخطيب عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا
اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي
الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشينا على انفسنا فخرجنا
باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن علي بن محمد ابي القائم عليهم السلام وانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات
ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد
تقبل الله سعيكما وآمن روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا آمنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله
ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا فماذا تأمرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان
ننتهي الى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث
ووعيده ايانا شديد فقال عليه السلام خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله به ثم لا
تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصمهم ويلجئهم الى شفعائكم فيهم عند من قد
هربتم منه قال ابو يعقوب وابو الحسن فائتمرنا لما امرا وخرجا وخلفانا هناك فكانا يختلفان اليه فيتلقانا
ببر الآباء وذوي الارحام الماسة الى ان قال فلا نلبث حتى جاءنا فيج قاصد من
عند ابوينا بكتاب يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى
ماله ثم اتاه الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ
العظيم يذكر فيها ان ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر الارض وان السعاة قصدوه لفضله

وثروته فشكرهم وامر بقطع اثاثهم واداتهم وان بعضهم قد قتل به لذلك واخرين قدهربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف ديته واستحلهم فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم

وفي كتاب ابويها ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا بعض قواده بكتابه وخاتمه باماننا وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيه وانا صائرون الى البلد ومتنجزون ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان في اليوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا بان الداعي قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام بهذا قال هذا حين انجازي ما وعدته بتمام تفسير القران الخبر

وقال الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج من معجزاته عليه السلام ما قال يحيى بن المرزبان قال التقيت مع رجل من اهل البيت سماه ابا الخير فاخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول به او ارى منه علامة فوردت العسكر لحاجة فاقبل ابو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتا ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر ورده قلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة فقلت له خلفته صالحا قال لا تنازعه ثم مضى عليه السلام

ومنها ما روى عن احمد بن محمد بن مطهر كتب بعض اصحابنا الى ابي محمد عليه السلام يسأله عمن وقف على ابي الحسن موسى عليه السلام اتولاهم ام اتبرأ منهم فكتب اليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه انا الى الله منهم بريء فلا تتولاهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل على احد منهم مات ابدا سواء من جحد اماما من الله او زاد اماما ليست امامته من الله وجحد وقال ثالث ثلاثة ان الجاحد امر اخرنا جاحد امر اولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد امرنا وكان هذا السائل لم يعلم ان عمه كان منهم فاعلمه ذلك

ومنها ما روى عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جده عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفا وقال لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال وقال لي هل رزقت من ولد فقلت لا فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ❀ ان الذليل الذي ليست له عضد ❀

قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا وعدلا فاما الان فلا ثم تمثل

لعلك

❀ لعلك يوما ان تراني كانما ❀ بني حوالي الاسود اللوابد ❀
❀ فان تميما قبل ان يلد الحصا ❀ اقام زمانا وهو في الناس واحد ❀

قال ومنها ان ابا هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فقال اذا خرج القائم امر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي فقال معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة ورواه الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في كتاب الغيبة عن سعد بن عبد الله عن داود بن القسم الجعفري مثله وقال الشيخ فيه ايضا اخبرني جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن محمد بن الحسن بن مرزبان قال حدثني ابو الحسن الموسوي الخيبري قال حدثني ابي انه كان يغشى ابا محمد عليه السلام بسر من راى كثيرا وانه اتاه يوما فوجده وقد قدمت اليه دابته ليركب الى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان يجيئه رجل من العامة فاذا ركب دعا له وجاء باشياء يشيع بها عليه فكان عليه السلام يكره ذلك فلما كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام والح فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل احدهما من الدواب فعدل الى الطريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلام بعض خدمه وقال له امض فكفن هذا فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام الى السوق ونحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كما امره وسار عليه السلام وسرنا معه

وروى فيه ايضا عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم

وروى فيه ايضا عن سعد عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول ان من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من امره ومن نفسه كل شيء فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال يا ابا هاشم صدقت فالزم ما حدثت به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود

وروى فيه ايضا عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال اخبرني ابو الهيثم بن سيابة انه كتب اليه لما

العز بو... الى سعيد الحاجب ... الى الكوفة وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابي حبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد اقلقنا وابلغ منا فكتب اليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث

وروى فيه ايضا عن محمد بن ريان الصيمري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام فيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو اخذه بعد ثلث فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من امره ما كان الى ان قتل

وروى فيه ايضا عن سعد بن عبد الله عن ابي هاشم الجعفري قال كنت محبوسا مع ابي محمد عليه السلام في حبس المهتدي ابن الواثق فقال لي يا ابا هاشم ان هذا الطاغي اراد ان يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد وسارزق ولدا قال ابو هاشم فلما اصبحنا شغب الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلم الله

وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب عليه السلام ليس هذا الحادث الاخر فكان من امر المعتز ما كان

قال وعنه قال كتب الى رجل اخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل

قال فيه ايضا عن علي بن محمد عن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء فتزوج بامرأة فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابرهيم فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال هذا امر قد جرينا عليه

وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهر

المطهر انه كتب اليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وانه يخاف العطش فكتب عليه السلام امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين

وروى فيه ايضا عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك اليه فكتب تكفونهم ان شاء الله فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفا وهو في اقل من الف فاستباحهم

وروى فيه ايضا عن علي بن محمد ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الوليجة وهو قول الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة وقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم

وروى فيه ايضا عن اسحق قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت مصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله

وروى فيه ايضا عن اسحق قال حدثني اسماعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا لك دفعا عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت تكون ظهرا وكهفا لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء

وقال السيد الثقة الزاهد علي بن طاوس في كتاب فرج الهموم ومما رويناه باسنادنا الى الشيخ ابي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل باسناده الى الكليني عن اسحق بن محمد قال حدثني عمرو بن ابي مسلم ابو علي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام وجارية حامل اسأله ان يسمي ما في بطنها فكتب سم ما في بطنها اذا ظهرت زينب ثم ماتت بعد شهرين وكان بها تبعث عليه السلام الي بخمسين دينارا على يد محمد بن سنان الصواف وقال اشتر بهذه جارية

وروى فيه ايضا نقلته من خط من حدثه محمد بن هرون بن موسى التلعكبري وهو من اسناد شيخنا المفيد رضوان الله عليهم فقال

ما هذا اللفظ حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري في يوم الجمعة السابع
عشر من المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة بالمشهد المعروف بمشهد الفرج بالعسكر صلوات الله على منشيه(?)
وقال انفذني والدي رحمه الله مع بعض اصحاب ابي الغلا صاعد النصراني لاسمع منه ما روى عن
ابيه من حديث مولانا ابي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه فاوصلني اليه فرأيت رجلا
معتلا واعلمته السبب في قصدي فادناني وقال حدثني ابي انه خرج واخوته وجماعة من اهله من البصرة
الى سر من رأى للظلامة من العامل فاذا نحن بسر من رأى في بعض الايام اذ بمولانا ابي محمد عليه السلام على بغلة
على رأسه شاشة وعلى كتفه طيلسان فقلت في نفسي هذا الرجل يدعي بعض المسلمين انه يعلم الغيب
ان كان الامر على هذا فيحول مقدم الشاشة الى مؤخرها ففعل ذلك فقلت هذا اتفاق ولكنه سيحول
طيلسانه الايمن الى الايسر والايسر الى الايمن ففعل ذلك وهو يسير وقد وصل الي فقال يا صاعد
لم لا تشتغل باكل حيتانك عما لا انت منه ولا اليه وكنا ناكل سمكا هذا لفظ حديثه نقلناه كما رأيناه
ورويناه ومن عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه واسلم صاعد بن مخلد وكان وزير
المعتمد وروى علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن ابي يوسف الشاعر
القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة
قال قلت اجيء فاطوف حول الدار طوفة وصرت الى الباب فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء فيها
اربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله لك فيه وفيه عنه ايضا
عن ابي القاسم كاتب راشدة قال خرج رجل من العلويين من سر من رأى في ايام ابي محمد عليه السلام الى الجبل يطلب
الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من رأى فقال هل تعرف درب كذا وموضع
كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن بن علي عليهما السلام شيء قال لا قال فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل
قال فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها وانصرف معي الى سر من رأى حتى توصلني الى الحسن بن علي عليهما السلام
فقال نعم فاعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا الى سر من رأى فاستأذنا على ابي محمد عليه السلام
فاذن لهما فدخلا وابو محمد عليه السلام قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال له انت فلان بن فلان قال
نعم قال اوصى اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة آلاف دينار هاتها فقال الرجل
نعم فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي فقال خرجت الى الجبل تطلب الفضل فاعطاك هذا الرجل خمسين
دينارا فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين دينارا فاعطاه وفيه عنه ايضا عن محمد بن عبد الله قال
لما امر سعيد بحمل ابي محمد عليه السلام الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر اقلقنا وبلغ منا

بعد ثلث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث قال وفقد له غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فقال
اطلبوه من البركة فطلب فوجدوه في بركة الدار ميتا قال وانتهب خزانة ابي الحسن عليه السلام بعد مضيه
فاخبر بذلك فامر عليه السلام بغلق الباب ثم دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما
اخذ فرده واحد ما فقد شيء وفيه عنه ايضا عن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن الامام
هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد
الجواب الائمة عليهم السلام حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد اعاذ الله اولياءه من لمة
الشيطان كما حدثتك نفسك وفيه عنه ايضا عن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء ثمار من
نواحي شتى فكتبت الى ابي محمد عليه السلام استأذنه فكتب عليه السلام لا تدخل في شيء من ذلك ما اغفلك عن الجراد
والحشف فوقع الجراد فافسده وما بقي منه تحشف واعاذني الله ببركته وفيه عنه ايضا حدثني
الحسن بن ظريف قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لامير
المؤمنين عليه السلام من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال عليه السلام اراد بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله
عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد عليه السلام وقد تركت التمتع ثلثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في
الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال اليها قلبي وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قال
تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اشاوره في المتعة وقلت
ايجوز بعد هذه السنين ان اتمتع فكتب عليه السلام انما تحيي سنة وتميت بدعة ولا بأس واياك وجارتك
المعروفة بالعهر فان حدثتك نفسك ان آبائي عليهم السلام قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى
حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها
وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار الى السلطان
وغرم بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي وفيه عنه ايضا عن سيف بن
الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي اخر اسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي
وفي ضياعي فكتبت الى ابي محمد عليه السلام وسألته الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي الصغير ومات
الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته
ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد عليه السلام وفيه عنه ايضا عن محمد بن حمزة السروري قال
كتبت على يد ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد عليه السلام اسأله ان يدعو لي
بالغنى وكنت قد املقت فاوصلها فخرج الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله تبارك وتعالى بالغنى مات ابن

عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم ولم يترك وارثا سواك وهي واردة عليك فاشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك والا
سراف فانه من فعل الشيطنة فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران واذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي
رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد عليه السلام فاستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي فاديت حق الله
في مالي وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا كما امرني ابو محمد عليه السلام وفيه عنه ايضا عن
محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب الي لا تأكله
على الريق فانه يولد الفالج وكنت اريد ان اسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى
نفذ كتابي اليه فوقع صاحب الزنج ليس من اهل البيت وفيه عنه ايضا عن محمد بن الربيع الشيباني قال
ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس على
باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب فنظر الي واشار بسبابته احد
احد فوحده فسقطت مغشيا علي وفيه عنه ايضا عن ابي سهل البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد عليه السلام
يسأله الدعاء لوالديه وكانت الام غالية والاب مؤمنا فوقع رحم الله والدك وكتب اخر يسأل الدعاء
لوالديه وكانت الام مؤمنة والاب ثنويا فوقع رحم الله والدتك والتاء منقوطة وروى القطب الراوندي
في الخرائج من معجزاته عليه السلام روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال صحبت ابا محمد عليه السلام
من دار العامة الى منزله فلما صار الى الدار واردت الانصراف قال امهل فدخل ثم اذن لي فدخلت فاعطاني
مائتي دينار وقال اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي
بها انشط ما كانت فمضيت فاذا الغلام قال ماتت جاريتك فلانة الساعة قلت ما حالها قيل شربت ماء
فشرقت فماتت قال ومنها ما روى ابو سليمان داود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن الفرات قال
كنت بالعسكر قاعدا في الشارع وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة فاقبل ابو محمد عليه السلام فارسا فقلت تراني
ارزق ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكرا فقال برأسه لا فولدت لي ابنة قال ومنها ما روى ابو سليمان عن
علي بن زيد المعروف بابن رشيق(?) قال اعتل ابني احمد وكنت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت الى ابي محمد عليه السلام
اسأله الدعاء فخرج توقيعه او ما علمت ان لكل اجل كتابا فمات الابن قال ومنها ما روى ابو سليمان المحمودي
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بان ارزق ولدا فوقع رزقك الله ولدا واصبرك عليه فولد
لي ابن ومات قال ومنها ما روى عن محمد بن علي بن ابرهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله
التبرك بان يدعو ان ارزق ولدا من بنت عم لي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي اربعة قال
ومنها ما روي عن علي بن جعفر عن الحلبي قال اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لابي محمد عليه السلام يوم ركوبه فخرج

توقيعه الا لا يسلمن علي احد ولا يشير الي بيده ولا يومي فانكم لا تؤمنون على انفسكم قال والى جانبي
شاب فقلت من اين انت قال من المدينة قلت ما تصنع هيهنا قال اختلفوا عندنا في ابي محمد عليه السلام فجئت
لاراه واسمع منه او ارى منه دلالة ليسكن قلبي واني لولد ابي ذر الغفاري فبينا نحن كذلك اذ خرج
ابو محمد عليه السلام مع خادم له فلما حاذانا نظر الى الشاب الذي بجنبي فقال اغفاري انت قال نعم قال ما فعلت
امك حمدوية فقال صالحة ومر فقلت للشاب اكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم قال لا قلت فينفعك
هذا قال ودون هذا قال ومنها ما روي عن ابن الفرات قال كان لي على ابن عم عشرة آلاف درهم فكتبت
الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء لذلك فكتب الي انه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة قال فرد علي ابن
عمي مالي فقلت ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال رأيت ابا محمد في النوم فقال ان اجلك قد دنا فرد على
ابن عمك ماله قال ومنها ما روى ابو سليمان قال حدثنا ابو القسم الحبشي قال كنت ازور العسكري في شعبان
في اوله ثم ازور الحسين عليه السلام في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وظننت اني
لا ازوره في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا ادع زيارة كنت ازورها وخرجت الى العسكر وكنت اذا وافيت
العسكر اعلمتهم برقعة او رسالة فلما كنت في هذه المرة قلت اجعلها زيارة خالصة لا اخلطها بغيرها وقلت
لصاحب المنزل احب ان لا تعلمهم بقدومي فلما اقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسم متعجبا
ويقول بعث الي بهذين الدينارين وقيل لي ادفعهما الى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته
قال ومنها ما روى علي بن محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان
الى صاحب البصرة يريد النظر الى ابي محمد عليه السلام فنظرنا اليه ماضيا معه وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى
ننتظر رجوعه قال فرجع فلما حاذانا وقف فمد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه فامسكها بيده الاخرى
ومسحها على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما
شأنك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة عن رأسه قلت بامامته قال ومنها
ما روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فاني لجالس عنده اذ
ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا فقلقلت لها وما تكلمت بشيء ولا اظهرت ما خطر ببالي فقال ابو
محمد عليه السلام هو محفوظ ان شاء الله فاتيت المنزل فردها الي اخي قال ومنها ما روي عن ابي العيناء محمد بن
القسم الهاشمي قال كنت ادخل على ابي محمد عليه السلام فاعطش واجله ان ادعو بالماء فيقول يا غلام اسقه وربما
حدثتني نفسي بالنهوض فاذكر في ذلك فيقول يا غلام دابته قال ومنها ما روي عن ابي بكر الفهفكي قال اردت
الخروج من سر من رأى لبعض الامور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع ابي قطيعة بن

داود اذ خرج ابو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رايته قلت في نفسي اقول له يا سيدي ان كان الخروج عن سر راى خيرا فاظهر التبسم في وجهي فلما دنى مني تبسم تبسما بيّنا جيدا فرجعت من يومي فاخبرني اصحابنا انه قد كان له عندي مال فعلم بطلبي ولو ظفر بي لحبسني لان ماله لم يكن عندي شاهدا قال ومنها ما روي عن محمد بن عبد الغني بن البلخي قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فاذا بابي محمد عليه السلام قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي انه صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنى مني اومى اليّ باصبعه السبابة ان اسكت ورايته تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق الله على نفسك قال ومنها ما روي عن عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسئله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريع تقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجائني ماله بعد ما مات بايام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب اليه مما تكلمت به وذلك اني كنت يوما مع جماعة من النصاب فذكروا ابا طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم امره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت انه اراد ذلك قال ومنها ما روي عن الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد عليه السلام اسئله الدعاء لابني فكتب الي رحم الله ابنك ان كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة ان ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب الي فيه ابو محمد عليه السلام بموته وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة قال ومنها ما قال ابو القاسم الهروي خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتبت اليه اخبره من اختلاف الموالي واسئله باظهار دليل فكتب انما خاطب الله العاقل وليس احد ياتي باية ويظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب الله ان لا يظهر حقنا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجا وطبقة لم ياخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا كالراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها بادون السعي ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت فاياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما تدعوان

الى الهلكة

الى الهلكة ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص عافاك الله وتدخل مصر ان شاء الله امنا واقرا من تثق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما قرات وتدخل مصر لم اعرف له معنى وقدمت بغداد وعزيمتي الخروج الى فارس فلم يتهيا لي الخروج الى فارس وخرجت الى مصر ورواه الحميري في كتاب الدلائل على ما في كتب الغيبة عن ابي القاسم الهروي مثله قال الراوندي في الخرائج ومن معجزاته عليه السلام ما قال ابو هاشم انه ركب ابو محمد عليه السلام يوما الى الصحراء وركبت معه فبينا انا نسير هو قدامي وانا خلفه اذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان اجله فجعلت افكر في اي وجه قضاؤه فالتفت عليه السلام الي فقال الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الارض فقال يا ابا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت فاذا سبيكة ذهب قال فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت ان كان فيها تمام الدين والا فاني ارضي صاحبه بها ويجب ان ننظر في وجه نفقة الشتاء وما نحتاج اليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت عليه السلام الي ثم انحنى ثانية وخط بسوطه مثل الاولى ثم قال انزل وخذ واكتم قال فنزلت فاذا سبيكة فضة فجعلتها في الخف الاخرى وسرنا يسيرا ثم انصرف الى منزله وانصرفت الى منزلي فجلست فحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ثم نظرت فيما نحتاج اليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا اسراف ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت قال ومنها ما روي عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمان الحسن الاخير عليه السلام فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام متوالية الى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى الحسن عليه السلام وكان محبوسا فاستخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال عليه السلام اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه عظما اسود فاخذه الحسن عليه السلام بيده ثم قال له استسق الآن فاستسقى وكان السماء متغيما فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال عليه السلام هذا رجل مر بقبر نبي من الانبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي

الا وهطلت السماء بالمطر قال ومنها ما قال ابو هاشم سئله الفهفكي ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين قال لان المراة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد قيل لي ان ابن ابي العوجاء سئل ابا عبد الله عليه السلام عن هذه المسئلة فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل عليه السلام علي فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسئلة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين فضلهما قال ومنها ما قال ابو هاشم اني قلت في نفسي اني اعلم ما يقول ابو محمد عليه السلام في القرآن اهو مخلوق او غير مخلوق فاقبل علي فقال اما بلغك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما نزلت قل هو الله احد خلق لها اربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملاء من الملائكة الا خشعوا لها وقالوا هذه نسبة الرب تبارك وتعالى قال ومنها ما قال ابو هاشم سمعت ابا محمد عليه السلام يقول ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا لا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت الرجل فانا اقول في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبئسما قال هذا وبئسما روى قال ومنها ما قال ابو هاشم سئل محمد بن صالح ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فاقبل علي فقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قلت اشهد انك حجة الله وابن حجته على عباده قال ومنها ما قال ابو هاشم سئل محمد بن صالح الارمني عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة قال ومنها ما قال ابو هاشم ادخلت الحجاج بن سفيان العبدي على ابي محمد عليه السلام فسئله عن المبايعة قال ربما بايع الناس فتواضع المواضعة الى الاصل قال لا باس الدينار بالدينارين بينهما خرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعل المربيون فالتفت الي فقال انما الربا الحرام ما قصد به الى الحرام فاذا جاوز حدود الربا وزجر عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره ان لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع قال ومنها

ما قال

ما قال ابو هاشم الجعفري كنت مع ابي محمد العسكري عليه السلام اذ اتاه رجل وقف فقال ابو محمد عليه السلام هذا الواقف ليس من اصحابك فقلت كيف عرفته قال ان المؤمن نعرفه بسيماه والمنافق نعرفه بعينه قال ومنها ان سعد بن عبد الله روى عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال سئل ابا محمد عليه السلام عن قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قيم وانا حاضر فقال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليعقوب منطقة ورثها من ابراهيم عليه السلام وكانت تلك المنطقة لا يسرقها احد الا استعبد فكان اذا سرقها انسان نزل جبرئيل واخبره بذلك فاخذ منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت سميت ام اسحق وان سارة احبت يوسف واردت ان تتخذه ولدا لها وانها اخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب ان المنطقة قد سرقت فاتاه جبرئيل وقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق مني سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تاخذه مني وانا اعتقه الساعة فاعطاها اياه فاعتقته وكذلك قالت اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابو هاشم فجعلت اجيل هذا في نفسي افكر واتعجب من هذا الامر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال يا ابا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فان الله لو شاء ان يرفع الستر بين يعقوب ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل ولكن له اجل هو بالغه ومعلوم ينتهي اليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لاوليائه قال ومنها ما روي ان رجلا من موالي ابي محمد العسكري عليه السلام دخل عليه يوما وكان حكاك الفصوص فقال يا ابن رسول الله ان الخليفة دفع الي فيروزجا اكبر ما يكون واحسن ما يكون وقال انقش عليه كذا وكذا فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي فادع الله لي فقال عليه السلام لا خوف عليك ان شاء الله قال فخرجت الى بيتي فلما كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي ان لي حظيتين اختصما في ذلك الفص ولم ترضيا الا ان تجعل نصفين بينهما فاجعله نصفين واخذت الفص وقد صار قطعتين فاخذتهما ورجعت بهما الى دار الخليفة فرضيا بذلك واحسن الخليفة الي بسبب ذلك فحمدت الله قال ومنها ما قال ابو هاشم انه سئله عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال عليه السلام كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام

والنفس العارفة بالامام والسابق بالخيرات الامام عليه السلام فجعلت افكر في نفسي عظم ما اعطى الله
آل محمد عليهم السلام وبكيت فنظر الي وقال الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شان آل محمد عليهم السلام
فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعي كل اناس بامامهم انك على خير
قال ومنها ما قال ابو هاشم سمعته يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل
المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر الي وقال نعم اقدم على ما انت عليه فان
اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة جعلك الله منهم قال ومنها ما قال علي بن محمد بن
زياد انه خرج اليه توقيع ابي محمد عليه السلام فيه فتنة فاحلس حلسا من احلاس بيتك قال فنابتني نائبة فزعت
منها فكتبت اليه اهي هذه فقال لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي علي من اصابني
فله مائة الف درهم ورواه الحميري في الدلائل عنه. ما في كشف الغمة عن علي بن محمد بن زياد مثله
وفي الخرائج عن ابي هاشم الجعفري قال كنت في الحبس مع جماعة فحبس ابو محمد واخوه جعفر فخففنا
له وقبلت وجه الحسن واجلسته على مضربة كانت عندي وجلس جعفر قريبا منه فقال جعفر وا شيطاناه
باعلى صوته يعني جارية له فزجره ابو محمد عليه السلام وقال له اسكت وانهم راوا فيه اثر السكر وكان المتولي
لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي انه علوي فالتفت ابو محمد عليه السلام
وقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج الله عنكم واومى الى الجمحي فخرج فقال ابو محمد عليه السلام
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام
بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة ويعلمه انا نريد ان ننقب الحبس ونهرب
قال ومنها ما قال ابو هاشم وكان الحسن عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه مما كان يحمله اليه غلامه في
جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت اخر على كعكة وما شعر بي احد
ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم عليكم السلام فاكلت
فقال افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقل من ثلث فلما كان اليوم الذي اراد الله ان
يفرج عنا جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام
والظهر وطلق عند العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله وروى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في
اصول الكافي عن اسحق قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب
بهما الى ابي محمد عليه السلام فكتبت اسأله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس و

اردت ان اسأله

اردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى
بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل لحمى الربع فانسيت فاكتب
في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرأ باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
فعلقنا عليه ما ذكر ابو محمد عليه السلام فافاق وفيه عنه ايضا قال حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن
علي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك
فقلت هو عندي وهو ذا على بابك وعنه نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتري و
لا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال
ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فاتانا السائس وقد صلينا العتمة
فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام
بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك
يا غلام اعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وفيه عنه ايضا قال حدثني
محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل
الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم
السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام وفيه عنه ايضا قال حدثني محمد بن الحسن بن
شمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة
والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك فافاقت الصحيحة ووقع في اخر الكتاب اجرك
الله واحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام جاءتني وفاة
ابني طيب فعلمت ان التعزية له وفيه عنه ايضا قال حدثني عمر بن ابي مسلم قال قدم علينا بسر من راى رجل من
اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها اياه شفيع الخادم واخرجه
منها فاشرنا عليه ان يكتب الى ابي محمد عليه السلام يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد عليه السلام لا باس عليك
ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان وائت الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان
الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الي عند خروجك من مصر ان
اطلبك وارد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب بشهادة الشهود ولم يحتج الى ان
يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك وفيه عنه ايضا قال حدثني

يحيى بن القنبري من قرية بسا فيرة قال كان لابي محمد عليه السلام وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه
خادم ابيض فاراد الوكيل الخادم على نفسه فابى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم ادخله عليه
وبينه وبين ابي محمد عليه السلام ثلثة ابواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال اني لمنتبه اذا انا بالابواب تفتح حتى
جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما اصبحنا امر ببيع الخادم و
اخراجي من الدار وفيه ايضا عن علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال كتب محمد بن حجر الى ابي محمد عليه السلام
يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك
وله مقاما بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر وفيه ايضا عن محمد بن يحيى عن
احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فسألته ان يكتب لانظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال
نعم ثم قال لي يا احمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن
ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد الى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي
كتب به فلما فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا
احمد فناولنيه فقلت جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض
لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت يا سيدي روي لنا عن ابائك ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم
المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو
فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فلا يمكنني ولا ياخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال
يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه
وادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلث مرات قال
احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل بي ذلك عليه السلام وما ياخذني النوم عليها اصلا وروى
المفيد في الارشاد اكثر هذه الاحاديث عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب
باسانيدها ونقلها علي بن عيسى في كشف الغمة عن ارشاد المفيد عليه الرحمة وروى ايضا نقلا من كتاب
الدلائل للحميري عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد عليه السلام وامراته حامل مقرب ان
يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا
ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن احدهما في رجله زوائد في اصابعه والاخر سوي
فسمى واحدا محمدا والاخر صاحب الزوائد عبد الرحمن وفيه عنه ايضا عن جعفر بن محمد القلانسي قال
كتب رجل الى ابي محمد عليه السلام مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة ويسأله الدعاء

لاخ خرج

لاخ خرج الى البادية يطلب غنما فورد الجواب بما سأل ولم يذكر اخاه فيه بشيء فورد الخبر بعد ذلك ان
اخاه مات يوم كتب ابو محمد عليه السلام جواب السائل فعلمنا انه لم يذكره لانه علم بموته وفيه عنه ايضا عن ابي
هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء فكتب اليه ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين
ويا ابصر المبصرين ويا عز الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين
صل على محمد وال محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك
ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل
علي ابو محمد عليه السلام فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولاوليائه عارفا
ولهم تابعا فابشر ثم ابشر وفيه عنه ايضا عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت
في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا
فرجع الجواب ان الله محص اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك
الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ الينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا
من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار وروى الشيخ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي
في كتاب الرجال عن ابي علي احمد بن علي بن كلثوم السرخسي عن اسحق بن محمد بن ابان البصري عن محمد بن
الحسن بن ميمون قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله ان يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت
سألته ان يصف لي كحلا اكحلها فوقع لي بخطه يدعو لي بسلامتها اذ كانت احديهما ذاهبة وكتب بعده
اريد ان اصف لك كحلا عليك بصبر مع الاثمد كافورا وتوتيا فانه يجلو ما فيها من الغشاء وييبس
الرطوبة قال فاستعملت ما امرني به فصحت والحمد لله وفي كشف الغمة من كتاب الدلائل لاحمد الحميري عن
ابن مسلم قال ولد لابي احمد ابن فكتبت الى ابي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته ان
يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع
ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وفيه عنه ايضا عن محمد بن درياب الرقاشي قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله عن المشكوة وان يدعو لامراتي وكانت حاملا على راس ولدها ان
يرزقني الله ذكرا وسألته ان يسميه فرجع الجواب المشكوة قلب محمد صلى الله عليه واله ولم يجبني عن امراتي بشيء
وكتب في اخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما
عمر بن ابي مسلم كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري فكتبت
الى ابي محمد عليه السلام اسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات بعد

واشهد دارة فوصلها بدرهم بوكنة عليه السلام وروى فيه ايضاً من كتاب الكامل جملة من الاحاديث
السابقة وروى فيه ايضاً احاديث كثيرة عن مفاخر كتاب الخرائج للقطب الراوندي وروى احمد
ابن علي بن العباس النجاشي كتاب الرجال ما هذا لفظه قال ابو محمد هرون بن موسى قال ابو علي
محمد بن همام قال كتب ابي الى ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يعرفه انه ما صح له حمل بولد
وانه له حمل وليسأله ان يدعو الله في تصحيح ولد له وان يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقع على رأس
الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكراً قال هرون بن موسى اراني ابو علي بن همام الرقعة
والخط وكان محققاً وروى الشيخ ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال عن
احمد بن علي بن كلثوم قال حدثني اسحق بن محمد البصري قال حدثني الفضل بن الحرث قال كنت بسر من رأى
وقت خروج سيدي ابا الحسن عليه السلام فرأينا ابا محمد عليه السلام ماشياً قد شق ثيابه فجعلت اتعجب من جلالته
وما هو له اهل ومن شدة اللون والادمة واشفق عليه من التعب فلما كان من الليل رأيته عليه السلام في منامي
فقال اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه يجريه كيف يشاء وانها لعبرة لأولي الابصار لا يقع
فيه على المختبر ذم ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون نسأل الله الثبات ونتفكر في خلق الله فان فيه
متسعاً ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة وروى فيه ايضاً عن سعد بن جناح الكشي قال
سمعت محمد بن ابرهيم الوراق السمرقندي يقول خرجت الى الحج فاردت ان امر على رجل كان من
اصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير يقال له بورق البوشنجاني قرية من قرى
هراة وازوره واحدث عهدي به قال فاتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله فقال
بورق كان الفضل به بطن شديد العلة ويختلف به في الليلة مائة مرة الى مائة وخمسين مرة
فقال له بورق خرجت حاجاً فاتيت محمد بن عيسى العبيدي ورأيته شيخاً فاضلاً في انفه اعوجاج
وهو القنا فرأيت عنده جماعة يحزنهم معتمين عرفوني فقلت لهم ما لكم قالوا ان ابا محمد عليه السلام قد حبس قال
بورق فحججت ورجعت ثم اتيت محمد بن عيسى فوجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به فقلت ما الخبر فقال
قد خلي عنه قال بورق فخرجت الى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة فدخلت على ابي محمد عليه السلام
واريته ذلك الكتاب فقلت له جعلت فداك ان رأيت ان تنظر فيه فنظر فيه وتصفحه ورقة ورقة
وقال هذا صحيح ينبغي ان يعمل به فقلت له الفضل بن شاذان شديد العلة ويقولون انها من دعوتك
بموجدتك عليه لما ذكروا عنه انه قال وصي ابرهيم خير من وصي محمد عليه السلام ولم يقل جعلت فداك
هكذا كذبوا عليه فقال نعم كذبوا عليه رحم الله الفضل رحم الله الفضل قال بورق فرجعت فوجدت

الفضل

الفضل قد توفي في الايام التي قال ابو محمد عليه السلام رحم الله الفضل وفي البحار عن المناقب عن ابي هاشم
الجعفري عن داود بن الاسود قال دعاني سيدي ابو محمد عليه السلام فدفع الي خشبة كانها رجل باب
مدورة طويلة ملأ الكف فقال صر بهذه الخشبة الى العمري فمضيت فلما صرت في بعض الطريق عرض لي
سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء صح على البغل فرفعت الخشبة التي كانت معي
فضربت بها البغل فانشقت فنظرت الى كسرها فاذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة الى كمي
فجعل السقاء ينادي ويشتمني ويشتم صاحبي فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم
عند الباب الثاني فقال يقول لك مولاي اعزه الله لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب فقلت له يا
سيدي لم اعلم ما في رجل الباب فقال ولم احتجت ان تعمل عملاً تحتاج ان تعتذر منه اياك بعدها ان تعود
الى مثلها واذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي امرت بها واياك ان تجاوب من يشتمنا او تعرفه من انت
فانا ببلد سوء ومصر سوء وامض في طريقك فان اخبارك واحوالك ترد الينا فاعلم ذلك وفيه عنه
ايضاً عن ادريس بن زياد الكفرتوثائي قال كنت اقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت الى العسكر للقاء ابي محمد
عليه السلام فقدمت وعلي اثر السفر ووعثاؤه فالقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت الا
بمقرعة ابي محمد صلوات الله عليه قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته عليه السلام فقمت قائماً اقبل قدمه وفخذه
وهو راكب والغلمان من حوله فكان اول ما تلقاني به ان قال يا ادريس بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون فقلت حسبي يا مولاي وانما جئت اسألك عن هذا فتركني ومضى وفيه عنه ايضاً
عن محمد بن موسى قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام مطل غريم لي فكتب الي عن قريب يموت ولا يموت حتى
يسلم اليك مالك عنده فما شعرت الا وقد دق علي الباب ومعه مالي وجعل يقول اجعلني في حل مما مطلتك
فسألته عن موجبه فقال رأيت ابا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول ادفع الى محمد بن موسى ماله عندك فان اجلك
قد حضر واسأله ان يجعلك في حل من مطلك وفيه عنه ايضاً عن محمد بن مسلم قال قد كان ابان الكاتب
فقال ناصبي اذا اجاب عن كتاب كتبه بلا مداد علمنا انه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق
وجعل في الكتب وبعثنا اليه فاجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم ابويه فدهش الرجل
فلما افاق اعتقد الحق وفيه عنه ايضاً عن شاهويه بن عبد ربه قال كان اخي صالح محبوساً فكتبت
الى سيدي ابي محمد عليه السلام اسأله عن اشياء فاجابني عنها وكتب ان اخاك يخرج من الحبس يوم يصلك
كتابي هذا وقد كنت اردت ان تسألني عن امره فانسيت فبينا انا اقرأ كتابه اذا اناس جاءوني يبشرونني
بتخلية اخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب وفيه عنه ايضاً عن ابي العباس ومحمد بن القسم قال عطشت عند

ابي محمد عليه السلام ولم تطب نفسي ان يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يتحدث فقطع الكلام وقال يا غلام
اسق ابا العباس ماء وفيه عنه ايضاً عن علي بن احمد بن حماد قال خرج ابو محمد عليه السلام في يوم مصيف راكباً
وعليه تجفاف وممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وابتلوا سواه عليه السلام
وفيه عنه ايضاً كثيراً من المعجزات السابقة في اخباره عليه السلام بالمغيبات وروى الحسين بن حمدان
الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل باسناده عن ابي الحسن محمد بن يحيى الخرقي ببغداد في الجانب الشرقي
قال كان ابي بزازاً من اهل الكرخ وكان يحمل المتاع الى سر من رأى ويبيع بها ويعود فلما نشأت وصرت
رجلاً جهز لي متاعاً وامرني بحمله الى سر من رأى وكتب لي كتاباً الى الصدقاء
الى سر من رأى واصحاب فقال انظر صاحب هذا الكتاب من هو فاطعه وقف عند امره ولا تخالفه
احمل بما يرسمه لك واكد علي في ذلك وخرجت الى سر من رأى فلما وصلت
فاوصلت كتب ابي اليهم فدفعوا حانوتاً وامرني الرجل الذي امرني ابي بطاعته ان احمل المتاع
الى الحانوت ففعلت ذلك ولم اكن دخلت سر من رأى قبل ذلك
الى الحانوت ويعينه حتى جاءني خادم فقال لي يا ابا الحسن محمد بن يحيى الخرقي اجب مولاك فرأيته
خادماً جليلاً فقلت له وما علمك بكنيتي واسمي ونسبي وما دخلت هذه المدينة الا في يومي هذا وما
يريد مولاك مني قال ثم عافاك الله معي ولا تخالف فما ههنا شيء تخافه ولا تحذره فذكرت قول ابي
وما امرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما يرسمه وكان جاري بجانب حانوتي فتقدمت اليه وقلت له
يا سيدي جاءني خادم جليل وسماني بكنيتي وقال اجب مولاي فوثب الرجل من حانوته اليه فلما
قبل يده وقال يا بني اسرع معه ولا تخالف ما يأمرك به واقبل كل ما يقول لك فقلت في نفسي هذا من خدم
السلطان او وزير او امير فقلت للرجل انا شعث الشعر وثيابي متسخة ولا ادري ما يراد مني فقال لي
اسكت يا بني وامض مع الخادم وكلما يقول لك فافعل فمضيت مع الخادم وانا خائف وجل حتى انتهى بي
الى باب عظيم ودخل ودخلت من دهليز الى دهليز ومن دار الى دار تخيل لي انها الجنة حتى انتهيت الى شخص
جالس على بساط اخضر فلما رأيته انتفضت وداخلني رهبة والخادم يقول لي ادن حتى قربت منه فامرني
بالجلوس فجلست وما املك عقلي من هيبته حتى سكنت بعض السكون ثم قال احمل الينا رحمك الله من
في متاعك ولم اكن علمت والله ان معي حبرة ولا وقفت عليها فكرهت ان اقول ليس معي حبرة فاخالفه
بر الرجل وخفت ان اقول نعم فاكذب فتحيرت وانا ساكت فقال لي قم يا محمد الى حانوتك وعد الى سته
من متاعك وخذ السفط السابع فافتحه واخرج الثوب الاول الذي يليك من اوله وخذ الثوب الثاني

الذي يلي

الذي في جنبه وبهما رقعة بشراء الحبرة وما رسم ذلك الربح وهو في العشرة اثنان والثمن اثنان وعشرون
ديناراً واحد عشر ديناراً وحبة وانشر الرزمة العظمى في متاعك فعد منها ثلثة اثواب وخذ الرابع
فافتحه فانك تجد حبرة في طيها رقعة للثمن تسعة عشر ديناراً وعشرة قراريط وحبتان ربح في العشرة
اثنان فقلت نعم ولا علم لي بذلك فوقفت عنده قياماً متحيراً [illegible] اجلالاً
له واعظاماً وانا لا اعرفه فقال لي الخادم ونحن في الطريق طوبى لك هذا ما اسعدك الله به فقلت له
من قولي نعم وامرني الى حانوتي فوجدت الرجل فقصصت عليه قصتي وما قال لي فبكى ووضع خده على
الارض وقال قولك يا مولاي حق وعلمك من علم الله وخرج الى السفط والرزمة واستخرج الحبرتين واخرج
الرقعتين فوجدنا رأس المال والربح ورسمهما في الثوبين كما قال عليه السلام فقلت له اي شيء يا عم هذا
الانسان كان من اوجابه ان يجمله ثم فبكى وقال يا بني لم تخاطب الا الله عند الله
من تراه ستعلم من هو فقلت يا عم ما لي قط ارجع بها اليه فسكن من قلبي وقوت نفسي ومشى معي الى
قريب من الدار فقال لي انا انتظرك الى ان تخرج فقلت يا عم اتقدم اليه واقول اني لا اعلم بالحبرتين
فقال لي لا بل تفعل كما قال لك فدخلت فوضعت الحبرتين بين يديه وقال لي اجلس فجلست فلما لا
يمكنني النظر اليه اعظاماً واجلالاً فقال للخادم خذ الحبرتين فاخذهما ودخل وضرب بيده الى البساط
فلم ار عليه شيئاً فقبض قبضة وقال هذا ثمن حبرتيك وربحهما امضه راشداً فاذا جاءك رسولنا فلا
تتأخر عنه فاخذتها في طرف ملائي فاذا هي دنانير فخرجت فاذا الرجل واقف فقال هيه حدثني
بيك فقلت له يا عم الله الله في ما اطيق ما رأيت فقال لي [illegible] فقلت له ضرب بيده الى البساط وليس عليه
شيء فقبض قبضة من دنانير فاعطانيها وقال لي هذه ثمن حبرتيك وربحهما فوزناه وحسبنا الربح فكان
رأس المال الذي ذكره والربح لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فقال يا بني تعرفه فقلت لا يا عم فقال
لي هذا مولانا ابو محمد الحسن بن علي حجة الله على جميع الخلق وروى فيه ايضاً باسناده عن ابي
جعفر احمد القصير البصري قال حضرنا عند سيدنا ابي محمد عليه السلام بالعسكر فدخل عليه خادم من
دار السلطان جليل فقال له امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك كاتبنا انوش النصراني
يريد ان يطهر ابنين له وقد سألنا مسألتك ان تركب الى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء
فاحب ان تركب وان تفعل ذلك فانا لم نحتمل هذا العناء الا لانه قال نحن نتبرك بدعاء بقايا
النبوة والرسالة فقال مولانا الحمد لله الذي جعل النصراني اعرف بحقنا من المسلمين ثم قال اسرجوا
لنا فركب حتى وردنا انوش فخرج اليه مكشوف الرأس حافي القدمين وحوله القسيسون و

والشمامسة والرهبان وعلى صدره الانجيل فتلقاه على باب داره وقال له يا سيدنا اتوسل
اليك بهذا الكتاب الذي لا نعرف به منا الا عزيز الذي عنا انك فوجه المسيح عيسى بن مريم
وما جاء به من الانجيل من عند الله ما سئلنا امير المؤمنين مسئلتك هذا الا انا وجدنا ذكره في هذا
الانجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عند الله فقال مولانا الحمد لله ودخل على فرسه وكعلاما
على منصبه وقد قاموا الناس على اقدامهم فقال اما ابنك هذا فباق عليك واما الاخر فما خوذ عنك بعد ثلثة
ايام وهذا الباقي يسلم ويحسن اسلامه ويتولانا اهل البيت فقال انوش والله يا سيدي ان قولك
الحق ولقد سهل علي موت ابني هذا لما اعرفتني ان الاخر يسلم ويتولاكم اهل البيت فقال له بعض الشيعة
ما لك لا تسلم فقال له انوش انا اسلم ومولانا يعلم ذلك فقال مولانا عليه السلام صدق ولولا ان يقول
الناس انا اخبرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما اخبرناك لسئلنا الله بقاءه عليك فقال انوش لا اريد يا
سيدي الا ما تريد قال ابو جعفر احمد القصيري مات والله ذلك الابن بعد ثلثة ايام واسلم الاخر
بعد سنة ولزم الباب معنا الى وفاة سيدنا ابي محمد عليه السلام وروى فيه ايضا باسناده عن محمد بن ميمون
الخراساني قال قدمت من خراسان اريد سر من راى لقاء مولاي ابو محمد الحسن عليه السلام فصادفت بغداد
صلوات الله عليه وكان من الاخبار ما صح عندنا ان الحجة والامام من بعده سيدنا محمد المهدي عليه السلام
فمضيت الى اخواننا المجاورين له فقلت لهم اريد الوصول الى ابي محمد عليه السلام فقالوا هذا يوم ركوبه
الى دار المعتمد فقلت اقف له في الطريق فلست اخلو من دلالة يبشرنيه الله وعونه فما اتى وهو ماض
فوقفت على ظهر دابتي حتى رجع وكان يوما شديد الحر فتلقيته فاشار الي بطرفه فتاخرت ومررت
من ورائه وقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني اومن واقر انه حجتك على خلقك وان مهديا من صلبه
فسهل لي دلالة منه تقر بها عيني ويشرح بها صدري فالتفت الي وقال لي يا محمد بن ميمون قد اجيبت
دعوتك فقلت لا اله الا الله قد علم سيدي ما ناجيت به في نفسي ثم قلت طمعا في الزيادة
وقد صرت معه الى الدار ودخل وتركني بين يديه الى الدهليز فوقفت وهو اكبر ووقفت
بين يديه وقلت ان كان يعلم ما في نفسي فيأخذ القلنسوة من رأسه قال فمد يده فاخذها
وردها فوسوست لي نفسي ان قلت لعله اتفاق وان حميت عليه القلنسوة فاخذها ودخل حر
الشمس فردها فان كان اخذها العلم بما في نفسي فليأخذها ثانية ويضعها على قربوس سرجه
فاخذها فوضعها على القربوس فقلت فليردها فردها على رأسه فقلت لا اله الا الله ايكون
هذا الاتفاق من بين الانام ان كان هو الحق فليأخذها ثالثة فيضعها على قربوس سرجه ويردها

فاخذها

قام ...

فاخذها فردها على القربوس وردها على رأسه وصاح يا محمد بن ميمون الى كم فقلت حسبي
يا مولاي وروى فيه ايضا باسناده عن احمد بن داود القمي ومحمد بن عبد الله الطلحي في حديث
قد تقدم صدره في اخر الفصل الخامس من احوال امير المؤمنين عليه السلام ارسل لهما انا راحل الى الله في هذه
الليلة فابيتما مكانكما حتى يأتيكما امر ابي محمد الحسن فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا واخفينا ذلك ولم
نظهره ونمنا بعسكرة الملك واستأجرنا منزلا واحرزنا ما حملناه فيه واصبحنا والخبر شايع في الكرخ
بوفاة مولانا ابي الحسن عليه السلام فقلنا لا اله الا الله اترى الرسول الذي جاء برسالته شايع الخبر في
الناس فلما ان تعالى النهار رأينا قوما من الشيعة على اشد قلق مما نحن فيه فاخفينا اثر الرسالة ولم نظهره
فلما جن علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزنا على سيدنا ابي الحسن عليه السلام نبكي ونشكوا الى الله فقده فاذا
نحن بيد دخلت علينا من الباب فاضاءت كما يضيء المصباح وقائل يقول يا احمد يا محمد هذا التوقيع
فاعملا بما فيه فقمنا على اقدامنا واخذنا التوقيع فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن المستكين
لله رب العالمين الى شيعته المساكين اما بعد فالحمد لله على ما نزل بنا منه ونشكر اليكم جميل
الصبر عليه وهو حسبنا في انفسنا وفيكم ونعم الوكيل رد واما معكم فليس هذا اوان وصوله الينا
هذا الطاغية قد بث بسعره وحرسه حولنا ولو شئنا ما صدكم وامرنا يرد عليكم ومعكما
صرة فيها سبعة عشر دينارا في خرقة حمراء لايوب بن سليمان الآبي فردا ها عليه فانه ممتحن بما فعل
وهو ممن وقف على جدي موسى بن جعفر عليهما السلام فردا ما معه عليه ولم تخبراه فرجعنا الى قم فاقمنا
بها سبع ليال فاذا قد جاءه امره وقد انفذنا اليكما ابلا غير الجمال فاحملا ما قبلكما عليها وخليا
السبيل فهاهنا واحملها الينا فالا وكانت الابل بلا قائد ولا سائق توقيع فيها الشرح وهو مثل ذلك
التوقيع الذي اوصلته الينا بالدسكرة ملك اليد فحملناها ما عندنا واستودعناها الله واطلقناها
فلما كان من قابل خرجنا نريده عليه السلام فلما وصلنا الى سر من راى دخلنا عليه فقال لنا يا احمد
محمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار فانظرا الى ما حملتماه الينا الى الابل فلم تفقدا منه شيئا
فدخلنا فاذا نحن بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير منه شيء ووجدنا فيه الصرة الحمراء والدنانير
بختمها وكنا رددناها على ايوب فقلنا انا لله وانا اليه راجعون هذه الصرة التي قد رددناها على ايوب
فانتقيع صهنا فواسوأتاه من سيدنا فصاح عليه السلام بنا من مجلسه ما لكما سوءة بوتكما فسمعنا الصوت
فانقلبنا اليه فقال ان ايوب في وقت رد الصرة عليه فقبل الله ايمانه وقبلناه هديته فحمدنا الله وشكرناه
على ذلك وروى فيه ايضا باسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت انا والحسين بن غياث

سعيد
سعود والحسين بن ابراهيم واحمد بن حنان وطالب بن ابراهيم بن حاتم والحسين بن محمد بن الحسن
ومحمد بن محمد بن احمد بن الخصيب من جيلان الى سر من راى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدلنا
من المداين الى كربلا فزرنا ابا عبد الله عليه السلام في ليلة النصف من شعبان فتلقانا اخواننا المجاورين
لسيدنا ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام بسر من راى وكنا خرجنا للتهنية بمولد المهدي عليه السلام فبشرنا اخواننا
بان المولود كان وقت طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا
زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا ابا الحسن موسى وابا جعفر الجواد محمد بن علي عليهما السلام وصعدنا الى
سر من راى فلما دخلنا على سيدنا ابي محمد عليهما السلام بدأنا بالتهنية قبل ان نبدأه بالسلام فجهرنا
بالبكاء بين يديه ونحن نيف وسبعون رجلا من اهل السواد فقال ان البكاء من السرور من نعم الله
مثل الشكر لها فطيبوا انفسا وقروا اعينا فوالله انكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة و
الكتب وانكم لكما قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ان تزهدوا في فقراء الشيعة فان لفقيرهم
المحسن المتقي عند الله يوم القيمة شفاعة يدخل فيها مثل ربيعة ومضر فاذا كان هذا من فضل الله علينا
وعلينا فيكم فاي شيء بقي لكم فقلنا باجمعنا الحمد لله والشكر لكم يا سادتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة
فقال عليه السلام بلغتموها بالله وبطاعتكم له واجتهادكم في عبادته وموالاتكم اولياءه ومعاداتكم اعداءه
فقال عيسى بن مهدي الجوهري فاردنا الكلام والمسئلة فقال لنا قبل السؤال فيكم من اضمر مسئلتي
عن ولدي المهدي واين هو وقد استودعته الله كما استودعت ام موسى عليه السلام موسى حيث قذفته
في التابوت فالقته في اليم ان رده الله اليها فقالت طائفة منا اي والله يا سيدنا لقد كانت هذه
المسئلة في انفسنا قال عليه السلام وفيكم من اضمر مسئلتي عن الاختلاف بينكم وبين اعداء الله واعدائنا
من اهل القبلة والاسلام فاني منبئكم بذلك فافهموه فقالت طائفة اخرى والله يا سيدنا لقد اضمرنا
ذلك فقال ان الله عز وجل اوحى الى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله اني خصصتك وعليا وحججي
منه الى يوم القيمة وشيعتكم بعشر خصال صلوة احدى وخمسين وتعفير الجبين والتختم باليمين والاذان و
الاقامة مثنى مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وبالقنوت في ثاني كل ركعتين وبصلوة
العصر والشمس بيضاء نقية وبصلوة الفجر مغلسة وخضاب الرأس واللحية بالوسمة فخالفنا من اخذ
حقنا وحزبه الظالمون فجعلوا صلوة التراويح في شهر رمضان عوضا من صلوة الخمسين في كل يوم وليلة
وكتف ايديهم على صدورهم في الصلوة عوضا من تعفير الجبين والتختم باليسار عوضا عن التختم باليمين
والاذان والاقامة فرادى فرادى والصلوة خير من النوم خلافا على حي على خير العمل والاخفات في

خلافا علينا

احمد ...

الشمس ...

في السورتين ...

بسم الله الرحمن الرحيم
خلافا على الجهر وآمين بعد ولا الضالين عوضا من القنوت وصلوة العصر والشمس صفراء كشم البقر
خلافا على بيضاء نقية وصلوة الفجر عند تماحق النجوم خلافا على صلوتها مغلسة وترك الخضاب في
اللحية خلافا على الامر به واستعماله فقال اكثرنا فرجت همنا يا سيدنا فان وفي انفسكم ما لم
تسئلوا عنه وانا انبئكم عنه وهو التكبير على الميت كيف كبرنا خمسا وكبر غيرنا اربعا فقلنا نعم يا
سيدنا هذا مما اردنا ان نسئل عنه فقال عليه السلام اول من صلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فانه لما قتل قلق رسول الله صلى الله عليه وآله وحزن وعدم صبره وعزاؤه على
عمه حمزة فقال وكان قوله حقا لاقتلن بكل شعرة من عمي سبعين رجلا من مشركي قريش فاوحى
اليه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا
بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وانما احب الله جل اسمه ان يجعل ذلك سنة
في المسلمين لانه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلا من المشركين كان في قتله حرج وراد
دفنه واحب ان يلقى الله مضرجا بدمائه وكان قد امر ان تغسل موتى المؤمنين والمسلمين فدفنه
بثيابه وكان سنة في المسلمين ان لا يغسل شهيدهم وامر الله ان يكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة
ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها فاوحى الله اليه اني فضلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظمه عندي
ولك يا محمد فضل على المسلمين وكبر خمس تكبيرات على كل مؤمن ومؤمنة فاني افرض خمس صلوات
كل يوم وليلة اوردت ثوابها واثبت لها اجرها فقام رجل منا وقال يا سيدنا فمن صلى الاربعة فقال
ما كبرها تيمي ولا عدوي ولا ثالثهما من بني امية ولا ابن هند واول من كبرها طريد رسول الله صلى
الله عليه وآله والرواية من طريق مروان بن الحكم لان معاوية وصى يزيد لعنهما الله باشياء كثيرة منها ان
قال له اني خائف عليك يا يزيد من اربعة عمر بن عثمان ومروان الحكم وعبد الله بن الزبير والحسين
ابن علي عليهما السلام وويلك يا يزيد منه فاما مروان فاذا مت وجهزتني ووضعتني على نعشي للصلوة
فسيقولون لك تقدم فصل على ابيك فقل ما كنت لاعصي امره امرني ان لا يصلي عليه الا شيخ بني امية
عمي مروان فقدمه وتقدم الى ثقات موالينا بحملوا سلاحا مجردا تحت ثيابهم فاذا تقدم للصلوة
وكبر اربع تكبيرات واشتغل بدعاء الخامسة فقبل ان يسلم فليقتلوه فانك تراح منه وهو اعظمهم
عليك فنم الخبر الى مروان فاسرها في نفسه وتوفي معوية وحمل على سريره وجعل للصلوة عليه فقالوا
ليزيد تقدم فقال لهم ما وصاه به ابوه معوية فقدموا مروان فكبر اربعا وخرج عن الصلوة قبل
دعاء الخامسة فاشتغل الناس الى ان كبروا الخامسة فافلت مروان بن الحكم وبقي ان التكبير على الميت

ويوقع الشمس ...

اربع تكبيرات لئلا يكون مروان سيد عا فقال قايل منا يا سيدنا فهل يجوز لنا ان نكبر اربعا تقية فقال عليه السلم هي خمسة لا تقية فيها التكبير خمسا على الميت والتعقيب في دبر كل صلوة وتربيع القبور وترك المسح على الخفين وشرب المسكر فقام ابن الخليل القيسي فقال يا سيدنا الصلوات الخمس واوقاتها سنة من رسول الله صلى الله عليه واله او مفترضة في كتاب الله تعالى فقال ان رسول الله ما سنّ رسول الله صلى الله عليه واله الا ما امره الله به فاما اوقات الصلوات فهي عندنا اهل البيت كما فرض الله على رسوله وهي احدى وخمسون ركعة في ستة اوقات ابينها لكم في كتاب الله عز وجل في قوله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان طرفيه صلوة الفجر وصلوة العصر والزلف من الليل ما بين العشائين وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء فبين صلوة الفجر وحد صلوة الظهر وبين صلوة العشاء الاخرة لا بد لا يضع ثيابه للنوم الا بعدها وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واجمع الناس على ان السعي هو الى صلوة الظهر ثم قال تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل فاكد بيان الوقت وصلوة العشاء من انها في غسق الليل فاكد بيان الوقت وصلوة العشاء من انها في غسق الليل وهي سواده فهذه اوقات الخمس الصلوات ثم ذكر عليه السلم صلوة الوقت السادس وهو صلوة الليل فقال عز وجل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا وبين النصف والزيادة فقال عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه الى اخر الاية فانزل تبارك وتعالى فرض الوقت السادس مثل الاوقات الخمسة ولولا ثمان ركعات من صلوة الليل تمت احدى وخمسون ركعة فضجنا ابتدينا به عليه السلم بالشكر والحمد على ما هدانا له فقال عليه السلم زيدوا في الشكر لمن دعا في النعم قال الحسين بن حمدان لقيت هولاء النفر وسئلت عبر الرجل وسئلتهم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به جميعا ولقيت بالعسكر مولى لابي جعفر الثاني عليه السلم ولقيت الريان مولى الرضا عليه السلم فكل يروي ما رويته من الرجال وروى عنه ايضا باسناده عن علي بن عاصم الكوفي قال دخلت على ابي محمد عليه السلم بالعسكر فقال لي يا علي بن عاصم انظر ما تحت قدميك فنظرت لما تحت قدمي فوجدت شيئا ناعما فقال لي يا علي انك على بساط قد جلس عليه ولمسه كثير من النبيين والمرسلين والائمة الراشدين فقلت يا مولاي لا انتعل ما دمت في الدنيا

فاجمع المسلمين

وكان يحيى يا

اعظاما لهذا البساط فقال يا علي ان هذا الذي في خفك من الخف جلد ملعون نجس لم يقر بولايتنا واما انت فقلت وحقك يا مولاي لا لبست خفا ولا نعلا ابدا فقلت في نفسي كنت اشتهي ان ادري هذا البساط بعيني فقال لي ادن يا علي فدنوت فمسح يده المباركة على عيني فعدت باذن الله بصيرا فلما رددت عيني في البساط فوجدته ملوء الآثار لم ينق لون حسن الا ورايته فيه واطلت النظر اليه فقال يا علي انعم النظر فان هذه آثار النبيين والمرسلين والائمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط وجلسوا عليه فقلت نعم يا مولاي ثم جلت على عيني فاذا فيه اقدام مصورة ومواضع جلوس في البساط فقال هذا قدم آدم ثم موضع جلوسه وهذا قدم هابيل الى ان قتله قابيل حيث قتل اخاه هابيل وهذا قدم هابيل وهذا اثر جلوس شيث وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر قينان وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر يارد وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ وهذا اثر نوح عليه السلم وهذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر لوط وهذا اثر ابراهيم وهذا اثر اسمعيل وهذا اثر الياس وهذا اثر قصي ابن الياس وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى بن عمران وهذا اثر هرون وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر كولب بن يوقنا وهذا اثر حزقيل بن العجوز وهذا اثر شمويل وهذا اثر يوحنا بن حنا وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر آصف وهذا اثر ايوب وهذا اثر يونس بن متى وهذا اثر شعيا الخطيب وهذا اثر اليسع وهذا اثر الخضر وهذا اثر ذكريا وهذا اثر يحيى وهذا اثر عيسى وهذا اثر شمعون وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذي الكفل وهذا اثر ذو القرنين الاسكندر وهذا اثر اردشير بن بابك وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر لوي بن غالب وهذا اثر كلاب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر هاشم وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر السيد محمد صلى الله عليه واله وهذا اثر امير المؤمنين وهذا اثر الحسن وهذا اثر الحسين وهذا اثر علي بن الحسين وهذا اثر محمد بن علي الباقر وهذا اثر جعفر بن محمد وهذا اثر موسى بن جعفر وهذا اثر علي بن موسى وهذا اثر محمد بن علي وهذا اثر ابي علي بن محمد عليهم السلم وهذا اثري وهذا اثر ابني المهدي لانه قد وطاه وجلس عليه فقال لي علي بن عاصم فخيل لي والله من بعد نظري وقطع الي ذلك البساط وهذه الآيات كلها كاني نائم وانا احلم بما رايت فقال لي ابو محمد عليه السلم استثبت يا علي فانت نائم ولا تحلم فانظر الى هذه الآثار واعلم انها لمن اثار عترة دين الله وصفوته والمرسلين وهم دين الله فمن تولاهم اهتدى ومن ابغض منهم احدا فقد كفر والشاك في الواحد منهم كالشاك الجاحد لله وبهم بعد نبيهم

الملوسلخ

وهو اسرائيل الله

الله يوم القيمة عذابا لا يعذب به احدا من العالمين غض طرفك يا علي فغضضت طرفي فنقلت محجوبا فقلت يا سيدي من يقول انهم مائة الف واربعة وعشرون الف نبي اهو الحق قال انا اعلم ما قال لم يا ثم يا سيدي فاعلمني علمهم حق لا ازيد ولا انقص منهم فقال يا علي الانبياء والرسل والاوصياء والائمة هولاء الذين رايت آثارهم في البساط لا يزيدون ولا ينقصون عن المائة الالف والاربعة والعشرين الالف الذين تنبئوا من انبياء الله ورسله وحججهم فآمنوا بالله وعملوا بما جاءتهم به رسلهم من الكتب والشرائع فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وكلهم هم المؤمنون وهذا عددهم منذ هبط آدم عليه السلم من الجنة الى ان بعث الله جدي رسول الله صلى الله عليه واله فقلنا الحمد لله والشكر لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اقول فهذا ما اردت نقله من كتاب الهداية لحسين بن حمدان الحضيني وروى ايضا في بعض مولفاته باسناده الى ابي موسى عيسى بن مهدي الجوهري قال دخلت على مولاي ابو محمد عليه السلم بالعسكر فقلت له يا مولاي هذه سنة خمسين ومائتين وقد اخبرتنا بقرب ولادة مهدينا فهل نحضرها ومتى نعلمه فقال لا الا انه قد علمنا اكم لا تلوا عن علم الغيب فيخرج ما علمنا البكم منه فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر فقلت له يا مولاي اني ارجو ان اكون ممن لا ينكره فقال عليه السلم يولد في وقت طلوع الفجر لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين وامه نرجس وانا اقبله وحكيمة عمتي تحضنه فقلت لله الحمد والشكر لذلك يا مولاي انجعلني اهل لعلم ذلك فلم ازل وجماعة ممن علم مثل ما علمت منه عليه السلم نرقب الوقت ونعد الايام حتى ولد عليه السلم في طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين وامه نرجس وهو عليه السلم قبله في ولادته والعمة حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا عليهما السلم حضنته كما قال عليه السلم لم يزد ولم ينقص وروى فيه ايضا باسناده عن الحسن بن ابرهيم والحسن بن مسعود قالا دخلنا على سيدنا ابي الحسن عليه السلم في سنة خمسين ومائتين ونحن وعليه كتاب من السواد من اخواننا يسئلونا ان نسئل سيدنا محمد عليه السلم ان يسئل الله ان يكفيهم مؤنة رجل كان يتقلد الحرب عليهم يعرف بيسار الترجيني وكان جابرا سفاك الدماء ومتحملا السلطان فعرفته منهم فدخلنا والكتاب معنا وعليه خاتم الناس فقال عليه السلم ابتداء قد قرات الكتاب الذي معكما ووقفت فيه على ما اراد اخوانكم من اهل السواد فحمدنا الله وشكرناه وقمنا والكتاب معنا فلما خرجنا ختمه في غرفة لنا كما انكحها ثم قرأناه وختمناه لنوصله فصرنا الى غرفتنا فاخرجنا الكتاب الذي معنا فوجدناه بخاتمه ففضضناه وقرأناه فوجدناه فيه بخط عليه السلم قد سئلنا الله الذي له الامر كله ولم نسئل فيما له من الامر شيئا كما سئلتم

وهو يطرق بالطاعون قبل وصول هذا الكتاب اليكم بثلثة ايام فطرق الترجيني بالطاعون ومات به وحمل فيما يوقف الى سامرا وروى فيه ايضا بسنده عن عبد الحميد بن محمد ومحمد بن يحيى الخرقي قال دخلنا على ابي الحسن علي بن بشير فوجدناه عليلا ما بي فلما رآنا استغاث بنا وقال ادعوا الله لي بالاقالة وما نعتقد انها كتبته بخطي الى مولاي ابي محمد الحسن بن علي عليه السلم مع من ثقات بن فغعلنا له فاتى الكتاب فقال تحت جنبي فادخلنا ايدينا فاخذناه من تحت مصلاه ففضضناه لنقرأه فاذا في صدر الكتاب نوضع رجليك فاذا قد قرأناه كتابك وسألنا الله عافيتك وما فاتك وعمرك فسعد واربعين بعد ما مضى من عمرك فاحمد الله واشكره واعمل بما يعيده عليك ولا تامن ان اسالك ان تبيع فانه قد فعل ما يشاء فقلنا يا ابا الحسن قد قرأ سيدنا كتابك وهو خطه فيه فقرأناه عليه فصدق وبكى ما ملك الوقت حتى اوصى بدار وجارية له تصدق بها فلما ان كان بعد ثلثة ايام ورد سعيد بن ابي عمر وعثمان بن سعيد العمري السمان من سامرا على بعض تجار الكرخ بحمل مال الى علي بن بشير فحمل اليه وحسب ما يصدق به من ماله فوجد المال المحمول اليه ثلثة اضعافه وروى فيه ايضا باسناده عن احمد بن صالح قال خرجت من الكوفة الى مولانا الحسن بن علي عليه السلم في سنة تسع وخمسين ومائتين وكان لي اربع بنات فقال لي يا احمد اي شيء خبر بناتك فقلت بخير يا مولاي فقال اما امنة فقد ماتت في هذا اليوم وسكينة فموتت في غداة هذا اليوم وخديجة وفاطمة فيموتان في اول يوم من الهلال المستهل فبكيت فقال عليه السلم امن تقدر عليهن تبكي اولا اتهيا ما يجمعن فقلت يا مولاي ما خلفت ما ابين واحدة منهن فقال لي اقم ولا تهتم فقد امرنا عثمن بن سعيد العمري بانفاذ دنو لتجهيزهن ويفضل بعد ان يجهزون الك عند احمد بن عثمان السواف في الكياس ثلثة الاف درهم وهي ما سئلت قال وكان قصدي لولاي ان اسئله ثلثة الف درهم لا نجعلهن فاجهزهن الى ازواجهن فيهن وقد فعل الثلاثة الف درهم على فاقمت يوم الهلال ودخلت عليه فقال اخرج يا احمد بن صالح الى الكوفة فقد عظم الله اجرك في بناتك فخرجت حتى وردت الكوفة وقبضت الثلثة الف درهم فلم اترك احدا في من اهل الكوفة وساير السواد من ملك الدراهم نفرقتها عليهم وما انقضت منها الا اثنين درهما فرجعت من قابل فدخلت على مولاي ابي محمد عليه السلم فقال لي فالله الا انك احتسبت بالدراهم الذي فرقتها على اخوانك رضي الله عنك والجنة فاقمت احد عشر يوما انجز انتهى كلام الحسين بن حمدان وروى صاحب كتاب ثاقب المناقب كثيرا من المعجزات السابقة وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب اثبات الوصية عن علان الكلابي عن اسمعيل بن ابي النيسابوري قال حدثني الربيع بن سويد الشيباني قال حدثني ناصح البادوري قال كتبت الى ابي محمد

الى محمد

واسم

اعرّفه بابي الحسن صلى الله عليه وطلبت في نفسي وانا اكتب او قد جرت برهان يكون حجة لي فاجابني عن
تعريفي وكتب بعد ذلك انه من سأل آية او برهانا فاعطي ما سأل ثم رجع عمن طلب منه الآية عذب ضعف
العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس مجبولون على حيلة ايثار الكتب المنتشرة فاسأل الله السداد
فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور وروى فيه ايضا عن محمد بن الحسن بن شمون قال
كتب اليه ابن قتابة محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية بعينه بالفي دينار لابنه فكتب عليه السلام لا تشترها
فان بها جنونا وهي قصيرة العمر مع جنونها قال فامسك عن ابتياعها ثم مررت بعد ايام ومعي ابن علي
مولاها فقلنا اشتهي ان تسعد برضاها وادعى اخرجها الينا فنظرنا اليها فاذا هي واقفة بين يديها حتى صار
وجهها في قفاها فلبثت على تلك الحال ثلثة ايام وماتت وقال فيه ايضا روى عن علي بن محمد بن
زياد الصيمري قال كنت جعلت على نفسي ان احمل في كل سنة الصفو من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة
لم يكن في ضياعي اجل منهما ولا اكثر دخلا الى ابي محمد عليه السلام فكانت تزكو غلاتهما وترتفع اضعاف الربع
قبل ذلك فاعددت الفي دينار لاحملها فوجهت الى ابن عمي محمد بن اسمعيل بن صالح القشيري حمله
دينار وسطي حملها في جملة ما احمله ففعلت ذلك وما اسميه في كتابي ولا فصلت الامر مالي فورد على
الجواب وقد وصل ما حملته في جملة ما حمله البنا على يدك الاسمعيلي قرابتك فعرضت ذلك تولاك
الله قال وروى الكلابي عن ابي الحسين بن علي بن بلال وابو يحيى النعماني قالا ورد كتاب من ابي محمد
عليه السلام ونحن حضور عند ابي طاهر بن بلال فنظرنا فيه فقال النعماني فيه لحن او يكون النحوي باطلا وكان
هذا سبب لم نعض في ذلك حتى جاء وما نوقعهم ما بال قوم يلحنونا وان الكلمة نتكلم بها تنصرف على
سبعين وجها فيها كلها المخرج منها والمحجة اقول وروى فيه ايضا جملة من المعجزات السابقة في اخباره
عليه السلام بالمغيبات وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن اسحق عن احمد بن محمد بن الاقرع قال
حدثني ابو حمزة نصر الخادم قال سمعنا ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا
احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات
ومعرفة الانساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وروى البرسي في
كتاب مشارق الانوار عن الحسن بن حمدان عن ابي الحسن الكرخي قال كان ابي بزازا في الكرخ فجهزني بقماش
الى سر من رأى فلما دخلت اليها جاءني خادم وناداني باسمي واسم ابي وقال اجب مولاك فقلت ومن مولاي
حتى اجيبه فقال وما على الرسول الا البلاغ المبين قال فتبعته فجاء بي الى دار عالية البنيان لا ا

انها الجنة واذا رجل جالس على بساط اخضر ونور جماله يغشي الابصار فقال لي ان فيما حملت من القماش
حبرتين احداهما في مكان كذا والاخرى في السفط الفلاني وفي كل واحدة منهن رقعة مكتوب فيها
ثمنها وربحها وثمن احداهما ثلثة وعشرون دينارا والربح ديناران وثمن الاخرى ثلاثة عشر دينارا والربح
كالاولى فاذهب فأتني بهما قال الرجل فرجعت فجئت بهما اليه فوضعتهما بين يديه فقال لي اجلس
فجلست لا استطيع النظر اليه اجلالا لهيبته قال فمد يده الى طرف البساط وليس هناك شيء وقبض
قبضة وقال هذا ثمن حبرتيك وربحهما قال فخرجت وعددت المال في الباب فكان المشترى والربح كما كتب
ابي لا يزيد ولا ينقص ورواه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب اثبات الهداة عن البرسي مثله
وروى القطب الراوندي في الخرائج في معجزاته عليه السلام ما رواه احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني
قال حججت سنة فدخلت على ابي محمد عليه السلام بسر من رأى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا من المال فاردت
ان اسأله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت ذلك ادفع ما معك الى المبارك خادمي قال ففعلت وخرجت
وقلت ان شيعتك بجرجان يقرؤن عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال
فانك تصير الى جرجان من يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلث ليال يمضين
من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار وامض راشدا فان
الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن
الشريف ابن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابراهيم
ابن اسمعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم في السنة من ماله اكثر من مائة
الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحق ابراهيم بن اسمعيل صنيعه
الى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك
احمد فانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في اول النهار من شهر
ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني اصحابنا يهنئوني فوعدتهم ان الامام وعدني ان يوافيكم في
آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر
اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد عليه السلام فدخل الينا ونحن مجتمعون فسلم هو
اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم في آخر
هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد جئتكم الآن
فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال يا ابن رسول الله ان ابني

جابر اصيب ببصره منذ اشهر فادع الله له ان يرد عليه عينيه قال عليه السلام فهاته فمسح بيده على عينيه
فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم واجابهم الى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع و
دعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك ورواه علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم جملة من
المعجزات السابقة وروى الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز في كتاب كفاية الاثر باسناده الى ابي
غانم قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي ففيها قبض ابو
محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على
الحيرة ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل اقول وسيأتي ان شاء الله كثير من معجزاته وغرائب
شأنه في المجلد الرابع من هذا الكتاب عند ذكر ولادة ابنه المهدي محمد بن الحسن القائم المنتظر صلوات
الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ومنها ما تضمن من آياته صلى الله عليه في معاشه روى الشيخ الثقة الجليل
ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة عن جماعة عن ابي محمد هرون بن موسى التلعكبري رحمه الله
قال كنت في دهليز ابي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة اذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على ابي علي
ابن همام فرد عليه السلام ومضى فقال لي اتدري من هو هذا فقلت لا فقال لي هذا شاكري لسيدنا ابي محمد
عليه السلام افتشتهي ان تسمع من احاديثه عنه شيئا قلت نعم فقال لي معك شيء تعطيه فقلت له ابو علي نقول
لك تنشط للمصير الينا فقال نعم فجئنا الى ابي علي بن همام فجلس اليه فغمز ابو علي ان اسلم اليه الدرهمين
فقال لي ما يحتاج الى هذا ثم اخذهما فقال له ابو علي بن همام يا ابا عبد الله محمد حدثنا عن ابي محمد عليه السلام بما
رأيت فقال كان استاذي صالحا من بين العلويين لم ار قط مثله وكان عليه السلام يركب بسرج صفته بزيون
مسكي وازرق قال وكان عليه السلام يركب الى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال وكان يوم النوبة
يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالبغال والدواب والحمير والضجة فلا يكون لاحد موضع يمشي
ولا يدخل بينهم قال فاذا جاء استاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير قال وتفرقت
البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج ان يتوقى من الدواب تحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته
التي جعلت له فاذا اراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد عليه السلام سكن صياح الناس و
صهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي وقال الشاكري واستدعاه يوما الخليفة
فشق ذلك عليه وخاف ان يكون قد سعى به اليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين
فركب ومضى اليه فلما حصل في الدار قيل له ان الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك او انصرف قال فانصرف
وجاء الى سوق الدواب فيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير فلما دخل اليها سكن الناس

وهدأت الدواب قال وجلس الى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لا يقدر احد ان
يدنو منه قال فباعوه اياه بوكس فقال لي يا محمد قم فاطرح السرج عليه فقال قلت انه لا يقول لي ما
يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك فجئت به لامضي به فجاء النخاس فقال لي ليس يباع
فقال لي سلمه اليهم قال فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منه منهزما قال وركب ومضينا
فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول اشفقت ان يرد فان كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له ابو محمد
قد علمت فقال قد بعتك فقال لي خذه فاخذته فجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استاذي
فلما نزل جاء اليه واخذ اذنه اليمنى فرقاه ثم اخذ اذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت اطرح الشعير
له فافرقه بين يديه فلا يتحرك وهذا ببركة استاذي قال ابو محمد قال ابو علي بن همام هذا
الفرس يقال له الصئول يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه
قال محمد الشاكري كان استاذي اصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ
يجلس في المحراب يسجد فانام وانتبه وانام وهو ساجد وكان قليل الاكل كان يحضره التين والعنب
والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول شل هذا يا محمد الى صبيانك فاقول هذا كله فيقول
خذه ما رأيت قط اسدى منه قال الشيخ ابو جعفر الطوسي بعد ايراد جملة من معجزاته عليه السلام هذه
بعض دلائله ولو استوفيناها لطال به الكتاب وكان مع امامته من اكرم الناس واجودهم وقال اخبرني
جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن ابي الحسن الايادي قال حدثني ابو جعفر
العمري رضي الله عنه ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة
فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد امرنا له بمائة الف دينار ثم امرنا له بمثلها
فابى قبولها ابقاء علينا ما للناس والدخول في امرنا فيما لم ندخلهم فيه ورواه في البحار عن المناقب عن الجلاء
والشفاء عن ابي جعفر العمري ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات
العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى ابي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد امرنا لك بمائة الف دينار ثم امرنا
لك بمثلها وهذا دليل على ان كنوز الارض تحت ايديهم عليهم السلام وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي
عن علي بن محمد عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد عليه السلام الحاجة فحك
بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ واعذرنا
وفيه ايضا عن ابي علي محمد بن علي بن ابراهيم قال حدثني احمد بن الحارث القزويني قال كنت مع ابي
بسر من رأى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله

حسنا كبيرا وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا عليهما السلام حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله فتستريح منه قال فبعث الى ابي محمد عليه السلام ومضى معه ابي فقال ابي لما دخل ابو محمد الدار كنت معه فنظر ابو محمد عليه السلام الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد عليه السلام لابي الجمه يا غلام فقال المستعين الجمه انت فوضع طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته فقال يا امير المؤمنين ما رايت مثله حسنا وفراهة وما يصلح ان يكون مثله الا لامير المؤمنين قال فقال يا ابا محمد فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد عليه السلام لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده **وقال** الشيخ سعيد بن هبة الله الراوندي **في الخرائج** من معجزاته عليه السلام ما حدث به نصر بن علي الجهضمي قال كنت عند بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طستا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح وبذلك الطست فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطست وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلأ الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت أيأمرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له القصة فقال اجتمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا واعجب

ما فيه

واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة ايام بلياليها نقرأ الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي وقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى الي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استاذنا او دار الرجل فقال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا غلام اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذ بي الآن الى دار استاذك فصرنا الى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات **قال ومنها** ان ابا محمد عليه السلام سلم الى نحرير الخادم فكانت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت عبادته وصلاحه واني اخاف عليك منه فقال لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ورأوه يصلي اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه **وقال في البحار** بعد ايراد الخبر عن المناقب مرسلا مثله **ثم قال وروي** ان يحيى بن قتيبة الاشعري اتاه بعد ثلاث مع الاستاذ فوجداه يصلي والاسود حوله فدخل الاستاذ الغيل فمزقوه واكلوه وانصرف يحيى في قوم الى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام وتضرع اليه وسأله ان يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال عليه السلام مد الله في عمرك فاجيب وتوفي بعد عشرين سنة **قال الراوندي ومنها** ما روى اسحق بن يعقوب عن بدل مولاة ابي محمد عليه السلام قالت رأيت فوق رأس ابي محمد عليه السلام نورا ساطعا الى السماء وهو نائم **قال ومنها** ما روي عن محمد بن عبد الله قال وقع ابو محمد وهو صغير في بئر الماء وابو الحسن عليه السلام في الصلوة والنسوان يصرخن فلما سلم قال لا بأس فرأوه وقد ارتفع الماء الى رأس البئر وابو محمد عليه السلام على رأس الماء يلعب بالماء **قال ومنها** ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى وينقى منها كل يوم ومن الغد تكون القبور مملوة ذرقا ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على قباب مشاهد آبائهما ذرق طير فضلا عن قبورهم الهاما للحيوانات اجلالا لهم **قال ومنها** ما روي عن

يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن سيار قالا حضرنا ليلة على غرفة لابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وقد كان الوالي في ذلك الوقت معظما له اذ جاء الى الغرفة ومعه رجل مكتوف فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله اخذت هذا على باب حانوت صيرفي فلما هممت بضربه قال انا من شيعة علي عليه السلام وشيعتك فكففت فهل هو كذلك فقال عليه السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي فقال الوالي بطحه وقام عليه جلادين وقال اوجعاه فاذا هويا اليه بعصيهما فكان لا يصيبانه وانما يصيبان الارض قال فرده الوالي الى الامام ابي محمد عليه السلام فقال عجبا لقد رأيت من المعجزات ما لا يكون الا للانبياء والاوصياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام انما هو لنا محب فقال الوالي ما الفرق بين الشيعة والمحبين فقال عليه السلام شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا ومن خالفنا في كثير مما فرضه الله فليس من شيعتنا **اقول** وروى علي بن محمد المالكي **في كتاب الفصول المهمة** جملة من المعجزات السابقة **وروى** ابو عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي **في كتاب الرجال** عن علي بن سليمان ابن رشيد العطار البغدادي قال لعنه ابو محمد وذلك انه كانت لابي محمد عليه السلام خزانة كان يليها ابو علي بن راشد رضي الله عنه فسلمت الى عروة فاخذ منها لنفسه ثم احرق باقي ما فيها يغايظ بذلك ابا محمد فلعنه وبرئ منه ودعا عليه فما امهل يومه ذلك وليلته حتى قبضه الله الى النار فقال عليه السلام جلست لربي في هذه الليلة كما جلست فما انفجر عمود الصبح ولا انطفى ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله **وروى** الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي **في كتاب اثبات الهداة** عن كتاب عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي محمد عليه السلام وكان يكتب كتابا فحان وقت الصلوة الاولى فوضع الكتاب من يده وقام الى الصلوة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى الى آخره فلما فرغ من الصلوة اخذ القلم بيده ثم اذن للناس **ورواه في البحار** عن كتاب عيون المعجزات مثله **وروى** صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام من معجزاته عليه السلام ما قال ابو جعفر حدثنا عبد الله بن محمد قال رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يكلم الذئب فكلمه وقلت له ايها الامام الصالح سل عن هذا الذئب عن اخ لي بطبرستان خلفته اشتهي ان اراه فقال لي اذا اشتهيت ان تراه فانظر الى شجرة دارك من داري وكان ثم فاذا اخرج في داره عينا ينبع منه عسلا ولبنا وكان اشرب منه ونتزود **قال ومنها** ما قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري دخل على الحسن بن علي عليهما السلام قوم من سواد العراق يشكون قلة الامطار فكتب لهم كتابا فامطروا فامطروا ثم جاؤا يشكون كثرته فختم في الارض فامسك المطر **قال ومنها** ما قال ابو جعفر رأيت الحسن بن علي عليهما السلام اريني معجزة خصوصية لك احدث بها عنك فقال يا ابن

جرير لعلك ترتد فحلفت له ثلاثا فرأيته غاب في الارض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال هذا من البحر السابع فاخذته فحملته معي الى مدينة السلام واطعمت منه جماعة من اصحابنا **ورواه** الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي **في كتاب** اثبات الهداة مثل ما نقلنا عنه ايضا وكذا الخبر الذي قبله عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام **وفيه عنه** ايضا قال ابو جعفر رأيت الحسن بن علي عليه السلام يمشي في الاسواق فسر من رأى ولا ظل له ورأيته يأخذ الآجر فيجعله ذهبا ويجذ طرفه نحو السماء ويرد فيه فيرده ملآى لؤلؤا **قال** ابو جعفر رأيت الحسن بن علي السراج عليه السلام وهو يمر باسواق سر من رأى فما مر بباب مقفل الا انفتح ولا دعا الا انفتح وانه عليه السلام كان يبيتنا بما تعمله نعمله بالليل **قال** ابو جعفر اردت التزويج والتمتع بالعراق فاتيت الحسن بن علي السراج فقال يا ابن جرير عزمك ان تتمتع فتمتع والحمد لله **قال** الشيخ وباسناده عن الحسن بن محمد العباسي عن ابي محمد عليه السلام في حديث ان رجلا قال في نفسه ان كان اماما فانه يخلع القلنسوة عن رأسه فرفعها ثم وضعها وقال آخر في نفسه كذلك ففعل مثل ذلك انتهى **وروى** علي بن يونس البياضي **في كتاب** الصراط المستقيم عن الجعفري عدة احاديث في ان ابا محمد عليه السلام اخبره بما في ضميره مرارا **وعن** احمد بن جعفر انه كان معه مال فقال في نفسه لمن اسلمه فابتداه عليه السلام فقال سلمه الى خادمي حاجز عليه السلام اخبره باشياء كثيرة ونعت كما قال عليه السلام انه عليه السلام مسح على عيني اعمى فبرأ وانه اخبر جماعة بانه يولد لهم من الاولاد وانه اخبر بغيبا ت اخر كثيرة مما قد ذكرناه سابقا **وروى** صاحب كتاب ثاقب المناقب اكثر ما قدمناه **وقال في البحار** روي في بعض مؤلفات اصحابنا عن علي بن عاصم الكوفي الاعمى قال دخلت على سيدي الحسن العسكري عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بك يا ابن عاصم اجلس هنيئا لك يا ابن عاصم اتدري ما تحت قدميك فقلت يا مولاي اني ارى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه فقال لي يا ابن عاصم اعلم انك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين فقلت يا سيدي ليتني كنت لا افارقك ما دمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت ارى هذا البساط فعلم الامام ما في ضميري فقال ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا باذن الله ثم قال هذا قدم ابينا آدم عليه السلام وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر ادريس وهذا اثر هود وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابرهيم وهذا اثر لوط وهذا اثر شعيب وهذا اثر موسى وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر دانيال وهذا اثر ذو القرنين وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا اثر جدي علي بن ابي طالب عليه السلام قال

ابن هاشم فاهويت على الاقدام كلها فقبلتها وقبلت يد الامام عليه السلام وقلت له اني عاجز عن نصرتكم بيدي
وليس املك بعد الا الحب لكم والبراءة من اعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي فقال عليه السلام
حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت ولعن في
خلواته اعداءنا بلغ الله صوته الى جميع الملائكة فكلما لعن احدكم اعداءنا ساعدته الملائكة ولعنوا
من لا يلعنهم فاذا بلغ صوته الى الملائكة استغفروا له واثنوا عليه وقالوا اللهم صل على روح عبدك هذا
الذي بذل في نصرة اوليائه جهده ولو قدر على اكثر من ذلك لفعل فاذا النداء من قبل الله يقول يا
ملائكتي اني قد اجبت دعاءكم في عبدي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع ارواح الابرار
وجعلته من المصطفين الاخيار **اقول** قد سبق منا نقل هذا الخبر انفا بادنى تفاوت عن الهداية
ابن حمدان وانما جمعنا بينهما لاشتمال كل واحد منهما على ما خلا عنه الآخر **واعلم** ان عرض معاجزه عليه السلام
عريض لا يسعه من المنظوم والمنثور قريض فلنقبض عنه الاقلام ونوشح المقام ببعض ما نظمه
في حضرته عليه السلام فارس مضمار الفصاحة والآخذ في البلاغة زمام الملاحة ابو تمام زمانه وبحتري
اوانه سيدنا الاكبر والكبريت الاحمر حضرة السيد صالح القزويني كما هو دابنا في هذا
الكتاب المستطاب وجرى عليه ديدننا في كل باب فانه اصلح الله تعالى حاله ورفع
اليه اماله **قال** في قصيدته الشريفة وفريدته الغروية المنيفة

٭ شجى كبدي ربع بدجلة دارس ٭ ودار خلت من اهلها ومدارس ٭

الى ان قال حفظه الله تعالى

فيا صفوة الهادي به بالحجى الهدى ٭ ونحكم دين المصطفى وهو دارس ٭ فكم للعدى من نعمة قد [illegible]
فلم تجن الا عكس ما انت غارس ٭ ولما مضى الهادي له ابن صاعدا ٭ بها ارجعت من شانئيك [illegible]
وكم سائل ابن [illegible] في ضميره ٭ واكتفت منه طرفه وهو ناعس ٭ وقلب سواه نوبتا وجبانا
بياما وبعضي ما اعربنا النافس ٭ واظهرت ما اخفى الغير من اوانه ٭ وبشرت بالاولاد من هو آيس
نظرت لامرء اتى الاله تحسا ٭ فاظهرت بالتوحيد ما هو هاجس ٭ بنيتم في وجاهه [illegible]
تلبسه في مجلس هو جالس ٭ كشفت له ما قد اسر وباله لا ٭ اقر وعدا لعنه تلك الوساوس
سمو بك طفلا ما بين ثغرها ٭ سقطت وما ابلت عليك الملابس ٭ وكلمت كلا من موالبك [illegible]
لهم من لغي فيها الموالي تناكسوا ٭ ولما جفاك المستعين وما اكتفى ٭ باعطا الرومي حسو المنارس
٭ انبت بان الرجس بعد ثلاثة ٭ على الراس في تعراحم كنا كس ٭

وجدت لذي مال سوالك عبرة ٭ بحرمانه من ماله وهو بائس ٭ ودخلت على بعض الموالي [illegible]
وفيدها الحجى عند ماتوانس ٭ اشرت الى الحجى مخبرا انه ٭ عدو وفي اثوابه الدنايس
وقد ضرب الوالي مواليك دونها ٭ جانه فيه جمرو هو بالجمر آيس ٭ وما آتوا منه العصا الوالا به
وان الولا من كل سوء لحارس ٭ وبشرت في بشرى حليمة نرجسا ٭ بمولودها المولى الذي لا يقايس
واعلمتها بالوضع والحمل لم يبن ٭ وعرفتها الماعرتها الوساوس ٭ وواقتك بالمهدي انوار وجهه
تضيئ ويجلو من سناها الحنادس ٭ اذا طالع الاسلام طالع سعده ٭ تجلى عن الاسلام ليل الاناحس
ونفست كربا الجعفري في همه ٭ وقلعته مقصوده وهو آيس ٭ وبشرته لما شكا الحبس انه
له مطلق في الظهر من يومه ٭ عليك بها في قلبه مثل سؤله ٭ سؤلا لها كادت تضيق المنافس
اطلت التوى للدين بري وفضة ٭ ليبقى بها نحو لا مدين هو آيس ٭ وسيرك لمح الطرف من سر من رأى
الى جرجان وبه لا تنافس ٭ لمست بها الاعمى فابصر طرفه ٭ فبورك كف منك للطرف لامس
ولما اسر الدفع للمال احمد ٭ لم راسا ابدت ما هو رامس ٭ وبشرته بالحج والعود سالما
من الشهو والاهلون فيه او انس ٭ وظنك لا يبشر بلادك انني ٭ لهم يوم ثاني في ذاتي ومجالسي
ولجمع الحصى في خاتم منك مجمع ٭ كعلمك بالاموات وهي دوارس ٭ وبالرغم رد المؤمل ابن عمه
بامرك حيفا وهو للمال حابس ٭ وقولك علا موته بعد جمعة ٭ وما قائل علما كمن هو حادس
وفي فرس شيخ ابن زيد دعا لها ٭ لامرك باستبدالها وهو نافس ٭ فاعطيه البرذون اذ نادى عاطيا
باضماره سؤالا لما بحابس ٭ على ابن طريف جدت قبل سؤاله ٭ ببعث له في المربع والمربع نابس
واحضرته لما اتاك مخبرا ٭ لكل امرئ منهم لما هو رامس ٭ علمت عند الاربعين يد ورد ها
اليه وما في نفسها وهو جالس ٭ ولولاك لا ارتاب الانام بربهم ٭ فضوب اذا استسقى لها الراهب
واظهرت ما اخفاه من عظم مرسل ٭ فبانت لدى الناس الامور اللوابس ٭ بوجهك يستسقى الغمام وللعدا
بحبسك منها الله للقطر حابس ٭ واضمر جهرا ان ينادي محمد ٭ باذنك الاسلام وكاد يسالس (?)
فامسكت فاه حابسا ان اذنه ٭ وما هو لولا امرك الحتم حابس ٭ وجلت على شخص بخاتم فضة
اسر لها سؤالا وفيها نافس ٭ واوجس ان الله للشرك غافر ٭ فاذهبت بالتعليل ما هو هاجس
وقال ابو الاديان انك مخبر ٭ له ثلث ما هن عجائس ٭ بيوم به افضى الى سر من رأى
نوافي به قد حان على العظا ٭ بناده ومات ابن الرضا حتف انفه ٭ على العلم منهم قد دهتوا الدهاس
وان المصلي والمطالب جهرة ٭ بكيس وبالهميان للدين داس ٭ سيمنى من البلدة [illegible]

غمارا لم تغنوا النجوم الكوانس ٭ بنفسي من ابكى النبي مصابه ٭ واظلم فيه دينه وهو شامس
بنفسي محبو سا على حلبى حقه ٭ معوضه المكرمات حبائس ٭ بنفسي من في كل يوم دسومه
هوانا بنوا العباس وهي عوابس ٭ بنفسي من قاسى لظى السم منهم ٭ وما ناو ما فيهم به من [illegible]
بنفسي سموما انشبت بالعدا ٭ قضى بهما فنشع منه الشاوس ٭ بنفسي كريما قضى بعد سمه
بكاه الموالي والعدو المشاكس ٭ وشاب لما قد نالكل مفرق ٭ وكل فؤاد فيه شب [illegible]
فلا كان يوم العسكري فانه ٭ ليوم على الدين الحنيفي ناحس ٭ حكى جده عمرا وسما وغربة
وما دس من اعدائه ما يمارس ٭ ولو لم تزج منكم النفس بدكا ٭ لاوتادكم اخشيبها القواس
مليك له عن الملائك محفل ٭ وليث له غلب الليوث فرائس ٭ له علم الورى في البيت فوقه
له ان سرى جيش اليه وفارس ٭ وسمر لاوساط السرات جبادم ٭ وبيض لهامات الكماة قلانس
سحاب ندى بالفضل يهمي وكوكب ٭ به من هو الدنيا وقن هو البنائس ٭ اذا ما مدى جعفر على الشوس [illegible]
مجاذرة اوكرههم تقاعسوا ٭ ويطغى بما بين العرب جذوة لا قبس ٭ اذا استعرت بالحرب بالطعن [illegible]
اخو عزمات ما شبها من آثم ٭ ودو سطوات عادتها الهواجس ٭ اذا ماربى ما اعواد منبر جده
به احضرت الاعواد وهي ابائس ٭ امام الهدى ادرك بطلعتك الهدى ٭ فقد طمست اعلامه والمدارس
انغضي ولم تنسل سيفك سعيه ٭ الى ان تضيم الحا ضها فتناوس ٭ وارغم جنود الشرك فيه فطالما
به عمى منهم علينا معاطس ٭ فسا وفي لم ابصد الطرف سهدا ٭ كنيرا الى الله تحو شيبا المراس
فقد اذن سوءنا فالعرس بينهم ٭ صعاب فواتس والشوا ربحا رس ٭ يثبن سحاب الحمام حاصف [illegible]
يعرف طباها والزعزع الحس ٭ نقلها بسا كاة ليبوسها ٭ القلوب عشق الوغا المدلس
فوقها بجيش كالغمام مجلبا ٭ صواعقه وقع القنا المتكاوس ٭ لهام شادا الجرد تبوق مطارب
ومن حجة القسطل بنت عنا خس ٭ ومن ساجعات الاكسا نسلر ٭ ومن نغمات البارقات موالس
تظللها كالمانعات تناعم ٭ وتعد وتعد والسابقات الهماهس ٭ انحسنا نقد ضاق الحسان بعظهم
لها بسيف المولى وشيخ المعامس ٭ بما رس منهم كل يوم شدا ايدا ٭ لها بين احناء الضلوع تنافس
اباحوا حمى الاسلام فلم حليلها ٭ فحسب حمى الاسلام اذا يحابس ٭ وكن مغتدا اشباح حبائل منهم
فاعداك في الهيجا لهم قدننا قسيعة ٭ اذن عني ابي القتيح سونا ٭ وكيف بدر وضى الالباب الهمارس
زففت بني المختار ابكار خردة ٭ لكم فانها فهي مجلا عرائس ٭ جلاها اكم نجل الهدى الدهر [illegible]
فروع لها طاب بكم ومغارس ٭ لما نالكم حمر الغضا في ضميره ٭ وفي جفنه هام من الدمع راحس

٭ امدكم في النشيين لم احى ٭ اذا امر يكن في النشيين الدعارس ٭
٭ عليكم سلام وتسلم لها دة ٭ لانفاسا ما ماس الليان مايس ٭

الفصل الخامس في بيان تاريخ وفاته وصلى عليه من موضع قبره وعدد اولاده عليهم السلام وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من اهل زمانه وكيفية شهادته والرحلة من بكر بها وما يتعلق بذلك روى الشيخ السعيد
ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي **في كتاب الاحتجاج** باسناده عن ابي محمد العسكري في قوله تعالى
ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي كما خرج من بطن امه لا يقرأ و
لا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ
عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون
اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام سيدعترته وهم
يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم من اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى
الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه
عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان
بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا
انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل بيته وخاصته فقال
الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون من هذه الصفات المحرفات المخالفات
لصفة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الويل الشديد لهم من العذاب الاليم في اسوء بقاع جهنم وويل
لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى بما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها اذ اثبتوا
عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصيه واخيه علي بن ابي طالب عليه السلام ولي
الله **ثم قال عليه السلام** قال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا
بما يسمعونه من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فقال عليه السلام بين عوامنا و
علمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث الاستواء فان الله
قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي يا ابن رسول الله
فقال عليه السلام ان علماء اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير
الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون

ديانتهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال
غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل فعلهم
فهو فاسق ولا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا
من قد عرفوه ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن
لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلائله اوضح
من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر
والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح
امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن
قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما
من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه
وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء
العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان الفسقة
يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون
الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح
فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم
يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون
من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين
ابن علي عليهما السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم
ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم ان من علم الله في قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة
دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم
يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب
الآخرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق
الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا

مستغنون ثم قال عليه السلام قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال
العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم
والمتلقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم فقال العلماء اذا فسدوا هم
المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا الآية وفي كتاب التفسير المنسوب الى الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام برواية
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله عن محمد بن القسم المفسر الاسترابادي الخطيب عن
ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية عن ابي
محمد العسكري عليه السلام قال في قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم
كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم
وجهلوا ما لزمهم الايمان به صاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى
عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى
ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام انه قال في تفسير قوله تعالى
الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى
والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرد والبرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم
ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم
في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك
عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وبنيانكم وقبوركم وكثير من منافعكم
فلذلك جعل الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها
ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم
وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم يعني مما يخرج من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا من الاصنام

لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة
التي انعمها عليكم ربكم وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي
ابن محمد بن سيار انهما قالا قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام ان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت
ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم ثم انزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما
افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة
منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام
معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى
فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وله من في السماوات
والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله
مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء
في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس وشرب الخمر والزنا ثم قال عليه السلام اولست
تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني
الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما
وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال عليه السلام لا بل كان
من الجن اما تسمعان قول الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم فقال
الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه
بحالهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين
لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة
عرض الله في السماوات ولايته على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ
الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر
بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شأن الملائكة عظيم وان خطبهم جليل وفي البحار عن المناقب
عن ابي القسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه اخذ في تأليف

تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام
الحسن العسكري عليه السلام فقال له ابو محمد عليه السلام اما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما اخذ
فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا او في
غيره فقال له ابو محمد عليه السلام اتؤدي اليه ما القيه اليك قال نعم قال فصر اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته
على ما هو بسبيله فاذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة اسألك عنها فانه يستدعي ذلك منك
فقل له ان اتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها
انك ذهبت اليها فانه سيقول انه من الجائز لانه رجل يفهم اذا سمع فاذا اوجب ذلك فقل له فما يدريك
لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل الى الكندي وتلطف
الى ان القى عليه هذه المسألة فقال له اعد علي فاعاد عليه فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة
وسائغا في النظر وفي تفسير الامام عليه السلام بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن
زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض
اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه
وقال فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون فقال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي من ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا
لي قل والله فقلت لهم نعم واريد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا قل والله فقل والي اي ولي
تريد وبحذو كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء
قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض الهاء فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني
فقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد
كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل حرف من استعمال التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة
وبعدد كل من ترك التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك
بارشادك اياه مثل ما له وروى ثقة الاسلام في اصول الكافي عن سهل بن زياد قال كتبت الى ابي
محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم
ومنهم من يقول صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا
على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم

ويعبون ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وروى فيه ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن
اسحق قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل
سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل رأى رسول الله صلى الله عليه
ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب وروى
الصدوق في كتاب التوحيد عن علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله عن محمد بن ابي عبد
الله الكوفي والذي قبله عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد مثله وروى الشيخ
الفاضل حسن بن سليمان بن محمد الحلي تلميذ الشهيد رحمهما الله في كتاب منتخب البصائر عن كتاب ابي جعفر
محمد بن علي الشلمغاني باسناده الى ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد يعني العسكري عليه السلام فسأله محمد بن
صالح الارمني عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال عليه السلام ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه وروى علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف
الغمة عن الحافظ عبد العزيز بن الجنابذي عن رجاله قال القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي بن هرون
الضبي املاء قال وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت الى ابي محمد
الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام اسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب الي فرض الله الصوم ليجد
الغني مس الجوع ليحنو على الفقير وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن القاسم الاسترابادي
المعروف بابي الحسن المفسر الجرجاني رحمه الله قال حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابو الحسن
علي بن محمد بن سيار عن ابويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله
الم ذلك الكتاب اي يا محمد هذا الكتاب الذي نزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف
لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم
ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي
اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء فاخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عربيا
عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه ولا شك فيه لظهوره

عندهم

عندهم كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرأه هو وامته على سائر احوالهم
هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا
علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم وقال الصادق عليه السلام ثم الالف حرف
من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين
ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى لما
بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم قوم الا اخذوا عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة يأتي بكتاب بحروف المقطعة
افتتاح بعض سوره يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل حال من الاحوال يسهل الله
عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله اخاه ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه
التي علمها والمتقلد عنه لامانته التي قلدها ومذلل كل من عاند محمدا صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ومفحم
كل من حاوله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين
وكارهين ثم لو صار محمد صلى الله عليه وآله الى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان اعطاه
ظاهر الايمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد تأويله
حتى يكون ابليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول قال فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم
يعني الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد
لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا صلى الله عليه وآله ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه
الباطل يقرأه هو وامته على سائر احوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتأولونه على غير وجهه ويتعاطون
التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله منهم
جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد
حقا لقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون
فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه احدى وستون ومائة سنة قال فماذا
تصنعون بالر وقد انزلت عليه فقالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى وثلثون سنة فقال علي عليه السلام
فماذا تصنعون بما انزل اليه المر قالوا هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام
فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وبعضهم قال بل يجمع له كلها

وسبعمائة واربع سنين ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلام اكتاب من كتب الله نطق بهذا
ام آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون بل آراؤنا دلت عليه فقال
علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال للآخرين فدلونا
على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا ان هذا حساب الجمل فقال علي عليه السلام كيف دل على ما تقولون
وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه
المدة لملك امة محمد صلى الله عليه وآله ولكنها دالة على ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب او
ان عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم او دنانير او ان لعلي على كل واحد منكم دين عدد
ماله مثل عدد هذا الحساب فقالوا يا ابا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر
فقال علي عليه السلام ولا شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا لما قلنا بطل
قولك لما قلت فقال خطيبهم ومنطقيهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة فيما تقول على دعوانا
فاي حجة لك على دعواك الا ان تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون
قال علي عليه السلام لا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا ايها الجمال اشهدي لمحمد
صلى الله عليه وآله ولوصيه فبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال
علي عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد ولوصيه فنطقت ثيابهم كلها
صدقت صدقت يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما
في مكرمة الا وطئت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من اشرف انوار الله تعالى تميزتما اثنين
وانتما في الفضائل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض
النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين
فذلك ما قال الله لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام انهم اتقوا انواع
الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء
عباده والاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها
وفي تفسير الامام عليه السلام بهذا الاسناد مثله وروى الصدوق قدس الله روحه في كتاب معاني الاخبار
بالاسناد المتقدم ذكره عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب عليهم السلام في قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال ادم لنا توفيقك الذي به

اطعناك في

اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل واما الطريق الآخر طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا
يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال يقول ارشدنا الى الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ الى دينك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك ثم
قال عليه السلام فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه
من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذا
عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت
العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله
فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا
الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته
حتى استقر في بقعة من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك ولكني رأيت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رأيتك مررت بخباز و
سرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدثني من
انت قلت رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت
رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك
وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح عليه فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي
جهلت منه قال قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع
سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كان لي بها اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
باربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما
سمعت الله يقول انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت

الرماسين كانت ايضا ستبنين ما دفعها الى غير صاحبها بغير امر صاحبها اكتسا انما اضعف
اربع ستيئات الى اربع ستيئات ولم تضعف اربعين حسنة الى اربع ستيئات فجعل يلاطفني
فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون ويضلون
وهذا نحو تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى
الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس
واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال معوية قتل عمار فما ذا قال اليس قد قال رسول الله صلى الله
عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن
ابيطالب عليه السلام لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابيطالب عليه السلام فقال اذن رسول الله
قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله
عليه واله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وروى فيه ايضا بالاسناد الذي مضى ذكره عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام في قول الله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا
اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال هؤلاء المنعم عليهم بالمال
وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا
فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الى صراط الذين
انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد واله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين
وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في اثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم
ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة
والى محمدا وال محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة
من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل
الله عز وجل نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه الله بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من
اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم
جهده واعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم

الا قال الله تعالى له يوم يلقاه يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم
واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي
الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقهم بمحمد واله ويجعلهم في خيار
شيعتهم الحين وفي تفسير الامام عليه السلام بالاسناد الذي ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وابو الحسن علي بن محمد بن سيار ايضا انهما قالا اجتمعت قوم من الموالي والمحبين لال رسول الله صلى الله
عليه واله بحضرة الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله ان لنا جارا من النصاب
يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلام ويورد علينا حججا
لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلام انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم
فدعا برجل من تلامذته وقال له مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك
الكلام فتكلم وافحم صاحبهم واكسر غرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع
وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح
والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا
الى الامام عليه السلام قال لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان
بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردة الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم
ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة واكرم
ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه
واطال عذابه وفيه ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عنهما ايضا انهما قالا حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن
محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسر
ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي عليهما السلام مشرف من روزنته فلما راه الوالي ترجل عن دابته
اجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلام عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله صلى
الله عليه واله اخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد ان ينقبه ويسرق
منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذه سبيلي فيمن اتهمه ممن اخذه ليكون قد شقي
ذنوبه قبل ان ياتيني ويسالني فيه من لا اطيق مدافعته فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط
الله فاني من شيعة علي بن ابيطالب عليه السلام وشيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت عنه وقلت
انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك

الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام
معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام وانما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه انه من شيعة
علي عليه السلام فقال الوالي الان كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما نحاه
بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحد عن يمينه واخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا
اليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك فقال ويلكما تضربان
الارض اضربا استه فذهبا يضربان استه فعدلت ايديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح
ويتاوه فقال ويحكما امجنونان انتما يضرب بعضكما بعضا اضربا الرجل فقالا ما نضرب الا الرجل
وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا
اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فاحاطوا به فكان تعدل بايديهم وترفع
عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا قالوا
ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا
لا والله لا نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني ان لم
تكونوا تضربوني فقالوا شلت ايماننا ان كنا قد قصدناك بضرب فقال الرجل للوالي يا عبد الله
اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلكم ردني الى الامام وامتثل فيّ امره
قال فرده الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا انكرت ان
يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس وهو في النار وقد رايت له من المعجزات
ما لا يكون الا للانبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام قل او للاوصياء فقال او للاوصياء فقال الحسن
ابن علي عليه السلام للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع
عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وانت
يا عبد الله فاعلم ان الله عز وجل قد خلصه من يديك خل عنه فانه من موالينا ومحبينا وليس من
شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام عليه السلام الفرق ان
شيعتنا هم الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من شيعتنا فاما من
خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا ثم قال الامام عليه السلام للوالي وانت قد كذبت كذبة
لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن
رسول الله قال بزعمك انك رايت معجزات ان المعجزات ليست لنا انما هي لنا الله تعالى

حين ابانه من حجتنا وابانه احانا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه المعجزات لم انكره عليك اليس
احياء عيسى عليه السلام الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى عليه السلام اوليس خلق باذن الله من الطين كهيئة الطير
فصار طيرا باذن الله اهي للطائر او لعيسى عليه السلام اوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهي للقردة
او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل
الذي قال انه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه وانما شيعة علي
الذين قال الله فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين
امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في
كل افعاله وراوا عليا عليه السلام بعده سيدا اماما وقرما هماما لا يعدله من امة محمد احد ولا كلهم اذا
جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي عليه السلام
هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت وشيعة علي هم الذين
يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من
حيث امرهم وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي عليه السلام في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول
لك هذا بل عن قول محمد صلى الله عليه واله فذلك قوله تعالى وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها
بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال
التقية من اعداء الله عز وجل وفيه ايضا بالاسناد المتقدم قال الحسن بن علي عليهما السلام اعرف الناس بحقوق
اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله
من الصديقين ومن شيعة علي بن ابيطالب عليه السلام حقا ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب
ابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء
قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ
الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين يراني وانت تصب الماء على
يدي قال عليه السلام اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل
عنك يريد بذلك الخدمة في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه
فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله
حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان
الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا

الابن حضر في دون ابيه لصيبت الماء على ... ولكن الله عز وجل نادى ان يسوي بين ابن وابيه
اذا اجتمعا في مكان لكن فيه صب الماء على الاب فليصب لا ان على الابن فقد اغضب محمد بن الحنفية على الاب
قال الحسن بن علي عليهما السلام فمن تبع عليا عليه السلام على ذلك فهو شيعي حقا وعنه ايضا بالاسناد المذكور
قال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا
واداما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال هؤلاء احق من قراباتي
فاعطاهما اياهما ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتذر به عندهم ويقول لهم ما فعل
بالدرهم اذ لم يجئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر
وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية مالك حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة
الف دينار على تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار
ووسع على عياله ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله وعليا عليه السلام فقالا له كيف ترى اغنائنا لك
لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد
وعلي عليهما السلام في منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك
بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى
حصل عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد وعلي عليهما السلام وامراه
بتهدد تعجيلا الى الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وآله في منامه فقالا له كيف رأيت صنع الله لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك فنأمر
حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال بلى فاتى محمد
وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فامراه ببيع عقاره والسفتجة اليه بثمنه فحمل اليه من تلك الاثمان ثلاثمائة
الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك
في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة
الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها قال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل
واليتامى فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم
فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة
بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم
فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول

اليه ولا يدري

اليه لا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل
بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في
الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام بالاسناد قال الحسن
ابن علي عليهما السلام يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار
تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها
مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل
علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى تحاذي بهم فوق
الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس
لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم واما
قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه
جنانه وانا له غفرانه ورضوانه قال الامام عليه السلام وان من محبي محمد وعلي عليهما السلام مساكين مواساتهم
افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء
الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم
سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم
قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه ايضا بالاسناد الذي مضى ذكره
عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الآية السيئة المحيطة
هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله اي الشرك بالله والكفر به
والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحدة من هذه السيئة
تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار
هم فيها خالدون وعنه ايضا بالاسناد قال الحسن بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة
ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا
ثم اذقته شربة من الدنيا لرأيت اني قد اسرفت وفي كتاب تحف العقول تأليف الشيخ الجليل ابي محمد
الحسن بن علي بن شعبة روى عن الامام الطاهر الهادي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام انه قال لا تمار فيذهب

بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك وقال عليه السلام من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون
عليه حتى يقوم وكتب عليه السلام الى رجل سأله دليلا من سأل آية او برهانا فاعطي ما سأل ثم رجع
عمن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر اعطي التأييد من الله والناس مجبولون على حيلة
ايثار الكتب المنتشرة نسأل الله السداد فانما هو التسليم او العطب ولله عاقبة الامور وكتب اليه
بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة فكتب عليه السلام انما خاطب الله العاقل والناس فيّ على طبقات المستبصر
على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع الاصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة
لم تأخذ الحق من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان
شأنهم الرد على اهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا فان
الراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها باهون سعي واياك والاذاعة وطلب الرياسة فانهما يدعوان
الى الهلكة وقال عليه السلام من الذنوب التي لا تغفر ليتني لا اؤاخذ الا بهذا ثم قال عليه السلام الاشراك في
الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة وقال صلوات الله عليه بسم الله الرحمن
الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وخرج في بعض توقيعاته عند اختلاف
قوم من شيعته في امره ما مني احد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ فان كان هذا
الامر امرا اعتقدتموه ودنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وان كان متصلا ما اتصلت امور الله
فما معنى هذا الشك وقال عليه السلام حب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض
الفجار للابرار زين للابرار وبغض الابرار للفجار خزي على الفجار وقال عليه السلام من التواضع السلام على كل
من تمر به والجلوس دون شرف المجلس وقال عليه السلام من الجهل الضحك من غير عجب وقال عليه السلام من الفواقر التي
تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اطفاها وان رأى سيئة افشاها وقال عليه السلام لشيعته اوصيكم
بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الامانة الى من ائتمنكم من بر او
فاجر وطول السجود وحسن الجوار فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله صلوا في عشائرهم واشهدوا
جنائزهم وعودوا مرضاهم وادوا حقوقهم فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه وادى
الامانة وحسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرني ذلك اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شينا
جروا الينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فانه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله وما قيل فينا من سوء فما نحن
كذلك لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وتطهير من الله لا يدعيه احد غيرنا الا
كذاب اكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي فان الصلاة على رسول الله عشر

احفظوا ما وصيتكم

احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله واقرأ عليكم السلام وقال عليه السلام ليس العبادة كثرة الصيام والصلوة
وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله وقال عليه السلام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه
شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله وقال عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال عليه السلام
لشيعته في سنة ستين ومائتين امرناكم بالتختم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم والآن نأمركم بالتختم
في الشمال لغيبتنا عنكم الى ان يظهر الله امرنا وامركم فانه من ادل دليل عليكم في ولايتنا اهل البيت فخلعوا
خواتيمهم من ايمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم وقال عليه السلام لهم حدثوا بهذا شيعتنا وقال عليه السلام
اقل الناس راحة الحقود وقال عليه السلام اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام على الفرائض
ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وقال عليه السلام انكم في آجال منقوصة
وايام معدودة والموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة لكل زارع
ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا
فالله وقاه وقال عليه السلام المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر وقال عليه السلام قلب الاحمق في فمه وفم الحكيم
في قلبه وقال عليه السلام لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض وقال عليه السلام من تعدى في طهوره كان
كناقضه وقال عليه السلام ما ترك الحق عزيز الا ذل ولا اخذ به ذليل الا عز وقال عليه السلام صديق الجاهل تعب
وقال عليه السلام خصلتان ليس فوقهما شيء الايمان بالله ونفع الاخوان وقال عليه السلام جرأة الولد على والده
في صغره تدعو الى العقوق في كبره وقال عليه السلام ليس من الادب اظهار الفرح عند المحزون وقال عليه السلام
خير من الحياة ما اذا فقدته بغضت الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك احببت الموت وقال عليه السلام رياضة
الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز وقال عليه السلام التواضع نعمة لا يحسد عليها وقال عليه السلام لا تكرم الرجل
بما يشق عليه وقال عليه السلام من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال عليه السلام
ما من بلية الا ولله فيها نعمة تحيط بها وقال عليه السلام ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله انتهى ما نقلناه عن
ابن شعبة عليه الرحمة ورفع الله في الخلد اعلامه وقال الشيخ الثقة محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي
في كتاب الرجال حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد عليه السلام توقيع يا اسحق
ابن اسمعيل سترنا الله واياك بستره وتولاك في جميع امورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ونحن
بحمد الله ونعمته اهل بيت نرق على موالينا ونسر بتتابع احسان الله اليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة
ينعمها الله عز وجل عليهم فاتم الله عليكم بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره بصيرتك ونزع
عن الباطل ولم يعم في طغيانه بعمه فان تمام النعمة دخولك الجنة وليس من نعمة وان جل امرها وعظم

خطرها الا والمن منه افضل من سائر ما اسمح به عليها نؤدي شكرها وانا اقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد الى الابد بما من به عليك من نعمته ونجاك من الهلكة وسهل عليك العقبة وايم الله انها لعقبة كؤود شديد امرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزبر الاولى ذكرها ولقد كانت منكم امور في ايام الماضي عليه السلام الى ان مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي ايامي هذه كنتم فيها غير محمودي الراي ولا مسددي التوفيق واعلم يقينا يا اسحق انه من خرج من هذه الحيوة الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انها يا ابن اسمعيل ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه للظالم رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال الله عز وجل كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية يا اسحق اعظم من حجة الله عز وجل على خلقه وامينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد ما سلف من آبائه الاولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين عليهم اجمعين رحمة الله وبركاته فاين يتاه بكم واين تذهبون كالانعام على وجوهكم عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون او تكذبون فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم الا خزي في الحيوة الدنيا الفانية وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم ان الله بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم بل رحمة منه لا اله الا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية وكفاهم لكم بابا لتفتحوا ابواب الفرائض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل يدخل قرية الا من بابها فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيه صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لنبيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفرض عليكم لاوليائه حقوقا امركم بادائها اليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشاربكم ويعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى واعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه وان الله هو الغني وانتم الفقراء اليه لا اله الا هو ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل عليكم لما اريتكم لي خطا ولا سمعتم مني حرفا من بعد الماضي عليه السلام انتم في غفلة عما اليه معادكم ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين اكرمه الله بمصيره اليكم ومن بعد اقامتي لكم ابرهيم بن عبدة وفقه الله

لمرضاته

لمرضاته واعانه على طاعته وكتابي الذي حمله محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال واني اريكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ اوليائه وقد امركم الله عز وجل بطاعته لا اله الا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبطاعة اولي الامر عليهم السلام فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما امامكم فما اغر الانسان بربه الكريم واستجاب الله تعالى دعائي فيكم واصلح اموركم على يدي فقد قال الله جل جلاله يوم ندعو كل اناس بامامهم وقال جل جلاله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال جل جلاله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فما احب ان يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في ايامي الا حسب رقتي عليكم وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الامل في الدارين جميعا والكينونة معنا في الدنيا والآخرة فقد يا اسحق يرحمك الله ويرحم من هو وراءك بينت لك بيانا وفسرت لك تفسيرا وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الامر قط ولم يدخل فيه طرفة عين ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقا خوفا من خشية الله ورجوعا الى طاعة الله عز وجل فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيرا رب العالمين الحديث وفي البحار من كتاب المختصر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما روى انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليهم السلام وفيه عنه ايضا روى انه وجد ايضا بخطه عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طرائق باعلام الفتوة والهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام آلم وطه والطواسين من السنين

وهذا الكتاب درة من درر الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتبه الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في سنة اربع وخمسين ومائتين اقول ورايت في بعض الكتب القديمة من كلام الامام الهمام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام مثل الخبرين سواء وشهد جماعة من العلماء الحكماء بخطهم في حاشية الكتاب المذكور بان الخبر الثاني من كلامه عليه السلام ما انا ذاكره ايضا في الحاشية ورواه البرسي ايضا في كتاب مشارق انوار اليقين مثل الخبرين

الفصل الخامس في بيان تاريخ وفاته ومدة عمره وموضع قبره وعدد اولاده عليه السلام وما جرى بينه وبين خلفاء الجور من اهل زمانه وكيفية شهادته وذكر ديگر ما يتعلق به من الاحوالات

وكانه عليه السلام فقد ذهب الاكثر الى انه كانت يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة مائتين وستين وهو ابن ثمان وعشرين او تسع وعشرين في زمن المعتمد وقيل المعتز وهو الظاهر وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في كتاب مطالب السؤول واما عمره عليه السلام فانه توفي في الثامن من ربيع الاول سنة ستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته عليه السلام في سنة احدى وثلثين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه عليهما السلام ثلثا وعشرين سنة واشهرا وبقى بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره الى جنب ابيه بسر من راى وقال يوسف بن عبد الرحمن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص انه عليه السلام توفي بسر من راى سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله وكان سنه تسعا وعشرين سنة وقال ابو المظفر محمد بن يوسف بن الحسن المدني الزرندي في كتاب نظم درر السمطين انه عليه السلام توفي يوم الاثنين الثامن وقيل الثاني عشر من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وعمره عليه السلام ثمان وقيل تسع وعشرون سنة ثم دفن مع ابيه في داره بسر من راى وقيل سمه المعتمد والله اعلم وكان له من الولد سنة ثلثة ذكور وثلث اناث احدهم الامام القائم محمد بن الحسن المهدي عليهما السلام وقال علي بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ في كتاب الفصول المهمة كانت وفاة ابي محمد الحسن بن علي بسر من راى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة وكانت مدة امامته ست سنين كانت اوايل امامته في بقية ملك المعتز بن المتوكل ثم ملك المهتدي بن الواثق احد عشر شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد بن المتوكل ثلث وعشرون سنة في اوايل ملكه وخلف من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان عليه السلام قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم وتولى جعفر بن علي اخوه اخذ تركته وسعى في حبس مواليه وتشنيع اصحابه عند السلطان وذلك لكونه اراد القيام عليهم مقام اخيه فلم يفعلوا ولم يقبلوه

وقيل

ويدل على ذلك ما لا كثيرا جزيلا للولاة فلم يتفق له ذلك وذهب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام مات مسموما وكذا ابوه وجده وجميع الائمة الذين كانوا من قبل فخرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام انه قال والله ما منا الا مقتول او شهيد وقال علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي توفي ابو محمد العسكري عليه السلام سنة ستين ومائتين وكان عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتمد وقيل قبض بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وقبره الى جانب قبر ابيه بسر من راى وقال الطبرسي ايضا في كتابه اعلام الورى قبض عليه السلام بسر من راى لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وكانت مدة خلافته ست سنين وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا او ثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلام مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام والله ما منا الا مقتول او شهيد او مسموم والله اعلم بحقيقة ذلك اقول ويؤيده ما رواه الشيخ الفاضل الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمهما الله في كتاب منتخب البصائر باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله في مرضه اليوم قطعت مطاياي الاكلة التي اكلتها بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد انتهى ثم قال علي بن عيسى قال الطبرسي وكان مرضه الذي توفي فيه في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم لدولة الحق وكان عليه السلام قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الوقت له واجتهاده في البحث عنه وعن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وقال المفيد قدس الله روحه في الارشاد قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام وكان مدة خلافته ست سنين وفي الكافي مثله وفي روضة الواعظين ايضا مثله وقال مرض عليه السلام في اول شهر ربيع الاول وتوفي في يوم الجمعة وقال الحسين بن حمدان في الهداية ومضى ابو محمد الحادي عشر ابن علي عليهما السلام في سبع وعشرين سنة يوم الجمعة

اثنان ليال خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة وكان مقامه مع ابيه عليهما السلام ثلث وعشرين سنة وثلثة اشهر وثلثة عشر يوما وعلى الله الخلف المهدي الثاني عشر صاحب الزمان
وقال الكفعمي في مصباحه في اول يوم من ربيع الاول كان وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري ومصير الامر الى القائم عليهما السلام وعلى ما قيل في اول يوم الجمعة ثامن ربيع الاول سنة ستين ومائتين عمره ثمانية وعشرون سنة سمه المعتمد وقال الفاضل محمد صالح الطبرسي في شرحه على الكافي
قال الصدوق قتله المعتمد لعنه الله بالسم اقول وقد قال السيد النقيب الثقة الزاهد ابو القاسم علي بن طاوس نور الله برهانه في الاقبال قد ذكرنا في كتاب التعريف للمولد الشريف عن الشيخ الثقة محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي في كتاب الدلائل في الامامة ان وفاة مولانا الحسن العسكري
صلوات الله عليه كانت لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وكذلك ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجة وكذلك قال محمد بن هرون التلعكبري وكذلك ذكر حسين بن حمدان الخطيب وكذلك ذكر الشيخ في كتاب الارشاد وكذلك قال المفيد ايضا في كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله
وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام وكذلك قال حسين بن حمزة وكذلك قال نصر بن علي الجهضمي في كتاب المواليد ايضا وكذلك قال ابن شهراشوب في كتاب المواليد فاذا كانت وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كما ذكره هؤلاء لثمان خلون من ربيع الاول فيكون ابتداء ولاية المهدي صلوات الله عليه على الامة يوم تاسع ربيع الاول لهذا الوقت العظيم والعناية بالمولى المكمل وروى الصدوق في الاكمال باسناده الى ابي حاتم قال سمعنا ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول
في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي فيها قبض ابو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وانصاره فمنهم من انتمى الى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على تحيره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل اقول وقد تقدم الخبر في معجزاته عليه السلام بطريق آخر وفي عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى
حدثني ابو التحف المصري يرفع الحديث برجاله الى ابي يعقوب اسحق بن ابان قال كان ابو محمد عليه السلام يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه عليه السلام بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين ويولي آخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمته بابه فكان اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم اليه فيعرضون حوائجهم اليه على قدر منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الاضداد

وقال المفيد رحمه الله في الارشاد اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظرنا اليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وفيه بهذا الاسناد عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره وفيه ايضا بهذا الاسناد عن محمد ابن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا اقول وقد ذكر السيد النقيب الثقة الزاهد ابو القاسم علي بن طاوس في نهج الدعوات وقال اعلم ان مولانا الحسن ابن علي العسكري صلوات الله عليه كان قد اراد قتله الثلثة ملوك الذين كانوا في زمانه حيث بلغهم ان مولانا المهدي يكون من ظهره صلوات الله عليه وحبسوه عدة دفعات فدعا على من دعا عليه منهم فهلك في سريع من الاوقات ثم قال السيد فمن الخلفاء الذين ارادوا قتله المسمى بالمستعين من بني العباس رويناه ذلك من كتاب الاوصياء عليهم السلام وذكر الوصايا تاليف السعيد علي بن محمد بن زياد الصيمري من نسخة عتيقة عندنا الآن تاريخ تعود ولادة مولانا المهدي صلوات الله عليه باحدى وسبعين سنة ووجد هذا الكتاب في خزانة مستنصر بعدو فاتة سنة ثمانين ومائتين وكان رجل الله ممن قد لحق مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي صلوات الله عليهم وخدمهما وكاتباه ووقعا اليه توقيعات كثيرة فقال في هذا الكتاب ما هذا لفظه ولما هم المستعين في امر ابي محمد عليه السلام باهم وامر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفة وان يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فاقلقهم وكان بعد مضي ابي الحسن عليه السلام باقل من خمس سنين فكتب اليه محمد بن عبد الله

الهيثم بن سبابة بلغنا جعلنا الله فداك خبر اقلقنا وغمنا وبلغ منا فوقع بعد ثلث يأتيكم الفرج قال فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز فكان كما قال عليه السلام ثم قال السيد وروى ايضا الصيمري في الكتاب المذكور ما هذا لفظه حدثني محمد بن عمر الكاتب عن علي ابن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر ابن محمد الوزير على ابنته ام احمد وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتاب والادب والعلم والمعرفة قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام فيها اني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلث فلما كان في اليوم الثالث خلع وكان من امره ما رواه الناس في احداره الى واسط وقتله قال السيد فهذا من اخبار مولانا الحسن العسكري مع المستعين ثم قال واما تعرض المسمى بالمعتز الخليفة من بني العباس لمولانا الحسن العسكري عليه السلام فقد رواه الشيخ السعيد ابو جعفر الطوسي في كتاب الغيبة من نسخة عندنا الآن تاريخ كتابتها سنة احدى وسبعين واربعمائة فقال في معجزات مولانا الحسن العسكري عليه السلام فقال ما هذا لفظه حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال قال اخبرني ابو الهيثم بن سبابة انه كتب اليه لما امر المعتز بدفعه الى سعيد الحاجب عند مضيه الى الكوفة وان يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة جعلني الله فداك بلغنا خبر قد اقلقنا وبلغ منا فكتب عليه السلام بعد ثلثة يأتيكم الفرج فخلع المعتز يوم الثالث ثم قال السيد واما تعرض المسمى بالمهتدي من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري صلوات الله عليه فرويناه عن جماعة منهم علي بن محمد الصيمري في كتابه الذي اشرنا اليه فقال ما هذا لفظه سعد عن ابي هاشم قال كنت محبوسا عند ابي محمد عليه السلام في حبس المهتدي فقال يا ابا هاشم ان هذا الطاغي اراد ان يتعبث بالله عز وجل في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله المتولي بعده وليس لي ولد وسيرزقني الله ولدا بلطفه فلما اصبحنا شغب الاتراك على المهتدي واعانهم والعامة لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر فقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد وبايعوا له وكان المهتدي قد صح العزم على قتل ابي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى اليم عذاب الله قال وروى الصيمري ايضا في كتابه المذكور رحمه الله وغيره حديثا في حكم مولينا الحسن العسكري صلوات الله عليه ولعرفه بقتل المسمى بالمهتدي من بني العباس قبل وقوع القتل فقال هذا لفظه عن محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يهدد شيعتك وقال والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام فانه يقتل في اليوم السادس بعد هوان

وذل يلحقه فكان كما قال عليه السلام ثم قال السيد واما تعرض المعتمد من خلفاء بني العباس لمولانا الحسن العسكري عليه السلام فرواه جماعة فنذكر ما رواه علي بن محمد الصيمري رضوان الله عليه في الكتاب الذي اشرنا اليه فقال ما هذا لفظه الحميري عن الحسن بن علي عن ابرهيم بن مهزيار عن محمد بن ابي الزعفران عن ام ابي محمد عليه السلام قالت قال لي يوما من الايام يصيبني في سنة ستين ومائتين حزازة اخاف ان انكب منها نكبة قالت فاظهرت الجزع واخذني البكاء فقال لا بد من وقوع امر الله لا تجزعي فلما كان في صفر سنة ستين اخذها المقيم والمقعد وجعلت تخرج في الاحايين الى خارج المدينة وتجسس الاخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي علي بن جرين وحبس جعفرا اخاه معه وكان المعتمد يسئل عليا عن اخباره في كل وقت فيخبره انه يصوم النهار ويصلي الليل فسأله يوما من الايام عن خبره فاخبره بمثل ذلك فقال امض الساعة اليه واقرأه مني السلام وقل له انصرف الى منزلك مصاحبا قال علي بن جرين فجئت الى باب الحبس فوجدت حمارا مسرجا فدخلت اليه فوجدته جالسا وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشيته فلما رآني نهض فاديت اليه الرسالة وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له ما وقوفك يا سيدي فقال حتى يجئ جعفر فقلت انما امرني باطلاقك دونه فقال لي ترجع اليه فتقول له خرجنا من دار واحدة جميعا فاذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء عليك فمضى وعاد فقال له يقول لك قد اطلقت جعفرا لك لاني حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار معه الى داره اقول ورواه الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية عن الحميري مثله ثم قال السيد وذكر الصيمري ايضا في كتابه المشار اليه في حزم مولانا الحسن العسكري عليه السلام من حبس المعتمد وما قاله عليه السلام ما هذا لفظه عن المحمودي قال رأيت خط ابي محمد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ورواه المسعودي بسنده عن المحمودي مثله ثم قال السيد وذكر نصر بن علي الجهضمي وهو من ثقات رجال المخالفين وقد مدحه الخطيب في تاريخه والخطيب من المتظاهرين بعداوة اهل البيت عليهم السلام فيما صنفه نصر بن علي الجهضمي المذكور في مواليد الائمة عليهم السلام ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام ولد م ح م د ابن الحسن وسماه المؤمل رعم الطاغية انهم يقتلوني ليقطعوا هذا النسل كيف رأوا قدرة القادر وروى علي بن الحسين المسعودي في اثبات الوصية عن الحميري عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقال لي يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب فقلت يا سيدي لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا

قال بالحق فقال عليه السلام اما علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله امر ابو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة
تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما ينالها في سنة ستين واحضر الصاحب عليه السلام فاوصى اليه وسلم
الاسم الاعظم والمواريث والسلاح اليه وخرجت ام ابي محمد مع الصاحب عليه السلام جميعا الى مكة
ثم قال المسعودي فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الاعراب القوافل فاخبروهم بشدة
الخوف وقلة الماء فرجع اكثر الناس الا ما كان في الناحية فانهم نفذوا وسلموا وروي انه ورد
عليهم عليه السلام بالنفوذ ومضى ابو محمد صلى الله عليه في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن
بسر من رأى الى جانب ابيه ابي الحسن صلى الله عليهما وكان من مولده الى وقت مضيه تسع وعشرون
سنة منها مع ابي الحسن عليه السلام ثلث وعشرون سنة وبعده منفردا بالامامة ست سنين وفي عيون
المعجزات عن احمد بن اسحق بن مصقلة قال دخلت على ابي محمد عليه السلام وذكر مثله الى قوله وحجت
ام ابي محمد عليه السلام الى مكة ثم قال وقبض ابو محمد عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين
ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابي الحسن صلوات الله عليهما اقول وقد تقدم بعض اخبار هذا
الفصل في فصل معجزاته من اخباره بالمغيبات وقد قال الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضوان الله عليهم في الاكمال فيما روي في حضور وفاة الحسن بن علي
العسكري عليهما السلام ما حدثنا به ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليهم السلام ودفنه ممن لا يوقف
على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان
وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثماني عشرة سنة او اكثر
مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم
وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من رأى ومذاهبهم
وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا
من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه
ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم
والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على رأس
ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابن الرضا بالباب فقال بصوت عال
ائذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما

نظر اليه

نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطوات ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء
العهد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان عليه
وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وبابويه وانا متعجب مما
ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء وكان الموفق اذا جاء ودخل على ابي تقدم حجابه
وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا
عليه يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك يا ابا محمد ثم
قال لغلمانه خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الامير يعني الموفق وقام ابي فعانقه وقبل وجهه
ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي فعل به ابي هذا الذي فعل فقالوا هذا رجل من العلوية
يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا عليهم السلام فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره
وامر ابي وما رأيت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من
المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه فقال يا احمد الك حاجة
قلت نعم يا ابه ان اذنت سألتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت يا ابه من الرجل
الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك
فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذاك امام الرافضة فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء
بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه
وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه لرأيت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا
فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي مما سمعت منه فيه ولم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره والبحث عن امره فما سألت عنه احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر
الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل
بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا
وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر
فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب للخمور اقل من رأيته
من الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان واصحابه
في وقت وفاة الحسن بن علي عليهما السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى
ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من

خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليهما السلام وتعرف
خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده في صباح ومساء
فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر اليه ثم امر المتطببين بلزومه
وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه و
امانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن بن علي عليهما السلام فامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة
واحدة مات ابن الرضا وبعث السلطان الى داره من يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها
وطلبوا اثر ولده وجاؤوا بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن
ان هناك جارية بها حمل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم
اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد والكتاب وسائر
الناس الى جنازته عليه السلام فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى
ابي عيسى المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه
فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين وقال
هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم امير المؤمنين
وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام
فصلى عليه وكبر عليه خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور
وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين
واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك
عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى ابي وقال له اجعل
لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال يا احمق ان السلطان
اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيأ
له صرفهم عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند
شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم
بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له بالدخول عليه

حتى مات

حتى مات ابي وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام حتى اليوم
وقال فيه ايضا وجدت في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم اسمعه من محمد بن الحسين بن عباد
انه قال مات ابو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلوة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتبا كثيرة الى
المدينة وذلك في شهر ربيع الاول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين للهجرة ولم يحضره في ذلك الوقت
الا صيقل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما قال عقيد فدعا بماء قد اغلي بالمصطكي فجئنا به اليه فقال
ابدأ بالصلوة جيئوني فجئنا به وبسطنا في حجره المنديل واخذ من صيقل الماء فغسل به وجهه وذراعيه
مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحا وصلى صلوة الصبح على فراشه واخذ القدح ليشرب فاقبل
القدح يضرب ثناياه ويده ترتعد فاخذت صيقل القدح من يده ومضى من ساعته صلى الله عليه ودفن
في داره بسر من رأى الى جانب ابيه صلوات الله عليهما وصار الى كرامة الله جل جلاله وقد كمل عمره تسعا
وعشرين سنة قال وقال لي ابن عباد في هذا الحديث قدمت ام ابي محمد عليه السلام من المدينة واسمها حديث حين
اتصل بها الخبر الى سر من رأى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر من مطالبته اياها بميراثه ثم
وسعايته بها الى السلطان وكشف ما امر الله عز وجل بستره وادعت عند ذلك صيقل انها حامل فحملت
الى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن ابي الشوارب
يتعاهدون امرها في كل وقت ويراعونه الى ان دهمهم امر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة
وخروجهم عن سر من رأى وامر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها وقال فيه ايضا حدثنا ابو
الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت اليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب
معي كتبا وقال تمضي بها الى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من رأى يوم الخامس
عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن
قال عليه السلام من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال عليه السلام من يصلي علي فهو القائم
بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني
هيبته ان اسأله عما في الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن واخذت جواباتها ودخلت سر من رأى
يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار والشيعة
حوله يعزونه ويهنئونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه يشرب
النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج

معيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان
والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليهما
على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن علي وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي فتاخر جعفر
وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات
الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو
يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة عليه فقال والله ما رايته قط ولا اعرفه فنحن
جلوس اذ قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن بن علي عليهما السلام فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس الى جعفر بن
علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض
اثوابه ويقول يريدون ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف
دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لاجل ذلك هو الامام
فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها
بالصبي فانكرته وادعت حبلاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب وبغتهم موت عبيد الله
ابن يحيى بن خاقان فجاة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد
لله رب العالمين لا شريك له **وقال فيه** ايضاً حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن
مهران الآبي العروضي رضي الله عنه بمرو قال حدثنا ابو الحسين زيد بن عبد الله البغدادي قال
حدثنا ابو الحسن علي بن سنان الموصلي قال حدثني ابي قال لما قبض سيدنا ابو محمد الحسن بن علي
العسكري عليهما السلام وفد من قم والجبال وفود بالاموال التي كانت تحمل على الرسم ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام
فلما ان وصلوا الى سر من راى سالوا عن سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام فقيل لهم انه قد فقد قالوا فمن وارثه
قالوا اخاه جعفر بن علي فسالوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه
المغنون قال فتشاور القوم وقالوا ليس هذه صفة الامام وقال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال
على اصحابها فقال ابو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر امره على الصحة قال
فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن قوم من اهل قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها
نحمل الى سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الاموال فقال واين هي قالوا معنا قال احملوها الي قالوا
لا ان لهذه الاموال خبراً طريفاً فقال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة

الدينار

الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها وكنا اذا وردنا بالمال قال سيدنا ابو محمد عليه السلام
جملة المال كذا وكذا ديناراً من فلان كذا ومن فلان كذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقول ما على
الخواتيم من نقش فقال جعفر كذبتم تقولون على اخي ما لم يفعله هذا علم الغيب قال فلما سمع القوم كلام
جعفر جعل ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم احملوا هذا المال الي فقالوا انا قوم مستاجرون وكلاء لا نسلم
المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فان كنت الامام
فبرهن لنا والا رددناها الى اصحابها يرون فيها رايهم قال فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من راى
فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذا المال الى جعفر قالوا اصلح الله امير المؤمنين انا
قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة وامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة ودلالة
وقد جرت بهذه العادة مع ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الخليفة وما الدلالة التي لابي محمد قال
القوم كان يصف الدنانير واصحابها والاموال وكم هي فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا عليه مراراً
فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيم
لنا اخوه والا رددناها الى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين ان هؤلاء قوم كذابون يكذبون على اخي
وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين قال فبهت جعفر ولم يرد جواباً
فقال القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فامر لهم
بنقيب فاخرجهم منها فلما ان خرجوا من البلد خرج عليهم غلام احسن الناس وجهاً كانه خادم فنادى يا فلان
ابن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم قال فقالوا انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم
فسيروا اليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فاذا ولده القائم عليه السلام قاعد
على سرير كانه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل
فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من
الدواب فخررنا سجداً لله تعالى عز وجل شكراً لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم سالناه عما اردنا
فاجاب فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم عليه السلام ان لا نحمل الى سر من راى بعدها شيئاً من المال فانه ينصب
لنا ببغداد رجلاً تحمل اليه الاموال وتخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا من عنده ودفع الى
ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له اعظم الله اجرك في نفسك قال
فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الاموال الى بغداد الى النواب
المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات **اقول** سنورد اجناساً في ذلك وغيره في المجلد الرابع من هذا

كتبنا من الاجاديث



الكتاب في احوال القائم المنتظر صلوات الله عليه **وقال** الشيخ المفيد رحمه الله **في الارشاد** مرض ابو محمد
الحسن بن علي عليهما السلام في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت
الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده
وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث عن امره فلما شاع من مذهب
الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى
جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام واعتقال حلائله
وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم و
شردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف
وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة
مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل
مالاً جليلاً وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى
رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس
من العامة وبالله استعين انتهى كلامه اعلى الله مقامه **وحيث** قد بلغ البراع مطالبه في ثالث اجزاء
الدعوة الساكنة من رسم معجزة ومنقبة لابي الحسن الاول والثاني وابي جعفر وابي الحسن الثالث و
ابي محمد صلوات الله عليهم اجمعين **فلنكف** القلم عنه على ما انتهينا فيه من احوال ابي محمد العسكري صلوات الله
عليه وعلى آبائه وخلفه **ونتلوه** ان شاء الله الجزء الرابع في احوال الشافع والامام التاسع حجة الرحمن
والحجة على اهل الاديان ومستقر اهل الايمان الخلف المنتظر الذي يتم به عدة الاثني عشر صاحب الزمان
عليه وآبائه الصلوة والسلام اذا اخبار احواله حرية بالانفراد واستغفر الله من ان ادعي احصاء ما لا
تأتي عليه الاعداد **فانه** صلوات الله عليه قد شاطر آباءه البلوى وازداد **كما** قال من قد احسن واجاد
شاطرت آباءك البلوى وزدت بان اصبحت ناء غريب الدار مستوحشا عجل الله فرجه وفرجنا
وجعلنا من اعوانه واهل نصرته وتحت رايته **وكان** الفراغ من هذا الجزء في عصر يوم السبت عشرين من
شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة تسع وسبعين وماتين بعد الالف من الهجرة النبوية على
مهاجرها الف سلام وتحية **وكتب** بيمناه الفانية مؤلفه افقر عباد الله الغني محمد باقر بن عبد الكريم
الدهدشتي البهبهاني عفي عنهما في بلدة مرادجو الغوث بولاية وكلاء او لاده الطاهرين في النجف الاشرف

شرفنا الله بلقاه ورزقنا الدفن بثراه **هذا** وان عثر الناظر على تصحيف او وقف على تحريف
فهو من النسخ المنقول عنها لاني قد بذلت وسع جهدي في المحافظة على رسم الفاظها واسمعت
نظري فيما اشتملت عليه عباراتها من خفاء وخفاياها الا ما بيض لي تصحيفه وتبين لي تحريفه اسأل الله
العصمة لنا واياكم من الخطاء والزلل وان يسلك بها سبيل الرغبة للطالبين ويجعلها جادة لاهل الملل
ولقد اتحفنا بعض الاحباء بتقريض وتاريخ عند الفراغ لهذا الجزء وخاصته **حيث قال**

هذا الكتاب كما انعشت بنظرة	وحمدته غوثاً على غوالي الدرر
يتلو احاديثاً اصولها في الزبر	اصل نمت فروعه من كل اصل معتبر
وتحر فضل قدره عبائره من الحجر	يعرب من مناقب تحكي صفاء الجوهر
الفها بافهم علم بالروايات دري	فانطقت كانها حديقة من زهر
قل للذي الفها اسعد بها وابشر	رتبت في خير بضاعة وخير متجر
اعددتها ذخيرة لدى الجزاء الاكبر	وتقعر ساكبة تنهل برود الكوثر
تحنو على اقادها مقتضبات الاثر	وسرحت لها العيون طرف لحظ النظر
الفها من المرات باد التجابا الغرر	انعم بجزء ثالث تم باهى اعصر
مبتدئاً بذكر موسى الكاظم بن جعفر	وذكر مولانا الرضا وابن الرضا والعسكري
والعالم بن العسكري الطاهر المطهر	حتى الى ما رقمها **تممها بالعسكري**
واسال الله بها نفعاً بيوم المحشر	وان يدنا بنا اليف الاحاديث السري
اخبار مولانا الامام الغائب المنتظر	صلى عليه الله ما جاء مبين خبر
وما سقى بغيثه الارض سحاب المطر	وعاد ماء نعشر عنوانه في شعر
فعجل اللهم ان اصلها راية النبي	وطهر الارض به من كل باغ مفتري
واتى به اللهم من كان عن الدين بري	بابن النبي المصطفى وابن الوصي حيدر
قد بلغ السيل الزبى وخانني تصبري	متى نرى منك لواء النصر يزحف العري
واسطى راكباً والنفس مذكر	ومن غدى ممتد منتظر عزم

وتاريخ الثالث من اجزاء حلها الاصغر

وانا حرير يتيم نظر في كتابي هذا ان يترحم علي ويدعو بالمغفرة لي ولوالدي في حياتي وبعد موتي والحمد لله
واخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين
قد تم بالخير في عشر الاخر من شهر صفر من شهور سنة ١٢٨٠
وتمام ...

